



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

٢٢

حجرات الأئمة

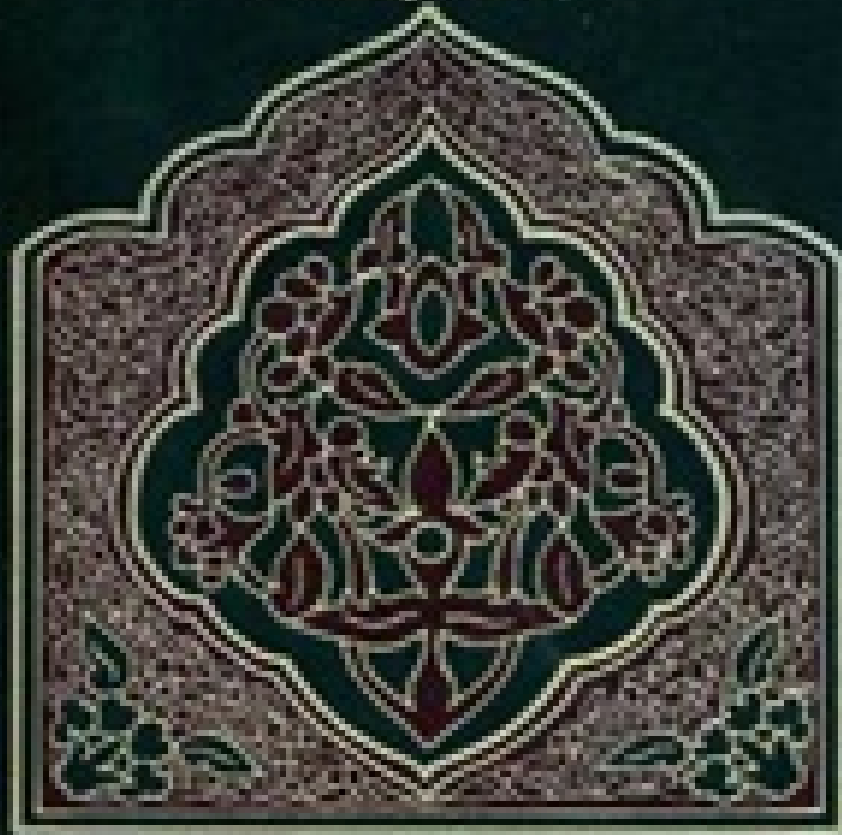
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 7 بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار المجلد 22
- 7 هوية الكتاب
- 7 تمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله
- 7 تمة أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة
- 7 باب 37 ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة و...
- 158 أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من أولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وأمتة وغيرها
- 158 باب 1 عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحوالهم وفيه بعض أحوال أم إبراهيم
- 177 باب 2 جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب وزيد
- 228 باب 3 أحوال أم سلمة رضی الله عنها
- 234 باب 4 أحوال عائشة وحفصة
- 254 باب 5 أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه لا سيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل زاندا على ما مر في باب نسبه صلى الله عليه وآله
- 302 باب 6 نادر في قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة
- 305 باب 7 صدقاته وأوقافه صلى الله عليه وآله
- 311 باب 8 فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم
- 323 باب 9 قریش وسائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه وآله ويغضه
- 325 باب 10 فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رضی الله عنهم أجمعين وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة
- 365 باب 11 كيفية إسلام سلمان رضی الله عنه ومكارم أخلاقه وبعض مواعظه وسائر أحواله
- 403 باب 12 كيفية إسلام أبي ذر رضی الله عنه وسائر أحواله إلى وفاته وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه أيضا بيان أحوال بعض الصحابة
- 447 باب 13 أحوال مقداد رضی الله عنه وما يخصه من الفضائل وفيه فضائل بعض الصحابة
- 451 باب 14 فضائل أمتة صلى الله عليه وآله وما أخبر بوقوعه فيهم ونوادر أحوالهم
- 465 أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه ما دامت الأرض والسماء
- 465 باب 1 وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر

513

باب 2 وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله

564 باب 3 غرائب أحواله بعد وفاته و ما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه و آله

569 مراجع التصحيح و التخریج

571 فهرست ما فى هذا الجزء

573 رموز الكتاب

578 تعريف مركز

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقي 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 22: تأليف محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.=1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

تتمة أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة

باب 37 ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و...

فيه نوادر أخباره و أحواله أصحابه صلى الله عليه و آله زائدا على ما تقدم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتى في الأبواب الآتية*

البقرة: «مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (105)

(وقال تعالى): «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عَدُوِّ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (109)

(وقال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (174-176)

(وقال تعالى): «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

وَ النَّسْلَ وَ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ»(204-206)

(وقال تعالى): «لا إكراه في الدينِ قد تبينَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»(256)

آل عمران: «كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ»(86-90)

(وقال تعالى): «وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ* لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَ إِن يَفَاتُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ* ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ بَأْسٌ بَعْضُ مِنَ اللّٰهِ وَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَآئِنَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ* لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّٰهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْتَجِدُونَ* يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ»(110-114)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَ دُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ* هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* إِنْ تَمَسَسَ كُمْ حَسَدَةٌ تَسُوهُمْ وَ إِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَ إِنْ تَصَبَرُوا وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(118-120)

(وقال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّٰهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

النساء: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ* وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً* مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْتَ بَالِئْسَنَّتْهُمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَ لَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً» (44-46)

(وقال تعالى): «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا فَضَّيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً* وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَسَدَ دَثِّبَتْنَا* وَإِذَا لَائِينَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجراً عَظِيماً* وَ لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً» (65-68)

(إلى قوله): «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عَذَابِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً» (81)

(وقال تعالى): «وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطأً (إلى قوله): وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً» (92)

(وقال تعالى): «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً (إلى قوله): عَظِيماً» (93)

(وقال تعالى): «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً* وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً* وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً* يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا- يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً* وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ

عَفُوراً رَحِيمًا* وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا* وَلَا فَضْلُ لِلَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا* لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا* وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (105-115)

(وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا* بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» (137-139)

(إلى قوله تعالى): «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا* الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» (140-141)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَـمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَـمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرُفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ* سَـمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (41-44)

(إلى قوله تعالى): «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* وَأِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ* أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (48-50)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ* قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ* قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ* وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ* وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (57-63)

(وقال تعالى): «وَالَّذِينَ يَبْتِغِي السُّعْيَاءَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (64)

(إلى قوله تعالى): «مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ» (66)

(إلى قوله تعالى): «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (68)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَسْمَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ نَسُؤُهُمْ وَ إِن سَسَّأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ* قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ» (101-102)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فِيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نُشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآمِثِينَ* فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَسَدَّ هَادِتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ* ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (106-108)

الأنعام: «وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ* وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هُوَ الَّذِي بَدَّلْنَا قُلُوبَنَا أَمْ لَمْ يَلْمَسِ اللَّهُ بِالْمُشْكِرِينَ* إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْدَحَ فَاتَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ» (52-54)

(وقال تعالى): «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (93)

الأعراف: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَاهَ لَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ* وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَافْضَحْ صِرَ الْقَصَصَ صَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (175-

(176

الأنفال: «يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا الله و الرَسُولَ وَ تحونوا أماناتِكُمْ وَ أنتم تعلمون* وَ اعلموا أنما أموالكم وَ أولادكم فتنة وَ أن الله عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (27-28)

(وقال تعالى): «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ* وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ» (38-40)

التوبة: «ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ* إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ لَمْ يَحْسِ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ* أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (17-20)

(وقال تعالى): «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يُأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (32)

(وقال سبحانه): «يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأخبار و الرُهبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» (34)

(وقال تعالى): «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ يَحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (37)

ص: 7

(وقال سبحانه): «وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ* وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» (58-59)

(وقال تعالى): «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ أَدْنَىٰ حَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِذْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (61-63)

(إلى قوله تعالى): «الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ* وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُ لَهُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ* كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ وَخُضِعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ* أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (67-70)

(إلى قوله تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذَبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ* وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ* فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* الَّذِينَ يَلْمِزُونَ

الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (74-80)

(وقال تعالى): «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (97-99)

(وقال تعالى): «وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ * وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (101-102)

(إلى قوله تعالى): «وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِمِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (109)

(وقال سبحانه): «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (113)

(إلى قوله تعالى): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (115) (إلى قوله تعالى): «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَ مَا تَوَّأَوْا وَهُمْ كَافِرُونَ * أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ * وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» (124-127)

هود: «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينٍ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (5)

الرعد: «وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مآبٍ» (36)

الكهف: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمَنْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» (28)

النور: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ.. الْآيَاتِ.

(وقال تعالى): «وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ* وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُحْرَجْنَ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (53-47)

القصص: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ* وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ* أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا» (54-52)

العنكبوت: الم* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (2-1)

(إلى قوله تعالى): «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ* وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ» (11)

لقمان: «*وَ إِذَا غَشِيَ بِهِمْ مَوْجٌ كَالظُّلَّالِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كُفُورٍ» (32)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا* وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا* مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» (1-4)

(وقال تعالى): «لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا* مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْذُوا وَ قُتِلُوا نَفْتِيلًا* سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَ لَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (60-62)

سبا: «وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ لَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» (31)

الأحقاف: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِن عِندِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَ إِذ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ» (11-12)

محمد: «وَ مِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِن عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (16) (إلى قوله تعالى): «وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ* طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ* فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ*

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ* أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا* إِنَّ الَّذِينَ أُزْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى السَّيِّئَاتُ سَوَّلَ لَهُمْ* وَأَمَلَى لَهُمْ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ* فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ* أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ* وَآوْ نِسَاءً لَأَرَيْنَاكُمُ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعَرَّفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ* وَ لَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَعْبَارَكُمْ»(16-31)

(وقال تعالى): «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»(38)

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصَدِّبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ* وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ* فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْحَبُ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْحَبُ لِمَحْوَ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ* يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ* قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ

فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (6-14)

النجم: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا * وَأَكْدَى * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (33-39)

الحديد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَذَكَّرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (28-29)

المجادلة: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (2)

(وقال تعالى): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (14-15)

المتحنة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبْسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (13)

الجمعة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَذَرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (6-8)

(وقال تعالى): «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (11)

ص: 13

1- الصحيح كما في المصحف الشريف: قل يا أيها الذين هادوا.

القلم: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ* وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (51-52)

الليل: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنِيَّاهُ لِلْيُسْرَى* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنِيَّاهُ لِلْعُسْرَى* وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» (5-11) (إلى آخر السورة)

التكاثر: «الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» (1-2) (إلى آخر السورة).

تفسير: قوله تعالى: «أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» قال الطبرسي رحمه الله الخير الذي تمنوا أن لا ينزله الله عليهم ما أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله وأنزل عليه من القرآن والشرائع بغيا منهم وحسدا

وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ- روى عن أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر عليهما السلام أن المراد برحمته هاهنا النبوة. (1).

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَزَلَ فِي حَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَأَخِيهِ أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لِحَيِّ بْنِ نَبِيِّ فَقَالَ هُوَ هُوَ فَقِيلَ مَا لَهُ عِنْدَكَ قَالَ الْعَدَاوَةُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَثَارَ الْحَرْبِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ نَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَقِيلَ فِي جَمَاعَةِ الْيَهُودِ عَنِ الْحَسَنِ فَأَعْفُوا وَاصْدَفَحُوا أَيْ تَجَاوَزُوا عَنْهُمْ وَقِيلَ أَرْسَلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا- يَعْبُزُونَ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ أَيْ بِأَمْرِهِ لَكُمْ بَعْضَهُمْ أَوْ يَعْاقِبُهُمْ هُوَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُمْ بِأَمْرِهِ فَقَالَ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (2) الْآيَةَ وَقِيلَ بِأَمْرِهِ أَيْ بِآيَةِ الْقَتْلِ وَالسَّبِي لِبْنِي قَرِيظَةَ وَالْإِجْلَاءَ لِبْنِي النَّضِيرِ وَقِيلَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (3) وَقِيلَ نَسَخْتُ بِقَوْلِهِ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (4)

ص: 14

1- مجمع البيان 1: 179.

2- براءة: 30.

3- براءة: 30.

4- براءة: 5 وفيها: «فاقتلوا».

وَرُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُؤْمَرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِتَالٍ وَلَا أُذِنَ لَهُ فِيهِ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا(1) وَقَلَّدهُ سَيْفًا.(2).

وقال فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْمَعْنَى بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة(3) وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف و حىي بن أخطب و كعب بن أسيد و كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا و يرجون كون النبى منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال ما كلتهم(4) فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآية ما أنزل الله من الكتاب أى صفة محمد و البشارة به وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أى يستبدلون به عوضا(5) قليلا أى كل ما يأخذونه فى مقابلة ذلك فهو قليل أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النَّارَ أى يؤديهم ما يأكلونه إلى النار و قيل يأكلون النار حقيقة فى جهنم وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بما يحبون أو لا يكلمهم أصلا لغاية الغضب بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى وَ لَا يُزَكِّيهِمْ أى لا يثنى عليهم أو لا يقبل أعمالهم أو لا يطهرهم بالمغفرة وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أى مؤلم أولئك الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى أى استبدلوا الكفر بالنبى صلى الله عليه و آله بالإيمان به وَ الْعَذَابُ بِالْمُغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أى ما أجرأهم على النار

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) أَوْ مَا أَعْمَلُهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ.

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَا أَبْقَاهُمْ وَ أَدْوَمَهُمْ عَلَى النَّارِ.

و على الوجوه ظاهر الكلام التعجب (7) ذلك أى الحكم بالنار أو العذاب أو الضلال بأن

ص: 15

1- الحجج: 39

2- مجمع البيان 1: 185.

3- فى المصدر: الى جماعة قليلة من اليهود.

4- فى المصدر: زوال مملكتهم.

5- عرضا ل أقول يوجد ذلك فى المصدر.

6- فى المصدر: رواه على بن إبراهيم بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام.

7- زاد فى المصدر: و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شىء، و التعجب انما يكون ممّا لا يعرف سببه، و إذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم.

اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ أَى الْقُرْآنَ أَوِ التَّوْرَةَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الدِّينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ أَى الْكُفْرَارِ أَجْمَعَ أَوْ أَهْلَ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا الْكِتَابَ وَكْتَمُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ أَى عَنِ الْأَلْفَةِ بِالْاجْتِمَاعِ عَلَى الصَّوَابِ. (1) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ يَرُوقُكَ وَ يُعْظِمُ فِي نَفْسِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى مَا يَقُولُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِمُعْجَبِكَ أَى يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ وَفَصَاحَةٌ لَا فِي الْآخِرَةِ وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ مَا فِي قَلْبِهِ مُوَافِقٌ لِكَلَامِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شَدِيدُ الْعَدَاوَةِ وَ الْجِدَالِ لِلْمُسْلِمِينَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ حَلُوَ الْمَنْطِقِ يُوَالِي رَسُولَ اللَّهِ وَ يَدْعَى الْإِسْلَامَ وَ قِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ كُلِّهِمْ وَإِذَا تَوَلَّى أَدْبَرَ وَ انْصَرَفَ عَنْكَ وَ قِيلَ إِذَا غَلَبَ وَ صَارَ وَالِيَا سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ كَمَا فَعَلَهُ الْأَخْنَسُ بِتَقْيِيفِ إِذْ بَيْتَهُمْ وَ أَحْرَقَ زَرْعَهُمْ وَ أَهْلَكَ مُوَأَشِيَهُمْ أَوْ كَمَا يَفْعَلُهُ وِلَاةُ السُّوءِ بِالْقَتْلِ وَ الْإِتْلَافِ أَوْ بِالظُّلْمِ حَتَّى يَمْنَعَ اللَّهُ بِشُومِهِ الْقَطْرَ فَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَ النَّسْلُ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ لَا يَرْضِيهِ فَاحْذَرُوا غَضَبَهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حَمَلَتْهُ الْأَنْفَةُ وَ حَمِيَّتُهُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى الْإِثْمِ الَّذِي يُؤْمَرُ بِاتَّقَائِهِ لِجَاجَا فَحَسَّ بِهِ جَهَنَّمَ كَفْتَهُ جِزَاءً وَ عَذَابًا وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ الْمِهَادُ الْفَرَّاشُ وَ قِيلَ مَا يُوْطَأُ لِلْجَنْبِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ (2) وَ كَانَ يَكْرَهُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْعَى أَبَا الْحَصِينِ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ فَقَدِمَ تِجَارَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُونَ الزَّيْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجُوعَ أَتَاهُمُ ابْنَا أَبِي الْحَصِينِ فَدَعَوْهُمَا إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَا وَ مَضِيَا إِلَى الشَّامِ فَأَخْبَرَ أَبُو الْحَصِينِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَعْدَهُمَا اللَّهُ هُمَا أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ فَوَجَدَ أَبُو الْحَصِينِ فِي نَفْسِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ لَمْ يَبْعَثْ فِي طَلْبِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: 16

1- مجمع البيان 1: 258-260.

2- في المصدر: صبيح.

سبحانه فلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (1) الآية قال وكان هذا قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وآله بقتال أهل الكتاب ثم نسخ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدي وهكذا قال ابن مسعود وابن زيد إنها منسوخة بآية السيف وقال الباقون هي محكمة. (2) قوله تعالى كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَيْلَ نَزَلَتْ الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن (3) سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل من توبة قالوا فنزلت الآيات إلى قوله إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ لَصَدُوقٌ وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ لِأَصْدَقُ مِنْكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِأَصْدَقُ الثَّلَاثَةِ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَابَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِيِّ وَهُوَ الْمُرَوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ الْبَعْثِ حَسِداً وَبَغِيًّا عَنِ الْحَسَنِ وَالْجَبَائِيِّ وَأَبِي مُسْلِمٍ. (4) وقال رحمه الله في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ بَعْدَ مَبْعَثِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ كَفَرُوا بِعِيسَى وَالْإِنجِيلِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَكُتِبَتْ لَهُمْ ثُمَّ ارْتَدَوْا كُفْرًا بِكُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقُرْآنَ عَنِ قَتَادَةَ وَعَطَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَحَدٍ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ لَمَّا رَجَعَ الْحَارِثُ قَالُوا نَقِيمُ بِمَكَّةَ عَلَى الْكُفْرِ مَا بَدَأْنَا فَمَتَى مَا أَرَدْنَا الرَّجْعَةَ رَجَعْنَا فَنَزَلَتْ فِيْنَا مَا نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ فَلَمَّا فَتَحَ (5) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ دَخَلِ مِنْهُمْ فَقَبِلَتْ تَوْبَتَهُ فَنَزَلَ فِيْمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ كَافِرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا الْآيَةَ.

ص: 17

1- النساء: 64

2- مجمع البيان 2: 363 و 364.

3- سهيل خ ل.

4- مجمع البيان 2: 471.

5- في المصدر: فينزل فينا ما نزل في الحارث، فلما افتتح.

قوله تعالى لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ لأنها لم تقع على وجه الإخلاص ويدل عليه قوله وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين وقيل لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت وقيل لأنها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله (1) على سرائرهم عن ابن عباس. (2) قوله تعالى لَنْ يَصُدُّ رُؤُوسَكُمْ إِلَّا أَدَى قَالَ الطبرسى رحمه الله قال مقاتل إن رؤوس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنينهم كعبد الله بن سلام وأصحابه فأنبوهم على إسلامهم فنزلت الآية.

وقال في قوله تعالى لَيْسُوا سَوَاءً قيل سبب نزول الآية أنه لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت أخبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فأنزل الله تعالى لَيْسُوا سَوَاءً إلى قوله مِنَ الصَّالِحِينَ عن ابن عباس وقتادة وابن جريح (3) وقيل إنها نزلت في أربعين من أهل نجران واثنين و ثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله عن عطا. (4) وقال رحمه الله في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا نَزِلَتْ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الصَّدَاقَةِ وَالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ وَالْحَلْفِ وَالرِّضَاعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَصَادِقُونَ الْمُنَافِقِينَ وَيَخَالِطُونَهُمْ عَنِ مُجَاهِدٍ بَطَانَةَ الْبَطَانَةِ خَاصَّةَ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَسْتَبْطِنُونَ أَمْرَهُ مِنْ دُونِكُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا أَيْ لَا يَقْصِرُونَ فِيمَا يُوْدِي إِلَى فِسَادِ أَمْرِكُمْ وَالْخَبَالِ الشَّرِّ وَالْفِسَادِ وَدُّوْا مَا عَنَّتُمْ تَمْنُوا إِدْخَالَ الْمَشَقَّةِ عَلَيْكُمْ أَوْ إِضْلَالَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ أَيْ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ أَيْ مِحْنَةٌ وَبَلِيَّةٌ. (5) وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقْوَلٌ قَدْ مَرَّ سَبَبٌ

ص: 18

1- في المصدر: فاطم الله ورسوله.

2- مجمع البيان 2: 471 و 472.

3- الصحيح كما في المصدر: ابن جريح بالجيم في آخره أيضا.

4- مجمع البيان 2: 487 و 488.

5- مجمع البيان 2: 492-494.

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة. قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا قَالَ الطبرسي رحمه الله نزلت في رفاعة بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله لويبا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس. (1) وقال البيضاوي في قوله تعالى وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا أَى قَوْلِكَ وَعَصَيْنَا أَمْرًا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ أَى مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أو موت أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه أو اسمع كلاما غير مسمع إياك لأن أذنك تنبوعه فيكون مفعولا به أو اسمع غير مسمع مكروها من قولهم أسمع فلان إذا سبه و إنما قالوه نفاقا وَرَاعِنَا انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك كَيَّا بِاللَّسِ نَتَّبِعُهُمْ فِتْلًا بِهَا و صرفا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسبون به موضع انظرنا و غير مسمع موضع لا أسمع (2) مكروها أو فتلا بها و ضمما ما يظهر من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السب و التحقير نفاقا وَ طَعْنًا فِي الدِّينِ استهزاء به و سخرية. (3) قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في الزبير و رجل من الأنصار خاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله للزبير اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري و قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله لأن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر (4) و استوف حَقَّكَ ثم أرسل الماء إلى جارك و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشار على الزبير (5) برأى فيه السعة له و لخصمه فلما أحفظ (6) رسول الله صلى الله عليه وآله استوعب للزبير حقه من صريح الحكم.

ص: 19

1- مجمع البيان 3: 53 وفيه: السائب.

2- في المصدر: لا سمعت.

3- أنوار التنزيل 1: 279.

4- الشرجة: مسيل الماء من الوادى. و الجدر جمع جدار، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب.

5- في المصدر: اشار الى الزبير.

6- أحفظه: أغضبه و أحفظ، مجهولا أى غضب.

و يقال إن الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة.

قال الراوى ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا أبا بلتعة قال قضى لابن عمته و لوى شدقه ففطن لذلك يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون أنه رسول (1) ثم يتهمونه فى قضاء يقضى بينهم و ايم الله لقد أذنبنا مرة واحدة فى حياة موسى فدعانا موسى إلى التوراة فقال فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (2) ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا فى طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما و الله إن الله ليعلم منى الصدق و لو أمرنى محمد أن أقتل نفسى لفعلت فأنزل الله فى حاطب بن أبى بلتعة و ليه شدقه هذه الآية فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ أى فيما وقع بينهم من الخصومة و التبس عليهم من أركان الشريعة (3) حَرَجاً أى ضيقاً بشك أو إثم.

إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ قِيلَ إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِينَ (4) استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس و قيل هو جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا و الله لو أمرنا لفعلنا و الحمد لله (5) الذى عافانا و منهم عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر فقال النبى صلى الله عليه و آله إن من أمتى رجالات الإيمان أثبت فى قلوبهم من الجبال الرواسى وَ يَقُولُونَ طَاعَةً يَعْنِي بِهِ الْمُنَافِقِينَ و قيل المسلمين الذين حكى عنهم أنهم يخشون الناس كخشية الله. (6) و قال البيضاوى طَاعَةً أى أمرنا طاعة أو منا طاعة فَإِذَا بَرَزُوا أى خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ أى زورت خلاف ما قلت لها أو ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعة. (7) قوله تعالى وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ قَالَ الطبرسى رحمه الله نزلت فى عياش بن

ص: 20

1- فى المصدر: يزعمون انه رسول الله.

2- البقرة: 54.

3- فى المصدر: و التبس عليهم من احكام الشريعة.

4- فى المصدر: ان القليل الذى.

5- فى المصدر: فالحمد لله.

6- مجمع البيان 3: 69 و 70 و 80.

7- أنوار التنزيل 1: 290.

أبي ربيعة المخزومي أخى أبي جهل لأنه كان أسلم و قتل بعد إسلامه رجلا مسلما و هو لا يعلم بإسلامه (1) و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة (2) العامري عن مجاهد و عكرمة و السدى قال قتله بالحرّة بعد الهجرة و كان أحد (3) من رده عن الهجرة و كان يعذب عياشا مع أبي جهل و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قيل نزلت في رجل قتله أبو الدرداء كانوا (4) في سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا إله إلا الله فبدر فضربه حتى جاء بغنمه إلى القوم (5) ثم وجد في نفسه شيئا فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فذكر له ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ألا شققت عن قلبه و قد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي (6) يا رسول الله قال فكيف بلا إله إلا الله قال أبو درداء فتمنيت أن ذلك اليوم مبتدأ إيماني فنزلت الآية عن ابن زيد. (7) قوله تعالى وَ مَنْ يُقْتَلْ مُؤْمِنًا مَّعْمَدًا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نزلت في مقيس (8) بن صبابة الكناني وجد أخاه هشاما قتيلا في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل معه قيس بن هلال الفهري و قال له قل لبني النجار إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتص منه و إن لم تعلموا فادفعوا إليه ديتة فبلغ الفهري الرسالة فأعطوه الدية فلما انصرف و معه الفهري و سوس إليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا أخذت دية أخيك فيكون سبة عليك اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس و الدية فضل فرماه بصخرة فقتله و ركب بعيرا و رجع إلى مكة كافرا و أنشد يقول

ص: 21

1- في المصدر: و هو لا يعلم إسلامه.

2- نبشته خ ل. أقول: في المصدر: ابى نبشة: و فى أسد الغابة: الحارث بن يزيد بن أنسة، و قيل: أنيسة.

3- في المصدر: و كان من احد.

4- في المصدر: كان.

5- في المصدر: فبدر بضربة ثم جاء بغنمه الى القوم.

6- كيف لى خ ل.

7- مجمع البيان 3: 90.

8- قيس خ ل. أقول: الصحيح: مقيس.

قتلت به فهرا و حملت عقله*** سراة بنى النجار أرباب فارع (1)

فأدرکت ثارى واضطجعت موسدا*** و كنت إلى الأوثان أول راجع

فقال النبى صلى الله عليه وآله لا أؤمنه فى حل ولا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك و جماعة من المفسرين (2) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ نَزَلَتْ فى بنى أبيرق كانوا ثلاثة إخوة بشر و بشير و مبشر و كان بشير يكنى أبا طعمة و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول قاله فلان و كانوا أهل حاجة فى الجاهلية و الإسلام فنقب أبو طعمة على عليه رفاة بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا فشكا ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان و كان قتادة بدرى فتحسسا (3) فى الدار و سألا أهل الدار فى ذلك فقال بنو أبيرق و الله ما صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم و قال يا بنى أبيرق أترمونى بالسرقه و أنتم أولى بها منى و أنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله و تنسبون ذلك إلى قريش لتبينن ذلك أو لأضعن سيفى فيكم فداروه و أتى قتادة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمى فخرقوا عليه له من ظهرها و أصابوا له طعاما و سلاحا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا فى شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذى هم منه يقال له أسيد بن عروة جمع رجالا من أهل الدار ثم انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن قتادة بن النعمان و عمه عمدا إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح و أنبوهم بالقبيح و قالوا لهم ما لا ينبغى و انصرف فلما أتى قتادة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله جبهها شديدا و قال عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنبهم بالقبيح و تقول ما لا ينبغى قال فقام

ص: 22

1- و فى القاموس: الفارح حصن بالمدينة و قرية بوادى السراة قرب سايه و موضع بالطائف، و قال: السراة أعلى كل شىء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عنز- إلى قوله- مواضع معروفة، منه.

2- مجمع البيان 3: 29.

3- فى المصدر: فتحسسا.

قتادة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع إلى عمه فقال ليتنى مت ولم أكن كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال لى ما كرهت فقال عمه رفاعة الله المستعان فنزلت الآيات إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ فَبَلَّغْ بَشِيرًا مَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَارْتَدَّ كَافِرًا فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً مِنَ الْأَوْسِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَكَحَتْ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَهَجَّاهَا حَسَانٌ فَقَالَ:

و قد أنزلته بنت سعد وأصبحت *** ينازعها جلد استها وتنازعه

ظننتم بأن يخفى الذى قد صنعتم *** و فينا نبى عندنا الوحي واضعه

فحملت رحله على رأسها وألقته فى الأبطح وقالت ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة وابن جريح (1) إلا

أن قتادة وعكرمة قالا (2) إن بنى أبيرق طرحوا ذلك على يهودى يقال له زيد بن السمين (3) فجاء اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء بنو أبيرق إليه و كلموه أن يجادل عنهم فهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل و أن يعاقب اليهودى فنزلت الآية- و به قال ابن عباس.

و قال الضحاك نزلت فى رجل من الأنصار استودع درعا فجدد صاحبها فخونه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب له قومه و قالوا يا نبى الله خون صاحبنا و هو مسلم أمين فعذره النبى صلى الله عليه وآله و ذب عنه و هو يرى أنه برى ء مكذوب عليه فأنزل الله فيه الآيات.

و اختار الطبرى هذا الوجه قال لأن الخيانة إنما تكون فى الوديعه لا فى السرقة. (4) قوله تعالى وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ آى لأجلهم و الذب عنهم.

قوله يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ آى يخونونها فإن وبال خيانتهم يعود إليهم أو جعل المعصية خيانة لها.

قوله تعالى إِذْ يُبَيِّنُونَ آى يدبرون و يزورون ما لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

ص: 23

1- هكذا فى نسخة المصنّف و هو وهم و الصحيح: ابن جريح.

2- فى المصدر: الا ان عكرمة قال.

3- فى المصدر: زيد بن السهين.

4- مجمع البيان 3: 105.

أقول قد مر بعض الكلام فى تلك الآيات فى باب العصمة. (1) قوله تعالى لا خَيْرَ قال الطبرسى قدس الله روحه قيل نزلت فى بنى أبيرق وقد مضت قصتهم عن أبى صالح عن ابن عباس وقيل نزلت فى وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا محمد جنتك نبايعك على أن لا تكسر (2) أصنامنا بأدينا وعلى أن تتمتع باللات والعزى سنة (3) فلم يجبههم إلى ذلك وعصمه الله منه عن ابن عباس.

وقال فى قوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ قِيلَ نزلت فى شأن ابن أبيرق سارق الدرع ولما أنزل الله فى تفريره وتفرير قومه الآيات كفر وارتد ولحق بالمشركين من أهل مكة ثم نقب حائطاً للسرقه فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن وقيل إنه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلاً وسرق بعض المتاع وهرب فأخذ ورمى بالحجارة حتى قتل عن الكلبي. (4) قوله نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى أى نجعله والياً لما تولى من الضلال ونخلى بينه وبين ما اختاره.

قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا قال الطبرسى رحمه الله قيل فى معناه أقوال أحدها أنه عنى به أن الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم آمنوا يعنى النصرارى بعبادة عيسى عليه السلام ثم كفروا به ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وآله عن قتادة.

و ثانيها أن المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وآله عن الزجاج والفراء.

و ثالثها أنه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

ص: 24

1- راجع ج 17: ص 38 و 39 و 78-80.

2- فى المصدر: على ان لانكسر.

3- فى المصدر: «و على ان تتمتع بالعزى سنة» ولم يذكر اللات.

4- مجمع البيان: 3: 109 و 110.

رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يظهرهم الإيمان بحضرتهم ثم يقولون قد عرضت لنا شبهة فى أمره ونبوته فيظهرهم الكفر ثم يظهرهم الإيمان ثم يقولون عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت عن الحسن و ذلك معنى قوله تعالى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (1) و رابعها أن المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم عن مجاهد و ابن زيد و قال ابن عباس دخل فى هذه الآية كل منافق كان فى عهد النبى صلى الله عليه وآله فى البحر و البر. (2) قوله الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ قال البيضاوى أى ينتظرون وقوع أمر بكم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ مَظَاهِرِينَ لَكُمْ فَاسْهَمُوا لَنَا فِيمَا غَنِمْتُمْ أَى (3) نصيب من الحرب قالوا أى للكفرة أَلَمْ نَسَّ تَحْوَذِ عَلَيْكُمْ أ لم نغلبكم و تتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم وَ نَمْنَعُكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ بَأَن أَخَذَلْنَاهُمْ (4) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا فى مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم. (5) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ

قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ أَمْرًا مِّنْ خَيْرِ ذَاتِ شَرَفٍ بَيْنَهُمْ زَنَتْ مَعَ رَجُلٍ مِّنْ أَشْرَافِهِمْ وَ هُمَا مُحْصَصَانِ فَكَرِهُوا رَجْمَهُمَا فَأَرْسَلُوا إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَ كَتَبُوا لَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ ذَلِكَ طَمَعًا فِى أَنْ يَأْتِيَ لَهُمْ بِرِخْصَةٍ فَأَنْطَلَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ كَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ وَ شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو وَ مَالِكُ بْنُ الصَّنِيفِ (6) وَ كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ وَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّائِيَةِ وَ الرَّانِي إِذَا أُحْصِيَ نَا مَا حَدُّهُمَا فَقَالَ وَ هَلْ تَرْضَوْنَ بِقَضَائِي فِى ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّجْمِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ

ص: 25

1- آل عمران: 72.

2- مجمع البيان 3: 126.

3- فى المصدر: فيما غنمتم «نصيب» من الحرب.

4- فى المصدر: بان خذلناهم.

5- أنوار التنزيل 1: 311.

6- فى المصدر: مالك بن الصيف.

ابن صوريا (و) وصفه له (1) فقال النبي صلى الله عليه وآله هل تعرفون شاباً أُمرداً أبيضَ أعورَ سكنَ فدك (2) يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فأى رجل هو فيكم قالوا أعلم يهودى على وجه الأرض (3) بما أنزل الله على موسى قال فأرسلوا إليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي إني أنشدك الله الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على موسى وقلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحصن قال ابن صوريا نعم والذى ذكرتى به لو لا خشية أن يحرقنى رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ولكن أخبرنى كيف هى فى كتابك يا محمد قال إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل المييل فى المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا أنزل الله فى التوراة على موسى فقال له النبي فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله قال كنا إذا رزى الشريف تركناه وإذا رزى الضعيف أقمنا عليه الحد فكثرت الرزى فى أسد رافنا حتى رزى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم رزى رجل آخر فأراد رجمه (4) فقال له قومه لا حتى ترجم فلاناً يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شئنا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو أن يجلد أربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لِمَا أثبتنا عليك بأهل وكنك كنت غائباً فكرهنا أن نعتابك فقال إنه أنشدنى بالتوراة ولو لا ذلك لِمَا أخبرته به فأمر بهما النبي صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده وقال أذا أول من أحيا أمرك إذا أمانوه فأنزل الله سبحانه فيه يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

ص: 26

1- فى المصدر: و وصفه له.

2- فى المصدر: يسكن فدكا.

3- فى المصدر: اعلم يهودى بقى على ظهر الأرض.

4- فى المصدر: فاراد الملك رجمه.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِاللَّهِ وَبِكَ أَنْ تَذَكَّرَ لَنَا الْكَثِيرَ الَّذِي أَمَرْتَ أَنْ نَعْفُو عَنْهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ ابْنُ صُورِيَا عَنْ نَوْمِهِ فَقَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ شَدِّ بَيْهِ الْوَلَدِ بِأَبِيهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَدِّ بَيْهِ أُمِّهِ شَيْءٌ أَوْ بِأُمِّهِ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَدِّ بَيْهِ أَبِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّهُمَا عَلَا وَسَبَقَ مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ كَانَ السَّبَبُ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي مَا لِلرَّجُلِ مِنَ الْوَلَدِ وَمَا لِلْمَرْأَةِ مِنْهُ قَالَ فَأَغْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوِيلًا ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يُفِيضُ عِرْقًا فَقَالَ اللَّحْمُ وَالِدَمُّ وَالظَّفَرُ وَالشَّعْرُ (1) لِلْمَرْأَةِ وَالْعِظْمُ وَالْعَصَبُ وَالْعُرُوقُ لِلرَّجُلِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ أَمْرُكَ أَمْرُ نَبِيِّ فَاسْتَلَمَ ابْنُ صُورِيَا عِدَدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ جَبْرَائِيلُ قَالَ صَدَقْتَ لِي فَوَصَّيْتَهُ لِي فَوَصَّيْتَهُ لِي فَقَالَ اللَّهُ حَقًّا فَلَمَّا اسْتَلَمَ ابْنُ صُورِيَا وَقَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ وَشَتَمُوهُ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَضُوا تَعَلَّقَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ بِنِي النَّضِيرِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِخْوَانُنَا بَنُو النَّضِيرِ أَبُونَا وَاحِدٌ وَدِينُنَا وَاحِدٌ وَبَيْتُنَا وَاحِدٌ إِذَا قَتَلُوا مِنَّا قَتِيلًا لَمْ يَفْدُونَا (2) وَأَعْطُونَا دِينَهُ سَبْعِينَ وَسَقَاءً مِنْ تَمْرٍ وَإِذَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتِيلًا قَتَلُوا الْقَاتِلَ وَأَخَذُوا مِنَّا الضَّعْفَ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ وَسَقَاءً مِنْ تَمْرٍ وَإِنْ كَانَ الْقَتِيلُ امْرَأَةً قَتَلُوا بِهَا الرَّجُلَ مِنَّا وَبِالرَّجُلِ مِنْهُمْ الرَّجُلَيْنِ مِنَّا وَبِالْعَبْدِ الْحُرِّ مِنَّا وَجِرَاحَاتِنَا عَلَى النَّصْفِ مِنْ جِرَاحَاتِهِمْ فَأَقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الرَّجْمِ وَالْقِصَاصِ الْآيَاتِ (3)

قوله تعالى سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ قال البيضاوي خبر محذوف أى هم سماعون والضمير للفريقين أو للذين يسارعون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره واللام فى للكذب إما مزيدة أو لتضمين (4) معنى القبول أى قابلون لما تقتره الأخبار أو للعلة والمفعول محذوف أى سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ أى لجمع آخر من اليهود لم

ص: 27

1- فى المصدر: «الشحم» مكان «الشعر».

2- فى المصدر: لم يقد.

3- مجمع البيان 3: 193 و 194.

4- فى المصدر: او لتضمين السماع معنى القبول.

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبرا أو إفراطا فى البغضاء و المعنى على الوجهين أى مصغون لهم قابلون كلامهم أو سماعون منك لأجلهم و للإنهاة إليهم و يجوز أن يتعلق اللام بالكذب لأن سماعون الثانى مكرر للتأكيد أى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ أى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها إما لفظا ياهماله أو تغيير وصفه (1) و إما معنى بحمله على غير المراد و إجرائه فى غير مورده يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ أَى إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا المحرف فاقبلوه و اعملوا به و إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل أفتاكم محمد بخلافه فَاحْذَرُوا أى فاحذروا قبول ما أفتاكم به وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أن الحكم منصوص عليه فى الكتاب الذى هو عندهم و تنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق و إنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم الَّذِينَ أَسْلَمُوا صفة أجريت على النبيين مدحا لهم و تنويها بشأن المؤمنين و تعريضا باليهود لِلَّذِينَ هَادُوا متعلق بأنزل أو ييحكم بِمَا اسْتَحْفَظُوا بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التصنيع و التحريف وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ رقباء لا يتركون أن يغيروا أو يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا عَمَّا جَاءَكَ أى منحرفا عما جاءك شريعة و هى الطريقة إلى المآء شبه بها الدين وَ مِنْهَا جَاءَ وَ طَرِيقًا و اضحا أُمَّةً وَاحِدَةً جماعة متفقة على دين واحد فى جميع الأعصار من غير نسخ. (2) قوله تعالى وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ الطبرسى إنما كرر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين أحدهما أنهما حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه فى زنى المحصن ثم احتكموا إليه فى قتل كان بينهم عن جماعة من المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و الثانى أن الأمر الأول مطلق و الثانى يدل على أنه منزل وَ احْذَرُوهُمْ

ص: 28

1- فى المصدر: او تغيير وضعه.

2- أنوار التنزيل 1: 338 و 339 و 341.

أَنْ يَفْتَنُوكَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَحْذَرُهُمْ أَنْ يَضْلُوكَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى مَا يَهُوونَ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَنْ يَطْمَعُوكَ مِنْهُمْ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَالثَّانِي أَحْذَرُهُمْ أَنْ يَضْلُوكَ بِالْكَذْبِ عَلَى التَّوْرَةِ أَنَّهُ (1) لَيْسَ كَذَلِكَ الْحُكْمُ فِيهَا فَإِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ حُكْمَهَا. (2) وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ رَوَى أَنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ قَالُوا أَذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّنَا نَفْتِنَهُ عَنْ دِينِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَا أَحْبَارَ الْيَهُودِ وَإِنْ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَإِنْ بَيْنْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خِصُومَةٌ فَتَحْكَمْ لَنَا عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ نُوْمِنُ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَزَلَتْ. (3) أَفْحَكِّمِ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ قَيْلَ نَزَلَتْ فِي بَنِي قَرِيظَةَ وَالنُّضَيْرِ طَلَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَحْكَمْ بِمَا كَانَ يَحْكَمْ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّفَاضُلِ بَيْنَ الْقَتْلَى. (4) قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا قَالِ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَيْلًا كَانَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ نَافَقَا وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمْ فَنَزَلَتْ آيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (5) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَ لَعِبًا قَيْلًا فِي مَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أذِنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ تَضَاحَكُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَغَامَزُوا عَلَى طَرِيقِ السَّخْفِ وَ الْمَجْوونَ تَجْهِيلًا- لِأَهْلِهَا وَتَتَفِيرَا لِلنَّاسِ عَنْهَا وَ عَنِ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَ الْآخِرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ الْمُنَادِيَ إِلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ اللَّاعِبِ الْهَاضِي بِفَعْلِهَا جَهْلًا مِنْهُمْ بِمَنْزِلَتِهَا قَالَ السُّدِّيُّ كَانَ رَجُلٌ مِنَ النَّصَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ فَسَمِعَ الْمُؤَذِّنَ ينادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ حَرَقَ الْكَاذِبُ فَدَخَلَتْ خَادِمَةٌ لَهُ لَيْلَةَ بِنَارٍ وَ هُوَ

ص: 29

1- في المصدر: لأنه ليس كذلك.

2- مجمع البيان 3: 204.

3- في المصدر: فنزلت (فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْحُكْمِ الْمَنْزَلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ (فَاعَلَمَ أَنَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) اه.

4- أنوار التنزيل 1: 341 و 342.

5- مجمع البيان 3: 212 فيه: يوادونهما وهو الصحيح.

نائم وأهله فسقطت شررة فاحترق هو وأهله واحترق البيت. (1) قوله تعالى هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا أَى تَنْكُرُونَ مِنَّا وَ تَعْيُونَ بِشَرِّ مَن ذَلِكْ مَثُوبَةً أَى بَشْر مِمَّا نَقَمْتُمْ مَن إِيمَانِنَا جِزَاء أَى إِن كَانَ ذَلِكْ عِنْدَكُمْ شِرَا فَاِنَا أَخْبَرَكُمْ بِشْر مِنْهُ عَاقِبَةٌ أَوْ بَشْر مَن الذِّين طَعَنْتُمْ عَلَيْهِمْ مَن الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْإِنصَافِ فِى الْمَخَاصِمَةِ وَ الْمَظَاهِرَةِ فِى الْحِجَاجِ وَ عَبَدَ الطَّاعُوتَ عَطْفَ عَلَى قَوْلِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ الْفِرَاء تَأْوِيلُهُ وَ مَن جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَ مَن عَبْدَ الطَّاعُوتِ.

وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا قَالَ الْبِيضَاوَى نَزَلَتْ فِى يَهُودِ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ فِى عَامَةِ الْمَنَافِقِينَ وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ أَى يَخْرُجُونَ مَن عِنْدَكَ كَمَا دَخَلُوا لَا يُوْثِرُ فِيهِمْ مَا سَمِعُوا مِنْكَ. (2) قوله تعالى مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ قَالَ الطَّبْرَسِى أَى مَن هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مَعْتَدِلُونَ فِى الْعَمَلِ مَن غَيْرِ غَلْوٍ وَ لَا تَقْصِيرٍ قَالَ الْجَبَائِى وَ هُمُ الذِّينَ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ وَ تَابَعُوا النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَرْوَى فِى تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَقِيلَ يَرِيدُ بِهِ النَّجَاشِى وَأَصْحَابُهُ وَقِيلَ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَنَاصِبُوا النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنَاصِبَةً هُوَ لَاءِ حِكَاةِ الزَّجَاجِ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ مَن يَقْرَأُ مِنْهُمْ بِأَنَّ الْمَسِيحَ عَبْدَ اللَّهِ وَ لَا يَدْعَى فِيهِ الْإِلَهِيَّةَ. (3) وَقَالَ فِى قَوْلِهِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَاءَ جَمَاعَةٌ مَن الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لَهُ أَلَسْتَ تَقْرَأُ التَّوْرَةَ مَن عِنْدَ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالُوا فَإِنَّا نُوْمِنُ بِهَا وَ لَا نُوْمِنُ بِمَا عَدَاهَا فَنَزَلَتْ الْآيَةُ. (4) وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ اخْتَلَفَ فِى نَزْوْلِهَا

فَقِيلَ سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَخْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَقَامَ مُغْضَبًا خَطِيْبًا فَقَالَ سَلُونِى فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّنْتُهُ لَكُمْ فَقَامَ رَجُلٌ مَن بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ وَ كَانَ يُطْعَمُ فِى نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهُ مَن أَبِى فَقَالَ أَبُوكَ حُدَافَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِى فَقَالَ فِى النَّارِ فَقَامَ عُمَرُ وَقَبَّلَ رَجُلًا

ص: 30

- 1- مجمع البيان 3: 213.
- 2- أنوار التنزيل 1: 347.
- 3- مجمع البيان 3: 222.
- 4- مجمع البيان 3: 224.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَشِرْكٍ فَأَعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَسَكَنَ غَضَبَهُ فَقَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَنفَاءً فِي عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ - عَنِ الرَّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ .

وَقِيلَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتِهْزَاءً مَرَّةً وَامْتِحَانًا مَرَّةً فَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الْآخَرُ أَيْنَ أَبِي وَيَقُولُ الْآخَرُ إِذَا صَلَّيْتَ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَقِيلَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَفَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ وَيُرْوَى سَدْرَةَ بِنْتُ مَالِكٍ فَقَالَ أَلَمْ يَكُنْ كُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُ وَ مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَاللَّهِ وَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوْجَبَتْ وَ لَوْ وَجِبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ فَأَنْتَرُكُونِي مَا تَرَكْتُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ - عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ .

وَقِيلَ نَزَلَتْ حِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْبَحِيرَةِ وَ السَّائِبَةِ وَ الْوَصِيلَةِ وَ الْحَامِي عَنِ مَجَاهِدٍ . (1) وَ فِي قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُوهُ إِزْالَ الْمَائِدَةِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَ ثَانِيهَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ وَ ثَالِثُهَا قَرِيشٌ حِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَحُولَ الصِّفَا ذَهَبًا وَ رَابِعُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَعْنِي مِنْ أَبِي وَ نَحْوِهِ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ قَالُوا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَفَرُوا بِهِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا نَهْيًا عَنْ سُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ أَنْسَابِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا عَنْهَا رَبَّمَا ظَهَرَ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَى خِلَافِ حُكْمِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى تَكْذِيبِهِ عَنِ الْجَبَائِي . (2) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ تِجَارًا إِلَى الشَّامِ تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ الدَّارِيُّ وَ أَخُوهُ

ص: 31

1- مجمع البيان 3: 250.

2- مجمع البيان 3: 251 و 252.

عدى و هما نصرانيان و ابن أبى مارية مولى عمرو بن العاص السهمى و كان مسلما حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبى مارية فكتب وصية (1) بيده و دسها فى متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما و قال أبلغا هذا أهلى فلما مات فتحا المتاع و أخذوا ما أعجبهما منه ثم رجعا بالمال إلى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم فنظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما و صاحبه فقالا لا علم لنا به و ما دفعه إلينا أبغلناه كما هو فرفعوا أمرهم إلى النبى صلى الله عليه و آله فنزلت الآية عن الواقدى عن أسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام قالوا فلما نزلت الآية الأولى صلى رسول الله صلى الله عليه و آله سبيلهما آلہ العصر و دعا بتميم و عدى فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا و لا كتمناه و خلى رسول الله صلى الله عليه و آله سبيلهما ثم اطلع (2) على إناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه و نسينا أن نخبركم به فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنزل قوله فَإِنْ عُنِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِلَىٰ آخِرِهِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ أَحَدُهُمَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْآخَرُ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا بِاللَّهِ أَنَّهُمَا خَانَا وَ كَذَبَا فَدَفَعَ الْإِنَاءَ إِلَيْهِمَا وَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ وَ كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ أَنَا أَخَذْتُ الْإِنَاءَ فَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُهُ. (3) و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِنْدَهُ صُهَيْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بِلَالٌ وَ عَمَارٌ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ صُدَّ عَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُمْ أَمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَطْرُدُهُمْ عَنَّا فَالْعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَطْرُدِ إِلَى آخِرِهِ وَ قَالَ سَلْمَانَ وَ خَبَّابٌ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَ عِيْنَةُ

ص: 32

1- فى المصدر: فكتب وصيته بيده.

2- فى المصدر: ثم اطلعوا.

3- مجمع البيان 3: 256 و 259.

بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَذَوُوهُمْ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاعِدًا مَعَ بِلَالٍ وَصَهْبِيبٍ وَعَمَّارٍ وَحَبَّابٍ فِي نَاسٍ مِنْ صُغَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَقَّرُوهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَحَيْتَ هَؤُلَاءِ عَنْكَ حَتَّى نَخْلُوكَ فَإِنَّ الْوُدَّ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَتَسَدُّ مَتْحَبِي أَنْ يَرُونَا مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدِ ثُمَّ إِذَا انْصَرَفْنَا فَإِنَّ شَيْئًا فَاعِدَهُمْ إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَكْتُبْ لَنَا بِهَذَا عَلَى نَفْسِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِصَحِيفَةٍ وَأَحْضَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكْتُبَ قَالَ وَنَحْنُ قُعودٌ فِي نَاحِيَةٍ إِذْ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ فَنَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّحِيفَةَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَدَنُونًا مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَكَانَ نَقْعُدُ مَعَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْعُدُ مَعَنَا وَيَدْنُو حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتَا تَمَسُّ رُكْبَتَهُ إِذَا بَلَغَ السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنًا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ وَقَالَ لَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِيتِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ (1).

قوله تعالى ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قَالَ البيضاوي أى ليس عليك حساب إيمانهم فلعلى إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا فى إيمانهم لو آمنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم أى من فقرهم وقيل الضمير للمشركين أى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهملك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه وكذلك فتتأ بعضهم ببعض أى و مثل ذلك الفتن وهو اختلاف أحوال الناس فى أمر الدنيا فتتأ أى ابتلينا بعضهم ببعض فى أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشرف قريش بالسبق إلى الإيمان. (2) وقال الطبرسى فى قوله تعالى وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ اخْتَلَفَ فِيمَنْ

ص: 33

1- مجمع البيان 4: 305.

2- أنوار التنزيل 1: 380 و 381.

فَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَنِ طَرْدِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَاهُمْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ - عن عكرمة.

وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة و جعفر و مصعب بن عمير و عمار و غيرهم عن عطاء و قيل نزلت في التائبين و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام. (1) وقال في قوله تعالى وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقِيلَ نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ حَيْثُ ادَّعَى النَّبُوَّةَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَقَوْلِهِ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ اكْتُبْ عَلَيَّ حَكِيمًا كَتَبَ غَفُورًا رَحِيمًا كَتَبَ عَلَيَّ حَكِيمًا وَارْتَدَّ وَلِحَقِّ بِمَكَّةَ وَقَالَ إِنِّي أَنْزَلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ عَكْرِمَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَالسُّدِيِّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَالزُّجَاجِيُّ وَالجَبَائِيُّ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ خَاصَّةً وَقَالَ قَوْمٌ نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ خَاصَّةً وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ

قيل المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَجَرَى عَلَى لِسَانِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَأَمَلَاهُ عَلَيْهِ وَقَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ فَارْتَدَّ عَدُوُّ اللَّهِ وَقَالَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ كَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَئِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَالَ وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَهَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَ بِهِ عُثْمَانُ وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ فَقَالَ

عبد الله بن بشر (1) كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه وآله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. (2).

قوله تعالى وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا قَالَ الطبرسي نور الله ضريحه اختلف في المعنى به فقيل هو بلعام بن باعور (3) عن ابن عباس و ابن مسعود و أبي حمزة الثمالي قال أبو حمزة وبلغنا أيضا و الله أعلم أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر و روى ذلك عن جماعة و كان قصته أنه قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل محمد صلى الله عليه و آله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه و استشهد رسول الله صلى الله عليه و آله أخته شعره بعد موته فأنشدته:

لك الحمد و النعماء و الفضل ربنا*** ولا شىء أعلى منك جدا و أمجد

ملك على عرش السماء مهيمن*** لعزته تعنو الوجوه و تسجد

و هي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ثم أنشدته قصيدته التي فيها:

وقف الناس للحساب جميعا*** فشقى معذب و سعيد

و التي فيها:

عند ذى العرش يعرضون عليه*** يعلم الجهر و السرار الخفيا

يوم يأتي الرحمن و هو رحيم*** إنه كان وعده مأتيا

رب إن تعف فالمعافاة ظنى*** أو تعاقب فلم تعاقب بريا

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله آمن شعره و كفر قلبه و أنزل الله فيه قوله وَآتَلُ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ.

ص: 35

1- الصحيح كما في المصدر: عباد بن بشر.

2- مجمع البيان 4: 335.

3- في المصدر: و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان في المدينة التي قصدها موسى و كانوا كفّارا، و كان عنده اسم الله الأعظم، و كان إذا دعا الله اجابه، و قيل: هو بلعم ابن باعورا من بنى هاب بن لوط.

وقيل إنه أبو عامر النعمان بن صيفى الراهب الذى سماه النبى صلى الله عليه وآله الفاسق كان قد ترهب فى الجاهلية وليس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وآله ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال صلى الله عليه وآله لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها فقال أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح ثم أتى قيصر وأتى بجند ليخرج النبى صلى الله عليه وآله من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب وقيل المعنى به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه وآله كما يعرفون أبناءهم

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ بَلَعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاةٍ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

(1) وقال رحمه الله فى قوله تعالى لا تَخُونُوا اللَّهَ قال عطا سمعت جابر بن عبد الله يقول إن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله فقال إن أبا سفيان فى مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه و اكنتموا قال فكتب إليه رجل من المنافقين أن محمدا يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله هذه الآية وقال السدى كانوا يسمعون الشىء من النبى صلى الله عليه وآله ويفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الكلبي و الزهرى نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحا لهم لأن عياله وولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد

ص: 36

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى يحلنى فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومي التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالى فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث أن تتصدق به وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. (1) وقال فى قوله تعالى ما كان لِمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا أَى بالدخول واللزوم أو باستصلاحها ورم ما استرم منها أو بأن يكونوا من أهلها مَسَاجِدَ اللَّهِ قيل المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل عامة فى كل المساجد.

أقول: سيأتى فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أن قوله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ نَزَلَتْ فى أمير المؤمنين عليه السلام وعباس وطلحة بن شيبه حين افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت وبيدى مفتاحه وقال عباس أنا صاحب السقاية وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَدْرَى مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ وَأَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ. فنزلت.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى يُرِيدُونَ أَى اليهود والنصارى أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ أَوِ الدَّلَالَةُ وَالْبِرْهَانُ. وفى قوله بِالْبَاطِلِ أَى يأخذون الرشا على الحكم وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَى يمنعون غيرهم عن اتباع الإسلام. (2) أقول قد مر تفسير النسيء فى باب ولادته صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَسَمَّمُ قِسْمًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَنَانِيْمٌ هَوَازِنَ يَوْمَ

ص: 37

1- مجمع البيان 4: 535 و 536.

2- مجمع البيان 5: 24 و 25 و 26.

حُنَيْنٍ إِذْ جَاءَهُ ابْنُ أَبِي الْخُوَيْصِرَةِ (1) التَّمِيمِيُّ وَهُوَ حُرْقُوصٌ بِنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ فَقَالَ اَعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فَاصْدِرْ رَبِّ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا فِإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ فِي قُدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ (2) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَ الدَّمُ أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى تَدْيِيهِ أَوْ قَالَ إِحْدَى تَدْيِيهِ (3) مِثْلُ تُدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبِضْعَةِ تَدْرُدُّ يَخْرُجُونَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ.

و في حديث آخر فإذا خرجوا فاقتلوهم (4) ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت الآية قال أبو سعيد الخدري أشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن عليا عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جىء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله و رواه الثعلبي بالإسناد في تفسيره وقال الكلبي نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الحواظ (5) لم تقسم بالسوية فأنزل الله الآية وقال الحسن أتاها رجل وهو يقسم فقال ألسنت ترعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء والمساكين قال بلى قال فما بالك تضعها في رعاة الغنم قال إن نبي الله موسى كان راعي غنم فلما ولي الرجل قال احذروا هذا وقال ابن زيد قال المنافقون ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه فنزلت الآية وقال أبو عبد الله عليه السلام أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس يلمزك أي يعيبك و يطعن عليك. (6) وقال رحمه الله في قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ قِيلَ نزلت في جماعة

ص: 38

- 1- في المصدر: ابن ذى الخويصرة.
- 2- القذذ جمع قذذ: ريش السهم. و الرصف: عقب يلوى على مدخل النصل. و النصل: حديدة الرمح.
- 3- في المصدر: او قال في احدى يديه.
- 4- نعم إذا خرجوا فاقتلوهم خ.
- 5- في المصدر: ابن الجواظ.
- 6- مجمع البيان 5: 40 و 41.

من المنافقين منهم الخلاس بن سويد (1) وشاس بن قيس و مخشى بن حمير و رفاعة بن عبد المنذر و غيرهم قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا (2) قال الخلاس (3) بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإن محمدا صلى الله عليه و آله أذن سامعة فأنزل الله الآية.

وقيل نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين أسفع الخدين (4) مشوه الخلقة و كان ينم حديث النبي صلى الله عليه و آله إلى المنافقين ف قيل له لا تفعل فقال إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا و هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه و آله من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث عن محمد بن إسحاق و غيره و قيل إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت عن مقاتل و قيل نزلت في خلاص بن سويد (5) و غيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له عامر بن قيس فقال و الله إن ما يقول محمد حق و أتم شر من الحمير ثم أتى النبي صلى الله عليه و آله و أخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب فنزلت الآية عن قتادة و السدي هُوَ أَذُنٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يُقَالُ لَهُ وَ يَصْغِي إِلَيْهِ وَ يَقْبَلُهُ. (6) قوله تعالى وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ أَى عَنِ الْإِنْفَاقِ أَوْ عَنِ الْجِهَادِ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَى تَرَكُوا طَاعَتَهُ فَتَرَكَهُمْ فِي النَّارِ أَوْ تَرَكُوا رَحْمَتَهُمْ وَ إِثَابَهُمْ بِخَلْقِهِمْ أَى بِنَصِيْبِهِمْ وَ حَظَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ خُصَّتُّمْ أَى فِي الْكُفْرِ وَ الْاسْتِهْزَاءِ.

ص: 39

1- في المصدر: الجلاس بن سويد.

2- في المصدر: فيوقع بنا.

3- في المصدر: الجلاس.

4- الادلم: من اشتد سواده في ملوسة. و الاسفع: من كان لونه السود مشربا بالحمرة.

5- في المصدر: جلاس بن سويد.

6- مجمع البيان 5: 44.

أقول: قد مر سبب نزول قوله تعالى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

قوله تعالى وَهُمْ أُولُو أَيْمَانٍ بِيَدِ اللَّهِ قَالُوا بِمَا لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَالتَّنْفِيرِ بِنَاقَتِهِ أَوْ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ بِالْإِفْسَادِ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

قوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا فَقَالَ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ أَمْ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسْوَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَابًا وَفِضَّةً لَسَّارَتْ ثُمَّ آتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لئن رَزَقَنِي اللَّهُ مَالًا لَأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا قَالَ فَاتَّخَذَ عَنَّمَا فَنَمَّتْ كَمَا يَنمِي الدُّودُ فَصَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَتَنَحَّى عَنْهَا فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا ثُمَّ كَثُرَتْ نُمُوءًا حَتَّى تَبَاعَدَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَعْلَلَ بِذَلِكَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُصَدِّقَ لِيَأْخُذَ الصَّدَقَةَ فَأَبَى وَبَخَلَ وَقَالَ مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجِرْيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ -
عن أبي أمامة الباهلي وروى ذلك مرفوعا.

وقيل إن ثعلبة أتى مجلسا من الأنصار فأشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله تصدقت منه و آتيت كل ذي حق حقه و وصلت منه القرابة فابتلاه الله فمات ابن عم له فورثه مالا و لم يف بما قال فنزلت الآيات عن ابن عباس و ابن جبير و قتادة و قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير و هما من بني عمرو بن عوف قالوا لئن رزقنا الله مالا لنصدقن فلما رزقهما المال بخلا به عن الحسن و مجاهد و قيل نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جد بن قيس و ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير عن الضحاك و قيل نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه و جهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فاتاه

الله تعالى فلم يفعل عن الكلبي. (1) وقال في قوله تعالى الَّذِينَ يَلْمِزُونَ أَى يَعْيبُونَ الْمُطَوِّعِينَ أَى الْمُتَطَوِّعِينَ بِالصَّدَقَةِ وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ أَى وَيَعْيبُونَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا طاقَتَهُمْ فَيَتَصَدَّقُونَ بِالْقَلِيلِ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَى جازاهم جزاء سخريتهم سَخِرَ مِنْهُمْ أَى وَ عَلَيْهِمْ مَرَّةٌ هُوَ عَلَى الْمَبَالِغَةِ وَ لَيْسَ الْمُرَادُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَبَالُغَ بِالسَّبْعَةِ وَ السَّبْعِينَ. (2) الْأَعْرَابُ أَى سَكَانُ الْبُؤَادَى أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا يُرِيدُ الْأَعْرَابُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَ مَعْنَاهُ أَنْ سَكَانَ الْبُؤَادَى إِذَا كَانُوا كُفْرًا أَوْ مُنَافِقِينَ فَهَمَّ أَشَدُّ كُفْرًا مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ لِبَعْدِهِمْ عَنِ مَوَاضِعِ الْعِلْمِ وَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَجِجِ وَ بَرَكَاتِ الْوَحَى (3) وَ أَجْدَرُ أَى أَحْرَى وَ أَوْلَى وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا أَى وَ مِنَ مُنَافِقِي الْأَعْرَابِ مَنْ يَعِدُ مَا يَنْفِقُ فِي الْجِهَادِ وَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ غَرْمًا لِحَقِّهِ لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو بِهِ ثَوَابًا وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ أَى وَ يَنْتَظِرُ بِكُمْ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ وَ الْعَوَاقِبَ الْمَذْمُومَةَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ (4) مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَرْجِعُوا إِلَى دِينِ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّؤْرِ أَى عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ دَائِرَةُ الْبَلَاءِ يَعْنِي أَنْ مَا يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ هُوَ لِأَحَقِّ بِهِمْ وَ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ أَبَدًا وَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَى يَرْغَبُ بِذَلِكَ فِي دَعَاءِ الرَّسُولِ وَ اسْتِغْفَارِهِ أَلَا إِنَّهَا أَى صَلَوَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ نَفَقَتِهِمْ قُرْبَةً لَهُمْ تَقْرِبُهُمْ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ. (5) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ أَى مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ حَوْلِ مَدِينَتِكُمْ قِيلَ إِنَّهُمْ جَهِينَةٌ وَ مَزِينَةٌ وَ أَسْلَمٌ وَ أَشْجَعٌ وَ غَفَارٌ وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَى مِنْهُمْ أَيْضًا مُنَافِقُونَ مَرَدُّوًا عَلَى النَّفَاقِ أَى مَرِنُوا وَ تَجَرَّعُوا عَلَيْهِ أَوْ أَقَامُوا عَلَيْهِ وَ لَجُوا فِيهِ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَرَّتَيْنِ أَى فِي الدُّنْيَا بِالْفَضِيحَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَكَرَ رِجَالًا مِنْهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ

ص: 41

1- مجمع البيان 5: 53.

2- مجمع البيان 5: 54 و 55.

3- في المصدر: و استماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي.

4- في المصدر: يتربصون.

5- مجمع البيان 5: 63.

اخرجوا إنكم (1) مناققون و يعذبهم فى القبر و قيل مرة فى الدنيا بالقتل و السبى و مرة بعذاب القبر و قيل إنهم عذبوا بالجوع مرتين و قيل إحداهما أخذ الزكاة منهم و الأخرى عذاب القبر و قيل إحداهما غيظهم من الإسلام و الأخرى عذاب القبر و قيل إن الأولى إقامة الحدود عليهم و الأخرى عذاب القبر (2) وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا قَالَ أَبُو حَمِزَةَ الثَّمَالِي بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لِبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذَرِ وَ ثَعْلَبَةُ بْنُ وَدِيعَةَ وَ أَوْسُ بْنُ حِذَامٍ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ مَخْرَجِهِ إِلَى تَبُوكَ فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَا أَنْزَلَ فِيْمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ وَ أَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ بِسُورَى الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَقْسَمُوا لَا يَحْلُونَ (3) أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْلَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أَقْسَمُ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ حَلَّهُمْ إِلَّا- أَنْ أَوْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ فَلَمَّا نَزَلَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ عَمْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَفْتَنَا عَنْكَ فَخَذَهَا وَ تَصَدَّقَ بِهَا عِنَّا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَمَرْتُ فِيهَا بِأَمْرٍ فَنَزَلَ حُذْمٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ الْآيَاتِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا عَشْرَةَ رَهْطٍ مِنْهُمْ أَبُو لِبَابَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ كَانُوا ثَمَانِيَةَ مِنْهُمْ أَبُو لِبَابَةَ وَ هَلَالٌ وَ كَرْدَمٌ وَ أَبُو قَيْسٍ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ وَ قِيلَ كَانُوا سَبْعَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَ قِيلَ كَانُوا خَمْسَةَ وَ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي لِبَابَةَ وَ لَمْ يَذَكَرْ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ سَبَبَ نَزُولِهَا فِيهِ مَا جَرَى مِنْهُ فِي بَنِي قَرِيظَةَ حِينَ قَالَ إِنَّ نَزَلْتُمْ عَلَى حَكْمِهِ فَهُوَ الذَّبْحُ وَ بِهِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِيهِ خَاصَّةٌ حِينَ تَأَخَّرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةِ عَلِيِّ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو لِبَابَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجَرَ دَارَ

ص: 42

1- فى المصدر: فانكم.

2- زاد فى المصدر وجها آخر و هو ان الأولى إقامة الحدود عليهم، و الأخرى عذاب القبر.

3- فى المصدر: ان لا يحلون.

قومى التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالى كله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث وفى جميع الأقوال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث أموالهم وترك الثلثين لأن الله تعالى قال خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلَمْ يَقِلْ خِذْ أَمْوَالَهُمْ. (1) وقال فى قوله تعالى ما كانَ لِلنَّبِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ أَنْ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا تَسْتَغْفِرُ لَأَبَائِنَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ وَلَا مُؤْمِنٍ أَنْ يَدْعُو لِلْكَافِرِ وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ.

وفى قوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا قِيلَ مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم فنزل وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا الْآيَةَ وَقِيلَ لِمَا نَسَخَ بَعْضَ الشَّرَائِعِ وَقَدْ غَابَ أَنَسٌ وَ هُمْ يَعْمَلُونَ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا بِالْأَمْرِ الثَّانِي مِثْلَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ مَاتَ الْأَوْلُونَ عَلَى الْحُكْمِ الْأَوَّلِ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا يَعْذِبُ هَؤُلَاءِ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْقِبْلَةِ حَتَّى يَسْمَعُوا بِالنَّسْخِ وَلَا يَعْمَلُوا بِالنَّاسِخِ فَحِينَئِذٍ يَعْذِبُهُمْ (2) وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً فَمِنْهُمْ أَى الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَقُولُ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي إِيمَانِهِمْ ضَعْفٌ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا أَى يَقِينًا وَبَصِيرَةً وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكٌّ وَنِفَاقٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ أَى نِفَاقًا وَكُفْرًا إِلَى نِفَاقِهِمْ وَكُفْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَشْكُونَ فِيهَا كَمَا شَكُوا فِيمَا تَقَدَّمَهَا أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أَى يَمْتَحَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَى دَفْعَةً أَوْ دَفْعَتَيْنِ بِالْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ أَوِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يَرُونَ مِنْ نَصْرَةِ اللَّهِ رَسُولَهُ وَ مَا يَنَالُ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ السَّبْيِ أَوِ الْقَحْطِ وَ الْجُوعِ أَوْ بَهْتِكِ أَسْتَارِهِمْ وَ مَا يَظْهَرُ مِنْ خَبْثِ سِرَائِرِهِمْ أَوِ بِالْبَلَاءِ وَ الْجَلَاءِ وَ مَنَعَ الْقَطْرَ وَ ذَهَابِ الثَّمَارِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُؤْمِنُونَ بِهِ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ يَحْذَرُونَ أَنْ

ص: 43

1- مجمع البيان 5: 66 و 67.

2- مجمع البيان 5: 76 و 77.

يعلم بهم ثُمَّ أَنْصَرَفُوا عَنِ الْمَجْلِسِ أَوْ عَنِ الْإِيمَانِ صَدَرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْفَوَائِدِ الَّتِي يَسْتَفِيدُهَا الْمُؤْمِنُونَ أَوْ عَنِ رَحْمَتِهِ وَثَوَابِهِ. (1) قوله تعالى أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ أَقُولُ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْاِحْتِجَاجِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَرِيدُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَقُوهُ أَعْطَا الْقُرْآنَ وَفَرَحُوا بِإِنزَالِهِ وَمِنَ الْأَحْزَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ أَنْكَرُوا بَعْضَ مَعَانِيهِ وَمَا يَخَالِفُ أَحْكَامَهُمْ وَقِيلَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ فَرَحُوا بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهُمْ يَصَدِّقُونَ بِهِ وَالْأَحْزَابُ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَائِرُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (2) وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاصْبِرْ نَفْسَكَ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَصَهيبٍ وَعِمَارٍ وَخَبَابٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَةَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِينَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَذُووَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَنَحَيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَرَوَّاحَ صَنَانِهِمْ (3) وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ جَبَاتُ (4) الصُّوفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَيْكَ وَأَخَذْنَا عَنكَ فَمَا يَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى أَمُرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتِ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ أَيُّ أَحْسَبُ نَفْسَكَ أَيُّ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ أَيُّ يَدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالِدُعَاءِ عِنْدَ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أَيُّ رِضْوَانِهِ وَالْقُرْبَةَ إِلَيْهِ وَلَا تَعْدُ أَيُّ وَلَا تَتَجَاوَزُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا تُرِيدُ

ص: 44

1- مجمع البيان 5: 85 و 86.

2- مجمع البيان 6: 296.

3- الصنان جمع الاصنة و الصنة: ذفر الابط و التتن عموما.

4- الصحيح الجباب كما في المصدر.

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَى مَرِيدَا مَجَالِسَةِ أَهْلِ الشَّرْفِ وَ الْغِنَى وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حَرِيصَا عَلَى إِيمَانِ الْعِظْمَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ طَمَعَا فِي إِيمَانِ أَتْبَاعِهِمْ وَ لَمْ يَمَلْ إِلَى الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا قَطْ وَ لَا تُطِيعُ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا أَى جَعَلْنَا قَلْبَهُ غَافِلَا بِتَعْرِيبِهِ لِلْغَفْلَةِ أَوْ نَسَبْنَا قَلْبَهُ إِلَى الْغَفْلَةِ أَوْ صَادَفَنَاهُ غَافِلَا أَوْ جَعَلْنَاهُ غَافِلَا لَمْ نَسْمِهِ بِسْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلُ فَلَانَ مَا شِئْتَهُ إِذَا لَمْ يَسْمَهَا بِسْمَةِ تَعْرِيفٍ أَوْ تَرَكْنَا قَلْبَهُ وَ خَذَلْنَاهُ وَ خَلِينَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ بِتَرْكِهِ أَمْرَنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فِي شَهْوَاتِهِ وَ أَفْعَالِهِ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا أَى سُرْفًا وَ إِفْرَاطًا أَوْ ضِيَاعًا وَ هَلَكََا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ أَى هَذَا الْقُرْآنُ أَوْ مَا آتَيْتَكُمْ بِهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِذْأَارُ. (1) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الضَّحَّاكُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ قَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مِثْلًا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدًا ثَمَانِينَ وَ إِنْ التَّمَسَّ أَزْبَعَةً شَهْدَاءَ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ مَضَى قَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلَتِ الْآيَةَ يَا عَاصِمُ فَخَرَجَ سَامِعًا مُطِيعًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ هِلَالٌ بْنُ أُمَيَّةَ يَسْتَرْجِعُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ وَجَدْتُ (2) شَرِيكَ بِنِ سَمْحًا عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِي خَوْلَةَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ هِلَالٌ بِالَّذِي كَانَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا يَقُولُ رَجُلٌ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ابْنُ سَمْحًا كَانَ يَأْتِينَا فَيَنْزِلُ بِنَا فَيَتَعَلَّمُ الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَبَّمَا تَرَكَهُ عِنْدِي وَ خَرَجَ رَجُلِي فَلَا أَدْرِي أَدْرَكَتُهُ الْغَيْرَةُ أَمْ بَخِلَ عَلَيَّ بِالطَّعَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ اللَّعَانِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْآيَةَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ يَقْتُلُونَهُ وَ إِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدًا ثَمَانِينَ أَوْ لَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ

ص: 45

1- مجمع البيان 6: 465 و 466.

2- فى المصدر: شر، وجدت.

شَاهِدًا ثُمَّ أَمْسَكَ وَقَالَ لَوْ لَا أَنْ يَتَّبَعَ فِيهِ السَّكَرَانُ وَالْغَيْرَانُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ أُتِيْتُ لِكَاعٍ وَقَدْ تَخَذَهَا رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أُهَيِّجَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِآتِي بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَيَذْهَبَ وَإِنْ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ إِنْ فِي ظَهْرِي لَثَمَانَيْنِ جَلْدَةً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا قَالَ سَيِّدُكُمْ فَقَالُوا لَا تَلْمُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطُ إِلا بِكَرًا وَلَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ فَاجْتَرَأَ امْرُؤًا مِمَّا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأبَى أَنْتَ وَ أُمِّي وَاللَّهِ لَأَعْتَرِفُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَأَنَّهَا حَقٌّ وَلَكِنْ عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ لِمَا أَخْبَرْتِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي إِلا ذَاكَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ هِلَالٌ بِنُ أُمِّيَّةٍ مِنْ حَدِيقَةٍ لَهُ قَدْ رَأَى رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً فَوَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي فَكَّرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَأَى الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ هِلَالٌ إِنِّي لَا أَرَى الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِكَ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي فَرْجًا فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْرِبَهُ قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ وَقَالُوا ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعْدٌ أَيُجَلَدُ هِلَالٌ وَ تَبْطَلُ شَهَادَتُهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ وَ أَمَسَ كُؤَا عَنِ الْكَلَامِ حِينَ عَرَفُوا أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمُ الْآيَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْشِرْ يَا هِلَالٌ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فَرْجًا فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْسِلُوا إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَلَا عَن بَيْنَهُمَا فَلَمَّا انْقَضَى اللَّعَانُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَقَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لَهَا وَ لَا يُدْعَى لِأَبٍ وَ لَا يُرْمَى وَلَدُهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذًا وَ كَذًا فَهُوَ لَزُوجِهَا وَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذًا وَ كَذًا فَهُوَ لِلَّذِي قِيلَ فِيهِ. (1)

وقال رحمه الله في قوله تعالى وَيَقُولُونَ آمَنَّا قِيلَ نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودى إلى رسول

ص: 46

الله صلى الله عليه وآله ودعا المنافق إلى كعب بن الأشرف و حكى البلخي أنه كانت بين علي عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني و بينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أَى و إن علموا أن الحق يقع لهم يَأْتُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْرِعِينَ (1) طائعين منقادين مَرْضَى أَى شك في نبوتك و نفاق أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ أَى يجور الله و رسوله عليهم في الحكم وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كِرَاهَتَهُمْ لِحُكْمِهِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا بِالْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا لَفَعَلْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا قُلْ لَهُمْ لَا تُقْسِمُوا أَى لا تحلفوا و تم الكلام طاعةً مَعْرُوفَةً أَى طاعة حسنة للنبي صلى الله عليه وآله خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم أو ليكن منكم طاعة. (2) و قال رحمه الله في قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ نَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِيهِمُ الْآيَاتُ عَنْ قِتَادَةٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا- مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ كَانُوا مُسْلِمِينَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ أَقْبَلُوا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ قَدِمُوا وَ ثَمَانِيَةَ قَدِمُوا مِنَ الشَّامِ مِنْهُمْ بَحِيرَا وَ أَبْرَهَةَ وَ الْأَشْرَفُ وَ عَامِرٌ وَ أَيْمَنُ وَ إِدْرِيسٌ وَ نَافِعٌ وَ تَمِيمٌ مِنْ قَبْلِهِ أَى مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِتَمْسِكِهِمْ بِدِينِهِمْ حَتَّى أُدْرِكُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَنُوا بِهِ وَ مَرَّةً بِإِيْمَانِهِمْ بِهِ. (3)

ص: 47

1- في المصدر: «مُدْعَيْنَ» مسرعين.

2- مجمع البيان 7: 150 و 151.

3- مجمع البيان 7: 358.

وقال رحمه الله في قوله تعالى أْحَسِبَ النَّاسُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكَانَ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ مَسْلَمَةَ كَانُوا بِمَكَّةَ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ (1) فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكُمْ الْإِقْرَارُ بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَهَاجِرُوا فَخَرَجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَذَوْهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِالنَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَّةَ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَعَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَغَيْرَهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (2) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ قَالَ الْكَلْبِيُّ نَزَلَتْ فِي عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَخَافَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَلَفَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْزُومَةَ بْنِ أَبِي جَنْدَلٍ التَّمِيمِيِّ أَنْ لَا تَأْكُلَ وَ لَا تَشْرَبَ وَ لَا تَغْسِلَ رَأْسَهَا وَ لَا تَدْخُلَ كَنًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا رَأَى ابْنَاهَا أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ ابْنُ هِشَامٍ وَ هُمَا أَخُو عِيَّاشَ لِأُمِّهِ جَزَعَهَا رُكْبًا فِي طَلْبِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَاهُ وَ ذَكَرَ لَهُ الْقِصَّةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِمَا الْمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَصْرِفَاهُ عَنِ دِينِهِ وَ تَبِعَهُمَا وَ قَدْ كَانَتْ أُمُّهُ صَبْرَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَكَلَتْ وَ شَرِبَتْ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَاهُ فَأَوْتَقَاهُ كِتَافًا وَ جَلَدَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جِلْدَةٍ فَبَرِيءٌ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعًا (3) مِنَ الضَّرْبِ وَ قَالَ مَا لَا يَنْبَغِي فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَ كَانَ الْحَارِثُ أَشَدَّهُمَا عَلَيْهِ فَحَلَفَ عِيَّاشُ لَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ لِيَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ مَكثُوا حِينًا ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هَاجَرَ عِيَّاشُ وَ حَسَنُ إِسْلَامِهِ وَ أَسْلَمَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَحْضُرْ عِيَّاشُ فَلَقِيَهُ عِيَّاشُ يَوْمًا بَطْهَرِ قَبَاءَ لَمْ يَشْعُرْ بِإِسْلَامِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَقِيلَ لَهُ إِنْ الرَّجُلُ قَدْ أَسْلَمَ فَاسْتَرْجِعْ عِيَّاشَ وَ بَكَى ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَنَزَلَ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً

ص: 48

1- في المصدر: من كان في المدينة.

2- مجمع البيان 8: 272.

3- خوفًا.

الآية وقيل نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون آمنا فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك عن الضحاك وقيل نزلت في قوم ردهم المشركون إلى مكة عن قتادة. (1) وفي قوله تعالى وَإِذَا عَشِيَهُمْ مَوْجٌ

روى السدى عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أختل (2) وقيس بن صبابه وعبد الله بن أبي سرح.

فأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا ها هنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى في البحر إلا- الإخلص ما ينجنى في البر غيره اللهم إن لك على عهدنا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أنى أتى (3) محمدا حتى أضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم. (4)

وقال في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمى قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل إن لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إنى أعطيتهم الأمان وأمر صلى الله عليه وآله فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية.

وَ لَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَبَا سَفْيَانَ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ عَكْرَمَةَ وَ الْمُنَافِقِينَ ابْنَ أَبِي وَ ابْنَ سَعْدٍ وَ طَعْمَةَ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ تَقْيِيفِ قَدَمَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَمْتَنِعَهُمْ بِاللَّاتِ وَ الْعَزَى سَنَةَ قَالُوا لِيَعْلَمَ قَرِيْشٌ مَنْزِلَتَنَا مِنْكَ وَ قَوْلُهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجْلِ مَنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ نَزَلَ فِي أَبِي مَعْمَرٍ

ص: 49

1- مجمع البيان 8: 273 و 274.

2- في المصدر: عبد الله بن أختل.

3- في المصدر ان أتى محمدا.

4- مجمع البيان 8: 323.

حميد بن معمر بن حبيب الفهري و كان لبيبا حافظا لما يسمع و كان يقول إن في جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد و كانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب و هو أخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك إحدى نعليك في يدك و الأخرى في رجلك فقال أبو معمر ما شعرت إلا أنهما في رجلى فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسى نعله في يده عن مجاهد و قتادة و إحدى الروايتين عن ابن عباس و قيل إن المنافقين كانوا يقولون إن لمحمد قلبين ينسبونه إلى الدهاء فأكذبهم الله تعالى بذلك عن ابن عباس. (1) و في قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرضٌ أى فجور و ضعف فى الإيمان و المُرْجِفُونَ و هم المنافقون أيضا الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبة المضعفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين أنهم قتلوا و هزموا و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم لئن غربتك بهم أى لنسلطنك عليهم أى أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم و تخلى عنهم المدينة و قد حصل الإغراء بقوله جاهد الكفار و المنافقين و قيل لم يحصل لأنهم انتهوا أينما ثقوا أى وجدوا و ظفروا بهم. (2) و فى قوله تعالى و قال الذين كفروا و هم اليهود و قيل هم مشركو العرب و هو الأصح و لا بالذى بين يديه من أمر الآخرة و قيل يعنون به التوراة و الإنجيل و ذلك أنه لما قال مؤمنو أهل الكتاب إن صفة محمد صلى الله عليه و آله فى كتابنا و هو نبى مبعوث كفر المشركون بكتابهم. (3)

ص: 50

1- مجمع البيان 8: 335 و 336.

2- مجمع البيان 8: 370 و 371.

3- مجمع البيان 8: 391 و 392.

وفى قوله تعالى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (1) يعنى عبد الله بن سلام لَوْ كَانَ خَيْرًا اختلف فيمن قال ذلك فقيل هم اليهود قالوا لو كان دين محمد صلى الله عليه وآله خيرا ما سبقنا إليه عبد الله بن سلام عن أكثر المفسرين وقيل إن أسلم وجهينة ومزينة وغفارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان (2) وأسد وأشجع هذا القول عن الكلبي. (3) وقال البيضاوى فى قوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعنى المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ويسمعون كلامه فإذا خرجوا قالوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أى لعلماء الصحابة ما ذا قالَ آيَفَاءَ مَا الَّذِي قَالَ السَّاعَةَ استهزاء أو استعلاما إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاونا به لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ أى هلا نزلت سورة فى أمر الجهاد فإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مَبِينَةٌ لا تشابه فيها وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين وقيل نفاق نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبْنَا وَمَخَافَةٌ فَأَوْلَى لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ أَفْعَلُ مِنَ الْوَلَى وَهُوَ الْقَرَبُ أَوْ فَعَلَى مِنْ آلٍ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَلِيَهُمُ الْمَكْرُوهُ أَوْ يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ اسْتِنَافٌ أَيْ أَمْرُهُمْ طَاعَةً أَوْ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ أَوْ حِكَايَةٌ قَوْلُهُمْ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيْ جَدَّ وَالْإِسْنَادُ مَجَازٌ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أَيْ فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْجِهَادِ أَوْ الْإِيمَانِ فَهَلْ عَسَى يَتُّمُّ فَهَلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَتَأْمَرْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَعْرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاجَزًا عَلَى الْوَلَايَةِ وَتَجَاذِبًا لَهَا أَوْ رَجُوعًا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّغَاوُرِ وَالْمَقَاتَلَةِ مَعَ الْأَقْرَابِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ذِكْرٌ وَلَا يَنْكَشِفُ لَهَا أَمْرٌ وَقِيلَ أَمْ مَنقُطَةٌ

ص: 51

- 1- قال الطبرسى فى المجمع: نزلت فى عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بنى إسرائيل فروى ان عبد الله بن سلام جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فأسلم وقال: يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون: هو اعلمنا، فإذا قالوا ذلك قلت لهم: ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة، فلما سألتهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبد الله بن سلام ايمانه فكذبوه.
- 2- فى المصدر: بنو عامر بن صعصعة و غطفان.
- 3- مجمع البيان 9: 84 و 85.

وَأَمَلَى لَهُمْ وَأَمَدَ لَهُمْ فِي الْأَمَانِي وَالْأَمَالِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ أَيْ قَالَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ نَعْتَهُ لِلْمُنَافِقِينَ أَوْ الْمُنَافِقُونَ لَهُمْ أَوْ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ لِلْمُشْرِكِينَ سَدَّ نَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ فِي بَعْضِ أُمُورِكُمْ أَوْ فِي بَعْضِ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ كَالْقَعُودِ عَنِ الْجِهَادِ وَالْمُوَافَقَةِ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ أَنْ أُخْرِجُوا وَالتَّظَافِرُ (1) عَلَى الرَّسُولِ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ حِينَئِذٍ يَصُدُّونَ رُبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ تَصْوِيرٌ لَتُوفِيَهُمْ بِمَا يَخَافُونَ مِنْهُ وَيَجْنَبُونَ عَنِ الْقِتَالِ لَهُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفَى الْمَوْصُوفُ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَنْ لَنْ يَبْرُزَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَيْ غَانَهُمْ أَحْقَادَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْيُنَاكُمْ لِعَرَفْنَاكُمْ بِدَلَالِ تَعْرِفَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ بِعَلَامَاتِهِمْ الَّتِي نَسَمَهُمْ بِهَا وَلَحْنِ الْقَوْلِ أَسْلُوبِهِ بِهِ وَإِمَالَتِهِ إِلَى جِهَةِ تَعْرِيزِ وَتُورِيَةِ وَتَبْلُؤِ أَخْبَارِكُمْ مَا يَخْبُرُ بِهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَيُظْهِرُ حَسَنَتَهَا وَقَبِيحَتَهَا أَوْ أَخْبَارَهُمْ عَنْ إِيْمَانِهِمْ وَمَوَالِيَتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَدَقَتِهَا وَكُذِبَتِهَا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَقُمُ مَكَانَكُمْ قَوْمًا آخَرِينَ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فِي التَّوَلَّى وَالزَّهْدِ فِي الْإِيْمَانِ وَهُمْ الْفَرَسُ (2) أَوْ الْأَنْصَارُ أَوْ الْيَمَنُ أَوْ الْمَلَائِكَةُ. (3)

وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَكَانَ سَلْمَانَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَّ رَبُّ يَدَهُ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ فَقَالَ هَذَا وَقَوْمُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ مَنُوطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ تَنَاوَلُوا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَبَدَلْ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ الْمَوَالِي (4).

ص: 52

1- التّصافير، أقول: التّظافر و التّصافر بمعنى واحد، وهو التّعاون.

2- في المصدر: وهم الفرس لأنه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان سلمان إلى جنبه فضرب فخذه وقال: هذا وقومه.

3- أنوار التنزيل 2: 437-440.

4- مجمع البيان 9: 108.

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ قَالَ الطبرسى بَرَدَ اللهُ مَضْجَعَهُ نَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَدَقَاتِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ فَخَرَجُوا يَتَلَقُونَهُ فَرَحًا بِهِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ هُمَا بِقَتْلِهِ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ وَكَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِهِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ أَنْ يَغْزَوْهُمْ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ.

وقيل إنها نزلت فيمن قال للنبي صلى الله عليه وآله إن مارية أم إبراهيم يأتيها ابن عم لها قبضى فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال يا أخى خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله فقال يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحممة أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال صلى الله عليه وآله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال على عليه السلام فأقبلت موشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرف أنى أريده أتى نخلة فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشجر برجله فإذا أنه أجب أمسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير فرجعت وأخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذى يصرف عنا السوء أهل البيت. (1)

وقال البيضاوى فَتَبَيَّنُوا أَى فَتَعَرَفُوا وَتَفَحَّصُوا أَنْ تُصَيَّبُوا كِرَاهَةً إِصَابَتِكُمْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ فَتَصَبَّحُوا فَتَصَيَّرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ مَغْتَمِينَ غَمًا لِأَزْمَا مَتَمِّينَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ لَعْنَتُهُمْ أَى لَوْعَتُمْ فِي الْجَهْدِ. (2) قوله وَإِنْ طَانَفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَتَلُوا قَالَ الطبرسى رحمه الله نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال عن ابن جبير وقيل نزل في رهط عبد الله بن أبى بن سلول من الخزرج ورهط عبد الله بن رواحة من الأوس وسببه أن النبي صلى الله عليه وآله وقف على عبد الله بن أبى فراث حمار رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسك عبد الله أنفه وقال إليك عنى فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله أطيّب ريحا منك و من أبيك فغضب قومه وأعان ابن رواحة قومه وكان بينهما

ص: 53

1- مجمع البيان 9: 132.

2- أنوار التنزيل 2: 450.

ضرب بالجريد والأيدى والنعال. (1) وقوله تعالى لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ نَزَلَ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَكَانَ فِي أُذُنِهِ وَقْرٌ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ تَسَحَّوْا لَهُ حَتَّى يَقْعُدَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَآ وَالنَّاسُ قَدْ فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَأَخَذُوا مَكَانَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَقُولُ تَسَحَّوْا تَسَحَّوْا حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ أَصَبْتَ مَجْلِسًا فَاجْلِسْ فَجَلَسَ خَلْفَهُ مَغْضَبًا فَلَمَّا انْجَلَّتِ الظُّلْمَةُ قَالَ مِنْ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ أَنَا فَلَانَ فَقَالَ ثَابِتُ بْنُ فَلَانَةَ ذَكَرَ أَمَّا لَهُ كَانَ يُعِيرُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَكَسَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ حِيَاءً فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ وَلَا يَغْتَبِّبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْتَابَا رَفِيقَهُمَا وَهُوَ سَلْمَانُ بَعَثَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَأْتِيَ لِهِمَا بِطَعَامٍ فَبَعَثَهُ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ خَازِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَحْلِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَعَادَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ بَخَلُ أُسَامَةَ وَقَالَ لِسَلْمَانَ لَوْ بَعَثْتَاهُ إِلَى بَثْرٍ سَمِيحَةٍ لَغَارَ مَأْوَاهَا ثُمَّ انْطَلَقَا يَتَجَسَّسَانِ هَلْ عِنْدَ أُسَامَةَ مَا أَمْرٌ لَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي أَرَى خَضِرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَاوَلْنَا يَوْمَنَا هَذَا لَحْمًا قَالَ ظَلَلْتُمْ تَأْكُلُونَ لَحْمَ سَلْمَانَ وَأُسَامَةَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

وقوله يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

قيل نزل في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفصح له ابن فلانة فقال صلى الله عليه وآله من الذكور فلانة فقام ثابت فقال أنا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر إليهم فقال ما رأيت يا ثابت فقال رأيت أسود وأبيض وأحمر قال فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى والدين فنزلت هذه الآية.

وقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَحَّوْا فِي الْمَجَالِسِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِاللَّاحِ حَتَّى عَلَا ظَهْرَ الْكَعْبَةِ وَأَذِنَ فَقَالَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدِ الْحَمْدِ لِلَّذِي قَبِضَ أَبِي حَتَّى لَمْ يَرِ هَذَا الْيَوْمَ وَقَالَ حَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَمَا وَجَدَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ هَذَا الْغُرَابِ

ص: 54

الأسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو وإن يرد الله شيئا لغيره (1) وقال أبو سفيان إني لا أقول شيئا أخاف أن يخبره رب السماء فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عما قالوا فأقروا به ونزلت الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والازدراء بالفخر والتكاثر بالأموال. (2) وقال في قوله تعالى أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ما هذا الذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شىء فقال عثمان إن لى ذنوبا وإني أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوہ فقال له عبد الله أعطنى ناقتك برحلتها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة فنزلت أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى أى يوم أحد حين ترك المركز وَأَعْطَى قَلِيلًا ثم قطع نفقته إلى قوله وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى فعاد عثمان إلى ما كان عليه عن ابن عباس والسدى والكلبي وجماعة من المفسرين وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فعيه المشركون وقالوا تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم فى النار قال إني خشيت عذاب الله فضمن له الذى عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عن الإيمان وَأَعْطَى صاحبه الضامن قَلِيلًا وَأَكْدَى أى بخل بالباقي عن مجاهد و ابن زيد وقيل نزلت فى العاص بن وائل السهمى وذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض الأمور عن السدى وقيل نزلت فى رجل قال لأهله جهزوني حتى انطلق إلى هذا الرجل يريد النبى صلى الله عليه وآله فتجهز و خرج فلقيه رجل من الكفار فقال له أين تريد فقال محمدا لعلى أصيب من خيره قال له الرجل أعطنى جهازك وأحمل عنك إثمك عن عطا وقيل نزلت فى أبى جهل وذلك أنه قال والله

ص: 55

1- فى المصدر: ان يرد الله شيئا يغيره لغيره.

2- مجمع البيان 9: 135 و 136.

ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْثَى أَى لم يؤمن به عن محمد بن كعب. (1) وقال رحمه الله فى قوله يُؤْنِتُكُمْ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَى نصيبين نصيبا لإيمانكم بمن تقدم من الأنبياء و نصيبا لإيمانكم بمحمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ أَى هدى تهتدون به و قيل هو القرآن

ثم قال قال سعيد بن جبير بعث رسول الله صلى الله عليه و آله جعفر فى سبعين راكبا إلى النجاشى يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن آمن به من أهل مملكته و هم أربعون رجلا ائذن لنا فنأتى هذا النبى فنسلم به (2) فقدموا مع جعفر فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا يا نبى الله إن لنا أموالا و نحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فإن أذنت لنا انصرفنا فجننا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين.

فأنزل الله تعالى فيهم الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَكَانَتْ النِّفْقَةُ الَّتِي وَاسُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا فَخَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَمَا مِنْ آمِنَ مِنَّا بِكِتَابِنَا وَ كِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ (3) فما فضلكم علينا فنزل قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ الْآيَةَ فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنِ وَ زَادَهُمُ النُّورَ وَ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ لِنَّا لَيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ هَؤُلَاءِ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ رَجُلًا قَدِمُوا مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ بِمَكَّةَ لَمْ يَكُونُوا يَهُودًا وَ لَا نَصَارَى وَ كَانُوا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْلَمُوا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بئس القوم أنتم و الوفد لقومكم فردوا عليه وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْآيَةَ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَ لِمُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ

ص: 56

1- مجمع البيان 9: 178 و 179.

2- فى المصدر: فلم به.

3- فى المصدر: اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجران، و من آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم.

عبد الله بن سلام وأصحابه أجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون نحن أفضل منكم لنا أجران ولكم أجر واحد فنزل لئن لا يعلم أهل الكتاب إلى آخر السورة. (1) وقال رحمه الله في قوله تعالى قَدْ سَمِعَ اللَّهُ نَزْلَ الْآيَاتِ فِي امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْخَزْرَجِ اسْمَهَا خَوْلَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَالْمَقَاتِلِينَ وَزَوْجَهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْجِسْمِ فَرَأَاهَا زَوْجُهَا سَاجِدَةً فِي صَلَاتِهَا (2) فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أَرَادَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ فغَضِبَ عَلَيْهَا وَكَانَ امْرَأً فِيهِ سُرْعَةٌ وَلَمَّا فَقَالَ لَهَا أَنْتِ عَلِيٌّ كَظَهَرَ أُمِّي ثُمَّ نَدِمَ عَلِيٌّ مَا قَالَ وَكَانَ الظَّهَارُ مِنْ طَلَاقِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهَا مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَمْتَ عَلِيٌّ فَقَالَتْ لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُنِي (3) اسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا قَالَتْ فَدَعْنِي أَسْأَلْهُ فَقَالَ سَلِيهِ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَائِشَةَ تَغْسِلُ شِقَ رَأْسِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ تَزَوَّجَنِي وَأَنَا شَابَةٌ غَانِيَةٌ ذَاتُ مَالٍ وَأَهْلٍ حَتَّى إِذَا أَكَلَ مَالِي وَأَفْنَى شِبَابِي وَتَفَرَّقَ أَهْلِي وَكَبُرَ سِنِي ظَاهِرَ مِنِّي وَقَدْ نَدِمَ فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ تَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ تَنْعَشُنِي بِهِ (4) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَرَاكَ إِلَّا حَرَمْتَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا ذَكَرَ طَلَاقًا وَإِنَّهُ أَبُو وَلَدِي وَأَحِبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَرَاكَ إِلَّا حَرَمْتَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَوْمَرْ فِي شَأْنِكَ بِشَيْءٍ فَجَعَلْتَ تَرَاوَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرَمْتَ عَلَيْهِ هَتَفَتْ وَقَالَتْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَاقْتِي وَحَاجَتِي وَشِدَّةَ حَالِي اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيَّ لِسَانَ نَبِيِّكَ وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ ظَهَارٍ فِي الْإِسْلَامِ فَقَامَتْ عَائِشَةُ تَغْسِلُ شِقَ رَأْسِهِ الْآخِرَ فَقَالَتْ انْظُرْ فِي أَمْرِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ اقْصِرِي حَدِيثَكَ وَمَجَادِلَتَكَ أَوْ مَا تَرِينَ وَجْهَ

ص: 57

1- مجمع البيان 9: 243 و 244.

2- مصلاهاخ.

3- في المصدر: انى اجد انى استحيى منه.

4- في المصدر: فهل من شىء يجمعنى وإياه فتنعشنى به؟.

رسول الله صلى الله عليه وآله و كان صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى زوجك فتلا عليه رسول الله قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ سَتَّتِ كَيْ إِلَى اللَّهِ إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ قَالَتْ عَائِشَةُ تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعَهُ الْأَصْوَاتَ كُلَّهَا إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَحَاوِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ أَسْمَعُ بَعْضَ كَلَامِهَا وَ يَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِ الْآيَاتِ قَالَ لَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتَقَ رَقَبَةً قَالَ إِذَا يَذْهَبَ مَالِي كُلَّهُ وَ الرِّقْبَةُ غَالِيَةٌ وَ أَنَا قَلِيلُ الْمَالِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا لَمْ أَكُلْ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ بَصْرِي وَ خَشِيْتُ أَنْ يَغْشَى عَيْنِي قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَعِينَنِي عَلَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي مَعِينُكَ بِخَمْسَةِ عَشْرَ صَاعًا وَ أَنَا دَاعٍ لَكَ بِالْبِرَّةِ فَأَعَانَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِخَمْسَةِ عَشْرَ صَاعًا وَ دَعَا لَهُ بِالْبِرَّةِ فَاجْتَمَعَ لِهَمَّا أَمْرُهُمَا. (1) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمَرَادُ بِهِمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُوَالُونَ الْيَهُودَ وَ يَفْشُونَ إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَجْتَمِعُونَ مَعَهُمْ عَلَى ذِكْرِ مَسَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدِّينِ وَ الْوِلَايَةِ وَ لَا مِنَ الْيَهُودِ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ أَى عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَنَافِقُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ. (2) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَى لَا تَتَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَ ذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَخْبِرُونَ الْيَهُودَ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ يَتَوَاصِلُونَ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَصِيْبُونَ مِنْ ثَمَارِهِمْ فَهِيَ اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ وَقِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ الْكُفَّارِ كَمَا يَسَّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَى إِنَّ الْيَهُودَ بِتَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ يَنْسَوْنَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حِظٌّ كَمَا يَسُّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ مَاتُوا وَ صَارُوا فِي الْقُبُورِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حِظٌّ لِأَنَّهُمْ قَدْ أُيْقِنُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَقِيلَ كَمَا يَسُّ

ص: 58

1- مجمع البيان 9: 246 و 247.

2- مجمع البيان 9: 253.

كفار العرب من أن يحيوا أهل القبور. (1) وفي قوله تعالى يا أيها الذين هادوا أى سموها يهودا إن زعمتم أنكم أولياء لله كما زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه فتمموا الموت الذى يوصلكم إليه (2) وقد مر شرحه مرارا وقال رحمه الله فى قوله تعالى وإذا رأوا تجارة

قال جابر بن عبد الله أقبلت غيري ونحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفض الناس إليها فما بقى غير اثني عشر رجلا أنا فيهم فنزلت الآية وقال الحسن وأبو مالك أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سيرة فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبى صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وآله إلا رهط فنزلت فقال صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسأل بكم الوادى نارا وقال المقاتلان بيانا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم أحد بنى الخزرج ثم أحد بنى زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق (3) إلا أتنه وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره فينزل عند أحجار الزيت وهو مكان فى سوق المدينة ثم يضر رب بالطبل ليؤذن الناس بقدمه فيخرج إليه الناس ليشبأوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق فى المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال صلى الله عليه وآله لو لا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وأنزل الله هذه الآية.

وقيل لم يبق فى المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل إلا أحد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات فى كل يوم مرة لغير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل.

قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا للهوا هو الطبل وقيل المزامير

ص: 59

1- مجمع البيان: 276.

2- مجمع البيان 10: 287.

3- العاتق: الجارية اول ما ادركت، او التى بين الإدراك والتعيس.

انْفَضُّوا إِلَيْهَا أَى تَفَرَّقُوا عَنْكَ خَارِجِينَ إِلَيْهَا وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ انصَرَفُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا تَخَطَّبَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقِيلَ أَرَادَ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ قُلُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى سَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَ حُضُورِ الْمَوْعِظَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الثَّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ وَ أَحْمَدُ عَاقِبَةً مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يَرْزُقُكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَتْرَكُوا الْخُطْبَةَ وَ الْجُمُعَةَ. (1) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ إِنَّ هِيَ الْمَخْفَفَةُ وَ اللَّامُ دَلِيلُهَا وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَشِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شِزْرًا بَحِيثٍ يَكَادُونَ يَزْلُونَ قَدَمَكَ وَ يَرْمُونَكَ أَوْ أَنَّهُمْ يَكَادُونَ يَصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ عَيَانُونَ فَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَعِينُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَزَلَتْ. (2)

أقول: سيأتي أنها نزلت عند نصب الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ما قاله المنافقون عند ذلك.

قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالسَّنَادِ الْمُتَّصِلِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فَرَعُهَا فِي دَارِ رَجُلٍ فَقِيرٍ ذِي عِيَالٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ فَدَخَلَ الدَّارَ وَ صَدَّ عِدَّ النَّخْلَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا التَّمْرَ فَرُبَّمَا سَدَّ قَطْعَ التَّمْرَةِ فَيَأْخُذُهَا صَبِيحًا فَقَبِيرٌ فَيَنْزِلُ الرَّجُلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى يَأْخُذَ التَّمْرَ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَإِنْ وَجَدَهَا فِي فِي أَحَدِهِمْ أَذْخَلَ إِصْبَعَهُ حَتَّى يُخْرِجَ التَّمْرَ مِنْ فِيهِ فَشَكَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا يَلْقَى مِنْ صَاحِبِ النَّخْلَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذْهَبَ وَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاحِبِ النَّخْلَةِ فَقَالَ تَعْطِنِي (تُعْطِينِي) نَخْلَتِكَ الْمَائِلَةَ الَّتِي فَرَعُهَا فِي دَارِ فُلَانٍ وَ لَكَ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا وَ مَا فِيهِ نَخْلَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ تَمْرَةٌ مِنْهَا قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي بِمَا أَعْطَيْتَ الرَّجُلَ نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ إِنْ أَنَا أَخَذْتُهَا قَالَ نَعَمْ فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَ لَقِيَ صَاحِبَ النَّخْلَةِ فَسَاوَمَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَشَعَرْتَ أَنْ مُحَمَّدًا أَعْطَانِي بِهَا نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ يُعْجِبُنِي تَمْرُهَا

ص: 60

1- مجمع البيان 10: 287 و 289.

2- أنوار التنزيل 2: 542.

وَإِنَّ لِي نَخْلًا كَثِيرًا فَمَا فِيهِ نَخْلَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ ثَمَرَةٌ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ أَتُرِيدُ بَيْعَهَا فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَا أَظُنُّهُ أُعْطِيَ قَالَ فَمَا مُنَاكَ قَالَ أَرْبَعُونَ نَخْلَةً فَقَالَ الرَّجُلُ جِئْتِ بِعَظِيمٍ تَطْلُبُ بِنَخْلَتِكَ الْمَانِدَةَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنَا أُعْطِيكَ أَرْبَعِينَ نَخْلَةً فَقَالَ لَهُ أَتَدَّ هَدِيَّ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَمَرَّ إِلَى نَاسٍ فَدَعَاهُمْ فَأَشَدَّ هَدِيَّ لَهُ بِأَرْبَعِينَ نَخْلَةً ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتْ فِي مِلْكِي فَهِيَ لَكَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ النَّخْلَةُ لَكَ وَلِعِيَالِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّيْلُ إِذَا يَعْشَى السُّورَةَ.

وعن عطاء قال اسم الرجل أبو الدحداح فأما من أعطى وانقضى هو أبو الدحداح وأما من بخل واستغنى هو صاحب النخلة. وقوله لا يصلها إلا الأشقى هو صاحب النخلة وسيجئها الأتقى أبو الدحداح وسوف يرضى إذا أدخله الجنة قال فكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنة والأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله من ماله وكل من يمنع حقه سبحانه وروى العياشي ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام. (1) أقول سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات.

قوله تعالى أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة وقيل نزلت في حيين من قريش بنى عبد مناف بن قصي وبنى سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا أشرافهم فكثروهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثروهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية عن مقاتل والكلبي. (2)

ص: 61

1- مجمع البيان 10: 501 و 502.

2- مجمع البيان 10: 534.

بيان: البضعة القطعة من اللحم وفي النهاية في حديث ذى الثدية له يدية (1) مثل البضعة تدردر أى ترجرج تجى ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذفت إحدى التاءين تخفيفا و قال الأدلم الأسود الطويل و قال فيه أنا و سعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين و ضم إصبعيه السعفة نوع من السواد ليس بالكثير و قيل هو السواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها و تركت الزينة و الترفه حتى شحب لونها و اسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها و قال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل فى الحمق و الذم يقال للرجل لكع و للمرأة لكاع و منه حديث سعد بن عبادة أ رأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته هكذا روى فى الحديث جعله صفة للرجل و لعله أراد لكعا فحرف.

و فى القاموس سميحة كجهينة بئر بالمدينة غزيرة.

و فى النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان أى يقرب منه و يعتريه و فى حديث جميلة أنها كانت تحت الأوس بن الصامت و كان رجلا به لمم فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الإلمام بالنساء و شدة الحرص عليهن و ليس من الجنون فإنه لو ظاهر فى تلك الحال لم يلزمه شى ء.

و فى القاموس الغانية المرأة تطلب و لا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التى غنيت ببيت أبيها و لم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا و قال العاتق الجارية أول ما أدركت و التى لم تتزوج.

لسومت أى أرسلت أو أعلمت بأسمائهم و أرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط.

(1) -قب، المناقب لابن شهر آشوب الزجاج فى المعانى و الثعلبى فى الكشف و الزمخشرى فى الفائق و الواحدى فى أسباب نزول القرآن و الثمالى فى تفسيره و اللفظ له أنه قال عثمان لابن سلام نزل على محمد صلى الله عليه و آله الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

ص: 62

1- فى المصدر: له ثدية.

أبناءهم فكيف هذه قال نعرف (1) نبي الله بالنعته الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان و أيم الله أنا بمحمد أشد معرفة منى بابني لأنى عرفته بما نعته الله فى كتابنا و أما ابني فإني لا أدري ما أحدثت أمه.

ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بنى إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بنى النضير ما جاءنا بشىء نعرفه و ما هو بالذى كنا نذكركم فنزل و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالُوا فِي قَوْلِهِ (2) وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ (3) الآية و كانت اليهود إذا أصابتهم شدة من الكفار يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعته فى التوراة فلما قرب خروجه صلى الله عليه و آله قالوا قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ و هو المروى عن الصادق عليه السلام و كان لأخبار من اليهود طعمة فحرفوا (4) صفة النبي صلى الله عليه و آله فى التوراة من الممادح إلى المقابح فلما قالت عامة اليهود كان محمدا هو المبعوث فى آخر الزمان قالت الأخبار كلا و حاشا و هذه صفة فى التوراة و أسلم عبد الله بن سلام و قال يا رسول الله سل اليهود عنى فإنهم يقولون هو أعلمنا فإذا قالوا ذلك قلت لهم إن التوراة دالة على نبوتك و إن صفاتك فيها واضحة فلما سألهم قالوا كذلك فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذبوه فنزل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ (5) الآية.

الكلبي قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف (6) و وهب بن يهود أو

ص: 63

1- فى المصدر: يعرف.

2- فى المصدر: الى قوله.

3- البقرة: 89.

4- فى المصدر: و كان الاخبار من اليهود يعرفونه فحرفوا.

5- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

6- فى المصدر: مالك بن الصيف.

فخاص بن عازوراء يا محمد إن الله عهد إينا في التوراة ألا نؤمن لرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنْ اللَّهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا فَجَنِّبْنَا بِهِ نَصْدَقَكَ فَزَلْتَ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ (1) أَرَادَ زَكْرِيَا وَيَحْيَى وَ جَمِيعَ مَنْ قَتَلَهُمُ الْيَهُودَ.

الكلبي كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار فيستملمحون حديثه و يتركون استماع القرآن فنزل و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ (2)

(2)-فس، تفسير القمي و إنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ (3) الْآيَةَ فَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ النَّجَاشِيُّ وَ أَصْحَابُهُ (4)

(3)-فس، تفسير القمي أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (5) الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ سَأَلَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالُوا أَدِينْنَا أَفْضَلُ أَمْ دِينَ مُحَمَّدٍ قَالُوا بَلْ دِينُكُمْ أَفْضَلُ (6)

(4)-فس، تفسير القمي سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ (7) الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عُبَيْدَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَادَعَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بَيْطَنٍ نَحْلٍ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُ وَ كَانَ مُتَافِقًا مُلْعُونًا وَ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ فِي قَوْمِهِ (8)

(5)-فس، تفسير القمي الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ فَكَانَ إِذَا ظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْكَفَّارِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِذَا ظَفَرَ الْكُفَّارُ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ أَنْ نُعِينَكُمْ وَ لَمْ نَعِنَ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ قَالَ الْخَدِيعَةُ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابُ

ص: 64

- 1- آل عمران: 183.
- 2- مناقب آل أبي طالب 1: 47 و 48.
- 3- ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.
- 4- تفسير القمي: 118.
- 5- النساء: 51.
- 6- تفسير القمي: 128.
- 7- النساء: 91.
- 8- تفسير القمي: 135. فيه: و واعدته.

يُرَاوُنَ النَّاسَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ (1) لَا إِلَى هُوَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَاءٍ أَى لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ جَرَتْ فِي كُلِّ مُنَافِقٍ مُشْرِكٍ (2).

(6) -فس، تفسير القمي لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ قَالِ لِكُلِّ نَبِيٍّ شِرْعَةٌ وَ طَرِيقٌ وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ أَى يَخْتَبِرْكُمْ (3)

(7) -فس، تفسير القمي وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا قَالِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لِمَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ قَالِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ (4)

(8) -فس، تفسير القمي وَ لَوْ أَنَّ هُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالِ مِنْ فَوْقِهِمْ الْمَطَرُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ النَّبَاتُ (5)

(9) -فس، تفسير القمي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي ابْنِ بِنْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ نَصْرَانِيَّيْنِ وَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ مُسْلِمٌ (6) خَرَجَ مَعَهُمَا فِي سَفَرٍ وَ كَانَ مَعَ تَمِيمٍ خُرُجٌ وَ مَتَاعٌ وَ آيَةٌ مَنقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَةٌ أَخْرَجَهَا إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ لِيَبْعَهَا فَلَمَّا مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ (7) اعْتَلَّ تَمِيمٌ فَلَمَّا حَصَرَ الْمَوْتُ دَفَعَهَا مَعَهُ إِلَى ابْنِ بِنْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ أَمْرُهُمَا أَنْ يُوصِيَ آلَهُ إِلَى وَرَثَتِهِ فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَوْصَلَا مَا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمَا تَمِيمٌ وَ حَبَسَا الْآيَةَ الْمَنقُوشَةَ وَ الْقِلَادَةَ فَقَالَ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ هَلْ مَرِضَ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ فِيهِ نَفَقَةً كَثِيرَةً فَقَالُوا (8) مَا مَرِضَ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلَةً قَالُوا فَهَلْ سُرِقَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالُوا (9) لَا قَالُوا فَهَلْ اتَّجَرَ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالُوا (10) لَا قَالُوا فَقَدْ افْتَقَدْنَا

ص: 65

1- مؤمنون خ ل.

2- تفسير القمي: 144 و 145 و الآيات في سورة النساء: 141 و 142 و 145.

3- تفسير القمي: 157 و 158 و الآية في المائدة: 48.

4- تفسير القمي: 158 و الآية في المائدة: 61.

5- تفسير القمي: 159 و الآية في المائدة: 66.

6- مسلما خ ل.

7- فلما قربوا من المدينة خ ل.

8- في المصدر: قالوا.

9- في المصدر: قالوا.

10- في المصدر: قالوا.

أَنْبَلَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ آيَةٌ مَنقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ وَفِلَادَةٌ فَقَالُوا (1) مَا دَفَعَهُ إِلَيْنَا قَدْ أَدِينَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَأَطْلَقَهُمَا ثُمَّ ظَهَرَتِ الْقِلَادَةُ وَالْآيَةُ عَلَيْهِمَا فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَانْتَظَرَ الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَطْلَقَ اللَّهُ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَقَطَّ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنِي بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِذَا لَمْنَا الْأَثِمِينَ فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي حَلَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ عُرِيَ عَلَى أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا أَيْ حَلَفًا عَلَى كَذِبٍ فَآخِرَانِ يَقُومانِ مَقَامَهُمَا يَعْنِي مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَدْعَى فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ أَيْ يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنْتَهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا بِاللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنْ يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَأَخَذَ الْآيَةَ (2) وَالْقِلَادَةَ مِنْ ابْنِ بِنْدِيِّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَرَدَّهُمَا عَلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمِ (3)

(10) -فس، تفسير القمي ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمُ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءٌ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّةٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَرُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْرُبُهُمْ وَيَقْعُدُ مَعَهُمْ وَيُؤْنِسُهُمْ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ (4) وَيَقُولُونَ (5) لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرَهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ

ص: 66

1- في المصدر: فقالا.

2- فأخذ رسول الله الآنية خ.

3- تفسير القمي: ص 175-177 والآية في المائدة: 106 و 107.

4- انكروا عليه ذلك خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

5- ويقولوا خ ل.

عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَكَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَعَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءِ (1) هُوَ لَاءِ الْأَغْنِيَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ (2) ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ (3)

(11) -فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ فَلَفُظَ الْآيَةَ عَامًّا وَمَعْنَاهَا خَاصًّا وَ نَزَلَتْ (4) فِي عَزْوَةَ بِنَى قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ حَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ كَتِبَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ أَخْبَارِ بَدْرِ وَ كَانَتْ بَدْرٌ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ وَ نَزَلَتْ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (5) الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّأْلِيفَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خِيَانَةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَعْصِيَةُ بَيْتِهِمَا وَ أَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَأْمُونٌ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (6)

(12) -فس، تفسير القمى إِنَّمَا السَّيِّئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ كَانَ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ أَحَلَلْتُ دِمَاءَ الْمُحَلِّينَ طَيِّبٍ وَ خَتَعَمٍ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ صَفْرًا فَإِذَا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ يَقُولُ قَدْ أَحَلَلْتُ صَفْرًا وَ أَنْسَأْتُهُ

ص: 67

1- في المصدر: اي للفقراء.

2- في المصدر: و الذين عملوا السيئات.

3- تفسير القمى: 189 و 190، و الآية في الانعام: 51-54.

4- في المصدر: و هذه الآية نزلت. أقول: و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمى بل من زيادات غيره، لانه قال بعد حديث ابى الجارود، رجع الى تفسير على بن ابراهيم.

5- التوبة: 102.

6- تفسير القمى: 249 و الآية في الأنفال: 27.

وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ (1)

«(13)-فس، تفسير القمى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا جَاءَتِ الصَّدَقَاتُ وَ جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ ظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُسَيِّمُهَا بَيْنَهُمْ فَلَمَّا وَصَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْفُقَرَاءِ تَغَامَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَزُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُومُ فِي الْحَرْبِ وَ نَغْزُو مَعَهُ وَ نَقْوَى أَمْرَهُ ثُمَّ يَدْفَعُ الصَّدَقَاتِ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُعِينُونَهُ وَ لَا يُغْنُونَ عَنْهُ سَيِّئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (2)

«(14)-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لَوْ كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى أَى وَ لَوْ كَانُوا قَرَابَاتِهِمْ قَوْلُهُ رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ أَى سَدَّكَ إِلَى شَكِّهِمْ قَوْلُهُ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أَى يَمْرُضُونَ قَوْلُهُ ثُمَّ انصَرَفُوا أَى تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمْ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ (3).

«(15)-فس، تفسير القمى أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَ تَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بَغْضٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا حِينَ يَسَّ تَعُشُونَ ثِيَابَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ نَقَضُوا ثِيَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (4)

«(16)-فس، تفسير القمى وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ كَانَ (5) سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ جَاءَ إِلَيْهِ عُوَيْمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ الْعَجْلَانِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَى بِهَا شَرِيكُ بْنُ سَمْحَاءَ وَ هِيَ مِنْهُ حَامِلٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْزِلَهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ اللَّعَانِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى

ص: 68

1- تفسير القمى: 265.

2- تفسير القمى: 273. و الآية فى التوبة: 58 و 59.

3- تفسير القمى: 282 و 283 و الآيات فى التوبة: 113 و 125-127.

4- تفسير القمى: 297 و الآية فى هود: 5.

5- فى المصدر: قوله: «وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ» الى قوله: «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» فانها نزلت فى اللعان، و كان.

بِالنَّاسِ الْعَصْرَ وَ قَالَ لِعُوَيْرٍ اِيْتِنِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَبَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُوكَ (1) وَ كَانَتْ فِي شَرْفٍ مِنْ قَوْمِهَا فَبَجَاءَ مَعَهَا جَمَاعَةٌ (2) فَلَمَّا دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعُوَيْرٍ تَقَدَّمْ إِلَى الْمِنْبَرِ وَ التَّعِنَا فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ قُلْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي (3) لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ فَتَقَدَّمَ (4) وَ قَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْدَهَا فَأَعَادَهَا ثُمَّ قَالَ أَعْدَهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ قَالَ (5) فِي الْخَامِسَةِ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ إِنْ عَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ (6) إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّعْنَةُ مُوجِبَةٌ (7) إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ثُمَّ قَالَ لَهُ تَنَحَّ فَتَنَحَّى ثُمَّ قَالَ لِرُؤُوسِهِ تَشْهَدِينَ كَمَا شَهِدَ وَ إِلَّا أَقَمْتُ عَلَيْكَ حَدَّ اللَّهِ فَنَظَرْتُ فِي وُجُوهِ قَوْمِهَا فَقَالَتْ لَا أُسَوِّدُ هَذِهِ الْوُجُوهُ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْمِنْبَرِ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ عُوَيْرَ بْنِ السَّاعِدَةِ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعِيدِيهَا فَأَعَادَتْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (8) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَنِي نَفْسِكَ فِي الْخَامِسَةِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي مَا رَمَاكَ بِهِ (9) فَقَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي مَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَلِكُ إِنَّهَا مُوجِبَةٌ (10) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرُؤُوسِهَا أَذْهَبْ فَلَا تَحِلُّ لَكَ أَبَدًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِي الَّذِي (11) أَعْطَيْتَهَا قَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبَعْدُ لَكَ مِنْهُ وَ إِنْ

ص: 69

1- في المصدر: ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يدعوك.

2- جماعة من قومها خ ل.

3- اني إذا خ ل

4- قال: فتقدم خ ل.

5- وقال له خ ل.

6- في المصدر: و الخامسة أن لعنة الله عليه

7- لموجبة خ ل. أقول: في المصدر: ان اللعنة لموجبة.

8- حتى اعاتها أربع مرات خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

9- في المصدر: فيما رمانى به.

10- موجبة إن كنت كاذبة خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر الا ان فيه: لموجبة.

11- فالذی خ ل.

كُنْتُ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ جَاءَتْ بِالْوَلَدِ أَحْمَشَ السَّاقِينِ أَنْفَسَ الْعَيْنَيْنِ (1) جَعْدًا قَطَطًا فَهُوَ لِلْأَمْرِ السَّيِّئِ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْهَلُ أَصْهَبَ فَهُوَ لِأَيِّهِ فَيَقَالُ إِنَّهَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ السَّيِّئِ (2)

بيان: أحمش الساقين أى دقيقتها و النفس بالتحريك السعة و القطط الشديد الجعودة و قيل الحسن الجعودة و الشهلة حمرة فى سواد العين و الصهب محركة حمرة أو شقرة فى الشعر.

(17) -فس، تفسير القمى فإذا أودى فى الله أى إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا يتقطع (3)

(18) -فس، تفسير القمى وإذا غشيهم موج كالظلل يعنى فى البحر فمنهم مقتصد أى صالح و الحتار الخداع (4)

(19) -فس، تفسير القمى لئن لم ينته المنافقون إلى قوله تعالى إلا قليلاً فإنها نزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينة يرفسون برسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج فى بعض غزواته يقولون قتل وأسير فيعتنم المسلمون لذلك و يسكنون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله فى ذلك لئن لم ينته المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض أى شك ثم لا- يجاورونك فيها إلا قليلاً أى تأمرك بإخراجهم من المدينة إلا قليلاً (5)

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً

(20) -فس، تفسير القمى و منهم من يستمع إليك فإنها نزلت فى المنافقين من أصحاب

ص: 70

1- فى المصدر: اخفش العينين.

2- تفسير القمى: 452 و 453 و الآيات فى النور: 6-9.

3- تفسير القمى: 495 و الآية فى العنكبوت: 10.

4- تفسير القمى: 510، و الآية فى لقمان: 32.

5- تفسير القمى: 534 و الآية فى سورة الأحزاب: 60 و 61.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ (1) وَلَمْ يَعْه فَاِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا ذَا قَالَ مُحَمَّدٌ اِنْفَا فَقَالَ اللَّهُ اُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَ عَرَفَ مَا يَدْعُو (2) إِلَيْهِ وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَ لَا يَعْقِلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَا ذَا قَالَ اِنْفَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُتَأَفِّقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَعْه فَاِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا ذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اِنْفَا فَقَالَ اُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ (3)

(21) -فس، تفسير القمى و لكن قولوا أسلمنا أى استسلمتم بالسيف لا يلتكم أى لا يتفصكم (4)

(22) -فس، تفسير القمى قد سمع الله الآية قال كان سبب نزول هذه السورة أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت من الأنصار و كان شديداً كبيراً فغضب على أهله يوماً فقال لها أنت على كظهر أمي ثم تدم على ذلك قال و كان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله أنت على كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد فقال (5) أوس لأهله يا حولة إنا كنا نحرّم هذا في الجاهلية و قد أتانا الله بالإسلام فاذهبى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأسأليه عن ذلك فأتت حولة رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمي فقال لى أنت على كظهر أمي و كنا نحرّم ذلك في

ص: 71

1- فى المصدر: لم يكن يؤمن به.

2- ما يدعو إليه خ ل.

3- تفسير القمى: 627 و الآية فى سورة محمد: 16.

4- تفسير القمى: 642 و الآية فى الحجرات: 14.

5- وقال خ ل.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (1) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا زَوْجِي قَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي وَأَعْنَتُهُ عَلَيَّ ذُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ لَمْ يَرِ مِنِّي مَكْرُوهًا أَشْكُو (2) مِنْهُ إِلَيْكَ فَقَالَ فِيهِ تَشْكِينُهُ (3) قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرِ (4) أُمِّي وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَاظْطُرُّ فِي أَمْرِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كِتَابًا (5) أَقْضِي فِيهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجِكَ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَجَعَلْتَ تَبْكِي وَتَشْتَكِي (6) مَا بَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْصَرَفَتْ (7) قَالَ فَسَمِعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُجَادِلَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي زَوْجِهَا وَمَا شَكَتَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا الْآيَاتِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا جِيئِي بِي بِزَوْجِكَ فَأَتَتْهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَقُلْتِ لِامْرَأَتِكَ هَذِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرِ أُمِّي فَقَالَ قَدْ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قُرْآنًا وَقَرَأَ الْآيَاتِ فَضَمَّ إِلَيْكَ امْرَأَتَكَ فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتِ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَغَفَرَ لَكَ وَ لَا تَعُدُّ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَيَّ مَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ وَكَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدُ (8)

بيان: قولها نثرت له بطني أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده وامرأة نثورة كثيرة الولد ذكره الجزري.

(23) -فس، تفسير القمي قوله تعالى فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ

ص: 72

- 1- في المصدر: محمد بن أبي عبد الله.
- 2- أشكوه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- 3- فيم تشكينه خ ل.
- 4- مثل ظهر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- 5- في المصدر: في ذلك كتابا.
- 6- وتشكى خ ل.
- 7- ثم انصرفت خ ل.
- 8- تفسير القمي: 666-668. والآية في المجادلة: 1.

مَكْتُوبٌ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَمَنُّونَ الْمَوْتَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَلَيَّةً قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَدَخَلَتْ مِيرَةٌ وَبَيْنَ يَدَيْهَا قَوْمٌ يَصْرَبُونَ بِالْدُّفُوفِ وَالْمَلَاهِي فَتَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَمَرُّوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا.

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَلَّتْ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا (1) إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا (2) وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (3)

(24)-فس، تفسير القمي وإن يكاد الذين كفروا قال لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا هو مَجْنُونٌ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ مَا هُوَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ (4).

(25)-ما، الأما للشيخ الطوسي الغصائري عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عيسى عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا حَتَّى اسْتَخَفَّهُ وَرَبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجَةٍ وَرَبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمٍ فَافْتَدَاهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَآتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَةٌ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ (5) فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَظَنَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَائِيَةً وَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَمَتَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّالِثَةَ فَالْتَمَتَ

ص: 73

1- انصرفوا خ ل أقول: في المصدر أيضا كذلك، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير للآية و لا يراد أنه منزل بذلك اللفظ.

2- في المصدر: يعنى للذين اتقوا.

3- الوارثين خ ل. تفسير القمي: 679. و الآيتين في الجمعة: 9 و 11.

4- تفسير القمي: 693. و الآية في سورة القلم: 51 و 52.

5- في المصدر: فقال له: يا غلام.

الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا فَقُلْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْغُلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ أَخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ ائْتُونِي بِهِ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ (1) ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بَنِي الْيَوْمِ نَسَمَةً مِنَ النَّارِ (2)

(26) -فس، تفسير القمي إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً فإنه كان سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير و مبشر و بشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان و كان قتادة بدرياً و أخرجوا طعماً كان أعداه ليعياله و سيفاً و درعاً فشد كما قتادة ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن قوماً نقبوا على عمي و أخذوا طعماً كان أعداه ليعياله و درعاً (3) و هم أهل بيت سوء و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه و خرج عليهم فقال يا بني أبيرق أتؤمنني بالسرق و أنتم أولى به مني و أنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه و آله و تنسبونه إلى فريس لتبين ذلك أو لاملان سفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمتك الله فإنك بريء من ذلك فمضى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة و كان منطيقاً بليغا فمضى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمداً إلى أهل بيت منا أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق (4) و اتهمهم بما ليس فيهم فاعتهم رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له عمداً إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرق فعاتبه عتاباً شديداً فاعتهم قتادة من ذلك و رجع إلى عمه و قال ليتني مت و لم أكلم رسول الله صلى الله عليه و آله فقد كلفني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فأنزل الله في ذلك على نبيه إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

ص: 74

1- في المصدر: غسلوه. وفيه: لاصلى عليه.

2- مجالس ابن الشيخ: 280.

3- في المصدر: و درعا و سيفا.

4- في المصدر: فرماهم بالسرقه.

وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيماً وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِماً يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ فَوْقَ الْقَوْلِ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ هَا أَنْتُمْ هؤُلَاءِ إِلَى وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنَساً مِنْ رَهْطِ بَشَيْرِ الْأَدْنِيِّينَ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُكَلِّمُهُ (1) فِي صَاحِبِنَا وَنُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلًا فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بَشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بَشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ مِنَ الذَّنْبِ (2) فَقَالَ وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ مَا سَدَّ رَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَنَزَلَتْ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ لِبْهَتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ثُمَّ إِنَّ بَشَيْراً كَفَرَ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْدَوْا بَشَيْراً وَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُعْذِرُوهُ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِدُّ لُوكَ وَمَا يُضِدُّ لُوكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً فَنَزَلَ (3) فِي بَشَيْرٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (4)

(27) - يَج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بإبليس (5) منذ ثلاثة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يس جلدته على عظمه و غارت عيناه في رأسه و اخضرت شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله في أول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض على الإسلام فقال قل أشهد أن لا

ص: 75

1- في المصدر: بشير الادنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: نكلمه.

2- في المصدر: وتب إليه من الذنب.

3- و نزل خ ل أقول: في المصدر و نزلت.

4- تفسير القمي: ص 138-140. و الآيات في النساء: 105-115.

5- بانيس خ ل.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّى مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ تَصَلَّى الْخُمْسَ (1) وَ نَصُوْمٌ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقْرَزْتُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحُجُّ (2) الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ أَقْرَزْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيْرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَوَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسَدِ كَرٍ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِيْرِهِ فِي حُفْرَةٍ مِنْ حُفْرِ الْجُرْذَانِ فَسَقَطَ فَاَنْدَقَ (3) عَنْقُ الْأَعْرَابِيِّ وَ عَنْقُ الْبَعِيْرِ وَ هُمَا مَيْتَانِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضْرِبَتْ خَيْمَةٌ فُغْسِلَ (4) فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَفَّنَهُ فَسَمِعُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرَكَةً فَخَرَجَ وَ جَبِيْنُهُ يَتَرَشَّحُ عَرَقًا وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَاتَ وَ هُوَ جَائِعٌ وَ هُوَ مَمَّنْ آمَنَ وَ لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَاَبْتَدَرَهُ الْحُوْرُ الْعَيْنُ بِشِمَارِ الْجَنَّةِ يَحْشُونَ (5) بِهَا شِدْقَهُ وَ هِيَ تَقُوْلُ (6) يَا رَسُوْلَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ (7)

«(28)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عَرْنَةَ الْجَبَلِيِّ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُوْمِ عَلَيْهِ فَاقْبَلَ وَ مَعَهُ خُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَا إِذَا أَبَيْتَ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ الَّذِي تُحِبُّ أَدْعُوكَ فَاتَّبِعْنِي فَأَقَامَ وَ مَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَ صَاحِبِكَ الَّذِي تَخَلَّفَ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُوْلُ اللَّهِ فَبَايَعَهُ وَ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَاتَّاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَإِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُوْلِهِ خَلْفًا.

«(29)-شا، الإرشاد لَمَّا دَخَلَ أَبُو سُدَيْيَانَ الْمَدِيْنَةَ لِتَجْدِيْدِ الْعَهْدِ بَيْنَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ بَنِي بَكْرِ فِي خُرَاعَةَ وَ قَتَلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا مِنْهَا فَقَصَدَ أَبُو سُدَيْيَانَ لِيَتَلَفَى الْفَارِطَ مِنَ الْقَوْمِ وَ قَدْ خَافَ مِنْ نَصْرَةِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ وَ أَشْفَقَ مِمَّا حَلَّ بِهِمْ

ص: 76

1- في المصدر: ان تصلى الخمس

2- أ تحج خ ل.

3- فاندقت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

4- في المصدر: فغسل فيها.

5- يحشين خ ل.

6- وهن يقلن خ ل أقول: في المصدر: وهذه تقول.

7- الخرائج و الجرائح: 184 و 185.

يَوْمَ الْفَتْحِ فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ جَوَاباً فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ فَتَسَبَّحَتْ بِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ يُوصِلُهُ إِلَى بُعْيَتِهِ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَدَّ آلَهُ كَلَامَهُ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ذَلِكَ لِعِلْمِ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّ سُؤَالَهُ فِي ذَلِكَ لَا يُغْنِي شَيْئاً فَظَنَّ أَبُو سَفْيَانَ بِعَمْرٍ مَا ظَنَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَدَفَعَهُ بِغِلْظَةٍ وَفَطَاظَةٍ كَادَتْ أَنْ يَفْسِدَ الرَّأْيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَدَلَ إِلَى بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ (1) يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي قَرَابَةً (2) وَقَدْ جِئْتُكَ فَلَا أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا اشْفَعْ لِي عِنْدَ (3) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا قَصَدْتُهُ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَمْرًا لَا نَسَّ تَطِيعَ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ فَالْتَمَعْتُ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي ابْنَتِي أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَا سَدِّ يَدِي الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَقَالَتْ مَا بَلَغَ بُنْيَايَ (4) أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحَيَّرَ أَبُو سَفْيَانَ وَاسْتَقَطَ فِي يَدَيْهِ (5) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَرَى الْأُمُورَ قَدْ التَّبَسَّتْ عَلَيَّ فَانصَحْ لِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى شَيْئاً يُغْنِي عَنْكَ وَكَفَيْتَكَ سَدِّ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمَّ وَأَجْرُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بِأَرْضِكَ قَالَ فَتَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئاً قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ وَلكِنْ مَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَانْطَلَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئاً ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ (6) فَلَمْ أَحِدْ فِيهِ خَيْرًا ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ (7) فَظًّا غَلِيظًا لَا خَيْرَ فِيهِ ثُمَّ جِئْتُ (8)

ص: 77

- 1- فقال له خ ل.
- 2- واقربهم الى قرابة خ ل.
- 3- في المصدر: الى رسول الله صلى الله عليه وآله.
- 4- ابناى خ ل.
- 5- في المصدر: «سقط في يديه» اقول: سقط و اسقط في يديه: ندم، تحير.
- 6- في المصدر: ثم جئت ابن أبي قحافة.
- 7- فكان. خ ل.
- 8- ثم اتيت خ ل.

عَلِيًّا فَوَجَدْتُهُ أَلْيَنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ أَشَارَ عَلِيٌّ بِشَيْءٍ ءِ فَصَدَّ نَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا أَمْ لَا قَالُوا بِمَا أَمْرُكَ (1) قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ فَقَالُوا هَلْ أَجَارَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا فَوَيْلَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ زَادَ الرَّجُلُ عَلَيَّ أَنْ لَعَبَ بِكَ فَمَا يُغْنِي عَنكَ فَقَالَ أَبُو سَهْمَانَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ (2)

(30) -قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أنه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وصد ربه ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب وفضة في سفره (3) وركبت حجرة من خيل أبيها وخرجت من العسكر سير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدرري وكان قد خطبها من أبيها ثم إنه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمان وصد هيبا إليه لإبطائه فراؤه ملقى على وجه الأرض ميتا و الدم يجري من تحته فأتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبراه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفو عن النبكاء ثم صد لى ركعتين ودعا بدعوات ثم أخذ كفا من الماء فرشه على بلال فوثب قائما وجعل يقبل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الذى فعل بك هذا الفعال يا بلال فقال جمانة بنت الزحاف وإني لها عاشق فقال أبشر يا بلال فسوف أنفذ إليها وأتى بها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا الحسن هذا أخى جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين أن جمانة لما قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم وأقصد بالمسلمين فالله تعالى ينصرك عليه وها أنا راجع إلى المدينة قال فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين وجعل يجد فى السير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمين فأسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر وأتى بهم الإمام إلى المدينة وجدوا الإسلام على يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال ما تقول فقال يا رسول الله قد كنت

ص: 78

1- بم امرك خ ل.

2- الإرشاد: 66-68.

3- فى المصدر: فى سفرة.

مُحِبًّا لَهَا فَالآنَ شِهَابٌ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَعِنْدَ ذَلِكَ وَهَبَ شِهَابٌ لِبِلَالٍ جَارِيَتَيْنِ وَفَرَسَيْنِ وَنَاقَتَيْنِ (1)

بيان: فى القاموس الحجر بالكسر الأنتى من الخيل وبالهاء لحن.

(31)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَشْدَاءِ الْكُفَّارِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ (2) خَيْرُهُمْ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِمْ وَقَالَ لَيْتَ لَنَا مَنْ يَتَعَرَّفُ أَحْبَارَهُمْ وَيَأْتِينَا بِأَنْبَائِهِمْ بَيْنَا هُوَ قَائِلٌ إِذْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ بِأَنَّهُمْ قَدْ ظَفَرُوا بِأَعْدَائِهِمْ وَاسْتَوْلُوا وَصَدَّيْرُهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ وَأَسِيرٍ وَانْتَهَبُوا (3) أَمْوَالَهُمْ وَسَبَّوْا ذُرَارِيَّهُمْ وَعَيَالَهُمْ فَلَمَّا قَرَّبَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَصْحَابِهِ يَتَلَقَّاهُمْ فَلَمَّا لَقِيَهُمْ وَرَيْسُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَكَانَ قَدْ أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَّلَ رِجْلَهُ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَبَّلَ رِجْلَهُ وَيَدَهُ وَصَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ (4) ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَيْشِ وَقَفُّوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ حَدِّثُونِي خَيْرَكُمْ وَحَالَكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ أُسْرَاءِ الْقَوْمِ وَذُرَارِيَّهُمْ (5) وَعِيَالَتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصَدُوفِ الْأُمْتِعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ كَيْفَ حَالُنَا لَعَظَمَ تَعَجُّبُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتَنِي الْآنَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِهِ وَ دِينِهِ أَيْضًا حَتَّى عَلَّمَنِيهِ رَبِّي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (6) وَ لَكِنْ حَدَّثُوا بِذَلِكَ

ص: 79

1- مناقب آل أبي طالب 1: 121.

2- فأبطأ عليه خ ل.

3- ونهبوا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

4- زاد فى المصدر: ثم نزل قيس بن عاصم المنقرى فقبل يده ورجله وضمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

5- وذرياتهم خ ل.

6- الشورى: 52.

إِحْوَانِكُمْ هُوَ لَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَصْدَقِكُمْ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) فَقَالُوا (2) يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا لَمَّا قَرَبْنَا مِنَ الْعَدُوِّ بَعَثْنَا عَيْنًا لَنَا لِنَعْرِفَ (3) أَخْبَارَهُمْ وَعَدَدَهُمْ لَنَا فَرَجَعَ إِلَيْنَا يُخْبِرُنَا أَنَّهُمْ قَدَرُ أَلْفِ رَجُلٍ وَكُنَّا أَلْفَى رَجُلٍ وَإِذَا الْقَوْمُ قَدَّ خَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ بَلَدِهِمْ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَتَرَكَوا فِي الْبَلَدِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ يُوهَمُونَنَا (4) أَنَّهُمْ أَلْفٌ وَأَخْبَرَنَا صَاحِبُنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَلْفٌ وَهُمْ أَلْفَانٍ وَلَسْنَا نُطِيقُ مُكَافَحَتَهُمْ وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّحَاصُّنُ (5) فِي الْبَلَدِ حَتَّى تَضِيقَ صُدُورُهُمْ مِنْ مَنَارِلِنَا (6) فَيَنْصَرِفُوا عَنَّا فَتَجْرَأُنَا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَرَحَفْنَا إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا بِلَدِهِمْ وَأَغْلَقُوا دُونَنَا بَابَهُ فَقَعَدْنَا نُنَازِلُهُمْ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَصِرْنَا إِلَى نِصْفِهِ فَتَحُوا بَابَ بَلَدِهِمْ وَنَحْنُ غَارُونَ نَائِمُونَ مَا كَانَ فِيْنَا مُنْتَبِهًا إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ عَسَاكِرِنَا يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَانِبٍ آخَرَ يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَخَرَجُوا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ الدَّامِسَةِ وَرَشَقُونَا بِنِبَالِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ بَلَدَهُمْ وَهُمْ بِطَرْقِهِ وَ مَوَاضِعِهِ عَالِمُونَ وَ نَحْنُ بِهَا جَاهِلُونَ فَقُلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا دُهَيْنًا وَ أُوْتَيْنَا هَذَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَنْتَهِيَ النَّبَالَ لِأَنَّ لَا نُبْصِرُ رُهَا فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا ضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِي كَالنَّارِ الْمُسْتَعْلَةِ وَ ضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ كَضَوْءِ الزُّهْرَةِ وَ الْمُسْتَرِي وَ ضَوْءًا خَارِجًا مِنْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ كَشُعَاعِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ وَ نُورًا سَاطِعًا مِنْ فِي زَيْدِ بْنِ الْحَارِثَةِ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِذَا تَلَّكَ الْأَنْوَارُ قَدْ أَضَاءَتْ مُعَسَّكِرَنَا حَتَّى إِنَّهُ أَضْوَأُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ وَ أَعْدَاؤُنَا فِي ظُلْمَةِ شَدِيدَةٍ فَأَبْصَرْنَاهُمْ وَ عَمُوا عَنَّا فَفَرَقْنَا زَيْدٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَحْطَنَّا بِهِمْ وَ نَحْنُ بُبْصِرُ رُهُمْ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فَنَحْنُ بُصْرَاءُ وَهُمْ عُمَيَانٌ فَوَضَعْنَا عَلَيْهِمُ السُّيُوفَ فَصَارُوا بَيْنَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ أَسِيرٍ وَ دَخَلْنَا بَلَدَهُمْ فَاشْتَمَلْنَا عَلَى

ص: 80

- 1- في المصدر: فقد اخبرني جبرئيل يصدقكم.
- 2- فقال خ.
- 3- ليتعرف خ ل. أقول: في المصدر: ليعرف.
- 4- فتوهمنا خ.
- 5- التحصن خ ل.
- 6- من مقاتلتنا خ ل.

الدَّرَارِيَّ وَالْعِيَالِ وَالْأَثَاثِ وَالْأَمْوَالِ (و) هَذِهِ (1) عِيَالُهُمْ وَدَرَارِيُّهُمْ وَ هَذِهِ أَمْوَالُهُمْ وَمَا رَأَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْجَبَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ مِنْ أَفْوَاهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّتِي عَادَتْ ظُلْمَةً عَلَى أَعْدَانِنَا حَتَّى مَكَّنْنَا (2) مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا فَضَّلَكُمْ بِهِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ هَذِهِ كَانَتْ غُرَّةَ شَعْبَانَ (3) وَقَدْ انْسَلَخَ عَنْهُمْ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ بِأَعْمَالِ إِخْوَانِكُمْ هَؤُلَاءِ فِي غُرَّةِ شَعْبَانَ وَ أَسْأَلُ لِمَا لَهَا أَنْوَارًا فِي لَيْلَتِهَا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ الْأَعْمَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تِلْكَ الْأَعْمَالُ لِنَتَابِ عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَّا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فِي يَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ وَقَدْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ وَدَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلِذَلِكَ قُدِّمَ لَهُ النُّورُ فِي بَارِحَةِ يَوْمِهِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا فَتَادَةُ بْنُ التُّعْمَانِ فَإِنَّهُ فَضَى دِينًا كَانَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ فَلِذَلِكَ أَسْأَلَهُ اللَّهُ النُّورَ فِي بَارِحَةِ يَوْمِهِ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنَّهُ كَانَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ فَكَثُرَتْ غَنِيمَتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنِّي وَأُمِّي لَكَ مُجِبَانٌ وَإِنَّ امْرَأَتَكَ فُلَانَةٌ تُؤْذِينَا وَتَعِيبُنَا وَإِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ انْقِلَابِ (4) فِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ وَلَسْنَا نَأْمَنُ أَنْ تُسْتَشْهَدَ فِي بَعْضِهَا فَتَدْخِلَنَا هَذِهِ فِي أَمْوَالِكَ وَيَزِدَادَ عَلَيْنَا بَغْيَهَا وَغَيْهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِغَيْهَا عَلَيْكُمْ (5) وَكَرَاهِيَّتِكُمْ لَهَا وَلَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ ذَلِكَ لِأَبْنَتِهَا (6) مِنْ نَفْسِي وَ لَكِنِّي قَدْ أَبْتَنْتُهَا الْآنَ لِتَأْمَنَّا (7) مَا تَحْذَرَانِ فَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَحْبُّ مَنْ تَكْرَهَانِ (8) فَلِذَلِكَ أَسْأَلَهُ اللَّهُ النُّورَ الَّذِي رَأَيْتُمْ وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَأَفْضَلُهُمْ فَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَاخْتَارَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَلِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي

ص: 81

1- في المصدر: و هذه.

2- مكننا ل.

3- في المصدر: هذه كانت ليلة غرة شعبان.

4- قضاء خ ل. أقول: في المصدر: من ان تصاب «نصاب خ ل».

5- في المصدر: عليكمما.

6- أي طلقتها.

7- لتكفيا خ ل. أقول: في نسخة من المصدر: لتكفنا.

8- في نسخة من المصدر: احب ما تكرهان.

كَانَ فِيهَا ظَفَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ مِنْ فِيهِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُنَافِقِي عَسْكَرِهِمْ (1) يُرِيدُ التَّضْرِيْبَ (2) بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِفْسَادَ مَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَخْ بَخْ لَكَ أَصَدُّ بَحْتٌ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَهَذَا بَلَاؤُكَ وَهَذَا الَّذِي شَاهَدْنَا نُوْرَكَ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّبِعِ اللَّهَ وَلَا تَقْرُطْ فِي الْمَقَالِ وَلَا تَرْفَعْنِي فَوْقَ قَدْرِي فَإِنَّكَ بِذَلِكَ مُخَالِفٌ (3) وَبِهِ كَافِرٌ وَإِنِّي إِنْ تَلَقَيْتُ مَقَالَتَكَ هَذِهِ بِالْمَقْبُولِ كَذَلِكَ (4) يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا كَانَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَمَا بَعْدَهُ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِيْنَةَ وَرَوَّجَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَوَلَدَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (5) قَالِ بَلَى قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ حَتَّى تَبْتَأَنِي لِذَلِكَ (6) فَكُنْتُ أُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا وَ قُلْتُ لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي أَحِبُّ أَنْ تَدْعُونِي زَيْدًا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَضَاهِيَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى صَدَقَ اللَّهُ ظَنِّي وَ أَنْزَلَ (7) عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جَعَلَ لِلَّهِ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يَعْنِي قَلْبًا يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَ يُعْظِمُهُمْ وَ قَلْبًا يُعْظِمُ بِهِ غَيْرَهُمْ كَتَعْظِيمِهِمْ أَوْ قَلْبًا يُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَلَا يُحِبُّهُمْ (8) ثُمَّ قَالَ وَ مَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَوْلَى بِبُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفَرْضِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا إِحْسَانًا وَ إِكْرَامًا لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ مَحَلَّ الْأَوْلَادِ كَانَ

ص: 82

- 1- فى المصدر: من منافقى عسكره.
- 2- التضريب: الاغراء و ايجاد الخلاف.
- 3- فى المصدر: فانك لله بذلك مخالف.
- 4- فى المصدر: لكنت كذلك.
- 5- فى المصدر: و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام.
- 6- أى حتى اتخذنى ابنا لذلك.
- 7- و أنزل الله خ ل.
- 8- زاد فى المصدر: و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم.

ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (1) فَتَرَكُوا ذَلِكَ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَحْوَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا وَأَكْرَهُهُ حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُوَاحَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تَجْعَلْهُ نَظِيرَهُ وَلَا تَرْفَعْهُ فَوْقَ قَدْرِهِ فَتَكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوْقَ قَدْرِهِ فَكَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ زَيْدًا بِمَا رَأَيْتُمْ وَشَرَّفَهُ بِمَا شَاهَدْتُمْ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لَزَيْدٍ فِي الْآخِرَةِ لَيَصْغُرُ فِي جَنبِهِ مَا شَهِدْتُمْ (2) فِي الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُورُهُ يَسِيرُ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَيَمِينَهُ وَيسَارَهُ وَفَوْقَهُ وَتَحْتَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَسِيرَةٌ مِائَتِي أَلْفِ سَنَةٍ (3).

«(32)- كا، الكافي العريضة عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له يا رسول الله رأيتك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت قال نعم عجبتم لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبدا مؤمنا صالحا في مصلى كان يصلى فيه ليكتبنا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاة فعرجا إلى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن (4) التمسناه في مصلاة لئلا يكتب له عمله ليوميه وليلته فلم نضبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل لئلا يكتب له عمله في يومه وليلته ما دام في حبالى فإن على أن يكتب له أجر ما كان يعمل إذا حبس الله عنه (5)

«(33)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي سعيد المكارى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله (6)

ص: 83

1- الأحزاب: 4-6.

2- في المصدر: ما شاهدتم.

3- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: 268-271. وفيه: مسيرة الف سنة وفي نسخة مخطوطة: مسيرة مائة الف سنة.

4- في المصدر: عبدك المؤمن فلان.

5- فروع الكافي: 1: 31 و32.

6- النبي خ ل.

وَقَدْ مِنْ الِيمَنِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ اَعْظَمُهُمْ كَلَامًا وَاشَدَّهُمْ اَسَدًا يَتَّقَصَاءَ فِي مُحَاجَّةِ النَّبِيِّ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى اتَوَى عِرْقَ الْعَصَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَاطَّرَقَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ هَذَا رَجُلٌ سَخِيٌّ يُطْعِمُ الطَّعَامَ فَسَكَنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَصَبُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا أَنَّ جَبْرَيْلَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّكَ سَخِيٌّ تُطْعِمُ الطَّعَامَ شَدَّدْتُ لِيكَ (1) وَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلَفَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَإِنَّ رَبَّكَ لِيُحِبُّ السَّخَاءَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّي أَشَدُّ هَدًى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا رَدُّتْ عَنْ مَالِي أَحَدًا (2)

بيان: تبرد وجهه تغير.

«(34)-كا، الكافي العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال إنني سخي كثير العيال صد عيف الركن قليل الشيء فهل من معونة علي زماني فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه ونظر إليه أصد حابه وقال قد أسمعننا (3) القول وأس معكم فقام إليه رجل فقال كنت مثلك بالأمس فذهب به إلى منزله فأعطاه مزوداً (4) من تير و كانوا يتبايعون بالتير وهو الذهب والفضة فقال الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ اقبل تبرك فإني لست بجني ولا إنسي ولكني رسول من الله لأبلوك فوجدتكم شاكراً فجزاك الله خيراً (5)

بيان: المرود في بعض النسخ بالراء المهملة وهو الميل أو حديدة تدور في اللجام ومحور البكرة من حديد وفي بعض النسخ بالزاء وهو ما يجعل فيه الزاد وهو أظهر.

«(35)-كا، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن

ص: 84

1- لشدت خ ل.

2- فروع الكافي 1: 173.

3- قد أسمعننى خ.

4- مزودا خ.

5- فروع الكافي 1: 175.

أَبِي حَمَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْوُشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي قَالَ أَذْهَبُ وَلَا تَغْضَبُ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدْ اِكْتَفَيْتُ بِذَلِكَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً وَ لَبَسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَبَسَ سِدَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَغْضَبُ فَرَمَى السَّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلَى فِي مَالِي أَنَا أَوْ فَيْكُمُوهُ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَ ذَهَبَ الْغَضَبُ (1)

«(36) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَادٍ الْبُرَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ لَقَبُ أَبِيهِ دَاهِرُ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ السَّيْنِ (3) عَنْ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شِدْحَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَنِي وَلِيْعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي وَلِيْعَةَ أَرَادُوا قَتْلِي وَ مَنَعُونِي الصَّدَقَةَ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيْعَةَ الَّذِي قَالَ لَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقُوا (4) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شِدْحَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَشِينَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْتُمْ هُنَّ يَا بَنِي وَلِيْعَةَ أَوْ لَابِعَثَنَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا عِنْدِي كَنَفَسِي فَقَتَلَ مَقَاتِلِكُمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَكُمْ (5) هُوَ هَذَا حَيْثُ تَرُونَ ثُمَّ صَدَّ رَبُّ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ص: 85

1-الأصول 2: 304.

2-فيه: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ. وفيه: البربري أبو أحمد.

3-فيه: موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد. وهو الصحيح.

4-في المصدر: اتوا.

5-في المصدر: يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم.

أَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (1).

«(37)-ك، الكافي علي عن أبيه عن ابن محبوب (2) عن أبي جميلة عن سعد الإسكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سيره فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يده (3) في الطعام ففعل فأخرج طعاماً ردياً فقال لصاحبه ما أراك إلا وقد جمعت خيانتاً وغشاً للمسلمين (4)

«(38)-مع، معاني الأخبار أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي فقال له ألسنت خيرنا أبا وأماً وأكرمنا عقباً ورئيساً (5) في الجاهلية والإسلام فعضب النبي صلى الله عليه وآله وقال يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب قال اثنان شفتان وأسنان فقال صلى الله عليه وآله أما كان في أحد هذين ما يرد عتاً غرب لسانك هذا أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرب له في آخرته من طلاقة لسانه يا علي فم فافطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه ذراهم (6)

بيان: قال الجوهرى غرب كل شىء حده يقال فى لسانه غرب أى حدة.

«(39)-دعوات الراوندى، عن ربيعة بن كعب قال: قال لى ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمني سبع سنين أفلا تسألنى حاجة فقلت يا رسول الله أمهلنى حتى أفكر فلما أصبحت ودخلت عليه قال لى يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله أن يدخلنى معك الجنة فقال لى من علمك هذا فقلت يا رسول الله

ص: 86

1- تفسير فوات: 165. والآية فى الحجرات: 6.

2- فى المصدر: عن أبيه عن ابن عمير عن ابن محبوب.

3- فى المصدر: ان يدس يديه.

4- فروع الكافي 1: 375.

5- ورئيسنا خ ل.

6- معاني الأخبار: 53 و 54.

مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنَّ سَأَلْتُهُ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ إِذْ نَدَيْتُهُ وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمُرًا طَوِيلًا وَأَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رِبِيعَةُ فَكَسَّ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَعَنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

«(40)- كُنْزُ الْكِرَاجِيِّ، قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيِّ الْأَسَدِيُّ حَكِيمًا مُقَدِّمًا عَاشَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَ رَوَى (1) أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَهُ وَ أَوْصَاهُ بِوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ فَأَبْلَغْنَا مَا (2) بَلَّغَكَ فَقَدْ أَتَانَا عَنْكَ خَبْرٌ لَا نَدْرِي مَا أَصْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ فَأَرِنَا وَ إِنْ كُنْتَ عَلِمْتَ فَعَلِّمْنَا وَ أَشْرِكْنَا فِي كَنْزِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيِّ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا الْخَلْقُ خَلَقَ اللَّهُ وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أَذَبْتُكُمْ (3) بِأَدَابِ الْمُرْسَلِينَ وَ لَسْتَأَلُّنَّ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ وَ وَعَظَهُمْ وَ حَثَّهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ إِلَيْهِ وَ عَرَفَهُمْ وَ جُوبَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ سَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حُدَّهُ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ غَيْرُ بَنِيهِ وَ بَنِي بَنِيهِ وَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4)

«(41)- أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا قِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَاتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ نَحَلَ جِسْمُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ثَوْبَانُ مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَا وَجَعٍ غَيْرِ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَكَ

ص: 87

1- في المصدر: فما روى من حديثه.

2- في المصدر: فانا بلغنا ما بلغك.

3- آذنتكم باذانة خ ل.

4- كنز الفوائد: 249.

هُنَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَأَنِّي إِنْ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ أَدْنَى مِنْ مَنْزِلَتِكَ وَإِنْ لَمْ أَدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسِبُ أَنْ أَرَكَ أَبَدًا
فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَبْوَيْهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ وَقِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَفَارِقَكَ فَإِنَّا لَا نَرَكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تَرْفَعُ
فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَكَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ- عَنْ قَتَادَةَ وَ مَسْرُوقٍ (1)

«(42)-كا، الكافي الحسد ين بن محمد عن المعلى وعلى عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه
عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يسماي أحدهما هيت والآخر مانع (2) فقالا- لرجل رسول الله صلى الله عليه وآله يس مع إذا
افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء إذا جلست تشئت وإذا تكلمت غنت تقبل بأربع و
تدبر بشمان بين رجلينها مثل القدح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا أراكم من أولي الإزبة من الرجال فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله
آله فعزب بهما إلى مكان يقال له الغرابا (3) وكان يتسوقان في كل جمعة (4)

بيان: هذا الخبر مروى من طرق المخالفين أيضاً قال في المغرب هيت من مخشي المدينة وقيل هو تصحيف هنب بالنون والباء وخطئ
قائله وفي بعض شروحه الشموع مثل السجود اللعب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشمعة وفي الحمل مبالغة في كثرة
لعبها ومزاحها.

أقول ويظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين قال في شمس العلوم الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك
نجلاء إما من نجلت الأرض اخضرت أى خضراء أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل أنجل والعين نجلاء وفي النهاية يقال
عين نجلاء أى واسعة مبتلة

ص: 88

1- مجمع البيان 3: 72.

2- ماتع خ.

3- فى المصدر: العرايا.

4- فروع الكافي 2: 65.

يقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة أى تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل و يجوز أن يقرأ منبتلة بالنون و الباء الموحدة و التاء المكسورة نحو منقطعة لفظا و معنى أى منقطعة عن الزوج يعنى أنها باكرة هيفاء الهيف محركة ضمير البطن و الكشح و دقة الخاصرة رجل أهيف و امرأة هيفاء و فى بعض النسخ بالقاف و الأهيق الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك البياض و البريق و التحديد فى الأسنان و فى الصحاح الشنب حدة فى الأسنان و يقال برد و عذوبة و امرأة شنباء بينة الشنب قال الجرمى سمعت الأصمعى يقول الشنب برد الفم و الأسنان فقلت إن أصحابنا يقولون هو حدثها حين تطلع فيراد بذلك حدثتها و طراوتها لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو إلا بردها قوله تثنت أى ترد بعض أعضائها على بعض من ثنى الشىء كسعى إذ رد بعضه على بعض فتثنى فيكون كناية عن سمنها أو من الثنى بمعنى ضم شىء إلى شىء و منه التثنية فالمعنى أنها كانت تثنى رجلا واحدة و تضع الأخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبان و أهل الدنيا أو من ثنى العود إذا عطفه و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبر الفخور أو أنها رشيقة القد ليس لها انعطاف إلا إذا جلست و فى روايات العامة إذا مشت تثنت و إذا جلست تبنت فالمعنى أنها تتكبر فى مشيتها و تثنى فيه و تتبختر قال الجزرى فى النهاية إذا قعدت تبنت أى فرجت رجليها لضخم ركبها كأنه شبهها بالقبة من الأدم و هى مبناة لسمنها و كثرة لحمها و قيل شبهها بها إذا ضربت و طنبت انفرجت و كذلك هذه إذا قعدت تربعت و فرشت رجليها.

قوله و إذا تكلمت غنت أقول فى روايات العامة تغنت قال القاضى عياض هو من الغنة لا من الغناء أى تتغنن فى كلامها و تدخل صوتها فى الخيشوم و قد عد ذلك من علامات التجبر قوله تقبل بأربع أقول يحتمل وجوها الأول ما ذكره المطرزي فى المغرب حيث قال يعنى أربع عكن تقبل بهن و

لهن أطراف أربعة من كل جانب فتصير ثمانى تدبر بهن وقال المازرى الأربع التى تقبل بهن هن من كل ناحية ثنتان و لكل واحدة طرفان فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية.

الثانى أن يراد بالأربع اليدان و الثديان يعنى أن هذه الأربعة بلغت فى العظمة حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التى تمشى على أربع فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع و لم يعتبر الرجلين لأنهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهما فلا تكونان مرئيتين عند الإقبال وإذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة أخرى و هى الرجلان و الأليتان لأن جميع الثمانية عند الإدبار مرئية و يؤيده ما ذكره الجزرى حيث قال إن سعدا خطب امرأة بمكة فقيل إنها تمشى على ست إذا أقبلت و على أربع إذا أدبرت يعنى بالست يديها ورجليها و ثدييها يعنى أنها لعظم يديها و ثدييها كأنها تمشى مكبة و الأربع رجلاها و أليتها و إنهما كادتتا تسمان الأرض لعظمتها و هى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها تقبل بأربع و تدبر بشمان و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى.

الثالث أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة فى طرفى الوجه فى كل طرف اثنتان مفتول و مرسل و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنهن كثيرا ما يقسمنه ثمانية أقسام فالمقصود وصفها بكثرة الشعر.

الرابع ما أفاده الوالد العلامة رحمه الله و هو أن يكون المراد بالأربع العينين و الحاجبين أو الحاجب و العين و الأنف و الفم أو مكان الأنف النحر أو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينييه أو قلبه و عقله و لسانه و عينه أو قلبه و عينه و أذنه و لسانه و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنه لم يخطر ببال قائله.

قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح فى العظم و حسن الهيئة قوله صلى الله عليه و آله لا أراكما من أولى الإربة أى ما كنت أظن أنكما من أولى الإربة أى الذين لهم حاجة إلى النساء بل كنت أظن أنكما لا تشتهيان النساء و لا تعرفان من حسنهن

ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة لأنهما كانا يدخلان على النساء ويجلسان معهن قوله فعزب بهما على بناء المفعول بالعين المهملة والراء المعجمة كما في أكثر النسخ بمعنى التباعد والإخراج من موضع إلى آخر أو بالغين المعجمة والراء المهملة بمعنى النفي عن البلد قوله عليه السلام يتسوقان أى يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء.

أقول: قد أثبتنا في باب غزوة تبوك وقصة العقبة أحوال أصحاب العقبة وكفرهم و حال حذيفة وفي باب أحوال سلمان أحوال جماعة وفي أبواب غزوات النبي صلى الله عليه وآله أحوال جماعة لا سيما في غزوة بدر وأحد وتبوك و حال زيد بن حارثة في باب أبي طالب و باب جعفر و باب قصة زينب و حال المستهزين برسول الله صلى الله عليه وآله في أبواب المعجزات و بعض أحوال جابر في غزوة الخندق و بعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكة وفي باب أحوال أزواج النبي صلى الله عليه وآله وفي باب العباس حديث الأخوات من أهل الجنة وفي باب فتح مكة خبر بديل بن ورقاء الخزاعي وفي باب بنى المطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم وفي غزوة أحد حال أبي دجانة وفي غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد وفي باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر و يظهر منه أحوال جماعة أخرى وفي أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبي بكر وإنكار أبي قحافة عليه وفي احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة وفي إرادة قتل خالد لأمر المؤمنين عليه السلام أيضا كذلك و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن علي عليهما السلام وأصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة على عليه السلام و حال أم أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتبوا فدعا عليهم و هم أنس بن مالك و البراء بن عازب الأنصاري و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي في بابه

و شقاوة سعد بن أبي وقاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنه قال له أمير المؤمنين عليه السلام ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلا وفي أصلها

وفى باب الأذنان بعض أحوال بلال وفى أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبد الله الأنصارى وحال طلحة والزبير لعنهما الله فى أبواب كتاب الفتن وفى أخبار الغدير حال أبى سعيد الخدرى وجماعة وفى أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبى سعيد وفى باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ وكذا فى باب فضائل أصحاب الكساء.

(43)-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصارى عن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال ذلك خير خلق الله من الأولين والآخريين ما خلا النبيين والمرسلين إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من وُلد به بعده قلت فما تقول فيمن يُغضه وينتفضه فقال لا يُغضه إلا كافر ولا ينتفضه إلا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من وُلد به بعده فقال إن شيعه علي عليه السلام والأئمة من وُلد به هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ثم قال ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته وأنصاره قال فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته وأنصاره قال فكذلك علي بن أبي طالب عليهما السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره (1)

(44)-فس، تفسير القمى يا أيها الذين آمنوا إذا صد ربتم فى سبيل الله فتبنيوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فإنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد فى خيل إلى بعض قري اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله وصار فى ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

اللَّهِ فَمَرَّ بِهِ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَفَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتَلْتَ رَجُلًا سَدَّ هَدَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَآنِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا نَعُوذًا مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا سَدَّ قَتَلْتَ (1) الْغِطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبِلْتَ وَلَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمْتَ فَحَلَفَ أَسَامَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ (2) أَحَدًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُرُوبِهِ وَانزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِذَ اللَّهُ مَعَانِمُ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (3).

«(45) فس، تفسير القمي ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهودي في حديقة فقَالَ الرَّبِيرُ نَرْضَى (4) بِأَبْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ وَقَالَ الْيَهُودِيَّ نَرْضَى (5) بِمُحَمَّدٍ وَانزَلَ اللَّهُ (6) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُتَنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا وَهُمْ أَعدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ (7)

«(46) فس، تفسير القمي وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا حَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالُوا لَهُ ابْعَثْ إِلَيْنَا (8) أَبَا لُبَابَةَ نَسْتَشِيرُهُ

ص: 93

1- في المصدر: أفلا شققت

2- لا يقاتل خ ل.

3- تفسير القمي: 136 و 137. والآية في النساء: 94.

4- ترضى خ ل.

5- ترضى خ ل

6- في المصدر: فانزل الله.

7- كلهم خ ل. تفسير القمي: 129 و 130. والآية في النساء: 60 و 61.

8- ابعث لنا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

فِي أَمْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنَّتِ حُلْفَاءُكَ وَمَوَالِيكَ فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا لُبَابَةَ مَا تَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَيَّ حُكْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ انزِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ حُكْمَهُ فِيكُمْ هُوَ الدَّبْحُ وَاسْتَدَارَ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَزَلَ مِنْ حِصْنِهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَمَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَشَدَّ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ثُمَّ شَدَّهُ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسْمَى الْأَسْطُوَانَةَ التَّوْبَةَ فَقَالَ لَا أَحُلُّهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) فَقَالَ أَمَا لَوْ أَنَا لَا سُدَّ تَغْفِرْنَا اللَّهُ لَهُ فَمَا إِذَا قَصَدَ إِلَى رَبِّهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ وَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَأْكُلُ بِاللَّيْلِ مَا يُمْسِكُ رَمَقَهُ (2) وَكَانَتْ بِنْتُهُ تَأْتِيهِ بَعْشَائِهِ وَتَحُلُّهُ عِنْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيَّ أَبِي لُبَابَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأُؤْذِنُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَتَفْعَلَنَّ (3) فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْحُجْرَةِ فَقَالَتْ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبَشِرْ قَدْ تَابَ (4) اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَوَتَبَ الْمُسْلِمُونَ يَحْلُونَهُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَحْلِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا لُبَابَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَوْبَةً لَوْ وُلِدَتْ مِنْ أُمَّكَ يَوْمَئِذٍ هَذَا لَكَفَّكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتَصَّدَّقُ بِمَا لِي كُلُّهُ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْثَلْتِيهِ قَالَ لَا قَالَ فَبِئْثَلْتِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً إِلَى قَوْلِهِ أَنْ اللَّهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (5)

(47) -فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ وَسَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَ

ص: 94

- 1- فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك خ ل.
- 2- ما يمسك به نفسه خ ل.
- 3- فافعلنى خ ل.
- 4- فقد تاب الله خ ل.
- 5- تفسير القمي: ص 279 والآية في التوبة: 102-104.

هَمَامُ بْنُ عَمْرٍو (1) وَأَخُوهُ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْجَمَحِيُّ وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حَازِمٍ (2) وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاةٍ (3) بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مَادَّةً مِنَ الْإِبِلِ وَرُعَاتِهَا (4) وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلَّ (5).

«(48) -فس، تفسير القمي وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نُفَيْلٍ كَانَ مُنَافِقًا وَكَانَ يَقْعُدُ إِلَى (6) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسَمِعُ كَلَامَهُ وَيُنْقُلُهُ إِلَى الْمُتَافِقِينَ وَيُثَمُّ عَلَيْهِ فَنَزَلَ جِبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَافِقِينَ يَنْتُمُّ عَلَيْكَ وَيَنْتَقِلُ حَدِيثَكَ إِلَى الْمُتَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هُوَ فَقَالَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ (7) كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ (8) يَنْظُرُ بَعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قِدْرَانِ وَيَنْطِقُ بِلِسَانِ (9) شَيْطَانٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَبِلْتُ مِنْكَ فَلَا تَعُدْ (10) فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا أُذُنٌ أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنِّي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ أَخْبَارُهُ فَقَبِلَ (11) وَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ فَقَبِلَ فَانزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ اللَّهَ فِيمَا يَقُولُ لَهُ وَ يُصَدِّقُكَ فِيمَا تَعْتَدِرُ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَلَا يُصَدِّقُكَ فِي الْبَاطِنِ قَوْلُهُ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُقَرَّبِينَ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ (12)

ص: 95

- 1- في المصدر: وهمام بن عمر.
- 2- في المصدر: ثم عمر أحد بني حازم ولعله وهم.
- 3- في المصدر: علقمة بن علاثة وهو الصحيح.
- 4- برعاتها خ ل.
- 5- تفسير القمي: 274.
- 6- لرسول الله خ.
- 7- الأسود الوجه خ ل.
- 8- في المصدر: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس.
- 9- بلسانه خ ل.
- 10- فلا تعد خ ل.
- 11- في المصدر: اني لم افعل ذلك فقبل
- 12- تفسير القمي: 275 و الآية في التوبة: 61، أقول: ولعل المعنى انه واقعا للمؤمنين واما غيرهم فلا- يؤمن باقوالهم و ان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم.

«49»-فس، تفسير القمي يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبية وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله وبما كانوا يكذبون.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هو ثعلبة بن حاطب (1) بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله فلما آتاه الله بخيل به ثم ذكر المنافقين فقال ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم الآية وأما قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجردون إلا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي أخبز (2) ليجري حتى نلت صاعين تمرًا أما أحدهما فأمسكته وأما الآخر فأقرضته ربي فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله إن كان الله يغني عن هذا الصاع (3) ما يصنع الله بصاعه شيئاً ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال سدخر الله منهم ولهم عذاب أليم قوله (4) استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن إبراهيم إنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (5) وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنك إن لم تأت أبي (6) كان ذلك عاراً علينا فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: 96

1- هكذا في الكتاب ومصدره، وفي أسد الغابة: حاطب

2- أجيرا خ ل. أقول: في المصدر اجير ولعله مصحف اجيرا.

3- في المصدر: والله ان الله لغني عن هذا الصاع.

4- لم يذكر قوله في المصدر.

5- الى النبي خ ل.

6- ان لم تأت ابي عاندا كان خ ل.

وَالْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ (1) أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ إِنَّ اللَّهَ (2) يَقُولُ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ جَنَازَتَهُ فَحَضِرْ (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَأَنْ تَقُومَ (4) عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْلَكَ وَهَلْ تَدْرِي مَا قُلْتَ إِنَّمَا قُلْتَ اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَارًا وَجَوْفَهُ نَارًا وَأَصْدَ لِيهِ النَّارَ فَبَدَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ قَالَ وَكَمَا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبُوكَ كَمَا أَنَّ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُؤْذِنُهُمْ فَكَانُوا (5) يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسَ (6) هُمْ بِمُنَافِقِينَ لَكِنِّي يُعْرِضُوا عَنْهُمْ (7) وَيَرْضُوا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سِدًّا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ثُمَّ وَصَفَ الْأَعْرَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (8)

(50) -فس، تفسير القمي أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيب قال قال أبو عبد الله عليه السلام المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفرًا وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك

ص: 97

- 1- على أحد منهم خ.
- 2- ان الله عز وجل خ ل.
- 3- فحضره خ.
- 4- في المصدر: وان تقم.
- 5- وكانوا خ ل.
- 6- وليسوا خ ل.
- 7- في المصدر: لكيلا يعرضوا عنهم.
- 8- تفسير القمي: 277 و 278 والآيات في التوبة: 74-80 و 84 و 95-99.

وَلَمْ يَعْرِفُوا إِلَّا بِمَا نَبَلُّوهُمْ فَيَكُونُوا (1) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (2)

(51) -فس، تفسير القمي و لكن من شرح بالكفر صدراً فهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤي يقول الله فعليتهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الظالمين (3) ذلك بأن الله حتم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئك هم الغافلون (4) لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه أيضاً ومن قال سائر مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت (5)

(52) -فس، تفسير القمي قوله ويقولون آمناً بالله وبالرسول وأطعنا إلى قوله وما أولئك بالمؤمنين

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين عليه السلام ترصدى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فإنه يحكم له عليك ولكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي فقال عثمان لا أمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلا بابن شيبه اليهودي فقال ابن شيبه لعثمان تأتمنون (6) محمداً على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام فأنزل الله على رسوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله

ص: 98

1- في المصدر: فيكونون.

2- تفسير القمي: 280.

3- في المصدر: و المصحف الشريف: «الكافرين».

4- في المصحف الشريف. «أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون» راجع النحل: 106 و 107.

5- تفسير القمي: 366 والآية في الانعام: 93.

6- في المصدر: تأمنون.

لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ أَوْلِيكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (1)

(53)-فس، تفسير القمى أبى عن حماد عن حزين عن أبى جعفر عليه السلام قال: سُئِلَ عَنْ جَابِرٍ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا بَلَغَ مِنْ فِقْهِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي الرَّجْعَةَ (2)

(54)-فس، تفسير القمى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَعُقْبَةَ (3) بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَهُمَا فِي حَائِطٍ يَشْرَبَانِ وَ يُغْنِيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ قُتِلَ (4)

كَمْ مِنْ حَوَارِيٍّ تَلُوْحُ عِظَامُهُ*** وَرَاءَ الْحَرْبِ عَنْهُ (5) أَنْ يُجَرَ فَيَقْبِرًا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَارْكُسْهُمَا فِي الْفِئْتَةِ رُكْسًا وَدَعَّهُمَا إِلَى النَّارِ (6) دَعَا (7)

(55)-فس، تفسير القمى فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيَبْعُضَ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِي صَبْحِهَا حَرْبٌ أَحَدٍ (8) فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَهُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتَشْهِدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافٍ فَضَّيَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ (9)

(56)-فس، تفسير القمى فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى

ص: 99

1- تفسير القمى: 459 و 460 والآيات في النور: 47-50.

2- تفسير القمى: 494 والآية في القصص: 85.

3- والوليد بن خ. أقول: في غزوة احد: الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وفي المصدر: عقبة كما في المتن.

4- لما قتل خ ل.

5- عند خ ل.

6- في النار خ ل.

7- تفسير القمى: 649 فيه: وراء الحرب ان يجر فيقبرا.

8- في المصدر: في الليلة التي في صبيحتها حرب احد.

9- تفسير القمى: 462. والآية في النور: 62.

قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي دَارِ رَجُلٍ فَكَانَ (1) يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَشَدَّ كَمَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِصَاحِبِ النَّخْلَةِ بَعْنِي نَحْلَتَكَ هَذِهِ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ فَبِعِينِهَا بِحَدِيقَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ وَانصرفت فمضى إليه أبو الدحداح (2) واشتراها منه و أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو الدحداح يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله (3) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق و حدائق فانزل الله في ذلك فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسن نبي يعنى أبا الدحداح فسئسره لليسرى و أمّا من بخل و استغنى و كذب بالحسنى فسئسره للعسرى و ما يعنى عنه ماله إذا تردى يعنى إذا مات إن علينا للهدي قال علينا أن نبين لهم قوله فأذرتكم ناراً تطفى أى تلتهب (4) عليهم لا يصلها إلا الأشقى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و سيحببها الأتقى الذى قال أبو الدحداح و قال الله و ما لأحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لأحد عند الله يدعى ربه بما فعله (5) لنفسه و إن جازاه فبفضله يفعل و هو قوله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى و لسوف يرضى أى يرضى عن أمير المؤمنين و يرضوا كذا عنه (6)

(57)-فس، تفسير القمى فليدع ناديه قال لما مات أبو طالب فنادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله هلم (7) فاقتلوا محمداً فقد مات الذى كان ناصره (8) فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أيضاً ندع الزبانية (9).

ص: 100

1- فى دار آخر و كان خ ل و فى المصدر: فى دار رجل من الأنصار.

2- ابن الدحداح خ ل. فى المواضع.

3- فى المصدر: فلم يقبلها.

4- تلتهب خ ل.

5- يدعى على ربه ما فعله خ ل.

6- تفسير القمى: 728 فيه: و يرضى عنه، و الآيات فى سورة الليل

7- فى المصدر: هلموا

8- فى المصدر: كان ينصره.

9- تفسير القمى: 731 و الآية فى سورة العلق: 17 و 18.

«58»-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير الليل إذا يغشى قال إن رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضره فشق ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال أعطني نخلتك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكتي أبا الدحاح جاء (1) إلى صاحب النخلة فقال بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فلك بدلكها نخلة في الجنة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى يعنى النخلة واتقى وصدق بالحسنى بوعد (2) رسول الله صلى الله عليه وآله فسئسره لليسرى ... (3) وما يعنى عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى فقلت له قول الله تبارك وتعالى إن علينا للهدى قال الله (4) يهدى من يشاء ويضل من يشاء فقلت له أصد لحك الله إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة وأنهم إذا نظروا من (5) وجه النظر أذركوا فأنكر ذلك وقال فما لهؤلاء القوم لا يكتمون الخير لأنفسهم ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون هو خيراً ممن هو منه (6) هؤلاء بنى هاشم موزع عنهم موزع عنهم وقرابتهم قرابتهم وهم أحق بهذا إلا منكم أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال أبو جعفر عليه السلام لو استطاع الناس لأحبونا (7).

«59»-ب، قرب الإسناد عنهما عن حنان قال: سأل صدقة بن مسد لم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال من الشاهد على فاطمة بأنها لا ترت أباهما فقال شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له أوس بن الحدان من بنى نصر شهدهوا عند أبي بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا أورت فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها (8).

ص: 101

1- فى المصدر: فباع.

2- بموعد خ.

3- سقط عنه آيات و هن: «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ

4- فى المصدر: ان الله

5- اذا نظروا منه وجه النظر خ ل.

6- فى المصدر: يحب أن يكون خيراً ممن هو خير منه.

7- قرب الإسناد: 156 و الآيات فى سورة الليل.

8- قرب الإسناد: 47 و 48.

«60»-ل، الخصال عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ كَانُوا يَكْتُمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَامْرَأَةٌ (1)

أقول: سيأتي بإسناده في باب عائشة.

«61»-ل، الخصال أَلْهَمَ دَانِيٌّ عَن عَلِيٍّ عَن أَبِيهِ عَن ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍو مَعًا عَن أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَن جَمَاعَةٍ مَشِيخَةٍ قَالُوا اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أُمَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا أَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ وَامْرَأَةٌ بِاخْتِيَارِهِمْ كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ مُوسَى تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنْ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (2) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّامٍ (3) وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَسَعْدُ بْنُ عْبَادَةَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمِنَ الْقَوَافِلِ عْبَادَةُ (4) ابْنُ الصَّامِتِ وَمَعْنَى الْقَوَافِلِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ إِذَا دَخَلَ يَتْرَبُ يَجِيءُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ أَشْرَافِ الْخَزْرَجِ فَيَقُولُ لَهُ أَجْرَنِي مَا دُمْتُ بِهَا مِنْ أَنْ أُظْلَمَ فَيَقُولُ قَوْلًا حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي جِوَارِي فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَأُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَسَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ.

قال الصدوق رحمه الله وقد أخرجت قصتهم في كتاب النبوة والنقيب الرئيس من العرفاء وقد قيل إنه الضمين وقد قيل إنه الأمين وقد قيل إنه الشهيد على قومه وأصل النقيب في اللغة من النقب وهو الثقب الواسع فقيل

ص: 102

1- الخصال 1: 89 و 90. أقول: لم يذكر المصنّف اسناد الحديث اختصاراً، والاسناد هكذا: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد العزيز بن يمين قال حدّثني محمد بن زكريا قال: حدّثني جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول.

2- هكذا في الكتاب والمصدر واستظهر المصنّف في الهامش ان الصحيح البراء بن معرور ونقله أيضا عن نسخة.

3- عبد الله بن حزام خ ل أقول: الظاهر أنّه و ما في المتن كلاهما مصحفان والصحيح: عبد الله بن عمرو بن حرام، وهو أبو جابر بن عبد الله الأنصاري.

4- كان ذكر عباده هنا اعتذار عن عدم إدخاله في النقباء مع عظم شأنه، وذكر ابن الأثير انه من النقباء، و سنعيد الكلام فيهم إنشاء الله منه عفى عنه.

تقيب القوم لأنه يتقب عن أحوالهم كما يتقب عن الأسرار وعن مكنون الإضمار ومعنى قول الله عز وجل وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا (1) هو أنه أخذ من كل سبط منهم ضميماً بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم وقد قيل إنهم بعثوا إلى الجبارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيهم موسى عليه السلام فرجعوا ينهاون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم وعظم خلقهم والقصة معروفة وكان مرادنا ذكر معنى التقيب في اللغة والله الموفق للصواب. (2) أقول سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله.

«(62)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله العنزي (3) عن عبد الرحمن بن الأسود الشكري عن عون بن عبد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحيته في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي صلى الله عليه وآله فظننت أنه يوحى إليه فاصد طجعت بينه وبين الحية فقلت إن كان منها سوء كان إلى دونه فمكثت هنيهة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (4) حتى أتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي أتتم لعلني نعمته وهنيئاً له بفضل الله الذي أتاه ثم قال لي ما لك ها هنا فأخبرته بخبر الحية (5) فقال لي أقتلها ففعلت ثم قال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز الله فممن لم يصد تطع فيقلبه ليس وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يعويني على قتالهم قال فدعا النبي صلى الله عليه وآله وقال إن لكل نبي أميناً وإن أميني أبو رافع قال فلما بايع الناس علياً بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله فبعثت دارى بالمدينة وأرضاً لي

ص: 103

1- المائة: 12.

2- الخصال 2: 87.

3- في المصدر: العنبري.

4- المائة: 55

5- في المصدر: فاخبرته خبر الحية.

بِخَيْرٍ وَخَرَجْتُ بِنَفْسِي وَوُلْدِي مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ أَدْرِكْ مَعَهُ (1) حَتَّى عَادَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِهَا وَبِالنَّهْرَوَانَ أَيْضاً (2) وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ لِي بِهَا دَارٌ وَلَا أَرْضٌ فَأَعْطَانِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْضاً يَتَّبِعُ وَقَسَمَ لِي شَطْرَ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلْتُهَا وَعِيَالِي (3)

(63) - جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدى (4) قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيتك تعمل به (5) فقال عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وإنما حدثني بما لم أراه ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله إني أشهدك على حذيفة أني أتيتك ليحدثني فإنه قد سمع وكتّم قال فقال حذيفة قد أبلغت (6) في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طوبى وجامعة لكل أمرك إن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام ويمشي في الأسواق (7) فقلت له فبين (8) لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتبعها فقال لي والذى نفس حذيفة بيده إن آية

ص: 104

- 1- فى المصدر: فلم أزل معه.
- 2- المصدر خال عن كلمة ايضا.
- 3- -أمالى الشيخ: 37.
- 4- اسناد الحديث فى المجالس يوافق ما يأتى بعد عن الأمالى.
- 5- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: او رأيتك لاعمل به.
- 6- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: ليحدثني بما لم أراه ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قد منعني وكتمنيه، فقال حذيفة: يا هذا قد ابلغت فى الشدة.
- 7- فى المجالس: ان آية الجنة فى هذه الأمة لنيه صلى الله عليه وآله انه ليأكل و فى الأمالى كذلك الا ان فيه: لبينه.
- 8- فى المجالس و الأمالى بالاسناد الآتى: بين لي آية الجنة فى هذه الأمة جا اتبعها و بين لي ما آية النار فاتبعها فقال لي: و الذى نفسى بيده ان آية الجنة و الهداة إليها الى يوم القيامة و آية ائمة جا الحق لال محمّد عليهم السلام، و ان آية النار و آية ائمة جا الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم.

الْجَنَّةِ وَالْهُدَاةِ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّمَا آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ آيَةَ النَّارِ وَالِدَعَاةَ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَعْدَاؤُهُمْ (1)

ما، الأماالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن محمد بن محمد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبى إسحاق عن ربيعة مثله (2).

(64)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى المفيد عن على بن محمد الكاتب عن الحسن بن على الزعفرانى عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن أبى الوليد الصبى عن أبى بكر الهذلى قال: دخل الحارث بن حوط اللبى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام فقال يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير و عائشة أضحو (3) إلا على حق فقال يا حارث إنك نظرت تحتك (4) و لم تنظر فوقك جزت عن الحق إن الحق و الباطل لا يعرفان بالناس و لكن اعرف الحق باتباع من اتبعه و الباطل باجتتاب من اجتنبه قال فهلا أكون كعبد الله بن عمر و سد عد بن مالك (5) فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن عبد الله بن عمر و سد عدًا خذلا الحق و لم ينصرا الباطل متى كانا إمامين فى الخير فيتبعان (6)

(65)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى المفيد عن على بن خالد عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم اللبى عن خالد بن خالد البس كرى قال: خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم أ ما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حديثه بن الإيمان صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قال فقعدت إليه فحدثت القوم فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما أنكرتم إنّه جاء

ص: 105

1- المجالس: 196 و 197، الأماالى: 53.

2- الأماالى: 69.

3- فى نسخة من المصدر: احتجوا.

4- فى المصدر: يا حارث انك ان نظرت تحتك.

5- و هو سعد بن أبى وقاص.

6- الأماالى: 83.

أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فَفِيهَا وَكَانَ (1) يَجِبُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْكُونُ هَذَا الْخَيْرُ سَرًّا (2) قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَمَا بَعْدَ السَّيْفِ بَيْتِيَّةٌ (3) قَالَ نَعَمْ يَكُونُ أَمَارَةً عَلَى الْأَقْدَاءِ وَهُدًى عَلَى دَخْنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ تَشْؤُرُوعَا الضَّلَالَةَ (4) فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةَ عَدْلٍ فَالْزَمَهُ وَإِلَّا فَمِتْ (5) عَاضًا عَلَى جَزْلِ شَجَرَةٍ (6).

بيان: يقال رجل جهم الوجه أى كالحه وقال الجزرى فى الحديث هدنة على دخن و جماعة على أقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن إذا ألقى عليها حطب رطب فكثر دخانها أى على فساد واختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر وقيل أصل الدخن أن يكون فى لون الدابة كدورة إلى سواد وجاء تفسيره فى الحديث أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه أى لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصح حباها كالكدورة التى فى لون الدابة والأقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون على فساد فى قلوبهم فشبه بقذى العين و الماء و الشراب وقال الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين انتهى و الجزل الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه.

(66)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن بُسران (7) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ

ص: 106

- 1- فى المصدر: و كانوا.
- 2- فى المصدر: أ يكون بعد هذا الخير شر؟.
- 3- نقيه خ ل.
- 4- فى المصدر: دعاة الضلالة.
- 5- وإلا فمت، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق، و الصبر على الفقر و الجوع فيعض من شدة الجوع أو عن الموت غيظا، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم أصول الاشجار فى البرارى حتى تموت منه عفى عنه.
- 6- أمالى ابن الشيخ: 138 و 139.
- 7- فى المصدر: ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل.

الْبِرَّازِ (1) عَنْ سُدَيْمَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَوْ فَخِذِهِ فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ (2).

«(67)-لى، الأمالى للصدوق على بن الحسين بن سعيد بن سفيان بن يعقوب عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن برزج (3) عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان (4) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له (5) سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصححابه معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عيادة الباب فلما حنط وكفن وحمل على سرير تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة ويسره السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولوني حجراً ناولوني تراباً فيسده (6) به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحنا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنى لأعلم أنه سببى ويصل البلاء إليه ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب يا سعد هنيئاً لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سعد ما لم تصنع على أحد أنك تبع جنازته بلا حذاء ولا رداء فقال صلى الله عليه وآله إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيث بها قالوا وكنت تأخذ يمينه السرير ويسرته (7) قال كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام أخذ حيث يأخذ فقال (8) أمرت بغسله وصليت

ص: 107

1- فى المصدر: حدثنا سعيد بن أبى النصر بن منصور أبو عثمان البزاز.

2- أمالى الصدوق: 251.

3- نوح خ ل.

4- فى المصدر: عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن عبد الله بن سنان ولعله وهم.

5- ان خ ل. أقول: فى أمالى الشيخ: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله آت فقال له.

6- فى المصدر: فسدد.

7- فى المصدر: يمينه السرير مرة ويسره السرير مرة.

8- فى المصدر: فقالوا.

عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحْدَتِهِ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءًا (1).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق مثله (2).

«(68) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (3) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ عَقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعِينَ سُورَةً وَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُوَابَتَانِ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ (4).

«(69) - ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَصَدُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَرَّتْ فِيهِ السُّنَّةُ وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ (5).

«(70) - ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ وَ إِنَّهُ حَصْرَةُ الْمَوْتِ فَأَوْصَى بِتُلْثِ مَالِهِ فَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ (6).

«(71) - مع، معانى الأخبار ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ اهْتَرَّ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ السَّرِيرُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ (7).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ

ص: 108

1- أمالى الصدوق: 231.

2- أمالى ابن الشيخ: 272 و 273.

3- فيه: ابو عمر. و هو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى صلى الله عليه و آله 243.

4- أمالى ابن الشيخ: 246 و 247.

5- علل الشرائع: 109.

6- علل الشرائع: 189.

7- معانى الأخبار: 110.

التَّوْفَلِيَّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبْرَيْلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتُكُمْ هَذَا مِنْكُمْ (1) عَلَيْهِ قَالَ بِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِيًا (2).

كا، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ مِثْلَهُ وَفِيهِ سَبْعُونَ (3) - يد، التوحيد لي، الأما لي للصدوق أَبِي عَنِ سَعْدِ مِثْلَهُ (4).

(73) - ما، الأما لي للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ جَدِّهِ (5) مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ إِسْحَاقِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي الْبَصْرَةِ عَنْ حَدِيثِ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ أَنْذَرَهُمْ فِتْنًا مُشْتَبِهَةً يَرْتَكِسُ (6) فِيهَا أَقْوَامٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ أَرْتَبُّوهُمَا قَالَ فَقُلْنَا كَيْفَ النَّجَاهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انظُرُوا الْفِدَّةَ الَّتِي فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتُّوهُمَا وَ لَوْ زَحَفًا (7) عَلَى رُكْبِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلِ الْفَجْرَةَ مَنْصُورًا مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (8).

(74) - ما، الأما لي للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ هِشَامِ (9) بْنِ الْبَرِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَجَاءِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ يَعْنِي الْخَطْمِيَّ (10) عَنْ صَلَاةِ بْنِ زُفَرٍ أَنَّهُ

ص: 109

1- في المصدر: بما استحق صلواتكم عليه؟.

2- أما لي ابن الشيخ: 279.

3- أصول الكافي 2: 622.

4- التوحيد: 82، الأما لي: 238.

5- في المصدر: حدثني جدي أبو امي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي.

6- ارتكس: وقع على رأسه.

7- زحف: دب على مقعدته او على ركبتيه قليلا قليلا.

8- أما لي ابن الشيخ: 307 و 308.

9- في نسختي المصححة: علي بن هاشم وهو الصحيح.

10- في نسختي المصححة: يعني الخطي.

أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ الثُّوبِ بَعْدَ مَا سَجَى عَلَى حُدَيْفَةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَدْ وَقَعَتْ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ إِذَا أَنْتَ فَرَعْتَ مِنْ دَفْنِي فَشُدَّ عَلَيَّ رَاحِلَتِكَ وَ الْحَقُّ بَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يُفَارِقُهُ(1).

«75»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسَنِىِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ الْإِيَادِيَّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ (2) بِنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ خَرَجَ حُدَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ مَرِيضٌ مَرَضُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَخَرَجَ يَتَهَادَى (3) بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَحَرَّصَ (4) النَّاسَ عَلَى اتِّبَاعِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَاعَتِهِ وَ نُصْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ أَرَادَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَا فَوَازِرُوهُ وَ اتَّبِعُوهُ وَ انصُرُوهُ قَالَ يَعْقُوبُ أَنَا وَ اللَّهُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ وَ مِنْ عُمُوْمَتِي يَذْكُرُونَهُ عَنْ حُدَيْفَةَ (5).

«76»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ صَالِحِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى حُدَيْفَةُ بَيْعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ بِيَدِهِ وَاحِدَةً عَلَى الْأُخْرَى وَ بَايَعَ لَهُ وَ قَالَ هَذِهِ بَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَوَ اللَّهُ لَا بُيَاعَ بَعْدَهُ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصْغَرَ (6) أَوْ أَبْتَرَّ يُوَلَّى الْحَقَّ اسْتُهُ (7).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ سِنِّ جَدِّنا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فِي

ص: 110

1- أمالى ابن الشيخ: 308.

2- الحسن خ ل.

3- تهادى الرجل: مشى وحده مشيا غير قوى متمايلا.

4- فى نسختى المصححة: فحرض الناس و حثهم على اتباع على عليه السلام.

5- أمالى ابن الشيخ: 310.

6- اصفرخ ل.

7- أمالى ابن الشيخ: 310 وفيه: لا يبايع بعده لواحد.

بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ قَدْ نَاهَزْتُ الْحُلَمَ أَوْ كِدْتُ فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ فَمَا تَمَالَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيَّ أَيْدِيَهُمَا وَ أَرْجُلَيْهِمَا يَقْبَلُهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسِيبًا (1) لِمَرْوَانَ أَتَصَّ نَعُ هَذَا يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فِي سِدَّتِكَ وَ مَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا فَقَالَ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِ لِيهِمَا وَ مَكَانِيهِمَا مَا أَعْلَمُ لَقَبَلْتُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَيَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ يَا بَا حَمْزَةَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمَا بِأَمْرٍ مَا ظَنَنْتُهُ أَنْ يَكُونَ (2) فِي بَشَرٍ قَالَ لَهُ أَنَسُ وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَانْطَلَقَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ وَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ خَفَّ مَنْ حَوْلَهُ إِذْ قَالَ لِي يَا جَابِرُ ادْعُ لِي ابْنِي حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَدِيدَ الْكَافِ بِهِمَا فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا وَ أَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً (3) حَتَّى جِئْتُ بِهِمَا فَقَالَ لِي وَ أَنَا أَعْرِفُ الشَّرُورَ فِي وَجْهِهِ لِمَا رَأَى مِنْ حُنُوقِ عَلَيْهِمَا وَ تَكْرِيمِي إِيَّاهُمَا يَا جَابِرُ قُلْتُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَكَانُهُمَا مِنْكَ مَكَانُهُمَا قَالَ أَفَلَا أَخْبَرَكَ عَنْ فَضْلِ لِيهِمَا قُلْتُ بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نُطْفَةً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ يَنْفُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُصْنِبْنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَنِي أَبِي فَحَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ وَ وُلِدَ عَلِيٌّ فَحَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ فَوَلَدَتَا (4) الْجَهْرَ وَ الْجَهِيرَ الْحَسَنَ نَانَ فَحَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسَاطِرَ النُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا وَ الَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ أَوْ قَالَ مَدَائِنَ الْكُفْرِ (5) وَ يَمْلَأُ أَرْضَ اللَّهِ عَدْلًا بَعْدَ

ص: 111

- 1- النسب: القريب ذو النسب.
- 2- في المصدر: انه يكون في بشر.
- 3- في المصدر: وهذا اخرى.
- 4- في المصدر: فوالدنا.
- 5- في المصدر المطبوع: ومن ذرية هذا وأشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملأ- ولم يذكره في نسختي المصححة.

مَا مُلِئْتُ (1) جَوْرًا فَهَمَّ مَا طَهَّرَانِ مُطَهَّرَانِ وَهُمَا سَدِيدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ طَوْبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا وَوَيْلٌ لِمَنْ حَادَّهُمْ وَأَبْغَضَهُمْ (2).

بيان: ناهز الصبى البلوغ داناه قوله أو كدت أى أن أبلغ ويقال كلفت بهذا الأمر أى أولعت به و حنت المرأة على ولدها حنوًا كعلو عطفت و الجُهر و الجهير كأنهما من ألقابهما أو أسمائهما فى الكتب السالفة فى القاموس جهر و جهير ذو منظر و الجهر بالضم هيئة الرجل و حسن منظره و الجهير الجميل و الخلق للمعروف.

(77) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآنَا فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَآتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّهُ بَشَّرَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثٍ فَقَالَ هَذَا وَاثِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانَا ظُهُورُكَ وَآنَا فِي مُلْكٍ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَآتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ رَاغِبًا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَلِدِهِ وَوَلِدِ وُلْدِهِ (3).

(78) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفِنَاءٍ بَيْنَهُ بِمَكَّةَ جَالِسٌ إِذْ قَرِبَهُ (4) عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَجَلَسَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَّصَ بَصَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ انْحَرَفَ فَقَالَ عُثْمَانُ تَرَكْتَنِي وَأَخَذْتَ بِنَفْصِ رَأْسِكَ كَأَنَّكَ تَشْفُهُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَطَنْتَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عُثْمَانُ فَمَا قَالَ قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قَالَ

ص: 112

1- فى المصدر: كما ملئت ظلما و جورا.

2- أمالى ابن الشيخ: 218 و 219

3- قصص الأنبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندى نسخته.

4- إذ مر به ظ.

عُثْمَانُ فَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا وَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

«(79)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهلية وأن عبد الله بن رباحة و محمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخل على بيته وكس را صة نمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتاً فحنت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطيني حلتى فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا أبو الدرداء يجي ء ويسلم فإذا هو جاء وأسلم.

«(80)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن عبد الله بن الزبير قال: احتجم النبي صلى الله عليه وآله فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في أخفى مكان قال ألك شربت الدم ثم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس.

«(81)-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد و ما زيد يس بقى منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال(1).

«(82)-قب، المناقب لابن شهر آشوب حكى العقبى أن أبا أيوب الأنصاري روى عنده خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن إن مت فقد موني ما استتعتم في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدفع عن سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن أكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويعدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفعه في بلادك ونحن منفذون وصيته قال فإذا ولتتم أخرجناه إلى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ولا كنيسة إلا هدمت فبني على قبره فبني عليها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية(2).

«(83)-سر، السرائر موسى بن بكر عن المفضل قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

ص: 113

1- لم نجد الأحاديث في الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من الخرائج ظاهرا.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 122.

أَصْحَابِ الرَّدَّةِ فَكُلُّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَانًا قَالَ اعْزُبْ حَتَّى قُلْتُ حَذِيفَةَ قَالَ اعْزُبْ قُلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اعْزُبْ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهِؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمُقَدَّادُ(1).

بيان: اعزب أى ابعذ

أقول: لعل ما ورد فى حذيفة لبيان تزلزله أو ارتداده فى أول الأمر فلا ينافى رجوعه إلى الحق أخيراً كما يدل عليه الحصر الذى فى آخر الخبر فلا ينافى الأخبار السابقة.

«(84)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لِأَلِنَا هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ حَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَنْفَعَكُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ أَكْثَرَ (2) مِنْ رِبْعَةِ وَ مُضَرَّ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (3) فَيَقُولَانِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هُوَ لَاءِ أَحِبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِحُبِّكَ فَيَكْتُبُ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ فَيَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ سَالِمِينَ (4).

«(85)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ أَثَرِ رِضَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَصْ هَارِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِعَلِيِّ وَ لِيٍّ اللَّهِ وَ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا مَاتَ سَعْدٌ بَعْدَ أَنْ شَفَى مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرَحْمَكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ فَلَقَدْ كُنْتَ شَجًّا فِي حُلُوقِ الْكَافِرِينَ لَوْ بَقِيَتْ لَكَفَفْتَ الْعَجَلَ الَّذِي يُرَادُ نَصْبُهُ فِي بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ.

بيان: الشجا ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره

أقول: تمام الخبر فى باب احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله على اليهود و باب قصة أبى عامر الراهب.

ص: 114

1- السرائر: 468.

2- فى المصدر: بخلق عظيم من محبيهما أكثر.

3- فى المصدر: منهم.

4- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام: 178 و 179.

«86»-جا، المجالس للمفيد على بن بلال عن عبد الله بن (1) أسد عد عن الثقفى عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العبدى قال: كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدرى رحمه الله فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا با س عبيد ما هذه الأربع التى عملوا بها قال الصلاة و الركاة و الحج و صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التى تركوها قال ولاية على بن أبي طالب عليهما السلام قال الرجل وإنما المفترضة معهن (2) قال أبو سعيد نعم و رب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبى (3).

«87»-جا، المجالس للمفيد الحسد بن بن محمد النحوى عن محمد بن الحسين عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعدى ممن يتأله فى الجاهلية و أنكر الخمر و السكر و هجر الأوثان و الأزلام و قال فى الجاهلية كلمته التى قال فيها

الحمد لله لا شريك له *** من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام و الحنيفية (4) و يصوم و يستغفر و يتوفى أشياء لغوا فيها و وفد على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى *** و يتلو كتابا كالمجرة نورا

و جاهدت حتى ما أحس و من معى *** سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا

و صرت إلى التقوى و لم أحس كافرا *** و كنت من النار المحوفة أجزرا

قال و كان النابغة علوى الرأى و خرج بعد رسول الله صلى الله عليه و آله مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام إلى صنفين فنزل ليلة فساق به (5) و هو يقول:

قد علم المصران و العراق *** أن عليا فحلها العناق

أيض جحجاج (6) له رواق *** و أمه غالبا بها الصداق

ص: 115

1- فى المصدر: عبد الله بن راشد.

2- فى المصدر: و انها لمفترضة؟ قال

3- مجالس المفيد: 82.

4- المصدر يخلو عن العاطف.

5- فى المصدر: فنزل ليلة ضاق به.

6- الجحجاج: السيد المسارع إلى المكارم. و فى المصدر: الجحجاج و لعله مصحف.

أَكْرَمَ مَنْ شَدَّ بِهِ نِطَاقَ إِنْ الْأَوْلَى جَارُوكَ لَا أَفَاقُوا (1)

لَكُمْ سَبَاقٌ وَ لَهُمْ سَبَاقٌ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَمُ الرَّفَاقُ

سُقْتُمْ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى وَ سَاقُوا إِلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا عِرَاقُ

فِي مِلَّةٍ عَادَتْهَا النَّفَاقُ

(2).

«(88) - طاء، أمان الأخطار رأينا و رؤينا من بعض تواريخ أسفار النبي صلى الله عليه و آله أنه كان قصداً (3) فوفاً من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمة فنظروهم منهم بامرأة قريية العرس بزوجه و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمارة بن ياسر و عبادة بن بشر أن يحرساه فافتسما الليلة قسماً (4) و كان لعبادة بن بشر النصف الأول و لعمارة بن ياسر النصف الثاني فنام عمارة بن ياسر و قام عبادة بن بشر يصلي و قد تبعهم اليهودي يطلب (5) امرأته أو يعتنم إهمالاً من التحفظ فيفتك بالنبي صلى الله عليه و آله فنظر اليهودي عبادة بن (6) بشر يصلي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه بآخر فحفف الصلاة (7) و أيقظ عمارة بن ياسر فرأى السهم في جسده فعاتبه و قال هلا أيقظتني في أول سهم فقد كنت قد بدأت في سورة الكهف (8) فكرهت أن أقطعها و لو لا خوفاً أن يأتي العدو على نفسي و يصل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أكون قد ضيعت ثغراً من ثغور المسلمين لما خففت من صلاتي و لو أتى على نفسي فدفع العدو عما أرادته.

ثم قال و قد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث أبي ریحانة أنه كان مع رسول الله ص لموات الله عليه في غزوة قال فأوينا ذات ليلة إلى شرف (9) فأصابنا فيه برد شديد حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة

ص: 116

1- حاروك خ.

2- مجالس المفيد: 132.

3- انه كان قد قصد.

4- قسمين خ ل. أقول: في المصدر: فافتسما الليل فكان.

5- في المصدر: بطلب امرأته.

6- فنظر اليهودي إلى عبادة بن بشر.

7- في المصدر: فلم يقطع عبادة بن بشر الصلاة فرماه بآخر فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه بآخر فحفف الصلاة.

8- في المصدر: بسورة الكهف.

9- الشرف: المكان العالي.

فِيَدْخُلُ فِيهَا وَيَكْفَأُ عَلَيْهِ بِحَجَفَتِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضَّ لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَأَخَذَ بَعْضُ ثِيَابِهِ ثُمَّ اسْتَمْتَحَ بِدُعَاءٍ لَهُ قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ فَقَمْتُ فَقُلْتُ أَنَا رَجُلٌ فَسَأَلَنِي كَمَا سَأَلَهُ فَقَالَ ادْنُ كَمَا قَالَ لَهُ وَدَعَا بِدُعَاءٍ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ قَالَ حَرَمَتِ النَّارُ عَلَيَّ عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَرَمَتِ النَّارُ عَلَيَّ عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالَ الثَّالِثَةُ أَنْسَبْتُهَا (1) قَالَ أَبُو شَرِيحٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَرَمَتِ النَّارُ (2) عَلَيَّ عَيْنٍ قَدْ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (3).

«(89) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَذْنَاهُ وَسَاءَ لَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي خَطَبْتُ إِلَى مَوْلَاكَ فَلَانَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ابْنَتَهُ فَلَانَةَ فَرَدَّنِي وَرَغِبَ عَنِّي وَازْدَرَانِي لِدِمَامَتِي وَحَاجَتِي وَغُرْبَتِي وَقَدْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَصَاصَةٌ هَجْمَةٌ عَضُ (4) (غَضُّ) لَهَا قَلْبِي تَمَنَيْتُ عِنْدَهَا الْمَوْتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْهَبْ فَأَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجٌ مَنَحَجٍ (مُنَجِّحٍ) بِنِ رِبَاحٍ مَوْلَايَ ابْنَتِكَ فَلَانَةَ وَلَا تَرُدَّهُ قَالَ أَبُو حَمْرَةَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَرِحًا مَسْرِعًا بِرِسَالَةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ تَوَارَى الرَّجُلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ جُوَيْرٌ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ مُنْتَجِعًا لِلْإِسْلَامِ فَاسْتَلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَمِيمًا مُحْتَاجًا عَارِيًا وَكَانَ مِنْ قِبَاحِ السُّودَانِ فَصَمَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَالِ غُرْبَتِهِ وَغَرَاهُ (5) وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ طَعَامَهُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ

ص: 117

1- في المصدر: نسيته.

2- في المصدر: و حرمت النار.

3- الامان من اخطار الاسفار و الازمان: 122-124.

4- عصر خ ل. أقول: في المصدر: غض. اي كسر.

5- وعريه خ ل.

بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ وَكَسَاهُ سَهْمَتَيْنِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَلْزِمَ الْمَسْجِدَ وَيَرْقُدَ فِيهِ بِاللَّيْلِ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَثُرَ الْغُرَبَاءُ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ بِالْمَدِينَةِ وَصَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدَ حِدًّا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ طَهَّرَ مَسْجِدَكَ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مَنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ وَمُرَّ بِسَدِّ أَبْوَابِ كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَمَسَّ كَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَلَا يَمُرَنَّ فِيهِ جُنُبٌ وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِهِمْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْرَبَ مَسَّ كَنَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَى حَالِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ يَتَّخَذَ لِلْمَسْكِينِ سَهْمَةً فَعَمِلَتْ لَهُمْ وَهِيَ الصُّفَّةُ ثُمَّ أَمَرَ الْغُرَبَاءَ وَالْمَسْكِينِ أَنْ يَطْلُؤُوا فِيهَا نَهَارَهُمْ وَلَيْلَهُمْ فَنَزَلُوا فِيهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهَدُهُمْ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْبِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَعَاهَدُونَهُمْ وَيَرْقُونَهُمْ (1) لِرِقَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَصْرِفُونَ صَدَقَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى جُوَيْرٍ ذَاتَ يَوْمٍ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَهُ وَرِقَّةٌ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا جُوَيْرُ لَوْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً فَعَفَفْتَ بِهَا فَزَجَّكَ وَأَعَانَتْكَ عَلَى ذُنُوبِكَ وَأَخْرَجَتْكَ لَهْ جُوَيْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَمَا مِنْ يَرْغَبُ فِي فَوْ اللَّهِ مَا مِنْ حَسَبٍ وَلَا نَسَبٍ وَلَا مَالٍ وَلَا جَمَالٍ فَأَيُّ امْرَأَةٍ تَزُغُبُ فِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جُوَيْرُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَرِيفًا وَشَرَفَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَضِعًا وَأَعَزَّ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلًا وَأَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نُحُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرِهَا بِعَشَائِرِهَا وَبَاسِقِ أَنْسَابِهَا فَالْتَأَسَ الْيَوْمَ كُلُّهُمْ أَيْضًا هُمْ وَأَسْوَدُهُمْ وَفَرَشِيُّهُمْ وَعَرَبِيُّهُمْ وَعَجَمِيُّهُمْ مِنْ آدَمَ وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَاتَّقَاهُمْ وَمَا أَعْلَمُ يَا جُوَيْرُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلًا إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَنْتَقَى لِلَّهِ مِنْكَ وَأَطْوَعَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ يَا جُوَيْرُ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ بَنِي بِيضَانَ حَسَبًا فِيهِمْ فَقُلْ لَهُ إِنَِّّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكَ

ص: 118

1- ويرقون عليهم. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

2- وان خ ل.

وَهُوَ يَقُولُ لَكَ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءُ قَالَ فَانْطَلَقَ جُوَيْرٌ بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَيْبِدٍ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَعْلِمَ فَأَذِنَ لَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا زِيَادُ بْنُ لَيْبِدٍ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ (1) فَأَبْجَحَ بِهَا أُمَّ أُسَيْدٍ رُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ بَلْ تُحِبُّ بِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لِي وَفَخَرَّ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَكَ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءُ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ أَرَسُولُ اللَّهِ أَرَسَدَ لَكَ إِلَيَّ بِهِ ذَا يَا جُوَيْرٌ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ مَا كُنْتُ لِأَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ إِنَّا لَا نَزَوِّجُ فِتْيَانَنَا إِلَّا أَكْفَاءًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَانصَرَ رِفَ يَا جُوَيْرٌ حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُخْبِرَهُ بِعُدْرِي فَانصَرَ جُوَيْرٌ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا بِهِ ذَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ (2) وَلَا بِهِ ذَا ظَهَرَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَجَعَتْ مَقَالَتَهُ الدَّلْفَاءُ بِنْتُ زِيَادٍ وَهِيَ فِي خِدْرِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا ادْخُلْ إِلَيَّ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ مَا هَذَا (3) الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ تُحَاوِرُ بِهِ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهَا ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَسَدَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ جُوَيْرٌ لِيكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَضْرَتِهِ فَابْعَثِ الْآنَ رَسُولًا يَرُدُّ عَلَيْكَ جُوَيْرًا فَبَعَثَ زِيَادٌ رَسُولًا فَلَحِقَ جُوَيْرًا فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ يَا جُوَيْرُ مَرْحَبًا بِكَ أَطْمَئِنَّ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ زِيَادٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَيْتِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ جُوَيْرًا أَتَانِي بِرِسَالَتِكَ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ زَوْجٌ جُوَيْرًا ابْنَتَكَ الدَّلْفَاءُ فَلَمْ أَلِنْ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَرَأَيْتُ لِقَاءَكَ وَنَحْنُ لَا نَزَوِّجُ إِلَّا أَكْفَاءًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا زِيَادُ جُوَيْرٌ مُؤْمِنٌ وَالْمُؤْمِنُ كُفُوٌ لِلْمُؤْمِنَةِ وَالْمُسْلِمُ كُفُوٌ لِلْمُسْلِمَةِ فَرَوْجُهُ يَا زِيَادُ وَلَا تَرَعَبْ عَنْهُ قَالَ فَرَجَعَ زِيَادٌ إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ إِذَا عَصَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَرْتَ فَرَوْجٌ جُوَيْرًا

ص: 119

1- في المصدر: في حاجة لي.

2- نزل القرآن خ ل.

3- يا ابت ما هذا خ.

فَخَرَجَ زِيَادٌ فَأَخَذَ بِبَيْدِ جُوَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَرَوَّجَهُ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ (1) وَ ضَمِنَ صِدَاقَهَا (2) قَالِ فَجَهَّزَهَا زِيَادٌ وَ هَيَّأَهَا ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالُوا لَهُ أَلَيْكَ مَنْزِلٌ فَسُوقَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا لِي مِنْ مَنْزِلٍ قَالِ فَهَيَّئُوهَا وَ هَيَّئُوا لَهَا مَنْزِلًا وَ هَيَّئُوا فِيهِ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ كَسُوا جُوَيْرًا ثَوْبَيْنِ وَ أُدْخِلَتِ الدَّلْفَاءُ فِي بَيْتِهَا وَ أُدْخِلَ جُوَيْرٌ عَلَيْهَا مُعْتَمًا (3) فَلَمَّا رَأَاهَا نَظَرَ إِلَى بَيْتِ وَ مَتَاعٍ وَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ خَرَجَ وَ خَرَجَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَتْ وَ صَدَّتِ الصُّبْحَ فَسُئِلَتْ هَلْ مَسَّكَ فَقَالَتْ مَا زَالَ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ وَ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَخْفُوا ذَلِكَ مِنْ زِيَادٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَبُوهَا فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرْتَنِي بِتَرْوِيجِ جُوَيْرٍ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ مَنَاجِحِنَا وَ لَكِنْ طَاعَتِكَ أَوْجَبَتْ عَلَيَّ تَرْوِيجَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا الَّذِي أَتَّكْرَمُ مِنْهُ قَالِ إِنَّا هَيَّأْنَا لَهُ بَيْتًا وَ مَتَاعًا وَ أُدْخِلَتِ ابْنَتِي الْبَيْتَ (4) وَ أُدْخِلَ مَعَهَا مُعْتَمًا (5) فَمَا كَلَّمَهَا (6) وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَ لَا دَنَا مِنْهَا بَلْ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا حَتَّى سَمِعَ النَّدَاءَ فَخَرَجَ ثُمَّ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَ لَمْ يَدْنُ مِنْهَا وَ لَمْ يُكَلِّمْهَا إِلَى أَنْ جِئْتُكَ وَ مَا نَرَاهُ يُرِيدُ النَّسَاءَ فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا (7) فَانْصَرَفَ زِيَادٌ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جُوَيْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَقْرُبُ النَّسَاءَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرٌ أَوْ مَا أَنَا بِفَحْلٍ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَشَبِيقٌ نَهَمٌ إِلَى النَّسَاءِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ خُبِّرْتُ بِخِلَافِ مَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ قَدْ ذَكَرُوا لِي أَنَّهُمْ هَيَّئُوا لَكَ بَيْتًا وَ فِرَاشًا وَ مَتَاعًا وَ أُدْخِلَتِ عَلَيْكَ فَتَاةٌ حَسَنَاءٌ عَطْرَةٌ وَ أَتَيْتَ مُعْتَمًا (8) فَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَمْ تُكَلِّمْهَا وَ لَمْ تَدْنُ مِنْهَا فَمَا دَهَاكَ إِذْنٌ فَقَالَ لَهُ

ص: 120

1- رسول الله خ ل.

2- في المصدر: وضمن صداقه.

3- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

4- في المصدر: و ادخلت ابنتي المبيت.

5- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

6- في المصدر: فلا كلمها.

7- إلى امرنا خ ل.

8- مغتما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

جُوَيْرِيَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ (1) بَيْتاً وَاسِعاً وَرَأَيْتُ فِرَاشاً وَ مَتَاعاً وَ فَتَاهَ حَسَنَاءَ عَطِرَةً وَ ذَكَرْتُ حَالِي الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا وَ عَزْبَتِي وَ حَاجَتِي وَ صَبْعَتِي وَ كَيْنُوتِي (2) مَعَ الْغُرَبَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَأَحْبَبْتُ إِذْ أَوْلَانِي اللَّهَ ذَلِكَ أَنْ أَشْكُرَهُ عَلَى مَا أَعْطَانِي وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِحَقِيقَةِ الشُّكْرِ فَتَهَضَّتْ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمْ أَزَلْ فِي صَلَاتِي تَالِيَةً لِلْقُرْآنِ رَاكِعاً وَ سَاجِداً أَشْكُرُ اللَّهَ حَتَّى سَمِعْتُ النَّدَاءَ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَأَيْتُ أَنْ أَصُومَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا وَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي جَنبِ مَا أَعْطَانِي اللَّهَ يَسِيراً وَ لَكِنِّي سَأَرُضِيهَا وَ أَرْضِيهِمُ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَارْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى زِيَادٍ فَأَتَاهُ وَ أَعْلَمَهُ مَا قَالَ جُوَيْرِيٌّ فَطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ قَالَ وَفِي لَهُمْ جُوَيْرِيٌّ بِمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِي عَزْوَةٍ لَهُ وَ مَعَهُ جُوَيْرِيٌّ فَاسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيَّامٌ أَنْفَقَ مِنْهَا بَعْدَ جُوَيْرِيٍّ (3).

بيان: رحب به ترحيباً أى قال له مرحباً أى أتيت رحباً وسعة وقيل رحب به أى دعاه إلى الرحب والسعة والأول هو الذى صرح به اللغويون والازدراء الاحتقار والانتقاص والدمامة بالمهملة الحقارة والقبح والغضاضة الذلة والهجمة البغته والهجمة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة ومن الشتاء شدة برده ومن الصيف شدة حره والانتجاع الطلب والباسق المرتفع وباح بسرّه أظهره والخدر بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت قوله معتما فى بعض النسخ بالغين المعجمة وفى بعضها بالمهملة إما من الاعتماد وهو لبس العمامة أو من أتم إذا دخل فى وقت العتمة أو من عتم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ والأظهر أحد الأخيرين قوله من مناكحنا أى موضع نكاحنا والشبق شدة شهوة الجماع والنهم الحريص ودهاه أصابه بدهاية والنفاق ضد الكساد أى رغب الناس كثيراً فى تزويجها بعد جويبر ولم يصبر تزويج جويبر لها سبباً لعدم رغبة الناس فيها.

ص: 121

1- ادخلت خ ل.

2- فى المصدر: و كثنى مع الغرباء. 3 الفروع: 2: 8 و 9.

3- الفروع: 2: 8 و 9

«90»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَجُلٍ يَغْرُسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ (1) فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَاسْتَرَغَ إِيْنَاعًا وَاطْيَبَ ثَمْرًا وَابْتَقَى قَالَ بَلَى فِدْلَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَآمَسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنْ لَكَ مِنْ قُلْتِهِ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَهَنْ (2) مِنَ الْبَقَايَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذِهِ صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى قُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً (3) مِنَ الْقُرْآنِ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى (4).

بيان: إيناع الثمرة نضجها وإدراكها.

«91»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَدُّ عَرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَذَّانِ بْنِ سَدِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَاهُ إِلَيْهِ أَدَى جَارِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اصْبِرْ ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اصْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَكَاهُ إِذَا كَانَ عِدَدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرُجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ قَالَ فَفَعَلَ فَأَتَى جَارُهُ الْمُؤَذِي لَهُ فَقَالَ لَهُ زِدْ مَتَاعَكَ وَ لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَعُودَ (5).

«92»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ شَدِيدِ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَكَانَ مُلَازِمًا (6) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوَاقِيتِ

ص: 122

1- فوقف عليه خ.

2- وهو خ ل.

3- آيات خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

4- الأصول 2: 506. والآيات في الليل: 5-7.

5- الأصول 2: 668 فيه: فلك الله.

6- لازما خ ل.

الصَّلَاةَ كُلَّهَا لَا يَفْقِدُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرِقُّ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَغُرْبَتِهِ فَيَقُولُ يَا سَعْدُ لَوْ قَدْ جَاءَنِي شَيْءٌ لَأَعْنَيْتُكَ قَالَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاشْتَدَّ غَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَعْدٍ فَعَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَمٍّ لِسَعْدٍ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلٌ وَمَعَهُ دِرْهَمَانِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ (1) مِنَ الْغَمِّ بِسَعْدٍ (2) أَفْتَحِبُّ أَنْ تُغْنِيَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَ مَرَّةً أَنْ يَتَّجَرَ بِهِمَا قَالَ فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَدَاقَةِ الظُّهْرِ وَ سَعْدٌ قَائِمٌ عَلَى بَابِ حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْتَظِرُهُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا سَعْدُ أَتُحْسِنُ التَّجَارَةَ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ بِحَتِّ أُمْلِكُ مَا لَا أَتَّجِرُ بِهِ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرْهَمَيْنِ وَقَالَ لَهُ أَتَّجِرُ بِهِمَا وَتَصْرَفُ لِرِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَهُمَا سَعْدٌ وَ مَضَى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَلَّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ فَقَدْ كُنْتُ بِحَالِكَ مُغْتَمًّا يَا سَعْدُ قَالَ فَأَقْبَلَ سَعْدٌ لَا يَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ شَيْئًا إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَا يَشْتَرِي شَيْئًا بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةٍ وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتِ تِجَارَتُهُ فَاتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسِّ جِدَ مَوْضِعًا وَأَجْلَسَ فِيهِ وَ جَمَعَ تِجَارِيهِ (3) (تِجَارَتُهُ) إِلَيْهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ يَخْرُجُ وَ سَعْدٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا لَمْ يَنْظُرْهُ وَ لَمْ يَتَهَيَّبْ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا سَعْدُ شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَنِ الصَّلَاةِ فَكَانَ يَقُولُ مَا أَصَدُّ نَعْمَ أَصَدُّ بَيْعٌ مَالِي هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَهُ فَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مِنْهُ وَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ فَأُرِيدُ أَنْ أُوفِيَهُ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَمْرِ سَعْدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعْدٍ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ حَالُهُ الْأُولَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَيْلُ بَلْ حَالُهُ الْأُولَى قَدْ ذَهَبَتْ (4) دُنْيَاهُ بِأَخْرَتِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حَبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالَ فِتْنَةٌ وَ مَشْغَلَةٌ عَنِ

ص: 123

1- دخل عليك خ.

2- في المصدر: ما قد دخلك من الغم لسعد.

3- تجارته خ.

4- فقد ذهبت خ ل.

الآخِرَةَ قُلْ لِسَعْدٍ يَرُدُّ عَلَيْكَ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعْتَهُمَا إِلَيْهِ فَإِنَّ أَمْرَهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْحَالِ (1) الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوْلًا قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ بِسَعْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا سَعْدُ أَمَا تُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ عَلَيَّ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ أَعْطَيْتُكُمَا فَقَالَ سَعْدٌ بَلَى وَمَا تَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكَ يَا سَعْدُ إِلَّا الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُ سَعْدٌ دَرْهَمَيْنِ قَالَ فَأَذْبَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ حَتَّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا (2).

بيان: قال الجوهري الصرف الحيلة و منه قولهم إنه ليتصرف فى الأمور.

(93)-كا، الكافى العبدَةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ فَشَمَّ رِيحاً طَيِّبَةً فَقَالَ أَتَنْتُمْ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ هُوَذَا هِيَ تَسْكُورُ زَوْجَهَا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ يَا بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ زَوْجِي عَنِّي مُعْرِضٌ فَقَالَ زَيْدِيهِ يَا حَوْلَاءُ فَقَالَتْ مَا أَتْرُكُ شَيْئاً طَيِّباً مِمَّا أَتَطَيَّبُ لَهُ بِهِ وَ هُوَ عَنِّي مُعْرِضٌ فَقَالَ أَمَا لَوْ يَدْرِي مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ قَالَتْ وَ مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيَّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ اِكْتَنَفَهُ مَلَكَانِ وَ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَدِّ يَفْهُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ جَامِعٌ تَحَاتُّ عَنْهُ الدُّنُوبُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فَإِذَا هُوَ اغْتَسَلَ انْسَلَخَ مِنَ الدُّنُوبِ (3).

(94)-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ إِنَّ زَوْجِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَقَالَتِ الْآخَرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَشْمُ الطَّيِّبَ وَقَالَتِ الْآخَرَى إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجُرُّ رِدَاهُ حَتَّى صَدَّ عِدَّ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِنْ أَصْحَابِي لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَلَا يَشْمُونَ الطَّيِّبَ وَلَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ أَمَا إِنِّي أَكُلُ اللَّحْمَ وَ أَشْمُ الطَّيِّبَ وَ أَتَى النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي (4).

(95)-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ

ص: 124

1- فى المصدر: الى الحالة التى.

2- الفروع 1: 420.

3- الفروع 2: 57.

4- الفروع 2: 57.

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ (1) مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ (2) فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضًا كَثِيرًا وَسَوَادًا كَثِيرًا فَقَالَ فَأَيُّهُمَا (3) كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَ (4) ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ خَفَّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّى أَسْأَلَهُ (5) فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضًا كَثِيرًا وَسَوَادًا كَثِيرًا قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرْتُمْ مَيِّتًا فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ (6).

«(96)- كا، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد (7) قال ذلك حمزة و جعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار هذوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم يعني أمير المؤمنين عليه السلام وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان الأول والثاني والثالث (8).

«(97)- كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له ويلك وما يدريك ما

ص: 125

1- في المصدر: اناس.

2- أسأله خ ل.

3- فايهم خ ل.

4- قال خ ل. أقول: في المصدر: فقاله.

5- أسأله خ ل.

6- الفروع 1: 35.

7- الحجج: 24.

8- الأصول 1: 426 والآية في الحجرات: 7.

قُلْتُ إِنِّي قُلْتُ اللَّهُمَّ احْشُ جَوْفَهُ نَارًا وَ أَمَلًا قَبِيرَةً نَارًا وَ أَصَلِّ لَهُ نَارًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْدَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كَانَ يَكْرَهُ (1).

«98»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَدِّكَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ بْنُ مَالِكِ النُّعْمَانِيَّ (2) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ حَقًّا (3) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفْتُ نَفْسِي (4) عَنِ الدُّنْيَا فَأَسَدَّ هَرْتُ لَيْلِي وَ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرِي (5) وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ وُضِعَ لِلْحَسَنِ ابِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَرَاوِرُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَبْصَرَتْ فَأَثْبَتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَرِيَّةً (6) فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَّةً ثُمَّ قُتِلَ - وَ فِي رِوَايَةٍ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: اسْتَشْهَدَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (7).

«99»- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ

ص: 126

- 1- الفروع 1 ب 51.
- 2- لم يذكر في المصدر لفظة النعماني .
- 3- ورواه الكليني بإسناد آخر عن إسحاق بن عمار مفصلا وفيه: أصبحت موقنا. راجعه ففيه زيادات واختلاف.
- 4- قال الجزري في النهاية: في حديث حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، أي عافتها وكرهتها، و يروي عزفت بضم التاء أي منعتها و صرفتها.
- 5- الهواجر جمع الهاجرة: نصف النهار في القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر.
- 6- بسرية خ ل.
- 7- الأصول 2: 53 و 54.

حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ التَّمِيمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ وَإِنَّهُ حَصَدَ رَهْمَةَ الْمَوْتِ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَوْصَى الْبِرَاءُ إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ فَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ وَآلَهُ أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ فَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ وَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ (1).

«100»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير مُعْنَعًا عَنْ مَالِكِ الْمَازِنِيِّ (2) قَالَ: أَتَى تَسْمَعَةَ نَعْرًا إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَقَالُوا يَا أَبَا سَعِيدٍ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يُكْثِرُ النَّاسُ فِيهِ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ عَمَّنْ تَسْأَلُونِي قَالُوا نَسَأَلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَمَا إِنَّكُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ رَجُلٍ أَمَرَ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَخَفَّ مِنَ الرَّيْشَةِ وَأَثْقَلَ مِنَ الْجِبَالِ أَمَّا وَاللَّهِ مَا حَلَا إِلَّا عَلَى السَّنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَخَفَّ (3) إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُتَّقِينَ فَلَا أَحَبَّ أَحَدًا قَطُّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمِينِينَ وَإِنَّهُ لَمِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَاللَّهُ مَا أَمَرَ إِلَّا عَلَى لِسَانِ كَافِرٍ وَلَا تَقُلْ (4) إِلَّا عَلَى قَلْبِ مُنَافِقٍ وَمَا أَرُورَ عَنْهُ (5) أَحَدًا قَطُّ وَلَا لَوَى وَلَا تَحَزَّبَ وَلَا عَبَسَ وَلَا بَسَرَ وَلَا عَسَرَ وَلَا مَضَرَ وَلَا التَّقَتَ (6) وَلَا نَظَرَ وَلَا تَبَسَّمَ وَلَا يَجْرَى (7) وَلَا ضَحِكَ إِلَى صَاحِبِهِ وَلَا قَالَ أَعْجَبَ لِهَذَا (8) الْأَمْرِ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مُنَافِقًا مَعَ الْمُنَافِقِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (9).

بيان: قال الفيروزآبادي الدفل بالكسر وكذكري نبت مر فارسيته خرزهره انتهى و الازورار عن الشيء العدول عنه ولوى الرجل رأسه أمال و أعرض و تحزبوا تجمعوا وبسر الرجل وجهه كلح كعبس وعسر الغريم

ص: 127

1- الفروع 1: 70.

2- المزنى خ ل.

3- فى المصدر: و ما خف.

4- أثقل خ ل.

5- أى عدل و انحرف. و ما فى المصدر: و ما زوى.

6- لم يذكر فى المصدر: و لا التقت .

7- هكذا فى الكتاب و لعله مصحف تجرأ و فى نسخة: تجبر. و فى المصدر: تحرى.

8- فى المصدر: و لا عجب لهذا الامر.

9- تفسير فرات: 109.

بيان: يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله.

«103»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسدي بن الحكيم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى أ فمن كان مؤمناً يعني علي بن أبي طالب كمن كان فاسبقاً يعني الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعنه الله لا يستؤن عند الله وفي قوله تعالى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون نزلت في علي بن أبي طالب عليهما السلام وأما الذين فسقوا فمأواهم النار نزلت في الوليد بن عتبة (1).

«104»-كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله لنا إليك حاجة فقال هاتوا حاجتكم قالوا إنها حاجة عظيمة فقال هاتوها ما هي قالوا تضمن (2) لنا على ربك الجنة قال فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم نكت (3) في الأرض ثم رفع رأسه فقال أ فعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً قال فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان ناولنيه فراراً من المسألة فينزله فيأخذه ويكون على المائدة فيكون (4) بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب رب (5).

بيان: قال الجوهري الفخذ في العشائر أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.

«105»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ليث المرادي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كسا أسامة بن

ص: 129

1- تفسير فرات: 120 راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج رواية في أخرى. والآيات في سورة السجدة: 18-20.

2- ان تضمن خ ل.

3- نكت الأرض باصبعه او بقضيب: ضربها به حال التفكير فآثر فيها.

4- ويكون خ ل.

5- الفروع 1: 167.

زَيْدٍ حُلَّةٍ حَرِيرٍ فَخَرَجَ فِيهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا أَسَامَةَ إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فَاقْسِمْهَا بَيْنَ نِسَائِكَ (1).

«106»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَنِي سَلَمَةَ يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا (2) يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلُ دَاءٍ أَدْوَأُ (3) مِنَ الْبُخْلِ ثُمَّ قَالَ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَسَدِ الْبِرَاءِ بْنُ مَعْرُورٍ (4).

توضيح قال في النهاية فيه أى داء أدوى من البخل أى أى عيب أفبح منه و الصواب أدوأ بالهمزة و لكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوى (5) يدوى دواء فهو دو إذا هلك لمرض باطن.

«107»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِيقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجَةٍ فَوْقَ حَائِطٍ فَدَبَّصَتْ فَتَمَعَّ (6) الْبَيْضَةَ عَلَى وَتِدٍ فِي حَائِطٍ فَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَسْقُطْ وَ لَمْ تَتَكَبَّرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزِنْتُ شَيْئًا قَطُّ فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ (7).

بيان: الرزء المصيبة و يقال ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرهما أى ما نقصته.

«108»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ تَقَى الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَيْهِ

ص: 130

1- الفروع 2: 206.

2- فقالوا خ ل.

3- هكذا فى نسخة المصنّف بالالف، و فى المصدر: أدوى بالياء، و الظاهر أنّه و هم فى الكتابة.

4- الفروع 1: 174.

5- دوى الرجل: مرض. صدره: ضغن.

6- فوقعت خ ل.

7- الأصول 2: 256.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنَ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخَذِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِفْتُ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فُقْرِهِ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتُ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتُ أَنْ يُوسِّخَ ثِيَابَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرِينًا يُزِينُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَيَمْحِي لِي كُلَّ حَسَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمُعْسِرِ أَتَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَلِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ (1).

بيان: درن الثوب بالكسر أى وسخ يوسخ بالفتح.

«(109)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ فَقَامَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلرَّجُلِ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَجْهِهِ وَبَشَرِهِ إِلَيْهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنْتَ تَذَكُرُ هَذَا الرَّجُلَ بِمَا ذَكَرْتَهُ بِهِ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَبَشَرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ (2).

«(110)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ (3).

«(111)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكَ التَّجَارَةَ فَقَالَ وَيْحَهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ تَارِكَ الطَّلَبِ

ص: 131

1- الأصول 2: 262 و 263.

2- الأصول 2: 326 وفيه: بينا وفيه ايضا: من شر.

3- الأصول 2: 329.

لَا يُسْتَجَابُ لَهُ إِذْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ-
(1) أَعْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَاقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا قَدْ كُنِينَا فَبَلَّغْ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَدَّ نَعْتُمْ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكْفُلْ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ (2).

(112)- ك، الكافي العبدۃ عن ابن عيسى عن البرزطي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا
هَاجَرَتْ (3) السَّيِّئَاتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاجَرَتْ فِيهِنَّ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ حَبِيبٍ وَكَانَتْ خَافِضَةً تَخْفِضُ الْجَوَارِيَّ فَلَمَّا رَأَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ لَهَا يَا أُمَّ حَبِيبِ الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ فِي يَدِكَ هُوَ فِي يَدِكَ الْيَوْمَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا
فَتَنَهَانِي عَنْهُ قَالَ لَا بَلْ حَلَالٌ فَأَذِنِي مِنِّي حَتَّى أَعْلَمَكَ قَالَ فَذِنْتَ مِنْهُ فَقَالَ يَا أُمَّ حَبِيبِ إِذَا أَنْتِ فَعَلْتِ فَلَا تَنْهَكِي أَيْ لَا تَسْتَأْصِرِي وَ أَشْمِي فَإِنَّهُ
أَشْرَقٌ لِلْوَجْهِ وَ أَحْطَى عِنْدَ الزَّوْجِ قَالَ وَ كَانَ لِأُمِّ حَبِيبٍ أُخْتُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَطِيَّةَ وَكَانَتْ مُقَيَّنَةً يَعْنِي مَاشِطَةً فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أُمُّ حَبِيبٍ إِلَى أُخْتِهَا
أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذِنِي مِنِّي يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا أَنْتِ قَيَّنْتِ الْجَارِيَةَ فَلَا تَغْسِلِي وَجْهَهَا بِالْخِرْقَةِ فَإِنَّ الْخِرْقَةَ تَشْرِبُ مَاءَ الْوَجْهِ (4).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله أشمى قال الجزرى شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه أى اقطعى بعض النواة ولا
تستأصليها وقال حظيت المرأة عند زوجها دنت من قلبه وأحبها انتهى وقينت الماشطة العروس تقيينا زينتها.

(113)- ك، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أدينة عن الفضل بن زياد عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل وَ مِنْ
النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى

ص: 132

1- الطلاق: 2 و 3.

2- الفروع 1: 351.

3- لما هاجرن خ ل.

4- الفروع 1: 361.

حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ (1) قَالَ زُرَّارَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَشَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْرَبُوا بِالْقُرْآنِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ شَاكُونَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَ لَيْسُوا شَاكِينَ فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ يَعْني عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيَةً فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ اطمأنَّ بِهِ وَرَضِيَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ بَلَاءٌ (2) فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ تَطَيَّرَ وَكَرِهَ الْمَقَامَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّ فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَالشُّكِّ فَانصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ (3).

«(114)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَدُّوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَخَرَجُوا مِنَ الشَّرِكِ وَلَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَعُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ يَعْنِي عَافِيَةً فِي الدُّنْيَا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ انْقَلَبَ عَلَى شَكِّهِ إِلَى الشَّرِكِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَمَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ (4) قَالَ يَنْقَلِبُ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ (5) فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ فَيَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَيُؤْمِنُ فَيَصِدِّقُ وَيَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ عَلَى شَكِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشَّرِكِ (6).

ص: 133

- 1- الحج: 11 و 12.
- 2- في المصدر: يعني بلاء.
- 3- الأصول 2: 413.
- 4- الحج: 11 و 12.
- 5- في المصدر: ويعبد غيره وفيه: ويدخل.
- 6- الأصول 2: 413 و 414.

«115»-يب، تهذيب الأحكام الشيخ عن ابن قولويه عن الكليني عن العدة عن سهل عن أيوب بن نوح عن عمّن رواه عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسن بن عليّ عليهما السلام كفن أسامة بن زيد ببرد حبرة (1) وأن علياً كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة (2).

«116»-كا، الكافي العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم فقال إذا أتينا طابت بيوتنا فقالت بيوتك برحك أطيب يا رسول الله فقال إذا بعث فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى لله وأبقى للمال (3).

«117»-كا، الكافي العدة عن البرقي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري باب البستان فكان يمر به إلى نخلته ولا يمس تأذنه فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة فلما تلبى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى كإليه وخبره الخبر فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما شكا وقال إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع فقال لك بها عذق مذل (4) في الجنة فأبى أن يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولأنصاري اذهب فأقلعها وأزم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار (5).

بيان: العذق بالفتح النخلة بحملها ذكره الجوهرى وقال قوله تعالى وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلاً (6) أي سويت عناقيدها و دليت وقال الجزرى فى

ص: 134

1- الحبرة من البرود: ما كان موشيا مخططا وهو برد يمان.

2- التهذيب 1: 84.

3- الفروع 1: 371. وذكره الكليني أيضا فى كتاب الروضة: 153 بإسناد آخر مفصلا.

4- يمدلك خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

5- فروع الكافي 1: 413 و 414.

6- الإنسان: 14.

الحديث كم من عذق مذلل لأبي الدحداح تذليل العذوق أنها إذا أخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الأبر فيمسحها (1) ويسرها حتى تتدلى خارجه من بين الجريد والسلاء فيسهل قطفها عند إدراكها وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة و تذليلها تسهيل اجتناء ثمرها وإدناؤها من قاطفها.

«(118) - ك، الكافي علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سمرة بن جندب كان له عذق وكان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل (2) إلى عذقه بغير إذن من الأنصاري فقال الأنصاري يا سمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحب أن تفجأنا عليها فإذا دخلت فاستأذن فقال لا أستأذن في طريقى وهو طريقى إلى عذقى قال فشد كاه الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له إن فلانا قد شكك وزعم أنك تمتر عليه وعلى أهله بغير إذنه فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل فقال يا رسول الله استأذن في طريقى إلى عذقى فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا فقال لا قال فلك اثنتان قال لا أريد فلكم يزل يزيد حتى بلغ عشرة أعذاق فقال لا قال فلك عشرة في مكان كذا وكذا فأبى فقال خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة قال لا أريد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إنك رجل مضار ولا ضرار على مؤمن قال ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقلعت ثم رمى بها إليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انطلق فأغرسها حيث شئت (3).

«(119) - ك، الكافي علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر على قوم حمسا وعلى قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا أنهم يعنى بالنفاق (4).

ص: 135

1- هكذا في الكتاب، وفي النهاية: فيسمحها وفي بعض النسخ: فيمسحها.

2- في المصدر: ويدخل.

3- فروع الكافي 1: 414.

4- الفروع 1: 49.

«120»- كا، الكافي أبو علي الأَشعري عن مُحَمَّد بنِ سَالِمٍ وَعَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَرْضِ (1) الْخَيْلِ فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحِيحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَوَلَّى اللَّهُ إِنْ كَانَ لِيَصُدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُكذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يَقْرئُ الضَّيْفَ وَلَا يُقَاتِلُ الْعُدُوَّ فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدَا فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا أَنْتُمْ تَتَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُوا وَلَا تَخْصُوا فَيَغْضَبُ وَلَدَهُ ثُمَّ وَقَفَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرْنَا فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عُيَيْنَةُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ فَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ رِجَالٌ يَكُونُونَ يَنْجِدُ يَصْدَعُونَ سُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَرِمَاحُهُمْ عَلَى كَوَائِبِ خَيْلِهِمْ ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدَمَا قُدَمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَبْتَ بَلْ رِجَالٌ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانِ يَمَانِي (2) وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ الْجَفَاءِ وَالْقَسْوَةِ فِي الْفِدَائِينَ أَصْحَابِ الْوَبْرِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ وَمَذْحِجٌ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَبَجِيلَةَ خَيْرٌ مِنْ رَعْلٍ وَذُكْوَانَ وَإِنْ يَهْلِكُ لِحَيَانٍ فَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمِداً وَمِخْوساً وَمِشْرَاحاً وَأَبْصَعَةَ وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ وَمَنْ تَوَالَى (3) غَيْرَ مَوَالِيهِ وَمَنْ ادَّعَى نَسَباً لَا يُعْرَفُ وَالْمُسْتَبْهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُسْتَبْهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً

ص: 136

1- يعرض خ ل.

2- يمان خ ل.

3- في المصدر: و من يوالى غير مواليه.

فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُحَدَّثًا وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ لَعَنَ أَبُوَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْوَجِدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبُوَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرَّجَالِ وَأُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبُوَيْهِ لَعَنَ اللَّهُ رَعْلًا وَذَكْوَانَ وَعَضَدًا وَلِحْيَانَ وَالْمُجَذَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَعَطْفَانَ وَأَبَا سَفْيَانَ بَنَ حَرْبٍ وَ شَهِيلاً (1) ذَا الْأَسْنَانَ وَابْنِي مَلِيكَةَ بَنَ جَزِيمٍ وَمَرْوَانَ وَهُوْدَةَ وَهُونَةَ (2).

بيان: قوله أهونهما أى من يكون فقده أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته و الغارب ما بين السنام و العنق و كأنه صلى الله عليه و آله ألقاه للغضب أو لأن يسير البعير و الكواشب جمع كائبة و هى من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج و يقال مضى قدما بضميتين إذا لم يعرج و لم يثن و قال الجزرى فى الحديث الإيمان يمان و الحكمة يمانية إنما قال صلى الله عليه و آله ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة و هى من تهامة و تهامة من أرض اليمن و لهذا يقال الكعبة اليمانية و قيل إنه قال هذا القول للأنصار لأنهم يمانون و هم نصرروا الإيمان و المؤمنين و آوهم فنسب الإيمان إليهم انتهى.

و قال فى شرح السنة هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و قال الجوهري اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنى و يمان مخففة و الألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه و بعضهم يقول يمانى بالتشديد.

قوله صلى الله عليه و آله لو لا الهجرة لعل المعنى لو لا أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ هى منها أو أنه لو لا أن المدينة كانت أولا دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطننا أو أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت نفسى من الأنصار و يؤيد الأخير ما مر فى قصة حنين و لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.

ص: 137

1- ذكر المصنّف فى مرآة العقول انه فى بعض النسخ بالسین المهملة و الياء، اقول: لعله سهيل بن عمرو

2- الروضة: 69-72.

قوله فى الفدادين قال الجزرى الفدادون بالتشديد الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم يقال فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته و قيل هم المكثرون من الإبل و قيل هم الجمالون و البقارون و الحمارون و الرعيان و قيل إنما هم الفدادين مخففا واحدا فدان مشددا و هو البقر الذى يحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوة قوله أصحاب الوبى أى أهل البوادر فإن بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس أعلاها و أول ما يبدو منها فى الطلوع.

أقول: لعل المراد أهل البوادر من هاتين القبيلتين الكانتين فى شرقى المدينة و فى روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان و مذبح كمسجد أبو قبيلة من اليمن و حضر موت اسم بلد و قبيلة أيضا و عامر بن صعصعة أبو قبيلة و بجيلة كسفينة حى باليمن و رعل بالكسر و ذكوان بالفتح قبيلتان من سليم و لحيان أبو قبيلة و فى القاموس مخوس كمنبر و مشرح و جمد و أبضعة بنو معديكرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لعن أختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقال نائحتهم.

يا عين بكى لى الملوك الأربعة

قوله صلى الله عليه و آله لعن الله المحلل قال فى النهاية فيه لعن الله المحلل و المحلل له و فى رواية المحل و المحل له و فى حديث بعض الصحابة لا أوتى بحال و لا محلل إلا رجمته جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا و فى هذه اللفظة ثلاث لغات حللت و أحللت و حللت فعلى الأولى جاء الأول يقال حلل فهو محلل و محلل له و على الثانية جاء الثانى تقول أحل فهو محل و محل له و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال و هو محلول له و المعنى فى الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول و قيل سمي محلا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى.

وقال الطيبي في شرح المشكاة وإنما لعن لأنه هتك مروة وقلعة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر وأما المحلل فإنه كالتيس يعبر نفسه بالوطء لغرض الغير انتهى.

أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ولذا أولوا التحليل بقصده ولا يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضا ثم اعلم أنه يمكن أن يؤول الخبر على وجهين آخرين أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مر وقال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوت إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في القابل فيقول إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه.

وثانيهما أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله.

قوله صلى الله عليه وآله ومن توالى فسره أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب أو معتق وخصه بعضهم بولاء العتق وفسر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق واتخاذ غيرهم أئمة كما سيأتى.

قوله لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول قوله صلى الله عليه وآله والمتشبهين بأن يلبس الثياب المختصة بهن وبتزيين بما يخصهن وكذا العكس والمشهور بين علمائنا حرمتهما وفي بعض الأخبار أن المشتهين من الرجال المفعولون منهم والمشتبهات من النساء الساحقات قوله حدثا أى بدعة أو أمرا منكرا وفسر في بعض الأخبار بالقتل كما مر في أول الكتاب وقرئ المحدث بفتح الدال أى الأمر المبتدع وإيواؤه الرضا به والصبر عليه وعدم الإنكار على فاعله وبكسرهما أى نصر جانبا وأجاره من خصمه أو مبتدعا قوله غير قاتله أى مرید قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه قوله غير ضاربه أى مرید ضربه أو من يضربه قوله صلى الله عليه وآله ومن لعن أبويه لعن النبى صلى الله عليه وآله هنا أبا بكر حيث صار سببا للعن أبيه كما مر والعصل بالتحريك أبو قبيلة قوله والمجذمين لعل المراد من انتسب

إلى الجذيمة و لعل أسدا و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك و كذلك إلى جذيمة أسد و قال الفيروزآبادي غطفان محركة حى من قيس و ما بعد ذلك أسماء الرجال.

«121»-كأ، الكافى عَليُّ عَن أَبِيهِ عَنِ الْبِرْزَنْطِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ أَسْرَتْهُ حَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَمَكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي مُخَيَّرْتُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ قَالَ إِذَا تَقَتَّلَ عَظِيمًا أَوْ أَفَادِيكَ قَالَ إِذَا تَجِدَنِي غَالِيًا أَوْ أَمُنُّ عَلَيْكَ قَالَ إِذَا تَجِدَنِي شَاكِرًا قَالَ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهُ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَثَاقِ (1).

«122»-كأ، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشْمِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَةِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سَمِّيَ ذَا النَّمِرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رُكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاةَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا قَالَ فَهَبْطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ رَبِّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةَ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ذَا النَّمِرَةِ

ص: 140

هَذَا جَبْرِئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْسِبُكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ ذُو النَّمِرَةِ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ يَا رَبِّ فَوَعَزَّتْكَ لِأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى (1).

«123»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بَعْدُوهُ قَتَلَهُمْ لَصَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ (2).

«124»- ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ غَيْرُهُمَا عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَى فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَأَعْجَبَهُ فَقَامَ أَقْوَامٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ حَسَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا أَخَذَ مِنْهُ فَقَالُوا لِلْأَعْرَابِيِّ لَوْ بَلَغْتَ بِهِ إِلَى الشُّوقِ بَعْتَهُ بِأَصَدِّ هَذَا فَدَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ الشَّرَّ فَقَالَ أَلَا أَرْجِعُ فَاسْتَبْقِيْلَهُ فَقَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ فَإِذَا جَاءَكَ بِتَقْدِيْقٍ قُلْ مَا بَعْتِكَ بِهَذَا فَإِنَّهُ سَيُرُدُّهُ عَلَيْكَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ التَّقْدِيْقَ فَقَالَ مَا بَعْتِكَ بِهَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَعْتَنِي فَجَاءَ (3) خَزِيْمَةَ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيٍّ أَشْهَدُ لَقَدْ بَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا التَّمَنِ الَّذِي قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ بَعْتُهُ وَ مَا مَعَنَا مِنْ أَحَدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِخَزِيْمَةَ كَيْفَ شَهِدْتَ بِهَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَأْبَى أَنْتَ وَ أُمِّي تُخْبِرُنَا عَنِ اللَّهِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ فَنَصَدَّقُكَ وَ لَا نُصَدِّقُكَ فِي تَمَنِ هَذَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ فَهُوَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ (4).

«125»- ختص، الإختصاص كَانَ بِلَالٌ مُؤَدِّنٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يُؤَدِّنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَحِمَ

ص: 141

1- الروضة: 336.

2- الروضة: 345.

3- في المصدر: لقد بعتنى بهذا فقام خزيمة.

4- الإختصاص: 64. ورواه الكليني في الكافي بإسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في الفاظه. راجع الفروع 7: 400 طبعة الآخوندى.

اللَّهُ بِلَا لَأْفَائِهِ كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَعَنَ اللَّهُ صُهَيْبًا فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا وَ فِي حَبْرٍ آخَرَ كَانَ يَبْكِي عَلَى عُمَرَ (1).

«126»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدِ الْقُمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بِلَالٌ عَبْدًا صَالِحًا وَ كَانَ صُهَيْبٌ عَبْدَ سُوءٍ وَ كَانَ يَبْكِي عَلَى عُمَرَ (2).

«127»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بِلَالَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَقَالَ لَا أُؤَدِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ (3).

«128»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلَالٌ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أُذِنَ (4).

بيان: الظاهر أن القائل أولاً أبو عبد الله عليه السلام فالأولية إضافية بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذنين و يحتمل أن يكون القائل الشامي فقال عليه السلام و لم على وجه الإنكار فلما أصر القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة.

«129»-ما، الأمالى للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْقُرَظِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اصْضَمَّنْ لَنَا عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَقَالَ عَلَى أَنْ تُعِينُونِي بِطُولِ السُّجُودِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَمَّنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ (5) فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اصْضَمَّنْ لَنَا الْجَنَّةَ قَالَ عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَضَمَّنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فَكَانَ

ص: 142

1- الاختصاص: 73 فيه: كان يبكي على ر م ع.

2- رجال الكشي: 26.

3- من لا يحضره الفقيه: 76.

4- تهذيب الأحكام 1: 217.

5- لم يذكر قال في المصدر.

الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْمُطُ سَوْطَهُ وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَنْقَطِعُ شِسْعُهُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا (1).

«(130)-يه، من لا يحضر الفقيه بإسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجمت رسول الله صلى الله عليه وآله حجمة مؤلى لبنى بياضة وأعطاه لو كان (2) حراماً ما أعطاه فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أين الدم قال شربته يا رسول الله فقال ما كان ينبغي لك أن تفعله وقد جعله الله لك حجاباً من النار (3).

«(14)-131-كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وآله حباباً شديداً كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرف (4) ذلك منه فإذا جاء تطاول (5) له حتى ينظر إليه حتى إذا كان ذات يوم دخل (6) فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نظر إليه ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما لك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت أن أمضى في حاجتي حتى رجعت إليك فدعا له وقال له خيراً ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً لا يراه فلما فقدته سأله فقيل يا رسول الله ما رأيته منذ أيام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه وانطلق حتى أتى (7) سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد فسأل عنه جبرته فقالوا يا رسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلا أنه قد كان فيه خصلة قال وما هي

ص: 143

1- المجالس والخبار: 60 و 61.

2- في المصدر: ولو كان.

3- من لا يحضره الفقيه: 354 طبعة طهران.

4- في المصدر: وقد عرف.

5- يتناول خ.

6- في المصدر: فإذا كانت ذات يوم دخل عليه.

7- حتى أتوا ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

قَالُوا كَأَن يَرَهُقَ يَعْنُونَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَخَّاسًا (1) لَعَفَرَ اللَّهُ لَهُ (2).

بيان: نخاسا فيما عندنا من النسخ بالنون ولعله محمول على من يبيع الأحرار وربما يقرأ بالباء الموحدة من بخس المكيال والميزان فيناسب عمله أيضا.

«132»-محض، التميمي عن سَلِيمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: زُفِعَ إِلَيَّ (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غُرَوَاتِهِ فَقَالَ مِنَ الْقَوْمِ قَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَلَا تَبْتُؤُوا مَا لَا تَسْكُونُونَ وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (4).

«133»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي جِنَازَةِ سَعْدٍ وَقَدْ شَبِعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضْمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَخِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارَةٍ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِينًا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتَمِي عَلَيَّ اللَّهُ (5).

بيان: الزعارة بتشديد الراء (6) شكاسة الخلق.

«134»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ وَامْرَأَتِي حَائِضٌ فَرَجَعْتُ وَهِيَ حُبْلَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَتَّبِعُهُمْ قَالَ أَتَتْهُمُ رَجُلَيْنِ قَالَ أَنْتِ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ يَكُ ابْنِ

ص: 144

1- غفر خ ل.

2- الروضة: 77 و 78.

3- أى قدم إليه.

4- التميمي: مخطوط.

5- الفروع 1: 64.

6- و تخفيفه.

هَذَا فَيُخْرِجُ قَطَطًا كَذَا وَكَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ مَعْقَلَتَهُ (1) عَلَى قَوْمِ أُمَّهِ وَمِيرَانَتَهُ لَهُمْ وَ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَالَ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ يُجَلِّدُ الْحَدَّ (2).

«135»- ك، الكافي علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج رفعه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعاً إذ جاءت امرأة عزيبة حتى قامت بين يديه فقالت يا رسول الله إني فحرت فطهرني قال وجاء رجل يعدوني أثرها وألقى عليها ثوباً فقال صلى الله عليه وآله ما هي منك قال صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى فقال ضمها إليك ثم قال إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله (3).

«136»- ك، الكافي العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهده إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم قال وإن أباهما مرض فبعثت المرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي مرض فتأمرني أن أعوده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فتقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت فتأمرني أن أعوده فقال اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قد مات فتأمرني أن أصلمى عليه فقال لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك (4).

«137»- ك، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عارى الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معاشرة

ص: 145

1- المعقلة: الدية الغرامة.

2- فروع الكافي: 2. 55 وفيه: ولو ان إنسانا قال له.

3- الفروع 2: 60.

4- الفروع 2: 62.

النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَطِيعْنَ أَزْوَاجَكُنَّ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ فِي النَّارِ فَلَمَّا سَمِعْنَ ذَلِكَ بَكَينَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِكُفَّارٍ فَكُنُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكُنَّ كَافِرَاتٌ بِحَقِّ أَزْوَاجِكُنَّ (1).

«(138) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بصير قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ النَّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُنَّ تَكْتَبِينَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَةَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ لَهَا عَقْلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَّهَاتُ الْحَامِلَاتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيْسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُقِيمَاتُ وَالْأَخَوَاتُ الْمُشْفِقَاتُ فَرَّقَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ حَامِلَاتُ الْوَدَائِ مُرْضِعَاتُ رَحِيمَاتُ لَوْلَا مَا يَأْتِينَ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلَّبَةً مِنْهُنَّ النَّارَ (2).

«(139) - نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ أَصَبَ بَحْتَ فَقَالَ أَصَبَ بَحْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيقَةٌ وَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ قَالَ أَسَدٌ هَزَتْ لَيْلِي وَأَنْفَقْتُ مَالِي وَعَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَقَدْ أُبْرِزُ لِلْحِسَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا عَبْدٌ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ قَدْ أَبْصَرَتْ فَالْزَمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَا لَهُ فَاسْتَشْهِدَ يَوْمَ الثَّامِنِ (3).

«(140) - وَجَدْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَقَالًا مِنْ حِطِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ قَالَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيعَةِ الْجَعْدِيِّ قَالَ: أُنْسِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَعْرًا:

ص: 146

1- الفروع 2: 62.

2- الفروع 2: 62.

3- نوادر الراوندي: 20 و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادني تغيير.

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودَنَا*** وَإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ أَيُّنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا لَيْلَى قُلْتُ الْجَنَّةُ قَالَ أَجَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قُلْتُ شِعْر:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** بَوَادِرُ يَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَدْتَ لَا يَفْضُ اللَّهُ فَآكَ مَرَّتَيْنِ.

«(141)»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ عَنْ سَلْمَانَ وَابِي دَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لِيُخْبِرُنَا عَنِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّارِ وَمَا أَهْلُ طَاعَتِهِ وَعَنِ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْأَنْكَالِ وَالْهُوانِ لِأَعْدَائِهِ وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَلَوْ أَخْبَرْنَا بِأَبَانِنَا (1) وَأُمَّهَاتِنَا وَمَقْعَدِنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَعَرَفْنَا الَّذِي يُبَيِّنُ (2) عَلَيْهِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ فَبَلَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ بِاللَّامِ بِاللَّامِ فَجَاءَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدَ وَتَضَاقَقَ بِأَهْلِهِ فَخَرَجَ مُغْضَبًا حَاسِرًا عَنْ ذِرَاعِيهِ وَرُكْبَتَيْهِ حَتَّى صَدَّ عَنِ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَأَخْتَصَنِي بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَانِي لِنبُوَّتِهِ (3) وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَأَطْلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَاسْأَلُونِي عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَأُمَّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ هَذَا جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْأَلُونِي فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَبَّهَ إِلَى أَبِيهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فَجَلَسَ قَرِيبَةً عَيْنُهُ ثُمَّ قَامَ مُنَافِقٌ مَرِيضٌ الْقَلْبِ مُبْغِضٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ رَاعٍ لِبَنِي عَصَمَةَ وَهُمْ شَرُّ حَيٍّ فِي تَقْيِيفِ عَصَا اللَّهِ فَأَخْرَأَهُمْ فَجَلَسَ وَقَدْ أَخْرَأَهُ اللَّهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَشْكُ النَّاسُ أَنَّهُ صِنْدِيدٌ مِنْ صِنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَنَابَ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ قَامَ ثَالِثٌ مُنَافِقٌ

ص: 147

1- في المصدر: من آبائنا. وفيه: في الجنة.

2- بنى خ نحن خ ل.

3- لشيئته خ ل.

مَرِيضُ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ قَالَ فِي النَّارِ وَرَغَمًا فَجَلَسَ فَقَدْ أَخْزَاهُ (1) اللَّهُ وَفَصَّحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيًّا وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ اعْفُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سِرَّكَ اللَّهُ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ هَذَا أَوْ تَطَلَّبُ سِوَاهُ يَا عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَفْوُ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسَّ نَبِيٌّ مَنْ أَنَا لِيَتَعَرَّفَ النَّاسُ قِرَابَتِي مِنْكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسَانِ الْمَلَائِكَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَى عَامٍ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضَ أَوْيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى جَعَلَ نَصْفَهَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَصْفَهَا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ أَنْتَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (2) يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ سَيِّطُ لِحْمِكَ بِلَحْمِي وَدَمُكَ بِدَمِي وَأَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي فَمَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَكَانَ مَاضِيًا فِي الدَّرَجَاتِ (3) يَا عَلِيُّ مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بَكَ مِنْ جَحَدٍ وَلَا يَتَكَ جَحَدَ اللَّهُ رُبُوبِيَّتَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ عَلِمَ اللَّهُ بَعْدِي الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ وَأَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ فَمَنْ اسْتَظَلَ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزًا لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَمَابَهُمْ إِلَيْكَ وَالْمِيزَانَ مِيزَانُكَ وَالصِّرَاطَ صِرَاطُكَ وَالْمَوْقِفَ مَوْقِفُكَ وَالْحِسَابَ حِسَابُكَ فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَىٰ وَهَلَكَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ نَزَلَ (4).

«(142) - أَبَانٌ عَنْ سَلِيمٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا جَلَسَتْ فِي مَجَالِسِهَا فَرَأَتْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَطَعَتْ حَدِيثَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا

ص: 148

1- في المصدر: وقد اخزاه الله.

2- الفرقان: 54.

3- في المصدر: وكان ماضيا في الدرجات.

4- كتاب سليم بن قيس: 215 و 216.

مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا مَثَلُ نَحْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَضِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَآتَى الْمُنْبِرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نِزَارٍ ثُمَّ قَالَ آلا وَإِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُورًا نَسَعَى بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَنَى عَامَ فَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ إِذَا سَبَّحَ سَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكَارِمِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَحْتَدًا (1) وَأَكْرَمِ الْمَعَارِسِ مُنْبِتًا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ (2) أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحِ قَطُ آلا وَنَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَعَلِيُّ وَجَعْفَرُ وَحَمْرَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَالْمَهْدِيُّ آلا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا (3) رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَا فَبَعَثَنِي رَسُولًا (4) وَالْآخَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْهُ أَخًا وَخَلِيلًا وَوَزِيرًا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً آلا وَإِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي مَنْ وَالَاهُ وَالِاهُ اللَّهُ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَسَدُّ كُنْهَاتِهَا وَهُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ التَّقْوَى وَعُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى (5) أَتُرِيدُونَ أَنْ تُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ آلا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْدَنَا (6) اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِثْلَ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ هُمْ أَيْمَةٌ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَلَا خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلَانِهِمْ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ خَزَانُ عِلْمِهِ

ص: 149

- 1- محملا خ ل.
- 2- في المصدر: لم يتلق.
- 3- في المصدر: فاختار منهم.
- 4- و نبيًا خ.
- 5- في المصدر: وعروته الوثقى وفيه: يريدون ان يطفنوا نور الله بافواههم.
- 6- ولعل المعنى فاختار بعدنا أهل البيت. وهم اجداده المتقدم ذكرهم، أو بنو عبد المطلب اجمالاً فلا ينافي ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام في الأوصياء بعد ذلك.

وَتَرَا جَمَّةٌ وَحَيْهٍ وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ
الْحَوْضَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (1).

بيان: السوط خلط الشئ ببعضه ببعض و المحدث بكسر التاء الأصل وقال الجزرى فى النهاية فى حديث أبى ذر قال يصف عليا عليه السلام
وإنه لعالم الأرض وزرّها الذى تسكن إليه أى قوامها وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروى هذا
الحديث عن سلمان.

قوله فاخترنا بعدنا اثنى عشر لعله كان بعدى فصحف أو كان أحد عشر وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله
عليه وآله بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضم أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا وهذا أحد وجوه القدح فى كتاب
سليم بن قيس مع اشتهاؤه بين أرباب الحديث وهذا لا يصير سببا للقدح إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ومثل
هذا موجود فى الكافى وغيره من الكتب المعتمدة كما لا يخفى على المتتبع.

ص: 150

1- كتاب سليم بن قيس: 217 و 218.

باب 1 عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحوالهم وفيه بعض أحوال أم إبراهيم

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ السَّمَاكِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَزِيزِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْكَنَاتِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بِكَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بُكَاءً إِنَّمَا هَذَا رَحْمَةٌ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ (1).

(2)- ب، قرب الإسناد هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرُ وَ أُمُّ كَلْثُومٍ وَ زُرْقِيَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ زَيْنَبُ فَتَزَوَّجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ رَبِيعَةَ وَ هُوَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ زَيْنَبَ وَ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أُمَّ كَلْثُومٍ وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى هَلَكَتْ وَ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَهَا زُرْقِيَّةَ ثُمَّ وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ وَ هِيَ مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ صَاحِبُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَعَ الْبُغْلَةِ الشَّهْبَاءِ وَ أَشْيَاءَ مَعَهَا (2).

(3)- ل، الخصال أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرُ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّ كَلْثُومٍ وَ زُرْقِيَّةُ وَ زَيْنَبُ وَ فَاطِمَةُ وَ تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَزَوَّجَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ رَبِيعٍ وَ

ص: 151

1- أمالى الشيخ: 247.

2- قرب الإسناد: 6 و 7.

هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ زَيْنَبَ وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ كَلْثُومَ فَمَاتَتْ وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَمَّا سَاوَرُوا إِلَى بَدْرِ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زُرِّيَّةً وَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ وَ هِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّ وَوُلِدَ (1).

أقول: قد مر خبر عمرو بن أبي المقدم في أحوال خديجة عليها السلام.

(4) -قب، المناقب لابن شهر آشوب: أولاده ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي أم أبيها ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالبقيع وفي الأنوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري أن زينب ورقية كانتا ربييتيه من جحش فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين قال مجاهد مكث القاسم سبع ليال وأما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أم كلثوم وتزوج بها علي وكان أبو العاص أسرى يوم بدر فمن عليه النبي صلى الله عليه وآله وأطلقه من غير فداء وأتت زينب الطائف ثم أتت النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي صلى الله عليه وآله إليها بسبع سنين وشهرين وأما رقية فتزوجها عتبة وأم كلثوم تزوجها عتيق وهما ابنا أبي لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبيا لم يجاوز ست سنين وكان ديك نقره على عينه فمات وبعدها أم كلثوم ولا عقب للنبي صلى الله عليه وآله إلا من ولد فاطمة عليها السلام (2).

(5) -كا، الكافي العدة عن سهل عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه عذق يظله من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلما يسس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه (3).

(6) -ع، علل الشرائع علي بن حاتم القزويني عن القاسم بن محمد عن حماد بن الحسين

ص: 152

1- الخصال 2: 37.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 140.

3- الفروع 1: 70.

بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَتَّقِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَدًا قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيًّا فَلَوْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَدٌ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ لَا تَتَّبْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (1).

(7)-ق، المناقب لابن شهر آشوب تفسير النفاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذته الأيسر ابنة إبراهيم وعلى فخذته الأيمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال أتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما فأد أحدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى وقال إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أبا علي وأنا أوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قبلة وضمه إلى صدره ورشف ثيابه وقال فديت من فديته بابني إبراهيم (2).

يف، الطرائف من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله (3).

(8)-فس، تفسير القمي يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصم بحوا على ما فعلتم نادمين فإنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم وكان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إن إبراهيم عليه السلام ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي فإنه يدخل إليها في كل يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأمر المؤمنين خذ السيف وأنتي برأس جريح فأخذ أمر المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال يا أي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحمي في الوبر فكيف تأمرني أتبت فيه أم أمضي على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تبت فجاء أمر المؤمنين صلوات الله عليه إلى مشربة أم إبراهيم فسأل

ص: 153

1- علل الشرائع: 55.

2- مناقب آل أبي طالب 3: 234 و 235.

3- الطرائف: 52.

عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ هَرَبَ مِنْهُ وَصَدَّ عِدَّ النَّخْلَةَ فَدَنَا مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْزِلْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ مَا هَاهُنَا بَأْسٌ إِنِّي مَجْبُوبٌ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْقَبْطَ يَجُوبُونَ حَسَدَ مَهْمٌ وَمَنْ يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَالْقَبْطِيُّونَ لَا يَأْتُسُونَ إِلَّا بِالْقَبْطِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهُمَا لِأَدْخُلَ إِلَيْهَا وَأَخْدُمَهَا وَأُونِسَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ آتِيَةٍ.

«(9) - وَ فِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَإِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْقَبْطِيِّ الْقَتْلَ بِتَبَّتِ عَلَيَّ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ وَاللَّهِ عَلِيمٌ وَلَوْ كَانَ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَتْلُ مَا رَجَعَ عَلَيَّ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَ لَكِنْ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَرْجِعَ عَنْ ذَنْبِهَا فَمَا رَجَعْتُ وَلَا اسْتَدَّ عَلَيَّهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا (1).»

بيان: السفود كتور حديدة يشوى بها والمشرية بفتح الراء وضمها الغرفة و تسلق الجدار تسوره و الجب استيصال الخصية.

«(10) - ل، الخصال فيما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَإِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقَبْطِيُّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَذْهَبَ فَأَقْتُلُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَعَثَنِي أَكُونُ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ أَوْ أَتَبَّتْ قَالَ لَا بَلْ تَبَّتْ فَذَهَبَتْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَدَّ إِلَيَّ حَائِطٌ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ فَصَعِدَ عَلَيَّ نَخْلٌ وَصَعِدْتُ خَلْفَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَدْ صَعِدْتُ رَمَى بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدُ (2).»

«(11) - فس، تفسير القمي و أمّا قوله إنَّ الذينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ الْعَامَةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَ مَا رَمِيَتْ بِهِ فِي غَزْوَةِ

ص: 154

1- تفسير القمي: 639 و 640.

2- الخصال 2: 125 و 126.

بنى المصطلق من خراعة و أما الخاصة فإنهم روي أنها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عائشة.

«(12) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُزْنًا شَدِيدًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِيُّ إِلَيْهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَكَانَ جَرِيحُ الْقُبْطِيُّ فِي حَائِطٍ فَضَرَبَ رَبُّ عَلِيٍّ (1) بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الشَّرَّ (2) فَأَذْبَرَ رَاجِعًا وَ لَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ فَوَثَبَ عَلِيُّ عَلَى الْحَائِطِ وَ نَزَلَ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ اتَّبَعَهُ وَ وَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِرًا فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُرْهَقَهُ صَعَدَ فِي نَخْلَةٍ وَ صَعَدَ عَلِيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحٌ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلَةِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَ لَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ فَانصَرَفَ عَلِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمَسْمُومِ الْمُرْمِيهِ (3) أَمْ أَتَيْتُ قَالَ لَا بَلِ اتَّيَبْتُ (4) قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَ مَا لَهُ مَا لِلنِّسَاءِ (5) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (6).

«(13) - سن، المحاسن أبو سعيد ميمونة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لما قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فإنه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الشمس (7) والقمر آيتان من آيات الله يجريان

ص: 155

1- عليه خ ل.

2- الغضب خ ل.

3- كالمسمار المحمر في الوبر خ ل. أقول: في المصدر: كالمسمار المحمى في الوبر.

4- تثبت خ ل.

5- ولا ما للنساء خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

6- تفسير القمى: 453.

7- في المصدر: ان كسوف الشمس.

بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِيهِ فَمَنْ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا أَوْ أَحَدُهُمَا صَلَّى ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْكُشُوفَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا عَلِيُّ فَمَجَّهَزَ ابْنِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ فَعَسَلَ إِبْرَاهِيمَ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ (1) وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنِهِ لَمَّا دَخَلَهُ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَانْتَصَبَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي بِمَا قُلْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسَيْتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنِي لَمَّا دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ وَجَعَلَ لِمَوْتَاكُمْ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُصَلِّيَ إِلَّا عَلَيَّ مِنْ صَلَاتِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انزِلْ وَالْجَدِ ابْنِي فَنَزَلَ عَلِيُّ فَأَلْحَدَ إِبْرَاهِيمَ فِي لَحْدِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِ وَوَلَدِهِ إِذْ لَمْ يَقْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرَامٍ أَنْ تَنْزُلُوا فِي قُبُورِ أَوْلَادِكُمْ وَلَكِنْ (2) لَسْتُ آمِنٌ إِذَا حَلَّ أَحَدُكُمْ الْكَفْنَ عَنْ وَوَلَدِهِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيَدْخُلَهُ عَنْ ذَلِكَ (3) مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحْبِطُ أَجْرَهُ ثُمَّ انصَرَفَ (4).

كا، الكافي على عن أبيه عن عمرو بن سعيد عن علي بن عبد الله عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله (5).

(14)- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنِ أَبِي بَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَأُنزِلَ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا

ص: 156

1- في المصدر: و حنطه و مضى، فمضى رسول الله و في الكافي: و حنطه و كفننه ثم خرج به و مضى رسول الله.

2- في الكافي: و لكنني لست.

3- في الكافي: عند ذلك.

4- المحاسن: 313 و 314.

5- فروع الكافي 1: 57. و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف و فيه: عمرو بن عثمان مكان: عمرو بن سعيد.

صنع رسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم(1).

«(15)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ سَلًّا وَرَفَعَ (2) قَبْرَهُ (3).»

«(16)-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً حِينَ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَهِيَ تَقُولُ هَيْنَا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا عَلِمْتُكَ حَسْبُكَ أَنْ تَقُولِي كَانَ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَسُولَهُ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَلْتُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالذَّمُوعِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا تَقُولِي مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيُتَّقِنْ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلْفِكَ الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ (4).»

«(17)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أِبْدَأُ قَالَ أِبْدَأُ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَدَّ صَدَّقَ لِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْعَرْصَةِ ثُمَّ أَنْتِ مَشْرَبَةٌ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مُصَلَّاهُ (5).»

«(18)-يه، من لا يحضره الفقيه رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَشَّعَرِيُّ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ فَذَكَرَ أَنَّهَا وَجِعَتْ وَجَعًا شَدِيدًا حَتَّى اعْتَقِلَ

ص: 157

1- فروع الكافي 1: 53.

2- وربع خ ل.

3- فروع الكافي 1: 55.

4- فروع الكافي 1: 72.

5- فروع الكافي 1: 318 فيه: ثم انت مشربة أم إبراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه.

لِسَانُهَا فَجَاءَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ فَجَعَلَا يَقُولَانِ لَهَا وَالْمُغِيرَةُ كَارِهِةٌ لِدَلِكِ لَأَعْتَمَتِ فُلَانًا وَأَهْلَهُ فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا لَا (1) كَذَا وَكَذَا فَجَعَلَتْ تُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ لَا تُفْصِحُ بِالْكَلامِ فَأَجَازَا ذَلِكَ لَهَا (2).

«(19) -يج، الخرائج والجرائح روى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَلِيفَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقُمِيِّينَ أَتُصَلِّيُ النِّسَاءَ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ادَّعَى أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَسَرَ (3) رِبَاعِيَّتَهُ وَشَقَّ شِدْفَتَيْهِ وَكَذَّبَ وَادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْرَةَ وَكَذَّبَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ضَرَبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ فَتَنَكَّرَ وَتَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَجَاءَ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يُطْلُبُهُ وَتُسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلَ وَالْغَنَمَ وَالسَّمْنَ فَجَاءَ عُثْمَانُ أَنْ فَادَّخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَقَالَ وَيْحَكَ مَا صَدَّعْتِ ادَّعَيْتِ أَنَّكَ رَمَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ وَادَّعَيْتِ أَنَّكَ شَقَقْتِ شِدْفَتَيْهِ وَكَسَرْتِ رِبَاعِيَّتَهُ وَادَّعَيْتِ أَنَّكَ قَتَلْتِ حَمْرَةَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ وَأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَدَّعَ بِأَيْمِهَا وَعَمَّهَا صَاحَتْ فَاسْتَكْتَمَتْ عُثْمَانُ ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَّبَ (4) فَصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرَجِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ فَكَذَّبَ (5) فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ عَنْهُ (6) ثُمَّ قَالَ آمَنَّا وَأَجَلْنَا ثَلَاثًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتَبًا (7) أَوْ سِقَاءً أَوْ قَرْبَةً أَوْ دَلْوًا (8) أَوْ حُفًّا أَوْ نَعْلًا أَوْ زَادًا أَوْ مَاءً قَالَ عَاصِمٌ هَذِهِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا إِيَّاهُ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ فَتَقَبَّتْ (9) ثُمَّ مَشَى فِي حُفَّتَيْهِ فَتَقَبَّتَا ثُمَّ (10) مَشَى فِي نَعْلَيْهِ فَتَقَبَّتَا ثُمَّ مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَقَبَّتَا ثُمَّ مَشَى

ص: 158

- 1- نعم خ ل.
- 2- من لا يحضره الفقيه: 526 طبعة طهران.
- 3- فكسرت خ ل.
- 4- وكذب خ ل.
- 5- وكذب خ ل.
- 6- ثلاثا خ.
- 7- أو قباء خ ل.
- 8- أو اداوة خ ل.
- 9- نقب البعير، رقت اخفاه.
- 10- ثم جبا خ ل.

عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَتَقَبَّتَا فَأَتَى شَجَرَةً فَجَلَسَ تَحْتَهَا فَجَاءَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْدًا وَ الزُّبَيْرَ فَقَالَ لَهُمَا انْتَبِاهُ هُوَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَاقْتُلَاهُ فَلَمَّا أَتِيَاهُ (1) قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِي بَيْنَ حَمْرَةَ وَ زَيْدًا فَأَتَرَكُنِي أَقْتُلُهُ فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ فَرَجَعَ عُمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِأُمْرَأَتِهِ إِنَّكَ أُرْسَلْتَ إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتَهُ بِمَكَانِ عَمِّي فَحَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ فَلَمْ يُصَدِّقْهَا فَأَخَذَ خَشْدَ بِنْتِ الْقَتَبِ فَضْرَبَهَا ضَرْبًا مُبْرِحًا فَأُرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو ذَلِكَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ فَأُرْسَلَتْ إِلَيْهَا إِنِّي لَأَسْتَحِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجْرُ دُيُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا فَأُرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي فَقَالَ لِعَلِيٍّ خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ أَنْتِ بِنْتُ عَمِّكَ فَخُذِي يَدَهَا فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَاضْرِبِيهِ بِالسَّيْفِ فَدَخَلَ (2) عَلِيٌّ فَأَخَذَ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَتْهُ ظَهْرَهَا فَقَالَ أَبُوهَا قَتَلَهَا فَتَلَّهُ اللَّهُ فَمَكَثَتْ يَوْمًا وَ مَاتَتْ فِي الثَّانِي وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْتِهِ وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَلَمٍ جَارِيَتُهُ (3) اللَّيْلَةَ فَلَا يَسُدُّ هَدْيَ جَنَازَتِهَا قَالَهَا مَرَّتَيْنِ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُقَوْمَنَّ أَوْ لَأَسْمِيَنَّهَ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَهِينٍ قَالَ فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا.

بيان: في النهاية فيه ضرب على آذانهم هو كناية عن النوم ومعناه حجب الصوت والحس أن يلجا آذانهم فينتبهوا كأنها قد ضرب عليها حجاب وقال ضربا غير مبرح أى غير شاق وكان مهينا اسم مولاة.

(20) -سر، السرائر أبان بن تغلب عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن قيس الأسدي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج منافقين أبا العاص بن ربيع وسكت عن الآخر (4).

ص: 159

- 1- فلما انتهيا إليه خ ل.
- 2- فدخل عليها خ ل.
- 3- بجاريته خ ل.
- 4- السرائر: 471.

(21)- شى، تفسير العياشى عن يونس رفعه قال: قُلْتُ لَهُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتُهُ فَلَانَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَكَيْفَ زَوْجَهُ الْأُخْرَى قَالَ قَدْ فَعَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُؤْمِلُ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِلَىٰ عَذَابٍ مُّهِينٍ (1).

(22)- كا، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفى عن بعض أصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولاني و هو يزيد بن خليفة الحارثي قال: سَأَلَ عَيْسَىٰ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ تَخْرُجُ النِّسَاءُ إِلَى الْجِنَازَةِ وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْفَاسِقَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَوْىٰ عَمَّهُ الْمُغَيَّرَةَ بِنِ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ مِمَّنْ نَذَرَ (2) (نَذَرَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ فَقَالَ لِابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ لَا تَخْبِرِي أَبَاكَ بِمَكَانِهِ كَأَنَّهُ لَا يُوقِنُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي مُحَمَّدًا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأَكْتُمُ رَسُولَ (3) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدُوًّا فَجَعَلَهُ بَيْنَ مَشْجَبٍ لَهُ وَ لِحْفَةٍ بِقَطِيفَةٍ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَحْيَ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ اشْتَمِلْ عَلَيَّ سَيْفِكَ وَأْتِ بَيْتَ ابْنَةِ عَمِّكَ فَإِنْ ظَفِرْتَ بِالْمُغَيَّرَةِ فَاقْتُلِيهَا فَآتَى الْبَيْتَ فَجَالَ فِيهِ فَلَمْ يَطْفُرْ بِهِ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الْوَحْيَ قَدْ آتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي الْمَشْجَبِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ بَعْدَ خُرُوجِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِيَدِ عَمِّهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ حَيِّنًا (5) كَرِيمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَمِّي هَذَا الْمُغَيَّرَةُ بِنِ أَبِي الْعَاصِ وَقَدْ (6) وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ آمَنْتُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ كَذَبَ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا وَ أَعَادَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا إِنَِّّي آمَنْتُهُ (7) إِلَّا أَنَّهُ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ

ص: 160

1- تفسير العياشى 1: 207 و الآية فى سورة آل عمران.

2- هدر خ ل.

3- فى المصدر: لا كتم عن رسول الله.

4- فى المصدر: فاتى به الى النبى صلى الله عليه و آله فلما رآه اكب عليه.

5- حيا خ ل.

6- وقد بالذى خ ل أقول: فى المصدر: وفد بالفاء.

7- فى المصدر: أنى آمنه.

رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ ثَلَاثًا فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتَلْتُهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ الْعِنِ الْمُغَيَّرَةَ بِنِ أَبِي الْعَاصِ وَالْعِنَ مَنْ يُؤْوِيهِ وَالْعِنَ مَنْ يَحْمِلُهُ وَالْعِنَ مَنْ يُطْعِمُهُ وَالْعِنَ مَنْ يَسْقِيهِ وَالْعِنَ مَنْ يُجَهِّزُهُ وَالْعِنَ مَنْ يُعْطِيهِ سِقَاءً أَوْ حِذَاءً أَوْ رِشَاءً أَوْ وَعَاءً وَهُوَ يُعْدُّهُنَّ بِيَمِينِهِ وَانْطَلَقَ بِهِ عُثْمَانُ فَأَوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ حَتَّى فَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَفْعَلُهُ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ يَسُوقُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ آيَاتِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْطَبَ اللَّهُ رَاحِلَتَهُ وَنَقَبَ حِذَاهُ وَدَمِيَتْ (1) قَدَمَاهُ فَاسْتَعَانَ بِيَدِهِ وَرُكْبَتَيْهِ (2) وَأَثْقَلَهُ جَهَازُهُ حَتَّى وَجَرَ بِهِ (3) فَأَتَى سَمْرَةَ (4) فَاسْتَبَطَلَ بِهَا لَوْ أَتَاهَا بَعْضُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ (5) فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَحْيَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ فَانْطَلِقِ أَنْتَ وَعَمَّارٌ وَثَالِثٌ (6) لَهُمْ فَإِنَّ الْمُغَيَّرَةَ بِنِ أَبِي الْعَاصِ (7) تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا فَأَتَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ فَضْرَبَ عُثْمَانُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَنْتِ أَخْبَرْتِ أَبَاكَ بِمَكَانِهِ فَبَعَثْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْكُو مَا لَقِيتِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْنِي حَيَاءَكَ فَمَا أَقْبَحَ بِالْمَرْأَةِ ذَاتِ حَسَبٍ وَدِينٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْكُو زَوْجَهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَرَاتٍ (8) كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهَا ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ خُذْ سَيْفَكَ وَاسْتَمِلْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتِ بِنْتُ ابْنِ عَمِّكَ فَخُذْ يَدَيْهَا فَإِنَّ حَالَ بَيْنِكَ وَبَيْنَهَا (9) فَاحْطُمُوهُ بِالسَّيْفِ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْوَالِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى دَارِ عُثْمَانَ فَأَخْرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ وَاسْتَعْبَرَ

ص: 161

1- درمت خ ل. أقول: هكذا في نسخة المصنّف و لعله مصحف و رمت كما في المصدر.

2- (2)- بيديه و ركبتيه خ ل.

3- حسر خ ل. و جس به خ ل. أقول: يوجد الأخير في المصدر.

4- شجرة خ ل.

5- في المصدر: ما ابهره ذلك.

6- و ثالث لهما خ ل.

7- في المصدر: فأت المغيرة بن أبي العاص تحت سمرة «شجرة خ ل» كذا و كذا.

8- مرارا خ ل.

9- في المصدر: فان حال بينك وبينها أحد.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِكَيْ ثُمَّ أَدَخَلَهَا مَنْزِلَهُ وَكَشَفَتْ عَنْ ظَهْرِهَا فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا بَطَّحَ بِهَا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا لَهُ فَتَلَّكَ فَتَلَّهُ اللَّهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَبَاتَ عُثْمَانُ مُتَلَحِّفًا (1) بِجَارِيَتِهَا فَمَكَثَتْ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءَ وَمَاتَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَلَمَّا حَصَرَ أَنْ يَخْرُجَ بِهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَخَرَجَتْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهَا وَخَرَجَ عُثْمَانُ يُسَبِّحُ جَنَازَتَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ أَطَافَ الْبَارِحَةَ بِأَهْلِهِ أَوْ بَفَتَاتِهِ فَلَا يَتَّبِعَنَّ جَنَازَتَهَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْصَرِفْ فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ لِيَنْصَرِفَنَّ أَوْ لِأَسْمَيْنِ بِاسْمِهِ فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ مُتَوَكِّيًا عَلَى مَوْلَى لَهُ مُمَسِّدًا كَأَنَّ بَيْطَنَهُ (2) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْتَكِي بَطْنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ قَالَ أَنْصَرِفْ وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَصَلَّيْنَ عَلَى الْجَنَازَةِ (3).

بيان: يقال ندر الشيء أى سقط وأندره غيره وفى بعض النسخ هدر وهو أظهر وقد مر أن المشجب خشبات منصوبة توضع عليها الثياب قوله فأعادها ثلاثا هذا من كلام الإمام عليه السلام والضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أى أعاد قوله قد والذى بعثك بالحق آمنته وقوله وأعادها أبو عبد الله ثلاثا كلام الراوى أدخله بين كلامى الإمام أى إنه عليه السلام كلما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله و كذب والذى بعثه إلخ وقوله إني آمنته بيان لمرجع الضمير فى قوله أعادها أولا وأحال المرجع فى الثانى على الظهور ويحتمل أن يكون قوله إني آمنته بدلا من الضمير المؤنث فى الموضوعين معا بأن يكون غرض الراوى أنه لم يقل فأعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا فيحتمل أن يكون عليه السلام كرر والذى بعثه أيضا ولم يذكره الراوى لظهوره أو يكون مراده إلى آخره وأن يكون عليه السلام قال ذلك مرة بعد الأولى أو بعد الثالثة وعلى التقادير قوله إلا أنه استثناء من قوله ما آمنه أى لم يكن آمنه إلا أنه أى عثمان يأتى النبى صلى الله عليه وآله عن يمينه وعن شماله ويلح ويبالغ ليأخذ منه صلى الله عليه وآله الأمان له وفى

ص: 162

1- ملتحقا خ ل. متخليا خ ل.

2- بطنه خ ل.

3- فروع الكافى 1: 69 و 70.

بعض النسخ أنى آمنه على صيغة الماضى الغائب فأنى بالفتح و التشديد للاستفهام الإنكارى و الاستثناء متعلق به لكن فى أكثر النسخ بصيغة التكلم فيدل على أن قول اللعين سابقا آمنته بصيغة التكلم أيضا و غرضه أنى آمنته فى المعركة و أدخلته المدينة إذ الأمان بعدها لا ينفع و ربما يقرأ آمنته على بناء التفعيل أى جعلته مؤمنا و على النسخة الظاهرة آمنته بصيغة الخطاب أى ادعى أن رسول الله صلى الله عليه و آله آمنه فيكون موافقا لما مر فى خبر الخرائج قوله حتى و جر به قال الجوهري و جرت منه بالكسر خفت و فى بعض النسخ حسر به أى أعيا و انقطع بجهازه و فى بعضها و جس به أى فرغ.

قوله ما أبهره ما نافية لبيان قرب المسافة أو للتعجب لبيان بعدها و مشقتها و البهر انقطاع النفس من الإعياء و بهره الحمل يبهر بهرا إذا وقع عليه البهر فانبهر أى تتابع نفسه و أبهر احترق من حر بهرة النار و قال الجوهري قنيت الحياء بالكسر قنيانا أى لزمته قال عنتره

اقنى حياءك لا أبأ لك و اعلمى *** أنى امرؤ سأموت إن لم أقتل

و الحطم الكسر و التحف بالشىء تغطى به و اللحاف ككتاب ما يلتحف به و زوجة الرجل.

«23»-كا، الكافى العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيقلت من ضغطة القبر أحد قال فقال نعوذ بالله (1) ما أقل من يقلت من ضغطة القبر إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه و آله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للناس إني ذكرت هذه و ما لقيت فرقت لها و الله توهبها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال و إن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج فى جنازة سعد و قد شيعه سبعمائة ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه إلى السماء ثم

ص: 163

1- نعوذ بالله منها خ ل.

قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِفُّ بِالْبُؤْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارَةٍ فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَيْنَأُ لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتَمِي عَلَيَّ اللَّهُ (1).

«(24)-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقِيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَقِيُّ بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَأَصْحَابِهِ قَالَ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنَحُّدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَلَقَّاهُ بِثَوْبِهِ قَائِمٌ (2) يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ (3).

بيان: قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السرية في جواب من سأل عن تزويج النبي صلى الله عليه وآله ابنته زينب ورقية من عثمان قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر وليس ذلك بأعجب من قول لوط (4) هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ (5) فدعاهم إلى العقد عليهم (6) لبناته وهم كفار ضلال قد أذن الله تعالى في هلاكهم (7) وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبة بن أبي لهب والآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فرق بينها وبين ابنتيه فمات عتبة على الكفر وأسلم أبو العاص فردها عليه (8) بالنكاح الأول ولم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الأحوال كافرا ولا مواليا لأهل الكفر وقد زوج من يتبرأ من دينه وهو معاد له في الله عز وجل وهما اللذان (9) زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص

ص: 164

1- فروع الكافي 1: 64.

2- في المصدر: قائما يدعو.

3- فروع الكافي 1: 66.

4- في المصدر: من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله: هؤلاء.

5- هود: 78.

6- في المصدر: إلى العقد عليهن.

7- في المصدر: وقد أذن الله تعالى في إهلاكهم.

8- في المصدر: وأسلم أبو العاص بعد ابانة الإسلام فردها عليه.

9- في المصدر: وقد زوج من يتبرأ من دينه من بنى أمية هو يعاديه في الله عز وجل، وهاتان هما اللتان

وإنما زوجه النبي صلى الله عليه وآله على ظاهر الإسلام ثم إنه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي صلى الله عليه وآله تبعه فيما يحدث في العاقبة هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق آخر إنه زوجه على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويمكن (1) أن يستر الله عن نبيه صلى الله عليه وآله نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (2) فلا ينكر أن يكون في أهل مكة كذلك والنكاح على الظاهر دون الباطن وأيضا يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه من مظاهر الإسلام (3) وإن علم من باطنه النفاق وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح وأباحه أن ينكح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصله في الصيام ولا الصلاة (4) بعد قيامه من النوم بغير وضوء وأشبه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبي صلى الله عليه وآله عثمان و كل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه والله الموفق للصواب انتهى كلامه طوبى له وَحُسْنُ مَأْبٍ (5) وقال السيد المرتضى رحمه الله في الشافى فإن قيل إذا كان جحد النص كفرا عندكم وكان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ولا إسلام والنبي صلى الله عليه وآله بكل ذلك فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان.

قلنا ليس كل من قال بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام يكفر دافعيه ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة وإن الموفى بالكفر لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ومن قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوز كون النبي صلى الله عليه وآله غير عالم بحال دافعى النص على سبيل التفصيل فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم ومتى لم يعلم جوز أن يتوبوا كما يجوز أن يموتوا على حالهم وذلك يمنع من القطع فى

ص: 165

1- فى المصدر: وليس بمنكر.

2- سورة التوبة: 101.

3- فى المصدر: من ظاهره الإسلام.

4- فى المصدر: ولا فى الصلاة.

5- المسائل السروية: 62-64.

الحال على كفرهم وإن أظهروا الإسلام ثم لو ثبت أنه صلى الله عليه وآله كان يعلم التفصيل والعاقبة وكل شيء جوزنا أن لا يعلمه لكان ممكناً أن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدم له العلم لما زوجه فليس معنى في العلم إذا ثبت تاريخ انتهى. (1)

أقول: سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن إن شاء الله.

«(25) قال في المنتقى، ولدت خديجة له صلى الله عليه وآله زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وأدركت الإناث الإسلام فأسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد في الإسلام و قال ابن عباس أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل النبوة القاسم و يكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمى الطيب والطاهر وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد وكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتّر فأنزل الله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (2) وعن جبير بن مطعم قال مات القاسم وهو ابن سنتين وقيل سنة (3) وقيل إن القاسم والطيب عاشا سبع ليالٍ ومات عبد الله بعد النبوة بسنة وأما إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل إن الذكور من أولاده ثلاثة والبنات أربع أولهن زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم إبراهيم ويقال إن أولهم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وأما بناته فزينب كانت زوجة أبي العاص واسمه القاسم بن الربيع وكان لها منه ابنة اسمها أمامة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقتها وتزوجها على عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت

ص: 166

1- الشافعي: 262 و 263.

2- الكوثري: 3.

3- في المصدر: وقيل: ابن سنة.

أوصت بذلك (1) قبل فوتها و توفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل إنها ولدت من أبي العاص ابنا اسمه على و مات في ولاية عمر و مات أبو العاص في ولاية عثمان و توفيت أمامة سنة خمسين و رقية كانت زوجة عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر أبيه و تزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله و به كان يكنى و هاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة و توفيت سنة اثنتين من الهجرة و النبي صلى الله عليه و آله في غزوة بدر و توفي ابنها سنة أربع و له ست سنين و يقال نقره ديك على عينيه فمات و أم كلثوم تزوجها عتيبة بن أبي لهب و فارقتها قبل الدخول و تزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلاث و توفيت في شعبان سنة سبع و فاطمة صلوات الله عليها تزوجها على عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة و دخل بها منصرفه من بدر و ولدت له حسنا و حسينا (2) و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى و انتشر نور النبوة و العصمة حسبا و نسبا من ذرياتها و توفيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم و قيل توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و قيل غير ذلك (3) و أما منزل خديجة فإنه يعرف بها اليوم اشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه و بناه على الذى هو عليه اليوم و لم يغير (4).

(26) - «الْعُرْزُ، لِلْسَيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَدْ كَثُرَ عَلَى مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ الْكَلَامُ فِي ابْنِ عَمِّ لَهَا قُبَيْطَى كَانَ يَزُورُهَا وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا فَقَالَ لِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُذْ هَذَا السَّيْفَ وَانْطَلِقْ (5) فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسُّكَّةِ الْمُحْمَاةِ أَمْضِي لِمَا أَمَرْتَنِي أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى

ص: 167

1- فى المصدر: و كانت اوصته بذلك.

2- فى المصدر: و محسنا. اقول و هو الصحيح كما يأتى فى محله، و قد صرح بذلك رجال من أهل السنة منهم ابن قتيبة فى المعارف.

3- يأتى الخلاف فى تاريخ وفاتها فى محله.

4- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة خمس و عشرين من مولده.

5- فى المصدر: و انطلق به.

مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا بِالسَّيْفِ فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا فَاخْتَرْتُ السَّيْفَ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ فَآتَى نَحْلَةً فَرَقَى إِلَيْهَا ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَشَدَّ عَرَ بَرِّجَلَيْهِ فَإِذَا إِنَّهُ أَجَبُ أَمْسَحَ مَا لَهُ مِمَّا لِلرَّجُلِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ قَالَ فَعَمَدْتُ السَّيْفَ وَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (1).

قال رضى الله عنه فى هذا الخبر أحكام و غريب و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوه بغريبه فأول ما فيه أن لقائل أن يقول كيف يجوز أن يأمر الرسول صلى الله عليه وآله بقتل رجل على التهمة بغير بينة و ما يجرى مجراها.

و الجواب عن ذلك أن القبطى جائز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجرى فيهم أحكام المسلمين و أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله تقدم إليه بالانتهاى عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك و هذا نقض للعهد و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة و المؤذن بها مستحق للقتل فأما قوله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإنما عنى به رؤية العلم لا رؤية البصر لأنه لا معنى فى هذا الموضوع لرؤية البصر فكأنه صلى الله عليه وآله قال بل الشاهد يعلم و يصح له من وجه الرأى و التدبير ما لا يصح للغائب و لو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال و إنما جاز منه أن يخير بين قتله و الكف عنه و يفوض الأمر فى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التى لا يجوز العفو عنها و لا يسع إلا إقامتها لأن ناقض العهد ممن إلى الإمام القائم بأمر المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمن عليه و مما فيه أيضا من الأحكام اقتضاؤه أن مجرد أمر الرسول لا يقتضى الوجوب لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته و لا استفهامه و فى حسننها و وقوعها موقعها دلالة على أنه لا يقتضى ذلك و مما فيه أيضا من الأحكام دلالة على أنه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمر ينزل فلا يوجد من النظر إليها بد إما لحد يقام أو لعقوبة تسقط لأن العلم بأنه أمسح أجب لم يكن إلا عن تأمل و نظر و إنما جاز

ص: 168

1- يصرف عنا الرجس أهل البيت.

التأمل و النظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به أم لا و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنى و ادعى أنه محبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبين أمره و مثله (1) أمر النبي صلى الله عليه و آله في قتل مقاتلة بنى قريظة لأنه صلى الله عليه و آله أمر أن ينظروا إلى مؤتزر كل من أشكل عليهم أمره فمن وجدوه قد أنبت قتلوه و لو لا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنى لأن من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل أمرهما حق التأمل لم تصح شهادته و لهذا قال النبي صلى الله عليه و آله لسعد بن عباد و قد سأله عمن وجد مع امرأته رجلا- أ يقتله فقال حتى يأتي بأربعة شهداء فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم و لم تقم شهادة الزنى لأن من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة.

فإن قيل كيف جاز لأمر المؤمنين عليه السلام الكف عن القتل و من أى جهة أثره لما وجده أجب و أى تأثير لكونه أجب فيما استحق به القتل و هو نقض العهد.

قلنا إنه صلى الله عليه و آله لما فوض إليه الأمر في القتل و الكف كان له أن يقتله على كل حال و إن وجده أجب لأن كونه بهذه الصفة لا يخرج عن نقض العهد و إنما أثر الكف الذى كان إليه و مفوضا إلى رأيه لإزالة التهمة و الشك الواقعين فى أمر مارية و لأنه أشفق من أن يقتله فيتحقق الظن و يلحق بذلك العار فرأى عليه السلام أن الكف أولى لما ذكرناه.

فأما غريب الحديث فقوله شجر برجليه يريد رفعهما و أصله فى وصف الكلب إذا رفع رجله للبول و أما قوله فإذا إنه أجب فيعنى به المقطوع الذكر لأن الجب هو القطع و منه بعير أجب إذا كان مقطوع السنم و قد ظن بعض من تأول هذا الخبر أن الأمسح هاهنا هو قليل لحم الألية و هذا غلط لأن الوصف بذلك لا معنى له فى الخبر و إنما أراد تأكيد الوصف له بأنه أجب و المبالغة

ص: 169

1- و تبين امره، و بمثله أمر.

فيه لأن قوله أمسح يفيد أنه مصطلم الذكر ويزيد على معنى الأجب زيادة ظاهرة (1) انتهى كلامه قدس سره ولم نتعرض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله أحاله على فهم الناظرين.

باب 2 جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب و زيد

الأحزاب: «و ما جعل أذعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم واللّه يقول الحقّ وهو يهدي السبيل* ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند اللّه فإن لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان اللّه عفوراً رحيماً* النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» (4-6)

(وقال تعالى): «يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سراحاً جميلاً* وإن كنتن تردن اللّه ورسوله والدار الآخرة فإن اللّه أعدّ للمحسنات منكن أجراً عظيماً* يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على اللّه يسيراً* ومن يقنتن لئله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً* يا نساء النبي لستن كآحد من النساء إن اتقيتن فلا تخصن عن القول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً* وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة والزكاة وأطعن اللّه ورسوله إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً* واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات اللّه والحكمة إن اللّه كان لطيفاً خبيراً* إن المسلمين والمسلمات

ص: 170

1- الغرر والدرر ويقال له الأمالي 1: 54-57 طبعة السعادة بمصر.

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِعِينَ وَالصَّانِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا*
 وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا* وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا*
 مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا* الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَ يَحْشَوْنَهُ وَلَا يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا* مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (29-40)

(وقال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا* لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا* إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا* لا- جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لَا أَبْنَائِهِنَّ وَ لَا إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا أَخَوَاتِهِنَّ وَ لَا نِسَائِهِنَّ وَ لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (50-55)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» (59-60)

تفسير؛

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ أَدْعِيَاءُ جَمْعُ الدَّعَى وَ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْإِنْسَانُ بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُ لَيْسَ ابْنًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ نَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاخِيلِ الْكَلْبِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ وَدِّ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الْوَحْيِ وَ كَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُوقِ عِكَازٍ وَ لَمَّا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ فَقَدِمَ أَبُوهُ حَارِثَةَ مَكَّةَ وَ أَتَى أَبَا طَالِبٍ وَ قَالَ سَلِّ ابْنَ أَخِيكَ فَإِنَّمَا أَنِ يَبِيعَهُ وَ إِذَا أَنِ يَعْتَقَهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ هُوَ حَرٌّ فَلِيذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَفَارِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ حَارِثَةُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ اشْهَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ ابْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي فَكَانَ يَدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَ كَانَتْ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ الْمُنَافِقُونَ تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ امْرَأَةَ ابْنِهِ وَ هُوَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْهَا فَقَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ تَدْعُونَهُ وَلَدًا وَ هُوَ ثَابِتُ النَّسَبِ مِنْ غَيْرِكُمْ وَلَدًا لَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَى إِنْ قَوْلِكُمْ الدَّعَى ابْنُ الرَّجُلِ شَيْءٌ تَقُولُونَهُ بِالْسُّنْتِكُمْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ الَّذِي يَلْزَمُ اعْتِقَادَهُ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ أَى يَرشُدُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ

ص: 172

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ ولدوهم وانسبواهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَي أعدل عند الله قولاً وحكماً روى عن ابن عمر (1) قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمُ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ أَي لم تعرفوهم بأعيانهم فَأَحْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ أَي فهم إخوانكم في الملة فقولوا يا أخي وَ مَوَالِيكُمْ أَي بنى أعمامكم أو أولياؤكم في الدين في وجوب النصره أو معتقوكم و محرروكم إذا اعتقتموهم من رق فلکم ولاؤهم وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ أَي إذا ظننتم أنه أبوه فلا يؤاخذكم الله به وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ أَي ولكن الإثم والجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم وقيل ما أخطأتم قبل النهي و ما تعمدتموه بعد النهي وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً لَمَّا سَلَفَ من قولكم رَحِيماً بِكُمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ أَي أنهن للمؤمنين كالأمهات في الحرمة و تحريم النكاح و ليس أمهات لهم على الحقيقة إذ لو كانت (2) كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنين على الحقيقة فكان لا يحل للمؤمنين التزوج بهن ألا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن و لا يرثن المؤمنون و لا يرثون. (3) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ قَالِ الْمَفْسُورُونَ إِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْنَهُ شَيْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَ طَلِبِينَ مِنْهُ زِيَادَةً فِي النِّفْقَةِ وَ آذِينَهُ لَغَيْرِهِ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ فَآلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُنَّ شَهراً فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ كُنَّ يَوْمَئِذٍ تِسْعاً عَائِشَةً وَ حَفْصَةَ وَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ وَ سُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَ أُمَّ سَلْمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ فَهَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبِ الْخَيْبَرِيَّةِ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ وَ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمِصْطَلِقِيَّةِ

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِساً مَعَ حَفْصَةَ فَتَشَاجَرَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْعَلَ

ص: 173

1- في المصدر: و روى سالم عن ابن عمر.

2- في المصدر: اذ لو كن.

3- مجمع البيان 8: 336 و 337.

بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا قَالَتْ نَعَمْ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكَلَّمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَهُ فَوَجَّأَ وَجْهَهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَوَجَّأَ وَجْهَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفَّ فَقَالَ عُمَرُ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ النَّبِيُّ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْ لَا مَجْلِسُهُ مَا رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى تَمُوتِي فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَّ عِدَّ إِلَى غُرْفَةٍ فَمَكَثَ فِيهَا شَهْرًا لَا يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ يَتَغَدَّى وَ يَتَعَشَّى فِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ.

إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَى سَعَةِ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَكَثْرَةَ الْمَالِ فَتَعَالَيْنَ أُمَّتُكُمْ أَى أُعْطِيَكُمْ مَتْعَةَ الطَّلَاقِ وَقِيلَ بِتَوْفِيرِ الْمَهْرِ وَ أَسْرَحَكُمْ أَى أَطْلَقَكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا أَى طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ خِصْمَةٍ وَلَا مَشَاجِرَةٍ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَى طَاعَتَهُمَا وَالصَّبْرَ عَلَى ضَيْقِ الْعَيْشِ وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ أَى الْجَنَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ أَى الْعَارِفَاتِ الْمُرِيدَاتِ الْإِحْسَانَ الْمَطْيَعَاتِ لَهُ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا وَ اخْتَلَفَ فِي هَذَا التَّخْيِيرِ فَقِيلَ إِنَّهُ خَيْرُهُنَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنْ هُنَّ اخْتَرْنَ الدُّنْيَا اسْتَأْنَفَ حِينَئِذٍ طَلَاقَهُنَّ بِقَوْلِهِ أُمَّتُكُمْ وَ أَسْرَحَكُمْ وَقِيلَ خَيْرُهُنَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَ الْمَقَامِ مَعَهُ وَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ التَّخْيِيرِ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَيْرَ امْرَأَتَهُ فَاخْتَارَ زَوْجَهَا فَلَا شَيْءَ وَإِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا تَقَعُ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً. (1) وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا تَقَعُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ وَ إِنْ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا تَقَعُ وَاحِدَةً. (2) وَ ثَالِثُهَا أَنَّهُ إِنْ نَوَى الطَّلَاقَ كَانَ طَلَاقًا وَ إِلا فَلَاحِدَةً. (3) وَ رَابِعُهَا أَنَّهُ لَا يَقَعُ بِالتَّخْيِيرِ طَلَاقٌ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً وَ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ مِنْهُ فَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: 174

1- فى المصدر: و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود و إليه ذهب أبو حنيفة و أصحابه.

2- فى المصدر: و هو قول زيد بن ثابت، و إليه ذهب مالك.

3- فى المصدر: و هو مذهب الشافعى.

بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ أَى بِمَعْصِيَةِ ظَاهِرَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ ضِعْفَيْنِ أَى مِثْلَى مَا يَكُونُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ نَعْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ لِمَكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ وَ نَزُولِ الْوَحْيِ فِي بُيُوتِهِمْ وَ إِذَا كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ وَ أَوْفَرَ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْهُمْ أَفْحَشَ وَ الْعُقُوبَةُ بِهَا أَكْثَرَ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الضَّعْفَانُ أَنَّ يَجْعَلُ الْوَاحِدَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ حُدُودٍ وَ قَالَ غَيْرُهُ الْمُرَادُ بِالضَّعْفِ الْمِثْلُ فَالْمَعْنَى أَنَّهَا يَزِيدُ فِي عَذَابِهَا ضِعْفٌ كَمَا زِيدَ فِي ثَوَابِهَا ضِعْفٌ كَمَا قَالَ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ أَى عَذَابِهَا عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا أَى هِينًا وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْقَنُوتَ الطَّاعَةَ وَ قِيلَ الْمَوَاطِبَةَ عَلَيْهَا وَ رَوَى أَبُو حَمِزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لِأَرْجُو لِلْمُحْسِنِ مِنْ أَجْرَيْنِ وَ أَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ ءَ مِنْ أَنَّ يَضَاعَفَ لَهُ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كَمَا وَعَدَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ قَالَ فَغَضِبَ وَ قَالَ نَحْنُ أَحْرَى أَنْ يَجْرَى فِيْنَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَنْ نَكُونَ كَمَا تَقُولُ إِنَّا نَرَى لِمُحْسِنِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ.

وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا أَى عَظِيمَ الْقَدْرِ رَفِيعَ الْخَطَرِ لَسْتُ تَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَى لَيْسَ قَدْرُكَ عِنْدِي كَقَدْرِ غَيْرِكَ مِنَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ إِنْ اتَّقَيْتِنَّ شَرَطَ عَلَيْهِنَ التَّقْوَى لِيَبِينَ سُبْحَانَهُ أَنَّ فَضِيلَتَهُنَّ بِالتَّقْوَى لَا بِمَحْضِ اتِّصَالِهِنَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ أَى لَا تَرْقُقْنَ الْقَوْلَ وَ لَا تَلْنِ الْكَلَامَ لِلرِّجَالِ وَ لَا تَخَاطِبِي الْأَجَانِبَ مَخَاطِبَةً تُوْدِي إِلَى طَمَعِهِمْ فَتَكُنِي كَمَا تَفْعَلُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَظْهَرُ الرِّغْبَةَ فِي الرِّجَالِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ أَى نِفَاقٌ وَ فَجُورٌ وَ قِيلَ شَهْوَةُ الزَّوْنِيِّ وَ قُلْنَا مَعْرُوفًا أَى مُسْتَقِيمًا جَمِيلًا بَرِينًا عَنِ التَّهْمَةِ بَعِيدًا مِنَ الرِّيبَةِ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنَ الْقَرَارِ أَوْ مِنَ الْوَقَارِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْأَمْرُ أَقْرَبَ فَيَبْدَلُ مِنَ الْعَيْنِ الْبِئْسَ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ ثُمَّ تَلَقَى الْحَرَكَةَ عَلَى

أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له أريد أن أطلق زينب قال له أمسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك وروى ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلام وهذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن وذلك أنه سبحانه أعلم أنه يبدي ما أخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال زَوْجِنَا كَمَا فَلُو كَانَ الَّذِي أَضْمَرَهُ مَحَبَّتِهَا أَوْ إِرَادَةَ طَلَاقِهَا لِأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَعَ وَعْدِهِ بِأَنَّهُ يَبْدِيهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ عَوَّبَ عَلَى قَوْلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهَا سَتَكُونُ زَوْجَتَهُ وَكَتَمَانَهُ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ حَيْثُ اسْتَحْيَا أَنْ يَقُولَ لَزَيْدٍ إِنْ التِي تَحْتِكَ سَتَكُونُ امْرَأَتِي قَالَ الْبَلْخِي وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَهُ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَحْسَنَهَا فَتَمَنَّى أَنْ يَفَارِقَهَا فَيَتَزَوَّجَهَا وَكَتَمَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا التَّمَنَّى قَدْ طَبِعَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَلَا حَرَجَ عَلَى أَحَدٍ فِي أَنْ يَتَمَنَّى شَيْئًا اسْتَحْسَنَهُ وَقِيلَ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَضْمَرَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا إِنْ طَلَقَهَا زَيْدٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ ابْنَةَ عَمَّتِهِ فَأَرَادَ ضَمَّهَا إِلَى نَفْسِهِ لِثَلَا يَصِيبُهَا ضَيْعَةٌ كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ بِأَقَارِبِهِ عَنِ الْجَبَائِي قَالَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ النَّاسَ بِمَا كَانَ يَضْمَرُهُ مِنْ إِثَارِ ضَمِّهَا إِلَى نَفْسِهِ لِيَكُونَ ظَاهِرُهُ مُطَابِقًا لِباطنِهِ وَقِيلَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا إِذَا فَارَقَهَا وَلَكِنَّهُ عَزَمَ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَهَا مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَنُوا عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَيْلًا يَمْتَنِعُ مِنْ فِعْلِ الْمَبَاحِ خَشْيَةَ النَّاسِ وَلَمْ يَرُدْ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ خَشْيَةَ التَّقْوَى لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَّقَى اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَيَخْشَاهُ فِيمَا يَجِبُ أَنْ يَخْشَى فِيهِ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ خَشْيَةَ الْاسْتِحْيَاءِ لِأَنَّ الْحَيَاءَ كَانَ غَالِبًا عَلَى شَيْمَتِهِ الْكَرِيمَةِ كَمَا قَالَ سَبْحَانَهُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسَّ تَحِيْبِي مِنْكُمْ (1) وَقِيلَ إِنْ زَيْنَبُ كَانَتْ شَرِيفَةً فَزَوْجُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ زَيْدٍ مَوْلَاهُ وَ لِحَقِّهَا بِذَلِكَ بَعْضُ الْعَارِ فَأَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَزِيدَهَا شَرَفًا بِأَنْ يَتَزَوَّجَهَا لِأَنَّهُ كَانَ السَّبَبُ فِي تَزْوِيجِهَا مِنْ زَيْدٍ فَعَزَمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا إِذَا فَارَقَهَا وَقِيلَ إِنْ الْعَرَبُ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَدْعِيَاءَ مَنْزِلَةَ الْأَبْنَاءِ فِي الْحَكْمِ

ص: 178

1- الأحزاب: 53.

فأراد صلى الله عليه وآله أن يبطل ذلك بالكلية وينسخ سنة الجاهلية فكان يخفى في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس إنه تزوج امرأة ابنه و يقرفونه (1) بما هو منزه عنه ولهذا قال أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ عن أبي مسلم ويشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمُ الْآيَةَ وَمَعْنَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ حَاجَتَهُ مِنْ نِكَاحِهَا فَطَلَّقَهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِيلٌ إِلَيْهَا وَلَا وَحْشَةٌ مِنْ فِرَاقِهَا فَإِنْ مَعْنَى الْقَضَاءِ هُوَ الْفِرَاقُ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى التَّمَامِ أَدْنَاكَ فِي تَزْوِيجِهَا وَإِنَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ تَوْسِيعَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يَكُونَ (2) إِثْمٌ فِي أَنْ يَتَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ أَدْعِيائِهِمُ الَّذِينَ تَبَنَوْهُمُ إِذَا قَضَى الْأَدْعِيَاءُ مِنْهُمْ حَاجَتَهُمْ وَفَارَقُوهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ كَانْنَا لَا مُحَالَةَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَقُولُ زَوْجَنِي اللَّهُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَنْتِنِ إِنَّمَا زَوْجَكُنَّ أَوْلِيَاؤُكُنَّ.

وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَزِيدٍ اذْهَبْ فَادْكُرْهَا عَلَيَّ قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي قَدْ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْكُرُكَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ لِقَوْلِهِ زَوَّجْنَاكُمُ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ تُحَمَّرُ عَجِينَهَا فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمْتُ فِي نَفْسِي حَتَّى مَا أَسَّ تَطِيعُ أَنْ أَنْظَرَ إِلَيْهَا حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُكَ فَفَرِحَتْ بِذَلِكَ وَقَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوامرَ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَيَّ مَسَّ جِدِّهَا وَنَزَلَ زَوَّجْنَاكُمُ الْآيَةَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَخَلَ بِهَا وَمَا أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ذَبْحَ شَاةٍ وَأَطْعَمَ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حَتَّى امْتَدَّ (3) النَّهَارُ.

ص: 179

1- في المصدر: يقذفونه.

2- في المصدر: حتى لا يكون عليهم اثم.

3- حتى اشتد خ ل.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّي لِأَدُلُّ (1) عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ مِمَّا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدُلُّ بِهِنَّ جَدِّي وَجَدُّكَ وَاحِدٌ وَإِنِّي أَنْكَحِيكَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّ السَّفِيرَ لَجَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ما كان على النبي من حرج أي إثم و ضيق فيما فرض الله له أي فيما أحل له من التزويج بامرأة المتبني أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبتل حكم الجاهلية في الأديعاء سنة الله في الذين خلوا من قبل أي كسنة الله في الأنبياء الماضين و طريقتة و شريعته فيهم في زوال الحرج عنهم و عن أممهم بما أحل سبحانه لهم من ملاذهم و قيل في كثرة الأزواج كما فعله داود و سليمان و كان لداود عليه السلام مائة امرأة و لسليمان ثلاثمائة امرأة و سبعمائة سرية و قيل أشار بالسنة إلى أن النكاح من سنة الأنبياء كما قال صلى الله عليه و آله النكاح من سنتي فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي.

وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا أَي كَانَ مَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يُرِيدُهُ قَضَاءٌ مَقْضِيًّا وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ أَي وَ لَا يَخَافُونَ مِنْ سِوَى اللَّهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَدَاءِ وَ التَّبْلِيغِ وَ مَتَى قِيلَ فَكَيْفَ مَا قَالَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَخَشَّى النَّاسَ فَالْقَوْلُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِيغِ وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْمَقَالَةَ الْقَبِيحَةَ فِيهِ وَ الْعَاقِلُ كَمَا يَتَحَرَّزُ عَنِ الْمَضَارِّ يَتَحَرَّزُ عَنِ إِسَاءَةِ الظُّنُونِ بِهِ وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ فِيهِ وَ لَا يَتَعَلَّقُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِالتَّكْلِيفِ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا أَي حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَ مُحَاسِبًا مَجَازِيَا عَلَيْهَا وَ لَمَّا تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ قَالَ النَّاسُ إِنْ مُحَمَّدًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَهُ فَقَالَ سَبْحَانَهُ مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ (2) وَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ أَي أُعْطِيَتْ مَهْرَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَ الْإِمَاءِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْأَنْفَالِ فَكَانَتْ مِنَ الْغَنَائِمِ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةَ أُمَّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْفَالِ صَفِيَّةَ وَ جُوَيْرِيَةَ أَعْتَقَهُمَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ

ص: 180

1- دل يدل: افتخر. تغنج و تلوى: دلت المرأة على زوجها: اظهرت جراً عليه في تلطيف كآنها تخالفه و ما بها خلاف.

2- مجمع البيان 8: 359-361.

يعنى نساء قريش وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ يعنى نساء بنى زهرة اللّاتى هاجرنَ مَعَكَ إلى المدينة و هذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة فى التحليل وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ أَى وَأحللنا لك امرأة مصدقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق و غير المؤمنة إن وهبت نفسها منك لا تحل (1) إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَتْنِكَهَا أَى إن آثر النبى نكاحها و رغب فيها خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَى خاصة لك دون غيرك قال ابن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك و هو لك حلال و هذا من خصائصه فى النكاح فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة و لا ينعقد ذلك لأحد غيره و اختلف فى أنه هل كانت عند النبى صلى الله عليه و آله امرأة وهبت نفسها له أم لا فقيل إنه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له عن ابن عباس و مجاهد و قيل بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا مهر قد وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله فى رواية أخرى عن ابن عباس و قتادة و قيل هى زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الأنصار عن الشعبى و قيل هى امرأة من بنى أسد يقال لها أم شريك بنت جابر عن على بن الحسين عليهما السلام و قيل هى خولة بنت حكيم عن عروة بن الزبير و قيل إنها لما وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله قالت عائشة ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما أرى الله تعالى إلا يسارع فى هواك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و إنك إن أطعت الله سارع فى هواك قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فى أَزْوَاجِهِمْ أَى قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين فى أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور و وضعناه عنك تخفيفا عنك و ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَى و ما أخذنا عليهم فى ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلا بوجوه معلومة من الشراء و الهبة و الإرث و السبى و أبحنا لك غير ذلك و هو الصفى الذى تصطفيه لنفسك من السبى و إنما خصصناك على علم منا بالمصلحة فيه من غير محاباة و لا جزاف لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ أَى ليرتفع

ص: 181

1- فى المصدر: لا تحل لك.

عنك الحرج وهو الضيق والإثم وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِدُنُوبِ عِبَادِهِ رَحِيمًا بِهِمْ أَوْ بِكَ فِي رَفْعِ الْحَرْجِ عَنْكَ. (1) تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ نَزَلَتْ حِينَ غَارَ بَعْضُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَبَ بَعْضُهُنَّ زِيَادَةَ النِّفْقَةِ فَهَجَرَهُنَّ شَهْرًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَخِيرَهُنَّ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنْ يَخْلَى سَبِيلَ مَنْ اخْتَارَ الدُّنْيَا وَ يَمْسُكَ مَنْ اخْتَارَ اللَّهَ تَعَالَى وَ رَسُولَهُ عَلَى أَنْهِنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَنْكَحُنَّ أَبْدًا وَ عَلَى أَنَّهُ يُؤْوَى مِنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ يَرْجَى مِنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ يَرْضِيَنَّ بِهِ قِسْمَ لِهِنَّ أَوْ لَمْ يَقْسَمْ أَوْ قَسَمَ لِبَعْضُهُنَّ وَ لَمْ يَقْسَمْ لِبَعْضُهُنَّ أَوْ فَضَّلَ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ فِي النِّفْقَةِ وَ الْقِسْمَةِ وَ الْعَشْرَةِ أَوْ سِوَى بَيْنَهُنَّ وَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ هَذَا مِنْ خِصَائِصِهِ فَرَضِيَنَّ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَ اخْتَرَنَهُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِوَى بَيْنَهُنَّ مَعَ هَذَا إِلَّا امْرَأَةً مِنْهُنَّ أَرَادَ طَلَاقَهَا وَ هِيَ سُودَةٌ بِنْتُ زَمْعَةَ فَرَضِيَتْ بِتَرْكِ الْقِسْمِ وَ جَعَلَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ أَشْفَقْنَا أَنْ يَطْلُقَنَّ فَقُلْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهُ اجْعَلْ لَنَا مِنْ مَالِكَ وَ نَفْسِكَ مَا شِئْتَ وَ دَعْنَا عَلَى حَالِنَا فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَ كَانَ مِمَّنْ أَرْجَى مِنْهُنَّ سُودَةٌ وَ صَفِيَّةٌ وَ جُوَيْرِيَّةٌ وَ مَيْمُونَةُ وَ أُمُّ حَبِيبٍ فَكَانَ يَقْسَمُ لِهِنَّ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ كَانَ مِمَّنْ أَوَى إِلَيْهِ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ زَيْنَبُ وَ كَانَ يَقْسَمُ بَيْنَهُنَّ عَلَى السَّوَاءِ لَا يَفْضَلُ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ عَنِ ابْنِ رَزِينٍ تُرْجَى أَى تَوَخَّرَ مَنْ تَشَاءُ مِنْ أَزْوَاجِكَ وَ تُؤْوَى أَى تَضُمُ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْمُرَادَ تَقَدُّمَ مَنْ تَشَاءُ مِنْ نِسَائِكَ فِي الْإِيوَاءِ وَ هُوَ الدَّعَاءُ إِلَى الْفِرَاشِ وَ تَوَخَّرَ مَنْ تَشَاءُ فِي ذَلِكَ وَ تَدَخَّلَ مَنْ تَشَاءُ فِي الْقِسْمِ وَ لَا تَدَخَّلَ مَنْ تَشَاءُ عَنِ قِتَادَةَ قَالَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسَمُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ وَ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ تَرْكَ ذَلِكَ.

وَ ثَانِيهَا أَنَّ الْمُرَادَ تَعْزَلَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ بِغَيْرِ طَلَاقٍ وَ تَرُدُّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ بَعْدَ عَزْلِكَ إِيَّاهَا بَلَا تَجْدِيدِ عَقْدٍ عَنِ مِجَاهِدٍ وَ الْجَبَائِئِ وَ أَبِي مُسْلِمٍ.

ص: 182

و ثالثها أن المراد تطلق من تشاء منهن و تمسك من تشاء عن ابن عباس.

و رابعها أن المراد ترك نكاح من تشاء منهن من نساء أمتك و تنكح منهن من تشاء عن الحسن قال و كان صلى الله عليه و آله إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها. و خامسها تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك و تترك من تشاء منهن فلا تقبلها

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَ الطَّبْرِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرْجَى لَمْ يَنْكِحْ وَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ.

وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا- جُنَاحَ عَلَيْكَ أَى إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَوَوِيَّ إِلَيْكَ امْرَأَةً مِمَّنْ عَزَلْتَهُنَّ وَ تَضْمَعُهَا إِلَيْكَ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْكَ بَلُومٍ وَ لَا عَيْبٍ (1) وَ لَا- إثم عليك في ابتغائها أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها و يطأ من يشاء بغير نوبتها و له أن يعزل من يشاء و له أن يرد المعزولة إن شاء فضله الله تعالى بذلك على جميع الخلق ذلك أدنى أن تقر أعينهنَّ وَ لَا يَحْزَنَنَّ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ أَى أَنَّهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنَّ لَهُ رَدَّهُنَّ إِلَى فِرَاشِهِ بَعْدَ مَا اعْتَزَلْتَهُنَّ قَرَّتْ أَعْيُنُهُنَّ وَ لَمْ يَحْزَنْ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَ التَّفْضِيلِ لِأَنَّهُنَّ يَعْلَمْنَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَطْلُقَنَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ ذَلِكَ أَطِيبَ لِنَفْسِهِنَّ وَ أَقْلَ لِحُزْنِهِنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنَّ لَكَ الرِّخْصَةَ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَرْضَيْنَ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَ التَّفْضِيلِ عَنْ قَتَادَةَ وَ قَرَةَ الْعَيْنِ عِبَارَةً عَنِ السَّرُورِ وَ قِيلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ بِأَنَّكَ إِذَا عَزَلْتَ وَاحِدَةً كَانَ لَكَ أَنْ تَوَوِيَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَدْنَى بِسَرُورِهِنَّ وَ قَرَةَ أَعْيُنِهِنَّ عَنِ الْجَبَائِثِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ نَزُولُ الرِّخْصَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَقْرَ لِأَعْيُنِهِنَّ وَ أَدْنَى إِلَى رِضَاهُنَّ بِذَلِكَ لِعَلْمِهِنَّ بِمَا لِهِنَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِكَ لِحُزْنِ وَ حَمَلْنِ ذَلِكَ عَلَى مِيلِكَ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الرِّضَا وَ السُّخْطِ وَ الْمِيلِ إِلَى بَعْضِ النِّسَاءِ دُونَ بَعْضٍ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ حَلِيمًا فِي تَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ لَا يَحِلُّ لَكَ

ص: 183

1- في المصدر: بلوم و لا عتب.

النِّسَاءِ مِنْ بَعْدُ أَى مِنْ بَعْدِ النِّسَاءِ اللَّاتِي أَحْلَلْنَا لَكَ فِي قَوْلِنَا إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ وَ هِيَ (1) سِتَّةَ أَجْنَاسِ النِّسَاءِ اللَّاتِي آتَاهُنَّ أَجُورُهُنَّ أَى أَعْطَاهُنَّ مَهْرَهُنَّ وَ بَنَاتِ عَمَةٍ وَ بَنَاتِ عَمَاتِهِ وَ بَنَاتِ خَالَهِ وَ بَنَاتِ خَالَاتِهِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَهُ وَ مِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لَهُ يَجْمَعُ مِنْ يَشَاءُ مِنَ الْعَدَدِ وَ لَا يَحِلُّ لَهُ غَيْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ عِكْرَمَةَ وَ الضَّحَّاكَ وَ قَيْلٌ يَرِيدُ الْمَحْرَمَاتِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَحِلُّ لَكَ الْيَهُودِيَّاتُ وَ لَا النَّصْرَانِيَّاتُ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ أَى وَ لَا أَنْ تَتَبَدَّلَ (2) الْكِتَابِيَّاتِ بِالْمُسْلِمَاتِ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُنَّ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا- مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَ الْكِتَابِيَّاتِ فَأَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَسَرَّاهُنَّ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ نِسَائِكَ اللَّاتِي خَيْرْتَهُنَّ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُنَّ التَّسْعُ صَرَتْ مَقْصُورًا عَلَيْهِنَّ وَ مَمْنُوعًا مِنْ غَيْرُهُنَّ وَ مِنْ أَنْ تَتَسَبَّدَلَ بِهِنَّ غَيْرُهُنَّ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ أَى وَقَعَ فِي قَلْبِكَ حَسَنُهُنَّ مَكَافَأَةً لَهُنَّ عَلَى اخْتِيَارِهِنَّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قِيلَ إِنْ التَّتِي أَعْجَبَهُ حَسَنُهَا أَسْمَاءُ بِنْتِ عَمِيْسٍ بَعْدَ قَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهَا وَ قِيلَ إِنَّهُ مَنَعَ مِنْ طَلَاقٍ مِنْ اخْتَارَتْهُ مِنْ نِسَائِهِ كَمَا أَمَرَ بِطَلَاقٍ مِنْ لَمْ تَخْتَرَهُ فَأَمَّا تَحْرِيمُ النِّكَاحِ عَلَيْهِ فَلَا عَنْ الضَّحَّاكَ وَ قِيلَ أَيْضًا إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ وَ أُبِيحَ لَهُ بَعْدَهَا تَرْوِيحٌ مَا شَاءَ فَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا فَارَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدُّنْيَا حَتَّى حَلَّلَ لَهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ.

وَ قَوْلُهُ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ فَقِيلَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ أَنْ الْعَرَبُ كَانَتْ تَتَبَادَلُ بِأَزْوَاجِهِمْ فَيُعْطَى أَحَدُهُمْ زَوْجَتَهُ رَجُلًا فَيَأْخُذُ بِهَا زَوْجَتَهُ مِنْهُ بَدَلًا عَنْهَا فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ يَعْنِي إِنْ أَعْجَبَكَ حَسَنٌ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ مِنْ جَمَلَتَهُنَّ وَ لَمْ يَحْلُلَنَّ لَكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا أَى عَالِمًا حَافِظًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا الْآيَةَ

ص: 184

1- في المصدر: و هن ستة.

2- في المصدر: و لا ان تبدل.

نهاهم سبحانه عن دخول دار النبي صلى الله عليه وآله بغير إذن يعنى إلا- أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنْهُ أَى غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم فى منزله يقال أنى الطعام يأتى إنى مقصورا إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم و مقامكم (1) وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا أَى فإذا أكلتم الطعام فتنفروا و اخرجوا و لا مُسْتَأْنَسِينَ بِنَ لِحَدِيثِ أَى فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدثين يحدث بعضكم بعضا ليؤنسه ثم بين المعنى فى ذلك فقال إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤَذَى النَّبِيَّ فَيَسَّ تَحِيَّ مِنْكُمْ أَى طول مقامكم فى منزل النبي صلى الله عليه وآله يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يأمركم بالخروج من المنزل وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ أَى لا يترك إبانة الحق و إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يَعْنَى فَإِذَا سَأَلْتُمْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ قَالَ مَقَاتِلُ أَمْرُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَكَلِمُوا نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكَ أَى السُّؤَالِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَطَهَرَ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ مِنَ الرِّيْبَةِ وَ مِنْ خَوَاطِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ بِمُخَالَفَةِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي نِسَائِهِ وَ لَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا أَنْ تَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا أَى لا يحل لكم أن تتزوجوا واحدة من نسائه بعد مماته و قيل أَى من بعد فراقه فى حياته إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا أَى إيداء الرسول بما ذكرنا كان ذنبا عظيما الموقع عند الله تعالى إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ أَى تظهروا شيئا أو تضمروه مما نهيتم عنه من تزويجهن فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا مِنَ الظواهر و السرائر و لما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أيضا نكلمهم (2) من وراء حجاب فأنزل الله تعالى قوله لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لَا أَبْنَائِهِنَّ وَ لَا إِخْوَانِهِنَّ الْآيَةَ أَى فى أن يروهن و لا يحتجن عنهم وَ لَا نِسَائِهِنَّ قِيلَ يَرِيدُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نِسَاءَ الْيَهُودِ

ص: 185

1- فى المصدر: فيطول لبثكم و مقامكم.

2- فى المصدر: نكلمهن.

و النصارى فيصفن نساء رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجهن إن رأينهن عن ابن عباس وقيل يريد جميع النساء ولا ما ملكت أيماهن
يعنى العبيد والإماء وأنقبن الله أى اتركن معاصيه أو اتقين عذاب الله من دخول الأجنب عليكم (1) إن الله كان على كل شئ شهيداً أى
حفيظاً لا يغيب عنه شئ قال الشعبي وعكرمة وإنما لم يذكر العم والخال لئلا ينعتهن لأبائهما. (2) يُدْنِينَ عَلِيَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ أى قل
لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب وهو الملاءة التى تشتمل بها المرأة وقيل الجلباب مقنعة المرأة أى يغطين جباههن وروعوسهن إذا
خرجن لحاجة بخلاف الإماء اللاتى يخرجن مكشفات الرءوس والجباه عن ابن عباس وقيل أراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار و
ما يستتر به المرأة ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذنين أى ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزياهن أنهن حرائر ولسن بإماء فلا يؤذيهن أهل الريبة فإنهم
كانوا يمازحون الإماء وربما كان يتجاوز المنافقون إلى مازحة الحرائر فإذا قيل لهم فى ذلك قالوا حسبناهن إماء فقطع الله عذرهم وقيل
معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر والصلاح فلا يتعرض لهن لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرض لها لئلا يئته
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى فجور وضعف فى الإيمان وهم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء وإيذائهن و الْمُرْجِفُونَ فى
الْمَدِينَةِ وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون فى المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا اجتمع المشركون فى موضع كذا ل حرب المسلمين و
يقولوا لسرايا المسلمين أنهم قتلوا و هزموا لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ أى لنسلطنك عليهم وأمرناك بقتلهم وإخراجهم وقد حصل الإغراء بهم بقوله
جاهد الكفار و الْمُنَافِقِينَ (3) وقيل لم يحصل لأنهم انتهوا و لو حصل لقتلوا و شردوا وأخرجوا عن المدينة ثم لا يُجاوِزُونَكَ

ص: 186

1- فى المصدر: عليكن.

2- مجمع البيان 8: 366-368.

3- التوبة: 73 و التحريم: 9.

فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا أَى لَا يَسَاكُنُونَكَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا يَسِيرًا أَنْتَهَى كَلَامَ الطَّبْرَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. (1) وَقَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ تَنْزِيهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةَ أَوْ لَيْسَ هَذَا عِتَابًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَيْثُ أَضْمَرَ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ وَرَاقِبٍ مِنْ لَا يَجِبُ أَنْ يَرِاقِبَهُ فَمَا الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ. قَلْنَا وَجْهٌ هَذِهِ الْآيَةُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ نَسْخَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ تَحْرِيمِ نِكَاحِ زَوْجَةِ الدَّعَى وَالدَّعَى هُوَ الَّذِي كَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَحِبُّهُ (2) وَيُرِيْبُهُ وَيَضِيْفُهُ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى طَرِيقِ الْبِنُوَّةِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَحْرَمُوا عَلَى نَفْسِهِمْ (3) نِكَاحَ أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ كَمَا يَحْرَمُونَ نِكَاحَ أَزْوَاجِ أَبْنَائِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَهُوَ دَعَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّئَاتِيهِ مَطْلَقًا زَوْجَتَهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ فِرَاقِ زَيْدٍ لَهَا لِيَكُونَ ذَلِكَ نَاسِخًا لِسُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا فَلَمَّا حَضَرَ زَيْدٌ مَخَاصِمًا زَوْجَتَهُ عَازِمًا عَلَى طَلَاقِهَا أَشْفَقَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يَمْسَكَ عَنْ وَعْظِهِ وَتَذْكِيرِهِ لَا سِيَّمَا وَقَدْ كَانَ يَنْصَرَفُ (4) عَلَى أَمْرِهِ وَتَدْبِيرِهِ فَيَرْجَفُ الْمُنَافِقُونَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ وَيَقْرَفُوهُ بِمَا قَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ تَبَرُّوا مِمَّا ذَكَرْنَا وَتَنَزَّهْ وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ عَزَمَهُ عَلَى نِكَاحِهَا بَعْدَ طَلَاقِهَا لِيَنْتَهِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَيَشْهَدُ لَصِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعِلَّةَ فِي أَمْرِ بِنِكَاحِهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ نَسْخِ السُّنَّةِ الْمَتَّقِمَةِ.

فَإِنْ قِيلَ الْعِتَابُ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ مَا أَضْمَرَهُ وَيَخْشَى اللَّهُ وَلَا يَخْشَى النَّاسَ.

قَلْنَا أَكْثَرَ مَا فِي الْآيَةِ إِذَا سَلَمْنَا نَهَايَةَ الْاِقْتِرَاحِ فِيهَا أَنْ يَكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّ

ص: 187

1- فِي الْمَصْدَرِ: 8: 370 وَ 371.

2- فِي الْمَصْدَرِ: يَجْتَبِيهِ.

3- فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

4- فِي الْمَصْدَرِ: وَقَدْ كَانَ يَنْصَرَفُ.

ما غيره أولى منه و ليس يكون صلى الله عليه و آله بترك الأولى عاصيا و ليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه (1) بقولهم أفضل له و أكثر ثوابا فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه على أنه ليس في ظاهر الآية ما يقتضى العتاب و لا ترك الأولى و أما إخباره بأنه أخفى ما الله مبدية فلا شىء فيه من الشبهة و إنما هو خبر محض و أما قوله وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ففيه أدنى شبهة و إن كان الظاهر لا يقتضى عند التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر (2) أنه يخشى الناس و أن الله أحق بالخشية و لم يخبر أنك لم تفعل الأحق أو عدلت إلى الأدون و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل (3) عنه للقاطع من الأدلة و قد قيل إن زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش (4) و هى ابنة عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه إن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنة عمته و كان يحب ضمها إلى نفسه كما يحب أحدنا ضم قراباته إليه حتى لا ينالهم بؤس (5) فأخبر الله تعالى رسوله و الناس بما كان يضمه من إيثار ضمها إلى نفسه ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء و لهذا

قال رسول الله صلى الله عليه و آله الأنصار (للأنصار) يوم فتح مكة و قد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبى سرح و سأله أن يرضى عنه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله (6) فلما رأى عثمان استحيا من رده و سكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله مجددا فقال للأنصار ما كان (7) منكم رجل يقوم إليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله إن عيني

ص: 188

-
- 1- فى المصدر: على قذف المنافقين و اهانتته.
 - 2- فى المصدر: لانه اخبر.
 - 3- فى المصدر: لوجب ان نتركه و نعدل عنه.
 - 4- فى المصدر: زوجته زينب ابنة جحش.
 - 5- فى المصدر: من حيث انها ابنة عمه، و كان يحب ضمها الى نفسه، كما يحب احدنا ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس و لا ضرر.
 - 6- فى المصدر: قد اهدر دمه و امر بقتله.
 - 7- فى المصدر: اما كان فيكم.

ما زالت في عينك انتظارا أن تومئ إلى فأقتله فقال له رسول الله إن الأنبياء لا تكون لهم خاتنة أعين.

و هذا الوجه يقارب الأول في المعنى.

فإن قيل فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها أو ليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وأن العباد لا يقدرّون عليها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال.

قلنا لم نكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العباد وأنها معصية قبيحة بل من جهة أن عشق الأنبياء عليهم السلام لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من ربتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء واجب أن يجنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم (1) إن الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم وأوجبنا أيضا أن يجنبوا الأمراض المشوهة والخلق المشينة كالجدام والبرص وقبحة الصور وأضرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معايبه ومثالبه ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الأمراء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثر في منازل من طهره الله وعصمه وأكمّله وأعلى منزلته وهذا بين لمن تدبره (2) انتهى كلامه رفع الله مقامه وقد مضى الكلام في خصائصه صلى الله عليه وآله في أمر أزواجه في باب فضائله صلى الله عليه وآله.

(1) -فس، تفسير القمي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى قَالَ أَيْ سَتَكُونُ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى (3).

ص: 189

1- في المصدر: وليس كل شيء واجب ان يجتنبه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على افعالهم ألا ترى.

2- تنزيه الأنبياء: 109-112.

3- تفسير القمّي: 530.

(2)-فس، تفسير القمى قوله و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله فإنه كان سبب نزلها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و حرّم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقل يحرم محمد علينا نساءه و يتزوج هو بنسائنا (1) لئن أمات الله محمداً لنركضن بين خلائل نساءه كما ركض بين خلائل نساءنا فأنزل الله و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً إن تبدوا شيئاً أو تخفوه الآية ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن فقال لا جناح عليهن الآية يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن فإنه كان سبب نزلها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد و يصلين خلف رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاة المغرب و العشاء و الغداة يقعدن الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن و يتعرضون لهن فنزلت الآية (2).

(3)-سن، المحاسن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول إن النجاشي لما خطب لرسول الله صلى الله عليه و آله أم حبيبة أمانة بنت أبي سفيان فزوجه دعا بطعام و قال إن من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج (3).

كا، الكافي العدة عن سهل و الحسين بن محمد عن المعلى جميعاً عن الوشاء مثله (4).

(4)-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله حين تزوج ميمونة بنت الحارث أولم عليها و أطعم الناس الحيس (5).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (6) بيان الحيس تمر يخلط بسمن و أقط.

ص: 190

1- في المصدر: و يتزوج هو نساءنا.

2- تفسير القمى: 533 و 534. و تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.

3- المحاسن: 418.

4- فروع الكافي 2: 17.

5- المحاسن: 418.

6- فروع الكافي 2: 17.

(5)-قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَدَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَفِيصَّ عَنْ تِسْعٍ.

المُبْسُوطُ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَفِي إِعْلَامِ الْوَرَى وَنُزْهَةِ الْأَبْصَارِ وَآمَالِي الْحَاكِمِ وَشَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِإِحْدَى وَعِشْرِينَ امْرَأَةً.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَهْدِيٍّ وَاجْتَمَعَ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي وَقْتٍ.

ترتيب أزواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد قالوا و كانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسيدي و روى أحمد البلاذري و أبو القاسم الكوفي في كتابيهما و المرتضى في الشافى و أبو جعفر في التلخيص أن النبي صلى الله عليه و آله تزوج بها و كانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار و البدع أن رقية و زينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة و سودة (1) بنت زمعة بعد موتها بسنة و كانت عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتتصر و مات بها و عائشة بنت أبي بكر و هي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين و يقال كانت ابنة ست و دخل بها بالمدينة في شوال و هي ابنة تسع و لم يتزوج غيرها بكرا و توفى النبي صلى الله عليه و آله و هي ابنة ثمان عشرة سنة و بقيت إلى إمارة معاوية و قد قارت السبعين و تزوج بالمدينة أم سلمة و اسمها هند بنت أمية المخزومية و هي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ و في هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر و كانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة علي عليه السلام و توفيت بالمدينة و زينب بنت جحش الأسدية و هي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب و كانت عند زيد بن حارثة و هي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ و جويرية بنت الحارث بن ضرار (2) المصطلقية و يقال أنه اشتراها

ص: 191

1- أى تزوج سودة.

2- فى أسد الغابة: الحارث بن أبى ضرار.

فأعتقها فتزوجها و ماتت في سنة خمسين و كانت عند مالك بن صفوان (1) بن ذى السفرتين و أم حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة و كانت عند عبد الله بن جحش في سنة ست و بقيت إلى إمارة معاوية و صفية بنت حبي بن أخطب النضري و كانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة بن الربيع و كان بنى بها (2) و أسر بها في سنة سبع و ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس و كانت عند عمير بن عمرو الثقفي ثم عند أبي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي صلى الله عليه و آله جعفر بن أبي طالب و كان تزويجها و زفافها و موتها و قبرها بسرف و هو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع و ماتت في سنة ست و ثلاثين و قد دخل بهؤلاء و المطلقات أو من لم يدخل بها (3) أو من خطبها و لم يعقد عليها فاطمة بنت شريح و قيل بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقت البعر و تقول أنا الشقية اخترت الدنيا و زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف و كانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن و أسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال أعدتلك الحقى بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها و قالت إنك تحظين (4) عنده و قتيلة أخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها و يقال طلقها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل و هو الصحيح و أم شريك و اسمها غزية بنت جابر من بنى النجار و سنى بنت (5) الصلت من بنى سليم و يقال خولة بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف (6) أخت دحية الكلبي و لم يدخل بعمره الكلابية و أميمة بنت

ص: 192

-
- 1- صفوان بن مالك خ ل. أقول: في أسد الغابة: كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى: و ذكر عن ابن إسحاق انه قال: كانت عند ابن عم لها يقال له: ابن ذى الشفر.
 - 2- في المصدر: و كانت انى بها.
 - 3- في المصدر: او من يدخل بهن.
 - 4- أى تصير ذا منزلة عنده بذلك. فخدعتها بذلك.
 - 5- في أسد الغابة: بنت أسماء بن الصلت.
 - 6- في المصدر: سراف.

النعمان الجونية والعالية بنت ظبيان الكلابية ومليكة الليثية وأما عمرة بنت بريد (1) رأى بها بياضا فقال دلستم على فردها و ليلي ابنة الحطيم (2) الأنصارية ضربت ظهره وقالت أفلنى فأقالها فأكلها الذئب وعمرة من العرطا وصفها أبوها حتى قال إنها لم تمرض قط فقال صلى الله عليه وآله ما لهذه عند الله من خير والتسع اللاتي قبض عنهم أم سلمة زينب بنت جحش ميمونة أم حبيبة صفية جويرية سودة عائشة حفصة قال زين العابدين عليه السلام والضحاك ومقاتل الموهوبة امرأة من بنى أسد وفيه ستة أقوال ومات قبل النبي صلى الله عليه وآله خديجة وأم هانئ وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة. مبسوط الطوسي أنه اتخذ من الإماء ثلاثا عجميتين وعربية فاعتق العربية واستولد إحدى العجميتين وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية بنت شمعون (3) القبطية وريحانة بنت (4) زيد القرظية أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية وكانت لمارية أخت اسمها سيرين فأعطاها حسان فولد عبد الرحمن وتوفيت مارية بعد النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين ويقال أنه أعتق ريحانة ثم تزوجها.

تاج التراجم أن النبي صلى الله عليه وآله اختار من سبي بنى قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو وكانت في ملكه فلما توفي زوجها العباس وكان مهر نسائه اثنتي

ص: 193

- 1- في أسد الغابة: بنت يزيد بن الجون الكلابية، وقيل: بنت يزيد بن عبيد بن رواح ابن كلاب الكلابية، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب.
- 2- في المصدر: بنت الحطيم. وفي أسد الغابة: ليلي بنت الخطيم - بالخاء المعجمة ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارية الظفرية اخت قيس بن الخطيم.
- 3- في المصدر: مارية القبطية.
- 4- في أسد الغابة: بنت سمعون بن زيد بن قثامة من بنى قريظة وقال ابن إسحاق: بنت عمرو بن خنافة. أقول: تقدم في غزوة بنى قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بنى قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة.

(6) - «كا، الكافي العدة عن البرقي (2) رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ تَزْوِيجَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ لِلْمَبْعُوثَةِ شَمِّي لَيْتَهَا فَإِنْ طَابَ لَيْتُهَا طَابَ عَرْفُهَا وَانْظُرِي لِكَعْبِهَا فَإِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا عَظَمَ كَعْتِبُهَا (3).

بيان: الليت بالكسر صفحة العنق و العرف بالفتح الريح طيبة كانت أو منتنة و الدم في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم و الكعيب بالفتح الركب الضخم و هو منبت العانة.

(7) - ل، الخصال الطالقاني عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَدَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَفِيضٌ عَنْ تِسْعِ فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا فَعَمْرُهُ وَالسَّنَى (4) وَأَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةَ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ فَأُولَهُنَّ حَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبٍ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عَمِيسٍ ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَالتِّي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ لَهُ سَرِيَّتَانِ يَفْسِمُ لَهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ مَارِيَةَ وَرِيحَانَةَ الْخُنْدِيفِيَّةَ وَالتَّسْعُ اللَّاتِي فَبِضَ عَنْهُنَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ أَفْضَلُهُنَّ حَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (5).

ص: 194

1- مناقب آل أبي طالب 1: 137-140. اقول: النش: النصف.

2- في المصدر: البرقي عن بعض أصحابنا.

3- فروع الكافي 2: 6.

4- السبئاء خ ل الشبئاء خ ل.

5- الخصال 2: 44 و 45.

بيان: عمرة بالفتح و السنا بالفتح و القصر قال فى القاموس السنا بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبى صلى الله عليه وآله و سائر النسخ تصحيف و سودة بفتح السين و سكون الواو و زمعة بفتح الزاى و سكون الميم و قيل بفتحها و رملة بالفتح.

(8) -ل، الخصال أبى عن سعدٍ عن ابنِ عيسى عن البرنطى عن ابنِ حميدٍ عن أبى بصيرٍ عن أبى جعفرٍ عليه السلام قال سمعته يقولُ رَحِمَ اللهُ الأَخواتِ (1) من أهلِ الجنةِ فسَدَ ماهنَّ أسدُ ماءٍ بنتُ عميسِ الخُثعميَّةِ و كانتَ تحتَ جعفرِ بنِ أبى طالبٍ عليهما السلام و سلمى بنتُ عميسِ الخُثعميَّةِ و كانتَ تحتَ حمزةَ و خمسٌ من بنى هلالٍ ميمونةُ بنتُ الحارثِ كانتَ تحتَ النبىِّ صلى الله عليه وآله و أمُّ الفضلِ عندَ العباسِ اسمُها (2) هندٌ و الغميصاءُ أمُّ خالدِ بنِ الوليدِ و غرةٌ (3) كانتَ فى تقيفٍ عندَ الحجاجِ بنِ علاظٍ (4) و حميدةٌ لم يكن لها عقبٌ (5).

(9) -فس، تفسير القمى و ما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يعنى من الغنيمه إلى قوله و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد تهيأت و تزيتت فقالت يا رسول الله هل لك فى حاجة فقد وهبت نفسى لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما أنهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فإنها رغبت فى رسول الله إذ زهدت فى فيه ثم قال

ص: 195

1- كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الأب او من جهة الام: فانى رأيت فى بعض الكتب ان أم الفضل و أسماء بنت عميس اختان لميمونة. منه عفى عنه أقول: قال ابن الأثير فى أسد الغابة: اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وآله و اخت أم الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لام و قيل: تسع اخوات.

2- و اسمها خ ل أقول: فى أسد الغابة: اسمها لبابة و هى لبابة الكبرى، و اختها أم خالد بن الوليد اسمها أيضا لبابة و هى الصغرى و قال: فى اسلامها و صحبتها اى أم خالد نظر.

3- فى المصدر: عزة و هو الصحيح.

4- الصحيح حجاج بن علاظ. راجع أسد الغابة 1: 381.

5- الخصال 2: 13.

رَحِمَكَ اللَّهُ وَرَحِمَكُمُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ نَصَرَنِي رَجَالُكُمْ وَرَغِبَتْ فِيَّ نِسَاؤُكُمْ أَزْجَعِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً
إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(10)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن خالد المرأعي عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن
شيخ (2) بن محمد عن أبي علي بن عمر (3) الخراساني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا
عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين (4) فلما قالها عرفنا أنه
كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال جاءت صفيّة بنت حبي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله إني
لست كأحد نساءك قتلت الأب والأخ والعم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إني هذا وأشار إلى
علي بن أبي طالب عليهما السلام (5) الخبر.

(11)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ (6) عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن
معاذ (7) عن أبيه وعمه عن معاذ وعبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال: قدم سفير (8) بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن
على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وكنت عندها فقالت

ص: 196

1- تفسير القمي: 532 والآية في الأحزاب: 50.

2- في أمالي المفيد ونسخة من المصدر: مسيح بن محمد.

3- في أمالي المفيد ونسخة من المصدر: عن أبي علي بن عمرة الخراساني.

4- في نسخة من المصدر: بخبير وفي أمالي المفيد (بخير) ولعله مصحف بخبير.

5- أمالي ابن الشيخ: 20 و 21، ورواه المفيد في الأمالي: 158.

6- في المصدر: المطبوع: مسيح.

7- في المصدر: معاذ وفيه: قال حدثني أبي قال: حدثني جدي عبد الله بن معاذ عن أبيه وعمه ومعاذ وعبيد الله ابني عبد الله.

8- في المصدر المطبوع: صفيير وفي نسخة: شقيير.

اِذْذَنْ لِلرَّجُلِ فَدَخَلَ فَقَالَتْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَتْ فَمِنْ أَيِّ الْقَبَائِلِ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَتْ حَيْثَ ارْزُدْ قُرْبًا فَمَا أَقْدَمَكَ قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَهْبْتُ أَنْ تَكْبِسَنِي الْفِتْنَةُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَخَرَجْتُ فَقَالَتْ هَلْ كُنْتَ بَايَعْتَ عَلِيًّا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَارْجِعْ فَلَا تَزَلْ عَنْ صَفِّهِ فَوَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَ مَا ضَلَّ بِهِ فَقَالَ يَا أُمَّهُ فَهَلْ أَنْتِ مَحْدَثَتِي (1) (مُحَدَّثَتِي) فِي عَلِيٍّ بِحَدِيثِ سَمْعَتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ اللَّهُمَّ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ عَلِيُّ آيَةُ الْحَقِّ وَ رَايَةُ الْهُدَى عَلِيُّ سَيِّفُ اللَّهِ يَسْلُهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْمُتَافِقِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحَبِي (2) أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَبِابْغَضِي أَبْغَضَهُ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَنِي أَوْ أَبْغَضَ عَلِيًّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ (3).

«(12) -فس، تفسير القمي يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن فإنها نزلت في صفية بنت حبي بن أخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمانها و تقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ألا تحبينهما (4) فقالت بما ذا يا رسول الله قال فولي إن أبي هارون نبي الله و عمي موسى كليم الله و زوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هَذَا عَلَمُكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِسْمِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ (5).

«(13) -ب، قرب الإسناد حماد بن عيسى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبِي مَا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ وَ لَا تَزَوَّجَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْنِ

ص: 197

1- في المصدر: تحدثنى.

2- في المصدر: فيحبنى وفيه: فيبغضني.

3- أمالي ابن الشيخ: 322.

4- في المصدر: الا تحبينهما؟.

5- تفسير القمي: 641 و 642. والآية في الحجرات: 11.

«14»-مع، معانى الأخبار أبي عن سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا زَوْجَ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَنَشَّ وَالْأُوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَالنَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَمًا(2).

«15»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَأَصَابَ كَثْرَ آلِ أَبِي الْحُقَيْقِ قُلْنَ أَزْوَاجُهُ أَعْطَيْنَا مَا أَصَدَّ بَتَ فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَسَمْتُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ فَعَصِبْنَ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْنَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَنَا فَأَنْفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ فَاعْتَزَلَهُنَّ(3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى حِضْنَ وَطَهَّرْنَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَقَالَ(4) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعِكُنَّ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ مَنْ قَامَتْ فَقَالَتْ قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقُمْنَ كُلُّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَقُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَانزَلَ اللَّهُ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُوْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَوَى فَقَدْ نَكَحَ وَمَنْ أَرْجَى فَقَدْ طَلَّقَ وَقَوْلُهُ تَرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُوْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعِكُنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَا حَاجًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَقَدْ أُخْرِجَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِسَاءَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

ص: 198

1- قرب الإسناد: 10.

2- معانى الأخبار: 64 و 65.

3- يعتزلهم فاعتزلهم خ ل.

4- وقال خ ل.

وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا- وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَاوِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَالْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كُلُّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ (1) الْعَذَابُ (2).

(16)- فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ قَالَ الْفَاحِشَةُ (3) الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ (4).

(17)- سر، السرائر مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عُصِيَ فِيهِ لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَخَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِجَابِ وَلَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ فَاحْتَرَنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ قَالَ زُرَّارَةُ وَلَوْ سَأَلْتُ بَعْضَهُمْ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ أَتَحِلُّ لَكَ إِذْنٌ لِقَالِ لَا وَهُمْ قَدْ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ (5).

بيان: إشارة إلى تزويج المستعيذة وغيرها كما سيأتي قال البيضاوى فى قوله تعالى وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا وَخَصَّ التَّى لَمْ يَدْخُلْ بِهَا لَمَّا رَوَى أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ تَزَوَّجَ الْمُسْتَعِيذَةَ فِي أَيَّامِ عَمْرِ فِهِمْ بِرَجْمِهِمَا فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسُهَا فَتَرَكَ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ (6) أَنْتَهَى.

(18)- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ

ص: 199

1- و يكون خ ل.

2- تفسير القمى: 529 و 530. و الآيات فى الأحزاب 28-31.

3- فسرها عليه السلام باحد افرادها، حيث ان الخروج على الإمام عليه السلام من القبائح و السيئات الكبيرة خصوصا من النساء المأمورات بقوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

4- تفسير القمى: 530.

5- السرائر: 468.

6- أنوار التنزيل 2: 279.

حَرَّمَ عَلَيْنَا نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (1)

بيان: لعل المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة عليها السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة بكون تحريم زوجة الرجل على أولاد بناته إنما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الأخبار فالمراد حرم علينا أهل البيت و يحتمل أن يكون المراد حرم علينا كافة المسلمين فيكون إشارة إلى ما ورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو أب لهم فالمعنى أنه كما يحرم نساؤه صلى الله عليه وآله على المسلمين بقوله وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَكَذَلِكَ يَحْرَمُ بِتِلْكَ الْآيَةِ أَيْضًا فَتَكُونُ الْمَنْكُوحَةُ غَيْرَ الْمَدْخُولَةِ أَيْضًا حَرَامًا كَسَائِرِ الْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ أَظْهَرَ وَسَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُهُ.

«(19)-شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ الَّتِي حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (2).

«(20)-عم، إعلام الورى أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها أبو هالة الأسدى فولدت له هند بن أبى هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و ربي ابنها هنداً و لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله و بلغ أشده و ليس له كثير مال (3) استأجرته خديجة إلى سوق خباشة فلما رجع تزوج خديجة زوجها إياه أبوها خويلد بن أسد و قيل زوجها عمها عمرو بن أسد و خطب أبو طالب لنكاحها و من شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم و ذرية إسماعيل و جعل لنا بيتاً محجوباً (4) و حرماً آمناً (5) يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ و جعلنا الحكام على الناس فى بلدنا (6) الذى نحن فيه ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ص: 200

1- تفسير العياشى 1: 230 و الآية فى النساء: 22.

2- تفسير العياشى 1: 230، و الآية الأولى فى الأحزاب: 52، و الثانية فى النساء: 22.

3- فى المصدر: مال كثير.

4- محجوباً خ ل.

5- فى المصدر: و انزلنا حرماً آمناً.

6- فى المصدر: و بارك لنا فى بلدنا.

لا يوزن برجل من قريش إلا رجح (1) ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه (2) وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالى وله خطر عظيم (3) وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه و دخل بها (4) من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ماتت وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً ومهرها اثنتا عشرة أوقية ونش وكذلك مهر سائر نسائه فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل إن القاسم أكبر وهو بكره (5) وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وإنما ولد له منها ابنان وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها أبو العاص (6) بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية فولدت لأبى العاص جارية اسمها أمامة تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام و قتل على عليه السلام وعنده أمامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (7) وتوفيت عنده وأم أبى العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة وأما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها عتبة بن أبى لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: 201

- 1- فى المصدر: الأرجح به.
- 2- فى المصدر: الأعظم عنه، ولا عدل له فى الخلق، وإن كان ماله قليلاً.
- 3- فى المصدر: وكان أبو طالب له خطر عظيم.
- 4- فى المصدر: ودخلها من الغد.
- 5- البكر: أول مولود لأبويه.
- 6- اختلف فى اسمه فقيل: هشيم، وقيل: مهشم، والأكثر أن اسمه لقيط.
- 7- وذكر ابن الأثير فى أسد الغابة 4: 41 أنها ولدت ابناً اسمه على، وكان مسترضعاً فى بنى غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه و أبوه يومئذ مشرك، ولما دخل صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح اردد عليها خلفه، وتوفى على وقد ناهز الحلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فتناوله الأسد من بين أصحابه و تزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله و مات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض و مات و توفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها و منعه ذلك أن يشهد بدرا و قد كان عثمان هاجر إلى الحبشة و معه رقية و أما أم كلثوم فتزوجها أيضا عثمان بعد أختها رقية و توفيت عنده و أما فاطمة عليها السلام فسنفرد لها بابا فيما بعد إن شاء الله و لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله ولد من غير خديجة إلا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله من مارية القبطية و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها و له سنة و ستة أشهر و أيام و قبره بالقيع.

و الثانية سودة بنت زمعة و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما.

و الثالثة عائشة بنت أبي بكر تزوجها بمكة و هي بنت سبع و لم يتزوج بكرا غيرها و دخل بها و هي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة و بقيت إلى خلافة معاوية.

و الرابعة أم شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و آله و اسمها غزية (1) بنت دودان بن عوف بن عامر و كانت قبله عند أبي العكر بن سمى الأزدي فولدت له شريكا.

و الخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها حنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد وجهه إلى كسرى فمات و لا عقب له و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان.

و السادسة أم حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة و كانت تحت عميد الله بن جحش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشة و تنصر بها و مات هناك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله بعده و كان وكيله عمرو بن أمية الضمري

و السابعة أم سلمة و هي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب و قيل هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بنى فراس بن غنم و اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و هي ابنة عم أبي جهل و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله أرسل إلى أم سلمة أن مرى ابنك أن يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله صلى الله عليه و آله و هو غلام لم يبلغ و أدى عنه النجاشي صداقتها أربعمائة دينار عند العقد و كانت أم سلمة من آخر أزواج النبي صلى الله عليه و آله وفاة بعده و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد و أمه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لأم سلمة منه زينب و عمر (1) و كان عمر مع علي يوم الجمل و ولاه البحرين و له عقب بالمدينة و من مواليها شيبه بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة و خيرة أم الحسن البصرى.

و الثامنة زينب بنت جحش الأسدية و هي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب و هي أول من مات من أزواجه بعده توفيت في خلافة عمر و كانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد و ذكر الله تعالى شأنه و شأن زوجته زينب في القرآن و هي أول امرأة جعل لها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت و كانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك.

و التاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة و كانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و قيل كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله صلى الله عليه و آله و كان يقال لها أم المساكين.

و العاشرة ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها و هو بالمدينة و كان وكيله أبو رافع (2) و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكة و توفيت أيضا بسرف و دفنت هناك أيضا و كانت

ص: 203

1- في المصدر: عمرو و زاد في أسد الغابة: سلمة و درة.

2- هكذا في نسخة المصنف، و الصحيح ابا رافع. كما في المصدر.

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر (1) العامري.

والحادية عشرة جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق سبها فأعتقها وتزوجها وتوفيت سنة ست و خمسين.

والثانية عشرة صفية بنت حبي بن أخطب النضري من خير اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست و ثلاثين.

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج إحدى عشرة منهن و واحدة وهبت نفسها منه وقد تزوج صلى الله عليه وآله عالية بنت ظبيان و طلقها حين أدخلت عليه و تزوج قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده و قيل إنه طلقها قبل أن يدخل بها ثم مات عليه السلام و تزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته زينب و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا و فارقتها فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول أنا الشقية اخترت الدنيا و تزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه (2) و تزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما أدخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعدت لك الحقي بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها ذلك فطلقها و لم يدخل بها و تزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لى نفسك فقالت و هل تهب الملكة نفسها للسوقة فأهوى صلى الله عليه وآله بيده يضعها عليها (3) فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عدت بمعاذ فسرحتها و متعها و تزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم على و ردها.

و تزوج ليلي بنت الخطيم الأنصارية فقالت أقلنى فأقالها و خطب امرأة من بنى مرة فقال أبوها إن بها برصا و لم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء و

ص: 204

1- فى المصدر: ابى رهم.

2- فى المصدر: فماتت قبل ان تدخل عليه.

3- فى المصدر: ليضعها عليها.

خطب عمرة (1) فوصفها أبوها ثم قال و أزيدك أنها لم تمرض قط فقال صلى الله عليه وآله ما لهذه عند الله من خير وقيل إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها.

فهذه إحدى وعشرون امرأة و مات رسول الله صلى الله عليه وآله عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة و حفصة و أم سلمة و أم حبيبة و زينب بنت جحش و ميمونة و صفية و جويرية و سودة و كانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين أراد طلاقها وقالت لا رغبة لى فى الرجال وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك (2).

«(21)- كا، الكافى العدة عن سهل عن البرنطى عن حماد بن عثمان و ابن دراج عن حذيفة بن منصور عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان صدق النبى صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة أوقية و نساء و الأوقية أربعون درهماً و النش عشرون درهماً و هو نصف الأوقية (3).

«(22)- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (4) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَوْقِيَةً وَ نِسَاءً وَ الْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَ النِّشُّ نِصْفُ الْأَوْقِيَةِ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فَكَانَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ قُلْتُ بَوْرُنَا (5) قَالَ نَعَمْ (6).

«(23)- كا، الكافى العدة عن سهل عن البرنطى عن داود بن الحسين عن أبى العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصداق هل له وقت قال لا ثم قال كان صدق النبى صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة أوقية و نساء و النش نصف الأوقية و الأوقية أربعون درهماً فذلك خمسمائة درهم (7).

«(24)- كا، الكافى عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ

ص: 205

1- و خطب امرأة فوصفها ابوها.

2- إعلام الورى: 85- 88 ط 1 و 146- 150. ط 2.

3- فروع الكافى 2: 20.

4- فى المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى.

5- بورننا هذا خ ل.

6- فروع الكافى 2: 20.

7- فروع الكافى 2: 20.

يَقُولُ قَالَ أَبِي مَا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِرَ بَنَاتِهِ وَلَا تَزَوَّجَ شَيْئاً مِنْ نِسَائِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَنَشَّ الْأُوقِيَةَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَالتَّشَّ عَشْرُونَ دِرْهَمًا.

وَرَوَى حَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَانَتْ الدَّرَاهِمُ وَزَنَ سِتَّةَ يَوْمَيْنِ (1).

«(25)- كَأ، الكافي العدة عن سهل عن البرنطي عن ابن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُهُ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ (2).

«(26)- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ (3).

«(27)- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ أَوْ وَهَبَهَا لَهُ وَلِيَّهَا فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يُعَوِّضَهَا شَيْئاً قَلَّ أَوْ كَثُرَ (4).

«(28)- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ قُلْتُ كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ مِنْ بَنَاتِ عَمَّتِهِ وَ بَنَاتِ خَالَهِ وَ بَنَاتِ خَالَاتِهِ وَأَزْوَاجِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَهُ وَأَحَلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنْ عَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَ هِيَ الْهَبَةُ وَلَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّا

ص: 206

1- فروع الكافي 2: 20.

2- فروع الكافي 2: 23. و تقدم الایعاز إلى موضع الآية في صدر الباب.

3- فروع الكافي 2: 23.

4- فروع الكافي 2: 23.

لِعَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَصَدُّ لِحْ نِكَاحٍ إِلَّا بِمَهْرٍ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ قَالَ مَنْ أَوْى (1) فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَى فَلَمْ يَنْكَحْ قُلْتُ قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّسَاءَ اللَّاتِي حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ (2) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ (3) كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِنْ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ (4).

«(29)- كا، الكافي العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ لا يحلُّ لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهنَّ إلا ما ملكت يمينك فقال أراكم و أنتم تزعمون أنه يحلُّ لكم ما لم يحلَّ لرسول الله صلى الله عليه و آله فدلَّ أحلَّ (5) الله تعالى لرسول (6) الله صلى الله عليه و آله أن يتزوج من النساء ما شاء إنَّما قال لا يحلُّ لك النساء من بعد الذي حرَّم عليك قوله حرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (7).

«(30)- كا، الكافي الحسين بن محمد عن المفضل عن الوشاء عن ابن دراج و محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قالاً سألتنا أبا عبد الله عليه السلام كم أحلَّ لرسول الله صلى الله عليه و آله من النساء قال ما شاء يقول بيده هكذا و هي له حلال يعنى يقبض يده (8).

«(31)- كا، الكافي العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو

ص: 207

1- و من آوى خ.

2- النساء: 22.

3- في المصدر: كما تقولون.

4- فروع الكافي 2: 24 و تقدم الايعاز إلى موضع الآيات في صدر الباب.

5- في المصدر: و قد احل.

6- لرسوله خ ل.

7- فروع الكافي 2: 24، و الآية الأولى تقدمت في صدر الباب و الثانية في النساء: 22.

8- فروع الكافي 2: 24.

عَنِ الْحَضَرِّ رَمِيَّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ كَمَا أُحِلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ (1) وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِنَبِيِّ فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَّا لِعَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحُ إِلَّا بِمَهْرٍ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنِي بِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ إِلَى آخِرِهَا- (2) وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ (3) كَانَ قَدْ أُحِلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لَهُ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسَّ تَبْدِيلُ كُلِّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ (4) النِّسَاءِ.

«(32)- وَ عَنْهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَغَيْرِهِ فِي تَسْمِيَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَسَبِهِنَّ وَصِدْفَتِهِنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَأُمَّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ وَجُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَحَفْصَةُ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ (5) وَأُمُّ سَلَمَةَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَسُودَةُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَعِدَادُهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تِسْعِ (6) وَكَانَ لَهُ سِوَاهُنَّ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُمُّ وَلَدِهِ

ص: 208

1- في المصدر: قلت: قوله.

2- إلى آخر الآية خ ل.

3- في المصدر: كما تقولون.

4- فروع الكافي 2: 24. ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب، والآية الأخيرة في سورة النساء: 22.

5- في المصدر: من تيم و حفصة من عدى.

6- في المصدر: عن تسعة نسوة.

بيان: أى هذه الآية نزلت فينا فالمراد بالإنسان الأئمة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أن هذه الحرمة لنبى الله صلى الله عليه وآله من جهة الوالدية مختصة بنا أولاد فاطمة و أما الجهة العامة فمشاركة.

«(36)- كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ (1) عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ يُقَالُ لَهَا سَنَاةُ (2) وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَانِسَتْهُ وَحَفْصَةُ قَالَتْ لَتُعْلِبَنِي هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمَالِهَا فَقَالَتْ لَهَا لَا يَرَى مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِرْصًا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَانْقَبَضَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَطَلَّقَهَا وَالْحَقَّهَا بِأَهْلِهَا وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ بِنْتِ أَبِي الْجَوْنِ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ قَالَتْ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ فَالْحَقَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّى النَّاسَ أَبُو بَكْرٍ أَتَتْهُ الْعَامِرِيَّةُ وَالكِنْدِيَّةُ وَقَدْ خُطِبَتْمَا فَاجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا لَهُمَا اخْتَارَا إِنْ شِئْتُمَا الْحِجَابَ وَإِنْ شِئْتُمَا الْبَاءَ فَاخْتَارَتَا الْبَاءَ فَتَزَوَّجَتَا فَجُذِمَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ وَجُنَّ الْآخَرُ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ زُرَّارَةَ وَالفَضْلَ بْنَ فَرَوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ عُصِيَ فِيهِ حَتَّى لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ (3) مِنْ بَعْدِهِ وَذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَالكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَأَلْتُمْ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَتَحِلُّ لِابْنِهِ لَقَالُوا لَا فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ (4).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله (5)

«(37)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى

ص: 210

1- فى المصدر: سعد بن أبى عروة و لعلّ الصحيح: سعيد بن أبى عروة.

2- فى الفروع المطبوع جديدا: سنى بالقصر.

3- فى المصدر: أزواج النبىّ صلى الله عليه وآله.

4- فروع الكافى 2: 33 و 34.

5- مخطوط لم يطبع بعد.

بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّازَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ يَسَّ تَحْلُونَ (1) أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحُرْمَةِ مِثْلَ أُمَّهَاتِهِمْ (2)

38- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَضْعُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَكَانَ عِنْدَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ (3).

بيان: البضع بالضم الجماع.

«(39)- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ حَفْصَةَ وَ الْمَرْأَةُ مُتَلَبِّسَةٌ مُتَمَشِّطَةٌ فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَخْطُبُ الزَّوْجَ وَ أَنَا امْرَأَةٌ أَيْمٌ لَا زَوْجَ لِي مُنْذُ دَهْرٍ وَلَا وَلَدٍ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَإِنْ تَكُ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا وَ دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُخْتَ الْأَنْصَارِ جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَ رَغِبْتَ فِي نِسَائِكُمْ فَقَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَكَ وَ أَجْرَاكَ وَ أَنَّهُمْكَ لِلرَّجَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفِّي عَنْهَا يَا حَفْصَةُ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتَ فِي رَسُولِ اللَّهِ فَلُمْتِيهَا وَ عَيْبْتِيهَا (4) ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنْصَرِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَدْ أُوجِبَ اللَّهُ لَكَ الْجَنَّةَ بِرَغْبَتِكَ (5) فِي وَ تَعْرُضُكَ لِمَحَبَّتِي وَ سُرُورِي وَ سَيِّئَاتِكَ أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (6) قَالَ فَأَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هِبَةَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ (7).

ص: 211

1- في المصدر: ولا هم يستحلون.

2- فروع الكافي 2: 34.

3- فروع الكافي 2: 78 و 79.

4- في المصدر: فلمتها وعيبتها.

5- لرغبتك.

6- الأحزاب: 49.

7- فروع الكافي 2: 79.

«(40)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ صَفْوَانَ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخِيَارِ فَقَالَ وَ مَا هُوَ وَ مَا ذَلِكَ إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ ءَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (1).

«(41)-كا، الكافي حَمِيدٌ (2) عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ نِسَاءً فَأَخْتَرَنَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَلَمْ (3) يُمَسِّدْ كَهْنًا عَلَى طَلَاقٍ وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبَنَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ كَانَ يَرَوِيهِ أَبِي عَنْ عَائِشَةَ وَ مَا لِلنَّاسِ وَ الْخِيَارُ إِنَّ هَذَا شَيْءٌ ءَ خَصَّ اللَّهُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4).

«(42)-كا، الكافي حَمِيدٌ عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا بَانَتٍ مِنْهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ ءَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً أَمْرٌ بِذَلِكَ فَفَعَلَ وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَّقَهُنَّ (5) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَ أَسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا (6).

«(43)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْفَ لِرَسُولِهِ مِنْ مَقَالَةٍ قَالَتْهَا بَعْضُ نِسَائِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَأَعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِسَاءَهُ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً فِي مَشْرَبَةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ فَأَخْتَرَنَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئًا وَ لَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً بَائِنَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَقَالَةِ الْمَرْأَةِ مَا هِيَ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا قَالَتْ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَنَا أَنَّهُ لَا يَأْتِينَا الْأَكْفَاءُ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا (7).

ص: 212

1- فروع الكافي 2: 122.

2- حميد بن زياد خ.

3- ولم يمسهن خ ل.

4- فروع الكافي 2: 122. فيه: انما هذا شىء خص الله به رسوله.

5- لطلقن خ ل.

6- فروع الكافي 2: 122. و تقدم ذكر الآية في صدر الباب.

7- فروع الكافي 2: 122. فيه لو طلقنا لا ياتينا.

«44»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعْدِلُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَتْ حَفْصَةُ إِنَّ طَلَقْنَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَنَا (1) مِنْ قَوْمٍ مَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرِينَ يَوْمًا قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ اخْتَرَنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ وَإِنْ اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ (2).

بيان: لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدة فلا ينافي ما مر وما سيأتي.

«45»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ أَيْرَى (3) مُحَمَّدٌ أَنَّهُ إِنْ طَلَقْنَا لَا نَجِدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا قَالَ فَعَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ (4) سَمَاوَاتِهِ فَأَمَرَهُ فَخَيَّرَهُنَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقَامَتْ فَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (5).

«46»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ إِذَا خَيَّرَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْخَيْرَةُ لَنَا لَيْسَ لِأَحَدٍ وَإِنَّمَا خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَكَانٍ عَائِشَةَ فَاخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرَنَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (6).

ص: 213

1- في قومنا اكفانا خ ل. أقول: في المصدر: في قومنا اكفاء.

2- فروع الكافي 2: 122. ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.

3- ايرى محمدا انه لو طلقنا خ ل.

4- بيان لعظمته وجلالته، وانه فوق الخلائق ومحيط بجمعيعهن، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات والأرض وهو بكل شيء عليم.

5- فروع الكافي 2: 122.

6- فروع الكافي 2: 123.

بيان: لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله إنما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن لأنه عليه السلام كان يحب عائشة لجمالها وكان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب أو أن السبب الأعظم في تلك القضية كان سوء معايشة عائشة وقله احترامها له صلى الله عليه وآله ويحتمل أن يكون المراد بقوله ولم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول صلى الله عليه وآله كما يدل عليه كثير من الأخبار لكنه خلاف المشهور.

«(47)-ين، كتاب حسين بن سعيد و النواذر النَّصْرُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَوَلَدَ عَمَّهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَوَّجَ أُمَّهُ (1) مَوْلَاهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ مَوْضِعَ عَاكِ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدْرَكَ عِنْدَ النَّاسِ تَزَوَّجْتَ مَوْلَاهُ وَزَوَّجْتَ مَوْلَاكَ بِأُمَّكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَمَّتْ كِتَابَكَ وَ لَنَا أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَدْ زَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ عَمَّتَيْهِ زَيْدًا مَوْلَاهُ وَ تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَوْلَا تَهْ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ.

«(48)-يب، تهذيب الأحكام عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بَاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسَاءَهُ فَأَخْتَرْتَهُ فَكَانَ ذَلِكَ طَلَاقًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَخْتَرْتَهُ أَنْفَسَهُنَّ قَالَ فَقَالَ لِي مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ أَخْتَرْتَهُ أَنْفَسَهُنَّ أَ كَانَ يُمَسِّكُهُنَّ (2).

«(49)-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ

قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ خَرَجَ إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ فِي تِجَارَةٍ لَهَا وَرَأَى زَيْدًا يُبَاعَ (3) وَرَأَهُ غُلَامًا كَيْسًا حَصِيْفًا فَاشْتَرَاهُ فَلَمَّا نُبِيَ

ص: 214

1- أى مولاة كانت تربيته.

2- تهذيب الأحكام 2: 274، فى الحديث تقطيع.

3- خرجت أمه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ لبيعه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ فَكَانَ (1) يُدْعَى زَيْدٌ مَوْلَى مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَلَغَ حَارِثَةَ بِنْتُ شَرِيحَةَ الْكَلْبِيِّ خَبِرَ زَيْدٌ قَدِيمَ مَكَّةَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيلًا فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبُّ وَبَلَغَنِي أَنَّهُ صَارَ لِابْنِ أَخِيكَ تَسَاءُلُهُ (2) إِمَّا أَنْ يَبِيعَهُ وَإِمَّا أَنْ يُقَادِيَهُ وَإِمَّا أَنْ يُعْتِقَهُ فَكَلَّمْتُ أَبَا طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ فَقَامَ حَارِثَةُ فَأَخَذَ بِيَدِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي الْحَقِّ بِشَرِّكَ وَحَسْبِكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَدًا فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ فَتَدْعُ حَسْبِكَ وَنَسَبِكَ وَتَكُونُ عَبْدًا لِقُرَيْشٍ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا فَغَضِبَ أَبُوهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَرَّتُ مِنْهُ وَلَيْسَ هُوَ ابْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي أَرْتُهُ وَيَرْتِنِي وَكَانَ يُدْعَى زَيْدُ بَنِي مُحَمَّدٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّهُ وَسَمَّاهُ زَيْدَ الْحُبِّ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَأَبْطَأَ عَنْهُ يَوْمًا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ يُسْأَلُ عَنْهُ فَإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسَطَ حُجْرَتِهَا تَسْحَقُ طَيْبًا بِفَهْرٍ لَهَا فَدَفَعَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَابَ فَظَلَّ إِلَيْهَا وَكَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ النُّورِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَقَعَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِهِ وَقُوعًا عَجِيبًا (4) وَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ زَيْنَبُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا زَيْدُ هَلْ لَكَ أَنْ أُطَلِّقَكَ حَتَّى يَتَزَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّكَ (5) قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَقَالَتْ أَخَشَى أَنْ تُطَلِّقَنِي وَلَا يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي (6) أَخْبَرْتَنِي زَيْنَبُ بِكَذَا وَكَذَا فَهَلْ لَكَ أَنْ أُطَلِّقَهَا حَتَّى يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَذْهَبُ وَاتَّقِ اللَّهَ وَآمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي

ص: 215

- 1- وكان خ ل.
- 2- سله خ ل فسله خ ل.
- 3- فرفع خ ل.
- 4- فى المصدر: موقفا عجبيا أقول: فى الحديث غرابة شديدة، بل فيه ازراء بمقام النبوة، و كذلك يشكل انتسابه الى الإمام الصادق عليه السلام.
- 5- فلعلك خ ل.
- 6- فى المصدر: بابى انت و امى يا رسول الله.

فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (1) فَرَزَوْجَهُ
اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ يُحْرَمُ عَلَيْنَا نِسَاءَنَا (2) وَيَتَزَوَّجُ امْرَأَةً ابْنَهُ زَيْدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي هَذَا وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي
السَّبِيلَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَوَالِيكُمْ (3) فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ زَيْدًا لَيْسَ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ.

وَ إِنَّمَا ادَّعَاهُ لِلْسَّبَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَ فِي هَذَا أَيْضًا مَا نَكْتُبُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ
خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (4) ثُمَّ نَزَلَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ بَعْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ قَوْلُهُ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ
مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ امْرَأَةِ زَيْدٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ (5) أَيْ لَا يَحِلُّ لَكَ امْرَأَةٌ رَجُلٍ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى يُطَلَّقَهَا وَ تَتَزَوَّجَهَا أَنْتَ فَلَا تَفْعَلُ
(6) هَذَا الْفِعْلَ بَعْدَ هَذَا (7)

بيان: عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى
يتفاخرون و يتناشدون و منه الأديم العكاظى ذكره الفيروزآبادى و قال حصف ككرم استحکم عقله فهو حصيف و الفهر الحجر قدر ما يملأ
الكف أقول لعل هذا الخبر محمول على التقيية أو مؤول بما سيأتى فى الأخبار الآتية.

«50»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فى خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ و إِذْ
تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ

ص: 216

1- الأحزاب: 37.

2- فى المصدر: نساء ابنائنا.

3- الأحزاب: 4.

4- الأحزاب: 40.

5- الأحزاب: 52.

6- فيه أيضا غرابة شديدة بعد ما كنا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه و آله زينب بنت جحش كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعى
ليست بمنزلة زوج الابن فى حرمة النكاح و غيرها فلا مجال لما يرى فى الحديث من التعريض به صلى الله عليه و آله.

7- تفسير القمى: 514-516. و فيه: «لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ» اى بعد ما حرم.

اللَّهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (1) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَا حَيْلَ (2) الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَأَصَدِّقُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (3) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطَهُّيرِ وَالِإِغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لَمَّا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَبَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عَدَدَ أَرْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْنَى بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَغْنَى بِالْعِتْقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ فَرْوَجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَرْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعْبُونَهُ بِتَرْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ (4).

(51)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبرِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ

ص: 217

1- الأحزاب: 37.

2- في المصدر: شرا حيل.

3- الإسراء: 40.

4- الاحتجاج: 236 و 237، عيون الأخبار: 113، والآية في الأحزاب: 37 و 38.

اللَّهُ عَرَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَرْوَاجِهِ فِي الآخِرَةِ وَأَنْهَنَ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدٌ مِنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَأَفِّفِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَرْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُتَأَفِّفِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَخَشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَرْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَرْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا الْآيَةَ وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ع (1).

أقول: قد مر هذا الخبر و الذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (2). 52- فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قصصى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بنى أسد بن خزيمّة و هي بنت عمّة النبي صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله حتى أوامر نفسي فأنظر فأنزل الله و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله أمرى بيدك فزوجه إياه فمكنت عند زيد ما شاء الله ثم إنهما تشاجرا في شىء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنظر إليها النبي صلى الله عليه و آله فأعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لى فى طلاقها فإن فيها كبراً و إنهما لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اتق الله و أمسك عليك زوجك و أحسن إليها ثم إن زيدا طلقها و انقضت عدتها فأنزل الله نكاحها على رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قضى زيد منها وطراً زوَّجناكها و فى قوله ما كان محمداً أباً أحدٍ من رجالكم فإن هذه نزلت فى شأن زيد بن حارثة قالت فرئس يعيرنا محمداً يدعى بعضنا بعضاً و قد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمداً

ص: 218

1- عيون الأخبار: 108.

2- راجع ج 11: 72-74 و 78-85.

أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ يَعْنِي يَوْمَئِذٍ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِأَبِي زَيْدٍ (1) وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ يَعْنِي لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2).

(53)-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ فَإِنَّهُ لَمَّا (3) أَنْ تَزُوجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ دَعَا (4) أَصْحَابَهُ وَكَانَ (5) أَصْحَابَهُ إِذَا أَكَلُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلا إِذْنٍ فَقَالَ (6) عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (7).

(54)-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ (8) عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ يَرَى (9) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَلَى سَبِيلَنَا أَنْ لَا نَجِدَ (10) زَوْجًا غَيْرَهُ وَقَدْ كَانَ اعْتَرَلَ نِسَاءَهُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ النَّبِيُّ قَالَتْ (11) بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَيْلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ الْأَمْثِينَ كَلْتِيهِمَا (12) فَقُلْنَ بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ (13).

(55)-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ حَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 219

1- فى المصدر: انه ليس باب زيد.

2- تفسير القمى: 531 و 532 و الآية فى الأحزاب: 36 و 40.

3- قال: لما تزوج خ ل.

4- ودعا خ ل.

5- فى المصدر: فكان أصحابه.

6- قال خ ل.

7- تفسير القمى: 532 و 533. و الآية فى الأحزاب: 53.

8- فى المصدر: جعفر بن محمد بن سماعة.

9- فى المصدر: ايرى.

10- فى المصدر: أنا لا نجد.

11- فى المصدر: الذى قالت.

12- كلتاهما خ ل.

13- فروع الكافي 2: 122 و 123 و الآية فى الأحزاب: 28 و 29.

لَا تَعْدِلُ وَأَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرَبَّتْ (1) يَدَاكَ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ قَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَقْطَعَ يَدَايَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَتَتْرَبَانِ فَقَالَتْ إِنَّكَ
إِنْ طَلَّقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءَنَا فَاحْتَسِسِ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْفَ
اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا الْأَيْتِينَ فَاخْتَرْنَ اللَّهُ وَ
رَسُولَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِئْسَ (2).

كا، الكافي حميد بن زياد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله. (3)

بيان: قال في النهاية في الحديث تربت يداك يقال ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنى و هذه الكلمة جارية على السنن
العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب و لا وقوع الأمر بها كما يقولون قاتله الله و قيل معناها لله درك و قيل أراد به المثل ليرى المأمور
بذلك الجد و أنه إن خالفه فقد أساء و قال بعضهم هو دعاء على الحقيقة فإنه قد قال لعائشة تربت يمينك لأنه رأى الحاجة خيرا لها و الأول
الوجه و يعضده قوله في حديث خزيمة أنعم صباحا تربت يداك فإن هذا دعاء له و ترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به ألا تراه أنه قال
أنعم صباحا.

ص: 220

1- تربت خ ل.

2- فروع الكافي 2: 123 و الآية في الأحزاب: 28 و 29.

3- فروع الكافي 2: 123 و الآية في الأحزاب: 28 و 29.

(1) -لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَلَغَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَوْلَى لَهَا يَتَّقُصُّ عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَتَّأَوُّهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا بَنِيَّ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَتَّقُصُّ عَلَيَّ وَ تَتَّأَوُّهُ قَالَ لَهَا نَعَمْ يَا أُمًّا قَالَتْ أَفَعُدُّ ثِكْلَكَ أُمَّكَ حَتَّى أَحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ سَدِّ جَعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَ نِسْوَةٍ وَ كَانَتْ لَيْلَتِي وَ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ مُتَهَلِّلٌ أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَخْرِجِي مِنَ الْبَيْتِ وَ أَخْلِيهِ لَدَا فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلَا يَتَنَاجِيَانِ أَسْمَعَ الْكَلَامَ وَ مَا أَدْرِي مَا يَقُولَانِ حَتَّى إِذَا قُمْتُ فَأَتَيْتُ (1) الْبَابَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَتْ فَكَبَّوْتُ (2) كَبْوَةً شَدِيدَةً مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ رَدَّتِي مِنْ سَدِّ حَظِّهِ أَوْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ لَمْ أَلْبَثُ أَنْ أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَكَبَّوْتُ كَبْوَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ لَمْ أَلْبَثُ حَتَّى أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّلَاثَةَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْخُلِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلْتُ وَ عَلِيٌّ جَاثٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ أَمُرُكَ بِالصَّبْرِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّانِيَةَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ يَا أَخِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَسَلِّ سَدِّ يَفِكَ وَ ضَعِّعْهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَ اضْرِبْ بِهِ قَدَمًا حَتَّى تَلْقَانِي وَ سَيْفُكَ شَاهِرٌ يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِي وَ اللَّهُ مَا هَذِهِ الْكُأْبَةُ يَا أُمَّ

ص: 221

1- فى المصدر: حتى إذا قلت، قد انتصف النهار فأتيت الباب.

2- فى المصدر: قال، لا، فكبوت.

سَلَمَةٌ قُلْتُ لِلَّذِي كَانَ مِنْ رَدِّكَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ (1) فَقَالَ لِي وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُكَ مِنْ مَوْجِدَةٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنْ أَتَيْتَنِي وَ جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِي وَعَلِيُّ عَنْ يَسَارِي وَ جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ بَعْدِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ بِذَلِكَ عَلَيْكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اِشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اِشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زَيْرِي فِي الدُّنْيَا وَ زَيْرِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اِشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ حَامِلُ لَوَائِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ (2) يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اِشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَاضِي عِدَاتِي وَ الدَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اِشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَمِّينَ وَ قَازِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ قَازِلُ النَّكَائِبِينَ وَ الْقَاسِمُ طِينِ وَ الْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ النَّكَائِبُونَ قَالَ الَّذِينَ يَبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَنْكُثُونَ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ مَنْ الْقَاسِمُ طُونُ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قُلْتُ مَنْ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ التَّهْرَوَانِ فَقَالَ مَوْلَى أُمَّ سَلَمَةَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ اللَّهُ لَا سَبَبَتْ عَلَيْكَ أَبَدًا (3).

ما، الأماي للشيخ الطوسي الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد مثله. (4) أقول: سيأتي ما روت أم سلمة في فضائل أهل البيت عليهم السلام في أبواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير.

(2)- ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال: شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل

ص: 222

1- في المجالس: من ردك إياي يا رسول الله.

2- في المجالس: و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة.

3- مجالس الشيخ: 270 و 271.

4- أمالي الصدوق: 228 و 229.

النَّاسَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحِمَهَا فَقَصَّصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي فَقَالَتْ كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَائِرَهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَنِّي وَجَلَّ عَنِّي ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَتْ أَحْسَنْتَ سَدِّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ (1).

(3) -ب، قرب الإسناد السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحزن (2) وإن زفر وحبتر لقيها ذات يوم فقالا أين تذهبين يا حسرة فقالت أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقههم وأحدث بهم عهداً فقالا ويملك إنهم ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأنصرفت حسرة ولبثت أياماً ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ما بطأ بك (3) عنّا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا أين تذهبين يا حسرة فقلت أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقههم الواجب فقالا إنهم ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقالت أم سلمة كذباً لعنهما الله لا يزال حقههم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة (4).

بيان: زفر وحبتر عمر وصاحبه والأول لموافقة الوزن والثاني لمشابهته لحبتر وهو الثعلب في الحيلة والمكر.

أقول: سيجى ء في أبواب أحوال عائشة بعض فضائلها (5).

(4) -ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبيد الله (6) عن أبيه عن جدّه عن عمر بن أبي سلمة عن أمّه أم

ص: 223

1- مجالس الشيخ: 294.

2- أى تأتبيهم. و تحن إليه اى تشناق.

3- فى المصدر: ما أبطأ بك علينا.

4- قرب الإسناد: 29.

5- أى فضائل أم سلمة.

6- فى المصدر: عيسى بن عبد الله وهو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سَلَمَةَ قَالَ قَالَ أَقْعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِي ثُمَّ دَعَا بِجِلْدِ شَاةٍ فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأَ أَكَارِعَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَ قَالَ مَنْ جَاءَكَ مِنْ بَعْدِي بِآيَةٍ كَذَا وَ كَذَا فَادْفَعِيهِ إِلَيَّ فَأَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حَتَّى تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ النَّاسِ بَعَثَنِي فَقَالَتْ أَذْهَبُ وَ أَنْظُرُ مَا صَنَعَ هَذَا الرَّجُلُ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي النَّاسِ حَتَّى خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا فَأَقَامَتْ حَتَّى إِذَا وُلِّيَ عُمَرُ بَعَثَنِي فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وُلِّيَ عَلِيُّ فَأَرْسَلْتَنِي فَقَالَتْ أَنْظُرْ مَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فَرَأَى فِي النَّاسِ فَقَالَ أَذْهَبُ فَاسْتَأْذِنَ عَلِيَّ أُمَّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا وَ قُلْتُ قَالَ لِي اسْتَأْذِنَ عَلِيَّ أُمَّكَ وَ هُوَ خَلْفِي يُرِيدُكَ قَالَتْ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أُرِيدُهُ فَاسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ فَدَخَلَ فَقَالَ أَعْطِينِي الْكِتَابَ الَّذِي دَفَعْتَ إِلَيْكَ بِآيَةٍ كَذَا وَ كَذَا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أُمِّي حَتَّى قَامَتْ إِلَيَّ تَابُوتٌ لَهَا فِي جَوْفِهِ تَابُوتٌ لَهَا صَغِيرٌ (1) فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْ جَوْفِهِ كِتَابًا فَدَفَعْتُهُ إِلَيَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِي أُمِّي يَا بَنِي الزَّمَةِ فَلَا وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ نَبِيِّكَ إِمَامًا غَيْرَهُ (2).

بيان: الأكارع جمع كراع كغراب و هو مستدق الساق.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام و أوردنا فيه و في غيره بأسانيد أن الحسين عليه السلام لما أراد العراق استودعها الكتب فدفعتها إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

(5) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَظِينَ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَمَةَ زَوْجَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ هُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ (3).

ص: 224

1- في المصدر: (في جوفها تابوت صغير) أقول، التابوت: صندوق من الخشب، و منه تابوت الميت.

2- بصائر الدرجات: 44.

3- فروع الكافي 2: 24.

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ
أَتَيَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَا لَهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ
(1) فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا كَسَائِرِ الرِّجَالِ ثُمَّ خَرَجَا عَنْهَا وَاقْبَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ مُبَادِرَةً فَرَقًا (2) أَنْ يَنْزِلَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْبَرَتْهُ
الْخَبَرَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَرَبَّدَ (3) وَجْهُهُ وَالتَّوَى عِرْقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ وَهُوَ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرِ
وَ بَادَرَتْ (4) الْأَنْصَارُ بِالسَّلَاحِ وَأَمَرَ بِخَيْلِهِمْ أَنْ تَحْضُرَ رَفِصَةَ عِدِّ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِي وَ
يَسْأَلُونَ عَنِّي (5) وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْرَمُكُمْ حَسَبًا وَأَطْهَرُكُمْ مَوْلِدًا وَأَنْصَحُكُمْ لِلَّهِ فِي الْعَيْبِ وَلَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنِّي إِلَّا أَخْبَرْتُهُ فَقَامَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ فُلَانُ الرَّاعِي فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرَ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ غُلَامُكُمْ الْأَسْوَدُ فَقَامَ (6) إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مَنْ أَبِي فَقَالَ الَّذِي تُسَبِّ
إِلَيْهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْفُ عَنَّا غَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ رَحْمَةً فَاعْفُ عَنَّا غَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَلَّمَ
السَّ تَحِيًّا وَعِرْقٌ وَغَضُّ طَرْفُهُ عَنِ النَّاسِ حَيَاءً حِينَ كَلَّمُوهُ فَنَزَلَ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَدِّ حُفَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهَا
هَرِيرَةٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عَمَلُهَا لَكَ الْحُورُ الْعَيْنُ فَكُلْهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُكُمَا فَإِنَّهُ لَا يَصَلُّحُ أَنْ يَأْكُلَهَا غَيْرُكُمْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكَلُوا فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُبَاصَعَةِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قُوَّةً
أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَكَانَ إِذَا شَاءَ غَشِيَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ (7).

- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ

ص: 225

1- من ذلك في الخلوۃ خ ل. أقول: في المصدر: من ذلك في الخلوۃ.

2- أى خوفًا و فرعا.

3- أى تغير من الغضب.

4- و سارت خ ل.

5- فى المصدر: و يسألون عن عيبي.

6- و قام خ ل.

7- فروع الكافي 2: 78.

عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ (1) فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ إِنَّ آلَ الْمُغِيرَةَ قَدْ أَقَامُوا مَنَاحَةً فَأَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَأَذِنَ لَهَا فَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَتَهَيَّأَتْ وَكَانَتْ مِنْ حُسْبِهَا كَانَتْهَا جَانٌّ وَكَانَتْ إِذَا قَامَتْ فَأَزْحَتْ شَعْرَهَا جَلَّلَ جَسَدَهَا وَعَقَدَ (2) بِطَرْفَيْهِ خَلْخَالَهَا فَتَدَبَّتْ ابْنُ عَمَّهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ

أَنْعَى الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ *** أَبَا الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ

حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدَّ *** يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْوَتِيرَةِ

قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السَّنِينِ *** وَجَعْفَرًا غَدَقًا وَمِيرَةً

(3) فَمَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4) فِي ذَلِكَ وَلَا قَالَ شَيْئًا (5).

بيان: الحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه و الوتيرة الطريقة و الوتر طلب الدم و الجعفر النهر الصغير و الماء الغدق الكثير و الميرة بالكسر الطعام يمتاره الإنسان.

(8) - كا، الكافي عَنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لِي (6) لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبِرْكَاتِ قَالَتْ بَلَى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الْبِرْكَاتِ لَفِي بَيْتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ الْمَاءَ وَ النَّارَ وَ الشَّاةَ (7).

ص: 226

1- هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخو خالد بن الوليد.

2- في المصدر: و عقدت.

3- في أسد الغابة: يا عين فابكي للوليد *** بن الوليد بن المغيرة قد كان غيثا في السنين *** ورحمة فينا و ميره ضخمة الدسيعة ماجدا ***
يسمو الى طلب الوتيره مثل الوليد بن الوليد *** ابي الوليد كفى العشيرة

4- فما عاب عليها رسول الله خ. اقول: في المصدر: فما عاب ذلك خ عليها النبي صلى الله عليه و آله.

5- فروع الكافي 1: 360.

6- في المصدر: مالك.

7- فروع الكافي 2: 231.

(9)- كا، الكافي الحسد بين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة وكان يومها فأصّاب منها ما وخرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله (1).

(10)- دعوات الراوندي، عن أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني من مصيبي وأعقبني خيراً منه فعل الله ذلك به قالت فلما توفي أبو سلمة قلته ثم قلت ومن مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله صلى الله عليه وآله فترّجني (2).

باب 4 أحوال عائشة و حفصة

الآيات:

الحجرات: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن» (11)

التحريم: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتبغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم* قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم* وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما تبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما تبأها به قالت من أتباك هذا قال تبأني العليم الخبير* إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً» (5-1)

ص: 227

1- فروع الكافي 2: 56.

2- دعوات الراوندي: مخطوط.

(إلى قوله تعالى): «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ» (10)

تفسير؛

قال الطبرسي طيب الله رمسه: قوله وَ لَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ نَزَلَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْخَرْنَ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَنَسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا رَبَطَتْ حَقْوِيهَا بِسَبْنِيَّةٍ (1) وَ هِيَ ثَوْبٌ أبيضٌ وَ سَدَلَتْ طَرَفِيهَا خَلْفَهَا وَ كَانَتْ تَجْرُ (2) فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ انظري ما ذا تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كانت سخريتها (3) وَ قِيلَ إِنَّهَا عَيْرَتَهَا بِالْقَصْرِ وَ أَشَارَتْ بِيَدِهَا أَنَّهَا قَصِيرَةٌ عَنِ الْحَسَنِ (4) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ اخْتَلَفَ أَقْوَالُ الْمَفْسِرِينَ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَاتِ

فقيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة و كان قد أهديت لحفصة عكة من عسل فكانت إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه و آله مسلما (5) حبسته و سقته منها و إن عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها إذا دخل رسول الله صلى الله عليه و آله على حفصة فادخلى عليها فانظري ما تصنع فأخبرتها الخبر و شأن العسل فغارت عائشة و أرسلت إلى صواحبها فأخبرتهن و قالت إذا دخل عليكن رسول الله صلى الله عليه و آله فقلن إنا نجد منك ريح المغافير و هو صمغ العرفط كريح الرائحة و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكره و يشق عليه أن توجد منه ريح غير طيبة لأنه يأتيه الملك قال فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله على سودة قالت فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم إنى فرقت (6) من عائشة فقلت يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك أكلت المغافير فقال

ص: 228

1- قال في النهاية: السبنيّة: ضرب من الثياب، تتخذ من مشاقّة الكتان، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له: سبن، و قال: المغافير: شىء ينضح شجر العرفط حلو كالناطف و قال: العكة من السمن أو العسل هي وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص منه.

2- في المصدر: و كانت تجره.

3- في المصدر: سخريتهما.

4- مجمع البيان 9: 135.

5- المصدر يخلو عن قوله، مسلما.

6- أي خفت و خشيت.

لا ولكن حفصة سقتني عسلا ثم دخل على امرأة امرأة و هن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فأخذت بأنفها فقال لها ما شأنك قالت أجد ريح المغاير أكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرت (1) إذا نحلها العرفط فقال صلى الله عليه وآله و الله لا أطعمه أبدا فحرمه على نفسه وقيل إن التي كانت تسقى رسول الله (2) ص أم سلمة- عن عطا.

وقيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل إنى أجد منك ريح المغاير أكلت مغاير فدخل صلى الله عليه وآله على إحداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه فنزلت الآيات.

وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله إن لى إلى أبى حاجة فأذن لى أن أزوره فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جاريتته مارية القبطية و كان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأنت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و وجهه يقطر عرقا فقالت حفصة إنما أذنت لى من أجل هذا أدخلت أمتك بيتى ثم وقعت عليها فى يومى و على فراشى أ ما رأيت لى حرمة و حقا فقال صلى الله عليه وآله أ ليس هى جاريتى قد أحل الله ذلك لى اسكتى فهى حرام على ألتمس بذلك رضاك فلا تخبرى بهذا امرأة منهن و هو عندك أمانة فلما خرج صلى الله عليه وآله قرعت حفصة الجدار الذى بينها و بين عائشة فقالت أ لا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرم عليه أمتة مارية و قد أراحنا الله منها و أخبرت عائشة بما رأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه فنزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ فطلق حفصة و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما و قعد فى مشربة أم إبراهيم مارية حتى

ص: 229

1- قال فى النهاية. فيه جرت نحلة العرفط، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس فى الأصل: الصوت الخفى، و العرفط: شجر- منه عفى عنه.

2- فى المصدر: تسقى رسول الله صلى الله عليه وآله العسل أم سلمة.

- وقيل إن النبي خلا في يوم لعائشة مع جاريتها أم إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي لعائشة ذلك و حرم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة بالخبر واستكتمتها (1) إياه فأطلع الله نبيه على ذلك.

وهو قوله وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا يَعْنِي حَفْصَةَ عَنِ الزَّجَاجِ وَقَالَ وَلَمَّا حَرَّمَ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ أَخْبَرَ حَفْصَةَ أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عَمَرَ فَعَرَفَهَا بَعْضُ مَا أَفْشَتْ مِنَ الْخَبْرِ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ يَمْلِكَانِ مِنْ بَعْدِي وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِلا أَنَّهُ زَادَ فِي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَدَّثَتْ أَبَاهَا بِذَلِكَ فَعَاتَبَهُمَا فِي أَمْرِ مَارِيَةَ وَمَا أَفْشَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْرَضَ (2) أَنَّ يِعَاتِبُهُمَا فِي الأَمْرِ الآخِرِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْمَلَاذِّ تَبْتَغِي أَي تَطْلُبُ مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَهِنَّ أَحَقُّ بِطَلْبِ مَرَضَاتِكَ وَ لَيْسَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى وَقُوعِ ذَنْبٍ مِنْهُ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ لِأَنَّ تَحْرِيمَ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَوْ بَعْضَ الْمَلَاذِّ بِسَبَبٍ أَوْ لَغَيْرِ سَبَبٍ لَيْسَ بِقَبِيحٍ وَلَا دَاخِلٌ فِي جَمَلَةِ الذُّنُوبِ وَلَا يَمْتَنَعُ أَنْ يَكُونَ خَرَجَ هَذَا الْقَوْلِ مَخْرَجَ التَّوَجُّعِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ بَالِغٌ فِي إِرْضَاءِ أَزْوَاجِهِ وَ تَحْمَلُ فِي ذَلِكَ الْمَشَقَّةَ وَ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَرْضَى بَعْضَ نِسَائِهِ بِتَطْلِيْقٍ بَعْضُهُنَّ لِجَازٍ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ تَحْمَلَتْ فِيهِ الْمَشَقَّةَ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ قَبِيحًا وَ لَوْ قُلْنَا إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَوْتَبَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ تَرْكَ التَّحْرِيمِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ فَعْلِهِ لَمْ يَمْتَنَعُ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ لِتَارِكِ النَّفْلِ لَمْ تَفْعَلْهُ وَ لَمْ عَدَلْتَ عَنْهُ وَ لِأَنَّ تَطْيِيبَ قُلُوبِ النِّسَاءِ مِمَّا لَا تَنْكُرُهُ الْعُقُولُ.

و اختلف العلماء فيمن قال لا امرأته أنت على حرام (3) وقال أصحابنا إنه لا يلزم به شيء ء و وجوده كعدمه وإنما أوجب الله فيه الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وآله كان حلف أنه لا يقرب جاريتها أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرمه و يبين أن

ص: 230

1- واستكتمها خ ل.

2- في المصدر: و اعرض عن ان يعاتبهما.

3- ذكر في المصدر قول العامة في ذلك، و لم يذكره المصنّف اختصارا.

التحریم لا يحصل إلا بأمر الله ونهیه ولا یصیر الشیء حراما بتحريم من یحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه و الله غفورٌ لعباده رحيمٌ بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى والألیق بالتقوى قد فرض الله لكم تحلةً أیمانکم أى قد قدر الله لكم ما تحللون به أیمانکم إذا فعلتموها و شرع لكم الحنث فیها لأن اليمين ينحل بالحنث فسمى ذلك تحلة و قيل أى بین الله لكم كفارة أیمانکم فى سورة المائدة عن مقاتل قال أمر الله نبيه أن یكفر یمینه و یراجع ولیدته فأعتق رقبة و عاد إلى ماریة و قيل أى فرض الله علیكم كفارة أیمانکم و الله مؤلاکم أى ولیکم یحفظکم و ینصرکم و هو أولى بأن تتبعوا (1) رضاه و هو العليم بمصالحکم الحکیم فى أوامره و نواهیه لكم و قيل هو العليم بما قالت حفصة لعائشة الحکیم فى تدبیره و إذ أسرَّ النبىُّ إلى بعض أزواجه و هى حفصة حديثاً كلاماً أمرها بإخفائه فلما تبأت به أى أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سره و أظهره الله علیه أى و أطلع الله نبيه على ما جرى من إفشاء سره عرف بعصه و أعرض عن بعض أى عرف النبى صلی الله علیه و آله حفصة بعض ما ذكرت و أخبرها ببعض ما ذكرت و أعرض عن بعض ما جرى من الأمر فلم یخبرها و كان صلی الله علیه و آله قد علم جميع ذلك لأن الإعراض إنما یكون بعد المعرفة لكنه صلی الله علیه و آله أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شیم الكرام فلما تبأها به أى فلما أخبر رسول الله صلی الله علیه و آله حفصة بما أظهره الله علیه قالت حفصة من أنبأك هذا أى من أخبرك بهذا قال رسول الله صلی الله علیه و آله تبأني العليم بجميع الأمور الخبير بسرائر الصدور ثم خاطب سبحانه عائشة و حفصة فقال إن تتوبا إلى الله من التعاون على النبى صلی الله علیه و آله بالإيذاء و التظاهر علیه فقد حق علیكما التوبة و وجب علیكما الرجوع إلى الحق فقد صغت قلوبكما أى مالت قلوبكما إلى الإثم عن ابن عباس و مجاهد و قيل زاغت قلوبكما عن سبیل الاستقامة

ص: 231

1- فى المصدر: بان تتبعوا رضاه.

وعدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم وقيل إنه شرط في معنى الأمر أى توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه أى وإن تتعاونوا على النبي صلى الله عليه وآله بالإيذاء وعن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال عائشة و حفصة أورده البخارى فى الصحيح (1) فإن الله هو مولاة الذى يتولى حفظه و حياطته و نصرته و جبريل أيضا معين له و صالح المؤمنين يعنى خيار المؤمنين وقيل يعنى الأنبياء و وردت الرواية من طريق الخاص و العام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين على عليه السلام و هو قول مجاهد

و فى كتاب شواهد التنزيل بالإمام ناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أصحابة مرتين أمّا مرة فحيث قال من كنت مولاة فعلي مولاة و أمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية فإن الله هو مولاة و جبريل و صالح المؤمنين الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

و قالت أسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول و صالح المؤمنين علي بن أبي طالب.

و الملائكة بعد ذلك أى بعد الله و جبريل و صالح المؤمنين ظهير أى أعوان للنبي صلى الله عليه وآله و هذا من الواحد الذى يؤدى معنى الجمع عسى ربه أى واجب من الله ربه إن طلقك يا معاشر أزواج النبي صلى الله عليه وآله أن يبدله أزواجا خيرا منكن أى أصلح له منكن مسلمات أى مستسلمات لما أمر الله به مؤمنات أى مصدقات لله و رسوله و قيل مصدقات فى أفعالهن و أقوالهن فإتات أى مطيعات لله تعالى و لأزواجهن و قيل خاضعات متذللات لأمر الله تعالى و قيل ساكنات عن

ص: 232

1- صحيح البخارى 6: 195-197 أقول: ذكر البخارى وغيره من أئمة الحديث و جماعة من مفسرى العاثة ما سمعت من المصنف فى تفسير الآية، و انى لا ينقضى تعجيبى منهم، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرهما من أزواج النبي صلى الله عليه وآله و مع ذلك يتمسكون باحاديثهم، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم، و يأمرون الناس بالاخذ عنهن و العمل بما روين، فكانهم لم يروا الكذب و الافتراء و إيذاء النبي صلى الله عليه وآله و مخالفته مبينة للعدالة، و جارية للراوى. اعاذنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية.

الخناء والفضول تأييداتٍ عن الذنوب وقيل راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تاركات لمحباب أنفسهن وقيل ناديات على تقصير وقع منهن عبادات الله تعالى بما تعبدن به من الفرائض والسنن على الإخلاص وقيل متدللات للرسول صلى الله عليه وآله بالطاعة سائحاتٍ أى ماضيات فى طاعة الله وقيل صائحات وقيل مهاجرات. (1) قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَقُول: لا يخفى على الناقد البصير والفظن الخبير ما فى تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما وهل يحتمل التمثيل بامرأتى نوح و لوط فى تلك السورة التى سيقت أكثرها فى معاتبة زوجتى الرسول صلى الله عليه وآله وما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل بابن نوح وسائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى وأحرى والعجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء وأخفى إشارة فى سائر الآيات وهل هذا إلا من تعصبهم ورسوخهم فى باطلهم ولما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا كتطيين الشمس وإخفاء الأمس قال فى الكشف فى تفسير تلك الآية مثل الله عز وجل حال الكفار فى أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر لأن عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبث الوصل وجعلهم أبعد من الأجانب وأبعد وإن كان المؤمن الذى يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما ناققتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء أو مع داخلها (2) من إخوانكما من قوم نوح ومن قوم لوط صلوات الله عليهما ومثل حال المؤمنين فى أن وصلة الكافرين لا يضرهم ولا ينقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون و

ص: 233

1- مجمع البيان 10: 313-316.

2- فى المصدر: او مع داخلها.

منزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى و مريم ابنة عمران و ما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة و الاصفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا و في طي هذين التمثيلين تعريض بأمر المؤمنين المذكورتين في أول السورة و ما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه و آله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر الكفر و نحوه في التغليظ قوله **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** إشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين و لم تتكلا (1) على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه و آله فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين (2) و التعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أسرار التنزيل و رموزه في كل باب بالغة من اللطف و الخفاء حدا تدق عن تقطن العالم و تزل عن تبصره (3) انتهى كلامه بعبارة.

و قد أوماً إمامهم الرازي أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفا حيث قال و أما ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشمول على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها إلا الله تعالى و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم و العذاب الأليم و منها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد و فساد الغير لا يضر المصلح (4) إلى آخر ما قال.

(1) -يف، الطرائف روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى **وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (5).**

(2) -نهج، نهج البلاغة فأما فلانة فأذكرها رأى النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين و لو دعيت لتتال من غيري ما أتت إلي لم تفعل و لها بعد حرمتها الأولى و الحسب على الله (6).

ص: 234

1- في المصدر: و ان لا تتكلا.

2- في المصدر: الا مع كونهما مخلصتين.

3- الكشاف 4: 457 و 458.

4- راجع مفاتيح الغيب، سورة التحريم.

5- الطرائف: 24.

6- نهج البلاغة 1: 302.

بيان: قال ابن أبي الحديد فى شرح هذا القول الضغن الحقد و المرجل قدر كبير و القين الحداد أى كغليان قدر من حديد و فلانة كناية عن عائشة أبوها أبو بكر و أمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضى الله عنها و هى بنت سبع سنين و بنى عليها بالمدينة و هى بنت تسع سنين و عشرة أشهر و كانت قبله تذكر لجبير بن مطعم و كان نكاحه إياها فى شوال و بناؤه عليها فى شوال و توفى رسول الله صلى الله عليه و آله عنها و هى بنت عشرين سنة و كانت ذات حظ من رسول الله صلى الله عليه و آله و ميل ظاهر إليها و كانت لها عليه جرأة و إدلال حتى كان (1) منها فى أمره فى قصة مارية ما كان من الحديث الذى أسره الأخرى (2) و أدى إلى تظاهرها عليه و أنزل فيهما قرآن يتلى فى المحاريب يتضمن و عيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب و أعقبها تلك الجرأة و ذلك الانبساط أن حدث منها فى أيام الخلافة العلوية ما حدث

الإستيعاب (3) فى باب عائشة بإسناده عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِنِسَائِهِ أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةً الْجَمَلِ الْأَدَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ وَ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ.

قال ابن عبد البر هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه و آله (4) و لم تحمل عائشة من رسول الله عليه السلام و لا ولد له ولد من مهيرة إلا من خديجة و من السرارى من مارية و قذفت عائشة فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله بصفوان بن المعطل السلمى و القصة مشهورة فأنزل الله

ص: 235

1- فى المصدر: لم يزل ينمى و يستسرى حتى كان أقول: ينمى الحديث أى يبلغه على جهة الافساد.

2- فى المصدر: اسره الى الزوجة الأخرى.

3- فى المصدر: و روى أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب فى باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبيغ عن محمد بن و ضاح عن أبي بكر بن أبى شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس. اقول: راجع الاستيعاب 4: 351.

4- زاد فى المصدر: قال: و عصام بن قدامة ثقة، و سائر الاسناد ثقة رجاله أشهر من ان تذكر.

براءتها في قرآن يتلى و ينقل و جلد قاذفوها الحد و توفيت في سنة سبع و خمسين للهجرة و عمرها أربع و ستون سنة و دفنت بالبقيع في ملك معاوية.

أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسبابا للعداوة بين عائشة و بين أمير المؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك إلى أن قال

و أكرم رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنون و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم فقال بمحضر الخاص و العام مرارا لا مرة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّهَا عَدِيلَةُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا إِذَا مَرَّتْ فِي الْمَوْقِفِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ جِهَةِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لِتَعْبَرِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستتحة (1) و إن إنكاحه عليا إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة و كم قال مرة (2) يؤذيني ما يؤذيها و يغضبني ما يغضبها و إنها بضعة مني يربني ما رابها فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة و النفوس البشرية تغبط على ما هو دون (3) هذا ثم كان بينها و بين علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: 236

1- في المصدر: المستضعفة.

2- في المصدر: كم قال لا مرة.

3- في المصدر: (ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال، لا سيما و هن محدثات الليل كما قيل في المثل، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن إليها كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلها كانت عائشة تشكو إلى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك اثر ما، ثم ترايد تقرير رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام و تقريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسدا له و غبطة في نفس أبي بكر عنه و هو ابوها، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان إليها و يحادثانها فاعدى إليها منهما كما اعدتهما) أقول: ذكرت كلامه بطوله- و ان كان فيه ما يصاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه و آله، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله و اخيه المنتجب صلوات الله عليه و على آله، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئا، و لا يقربان ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله، و لذا كان لا يسمع قولهما فيهما و لا يشكيها على ابنته- لما فيه من بغضها و بغض ابيها و ابن عمها طلحة اياهما، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبي صلى الله عليه و آله و اخيه و بضعتة، و يدبرون عليهم، فكان من تدبيرهم و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة، و وقوع الفتن في حرب الجمل.

ما يقتضى تهيج ما فى النفوس نحو قولها له وقد استدناه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان أما وجدت مقعدا لكذا لا يكتفى عنه (1) إلا- فخذى ونحوه ما روى أنه سايره يوما وأطال مناجاته فجاءت وهى سائرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت فيم أنتما فقد أطلتما فيقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم وما روى من حديث الجفنة من الثريد التى أمرت الخادم فوقف لها فأكفأتها ونحو ذلك مما يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها ثم اتفق أن فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين وبنات ولم تلد هى ولدا وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بنى فاطمة مقام بنيه ويسمى الواحد منهم ابنى ويقول دعوا إلى ابنى ولا ترزموا (2) على ابنى وما فعل ابنى (3) ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه وآله سد باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث أباهما ببراءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح ذلك أيضا فى نفسها وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية فأظهر على عليه السلام بذلك سرورا كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وميلا على غيرها و جرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة فبرأها على عليه السلام منها وكشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهايا

ص: 237

- 1- لما تكتفى عنه خ ل.
- 2- هكذا فى الكتاب ومصدره، وفيه وهم، والصحيح: (لا ترزموا) بتقديم المعجمة قال الجزرى فى النهاية: فيه انه بال عليه الحسن بن على فاخذ من حجزه فقال: لا ترزموا ابنى، اى لا تقطعوا عليه بوله.
- 3- زاد فى المصدر: فما ظنك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بنى ابنته من غيرها ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لأولئك البنين ولا مهم ولا يبيهم أم مبغضة، وهل تود دوام ذلك واستمراره أم زواله وانقضاءه؟.

للمناققين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة و كل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتة وإن أظهرت كآبة و وجم على و فاطمة عليها السلام من ذلك. (1) أقول ثم ساق كلامه بطوله فلما ختمه قال هذه خلاصة كلام أبي يعقوب و لم يكن يتشيع و كان شديدا في الاعتزال إلا أنه في التفضيل كان بغداديا (2).

(3) - مع، معانى الأخبار القاسم بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الهمداني عن أَحْمَد بن الْحُسَيْن عن إبراهيم بن أَحْمَد البغدادي عن أبيه عن عبد السلام (3) عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة (4) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك و أبادلك بامرأتي (5) تنزل لي عن امرأتك فأنزل (6) لك عن امرأتي فأنزل الله عز و جل و لا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن (7) قال فدخل عيينة بن حصين (8) على النبي صلى الله عليه و آله و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي صلى الله عليه و آله فأتين الاستيذان قال ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء إلى جنبك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هذه عائشة أم المؤمنين قال عيينة أفلا أنزل (9) لك عن أحسن الخلق و تنزل (10) عنها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل

ص: 238

1- ثم ذكر ما وقع في مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه.

2- شرح نهج البلاغة: 2: 456-460.

3- في المصدر: إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي قال: حدثنا ابن الحمانى قال: حدثنا عبد السلام.

4- قروب خ ل. أقول: في نسخة أيضا: قروب و الصحيح ما اخترناه في المتن، و هو مذكور في رجال العامة.

5- تترك خ ل.

6- فاترك خ ل.

7- الأحزاب: 52.

8- استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: حصن و هو كما استظهر.

9- أفلا اترك خ ل.

10- تترك خ ل.

قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا أَحْمَقُ مُطَاعٌ وَإِنَّهُ عَلَيَّ مَا تَرَيْنَ سَيِّدَ قَوْمِهِ (1).

(4)-فس، تفسير القمي أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (2) تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال أطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي و الله ما أقربها (3) فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ وَكَانَتْ مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ تَكُونُ مَعَهُ تَخْدُمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فِي حَاجَةٍ لَهَا فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارِيَةَ فَعَلِمَتْ حَفْصَةُ بِذَلِكَ فَغَضِبَتْ وَأَقْبَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِي يَوْمِي وَفِي دَارِي وَعَلَى فِرَاشِي فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا فَقَالَ كُفِّي فَقَدْ حَرَّمْتُ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِي وَلَا أَطُوهَا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا وَأَنَا أَفْضَى إِلَيْكَ سِرًّا فَإِنْ أَنْتِ أَخْبَرْتِ بِهِ فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ مَا هُوَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَلِي الْخِلَافَةَ بَعْدِي (4) ثُمَّ بَعْدَهُ أَبُوكَ (5) فَقَالَتْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَِذَا قَالَ اللَّهُ أَخْبَرَنِي فَأَخْبَرْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا بِذَلِكَ وَأَخْبَرْتُ عَائِشَةَ أَبَا بَكْرٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ حَفْصَةَ بِشَيْءٍ ءِ وَلَا أَتِي بِقَوْلِهَا فَاسْأَلْ أَنْتَ حَفْصَةَ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتِ عَنْكَ عَائِشَةُ فَأَنْكَرْتَ ذَلِكَ وَقَالَتْ لَهُ مَا قُلْتُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا عُمَرُ إِنَّ كَانَ هَذَا حَقًّا فَأَخْبِرِينَا حَتَّى نَتَّيَّدَ مِنْ فِيهِ فَقَالَتْ نَعَمْ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْتَمَعُوا أَرْبَعَةً عَلَى أَنْ يَسْأَلُوا (6) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ السُّورَةِ. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

ص: 239

1- معاني الأخبار: 97 و 80.

2- في قول الله تعالى خ ل.

3- لا أقر بها خ ل.

4- من بعدى خ ل.

5- ثم من بعده ابوك خ ل. أقول: اراد ان أبا بكر وعمر يغتصبان الخلافة بعدى يدل عليه ما بعده ورواية تقريب المعارف.

6- أى يسقونه سما.

ما أحلَّ اللهُ لك إلى قوله تَحَلَّةٌ أَيْمَانِكُمْ يعني قد أباح اللهُ لك أن تكفر عن يمينك و اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ أَى أَخْبَرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ يعني أظهر اللهُ نبيه على ما أخبرت به و ما هموا به من قتله عَرَفَ بَعْضُهُ أَى خَبَرَهَا وَقَالَ لَمْ أَخْبَرْتُ بِمَا أَخْبَرْتِكَ (1) وَقَوْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ قَالَ لَمْ يَخْبِرْهُمْ بِمَا يَعْلَمُ مِمَّا هُمَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ قَالَتْ مَنْ أَتْبَأُكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ يعني لأمر المؤمنين عليه السلام ثم خاطبها فقال عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسَّ لِمَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ قَانِتَاتٍ تَائِيَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا عائشة (2) لأنه لم يتزوج ببيكر غير عائشة قال على بن إبراهيم في قوله وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحٍ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَنِ بَقَوْلِهِ فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الْفَاحِشَةَ وَ لِيَقِيمَنَّ الْحَدَّ عَلَى فُلَانَةٍ (3) فِيمَا أَتَتْ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ كَانَ فُلَانٌ يَحِبُّهَا فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ لَهَا فُلَانٌ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَخْرُجِي (4) مِنْ غَيْرِ مُحْرَمٍ فَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ فُلَانٍ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا

ص: 240

1- في المصدر: بما أخبرت بك به.

2- اعرض عائشة خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: عرض و لعل المراد ان قوله: (و ابكارا) عرض بعائشة، أى يبده زوجها خيرا من عائشة.

3- فيه شناعة شديدة، و غرابة عجيبة، نستبعد صدور مثله عن شيخنا على بن إبراهيم بل نظن قريبا انه من زيادات غيره، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره، بل فيه زيادات كثيرة من غيره، فعلى اى هذه مقالة يخالفها المسلمون باجمعهم من الخاصة و العامة و كلهم يقرون بقداسة اذيال أزواج النبي صلى الله عليه و آله مما ذكر، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها أمير المؤمنين على عليه السلام.

4- هكذا في الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف في الهامش ان الصحيح: ان تخرجي.

قال لم ينظر إليها فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا أَى رُوحِ اللَّهِ (1) مخلوقة وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ أَى مِنَ الدَّاعِينَ. (2) بيان قوله أربعة أَى أبو بكر وعمر و بنتاهما قوله إِلا الفاحشة لعلها مؤولة بمحض التزويج (3) قوله وليقيم الحد أَى القائم فى الرجعة كما سيأتى والمراد بفلان طلحة كما مر ما يومئى إليه من إظهاره ذلك فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وفى هذا الخبر غرائب لا نعلم حقيقتها فطوينا على غيرها والله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جهة صدورها.

(5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجَدْتُ حَفْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِأُخْبِرَنَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اكْتُمِي ذَلِكَ وَهِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ فَأُخْبِرْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَرَفَ حَفْصَةَ أَنَّهَا أَفْشَتْ سِرَّهُ فَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فَآلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ حَفْصَةَ وَ عَائِشَةَ (4).

(6)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَّارٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَجَلَسْتُ

ص: 241

- 1- قال: روح مخلوقة خ ل.
- 2- الراغبين خ ل. تفسير القمى: 686-688 والآيات فى سورة التحريم: 1-5 و 10-12.
- 3- لم يرد غير ذلك، ولكنه أيضا فيه غرابة شديدة، لان نكاح أزواج النبى صلى الله عليه وآله كان محرما، والمسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها.
- 4- مجالس ابن الشيخ: 93.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ مَا وَجَدْتَ إِلَّا فَخِذِي أَوْ فَخِذَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَهْ يَا عَائِشَةُ لَا تُؤْذِينِي فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الآخِرَةِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُجْلِسُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (1).

شف، كشف اليقين إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صباح المزني عن جابر عن إبراهيم عن إسحاق بن عبد الله عن أبيه مثله (2).

(7) -ل، الخصال الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة و أس بن مالك و امرأة (3).

أقول: قد مر في أحوال خديجة ما يدل على شقاوتها.

(8) -ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء (4) حتى يجلد لها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك و لم يجلد لها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم قلت فكيف أخره الله للقائم عليه السلام فقال له لأن (5) الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة و بعث القائم عليه السلام تقمة (6).

ص: 242

1- مجالس ابن الشيخ: 182.

2- اليقين في إمره أمير المؤمنين: 39 لفظ الحديث فيه هكذا: (عن علي عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أبو بكر و عمر فيجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة، فقالت: ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، فقال صلى الله عليه وآله: مهلا لا تؤذيني في اخي فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة، يقعه الله على الصراط فيدخل اوليائه الجنة و اعداءه النار) و رواه بإسناد آخر في ص 11.

3- الخصال 1: 89. و المراد بالمرأة عائشة.

4- الحمراء خ ل.

5- ان الله خ ل.

6- علل الشرائع: 193.

(9)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن أحمد بن عبد الرحمن الدهلي عن عمارة بن الصباح عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطي عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جده وكانت له صفة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت حج رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كل يوم وليدة إلى امرأة منهن وهو حرام يتبعي بذلك العذل بينهن قالت فلما أن كانت ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي بن أبي طالب عليهما السلام يناحيه وهما يسيران فأطال مناجاته فشق ذلك على عائشة فقالت إني أريد أن أذهب إلى علي فأناله أو قالت أتأوله بلساني في حبسه رسول الله صلى الله عليه وآله عنى فنهيتها فنصت ناقتهما في السير ثم إنها رجعت إلي وهي تبكي فقلت ما لك فقالت إني أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا ابن أبي طالب ما تزال تحبس عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحولي بيني وبين علي إن لا يخافه في أحد وإنه لا يغيضه والذي نفسي بيده مؤمن ولا يحب كافر إلا إن الحق بعدي مع علي يميل معه حيث ما مال لا يترقان جميعاً حتى يردا علي الحوض قالت أم سلمة فقلت لها قد كنت نهيتك فأبيت إلا ما صنعت (2).

بيان: نص ناقته بالصاد المهملة استخراج أقصى ما عندها من السير.

(10)- شف، كشف اليقين من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى قال أخبرنا إسماعيل بن أمية المقرئ عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب الأزدي عن علي عليه السلام قال وحدثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أناس قبل أن يحجب النساء فأشار بيده أن اجلس

ص: 243

1- المحاسن: 339 فيه: وهو ينتقم لأمه وفيه: (و لم تجلد الحد) وفيه: ويعث القائم عليه السلام نعمة.

2- مجالس ابن الشيخ: 302.

بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ فَقَالَتْ تَنَحَّ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاذَا تُرِيدِينَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (1).

(11)-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (2) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ الْعَامِرِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْرَبَ الْحِجَابَ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا وَجَدْتَ مَكَانًا لِاسْتِنَاكَ غَيْرَ فَخِذِي أَمِطِي عَنِّي فَصْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا وَيَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا تَرِيدِينَ (تُرِيدِينَ) مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (3).

ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر مثله. (4)

توضيح: أَمَاطُ جَاءَ بِمَعْنَى بَعْدَ وَأَبْعَدُ وَ الْمَرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ.

(12)-كا، الكافي العدة عن البرقي قال: اسْتَأْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ فَقَالَ لَهُمَا قُومَا فَادْخُلَا الْبَيْتَ فَقَالَتَا إِنَّهُ أَعْمَى فَقَالَ إِنْ لَمْ يَرْكُمَا فَإِنَّكُمَا تَرِيَانِهِ (5).

(13)-كا، الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة (6) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ التَّرْوِيجِ فِي سُؤَالِ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ فِي سُؤَالِ (7).

ص: 244

1- اليقين في إمره أمير المؤمنين: 39.

2- في المصدر: حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّزَّازِ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْقَيْسِيِّ.

3- اليقين في إمره أمير المؤمنين: 174، وقد ذكر روايات أخرى نحوه باسناد مختلفة واختلاف في الألفاظ في ص 11 و 42 و 161 راجعه.

4- المجالس و الاخبار: 30.

5- فروع الكافي 2: 68.

6- في المصدر: مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام.

7- فروع الكافي 2: 77. فيه: تزوج عائشة.

«(14) - كا، الكافي جماعةً من أصحابنا عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل فاستيقظت عائشة فصد ربت بيدها فلم تجده فظنت أنه قد قام إلى جارياتها فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه (1) وهو ساجد باك يقول سجد لك سوادى وخيالى وأمن بك فوادى أبوء إليك بالنعيم وأعترف لك بالذنب العظيم عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لى إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ برحمتك من نعمتك وأعوذ بك منك لا أبلغ مدحك والثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك أستغفرك وأتوب إليك فلما انصرف قال يا عائشة لقد أوجعت عنقي أى شئ ع حشيت أن أقوم إلى جاريتك (2).

أقول: قد مر بعض أحوال عائشة فى باب تزويج خديجة وفى باب أحوال أولاده صلى الله عليه وآله فى قصص مارية وأنها قذفها (قذفها) فنزلت فيها آيات الإفك وسيأتى أكثر أحوالها فى قصة الجمل.

«(15) - ووجدت فى كتاب سلمي بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد سألت علي بن أبي طالب عن ذلك (3) فقال صدقوا قالوا دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص بأهله فيهم الخمسة أصحاب الكساء والخمسة أصحاب السورى ولم يجد مكاناً فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله هاهنا يعنى خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة فغضبت عائشة وأقعت كما يقعى الأعرابي (4) قد قذعته عائشة وغضبت وقالت ما وجدت لاسيتك موضعاً غير حجرى فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال مه يا حميراً لا تؤذيني فى أخى علي فإنه أمير المؤمنين وسيد

ص: 245

1- فى المصدر: فوطئت عنقه.

2- فروع الكافي 1: 89.

3- أى ما أقول بعد ذلك.

4- اقعى الكلب: جلس على استه.

الْمُسْلِمِينَ وَصَاحِبِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يُعِدُّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقَاسِمُ النَّارَ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (1).

إيضاح: فى بعض النسخ قدعته بالدال المهملة و قدع الكف و المنع و فى بعضها بالمعجمة يقال قدعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول و بالعصا ضربه.

«(16) -تَقْرِيْبُ الْمَعَارِفِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (2) قَالَ أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقِبْطِيَّةِ وَ أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمِينَ فَاجْرَيْنِ عَادِرَيْنِ (3).

«(17) -الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (4) هِيَ حَفْصَةُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرَتْ فِي قَوْلِهَا مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا وَقَالَ اللَّهُ فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا أَيْ زَاغَتْ وَ الزَّيْغُ الْكُفْرُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَعْلَمَ حَفْصَةَ أَنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا بَكْرٍ يَلِيَانِ الْأَمْرَ فَافْشَتْ إِلَى عَائِشَةَ فَافْشَتْ إِلَى أَبِيهَا فَافْشَتْ إِلَى صَاحِبِهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسَّ تَعَجَّلَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسَّ قِيَاهُ سَمًّا فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِعْلِهِمَا هَمَّ بِقَتْلِهِمَا فَحَلَفَا لَهُ أَنْهُمَا لَمْ يَفْعَلَا فَنَزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ (5).

ملحة: قال ناصبي لشيعي أ تحب أم المؤمنين قال لا قال و لم قال يقول النبي صلى الله عليه و آله لم تجد امرأة غير امرأتى تحبها ما لى و لزوجة النبي صلى الله عليه و آله أترضى أن أحب امرأتك.

ص: 246

1- كتاب سليم بن قيس: 159.

2- تقدم موضع الآية فى صدر الباب.

3- تقريبات المعارف: مخطوط لم نظفر على نسخته.

4- تقدم موضع الآية فى صدر الباب.

5- التحريم: 7.

باب 5 أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه لاسيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائدا على ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله

(1) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كان لعبد المطلب عشرة بنين الحارث و الزبير و حجل و هو الغيداق و ضرار و هو نوفل و المقوم و أبو لهب و هو عبد العزى و عبد الله و أبو طالب و حمزة و العباس و هو أصغرهم سنا و كانوا من أمهات شتى إلا عبد الله و أبو طالب فإنهما كانا ابني أم و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ و أعقب منهم البنون أربعة أبو طالب و عباس و الحارث و أبو لهب.

وعماته ست عاتكة أميمة البيضاء و هي أم حكيم صفية و هي أم الزبير أروى برة و يقال و زيدة و أسلم من أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و من عماته صفية و أروى و عاتكة و آخر من مات من أعمامه العباس و من عماته صفية.

جدته لأبيه فاطمة بنت عمرو المخزومي و جدته لأمه برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

إخوته من الرضاة عبد الله و أنيسة.

و خدامه أولاد الحارث و كان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة و كان النبي صلى الله عليه و آله يقرظه و أخوه و وزيره و وصيه و ختته على عليه السلام و ربيبه هند بن أبي هالة الأسدي من خديجة و عمر بن أبي سلمة و زينب أخته من أم سلمة.

رفقاؤه على و ابنه و حمزة و جعفر و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبو بكر و عمر كتابه كان على عليه السلام يكتب أكثر الوحي و يكتب أيضا غير الوحي و كان أبي بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي و كان زيد و عبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك و علاء بن عقبة و عبد الله بن أرقم يكتبان القبالات و الزبير بن العوام و جهم بن (1) الصلت يكتبان الصدقات و حذيفة يكتب صدقات التمر و قد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرمي و شرحبيل بن حسنة الطانحي و حنظلة بن ربيع الأسيدي و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و هو الخائن في الكتابة فلعن رسول الله صلى الله عليه و آله و قد ارتد

و في تاريخ البلاذري أنه أنفذ النبي صلى الله عليه و آله ابن عباس إلى معاوية ليكتب له فقال إنه يأكل ثم بعث إليه و لم يفرغ من أكله فقال النبي صلى الله عليه و آله لا أشبع الله بطنه.

حاجبه أنس بن مالك.

مؤذنه بلال و هو أول من أذن له و عمرو ابن أم مكتوم و اسم أبيه قيس و زياد بن الحارث الصدائي و أبو محذورة أوس بن مغير (2) كان لا يؤذن إلا في الفجر و عبد الله بن زيد الأنصاري و أذن له سعيد القرظي في مسجد قباء.

مناديه أبو طلحة.

و من كان يضرب أعناق الكفار بين يديه على و الزبير و محمد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد.

حراسه سعد بن معاذ حرسه يوم بدر و هو في العريش و قد حرسه ذكوان بن عبد الله و بأحد محمد بن مسلمة و بالخذق الزبير و ليلة بنى بصفية و هو بنخير سعد بن أبي وقاص و أبو أيوب الأنصاري و بلال بوادي القرى و زياد بن أسد

ص: 248

1- لعل الصحيح: جهيم بن الصلت.

2- في أسد الغابة، اوس بن معير.

ليلة فتح مكة و كان سعد بن عباد يلى حرسه فلما نزل وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (1) ترك الحرس.

و من قدمهم للصلاة فأمر المؤمنين كان يصلى بالمدينة أيام تبوك و فى غزوة الطائف و فذك و سعد بن عباد على المدينة فى الأبناء و ودان و سعد بن معاذ فى بواط و زيد بن حارثة فى صفوان و بنى المصطلق إلى تمام سبع مرات و أبا سلمة المخزومي فى ذى العشيرة و أبا لبابة فى بدر القتال و بنى قينقاع و السويق و عثمان فى بنى غطفان و ذى أمر و ذات الرقاع و ابن أم مكتوم فى قرقرة الكدر و بنى سليم و أحد و حمراء الأسد و بنى النضير و الخندق و بنى قريظة و بنى لحيان و ذى قرد و حجة الوداع و الأكيدر و سباع بن عرفطة فى الحديبية و دومة الجندل و أبا ذر فى حنين و عمرة القضاء و ابن رواحة فى بدر الموعد و محمد بن مسلمة ثلاث مرات و قد قدم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبا عبيدة و عائشة بن محصن و مرثد الغنوى.

عماله ولى عمرو بن حزم الأنصارى نجران و زياد بن أسيد حضرموت و خالد بن سعيد العاص صنعاء و أبا أمية المخزومي كندة و الصدق (2) و أبا موسى الأشعري زبيد و زمعة عدن و الساحل و معاذ بن جبل الجبلية و الفضا (3) من أعمال اليمن و عمرو بن العاص عمان و معه أبو زيد الأنصارى و يزيد بن أبي سفيان على نجران و حذيفة دبا (4) و بلالا على صدقات الثمار و عباد بن بشير الأنصارى على صدقات بنى المصطلق و الأفرع بن حابس على صدقات بنى دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف و مالك بن نويرة على صدقات بنى يربوع

ص: 249

1- المائدة: 17.

2- لم نعرف موضعه. و لعله مصحف: سرف و هو موضع قرب التنعيم او صدف و هى قبيلة من حمير.

3- فى المصدر: الغضا. و فى القاموس: ارض لبنى كلاب. و واد بنجد. و الفضا: موضع بالمدينة.

4- فى القاموس: دى كعلى، سوق للعرب.

وعدى بن حاتم على صدقات طىء وأسد وعيينة بن حصن على صدقات فزارة وأبا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة.

رسله بعث خاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن شمر (1) ودحية الكلبي إلى قيصر وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي. (2) المشبهون به جعفر الطيار والحسن بن علي (3) وقثم بن العباس (4) وأبو سفيان (5) بن الحارث بن عبد المطلب وهاشم بن (6) عبد المطلب ومسلم بن معتب بن أبي لهب.

ص: 250

- 1- في المحبر: إلى جبلة بن الايهم الغساني. أقول: الصحيح: الحارث بن أبي شمر.
- 2- زاد البغدادي في المحبر: 75 جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكلاع وذي عمرو إلى اليمن. والعلاء بن الحضرمي إلى أهل البحرين، وعمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعبد ابني الجلندي: وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز أقول: وله رسل غيرهم يطول ذكرهم، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك وغيرهم.
- 3- ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه وآله في المحبر: 46 وفيه: وكانت فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت: وا بأبي شبه ابي *** غير شبيه بعلى
- 4- في المحبر: وكان العباس يرقصه ويقول: ايا بنى يا قثم *** ايا شبيه ذى الكرم
- 5- اسمه مغيرة.
- 6- لم يذكره البغدادي، وأضاف، محمّد بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، والسائب بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكابس ابن ربيعة بن مالك بن عدى بن الأسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤى، وكان بلغ معاوية ان بالبصرة رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله فكتب إلى عامله عبد الله ابن عامر بن كرز ان يوفده إليه فاوفد كابس، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريره ومشى إليه حتى قبل بين عينيه وأقطع المرغاب انتهى. أقول: يفعل به ذلك، ويقتل الحسن بن علي عليه السلام شبيهه النبي صلى الله عليه وآله وريحانته وسيد شباب أهل الجنة، ويحارب اباه أخا الرسول صلى الله عليه وآله وزوج البتول و ابا السبطين الذى كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. لعن الله الدهاء والمكر.

من هاجر معه من مكة إلى المدينة أبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي وخلف عليا على الودائع فلما سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ومنها إلى المدينة وفي رواية أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله بقاء.

خدامه من الأحرار أنس وهند وأسماء ابنتا خاتمة الأسمية وأبو الحمراء وأبو خلف.

عيونه الخزاعي وعبد الله بن حدر. (1) الذي حلق رأسه يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعي وفي حجته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نصر.

الذي حجه أبو طيبة الذي شرب دم النبي صلى الله عليه وآله فخطب في الأشراف وأبو هند مولى فروة بن عمرو والبياضى الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله إنما أبو هند رجل منكم فأنكحوه وانكحوا إليه وأبو موسى الأشعري.

شعراؤه كعب بن مالك قوله:

وإني وإن عنفتموني لقائل *** فدى لرسول الله نفسى و ماليا

أطعناه لم نعدله فينا بغيره *** شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

وله

وفينا رسول الله نتبع أمره *** إذا قال فينا القول لا نتطلع (2)

تدلى عليه الروح من عند ربه *** ينزل من جو السماء ويرفع

وعبد الله بن رواحة قوله:

وكذلك قد ساد النبي محمد *** كل الأنام وكان آخر مرسل

وحسان بن ثابت قوله:

ص: 251

1- ذكر البغدادي في المحبر: 285: عينه على أهل بدر وغيره فقال: بسبس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجي، وعدى بن أبي الزغباء من الخزرج، وأنس بن فضالة، كان عينه على أصحاب احد، و اخوه موسى بن فضالة.

2- في المصدر: لا يتطلع.

ألم تر أن الله أرسل عبده*** ببرهانه و الله أعلى و أمجد

فشق له من اسمه ليجلّه*** فذو العرش محمود و هذا محمد

نبي أتانا بعد يأس و فترة*** من الرسل و الأوثان في الأرض تعبد

تعاليت رب العرش من كل فاحش*** فإياك نستهدى و إياك نعبد

و أمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجيب أبا سفيان فقال:

ألا أبلغ أبا سفيان عنى*** مغلغلة و قد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا*** و عبد الدار سادتها الإماء

أ تهجوه و لست له بند*** فشركما لخيركما الفداء

هجوت محمدا برا حنيفا*** أمين الله شيمته الوفاء

أ من يهجو رسول الله منكم*** و يمدحه و ينصره سواء

فإن أبى و والدتى و عرضى*** لعرض محمد منكم وقاء

و النابغة الجعدى قوله:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى*** و يتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا [\(1\)](#)*** و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه و آله إلى أين قال الجنة فقال صلى الله عليه و آله أجل.

كعب بن زهير:

إن الرسول لنور يستضاء به [\(2\)](#)*** مهند من سيوف الله مسلول

فى فتية من قريش قال قائلهم*** بطن مكة لما أسلموا زولوا

شم العرانيين أبطال لبوسهم*** من نسج داود فى الهيجا سراويل

مهلا هداك الذى أعطاك نافلة*** القرآن فيه مواعيط و تفصيل [\(3\)](#)

لا تأخذنى بأقوال الوشاة و لم*** أذنب و لو كثرت فى الأفاويل

- 1- و جدودنا خ ل. أقول: في المصدر: بلغنا السما في مجدنا و سنائنا.
- 2- لسيف خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- 3- و تفضيل خ ل. أقول: في المصدر: مواعيد و تفصيل.

نبئت أن رسول الله أوعدنى *** و العفو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمة من بنى النجار:

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة*** يذكر لو يلقى (1) صديقا مواتيا

و يعرض فى أهل المواسم نفسه*** فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا

فلما أتاها أظهر الله دينه*** فأصبح مسرورا بطيبة راضيا

و ألقى صديقا و اطمأنت به النوى*** و كان له عوننا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه*** و ما قال موسى إذ أجاب المناديا

و لم يقل ليبد بعد إسلامه إلا كلمة:

زال الشباب فلم أحفل به بالا (2)*** و أقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى*** حتى لبست من الإسلام سربالا

ابن الزبعرى:

يا رسول الملوك إن لسانى*** راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذا جارى الشيطان فى سنن*** الغى و من مال ميله مشبور (3)

شهد اللحم و العظام برى*** ثم قلبى الشهيد أنت النذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبى صلى الله عليه و آله بحلّة.

و له:

و لقد شهدت بأن دينك صادق*** حقا و أنك فى العباد جسيم

و الله يشهد أن أحمد مصطفى*** مستقبل فى الصالحين كريم

و له:

فالآن أخضع للنبي محمد*** بيد مطاوعة و قلب تائب

و محمد أوفى البرية ذمة*** و أعز مطلوبيا و أظفر طالب

-
- 1- لو ألقى خ ل. أقول: فى المصدر: يذكر من يلقى صديقاً موالياً.
 - 2- لم احفل به اى لم اهتم له.
 - 3- الغى انا فى ذاك حاسر مشور خ ل.

إنى رأيتك يا محمد عصمة*** للعالمين من العذاب الواصب

و أمية بن الصلت:

وأحمد أرسله ربنا*** فعاش الذى عاش لم يهتضم

وقد علموا أنه خيرهم*** وفى بيته ذى الندى و الكرم

نبى الهدى طيب صادق*** رحيم رءوف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته*** و خص به الله أهل الحرم

العباس بن مرداس:

رأيتك يا خير البرية كلها*** نشرت كتابا جاء بالحق معلما

سنتت لنا فيه الهدى بعد جورنا*** عن الحق لما أصبح الحق مظلما

و نورت بالبرهان أمرا مدمسا*** و أطفأت بالبرهان جمرا تضرما

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها*** و دانت قديما وجهها قد تهدما

طفيل الغنوى:

فأبصرت الهدى و سمعت قولاً*** كريما ليس من شجع الأنام

فصدقت الرسول و هان قوم*** على رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط:

و ما حملت من ناقة فوق رحلها*** أبر و أوفى ذمة من محمد

و لا وضعت أنثى لأحمد مشبها*** من الناس فى التقوى و لا فى التعبد

مالك بن عوف:

ما إن رأيت و لا سمعت بواحد*** فى الناس كلهم شبيه محمد

قيس بن بحر الأشجعى:

رسولا يضاهاى البدر يتلو كتابه*** و لما أتى بالحق لم يتلعم

عبد الله بن الحرب الأسهمي:

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه*** حتى الممات ونصر غير محدود(1)

ص: 254

1- في المصدر: غير مجذوذ.

أبو دهبيل الجمحى:

إن البيوت معادن فنجاره*** ذهب و كل نبوته (1) ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه*** إن النساء بمثله عقم

متهلل بنعم (2) بلا متباعده*** سيان (3) منه الوفر و العدم

بحير بن أبى سلمى:

إلى الله وجهى و الرسول و من يقيم*** إلى الله يوما وجهه لا يخيب

و أتى الأعشى مكة فقالت قريش إن محمدا يحرم الخمر و الزنى فانصرف فسقط عن بعيره و مات و يقال إنه قال:

نبى يرى ما لا يرون و ذكره*** أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا

و من هجاته ابن الزبعرى السهمى و هبيرة بن أبى وهب المخزومى و مسافع بن عبد مناف الجمحى و عمرو بن العاص و أمية بن الصلت
الثقفى و أبو سفيان بن أبى حارث و من قوله:

فأصبحت قد راجعت حلمى و ردنى*** إلى الله من طردت كل مطرد

أصد و أنأى جاهدا (4) عن محمد*** و أدعى و إن لم أنتسب من محمد

فضرب النبى صلى الله عليه و آله يده فى صدره و قال متى طردتنى يا با سفيان.

مواليه سلمان الفارسى و زيد بن حارثة و ابنه أسامة و أبو رافع أسلم و يقال اسمه بندويه العجمى و هبه العباس و أعتقه النبى صلى الله عليه و
آله لما بشر بإسلام عباس و زوجته سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام و بلال الحبشى و صهيب الرومى و سفينة اسمه
مفلح الأسود و يقال رومان البلخى و كان لأم سلمة فأعتقته و اشتربت عليه خدمة النبى صلى الله عليه و آله و ثوبان الحميرى اشتراه النبى
صلى الله عليه و آله و أعتقه و بقى فى خدمته و خدمة أولاده إلى أيام معاوية و يسار النبوى أسرف فى غزوة بنى ثعلبة فأعتقه و هو الذى قتله
العربون و شقران و

ص: 255

1- فى المصدر: و كل بيوته.

2- فى المصدر: نعم.

3- شتان خ ل.

4- فى المصدر: جاهلا.

اسمه صالح بن عدى الحبشى ورثه عن أبيه و يقال هو من أولاد دهاقين الرى و مدغم الجشعمى (1) و هو هدية فروة بنت عمرو و الجذامى و أبو مويهبة من مولدى مزينة أعتقه النبى صلى الله عليه و آله و أبو كبشة و اسمه سليم من مولدى أرض دوس أو مكة فاشتراه و أعتقه مات فى أول يوم من جلوس عمر و أبو بكره و اسمه نقيع تدلى من الحصن على بكره و نزل من حصن الطائف إلى النبى صلى الله عليه و آله فاعتق و أبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود و كان يستأذن على النبى صلى الله عليه و آله ثم صيره مكان يسار حين قتل و أبو لبابة القرظى اشتراه النبى صلى الله عليه و آله فأعتقه و فضالة و هبه رفاعه بن زيد الجذامى و قتل بوادى القرى و أنيسة (2) بن كردى من العجم قتل فى بدر و قيل توفى فى أيام أبى بكر و كركرة أهدى له فأعتقه و يقال مات و هو مملوك و أبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب و هو أبو ضميرة و يقال اشترته أم سلمة للنبى صلى الله عليه و آله فأعتقه و يقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسف (3) الملك و نبيه (4) من مولدى السراة و أسلم الأصفر الرومى و الحبشة الحبشى و ماهر كان المقوقس أهداه إليه و أبو ثابت و أبو نيرز (5) أبو سلمى و أبو عسيب و أبو رافع الأصغر و أبو لقبط و أبو البشر و مهران و عبيد و أفلح و رفيع و يسار الأكبر.

إماؤه حارثة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة سلمى و رضوى و أم أيمن اسمها بركة و أسلمة و أنسة و أبو مويهبة (6) و قيل هما من مواليه و كان له خصى يقال له مابورا. (7)

ص: 256

- 1- فى المصدر: الخثعمى.
- 2- فى المصدر: انبسة و فى أسد الغابة: أنسة.
- 3- فى المصدر: كشتاسب.
- 4- فى أسد الغابة: نبية، و قيل: النبية بالالف و اللام و ضم النون و قيل: بالفتح.
- 5- فى المصدر: ابو نيزر.
- 6- فى المصدر: مويهبة و عده ابن الأثير فى أسد الغابة فى الرجال و قال: ابو مويهبة.
- 7- مناقب آل أبى طالب 1: 137 و 140-149.

بيان: منهم من جعل أعمامه اثني عشر بجعل الغيداق والحجل اثنين وزيادة قثم وعبد الكعبة فعبد الله ثالث عشرهم كذا في جامع الأصول و من جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا و من جعلهم تسعة أسقط قثم و لم أر من ذكر من عماته سوى الست و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة و المقوم بضم الميم و فتح القاف و الواو المشددة و ضرار بالكسر و التخفيف و قثم بضم القاف و فتح الثاء المثناة و حجل بفتح حاء المهملة و سكون الجيم و صحح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء و برة بفتح الباء و تشديد الراء و أنيسة كانت تعرف بالشيماء و هي التي كانت تحضن النبي صلى الله عليه و آله و التقريظ مدح الإنسان و هو حى بحق أو باطل و ذكر الأكثر لأم سلمة من أبي سلمة أربعة أولاد زينب ولدت بأرض الحبشة ثم سلمة و عمر و درة و العوام كشداد و أبو محذورة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل اسمه سمرة بن مغير (1) و قيل أوس بن مغير و قيل سليمان (2) بن سمرة و قيل سلمة بن مغير و رجح ابن عبد البر (3) أنه أوس (4) و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمة و فتح الياء المثناة التحتانية و ودان موضع قرب الأبواء قوله إلى تمام سبع مرات أى استخلف زيدا على المدينة فى سبع غزوات و قيل إنه خرج فى سبع سرايا و عمرو ابن أم مكتوم قال بعضهم استخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث عشرة مرة فى غزواته على المدينة و كان ضريرا و فى الاستيعاب (5) أن سباع بن عرفة استعمله صلى الله عليه و آله على المدينة حين خرج إلى خيبر و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صححه الأكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الباء

ص: 257

- 1- فى أسد الغابة: معير و كذا فيما يأتى، و قال ضبطه بعضهم: معين بضم الميم و تشديد الياء. و آخره نون، و الاكثر يقولون: معير، بكسر الميم و سكون العين و آخره راء.
- 2- فى أسد الغابة: سلمان بن معير.
- 3- راجع الاستيعاب 4: 176.
- 4- زاد فى أسد الغابة على اسمه فى قول: معير بن محيريز.
- 5- الاستيعاب 2: 126.

الموحدة و كان حجاما و اسمه نافع و قيل دينار و قيل ميسرة و هو مولى محيصة بن مسعود الأنصاري و قوله فخطب في الأشراف أى صار ذلك سببا لشرفه حتى خطب في الأشراف و زوجه قوله لا- تتطلع أى لا- ننتظر و لا- نستكشف وقوعه و حقيقته لعلمنا بمحض قوله أو لا نعترض عليه كقولهم عافى الله من لم يتطلع فى فمك أى لم يتعقب كلامك.

و قال الجوهري الغلغلة سرعة السير و المغلغلة الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد و قال برح الخفاء أى وضح الأمر كأنه ذهب الستر و زال و قال الند بالكسر المثل و النظير و النابغة قيس بن عبد الله و قيل حيان بن قيس و ابن (1) عبد البر روى أولا

بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا

ثم قال و فى رواية:

علونا على طر العباد تكرّما*** و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

ثم قال و فى سائر الروايات مجدنا و جدودنا.

و فى النهاية الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا و منه قصيدة كعب شم العرانيين إبطال لبوسهم شم جمع أشم و العرانيين الأنوف و هو كناية عن الرفعة و العلو و شرف الأنفس و منه قولهم للمتكبر المتعالى شمخ بأنفه قوله نافلة أى زائدة و الوشاة بالضم جمع الواشى يقال وشى به إلى السلطان أى نم و سعى و ثوى بالمكان أطال الإقامة به فلما أتاها الضمير لطيبة.

و فى الصحاح النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و هى مؤنثة لا غير و استقرت نواهم أقاموا.

ص: 258

1- الاستيعاب 3: 554.

و البور بالضم الفاسد و الهالك لا خير فيه و يكون للواحد و الجمع و دمس الظلام اشتد و دمسه فى الأرض دفنه كدمسه و الموضوع درس و على الخبر كتمه و دان يدون ضعف و صار دوناً خسيساً و دان يدين خضع و ذل و تهدمت الناقة اشتدت ضيعتها و تلعثم تمكث و توقف و تأنى أو نكص عنه و تبصره و النجار بالكسر و الضم الأصل و الحسب. و قال الجوهري اختلفوا فى قول الأعشى أغار إلخ قال الأصمعي أغار بمعنى أسرع و أنجد أى ارتفع و لم يرد أتى الغور و لا نجد و ليس عنده فى إتيان الغور إلا غار و زعم الفراء أنها لغة و احتج بهذا البيت و ناس يقولون أغار و أنجد فإذا أفردوا قالوا غار كما قالوا هنأنى الطعام و مرأنى فإذا أفردوا قالوا أمرأنى و التغيير إتيان الغور.

و قال ابن عبد البر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله كان من الشعراء المطبوعين و كان سبق له هجاء فى رسول الله صلى الله عليه و آله و إياه عارض حسان يقوله ألا أبلغ أبا سفيان إلخ.

ثم أسلم فحسن إسلامه فيقال إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله حياء منه

و قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَقُلْ لَهُ مَا قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِنَّا كُنَّا لَخَاطِئِينَ (1) فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحْسَنَ قَوْلًا مِنْهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (2).

أقول: ثم ذكر أبياتا منه فى الاعتذار منها:

هدانى هاد غير نفسى و دلنى *** على الله من طردته كل مطرد

أصد و أنأى جاهلا عن محمد *** و ادعى و إن لم أنتسب من محمد

ثم قال و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يجبه و شهد له بالجنة انتهى. (3)

ص: 259

1- يوسف: 91.

2- يوسف: 92.

3- الاستيعاب 4: 83.

و مدعم بكسر الميم وفتح العين وكركرة بفتح الكافين و كسرهما و أبو ضميرة قيل اسمه سعد و قيل روح بن سعد و قيل ابن شيرزاد (1) و المشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله صلى الله عليه و آله و كتب له كتابا يوصى به و هو بيد ولده قيل و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله صلى الله عليه و آله بالإيضاء بآل ضميرة و ولده على المهدي فوضعه على عينيه و وصله بمال كثير. (2) و أسلم ذكروا أنه كان حبشيا أسود مملوكا ليهودي فأسلم و قاتل فقتل و أبو سلمى اثنان أحدهما راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و قيل هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم و قيل إبراهيم و قيل هرمز و قيل ثابت و لم أر وصفه بما ذكر في كتبهم و المشهور أن آنسة و أبا مويهبة من الموالى من الرجال و كون الأخير من الموليات أو الإماء في غاية البعد.

«(2) -عم، إعلام الوري كان لرسول الله صلى الله عليه و آله تسعة أعمام هم بنو عبد المطلب الحارث و الزبير و أبو طالب و الغيداق و الضرار و المقوم و أبو لهب و اسمه عبد العزى و العباس و لم يعقب منهم إلا أربعة الحارث و أبو طالب و العباس و أبو لهب فأما الحارث فهو أكبر ولد عبد المطلب و به كان يكنى و شهد معه حفر زمزم و ولده أبو سفيان و المغيرة و نوفل و ربيعة و عبد شمس أما أبو سفيان فأسلم عام الفتح و لم يعقب و أما نوفل فكان أسن من حمزة و العباس و أسلم أيام الخندق و له عقب و أما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله عبد الله و عقبه بالشام و أما أبو طالب عم النبي صلى الله عليه و آله فكان مع أبيه (3) عبد الله ابني أم و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و اسمه عبد مناف له أربعة أولاد ذكور طالب و عقيل و جعفر و على و من

ص: 260

1- في أسد الغابة: روح بن سنذر، و قيل: روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب: و هو اسناد لا يقوم به حجة.

2- في أسد الغابة: بثلاثمائة دينار.

3- في المصدر: مع اخيه.

الإناث أم هانى واسمها فاختة وجمانة أمهم جميعا فاطمة بنت أسد و كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين وأعقبوا إلا طالبا و توفى قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وآله بثلاث سنين و لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله ممنوعا من الأذى بمكة موقى له حتى توفى أبو طالب فنبت به مكة و لم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال إن الله يقرئك السلام و يقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك و لما قبض أبو طالب أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بموته فقال له امض يا على فتول غسله و تكفينه و تحنيطه فإذا رفعته على سريريه فأعلمنى ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله و قال وصلتك رحم و جزيت خيرا يا عم فلقد ربيت و كفلت صغيرا و وازرت و نصرت كبيرا (1) ثم أقبل على الناس و قال أما و الله لأشفعن لعمى شفاعة يعجب لها أهل الثقلين. و أما العباس فكان يكنى أبا الفضل و كانت له السقاية و زمزم و أسلم يوم بدر و استقبل النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح بالأبواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة فى أيام عثمان و قد كف بصره و كان له من الولد تسعة ذكور و ثلاث إناث عبد الله و عبيد الله و الفضل و قثم و معبد و عبد الرحمن و أم حبيب أمهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله و تمام و كثير و الحارث و آمنة و صفية لأمهات أولاد شتى و أما أبو لهب فولده عتبة و عتيبة (2) و معتب و أمهم أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب و كانت عماته صلى الله عليه وآله و آله ستا من أمهات شتى و هن أميمة و أم حكيمة و برة و عاتكة و صفية و أروى و كانت أميمة عند جحش بن رباب الأسدى و كانت أم حكيمة و هى البيضاء عند كريز بن ربيعة

ص: 261

-
- 1- و كان أبو طالب يخفى إيمانه عن قومه، ليتيسر له الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله و ان كانت اشعاره تنادى بالايمان بالله و برسالته، و كان قول النبي صلى الله عليه وآله هذا اشارة إلى ايمانه، و انه كان عوننا و وزيرا فى أداء رسالته.
 - 2- زاد فى المصدر: و عقبه.

بن حبيب بن عبد شمس و كانت برة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوج أم سلمة و كانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي و كانت صفية عند الحارث بن حرب بن أمية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير و كانت أروى عند عمير بن عبد العزى بن قصي و لم يسلم منهن غير صفية و قيل أسلم منهن ثلاث صفية و أروى و عاتكة.

ذكر قراباته من جهة أمه من الرضاعة لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله قرابة من جهة أمه إلا من الرضاعة فإن أمه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ و لا أخت فيكون خالا له أو خالة إلا أن بنى زهرة يقولون نحن أخواله لأن آمنة منهم و لم يكن لأبويه عبد الله و آمنة ولد غيره فيكون له أخ أو أخت من النسب و كان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى و هى أخت حليلة بنت أبي ذؤيب له أخوان من الرضاعة عبد الله بن الحارث و أنيسة بن الحارث أبوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما أخواه من الرضاعة.

ذكر مواليه و مولياته و جواريه أما مواليه فزيد بن حارثة و كان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن تزوجها فأعتقه فوجه أم أيمن فولدت له أسامة و تبناه رسول الله صلى الله عليه و آله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى أنزل الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ (1) و أبو رافع و اسمه أسلم و كان للعباس فوهبه له فلما أسلم العباس بشر أبو رافع النبي صلى الله عليه و آله بإسلامه فأعتقه و زوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن أبي رافع فلم يزل كاتباً لعلى أيام خلافته و سفينة و اسمه رباح اشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتقه و ثوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سبى فاشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله فأعتقه و يسار و كان عبداً نوبياً أعتقه رسول الله صلى الله عليه و آله فقتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه و آله و شقران و اسمه صالح و أبو كبشة و اسمه سليمان و أبو ضميرة أعتقه و كتب له كتاباً فهو فى يد ولده و مدغم أصابه سهم فى وادى القرى فمات و

ص: 262

أبو مويهبة وأنيسة وفضالة وطهمان وأبو أيمن وأبو هند وأنجشة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وآله رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير و صالح وأبو سلمى وأبو عسيب وعبيد وأفلح ورويفع وأبو لقيط وأبورافع الأصغر ويسار الأكبر وكركرة أهداه هوزة بن على الحنفى إلى النبى صلى الله عليه وآله فأعتقه ورباح وأبو لبابة وأبو اليسر وله عقب.

و أما مولياته فإن المقوقس صاحب الإسكندرية أهدى إليه جاريتين إحداهما مارية القبطية ولدت له إبراهيم وماتت بعده بخمس سنين سنة ست عشرة ووهب الأخرى لحسان بن ثابت وأم أيمن حاضنة النبى صلى الله عليه وآله وكانت سوداء ورثها عن أمه وكان اسمها بركة فأعتقها وزوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له أيمن فمات زوجها فزوجها النبى صلى الله عليه وآله من زيد فولدت له أسامة أسود يشبهها فأسامة وأيمن أخوان لأم وريحانة بنت شمعون غنمها من بنى قريظة.

و أما خدمه من الأحرار فأنس بن مالك و هند و أسماء ابنتا خارجة الأسلميتان. (1)

بيان: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقته وفى النهاية فى حديث أنجشة رويدك رفقا بالقوارير أى أمهل وتأن وهو تصغير رود يقال رود به اروادا ويقال رويد زيد و رويدك زيدا وهى مصدر مضاف وقد يكون صفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا نحو ساروا رويدا وهى من أسماء الأفعال المتعدية وأراد بالقوارير النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يؤمن أن يصيبهن أو يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك وفى المثل الغناء رقية الزنى وقيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع فى المشى واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة.

(3)-كا، الكافى العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح

ص: 263

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَأَنْصَرَفَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عُثْمَانُ لِمَ يُرْسِدُ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَلَكِنْ بَعَثَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ أَصُومُ وَأُصَلِّي وَأَلْمَسُ أَهْلِي فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النَّكَاحُ (1).

«(4) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِلَ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ بَعْدَ مَوْتِهِ (2).

«(5) - كا، الكافي الْعِدَّةُ (3) عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً حِينَ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَهِيَ تَقُولُ هَيْنَا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا عَلِمْتُكَ حَسْبُكَ أَنْ تَقُولِي كَانَ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَلْتُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولِي مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ خَلًّا فَسَوَّاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِنِ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ بِسَلْفِكَ الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ (4).

«(6) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ لَصَلَاةِ الْعِدَاةِ وَ مَرَّ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَدَعَاهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلْفَجْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَإِذَا

ص: 264

1- فروع الكافي 2: 56 و 57.

2- فروع الكافي 1: 45.

3- تقدم في باب أحوال إبراهيم متنا و سندا.

4- فروع الكافي 1: 72 و 73.

أَذَّنَ بِلَالٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَمْسِكَ (1).

(7) - كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ بِيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ يُؤَدِّنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ أَعْمَى يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ وَ يُؤَدِّنُ بِلَالٌ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ بِلَالٍ فَدَعُوا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ (2).

(8) - كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَانَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ (3).

(9) - كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ صَبَاةً بِنْتَ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا زَوْجُهَا (4) الْمَقْدَادُ لِتَضَعِ الْمَنَاحِخَ وَ لِتَتَأَسَّوَا (5) بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (6) وَ كَانَ الرَّبِيعُ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا (7).

(10) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ مَعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَتْ فَرِيْسُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ كَيْفَ لَنَا يَا أَبِي لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمَّ جَمِيلٍ أَنَا أَكْفِيكُمْوه أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّي إِن تَقْعُدِ (8) الْيَوْمَ فِي الْبَيْتِ نَصَّ طَبِخَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ وَ تَهَيَّأَ الْمُسْرُكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُمَّ جَمِيلٍ (9) يَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ

ص: 265

1- فروع الكافي 1: 190.

2- فروع الكافي 1: 190.

3- أصول الكافي 2: 405. و للحديث صدر تركه المصنّف.

4- زوجها خ ل.

5- و ليتأسوا خ ل. أقول: في المصدر: ليتأسوا برسول الله.

6- و ليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم.

7- فروع الكافي 2: 9 و 10.

8- في المصدر: اني أحب ان تقعد.

9- في المصدر: و امرأته.

لَهُ يَا بُنَيَّ أَذْهَبَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِنْ لَمْ يَفْتَحْ لَكَ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ وَ اكْسِرْهُ وَ ادْخُلْ عَلَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِي إِنَّ امْرَأَةً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ قَالَ فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا فَاسْتَفْتِحَ فَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ فَكَسَرَهُ وَ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ (1) أَبِي يَقُولُ لَكَ إِنَّ امْرَأَةً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ فَقَالَ لَهُ صَدَقَ أَبُوكَ فَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ يَقْتُلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَوَثَبَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ فَرَفَعَ يَدَهُ وَ لَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَ هِيَ عَوْرَاءٌ وَ خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ فَرِيْشٌ عَرَفَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أَبَا يَعُكُمُ عَلَى ابْنِ أَخِي ثُمَّ تَرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُرَى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ ثُمَّ تَرَوْنَ مَا أَصْنَعُ فَاعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعَ (2).

بيان: اصطبح أى شرب صبوحا قوله عمه عينه المراد بالعم أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر و المراد بالعين السيد أو الرقيب أو الحافظ و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا بينهم و كأنه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبة فإنه كان يكنى بأبي عتبة و أبي عتيبة و أبي معتب أسماء أبنائه و وجدت في ديوان أبي طالب أنه بعث إليه هذه الأبيات:

وإن امرأ أبو عتيبة عمه *** لفي معزل من أن يسام المظالما

أقول له و أين منه نصيحتي *** أبا معتب ثبت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه.

«11»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ جَمِيعاً عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 266

1- في المصدر: فقال له: ان أبي.

2- روضة الكافي: 276 و 277 فيه: ثم تنظرون ما اصنع.

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّ بِهَا وَبَسَطَ مِلْحَفَتَهُ لَهَا فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ فَجَاءَ أَخُوهَا (1) فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ بِأُخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أُمَّ بَوَالِدَيْهَا مِنْهُ (2).

(12)- مِنَ الدِّيوانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَوَى الشَّارِحُ أَنَّ عُثْمَانَ (3) كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فِي جِوَارِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى مَا يَلْقَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْأَذَى خَرَجَ مِنْ جِوَارِهِ لِيَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فَقَرَأَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ لِبَيْدُ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *** وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَانِلٌ

فَصَدَّقَ عُثْمَانُ الْمِصْرَ رَاعِ الْأَوَّلِ وَانْتَكَرَ الثَّانِي وَوَقَعَ التَّشَاغُرُ بَيْنَهُمْ فَلَطَمَ شَابُّ مِنَ الْقُرَيْشِ عُثْمَانَ فَأَصَابَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ يَا ابْنَ أَخٍ كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَعْنِيَّةٌ وَكُنْتَ فِي ذِمَّةٍ مَتَّبِعَةٍ فَقَالَ عُثْمَانُ وَاللَّهِ إِنَّ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ لَفَقِيرَةٌ إِلَى مَا أَصَابَ أُخْتَهَا فِي اللَّهِ ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِّ نَالَهَا *** يَدَا مُلْحِدٍ فِي الدِّينِ لَيْسَ بِمُهْتَدِي

فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ *** وَ مَنْ يَرْضُهُ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمَ يَسْعَدُ

وَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِيٌّ مُضَلَّلٌ *** سَفِيهٌ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

أُرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْحَقُّ دِينُنَا *** عَلَى رَغْمٍ مَنْ يَبْغِي عَلَيْنَا وَيَعْتَدِي

فَمَهْلًا بَنِي فَهَرٍ فَلَا تَنْطَفُوا الْخَنَا *** فَتَسْتَوْخِمُوا غِبَّ الْأَحَادِيثِ (4) فِي غَدٍ

وَ تَدْعُوا بِوَيْلٍ فِي الْجَجِيمِ وَأَنْتُمْ *** لَدَى مَقْعَدٍ فِي مُلْتَقَى النَّارِ مُوصِدٌ

إِذَا دَعَوْتُمْ بِالشَّرَابِ سُقَيْتُمْ *** حَمِيمًا وَ مَاءً آجِنًا لَمْ يُبْرَدُ

فَأَنْشَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ غَضَبًا لَهُ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا أَوَّلُ شِعْرِ أَنْشَدَهُ شِعْرٌ

ص: 267

1- في المصدر: وذهبت وجاء اخوها.

2- أصول الكافي 2: 161.

3- أي عثمان بن مظعون.

4- استوخمه: وجده وخيما. غب الأحاديث: فاسدها.

أَمِنْ تَذَكُّرِ قَوْمٍ غَيْرِ مَلْعُونٍ *** أَصْبَحْتَ مُكْتَبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ *** يَغْشَوْنَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ

لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمُرُوا *** وَالْغَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ (1)

أَلَا يَرُونَ أَقَلَّ اللّٰهُ خَيْرَهُمْ *** إِنَّا غَضَبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ

إِذْ يُلْطَمُونَ وَلَا يَحْشَوْنَ مُقْلَتَهُ *** طَعْنَا دِرَاكًا وَصَرَبًا غَيْرَ مَوْهُونٍ

فَسَوْفَ نَجْزِيهِمْ إِنْ لَمْ نَمُتْ عَبْرًا *** كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَعْبُودٍ

أَوْ يَنْتَهُونَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي وَفَّقُوا *** فِيهِ وَيَرْضُونَ مِنَّا بَعْدَ الدُّونِ (2)

وَتَمْنَعُ الضَّيْمُ مَنْ يَرْجُو هَضِيمَتَنَا *** بِكُلِّ مُطْرِدٍ فِي الْكَفِّ مَسْنُونٍ

وَمُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهَا *** يَشْفِي بِهَا الدَّاءَ مِنْ هَامِ الْمَجَانِينِ (3)

حَتَّى يُتَرَّ رِجَالٌ لَا حُلُومَ لَهُمْ (4) *** بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالْإِسْمَاحِ وَاللَّيْنِ

أَوْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ *** عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذَى النُّونِ

يَأْتِي بِأَمْرِ جَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ *** كَمَا تَبَيَّنَ فِي آيَاتِ يَاسِينَ (5)

بيان: لعل وصفهم بغير ملعون للتقية والمصلحة أو للتعريض والخطاب مع النفس والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض و الدراك المتتابع والهزيمة الظلم واطرد الشيء تبع بعضه بعضا و جرى و سنتت السكين أهدته.

(13) -كا، الكافي العدة عن سهل عن أحمد بن هلال عن زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِحَارِيَةِ رَجُلٍ عَقِيلِيٍّ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيُّ قَدْ آذَانِي فَقَالَ لَهَا عِدِيهِ وَأَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيَّزَ فَأَدْخَلْتَهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَاجْتَمَعَ الْبُكْرِيُّونَ وَالْعُمَرِيُّونَ وَالْعُمَاسِيُّونَ وَقَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا

ص: 268

1- في المصدر: والغدر منهم.

2- في المصدر: بالدين.

3- في المصدر: نشفى.

4- في المصدر: حتى تفر رجال.

5- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: 140.

كُفُّوا لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا غَيْرُهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا فَلَقِيْتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ وَ ثَبُّوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا أَحَدٌ غَيْرَكَ وَ لَا نَقْتُلُ (1) بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ فَقَالَ لِيُكَلِّمَنِي مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ فَأَعْتَرَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ سَدِّخْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ فَانْصَرَفُوا (2) قَالَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمَّةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَطَّرَ بِهَا نَفِيلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ تَعَيَّفُ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارِيَتِي سَطَّرَ بِهَا نَفِيلُكُمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى السَّامِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى السَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ (3) فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ (4) مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذَتْ وَلَدَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِيُظْهِرَ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلَ الْمَلِكُ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ضَحِكَ قَالَ مَا يُضِدُّ حِكْمَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ لَمَّا رَأَى قَدْ دَخَلَتْ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِئْذَانُ جَعَلَ يَضْرِبُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ فَضَيْتُ حَاجَتَكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَطُونٌ فَرِيَسَ كُلَّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فَلَانٍ وَ لَكِنْ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ فَفَصَدُّوهُ وَ كَلَّمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنِ الشَّيْطَانِ وَ لَسْتُ أَمِنُ أَنْ يَتَرَأَسَ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَى عَلِيٍّ أَنْ أَحْمِيَ لَهُ حَدِيدَةً وَ أَخْطُ فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَّصِدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَيَّ أَوْلَادِنَا وَ لَا يَضْرِبَ

ص: 269

- 1- في المصدر: وما تقتل.
- 2- في المصدر: انصرفوا.
- 3- أي دومة الجندل.
- 4- أراد به نفيلًا.

مَعَنَا بِسَمِّهِمْ قَالَ فَفَعَلُوا وَحَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَةِ وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ أَمَسَّ كُتْمٌ وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فِيهِ
فَضِيحَتُكُمْ فَأَمْسَكُوا.

وَ تُوْفِيَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُحْلَفْ وَارْتِثًا فَخَاصَمَ فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ
حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْوَلَاءُ لِي فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ
فَقَالَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ أَبِي مُعَاوِيَةَ (1) فَقَدْ كَانَ حَطُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ ثُمَّ فَرَّ بِخِيَانَتِهِ (2) وَقَالَ وَاللَّهِ لَا طَوْقَ لَكَ غَدًا طَوْقَ الْحَمَامَةِ فَقَالَ (3) دَاوُدُ بْنُ
عَلِيٍّ كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِي وَادِي الْأَرْزَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ قَالَ هِشَامُ إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ
فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامُ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ
يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ (4) قَرَأَ قَالَ ادْعُوا لِي جَدَّ دَلَّ الْخَزَاعِيَّ وَ عُكَّاشَةَ الضَّمْرِيَّ (5) وَكَانَا سَيِّحِينَ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ فَرَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ
هَذَا الْخُطُوطَ قَالَا نَعَمْ هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِقَوْمِ فُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ (6) وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ هِشَامُ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ فَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ قَالَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعُقُوبُ عُدْنَا لَهَا*** وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنْ نُثِيَّةٌ كَانَتْ أُمَّةً لِأُمِّ الرَّبِيعِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَانًا فَقَالَ لَهُ
الرَّبِيعُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمَّتَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِطُونِ قُرَيْشٍ

ص: 270

- 1- في المصدر: ان كان ابي قاتل معاوية.
- 2- بجناحيه خ ل. أقول: في المصدر: بخيانتته.
- 3- في المصدر: فقال له داود بن علي.
- 4- في المصدر: فلما ان قرأه.
- 5- في المصدر: الضميرى.
- 6- في المصدر: وهذا خط فلان و فلان لفلان من قريش.

قَالَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى حَلَّةٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَّصِدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ وَلَا يَضْرِبَ رَبَّ مَعْنَا فِي سَهْمٍ (1) فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ (2).

بيان: فشد عليه أى حمل عليه قوله فسطر بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام و خدعها قال الجزرى سطر فلانا على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمقها و فى بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادى شطر شطره أى قصد قصده قوله تحمل عليه أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل عليه عبد المطلب مضافا إلى بطون قريش قوله عمل أى معاملة و ألفة قوله فى ابني فلان يعنى العباس و أشار بذلك إلى ما سيأتى فى آخر الخبر قوله و لكن امضوا يعنى نفيلا مع بطون قريش قوله أن لا يتصدر أى لا يجلس فى صدر المجلس قوله و لا يضرب معنا بسهم أى لا يشترك معنا فى قسمة ميراث و لا غيره قوله عليه السلام فقد كان حظ أبىك أى جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أى أخذ حظا وافرًا من غنائم تلك الغزوة و كان من أعوانه عليه السلام عليها قوله ثم فر بجنايته إشارة إلى ما سيأتى من خيانة عبد الله فى بيت مال البصرة (3) و فراره إلى الحجاز قوله عليه السلام طوق الحمامة أى طوقا لازما لا- يفارقك عاره قوله أما إنه واد ليس لك أى و إلا ادعيت بعة تلك الوادى و أخذتها و لم تتركها و يحتمل أن يكون اسما لواد كانت المنازعة فيها فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حق مفيد فى الحجاج قوله فأولدها فلانا يعنى العباس قال الحارث بن سعيد التغلبى فى قصيدته الميمية التى مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بنى العباس فى أبيات:

و لا لجدكم مسعاة جدهم *** و لا نثيلتكم من أمهم أمم

وقيل كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب و كانت تعان فى الجاهلية قوله عليه السلام فأخذها عبد المطلب الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها أو كان

ص: 271

1- فى المصدر: و لا يضرب معنا بسهم.

2- روضة الكافى: 258 و 260.

3- و كان مبلغه الفى ألف درهم.

قومها على نفسه ولاية بعد موت أم الزبير وإنما كانت منازعة زبير لجهله إذ جلالة عبد المطلب وصايته تمنع نسبة الذنب إليه.

(14) «نهج، نهج البلاغة في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد هدى شهيدنا قيل سيّد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيراً عند صلاته عليه أو لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحد منا كما فعل (1) بواحد منهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين وساق عليه السلام الكلام إلى أن قال منّا أسد الله ومنكم أسد الأحراف (2).

(15) «فس، تفسير القمي نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعليه بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة إلى أن أنزل (3) الله عليه فاصدغ بما تؤمر الآية (4).

(16) «ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى رسوله أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أزع خصال فدعا النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال لو لا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرًا قط لأنني علمت أني إن شربتها زال عقلي وما كذبت قط لأن الكذب

ص: 272

1- في المصدر: ما فعل.

2- نهج البلاغة 2: 32 و 33 أقول: اسد الله حمزة، و اسد الاحلاف أبو سفيان، لانه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الخندق وغيرها.

3- في المصدر: فلما اتى لذلك سنتين أنزل الله عليه.

4- تفسير القمي: 353 و الآية في سورة الحجر: 94 وفيه: فاصدغ.

يَنْقُصُ (1) الْمُرُوءَةَ وَمَا زَيَّنْتُ قَطُّ لِأَنِّي خِفْتُ أَنِّي إِذَا عَمِلْتُ عَمَلًا بِي وَ مَا عَبَدْتُ صَنَمًا قَطُّ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ قَالَ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ (2) عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ (3).

لى، الأمالى للصدوق أبى عن محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر مثله (4).

(17) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّوَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ الْأَشْجَرِيِّ (5) عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ شَهِدْنَا أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ عَمَّكَ وَ مِنَّا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكَ الْخَبَرِ (6).

ل، الخصال الطالقانى عن الحسن بن على العدوى عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع مثله (7) أقول قد مرت الأخبار الكثيرة فى باب الركبان يوم القيامة و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال النبى صلى الله عليه و آله من الركبان يوم القيامة عمى حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتى العضباء.

(18) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةٍ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ كَبَّرَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدَ حَمْزَةٍ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَحِقَ حَمْزَةَ سَبْعُونَ تَكْبِيرَةً (8).

ص: 273

- 1- ينقص خ ل.
- 2- على الله خ ل.
- 3- علل الشرائع: 187.
- 4- أمالى الصدوق: 46.
- 5- فى الأصل الأشعر بغير الاعجام، و لعلّ الصحيح: الأشقر، و هو الحسين بن الحسن الفزارى أبو عبد الله الأشقر الكوفى المتوفى 208.
- 6- أمالى ابن الشيخ: 95 و 96.
- 7- الخصال 2: 41.
- 8- عيون الأخبار: 210.

«19»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عليه وآله أنه قال: خير إخواني عليّ وخير أعمامي حمزة وعبّاس صنو أبي (1).

«20»-لى، الأمالى للصدوق العطار عن سعد بن عبد الله عن أبي الخطاب عن الأصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله إلا أني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعليّ وحمزة وجعفر الخير (2).

«21»-لى، الأمالى للصدوق الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفيّة قال: نظر علي بن الحسين إلى عبدة الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فاستعبر ثم قال ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحدٍ قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام ولا يوم كيوم الحسين صلي الله عليه إذ دلف إليه (3) ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزّ وجلّ يدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ثم قال عليه السلام رحم الله العباس فلقد أتر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (4). ل، الخصال مثله مع اختصار (5).

ص: 274

1- عيون الأخبار: 222.

2- أمالى الصدوق: 124.

3- فى المصدر: ازدلف عليه.

4- أمالى الصدوق: 277.

5- الخصال 1: 37.

«22»-لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانى عن أحمد بن منصور عن هذبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي (1).

أقول: سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليه السلام.

«23»-لى، الأمالى للصدوق ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إخواني إلى علي بن أبي طالب وأحب أعمامي إلى حمزة (2).

«24»-ب، قرب الإسناد محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليهما السلام منّا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين وصديقه خير الوصيين وسبطه خير الأسباط حسناً وحسيناً وسيد الشهداء حمزة عمه ومن طار مع الملائكة جعفر والقائم عليه السلام (3).

«25»-الإستيعاب، روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: حمزة سيد الشهداء وروى خير الشهداء ولو لا أن تجده (4) صفة لتركت دفته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وبأصحابه يومئذ (5) وقال وكان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وكان جعفر أكبر من علي بعشر سنين وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

ص: 275

1- أمالى الصدوق: 284 و 285.

2- أمالى الصدوق: 330.

3- قرب الإسناد: 13 و 14.

4- فى المصدر: ولو لا ان تجد صفة اقول، وجده: اصابه. ووجد له: حزن.

5- الاستيعاب 1: 273.

وَكَانَ طَالِبٌ أَكْبَرَ مِنْ عَقِيلٍ بَعَثَ رَسُولَيْنِ وَكَانَ جَعْفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدِمَ مِنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْتَنَقَهُ وَقَالَ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ وَكَانَ قُدُومُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَاخْتَطَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ مُوتَةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَاتَلَ فِيهَا حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ جَمِيعًا ثُمَّ قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَبَدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَمَنْ هُنَالِكَ قِيلَ لَهُ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ.

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أُرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ مُضْرَجًا بِالْدَّمِ.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَجَدْنَا مَا بَيْنَ صَدْرِ جَعْفَرٍ وَمَنْكَبِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهُ تِسْعِينَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ صَدْرِهِ بِالسَّيْفِ وَطَعْنَةِ الرُّمْحِ وَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَى جَعْفَرَ أَتَى امْرَأَتَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَعَزَّاهَا فِي رُوجِهَا جَعْفَرَ وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ وَأَعْمَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مِثْلِ جَعْفَرَ فَلْتَبْكِي الْبَوَاكِي.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيَجْعَفِرَ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلِقِي يَا جَعْفَرُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَإِذَا حَمْرَةٌ مَعَ أَصْحَابِهِ (1).

(26) -فس، تفسير القمي الحسن (2) بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسين (3) العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن إلهي اختارني في

ص: 276

1- الاستيعاب 1: 211-213.

2- الحسين خ ل.

3- علي بن الحسن خ ل.

ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ أَنْقَاهُمْ لِلَّهِ وَ لَا فَخْرَ اخْتَارَنِي وَ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ابْنِي أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةَ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُودًا بِالْأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجَّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا تَبَهَّنِي عَنْ رُقْدَتِي غَيْرُ حَفِيفٍ (1) أَجْنَحَةَ الْمَلَائِكَةِ وَ بَرْدَ ذِرَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي صَدْرِي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رُقْدَتِي وَ جَبْرَيْلُ فِي ثَلَاثَةِ أَمَلَاكٍ يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْأَمَلَاكِ الثَّلَاثَةِ يَا جَبْرَيْلُ إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أُرْسِلْتَ فَرَفَسَ نَبِي (2) بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا قَالَ وَ مَنْ هَذَا يَسَّ تَفْهَمُهُ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ حَضِيْبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3).

(27)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه (4) وقد مر في باب المبعث (5).

(28)- فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ألا يقرؤا أبداً فمنهم من قضى نحبه أي أجله وهو حمزة و جعفر بن أبي طالب و منهم من ينتظر أجله (6) يعني علياً عليه السلام يقول الله و ما بدلوا تبديلاً الآية (7).

(29)- فس، تفسير القمي إنك لا تهدي من أحببت قال نزلت في أبي طالب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا عم قل لا إله إلا الله (8) أنفعك بها يوم القيامة

ص: 277

1- الحفيف: الصوت.

2- أي ضربني برجله.

3- تفسير القمي: 662.

4- مجالس الشيخ: 89.

5- راجع بحار الأنوار 18: 193.

6- في المصدر: أي أجله.

7- تفسير القمي: 527. والآية في الأحزاب: 23.

8- في المصدر المطبوع: قل: لا إله إلا الله بالجهر، أقول: أخذه القمي من تفاسير العامة، وهذا مزعمتهم في أبي طالب شيخ الأبطح، واما الشيعة الإمامية فمجمعون على انه آمن بالنبى صلى الله عليه وآله، وروايات أهل بيت العصمة ناطقة بذلك، و اشعاره مصرحة به.

فَيَقُولُ يَا ابْنَ أَخِي أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ وَأَرَجُو أَنْ أَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي وَأَخِي كَمَا لِي مُوَخِيًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (2).

(30)-فس، تفسير القمي أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وحمزة وجعفر ثم جرت (3).

(31)-ل، الخصال ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن علي بن حفص العيصي عن الصلت بن العلاء عن أبي الحزور عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الناس من شجر شتى وخلقنا أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة أصلي علي وفرعي جعفر (4).

(32)-كتاب الطوف، للسيد ابن طاووس قدس الله روحه نقلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة وحضر (5) خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا علياً فأخبره من يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بأبي أنت وأمي علي ما نبايع أليس قد بايعنا فقال يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والإستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان قال نعم سمعاً وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق أيديكم (6) علي أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة سيّد

ص: 278

1- في المصدر المطبوع: تكلم بها باعلى صوته عند الموت.

2- تفسير القمي: 490. والآية في سورة القصص: 56.

3- تفسير القمي: 240 والآية في الحج: 39.

4- الخصال 1: 13.

5- في المصدر: لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس وسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة.

6- في المصدر: ثم قال لهم يد الله فوق أيديهم.

الشَّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ السَّبْطَانِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذَا شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ أَجْمَعِينَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَدَّ يُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (1) قَالَ وَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حَمْزَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِيمَانِ فَبَكَى حَمْزَةُ وَ قَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي أُرْشِدُنِي وَ فَهِّمْنِي فَقَالَ يَا حَمْزَةُ تَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ (2) قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ قَالَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمْزَةُ سَدَّ هَدْتُ وَ أَفْرَزْتُ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ (3) قَالَ حَمْزَةُ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (4) قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ وَ قَالَ حَمْزَةُ سَدَّ يَدُ الشَّهَدَاءِ وَ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ عَمَّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمْزَةُ (5) حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُقْبَلُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ جَعْفَرُ (جَعْفَرًا) ابْنَ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تُوْمِنُ يَا حَمْزَةُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَا نَبْتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ تَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَمُوتُ تُوَالِي مَنْ وَآلَاهُمْ وَ تَعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ هَدُوكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 279

1- في المصدر: يبایعون الله يد الله فوق ايديهم أقول: الآية في سورة الفتح: 10.

2- في المصدر: واني رسول الله بعثنى بالحق.

3- في المصدر: وفي ذرية ولده.

4- في المصدر: سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين.

5- في المصدر: فبكى حمزة وقال: نعم صدقت وبررت يا رسول الله وبكى حمزة حتى سقط.

صلى الله عليه وآله : سدك الله ووفقك (1).

«(33)-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سَلَمَةَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ زَادَانَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِينَا سِتُّ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ بَعْدَنَا مِنَّا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلِيُّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَحَمْرَةُ سَيِّدَةُ الشُّهَدَاءِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرَيَّنِيُّ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَمَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ (2).

«(34)-ج، الإحتجاج ل، الخصال فِي إِحْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الشُّوَرَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُرَيَّنِيِّ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَحُلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (3).

«(35)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْخَبَرَ (4).

«(36)-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ شَهِدْنَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (5).

ص: 280

1- الطرف : ٨ _ ١٠.

2- الخصال 1: 155.

3- الإحتجاج: 72. الخصال 2: 120.

4- بصائر الدرجات: 34.

5- إكمال الدين: 153.

أقول: تمامه في باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بمظلومية أهل بيته عليهم السلام.

(37)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَمَدَهُمْ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُجَبِّى حَمْزَةً وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الدُّنُوبِ وَ الْإِثْمِ فَتَحُولُ حَيْطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَانِي يَسْتَتَعِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ وَ لِي اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَعَنْ عَمَّكَ عَلَى إِعَاذَةِ أَوْلِيَانِيهِ وَ اسْتِتْقَادِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الرَّمْحِ الَّذِي كَانَ يُفَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَدَّوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَا عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُو الْجَحِيمِ بِالرَّمِي عَنْ أَوْلِيَانِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَدُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَاوَلُ حَمْزَةُ الرَّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجْهَ فِي حَيْطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَانِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةٍ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَانِيهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَاحَتْ عَنْهُمْ النَّيرانُ وَ بُعِدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ طَافِرِينَ (1).

(38)-كا، الكافي العبدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ هَارِثٍ عَنْ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ مُتَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمْزَةً سَبْعِينَ صَلَاةً (2).

(39)-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمْزَةً فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا وَرَدَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِدَائِهِ (3) فَقَصُرَ عَنْ رِجْلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً (4).

ص: 281

1- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: 176.

2- فروع الكافي 1: 51 في نسخة: سبعين تكبيرة.

3- في المصدر: برداء.

4- فروع الكافي 1: 58.

«40»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم
بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة عليهم السلام (1).

«41»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحرور الغنوي عن أصبغ
بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بعلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا أيها الناس ألا
أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنا نكفك تشهد وتهد ونعيب (2) فقال إن
خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال
يا أمير المؤمنين ستمهم لئلا نعرفهم فقال إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد وإن أفضل كل أمة بعد نبيها
وصي نبيها حتى يدركه نبي آلا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله وآله وآلا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء آلا وإن
أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل (3) أحد من هذه الأمة
جناحان (جناحين) غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرقه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله
الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
الصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً (4).

«42»-ما، الأماشي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل بإسناد ناده إلى أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام يوم الشورى فأنشدكم الله
(5) هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله

ص: 282

1- تفسير فرات: 99 والآية في الحج: 40.

2- وتغيب خ ل.

3- أي لم يعط احد.

4- أصول الكافي 1: 450. والآية في سورة النساء: 69 و 70.

5- في المصدر: فأنشدكم بالله في الموضوعين.

وَ أَسَدِ رَسُولِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالدَّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (1).

«(43)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي بإسناد نادره عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام فيما احتجّ عليّ معاوية و كان ممن استجاب لرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عمّه حمزة و ابن عمّه جعفر فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم و ذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله و منزلة لهما و قرابتهما منه صلى الله عليه وآله و صد لي رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر (2).

بيان: لعل الجناح في الجسد المثالي و لا يبعد الأصلي أيضا.

«(44)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسني بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت قال نزلت في بني هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحارث و فيهم نزلت و من جاهد فإنما يجاهد لنفسه (3).

«(45)- كا، الكافي العبدية عن البرقي عن البرنطي عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن أبي ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب و ذلك حين أسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلي الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله (4).

بيان: لم يدخل على بناء الإفعال و يحتمل المجرد فالإسناد مجازي.

«(46)- دعوات الراوندي، عن ابن عباس قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله رأيت

ص: 283

1- مجالس الطوسي: 7.

2- مجالس الطوسي: 7.

3- تفسير فرات: 118. و الآيتان في سورة العنكبوت: 5 و 6.

4- أصول الكافي 2: 308.

فِيمَا يَرَى النَّائِمُ عَمَى حَمْزَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبَقٍ (1) فَأَكَلَا سَاعَةً فَتَحَوَّلَ الْعِنَبُ لَهُمَا رُطْبًا فَأَكَلَا سَاعَةً فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا وَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتُمَا أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتُمَا أَفْضَلَ قَالَا فَدَيْنَاكَ بِالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ سَقَى الْمَاءَ وَ حُبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام (2).

أقول: قد مضى كثير من فضائل حمزة و جعفر و عبيدة رضى الله عنهم فى باب غزوة بدر و باب غزوة أحد و باب غزوة مؤتة و سياأتى فى أبواب الجنائز.

(47) -ج، الاحتجاج عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال و ذهب من كنت أعتصم دُ بهم على دين الله من أهل بيتى و بقيت بين خفيريين (3) قريبي عهد بجاهليّة عقيل و عباس (4).

بيان: الخفير المجرار و المجير و المراد هنا الأول أى اللذين أسرا فأجيرا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا كالمهاجرين الأولين كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض كتبه إلى معاوية ليس المهاجر كالطلق و فى كتاب آخر إليه ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التميز بين المهاجرين الأولين.

(48) -ب، قرب الإسناد اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال أتى (5) النبي صلى الله عليه و آله بمالٍ ذرهم فقال النبي صلى الله عليه و آله للعباس يا عباس انسط ردائك و خذ من هذا المال طرفاً فبسط ردائه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا عباس هذا من الذى قال الله تبارك و تعالى يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤنكم خيراً مما أخذ منكم و يغفر لكم و الله غفورٌ رحيم (6).

ص: 284

- 1- النبق: حمل شجر الصدر.
- 2- دعوات الراوندى: مخطوط.
- 3- خفيريين خ ل.
- 4- الاحتجاج: 101.
- 5- فى المصدر: اوتى.
- 6- قرب الإسناد: 12. و الآية فى سورة الأنفال: 70.

«(49)-شى، تفسير العياشى عن أبي الطَّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْرَتِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ (1).

«(50)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو وعنه ابن عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُمَرَ سَاعِيًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَتَى الْعَبَّاسَ يَطْلُبُ صَدَقَةَ مَالِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ ذَلِكَ (2) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ إِنَّ الْعَبَّاسَ أَسْلَفْنَا صَدَقَةَ لِلْعَامِ عَامَ أَوَّلِ (3).

بيان: قال فى النهاية فى حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه وفى رواية العباس صنو أبي وفى رواية صنوى الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلى.

«(51)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابَ (4) عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ طَوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّكَ يَا عَمُّ لَجَمِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْكَمَالُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ (6).

«(52)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ (7) بُسَيْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمَّا كَانَ الْعَبَّاسُ

ص: 285

- 1- تفسير العياشى 2: 144 والآية فى سورة هود: 34 أقول: ولعل المراد أن الآية ينطبق نزولها على العباس أيضا، وانه كان قبل ان يؤمن.
- 2- فى المصدر: وذكر ذلك له.
- 3- أمالى ابن الشيخ: 156.
- 4- فى المصدر: اسكاف.
- 5- فى نسخة من المصدر: ايوب بن يسار.
- 6- أمالى ابن الشيخ: 317.
- 7- فى المصدر: ابن بشران.

بِالْمَدِينَةِ وَطَلَبَتِ الْأَنْصَارُ ثَوْبًا يَكْسُونَهُ فَلَمْ يَجِدُوا قَمِيصًا يَصْلُحُ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَكَسَوْهُ إِيَّاهُ (1).

(53)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناد أخى دَعْبِلٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْفَظُونِي فِي عَمِّي الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ أَبِي (2).

(54)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُّو أَبِيهِ (3).

(55)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ النَّدَائِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلٍ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.

قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعته إلا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث (4).

(56)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيُّ وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْرَةُ وَالعَبَّاسُ صِنُّ أَبِي (5).

(57)- ق، المناقب لابن شهر آشوب أنشد العباس في النبي صلى الله عليه وآله:

من قبلها طبت في الظلال وفي *** مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر *** أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد *** ألجم نسرا وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم *** إذا مضى عالم بدا طبق

ص: 286

1- أمالى ابن الشيخ: 251.

2- أمالى ابن الشيخ: 231.

3- أمالى ابن الشيخ: 171 و 172.

4- عيون أخبار الرضا: 220.

5- عيون أخبار الرضا: 222.

حتى احتوى بيتك المهيم من *** خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما ولدت أشرقت الأر***ض و ضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي *** النور و سبل الرشاد نخترق

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُفْضُضُ اللَّهُ فَالَكَ. (1).

بيان: من قبلها قال في النهاية أى من قبل نزولك إلى الأرض فكنى عنها و لم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى أى كنت طيبا فى صلب آدم حيث كان فى الجنة و قال فى الفائق أراد بالظلال ظلال الجنة يعنى كونه فى صلب آدم نطفة حين كان فى الجنة و المستودع المكان الذى جعل فيه آدم و حواء من الجنة و استودعاه يخصف الورق عنى به قول الله تعالى وَ طَفِقَا يَخْصِفُ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ (2) و الخصف أن تضم الشئ إلى الشئ ء و تشكه معه و أراد بالسفين سفينة نوح عليه السلام.

و نسر صنم لقوم نوح و الصالب الصلب و الطبق القرن من الناس و فى النهاية يقول إذا مضى قرن بدا قرن و قيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون و يأتى طبق آخر و قال حتى احتوى بيتك أراد شرفه فجعله فى أعلى خندف بيتا و المهيمن الشاهد أى الشاهد بفضلك و فى الفائق أراد ببيته شرفه و المهيمن نعتة أى حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان و أرفعه من نسب خندف و فى النهاية خندف لقب لىلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة سميت بها القبيلة.

و قال علياء اسم للمكان المرتفع كاليفاع (3) و ليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت منكورة و فعلى (4) أفعل يلزمها التعريف و النطق جمع نطاق و هى أعراض

ص: 287

1- مناقب آل أبي طالب 1: 27.

2- الأعراف: 22. و طه: 121.

3- فى المصدر: كالبقاع.

4- فى المصدر: وفعلاء.

من جبال بعضها فوق بعض أى نواح و أوساط منها شبهت بالنطق التى تشد بها أوساط الناس ضربه له مثلاً فى ارتقاعه و توسطه فى عشيرته و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال و فى الفائق يقال ضاء القمر و السراج يضيء نحو ساء يسوء و أنث الأفق ذهاباً إلى الناحية كما أنث الأعرابى الكتاب على تأويل الصحيفة أو لأنه أراد أفق السماء فأجرى مجرى ذهب بعض أصابعه أو أراد الآفاق أو جمع أفقا على أفق كما جمع فلك على فلك.

و فى القاموس اخترق مر و مخترق الرياح مهبها.

و فى النهاية و الفائق فى حديث العباس أنه قال يا رسول الله إنى امتدحتك و فى الفائق إنى أريد أن أمتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فأشده الأبيات القافية فى النهاية أى لا يسقط الله أسنانك و تقديره لا يسقط الله أسنانك فىك فحذف المضاف يقال فضه إذا كسره و فى الفائق و الفم يقام مقام الأسنان يقال سقط فم فلان.

«58»-لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً قال إى و الله إنى لأحبه حبين حباً له و حباً لىحبّ أبى طالب له و إنّ ولده لمقتول فى محبة و لك فتدمع عليه عيون المؤمنين و نصّ لى عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى (1).

«59»-فس، تفسير القمى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزلت فى علىّ و العباس و شيبه قال العباس أنا أفضل لأن سيدناى الحاج بيدي و قال شيبه أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي و قال علىّ أنا أفضل فإنى آمنْتُ قبلكم ثم هاجرت و جاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله (2).

ص: 288

1-أمالى الصدوق: 78.

2- تفسير القمى: 260، و الآيات فى سورة التوبة: 19-22.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ أُجْرَتَكُمْ سِدْقَاتٍ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

«(60) -فس، تفسير القمي أبي عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقْ تُبَايِعُ لَكَ النَّاسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَرَاهُمْ فَاعِلُونَ (فَاعِلِينَ) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ الْمَ أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيَّ اخْتَبَرْنَا هُمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (1).

«(61) -فس، تفسير القمي أبي عن حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِي مَنَ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِّهُ فِي مَنَ نَزَلَتْ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَصْلُ سَبِيلًا (2) وَ فِي مَنَ نَزَلَتْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (3) وَ فِي مَنَ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا (4) فَآتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَ دِدْتُ أَنْ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ وَ مَتَى خَلَقَ وَ كَمَ هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ أَجَابَكَ بِالآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِي لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَ لَا الْمُتَّحِلِّ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَصْلُ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَ وَ فِي أَبِيهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ وَ أَمَا الْآخِرَى فَفِي ابْنِهِ نَزَلَتْ وَ فِيْنَا وَ لَمْ يَكُنِ الرَّبَّاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسَلِنَا الْمُرَابِطِ (5).

ص: 289

1- تفسير القمي: 494 و الآيات في العنكبوت 1-3.

2- الإسراء: 72.

3- هود: 34.

4- آل عمران: 200.

5- المرابطة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

«(62) -الإستيعاب، لابن عدي البرزوي ابن عباسٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا فُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو عُمَرَ وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ أَجْدَبَتْ إِجْدَابًا شَدِيدًا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا فُحِطُوا وَأَصَابَهُمْ مِثْلُ هَذَا اسْتَسْقَوْا بِعَصْبَةِ (2) الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِدُّ نُؤْيِيهِ وَصَيْدُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى إِلَيْهِ عُمَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ صَدَّ الْمُنْبَرُ وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا وَصِدُّ نُؤْيِيهِ فَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ قُمْ فَادْعُ اللَّهَ فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدَكَ سَحَابًا وَعِنْدَكَ مَاءً فَانْشُرِ السَّحَابَ ثُمَّ أَنْزِلِ الْمَاءَ مِنْهُ عَلَيْنَا فَاشْدُدْ بِهِ الْأَصْلَ وَأَطْلِبْ بِهِ الْفَرْعَ وَأَدْرِ بِهِ الصَّرْعَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَمْ تُنْزِلْ بَلَاءً إِلَّا بِذَنْبٍ وَلَمْ تَكْشِفْهُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِى إِلَيْكَ فَاسْقِنَا الْغَيْثَ اللَّهُمَّ شِدِّ مُمْعِنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَهْلِنَا اللَّهُمَّ إِنَّا شِدِّفَعَاءُ عَمَّنْ لَا يَنْطِقُ مِنْ بَهَائِمِنَا وَأَنْعَامِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا وَإِدْعَا نَافِعًا طَبَقًا (3) سَحَابًا عَامًّا اللَّهُمَّ لَا تَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ وَلَا تَدْعُو غَيْرَكَ وَلَا تَرْغَبْ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو جُوعَ كُلِّ جَائِعٍ وَعُرَى كُلِّ عَارٍ وَخَوْفَ كُلِّ خَائِفٍ وَصَدْعَ كُلِّ ضَعِيفٍ فِي دُعَاءِ كَثِيرٍ وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا لَمْ تَجْعَلْ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَلكِنَّهَا جَاءَتْ فِي أَحَادِيثَ جَمَعْتُهَا وَاخْتَصَصْتُ رُتْبَهَا قَالَ فَارْخَتْ السَّمَاءُ عَزَّالَهَا (4) وَأَخْصَبَتْ الْأَرْضُ فَقَالَ عُمَرُ هَذِهِ وَاللَّهِ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْمَكَانُ مِنْهُ (5).

«(63) -ل، الخصال أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن ابن حميد عن

ص: 290

- 1- تفسير القمّي: 385.
- 2- العصبية: قوم الرجل الذين يتعصبون له.
- 3- سح الماء: صبه صبا متتابعاً سحابة سحوح: شديدة المطر.
- 4- هكذا في الأصل ولعله مصحف (عزاليها) كما في المصدر: أو عزالها، والعزالي جمع العزلاء: مصب الماء من القرية ونحوها. وهذا إشارة إلى شدة وقع المطر.
- 5- الاستيعاب 3: 98 و 99.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ الْأَخْوَاتِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسِ الْحُثَعَمِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمِي بِنْتُ عُمَيْسِ الْحُثَعَمِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْرَةَ وَخَمْسٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ مَيْمُونَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ وَاسْمُهَا هِنْدٌ وَالْغَمِيصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَغُرَّةٌ كَانَتْ فِي تَقْيِيفِ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غِلَاطٍ (1) وَحَمِيدَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَقَبٌ (2).

«(64)-يه، من لا- يحضره الفقيه روى أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ (3) أَسْوَدٌ وَ مِنْطَقَةٌ فِيهَا خَنْجَرٌ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا الزُّيُّ فَقَالَ زَيُّْ وُلْدِ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا عَمُّ وَيْلٌ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَجِبُ نَفْسِي قَالَ (4) جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (5).

«(65)-كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَحَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ احْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ (6) تَبْلِيغِي النَّاسِ عَامَّةً وَأَهْلِ بَيْتِي خَاصَّةً وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (7) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدُّ لِي لِإِسْلَامِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا وَسَلِّمْ لَوْلِي الْأَمْرَ إِمْرَتَهُ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ يُشَاقِقُنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَيَتَقَدَّمُهُمْ وَيَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ وَيَسَلِّطُ عَلَيْهِمْ لِيُذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَلِيُعِزَّ قَوْمًا (8) لَمْ يَبْلُغُوا وَلَا يَبْلُغُونَ مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيَنُهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدًا إِلَيَّ عَهْدًا أَمْرَنِي أَنْ أَبْلُغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا (9) غَائِبَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيَّ وَوَاذَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقَبِلَهُ وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ

ص: 291

- 1- الصحيح: علاط.
- 2- الخصال 2: 13.
- 3- في المصدر: في قباء اسود.
- 4- جف خ ل.
- 5- من لا يحضره الفقيه: 68 طبعة طهران.
- 6- زاد في المصدر: يوم القيامة.
- 7- زاد في المصدر: وطاعته، على اني قد بلغت رسالته ربي فمن.
- 8- في المصدر: اقواما.
- 9- ان يبلغه خ ل.

مِنَ الْفَرَايِضِ (1) لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ مِنْ أَبِي الْفَرَايِضِ فَقَدْ أَحْبَبَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَ صَدَّقْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ (2).

أقول: سيأتي بعض أحوال العباس في باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله و باب صدقاته و في باب غضب الخلافة و باب شهادة فاطمة عليها السلام و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أمير المؤمنين و قد مر بعض أحوال عباس في باب أحوال عبد المطلب عليه السلام و باب غزوة بدر و باب غزوة حنين و باب فتح مكة و غيرها (3).

باب 6 نادر في قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة

(1) -ب، قرب الإسناد السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل في الجاهلية فأكرمه فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله قيل له يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث قال لا قالوا هذا الذي نزل بك يوم كذا و كذا فأكرمه فأكل كذا و كذا فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تعرفني فقال من أنت قال أنا الذي نزلت بي يوم كذا و كذا في مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا فقال مرحباً بك سألني قال ثمانين ضائنة برعاتها فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم أمر له بما سأل ثم قال للقوم ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجز بني (4) إسرائيل قالوا يا رسول الله

ص: 292

1- في المصدر: من فرائض الله.

2- الطرف: 17.

3- ذكر البغدادي في المحبر اسلافه و امراءه و عيونه و نقباءه و بشراءه و حواريه. راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابي طالب في احوالاته صلى الله عليه وآله، و يأتي بعض آخر في باب أحوال والدي أمير المؤمنين عليه السلام.

4- موسى خ ل.

وَمَا سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (1) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَحْمِلَ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهِ فَبَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ فُقُلَانَهُ فَأَرْسَلْ إِلَيْهَا فَبَجَاءَتْ فَقَالَ أَتَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُحَكِّمَنِي قَالَتْ لَكَ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُحَكِّمَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَكِّمَهَا قَالَ فَلِكِ حُكْمِكَ قَالَتْ أَحْكُمْ عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا كَانَ عَلَيَّ هَذَا أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ يَكُونَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ (2).

كا، الكافي عَمَلِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَسْأَلُكَ مَائَتِي شَاةٍ بِرِعَائَتِهَا (3)

3- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلِيطٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِيَهُ خَلِيطُهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَقَدْ كُنْتُ تُوتَايَ وَ لَا تُمَارِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيطٍ خَيْرًا فَإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تُرَدُّ رِبْحًا وَ لَا تُمَسِّكُ ضِرْسًا (4).

بيان: لعل المعنى أنك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا تستحقه ولا تمسك ضرسا على ما في يدك من حقي فتخونني فيه و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن ترد ربحا أعطيك لقلته فتتهمني فيه و لم تكن بخيلا في مالك أيضا (5) و المواتاة الموافقة.

ص: 293

1- موسى خ ل.

2- قرب الإسناد: 28.

3- روضة الكافي: 155 و فيه اختلافات راجعه و راجع أيضا ما يأتي تحت الرقم 5.

4- فروع الكافي 1: 418.

5- او المعنى انه قال للنبي صلى الله عليه وآله: انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك، فكيف صرت الآن الى خلاف ذلك فتخالفهم؟ فاجاب عنه بانك أيضا فيما مضى لن ترد ربحا فكيف ترد الآن ربحا عظيما اعرض عليك و هو الإسلام، و كنت لا تبخل في قبول نصحي فيما مضى، و الآن كيف تبخل في قبول ما اشير إليك مما فيه صلاح دنياك، و نجاة الآخرة.

(4)- كما، الكافي العبدَةُ عَنْ سَهْلٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَصَنِ رَمِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى فِرْقَتَيْنِ الْحُلِّ وَالْحُمُسِ (1) فَكَانَتْ الْحُمُسُ قُرَيْشًا وَكَانَتْ الْحُلُّ سَائِرِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْحُلِّ إِلَّا وَ لَهُ حَرَمِيٌّ مِنَ الْحُمُسِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَمِيٌّ مِنَ الْحُمُسِ لَمْ يُتْرَكْ يُطَوَّفُ (2) بِالْبَيْتِ إِلَّا عُرْيَانًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرَمِيًّا لِعِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ (3) الْمُجَاشِعِيِّ وَ كَانَ عِيَاضٌ رَجُلًا عَظِيمَ الْخَطَرِ وَ كَانَ قَاضِيًا لِأَهْلِ عُكَاظٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ عِيَاضٌ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ الدُّنُوبِ وَ الرَّجَاسَةِ وَ أَحَدَ ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَطُفَهَا فَلَبَسَهَا فَطَافَ (4) بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ عِيَاضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ يَا عِيَاضُ لَوْ أَسَلِمْتَ لَقَبِلْتُ هَدِيَّتَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبِي لِي زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسَلِمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ (5).

بيان: قال الجزري الحمس جمع الأحمس وهم قريش و من ولدت قريش و كنانة و جديلة قيس سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا و قال الزبد بسكون الباء الرشد و العطاء.

(5)- دَعَوَاتُ الرَّأْوُنْدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُئِلَ شَيْئًا فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ نَعَمْ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ وَ كَانَ لَا يَقُولُ لِسُنِّيٍّ إِلَّا فَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَهَيْئَةِ

ص: 294

1- الحل و الحمس بالضم جمع الاحل و الاحمس.

2- في المصدر: ان يطوف.

3- حمان خ ل. اقول: في المصدر: حماز، و في هامش النسخة: صحح في رجال العامة عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي. عياض بكسر العين و تخفيف الياء، و حمار في الموضعين بالحاء و الراء المهملتين منه رحمه الله و في أسد الغابة: عياض بن حماد بن أبي حماد بالبدال.

4- في المصدر: و طاف بالبيت.

5- فروع الكافي 1: 368.

المُسْتَرَسِلِ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِي فَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ نَاقَةَ وَرَحْلَهَا وَزَادَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ (1).

وساق الحديث قريبا مما في أول الباب أوردته في باب من المجلد الخامس (2).

باب 7 صدقاته و أوقافه صلى الله عليه وآله

(1) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو وعنه ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه قال: عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شىء من فدك فكتب إلى أبي بكر (3) وهو على المدينة أنظر ستة آلاف دينار فرد عليها غلة فدك أربعة آلاف دينار فأقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بنى هاشم وكانت (4) فدك للنبي صلى الله عليه وآله خاصة فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وكانت للنبي صلى الله عليه وآله أموال سماها منها العواف وبرقط والميثب والكلا وحسنا (5) والصناعة (6) وبيت أم إبراهيم فأما العواف فمن سهمه من بنى قريظة (7).

بيان: الظاهر أن أكثر هذه الأسماء مما صحفه النساخ والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في أكثر رواياته الأعواف وفي بعضها العواف

ص: 295

1- دعوات الراوندى: مخطوط.

2- في الحديث 33 من الباب الرابع راجع ج 3: 130.

3- أى الى عامله أبى بكر بن عمرو بن حزم.

4- فى المصدر: قال: وكانت.

5- هكذا فى نسخة المصنف والصحيح: حسنى.

6- فى المصدر: والضائفة.

7- أمالى ابن الشيخ: 167. وفيه: فهو سهمه من بنى قريظة.

و الظاهر أن برقط تصحيف برقة و فى النهاية هو بضم الباء و سكنون (1) الرء موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله منها و الكلا غير مذكور و الكلاب بالضم و التخفيف اسم ماء بالمدينة و كأنه تصحيف الدلال و الحسنى (2) بضم الحاء و سكنون السين و قيل بفتح الحاء ذكره فى التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعة الصافية.

(2)-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطى قال: سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة فقال كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه و آله وقف و كان (3) رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه و الثانية يلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فشد هدى على عليه السلام و غيره أنها وقف و هى الدلال و العواف و الحسنى و الصافية و ما لام (4) إبراهيم و الميثب و برقة (5).

(3)-كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله و صدقة فاطمة عليها السلام قال صدقتهمما لى هاشم و بنى المطلب (6).

(4)-كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الميثب هو الذى كاتب رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله عليه سلمان فأفأه الله على رسوله فهو فى صدقاتها (7).

بيان: الضمير لفاطمة عليها السلام لكونها معهودة بينه عليه السلام و بين المخاطب و رواه الكشى (8) و زاد بعد تمام الخبر يعنى فاطمة عليها السلام.

ص: 296

1- و روى أيضا بالفتح.

2- فى وفاء الوفاء: حسنى مقصورا بلا حرف التعريف. و فى كتاب تحقيق النصرة: (حسنا) بالمد، و قال: كذا رأيت و لعله تصحيف من (الحناء) بالنون، و رده السمهودى كما يأتى.

3- فكان خ ل.

4- و مال أم إبراهيم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

5- قرب الإسناد: 160.

6- فروع الكافى 2: 247.

7- فروع الكافى 2: 247.

8- رجال الكشى: 12.

(5)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هِيَ لَنَا حَلَالٌ وَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ جَعَلَتْ صَدَقَتَهَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ (1).

(6)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحِيْطَانِ السَّبْعَةِ الَّتِي كَانَتْ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَفًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْخُذُ إِلَيْهِ مِنْهَا مَا يُنْفِقُ عَلَى أَصْدِيْقِهِ وَالتَّابِعَةِ تَلَزَمُهُ فِيهَا فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ الْعَبَّاسُ يُخَاصِمُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيهَا فَشَهِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا وَقَفٌ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ الدَّلَالُ وَالْعَوَافُ وَالْحَسَنَى وَالصَّافِيَةُ وَمَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَالْمَيْثِبُ وَالْبُرْقَةُ (2).

بيان: الميثب كمنبر بئاء مثلثة بعد الياء المثناة التحتانية قال أهل اللغة هي إحدى الصدقات النبوية وبرقة بضم الباء وسكون الراء وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب ولكنى سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم انتهى. (3) وأقول ذكر السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضا وقال هو من أودية العقيق (4) وقال قال ابن شهاب كانت

ص: 297

1- الفروع: 2: 247.

2- الفروع: 2: 247.

3- الفقيه 2: 291 طبعة لکنهو، و 541 طبعة طهران.

4- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى 4: 1316 وفيه: ذو الميثب. وقال في ص 1298 الميثب مهموز كمنبر والثاء مثلثة، في اللغة: ما ارتفع من الأرض، وكذا الأرض السهلة، وهو اسم لحدى صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وفي القاموس: هو جبل أو موضع كان به صدقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قلت: و وقع في كتاب يحيى: ميثم بميم في آخره بدل الموحدة والأول اصوب. وقال ياقوت: انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة، ومقتضى كلامه انه غير مهموز.

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله أموالاً لمخيريقي اليهودى بالخاء المعجمة والقاف مصغراً وقال عبد العزيز بن عمران بلغنى أنه كان من بقايا بنى قينقاع.

ونقل الذهبي عن الواقدي أنه قال حبراً عالماً من بنى النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وآله ولذا عدّه الذهبي من الصحابة لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال الواقدي مخيريقي لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودى فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى.

وقال ابن شهاب أوصى بأمواله للنبي صلى الله عليه وآله وشهد أحداً فقتل به

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقِ الْيَهُودِيِّ وَ سَلْمَانُ بْنُ سَابِقِ الْفَارِسِيِّ وَ بِلَالُ بْنُ رِبَاعَةَ الْكِنَانِيُّ.

قال وأسماء أموال مخيريقي التي صارت للنبي صلى الله عليه وآله الدلال و برقة و الأعواف و الصافية و الميثب و حسنا (1) و مشربة أم إبراهيم فأما الصافية و برقة و الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين (2) من خلف قصر مروان بن الحكم و يسقيها مهزور (3) و أما مشربة أم إبراهيم سميت بها لأن أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله ولدت فيها و تعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة (4) و كان النبي صلى الله عليه وآله أسكن مارية هناك و

ص: 298

1- في المصدر: حسنى.

2- في المصدر: اعلى الصورين.

3- وفاء الوفاء: 988.

4- في المصدر بعد ذلك: قال ابن النجار: وهذا الموضع بالعوالي من المدينة بين النخيل وهو اكمة قد حوط عليها بلبن، و المشربة: البستان، و اظنه قد كان بستانا لمارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، قلت. قال فى الصحاح: المشربة بالكسر: اناء يشرب فيه، و المشربة بالفتح: الغرفة، و المشارب: العلالى، و ليس فى كلامه اطلاق ذلك على البستان، و الظاهر أنّها كانت عليه فى ذلك البستان، و فى الاستيعاب ذكر الزبير أن مارية ولدت إبراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالقف و روت عمرة عن عائشة حديثاً فيه ذكر غيرتها من مارية و انها كانت جميلة، قالت: و اعجب بها رسول الله صلى الله عليه وآله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان و كانت جارتنا، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله عامّة النهار و الليل عندها حتى قذعنا لها- و القذع الشتم- فحولها الى العالية، و كان يختلف إليها هناك، فكان ذلك اشد، ثم رزقها الله الولد و حرمننا منه. راجع وفاء الوفاء: 825.

المشربة الغرفة فكان ذلك المكان سمي باسمها (1) و أما حسنا (2) و الأعراف فيسقيهما مهزور انتهى. (3) و قال أبو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من أموال بني قريظة و النضير.

و عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الدَّلَالُ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَ لَهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَهَا لَهَا ثُمَّ هُوَ حُرٌّ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَجَلَسَ عَلَى فَقِيرٍ ثُمَّ جَعَلَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدَىَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَمَا عَدَتْ مِنْهَا وَدِيَّةً أَنْ أَطْلَعَتْ (4) قَالَ ثُمَّ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قال أبو غسان الذي تظاهر عندنا أن الصدقات المذكورة من أموال بني النضير (5) و يؤيده ما في سنن أبي داود أنه كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه و آله خاصة أعطاه الله إياه فقال ما أفاء الله على رسوله (6) الآية فأعطى أكثرها المهاجرين و بقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله التي في أيدي بني فاطمة الحوائط السبعة. (7) ثم قال و أما الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة و برقة معروفة اليوم أيضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق و الدلال جزع معروف أيضا قبل الصافية و الميثب غير معروف اليوم و الأعراف جزع معروف اليوم بالعالية (8) و مشربة أم إبراهيم أيضا معروفة بالعالية و حسنا (9) ضبطه

ص: 299

- 1- و قال في ص 989: و اما مشربة أم إبراهيم فيسقيها مهزور، فإذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابى عبيدة بن عبد الله بن زمعة الأسدي فمشربة أم إبراهيم الى جنبه.
- 2- في المصدر: و اما حسنى فيسقيها مهزور، و هي من ناحية القف، و اما الاعراف فيسقيها مهزور، و هي من اموال بنى محمم.
- 3- لفظة انتهى زائدة، لان بعده أيضا من كلام السمهودى.
- 4- في المصدر: ان طلعت أقول: الحفرة تغرس فيها فسيلة النخل.
- 5- و فاء الوفاء: 988 و 989. و فيه: و الذى يظهر عندنا.
- 6- الحشر: 6.
- 7- سنن ابى داود 2: 140. و لم يذكر فيه: (الحوائط السبعة) و لعله سقط عن الطبع.
- 8- زاد فى المصدر: بقرب المربع.
- 9- فى المصدر: و حسنى.

المراغى بخطه بضم الحاء و سكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة و لا يعرف اليوم و لعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء و هو معروف اليوم قلت هو خطأ لأنه مخالف للضبط و لا تشرب من مهزور (1) و الذى يظهر أن الحسناء هى الموضوع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال (2) و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات مما طلبته فاطمة عليها السلام من أبى بكر مع سهمه صلى الله عليه و آله بخيبر و فدك كما فى الصحيح فأبى أبو بكر عليها ذلك ثم دفع عمر صدقته بالمدينة إلى على و العباس و أمسك خيبر و فدك و قال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله و كانتا لحقوقه التى تعروه و كانت هذه الصدقة بيد على منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين (3) ثم بيد عبد الله بن الحسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها انتهى. (4) و فى القاموس الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو منقطعه أو منحناه أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محلة القوم و المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة و قال الفقير البئر التى تغرس فيها الفسيلة.

ص: 300

- 1- فى المصدر: قلت: حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر، لاني رأيت بحاء ثم سين ثم نون فى عدة مواضع من كتاب ابن شبة و من كتاب ابن زباله و غيرهما، و ان اراد ان أهل زمانه صحفوه، بالحناء فلا يصح ايضا، لان الموضوع المعروف اليوم بالحناء فى شرقى الماجشونية لا يشرب بمهزور، و قد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور، و انها بالقف: و سيأتى فى بيان القف ما يقتضى انه ليس بجهته الحناء.
- 2- فى المصدر: فانه بجهة القف و يشرب بمهزور.
- 3- فى المصدر: ثم بيد على بن الحسين و الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن. و روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى مثله و زاد: قال معمر: ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها.
- 4- وفاء الوفاء: 993-998 و فى الحديث اختصار راجع المصدر.

الآيات؛

البقرة: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ» (218)

آل عمران: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (195)

التوبة: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (100)

الفتح: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سَاجِدًا يَسْتَعِينُونَ فَضَدَّ اللَّهُ مِنْ رِضْوَانِهِمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسَّ تَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا» (26)

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَتَّبِعُونَ فَضَدَّ اللَّهُ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ* وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (8-10)

تفسير؛

قال الطبرسى نور الله ضريحه فى قوله تعالى: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا أَى إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَارَقُوا قَوْمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَكَّةَ وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثَوَاباً أَى جِزَاءَ لَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ أَى عِنْدَهُ مِنْ حَسَنِ الْجِزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَصَفٌ وَاصِفٌ (1) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَى السَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ وَإِلَى الطَّاعَاتِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى الْحَبْشَةِ وَالْأَنْصَارِ أَى وَمِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ سَبَقُوا نِظْرَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ أَى بِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَهُمْ وَسُلُوكِ مَنَاجِيهِمْ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَى رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لَمَّا أُجْزِلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ السَّابِقِينَ وَمَزِيَّتِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ لَمَّا لِحَقَّهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ فَمِنْهَا مَفَارِقَةُ الْعَشَائِرِ وَالْأَقْرَبِينَ وَمِنْهَا مَبَايِنَةُ الْمَأْلُوفِ مِنَ الدِّينِ وَمِنْهَا نَصْرَةُ الْإِسْلَامِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَمِنْهَا السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ.

وَ فِي مُسَدِّ النَّبِيِّ أَبِي طَالِبٍ الْهَرَوِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: صَلَّى الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عَلَيَّ سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ الْحَسَنِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهِ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ قَالَ هُمْ عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوَّلُهُمْ إِسْلَاماً عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2).

أَشَدُّاءُ عَلَيَّ الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بَلَغَ مِنْ شِدَّتِهِمْ عَلَى الْكُفَّارِ

ص: 302

1- مجمع البيان 2: 559.

2- مجمع البيان 5: 64 و 65.

أنهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بشياهم وعن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم أن كانوا لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صافحه و عانقه.

و مثله قوله أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (1) تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَ مَدَاوِمَتِهِمْ عَلَيْهَا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا أَى يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ زِيَادَةَ نِعْمَتِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَ يَطْلُبُونَ مَرْضَاتِهِ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ أَى عَلَامَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَكُونَ مَوَاضِعَ سَجُودِهِمْ أَشَدَّ بِيَاضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطِيَّةٌ قَالَ شَهْرُ بَنِ حَوْشَبٍ تَكُونُ مَوَاضِعَ سَجُودِهِمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ قِيلَ هُوَ التَّرَابُ عَلَى الْجِبَاهِ لِأَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ عَلَى التَّرَابِ لَا عَلَى الْأَثْوَابِ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ ابْنِ جَبْرِ وَ أَبِي الْعَالِيَةِ.

وقيل هو الصفرة و النحول قال الحسن إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ما هم بمرضى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ يَعْنَى أَنْ مَا ذَكَرَ مِنْ وَصْفِهِمْ هُوَ مَا وَصَفُوا بِهِ فِي التَّوْرَةِ أَيْضًا ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَتَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ فَقَالَ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ أَى فِرَاحَهُ وَ قِيلَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَقْفٌ وَ الْمَعْنَى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ جَمِيعًا.

فَأَزَّرَهُ أَى شَدَّهُ وَ أَعَانَهُ وَ قَوَاهُ قَالَ الْمَبْرَدُ يَعْنَى أَنْ هَذِهِ الْأَفْرَاحُ لَحِقَتْ الْأَمْهَاتُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَهَا فَاسْتَتَغَلَّظَ أَى غَلِظَ ذَلِكَ الزَّرْعُ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ أَى قَامَ عَلَى قَصْبِهِ وَ أَصُولُهُ فَاسْتَوَى الصَّغَارُ مَعَ الْكِبَارِ وَ السُّوقُ جَمْعُ السَّاقِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ تَنَاهَى وَ بَلَغَ الْغَايَةَ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ أَى يَرُوقُ (2) ذَلِكَ الزَّرْعُ الْأَكْرَةُ الَّذِي زَرَعُوهُ قَالَ الْوَاحِدِيُّ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ فَالزَّرْعُ مُحَمَّدٌ وَ الشَّطَأُ أَصْحَابُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ حَوْلَهُ وَ كَانُوا فِي ضَعْفٍ وَ قَلَّةٍ كَمَا يَكُونُ أَوَّلُ الزَّرْعِ دَقِيقًا ثُمَّ غَلِظَ وَ قَوِيَ وَ تَلَاحَقَ فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ

ص: 303

1- المائدة: 54.

2- فى المصدر: اى يروع. قلت: راعه الامر: اعجبه.

قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على أثرهم (1) لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ أى إنما كثرتهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم و تظاهرتهم و اتفقتهم على الطاعة و وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ أى من أقام على الإيمان و الطاعة منهم. (2) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ و من دار الحرب إلى دار الإسلام وَ يَتَصَرَّوْنَ لِلَّهِ أَى دينه أولئك هُمُ الصَّادِقُونَ فى الحقيقة عند الله قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفى ء فقال وَ الَّذِينَ مَبْتَدَأَ خَيْرَهُمْ يَحِبُّونَ أَوْ فى موضع جر عطفا على الفقراء فقوله يحبون حال تَبَوُّوا الدَّارَ يعنى المدينة و هى دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية و الذين تبوأوا الدار من قبلهم وَ الْإِيمَانَ لَأَنَّ الْأَنْصَارَ لَمْ يُؤْمِنُوا قَبْلَ الْمُهَاجِرِينَ و عطف الإيمان على الدار فى الظاهر لا فى المعنى لَأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِمَكَانٍ يَتَبَوَّأُ وَ التَّقْدِيرُ وَ آثَرُوا الْإِيمَانَ وَ قِيلَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَى من قبل قدوم المهاجرين عليهم و قيل قبل إيمان المهاجرين و المراد بهم أصحاب العقبة و هم سبعون رجلا بايعوا النبى صلى الله عليه و آله على حرب الأحمرة و الأبيض يُجِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَحْسَنُوا إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ أَسْكَنُوهُمْ دَوْرَهُمْ وَ أَشْرَكُوهُمْ فى أموالهم وَ لَا يَجِدُونَ فى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا أَى لا يجدون فى قلوبهم حسدا و غيظا مما أعطى المهاجرون دونهم من مال بنى النضير وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَى يقدمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ أَى فقر و حاجة و الشح البخل ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ أَى بعد المهاجرين و الأنصار و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة غَلًّا أَى حقدًا و عداوة (3).

ص: 304

1- فى المصدر: على امرهم.

2- مجمع البيان 9: 127 و 128.

3- مجمع البيان 9: 261 و 262.

(1)-ل، الخصال ابنُ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَيْمَنَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآمَنَ بِى وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآمَنَ بِى وَآمَنَ بِى وَآمَنَ بِى (1).

(2)-ل، الخصال الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً ثمانمائة ألفاً من المدينة والقنات من أهل مكة والقنات من الطلقاء لم ير فيهم قدرى ولا مرجئ ولا حرورى ولا معتزلى ولا صاحب رأي كانوا يبيكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل أن نأكل (2) خبز الخمير (3).

بيان: الخمير هو ما يجعل فى العجين ليجود و كأنهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء و يؤيده

ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا آكل الخمير.

قال الكرمانى أى خبزاً جعل فى عجينه الخمير.

(3)-لى، الأمالى للصدوق أبى وابن المتوكل و ماجيلويه و ابن ناذية جميعاً عن علي بن إبراهيم عن أبى هذبة (4) عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وآله طوبى لمن رأى و طوبى لمن رأى و طوبى لمن رأى من رأى من رأى.

وقد أخرج على بن إبراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد فى كتاب قرب الإسناد (5) ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق مثله (6).

(4)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناد المَجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصِيكُمْ

ص: 305

1- الخصال 2: 2.

2- ان نسمع خبر الحسين خ ل.

3- الخصال 2: 172.

4- الظاهر هو إبراهيم بن هذبة أبو هذبة الفارسى ثم البصرى، بقى الى سنة مائتين، و كان يروى عن انس، و قال فى ترجمة إبراهيم بن هاشم بن الخليل ابى إسحاق القمى: روى عن ابى هذبة الراوى عن انس.

5- أمالى الصدوق: 240 و 241.

6- أمالى ابن الشيخ: 281 و 282.

بِأَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ الَّذِينَ (1) لَمْ يُحَدِّثُوا بَعْدَهُ حَدَّثًا وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى بِهِمُ الْخَبِيرَ (2).

(5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالنَّاسِ الصُّبْحَ بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ أَمَّ وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَامًا عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنْتَهُمْ لِيَصَّ بِحُونَ وَ يُمَسُونَ شُعْثًا غُبْرًا خُمْصًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرَكِبِ الْمَعْرَى يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا يَرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِبَاهِهِمْ يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُ فَكَأَنَّكَ رَقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ وَ هُمْ جَمِيعٌ (3) مُشْفِقُونَ مِنْهُ خَائِفُونَ (4).

بيان: جميع أى مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم.

(6)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق (5) قال وَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ طَلَعَ رَاكِبَانِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ كُنْدِيَانِ مَذْحِجِيَانِ فَإِذَا رَجُلَانِ مِنْ مَذْحِجٍ فَآتَى أَحَدُهُمَا إِلَيْهِ لِيُبَايِعَهُ فَلَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَكَ فَآمَنَ بِكَ وَ صَدَّقَكَ وَ اتَّبَعَكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ قَالَ فَمَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَ انْصَرَفَ قَالَ وَ أَقْبَلَ الْأَخْرَجِيُّ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ لِيُبَايِعَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ فَصَدَّقَكَ وَ اتَّبَعَكَ وَ لَمْ يَرْكَ مَا ذَا لَهُ قَالَ طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ قَالَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ (6).

ص: 306

1- فى المصدر: لا تسبوهم وهم الذين.

2- أمالى ابن الشيخ: 332.

3- فى المصدر: لقد رأيتهم مع ذلك وهم جميع.

4- أمالى ابن الشيخ: 62.

5- أى أبا عمرو.

6- أمالى ابن الشيخ: 166.

(7)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَحَلِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبَحْتَرِيِّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي يَدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ حَسِبْتُ أَنَا أَنَّهُ يُكْنَى أَبُو جُمُعَةَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَحَدِ خَيْرٍ مِنَّا أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ قَالَ بَلَى قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي (2).

(8)- مع، معانى الأخبار ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ لَكُمْ بِهِ لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ فَإِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا (3) أَخَذَ اهْتَدَى وَ بِأَيِّ أَقْوَابِلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ اخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَصْحَابُكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي.

قال الصدوق رحمه الله إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم (4) بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمة للشيعة (5).

ص: 307

1- فى المصدر: تغدينا يوما.

2- أمالى ابن الشيخ: 249 فيه: يأتون بعدكم فيؤمنون بى.

3- بايما خ ل.

4- قد كان كثيرا أهل السنة يحضرون مجلس الامام ابى عبد الله عليه السلام فيسألونه عن مسائل، فكان عليه السلام يعلم انهم ليسوا من شيعة و مقلديه فيجيبهم على قول مالك، او ابى حنيفة مثلا، مخالفا لنظره و فتواه، وربما كان بعض الحاضرين فى المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون ان يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف فى الأحاديث، و معنى ما يقال: ان الحكم الفلانى صدر تقية.

5- معانى الأخبار: 50.

(9)- كما، الكافي عَليُّ عَن أَبِيهِ عَن بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَن أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيْمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يَتَفَاوَضُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِدِّقُهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا تَفَاضَلَ بِذَلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَاخِرُهَا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّابِقِ إِلَى الْإِيْمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَا لَلْحَقِّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا نَعَمْ وَ لَتَقَدَّمَ مُؤْمِنٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيْمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أُبْطِأَ عَنْهُ وَ لَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيْمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَ بِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيْمَانِ آخَرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ لِأَنَّ نَجْدًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَكْثَرُهُمْ صِدْقًا وَ صَوْمًا وَ حَجًّا وَ زَكَاةً وَ جِهَادًا وَ إِتْقَانًا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يُفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدِّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ لَكِنْ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيْمَانِ أَوْلَاهَا وَيَقْدَمُ فِيهَا مَنْ آخَرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسَاءِ يَتَبَقُّ إِلَى الْإِيْمَانِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (1) وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقْرَبُونَ (2) وَ قَالَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (3) فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةِ سَبْقِهِمْ ثُمَّ تَبَى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ تَلَّتْ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

ص: 308

1- الحديد: 21.

2- الواقعة: 10 و 11.

3- التوبة: 100.

دَرَجَاتٍ (1) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ (2) وَقَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبُرُ تَفَضُّلاً (3) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (4) وَقَالَ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (5) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (6) وَقَالَ وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (7) وَقَالَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا (8) وَقَالَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (9) وَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (10) وَقَالَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (11) وَقَالَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (12) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ جَلًّا وَ عَزًّا (13).

(10) - نَوَادِرُ الرَّاَوْدِيّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرُونُ أَرْبَعَةٌ أَنَا فِي أَفْضَلِهَا قَرْنًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ التَّقَى الرَّجَالُ (14) بِالرَّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَفَبَضَّ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ فَيَبِعَتْهُ اللَّهُ رِيحًا سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (15).

(11) - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا قُبِضْتُ دَنَا مِنْ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَ أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا قُبِضَ أَصْحَابِي دَنَا مِنْ

ص: 309

- 1- الصحيح كما في المصحف الشريف: ورفع بعضهم درجات ولعل السهو من الراوي او النسخ. راجع سورة البقرة: 253.
- 2- الإسراء: 55.
- 3- الإسراء: 21.
- 4- آل عمران: 163.
- 5- هود: 3.
- 6- التوبة: 2.
- 7- النساء: 95 و 96.
- 8- الحديد: 10.
- 9- المجادلة: 11.
- 10- التوبة: 120.
- 11- البقرة: 110 و المزمّل: 20.
- 12- الزلزلة: 7 و 8.
- 13- أصول الكافي 2: 40-42.
- 14- في المصدر: اكتفى الرجال.
- 15- نواذر الراوندي: 16.

أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ وَلَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ قَدَرَانِي (1).

«(12) - وَبِهَذَا الْإِمْسَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَكَانُوا ضَيْفَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا هَاجِرُوا مِنْ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ رَجُلٍ فَكَانَ يَسَلُّمُ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيَّةِ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَقَلَّى (2) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْزُقُهُمْ مَدًّا مَدًّا مِنْ تَمْرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِي تَرْزُقُنَا قَدْ أَحْرَقَ بَطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنِّي لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ وَ لَكِنْ مِنْ عَاشَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِي يُعْدِي عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيَعْدُو أَحَدُكُمْ فِي حَمِيصَةٍ وَيُرْوَحُ فِي أُخْرَى وَ تَنَجِدُونَ (3) يُبَيِّتُكُمْ كَمَا تَنَجِدُ الْكَعْبَةَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالْأَشْوَاقِ فَمَتَى هُوَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بَطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تَوْشِيَهُ كُنُونَ أَنْ تَمَلَّوْهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشْحَجٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَالْقَبْرُ ثُمَّ ضَيْقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَعَتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَسَّ تَحْيِي مِنَ النِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي لَا أَجَازِيهَا وَلَا جُزْءًا مِنْ سَبْعَةِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَشْحَجٍ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ رَسُولَهُ وَمَنْ حَضَرَ رَبِّي أَنْ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَالْأَكْلُ بِالنَّهَارِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ لِيَأْسَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ مُخَالَطَةُ النَّاسِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ إِيْتِمَانُ النَّسَاءِ عَلَيَّ حَرَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا كَثِيفًا تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سَكُونُ الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْحَضَرِ كُفْرٌ لِلنِّعْمَةِ نَمَّ بِاللَّيْلِ وَ كُلُّ

ص: 310

1- نوارد الراوندى: 23.

2- فلى رأسه او ثوبه: نقاها من القمل.

3- الخميصة: ثوب اسود مربع. نجد البيت، زينه. انجد البناء: ارتفع.

بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَابًا أَوْ حَرِيرًا أَوْ مُعَصِّمًا وَأَتِ النَّسَاءَ يَا سَعْدُ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصَدَقَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ خَيْرَ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا (1) سَعِيهِمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ لَهَا سَعِيهِمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَفْذِفُونَ الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ (2) دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَحْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بَسَّ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَامَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلِيكَ هُمْ الْأَكْبَاسُ (3).

(13)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وإيل عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (4) وَالطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ما، الأمالى للشيخ الطوسى بالإسناد عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (5).

(14)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن إسحاق عن ابن صبيح عن سفيان عن عبد المؤمن عن الحسن بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا

ص: 311

1- فى المصدر: الذين كان لها.

2- آبائهم خ ل.

3- نوادر الراوندى: 25 و 26.

4- أمالى ابن الشيخ: 168.

5- أمالى ابن الشيخ: 168.

أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عَيْنِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَلَا وَإِنَّ الْأَنْصَارَ تُرْسِي (1) فَاغْفُؤْا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاعِينُوا مُحْسِنَهُمْ (2).

«15»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَرْقُفَهَا قُلُوبًا وَأَعَذَّبَهَا أَفْوَاحًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَرْقُفَهَا قُلُوبًا عَرَفْنَاهُ فَلِمَ صَارَتْ أَعَذَّبَهَا أَفْوَاحًا قَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَاكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ طَهُورٌ وَطَهُورُ الْقَمِ السَّوَاكُ (3).

«16»-ق، المناقب لابن شهر آشوب حليّة الأَوْلِيَاءِ فِي خَبَرٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَبَنِي هَاشِمٍ اخْتَصَمَ مُوَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّنَا أَوْلَى بِهِ وَ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّمَا أَنَا مِنْكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ ذَهَبْنَا بِهِ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَأَنْتُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ قُفْمَنَا وَ كُلُّنَا رَاضٍ مُغْتَبِطٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

«17»-أقول قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا سَلَّتِ السُّيُوفُ وَلَا أُقِيمَتِ الصُّفُوفُ فِي صَلَاةٍ وَلَا زُحُوفٍ وَلَا جُهِرٍ بِأَذَانٍ وَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَسْلَمَ أَبْنَاءُ الْقَبِيلَةِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ (5).

«18»-نهج، نهج البلاغة قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوَا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْقَلُوبَ مَعَ غَنَائِهِمْ (6) بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطُ وَالسِّنِّيَّهُمُ السَّلَاطُ (7).

ص: 312

1- في المصدر: الا ان أهل بيتي عييتي التي آوى إليها، وان الأنصار كرشى.

2- أمالى ابن الشيخ: 160.

3- علل الشرائع: 107.

4- مناقب آل أبي طالب.

5- مجمع البيان.

6- مع عنائهم خ ل.

7- نهج البلاغة 2: 252.

بيان: الفلو المهر الصغير ورجل سبط اليمين سخي ورجل سليط أى فصيح حديد اللسان.

«(19) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُفِيدِ الْجَزَجَرِيِّ عَنِ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى (1).»

أقول: قد مر بعض أحوال الأنصار فى باب غزوة حنين وغيره وقد ذكر سيد الساجدين عليه السلام فى الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة فى فضل الصحابة و التابعين ما يغنى اشتهاره عن إيراده و ينبغى أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هى لمن كان مؤمناً منهم لا للمنافقين كغاصبى الخلافة و أضرابهم و أتباعهم و لمن ثبت منهم على الإيمان و اتباع الأئمة الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن الدين و سيأتى تمام الكلام فى ذلك فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

باب 9 قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و يبغضه

«(1) - ع، علل الشرائع أبى عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسُبُّوا قُرَيْشاً وَ لَا تُبْغِضُوا الْعَرَبَ وَ لَا تُذَلُّوا الْمَوَالِيَ وَ لَا تُسَاكِنُوا الْخُوزَ وَ لَا تَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ عِرْقاً يَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ (2).»

بيان: قال الفيروزآبادى الخوز بالضم جيل من الناس و فى النهاية

ص: 313

1- أمالى ابن الشيخ: 281 و 282.

2- علل الشرائع: 137.

فيه ذكر خوز كرمان و روى خوز و كرمان الخوز جيل معروف و كرمان صقع معروف فى العجم و يروى بالراء المهملة و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطنى و قيل إذا أضفت فبالراء و إذا عطفت فبالزاي.

(2) -ع، علل الشرائع ابن إدريس عن أبيه عن الأثد عري عن أحمد بن محمد بن الأصبع عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع أبو عبد الله رجلاً من قريش يكلم رجلاً من أصحاحنا فاستتطال عليه القريشى بالقريشية و استتخزى الرجل لقريشيته فقال له أبو عبد الله عليه السلام أحبه فإنك بالولاية أشرف منه نسبةً (1).

بيان: خزى ذل و هان أو استحيا.

(3) -ل، الخصال أبى عن سعد عن اليقطينى عن الجعفرى عن الرضا عن آبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب أزيق قبائل كان يحب الأنصار و عبد القيس و أسلم و بنى تميم و كان يبعث بنى أمية و بنى حنيف و بنى ثقيف و بنى هذيل و كان عليه السلام يقول لم تلدنى أمى بكرية و لا ثقفية و كان عليه السلام يقول فى كل حى نحيب إلا فى بنى أمية (2).

(4) -ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن على بن محمد الكاتب عن الحسن بن على الزعفرانى عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزنى عن الحارث بن حصيرة قال حدثنى جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ادعوا غنياً و باهلاً و حياً آخر قد سماها فليأخذوا عطياتهم فوالذى فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام نصيب و أنا شاهد فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود أنهم أعداء لى فى الدنيا و الآخرة لأخذن غنياً أخذة تصرط باهلاً و لئن ثبتت قدمائى لأردن قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل و لأبهرجن ستين قبيلة ما لها فى الإسلام نصيب (3).

بيان: تصرط باهله لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أى تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهله و يمكن أن يقرأ بأهله بإضافة الأهل إلى الضمير و يقال بهرج دمه أى أبطله.

ص: 314

1- علل الشرائع: 137.

2- الخصال 1: 108.

3- أمالى ابن الشيخ: 72.

(1) - كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيْسَى بْنِ الْمُسَدِّ تَفَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا ذَرٍّ وَسَلْمَانَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ وَشُرُوطَهُ قَالُوا نَعْرِفُ مَا عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ هِيَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَشْهَدُونِي (1) عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ شُهُودٌ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَعْتَنِي بِالْحَقِّ وَأَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَحَكْمٌ عَدْلٌ وَأَنَّ الْقِبْلَةَ قِبْلَتِي (2) شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (3) وَمَوْلَا هُمْ وَأَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ وَأَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِي (4) مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لِقُوتِهَا وَإِخْرَاجِ الرِّكَاتِ مِنْ حِلِّهَا وَصَدْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَإِخْرَاجِ الخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَآمِيرِهِمْ وَبَعْدَهُ إِلَى وُلْدِهِ (5) فَمَنْ عَجَزَ وَلَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ المَالِ فَلْيَدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى الضُّعَفَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الأَيْمَةِ فَإِنَّ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَشِيعَتْهُمْ مِمَّنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَمَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّي وَالْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَالْقَسَمِ بِالسَّوِيَّةِ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ

ص: 315

1- في المصدر: اشهدوا.

2- في المصدر: وان قبلتي.

3- في المصدر: أمير المؤمنين ولى المؤمنين.

4- في المصدر: اهل بيته.

5- في المصدر: حتى يدفعه الى ولى المؤمنين واميرهم ومن بعده من الأئمة من ولده.

وَأَنْ يَحْكُمَ بِالْكِتَابِ عَلَى مَا عَمِلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِالْفَرَائِضِ (1) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَحَجِّ
الْبَيْتِ - وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَغُسْلِ الْجَنَابَةِ وَالْوُضُوءِ الْكَامِلِ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالْوُجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَالْمَسْحِ
عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفِّ وَلَا عَلَى خِمَارٍ وَلَا عَلَى عِمَامَةٍ وَالْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَحُبِّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ وَابْغُضِ
لِأَعْدَائِهِمْ وَبُغْضِ مَنْ وَالَاهُمْ (2) وَالْعَدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَلَهُ وَالْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحَدْوِهِ وَمَرَّةٍ وَعَلَى أَنْ يُحَلَّلُوا (3) حَلَالَ الْقُرْآنِ وَ
يُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَيَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَيُرْثُوا الْمُسَابَهَةَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِنِّي وَلَا سَمِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ (4) ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَ مُحْكَمَةً وَ مُتَشَابِهَةً وَهُوَ يَفَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ (5) عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ
مُؤَالاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ الْأَنْبِيَاءِ خَاصَّةً (6) وَيَتَوَالَى مَنْ وَالَاهُمْ وَ شَايِعُهُمْ وَ الْبِرَاءَةَ وَالْعَدَاوَةَ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ شَاقَّهُمْ كَعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ وَ الْبِرَاءَةَ مِمَّنْ شَايِعَهُمْ وَ تَابَعَهُمْ وَ الْإِسْتِيقَامَةَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِمَامِ وَ اعْلَمُوا أَنِّي لَا أُقَدِّمُ عَلَى عَلِيِّ أَحَدًا فَمَنْ تَقَدَّمَ فَهُوَ ظَالِمٌ وَ الْبَيْعَةُ
بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَلَالَةٌ وَ فُلْتَةٌ وَ ذِلَّةٌ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ وَ وَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَ وَيْلٌ لَهُ وَ لِأَبِيهِ مَعَ وَيْلٍ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ وَيْلٌ لَهُمَا وَ
لِأَصْحَابِهِمَا (7) لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَقِيَ أَكْثَرَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا وَ قَبَلْنَا وَ صَدَّقْنَا وَ نَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ نَشْهَدُ لَكَ عَلَى
أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَقْدَمَ عَلَيْكَ آمِنًا بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ رَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً وَ هُدَاةً وَ مَوَالِي قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ
أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا

ص: 316

1- والفرائض خ ل.

2- في المصدر: وحب من والاهم.

3- في المصدر: (ان تحللوا) بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده.

4- في المصدر: كل ما قد علمته.

5- في المصدر: كما قاتل على تنزيله.

6- في المصدر: والائمة خاصة.

7- في المصدر: ولصاحبهما.

قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَتَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَعَدَاوَةً وَلَا عُنْهُمْ وَ مُبْغِضُهُمْ وَقَاتِلُهُمْ (1) كَمَنْ لَعَنَنِي أَوْ أَبْغَضَنِي أَوْ قَاتَلَنِي وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَعَلَى ذَلِكَ أَفْرَزْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا صَاحِبُ حَوْضِي وَ الذَّائِدُ عَنْهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ (2) ذَلِكَ لَكَ فَاقْبِضْهُ (3) ذَمِيمًا وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرَبْنَهُ فَيَنْجُو سَلِيمًا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ نُوْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ (4).

«(2)-لى، الأمالى للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شبيب عن الدهقان عن عروة ابن أخي شبيب عن شبيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يحدث عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمة الله عليه أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم يحيى الليل قال سلمان أنا يا رسول الله قال أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فعضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشد رفرش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل و قلت أيكم يحيى الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان أتى لك بمثل لقمان الحكيم سألته فإنه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب إنى أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (5) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال أليس زعمت أنك تحبى الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكنى سمعتُ

ص: 317

1- فى المصدر: وان لاعنيهم و مبغضهم و قاتليهم.

2- أى يقول للنار.

3- فى المصدر: فاقبضيه. وفيه، فلا تقريه.

4- الطرف: 11- 13.

5- الأنعام: 160.

حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَانَتْ مَأْوَى النَّيْلِ كُلُّهُ فَأَنَا آيَةُ عَلَى طَهْرٍ فَقَالَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَامِتٌ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مِثْلَكَ فِي أُمَّتِي مِثْلُ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ (1) ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثَا الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ نَصَرَ رِكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَّا عَذَّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ وَ أَنَا أَقْرَأُ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ وَ كَانَهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجْرًا (2).

(3)- لى، الأمالى للصدوق أبي عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سَلَمَةَ عن إبراهيم بن مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عن عبيد الله بن موسى العبسي عن مهلهل العبدي عن كريمة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ (ثَلَاثًا) لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي وَ اسْتَعِنْ بِهِ اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَ أَخُو رَسُولِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَشَدُّ هَدًى لِعَلِّي بِالْوَلَاءِ وَ الْإِخَاءِ وَ الْوَصِيَّةِ قَالَ كَرِيمَةُ بْنُ صَالِحٍ وَ كَانَ يَسُدُّ هَدًى لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ عَمَّارٌ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ الْمِرْقَالُ كُلُّهُمْ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

(4)- لى، الأمالى للصدوق أبي عن عبيد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصم فهاني عن إبراهيم بن مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عن أبي غسان النهدي عن يحيى بن سلمة بن كهيل

ص: 318

1- فى المصدر: فقد قرأ.

2- أمالى الصدوق: 21 و 22.

3- أمالى الصدوق: 32 و 33.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَدِّبِ بْنِ نَجِيَّةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ عَلِمَ الْعِلْمَ ثُمَّ أُوكَاهُ وَرَبَطَ عَلَيْهِ رِبَاطًا شَدِيدًا قَالُوا فَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُتَأَفِّقِينَ قَالُوا فَعَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ مُؤْمِنٌ مَلَىءُ مُشَاشُهُ إِيمَانًا نَسِيًّا إِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ قِيلَ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَنَزَلَ عِنْدَهُ قَالُوا فَحَدَّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا فَحَدَّثْنَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكَتُ ابْتُدِيتُ (1).

بيان: أوكى القربة شد رأسها وقال الجوهرى المشاش رءوس العظام اللينة التى يمكن مضغها قال فى النهاية و منه الحديث ملئى عمار إيماننا إلى مشاشه قوله فنزل عنده أى عند القرآن فلم يتجاوزه و فى بعض النسخ فبرك عنده من بروك الناقة و كان فيه إشعارا بعدم توسله بأهل البيت عليهم السلام و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود إشارة إلى كونه من كتاب الوحى.

«(5) - لى، الأمالى للصدوق ابن موسى عن الأسدَى عن النَّخَعِيِّ عن إبراهيم بن الحَكَم عن مُحَمَّد بنِ الْفَضِيل عن مَسْعُودِ الْمَلَائِيِّ عن حَبَّبة العُرَيْنِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَارٍ يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ وَيَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ أَيُّهُمَا يَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِي النَّارِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ (2).

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزه يلزمه على هذا أن يكون النبى صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضى الله عنه و قاتل الشهداء معه لأنه عليه السلام هو الذى جاء بهم - ضه، روضة الواعظين مرسلا مثله (3).

ص: 319

1- أمالى الصدوق: 152.

2- أمالى الصدوق: 243.

3- روضة الواعظين: 245.

(6) - لى، الأمالى للصدوق بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحَكَم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العباسي قال: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَوْا حُدَيْفَةَ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِي قَالَ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَمُوتَ (1).

ضه، روضة الواعظين مرسلا مثله (2).

(7) - لى، الأمالى للصدوق بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحَكَم عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سيباه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خير عمارة بين أمرين إلا اختار أشدهما (3).

ضه، روضة الواعظين مرسلا مثله (4).

(8) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحَسَنِي عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليهم السلام قال: دعا سلمان أبا ذرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ يَقْلِبُهُمَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا بَا ذَرٍّ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ قَالَ خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ فَعَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ مَا أَجْرَاكَ حَيْثُ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءَ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَعَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرَّيْحِ وَعَمِلَتْ فِيهِ الرَّيْحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ إِلَى السَّحَابِ وَعَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَعَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ (5) وَالْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ وَعَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَالْخَشَبُ وَالْحَدِيدُ وَالْبَهَائِمُ وَالنَّارُ وَالْحَطْبُ وَالْمِلْحُ وَمَا لَا أُحْصِي بِهِ أَكْثَرَ فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَحْدَثْتُ وَإِلَيْكَ أَعْتَدِرُ مِمَّا كَرِهْتَ قَالَ وَدَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَاغَةٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ كِسْرًا (6) يَا بَسَّةً

ص: 320

1- أمالى الصدوق: 243.

2- روضة الواعظين: 245.

3- أمالى الصدوق: 243.

4- روضة الواعظين: 245.

5- فى المصدر: وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة.

6- فى المصدر: كسرة.

وَبَلَّهَا مِنْ رَكْوَتِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ فَقَامَ سَلْمَانُ وَخَرَجَ فَرَهَنَ رَكْوَتَهُ بِمِلْحٍ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فَبَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَيَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقِنَاعَةَ فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ كَانَتْ قِنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رَكْوَتِي مَرْهُونَةً (1).

لى، الأمالى للصدوق ابن موسى عن الصوفى إلى قوله مما كرهت (2)

(9) - لى، الأمالى للصدوق ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سَلَمَةَ الأَهْوَازِيِّ عن إبراهيم بن مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عن المَسِّ عُودِيَّ عن يحيى بن سالم العبدى عن إسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: مرَّ علي عليه السلام على بعلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسَلْمَانَ فِي مَلَاٍ فَقَالَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلَا تَقُومُونَ تَأْخُذُونَ بِحُجْرَتِهِ تَسْأَلُونَهُ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَا يُخْبِرُكُمْ بِسَيْرِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَإِنَّهُ لَعَالِمُ الْأَرْضِ وَرَبَّائِيهَا وَإِلَيْهِ تَسْكُنُ وَ لَوْ فَقَدْتُمُوهُ لَفَقَدْتُمُ الْعِلْمَ وَأَنْكَرْتُمُ النَّاسَ (3).

بيان: وأنكرتم الناس أى عبتهم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون.

(10) - ب، قرب الإسناد السندي بن مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (4).

(11) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (5) قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرَضًا فَهَلْ

ص: 321

1- عيون أخبار الرضا: 215 و 216.

2- أمالى الصدوق: 265 و 266.

3- أمالى الصدوق: 327.

4- قرب الإسناد: 27.

5- الشورى: 23.

أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْعَمٍ وَلَا مَسْرَبٍ قَالُوا فَأَلْتَهُ إِذْنًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ قُلًّا لَا أَسْمَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالُوا أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا وَفَى بِهَا إِلَّا سَبْعَةٌ نَفَرٍ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ التُّبَيْتُ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ (1).

«(12) -ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلُهُ (2).»

«(13) -فس، تفسير القمى فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (3) فَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وَ هُوَ دِثَارُهُ وَ رِدَاؤُهُ وَ كَانَ كِسَاؤُهُ مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَانَ عِنْدَهُ فَتَأَذَّى عُيَيْنَةُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلْمَانَ وَ قَدْ كَانَ عَرِقٌ (4) وَ كَانَ يَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِي الْكِسَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَذَا وَ اصْرِفْهُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ فَاَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تُطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (5) وَ هُوَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ (6).»

«(14) -فس، تفسير القمى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (7) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 322

1- قرب الإسناد: 38.

2- الإختصاص: 63.

3- الكهف: 28.

4- فى المصدر: عرق فيه.

5- الكهف: 28.

6- تفسير القمى: 395 و 396.

7- الأنفال: 2-4.

«(15) -فس، تفسير القمى لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا (2) نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو حَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ (3).»

«(16) -فس، تفسير القمى مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ (4) مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَهُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَخَذَتْهُ فُرُشٌ بِمَكَّةَ يَعَذِّبُوهَ (فَعَدَّ بُوهُ) بِالنَّارِ حَتَّى أَعْطَاهُمْ بِلسَانِهِ مَا أَرَادُوا وَ قَلْبُهُ مُعِرٌّ (5) بِالْإِيمَانِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ فِي عَمَّارٍ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (6)»

«(17) -فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (7) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ الْمَقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَاوَى وَ مَنْزِلًا الْخَبَرَ (8).»

«(18) -ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: 323

1- تفسير القمى: 236.

2- فى المصحف الشريف: لقد تاب الله على النبى و المهاجرين و الحديث مرسل لا يوجب علما و لا عملا و يخالف ما عليه الشيعة الإمامية من عدم التحريف.

3- تفسير القمى: 273، و الآية فى التوبة: 117.

4- الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر: من بعد.

5- مطمئن خ ملئى ء خ ل.

6- تفسير القمى: 366 و الآيتان فى النحل: 106 و 110.

7- فى المصدر: محمد بن أحمد.

8- تفسير القمى: 407 فيه: اى ماوى. و الآية فى الكهف: 107.

صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة، فقلنا يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا، فقال: على منهم، وسلمان وأبوذر والمقداد، أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم(1).

«(19) -ل، الخصال الأئمة ناني عن جدّه عن إبراهيم بن نصر عن محمد بن سعيد عن شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم قلنا يا رسول الله فمن هم فكُلنا نُحبُّ أن نكون منهم فقال ألا إن علياً منهم ثمّ سكّت ثمّ قال ألا إن علياً منهم وأبو ذرّ وسلمان الفارسيّ والمقداد بن الأسود الكنديّ(2).

جا، المجالس للمفيد المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن الحسين بن الحسين عن شريك مثله(3).

«(20) -أقول ورؤي ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان بن عبد الله ابني بريده عن أبيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم فقيل يا رسول الله من هم قال عليّ والمقداد وسلمان وأبو ذرّ(4).

«(21) -ل، الخصال أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال عمّار بن ياسرٍ قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو صدّ ربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنهم على الباطل الخبر(5).

«(22) -ل، الخصال محمد بن عمر بن محمد بن سالم عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله

ص: 324

1- الخصال 1: 121.

2- الخصال 1: 121.

3- مجالس المفيد: 73.

4- الاستيعاب 2: 56.

5- الخصال 1: 132 و 133.

الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وَإِلَى عَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادِ (1).

«(23)ل- الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبُحَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْوَاسِعِيِّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ السُّبَّاقُ خَمْسَةٌ فَأَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وَسَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وَصَهْبِيُّ سَابِقُ الرُّومِ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ (2) وَخَبَّابٌ سَابِقُ النَّبَطِ (3).

بيان خباب هو ابن الأرت بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمزة والراء وتشديد التاء قال ابن عبد البر وغيره وكان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين (4) بعد أن شهد مع علي عليه السلام صفين والنهروان وصلى عليه علي وكان سنة إذ مات ثلاثًا وستين وقيل أكثر وعن الشعبي أنه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال انظر إلى ظهري فنظر فقال ما رأيت كاليوم ظهر رجل فقال خباب لقد أوقدت لي نارًا وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري (5).

«(24)ل- الخصال فِي خَبْرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيَّرُوا وَلَمْ يُبَدَّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ مِثْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَحَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتِ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبُو (6) (أَبِي سَعِيدٍ) الْخُدْرِيِّ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ (7).

ص: 325

1- الخصال 1: 145.

2- الحبشة خ ل.

3- القبط خ ل الخصال 1: 150.

4- في الاستيعاب: وقيل: بل سنة تسع وثلاثين، وقيل: مات سنة تسع عشرة بالمدينة.

5- الاستيعاب 1: 423 و 424.

6- الصحيح كما في المصدر: وابي سعيد.

7- عيون أخبار الرضا: 269.

«25»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فيما كتَبَ الرُّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ مِثْلَهُ.

«26»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ البَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صَهْبَيْبٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةِ (1) بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ عَمَّارَ وَ حُذَيْفَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ عَلِيُّ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

قال الصدوق رضى الله عنه معنى قوله خلقت الأرض لسبعة نفر ليس يعنى من ابتدائها إلى انتهائها وإنما يعنى بذلك أن الفائدة فى الأرض قدرت فى ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام و هذا خلق تقدير لا خلق تكوين (2).

«27»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ عَلَيٍّ وَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (3).

صح : عنه عليه السلام مثله (4).

«28»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (5).

«29»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ (6).

«30»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ نَادَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَمَّارٌ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى (7) يُقْتَلَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ عَلَى سَبِيلِي وَ سُنَّتِي وَ الْآخَرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ (8).

«31»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ شِبْلٍ عَنْ ظَفَرِ بْنِ حُمْدُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ

ص: 326

1- لانهم اكمل من فى الأرض فى عصرهم، فبقاء الأرض فى زمانهم يكون لاجلهم.

2- الخصال 2: 12.

3- عيون أخبار الرضا: 200.

4- صحيفة الرضا: ٣١.

5- عيون أخبار الرضا: 224.

6- عيون أخبار الرضا: 223.

7- حين يقتل خ ل.

8- عيون أخبار الرضا: 225.

الأحمري عن ابن معروف وابن عيسى معاً عن الحسن بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ محدثاً وكان سلمان (1) محدثاً قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكث في قلبه كيث وكيث (2).

(32)- فس، تفسير القمي والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار (3) وهم الثقباء وأبو ذرّ والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت عليّ ولأية أمير المؤمنين عليه السلام (4).

(33)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً عن عليّ بن محمد بن عليّ الأشعري عن محمد بن سالم (5) بن أبي سلمة عن أبيه عن الحسن بن عليّ (6) الأوسائي عن محمد بن يوسف عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي أتدري ما كثرة ذكرى له قلت لا قال لثلاث خلال إحداهما إثارة هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه والثانية حبه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدو والثالثة حبه للعلم والعلماء إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين (7).

(34)- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسه ناد إلى أبي محمد العسكري قال: قال سلمان لعبد الله بن صوريا عند ما قال جبرئيل عدونا من بين الملائكة إني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدواً لجبرئيل

ص: 327

1- فيه غرابة جده الا ان يحمل على ما يأتي في الحديث: 41.

2- أمالي ابن الشيخ: 260.

3- التوبة: 101.

4- تفسير القمي: سورة التوبة.

5- سلم خ ل.

6- الواسطي.

7- أمالي ابن الشيخ: 83 فيه حبه للفقراء.

فِي مَظَاهِرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَنُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَلَهُ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ (1) مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدًى مِنَ الصَّلَاةِ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ وَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا إِذَا مَاتُوا عَلَى مَوَالِيهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قَيْلَكَ (2) وَ وَفَّقَ رَأْيَكَ فَإِنَّ جَبْرِيْلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ سَلْمَانُ وَ الْمُقَدَّادُ أَخَوَانِ مُتَّصِفِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَ وِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيَّتِكَ وَ صَفِيَّتِكَ وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرِيْلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ عِدْوَانِ (3) لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَّانِ لِمَنْ وَالَاهُمَا وَ وَالِيٍّ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا عِدْوَانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ أَوْلِيَاءَهُمَا وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمَحْضِ وَ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَ مُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبَتَّةِ (4).

(35)-ج، الإحتجاج عن إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدم عليه قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه ثم آلت يميناً أني لا أرتدي إلا للصلاة و جمع القرآن (5) ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة و ابنتي الحسن و الحسين ثم دزت على أهل بدر و أهل السابقة فاشدت بهم حتى و دعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط سلمان و عمارة و المقداد و أبو ذر (6).

(36)-ج، الإحتجاج في رواية سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله و تكفينه أدخل أبا ذر و

ص: 328

1- بامره خ ل.

2- قولك خ ل.

3- عدوان اي: سلمان و المقداد، أحدهما، أي: جبرئيل و ميكايل، و العكس بعيد. منه.

4- تفسير العسكري 185 و 186، الإحتجاج: 23 راجعه، و الآية في البقرة: 97.

5- في المصدر: حتى اجمع القرآن.

6- الإحتجاج: 101.

الْمُقَدَّادَ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَقَدَّمَ وَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ قَالَ سَلْمَانَ بَعْدَ ذِكْرِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَمَا جَرَى فِيهَا فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى حِمَارٍ وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ (1) فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَنَّهُ فِي مَنْزِلِهِ وَذَكَرَهُ حَقَّهُ وَدَعَاهُ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ (2) رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بِكُرَّةٍ مُحَلَّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَ سِلَاحِهِمْ قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحَ وَلَمْ يُؤَافِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ قُلْتُ لِسَلْمَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ قَالَ أَنَا وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادُ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ مِنَ اللَّيْلِ (3) فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نَصَبِحُكَ بِكُرَّةٍ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَفِي غَيْرِنَا ثُمَّ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ فَمَا وَفَى غَيْرِنَا فَلَمَّا رَأَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدْرَهُمْ وَقِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَيَجْمَعُهُ الْخَبَرَ (4).

(37)-ج، الإحتجاج سُدِّ لَيْمٌ بِنُ قَيْسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِيمَا احْتَجَّ عَلِيٌّ مُعَاوِيَةَ قَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَمُقَدَّادٌ وَالزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وَتَبَّتْ هَوْلَاءُ الثَّلَاثَةُ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ الْخَبَرَ (5).

(38)-ج، الإحتجاج الْأَصْبَغُ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ (6) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ

ص: 329

1- في المصدر: الحسن والحسين.

2- في المصدر: وأربعون رجلا. وفيه، معهم سلاحهم وقد.

3- في المصدر: من الليل الثاني.

4- الإحتجاج: 52 و 53. وفيه: فما وفي أحد غيرنا.

5- الإحتجاج: 155 فيه: والمقداد وفيه: مع امامهم حتى لقوا الله.

6- في المصدر: على ذي لهجة.

قَالَ بَخَّ بَخَّ سَلْمَانُ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لَقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عَلِمَ الْأَوَّلِ وَ عَلِمَ الْآخِرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَلِكَ امْرُؤٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَ دَمَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَنْ تَمَسَّ شَيْئاً مِنْهُمَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ ذَلِكَ امْرُؤٌ عَلِمَ أَسْمَاءُ الْمُتَأَفِّقِينَ إِنْ تَسَأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفاً عَالِماً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَكَتُ ابْتُدِيتُ (1).

بيان: قال في النهاية

في الحديث ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر.

الخضراء السماء و الغبراء الأرض للونهما أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية فجاء به على اتساع الكلام و المجاز انتهى و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر.

«(39)-ج، الإحتجاج بالإسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ جَمَاعَةٌ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيَّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَمَنْعَهُمْ أَيَّاماً ثُمَّ لَمَّا دَخَلُوا قَالَ لَهُمْ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدِّدُ وَ عَمَّارٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئاً مِنْ أَوْامِرِهِ (2).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة.

«(40)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقَرِّيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ نَعِيمِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسْبَاطِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صَفِينِ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضِي لَكَ أَنْ أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَيْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضِي لَكَ أَنْ أَوْقِدَ لِنَفْسِي نَاراً فَأَوْقِعَ (3) فِيهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَا أَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَ أَنَا أُرْجُو أَنْ لَا تُحَيِّبَنِي وَ أَنَا أُرِيدُ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ (4).

ص: 330

1- الإحتجاج: 139.

2- الإحتجاج: 234.

3- في المصدر: فاقع.

4- أمالى ابن الشيخ: 111.

«41»-ع، علل الشرائع رُوِيَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ مُحَدِّثًا فَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا صَارَ مُحَدِّثًا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ يُحَدِّثَانِهِ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُحَدِّثَانِهِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُهُ مِنْ مَحْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ وَ مَكْتُونِهِ (1).

بيان: لعله عليه السلام إنما ذكر هذا المعنى للمحدث هاهنا لضعف عقل السائل (2) أو لأن الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مر و ما سيأتي من حديث الملك معه نادرا.

«42»-ير، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى وَأَبِي فَقَالَ لَهُ أَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِمَّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِمَّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَاعْرِفْهُ يَا عَيْسَى فَإِنَّهُ مِمَّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَةَ شَيْعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِمَّنَّا وَ خَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سَجِّينٍ وَ خَلَقَ طِينَةَ شَيْعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانٌ خَيْرٌ مِنْ لَقْمَانَ (3).

«43»-شف، كشف اليقين أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَيَّاطِ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي هَدِيَّةِ الْإِبْرَاهِيمِ (4) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنَّةُ مُشْتَقَّةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَهَبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَنْ هُمْ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ

ص: 331

1- علل الشرائع: 72.

2- لعله كان في نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لا يكون إلا الحجة كما يأتي في حديث المروزي، فقرره عليه السلام على ذلك و ذكر المعنى الصحيح، من كون سلمان محدثا، فعليه يحمل ما تقدم، و اما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سنده.

3- بصائر الدرجات: 6.

4- هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح: هدبة بالباء الموحدة.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ (1) إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيَعَيِّرُنِي بِهِ بَنُو تَيْمٍ فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيَعَيِّرُنِي بِهِ بَنُو عَدِيٍّ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيَعَيِّرُنِي بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ فِي نَاصِحٍ لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لِأَحْمَدَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ لَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وَأَوْدُهُمْ فَجَاءَ وَحِثُّ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا رَأَاهُ دِحْيَةُ قَامَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ خُذْ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا حِثُّنَا إِلَّا فِي حَاجَةٍ قَالَ بِأَبِي (2) وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ وَرَأْسُكَ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَامَ إِلَيَّ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ خُذْ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَلْ عَرَفْتَهُ فَقَالَ هُوَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمَنِي أَنْسَ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَمَنْ هُمْ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلُهُمْ أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلُهُمْ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي فَمَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ لَهُ الْمُقْدَادُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ (3).

(44)-سر، السرائر موسى بن بكر عن المفضل قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردة فكل ما سميت إنسانا قال اعزب حتى قلت حذيفة قال اعزب قلت ابن مسعود قال اعزب ثم قال إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة أبو ذر و سلمان و المقداد (4).

ص: 332

1- في المصدر: مشتاقه.

2- في المصدر: بابي انت و امي.

3- اليقين في إمره أمير المؤمنين: 17 و 18.

4- السرائر: 468.

بيان: اعزب أى ابعده ولا تذكره فإنه ليس كذلك قال الجوهري عزب عنى فلان يعزب و يعزب أى بعد و غاب.

«(45)-شى، تفسير العياشى حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت و من الثلاثة قال المقداد و أبو ذر و سلمان الفارسي ثم عرف أناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحي و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع و ذلك قول الله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين (1).

«(46)-شى، تفسير العياشى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة علي و المقداد و سلمان و أبو ذر فقلت فعمار فقال إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شئ فهؤلاء الثلاثة (2).

«(47)-شى، تفسير العياشى عن أبي جميلة عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة علياً و أباً ذر و سلمان و المقداد فقلت ألا فما كان من كثرة الناس أ ما كان أحد يعرف هذا الأمر فقال بلى ثلاثة قلت هذه الآيات التي أنزلت إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا و قوله أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم أ ما كان أحد يسأل فيم نزلت فقال من ثم أتاهم لم يكونوا (3) يسألون.

«(48)-م، تفسير الإمام عليه السلام أصح رسل الله صلى الله عليه وآله يوماً و قد غص مجلسه بأهله فقال أيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن فقال علي عليه السلام أنا قال صنعت ما ذا (4) قال مررت بعمار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين ذهما كانت له عليه فقال

ص: 333

1- تفسير العياشى 1: 199 و الآية في آل عمران: 144.

2- تفسير العياشى 1: 199.

3- تفسير العياشى 1: 328 و الآية الأولى في المائدة: 58 و الثانية في النساء: 59.

4- في المصدر: ما ذا صنعت؟.

عَمَّارٌ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلَازِمُنِي (1) وَلَا يُرِيدُ إِلَّا أَذَى وَ إِذْلَالِي لِمَحَبَّتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَلَصَنِي مِنْهُ بِجَاهِك فَأَرَدْتُ أَنْ أُكَلِّمَ لَهُ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أُجِلُّكَ (2) فِي قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَنْ أَبْذُلَكَ (3) لِهَذَا الْكَاْفِرِ وَ لَكِنْ اشْفَعْ لِي إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَةٍ فَلَوْ أَرَدْتُ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْعَالَمِ أَنْ يَصَّ يَرَهَا كَأَطْرَافِ الشَّمْرِ لَفَعَلَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى آدَاءِ ذَنْبِهِ وَ يُغْنِنِي عَنِ الْإِسْءِ تِدَانَةٍ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْرِبْ رَبِّ (4) إِلَيَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ شَيْءٍ حَجْرٍ أَوْ مَدْرٍ (5) فَإِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُهُ لَكَ ذَهَبًا إِبْرِيضًا فَضَرَبَ يَدَهُ فَتَنَاوَلَ حَجْرًا فِيهِ أَمْنَانٌ فَتَحَوَّلَ فِي يَدِهِ ذَهَبًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ وَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا قَالَ فَكَمْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ قَالَ ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٌ فَقَالَ عَمَّارُ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ مَنْ بِجَاهِهِ قَلْبَتْ هَذَا الْحَجْرَ لِي لِي هَذَا الذَّهَبَ لِأَفْصَلَ قَدْرَ حَقِّهِ فَآلَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فَفَصَلَ ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ وَ أَعْطَاهُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيْطَعِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى (6) وَ لَا أُرِيدُ غِنًى يُطْغِنِي اللَّهُمَّ فَأَعِدْ هَذَا الذَّهَبَ حَجْرًا بِجَاهِهِ مَنْ بِجَاهِهِ جَعَلْتَهُ ذَهَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجْرًا فَعَادَ حَجْرًا فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَوْلَاتِي لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَعَجَّبْتُ (7) مَلَأْتُكَ السَّمَاوَاتِ مِنْ قِبَلِهِ وَ عَجَّبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَصَدَّ لِمَوَاتُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ تَتَوَالَى عَلَيْهِ فَأَبْشُرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي دِيَانَتِهِ (8) وَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ وَ لَائِنَتِهِ وَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا صَاعٌ (9) مِنْ لَبَنٍ وَ يَلْحَقُ رُوحَكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْفَاضِلِينَ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِي (10).

ص: 334

1- في المصدر: هذا يلازميني.

2- انك اجل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

3- في المصدر: من ان اذلك.

4- في المصدر: اضرب يدك.

5- حجرا او مدر خ ل. أقول: في المصدر. بحجر او مدر.

6- العلق: 6.

7- تعجبت خ ل.

8- في دنياه خ ل.

9- في المصدر: ضياح : و الضييح و الضياح، اللبن الممزوج بالماء و لعله مصحف.

10- التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: 30 و 31.

«(49)م- تفسير الإمام عليه السلام إنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمِحْنِ مَا أَصَابَهُمْ لَقِيَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَهُ بِأَيَّامِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالُوا لَهُمَا أَلَمْ تَرَيَا مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ إِنَّمَا يَحْرُبُ كَأَحَدِ طُلَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا حَرْبُهُ سِجَالٌ (1) تَارَةً لَهُ وَ تَارَةً عَلَيْهِ فَازْجِعُوا عَنْ دِينِهِ فَأَمَّا حُدَيْفَةُ فَقَالَ لَعَنَكُمُ اللَّهُ لَا أَقَاعِدُكُمْ وَلَا أَسَمَعُ مَقَالَتِكُمْ (2) أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَ دِينِي فَأَفْرُبُهُمَا مِنْكُمْ وَ قَامَ عَنْهُمْ يَسَعَى وَ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَدَ أَصْحَابَهُ الظَّفَرَ يَوْمَ بَدْرٍ إِنْ يَصْبِرُوا فَصَبِرُوا وَ ظَفِرُوا وَ وَعَدَهُمُ الظَّفَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَيْضًا إِنْ صَبِرُوا فَفَسَلُوا وَ خَالَفُوا فَلِذَلِكَ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا (3) فَصَبِرُوا وَ لَمْ يُخَالَفُوا غَلَبُوا فَقَالَتْ لَهُ الْيَهُودُ يَا عَمَّارُ وَ إِذَا أَطَعْتَ أَنْتَ غَلَبَ مُحَمَّدٌ سَادَاتِ قُرَيْشٍ مَعَ دِقَّةِ سَاقِيكَ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَاعِثُهُ (4) بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ وَعَدَنِي مُحَمَّدٌ (5) مِنَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَةِ مَا عَرَفْتَنِيهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ فَهَمَّتَنِيهِ مِنْ فَضْلِ أَخِيهِ وَ وَصِيَّتِهِ (6) وَ خَيْرٍ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ السَّلِيمِ لِذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَ أَمَرَنِي بِالِدُّعَاءِ بِهِمْ عِنْدَ شِدَائِدِي وَ مَهْمَاتِي وَ وَعَدَنِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِذْ فَاعْتَمَدْتُ فِيهِ طَاعَتَهُ إِلَّا بَلَّغْتُهُ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِ مِنَ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ أَتِ لِقَوِي عَلَيْهِ رَبِّي بِسَاقِي هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ كَلَّا وَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ مُحَمَّدٌ أَقْلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْتَ أَوْضَعُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ وَ كَمَا فِيهَا أَرْبَعُونَ مُنَافِقًا فَقَامَ عَمَّارٌ عَنْهُمْ وَ قَالَ لَقَدْ أَبْلَغْتَكُمْ حُجَّةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ لِلنَّصِيحَةِ كَارِهُونَ وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَمَّارُ قَدْ وَصَلْتُ إِلَيْكَ خَبَرْتُكَ مَا حُدَيْفَةُ فَرَّ (7) بِدِينِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَانِهِ فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ

ص: 335

1- سجالات ل أقول: الحرب بينهم سجال اي تارة لهم و تارة عليهم.

2- كلامكم خ ل.

3- في المصدر: و لم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا.

4- في المصدر: و بعثه.

5- لقد ورد على محمد خ ل.

6- في المصدر: و وصيه و صفيه.

7- في المصدر: فانه فرّ بدينه.

فَأَنَّكَ قَدْ نَاصَلْتَ (1) عَنْ دِينِ اللَّهِ وَنَصَحْتَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَّ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفَاضِلِينَ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَمَّارٌ يَتَحَادَثَانِ إِذَا حَضَرَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا كَلَّمُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ (2) أَنَّهُ إِنْ أَمَرْتَهُ بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَاعْتَمَدَ طَاعَتَكَ وَعَزَمَ عَلَى الْإِيْتِمَارِ لَكَ لِأَعَانَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَقْتَصِرُ مِنْكَ وَمِنْهُ عَلَى مَا هُوَ دُونَ هَذَا إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَقَدْ قَنَعْنَا أَنْ يَحْمِلَ عَمَّارٌ مَعَ دِقَّةِ سَاقِيهِ هَذَا الْحَجَرَ وَكَانَ الْحَجْرُ مَطْرُوحًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مِائَتًا رَجُلًا لِيُحَرِّكُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ رَامَ احْتِمَالَهُ لَمْ يُحْرِكْهُ وَلَوْ حَمَلَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ لَانْكَسَرَتْ سَاقَاهُ وَتَهَدَّمَ جِسْمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَحْتَفِرُوا سَاقِيَهُ فَإِنَّهُمَا أَنْثَلُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ مِنْ ثَوْرٍ وَبَيْرٍ وَحِرَاءٍ وَابِي قُبَيْسٍ بَلْ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَمَا عَلَيْهَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَفَّفَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا هُوَ أَنْثَلُ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ خَفَّفَ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يُطِيقُهُ مَعَهُمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّارُ اعْتَمِدْ طَاعَتِي وَقُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ قَوِّنِي لَيْسَ هَلَّ اللَّهُ عَلَيْكَ (4) مَا أَمَرَكَ بِهِ كَمَا سَهَّلَ عَلَى كَالِبِ بْنِ يُوْحَنَّا (5) عُبُورَ الْبَحْرِ عَلَى مِثْنِ الْمَاءِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ يَرْكُضُ عَلَيْهِ بِسُؤَالِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَهَا عَمَّارٌ وَاعْتَمَدَهَا فَحَمَلَ الصَّخْرَةَ فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا هِيَ أَخْفَى فِي يَدِي مِنْ خِلَالَةِ أُمْسِي كُفَّهَا بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَلَّقِي بِهَا فِي الْهَوَاءِ فَسَبَّحْ بِهَا قَلَّةَ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ بَعِيدٍ عَلَى قَدْرِ فَرَسِخٍ فَرَمَى بِهَا عَمَّارٌ وَتَحَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى ذِرْوَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَلِيَهُودٍ أَوْ رَأَيْتُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ فَتَجِدْ هُنَاكَ صَخْرَةً أَضْعَافَ مَا كَانَتْ

ص: 336

1- أى حاميت و جادلت و دافعت عنه.

2- فى المصدر: انك ان امرته.

3- الطاهرين خ.

4- فى المصدر: لك.

5- يوفنا خ ل. أقول: فى التوراة: كالب بن يفته.

فَاحْتَمِلْهَا وَأَعِدْهَا إِلَى حَضْرَتِي فَحَطَّ عَمَّارٌ خُطْوَةً فُطْوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ وَتَنَاوَلَ الصَّخْرَةَ الْمُضَاعَفَةَ وَعَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخُطْوَةِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمَّارٍ اضْرِبْ (1) بِهَا الْأَرْضَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً فَتَهَابَتِ الْيَهُودُ وَخَافُوا فَضَرَبَ بِهَا عَمَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ فَتَفَتَّتَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ الْمُنْثُورِ وَتَلَاشَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ فَقَدْ شَاهَدْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ فَأَمَنْ بَعْضُهُمْ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَدْرُونَ مَعَاشِرَ الْمُسَدِّ لِمِينَ مَا مَثَلُ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَقَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ رِجَالًا (2) مِنْ شِيعَتِنَا تَكُونُ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا أَعْظَمُ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ كُلِّهَا وَالسَّمَاءِ (3) أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيُجَدِّدَ (4) عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَتَنَاوَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا كَانَ قَدْ ضَرَبَ بِذُنُوبِهِ الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ هَذِهِ الصَّخْرَةَ بِالْأَرْضِ وَإِنَّ رِجَالًا يَكُونُ لَهُ طَاعَاتٌ كَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بَوْلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى يَكُونَ ضَرْبَ بِهَا الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ لِهَذِهِ الصَّخْرَةَ بِالْأَرْضِ وَتَتَلَاشَى وَتَفْتَّتْ كَتَفَّتْ هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَيَرُدُّ الْأَخْرَةَ وَلَا يَجِدُ حَسَنَةً وَذُنُوبُهُ أَضْعَافُ الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَيُسَدِّدُ حِسَابَهُ وَيَدُومُ عَذَابُهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى عَمَّارٌ بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْقُوَّةَ الَّتِي جَلَدَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الصَّخْرَةَ فَتَفَتَّتَتْ أَخَذَتْهُ أَرْيَحِيَّةٌ (5) وَقَالَ أَتَأْذُنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجَادِلُ بِهَا هَوْلًا (6) الْيَهُودُ فَأَقْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ بَعْدَابِهِ وَيَأْتِيَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَسَائِرِ مَا وَعَدَهُ (7).

ص: 337

- 1- اذن اضرب خ ل.
- 2- ان رجلا أقول: الصحيح على هذه النسخة: تكون له.
- 3- من الجبال و الأرض. أقول: فى المصدر: من جبال أحد و من الأرض و السماء كلها باضعاف.
- 4- الصحيح فى الافعال صيغة الجمع على نسخة رجالا.
- 5- فى نسخة من المصدر: اخذته الحمية.
- 6- ان اجادل هؤلاء.
- 7- التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام: 213-215. وفيه: ما وعدته و الآية فى سورة البقرة: 109.

بيان: قال الجوهري راح فلان للمعروف يراح راحة إذا أخذته له خفة وأريحية وراحت يده بكذا أى خفت له.

«(50)م، تفسير الإمام عليه السلام وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (1) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يَبِيعُهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا وَيَصْبِرُ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَا فَيَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ وَسَلَّمَهَا بِرِضَى اللَّهِ (2) عَوْضاً مِنْهَا فَلَا يُبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصَلَ لَهَا رِضَى رَبِّهَا وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ كُلُّهُمْ أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَاةِ رَبِّهِمْ أَفْصَى أَمَانِيَّتِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَمَالُهُمْ وَأَمَّا الْفَاجِرُونَ فِي دِينِهِ فَيَتَأَنَّهُ وَيَرْفُقُ بِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَلَا يَمْنَعُ (3) مَنْ عَلِمَ أَنَّه سَيَتُوبُ عَنْ ذُنُوبِهِ التَّوْبَةَ الْمَوْجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُوَ لَاءِ خِيَارٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدَّبَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ لِيَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنْهُمْ بِلَالٌ وَصَهَيْبٌ وَحَبَّابٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُوهُ فَأَمَّا بِلَالٌ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ بِعَبْدَيْنِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ وَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ تَعْظِيمُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَضْعَافَ تَعْظِيمِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الْمُنْسِدُونَ يَا بِلَالُ كَفَرْتَ النُّعْمَةَ وَتَقَضَّتْ تَرْتِيبَ الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ مَوْلَاكَ الَّذِي اشْتَرَاكَ وَأَعْتَقَكَ وَأَنْقَذَكَ مِنَ الْعَذَابِ وَرَدَّ (4) عَلَيْكَ نَفْسَكَ وَكَسَبَكَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَفْعَلْ بِكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَأَنْتَ تُوقِّرُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيّاً بِمَا لَا تُوقِّرُ أَبَا بَكْرٍ إِنَّ هَذَا كُفْرٌ النُّعْمَةَ وَجَهْلٌ بِالتَّرْتِيبِ (5) فَقَالَ بِلَالٌ أَفِيلَزَمُنِي أَنْ أُوقِّرَ أَبَا بَكْرٍ فَوْقَ تَوْقِيرِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ قَدْ خَالَفَ قَوْلَكُمْ هَذَا قَوْلَكُمْ الْأَوَّلَ

ص: 338

1- البقرة: 207.

2- في المصدر: مرضات الله.

3- فلا يقتطع خ ل.

4- وفر خ ل. أقول: في المصدر: وفر، ولعله مصحف، يقال: وفر عرض فلان وفر، صانه ولم يشتمه وفر العطاء: رده. وفر الحصاة: استبقاها.

5- بالتربية خ ل.

إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَفْضَلَ عَلَيَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي
 قَالُوا لَا سِوَاءَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ قَالَ بَلَّالٌ وَلَا سِوَاءَ أَيضاً أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ إِنَّ عَلِيّاً نَفْسُ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ فَهُوَ أَيْضاً أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ
 بَعْدَ نَبِيِّهِ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ كَلِمَةَ الطَّيْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي دَعَا لِلَّهِمْ (1) اثْنَيْنِ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَهُوَ
 أَشَدُّ بِهِ خَلْقِ اللَّهِ بِرَسُولِهِ لِمَا جَعَلَهُ أَخَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَمِسُ مِنِّي مَا تَلْتَمِسُونَ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ مَا تَجْهَلُونَ أَيْ يَعْرِفُ أَنَّ
 حَقَّ عَلِيٍّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهِ لِأَنَّهُ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ الْعَذَابِ الَّذِي لَوْ دَامَ عَلَيٌّ وَصَبْرَتْ عَلَيْهِ لَصِيرْتُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ وَعَلِيٌّ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ عَذَابِ
 الْأَبَدِ وَأَوْجَبَ لِي بِمُؤَالَاتِي لَهُ وَتَفْضِي يَلِي إِيَّاهُ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَأَمَّا صَدِّ هَيْبٍ فَقَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَصُدُّكُمْ كُنْتُ مَعَكُمْ أَوْ عَلَيْنَكُمْ فَخُذُوا مَالِي وَ
 دَعُونِي وَدِينِي فَأَخَذُوا مَالَهُ وَتَرَكُوهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا صَدِّ هَيْبٍ (2) كَمْ كَانَ مَالُكَ الَّذِي سَلَّمْتَهُ قَالَ سَبْعَةَ آلَافٍ قَالَ
 طَابَتْ نَفْسُكَ بِتَسَلُّمِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا ذَهَبَةً حَمْرَاءَ لَجَعَلْتُهَا عِوَضاً عَنْ نَظْرَةِ أَنْظَرُهَا إِلَيْكَ وَ نَظْرَةَ
 أَنْظَرُهَا إِلَى أَخِيكَ وَوَصِيَّكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا صَدِّ هَيْبٍ قَدْ أَعْجَزْتَ (3) خَزَّانَ الْجِنَانِ
 عَنْ إِحْصَاءِ مَا لَكَ فِيهَا بِمَالِكَ هَذَا وَاعْتِقَادِكَ فَلَا يُحْصِي بِهَا إِلَّا خَالَقُهَا وَأَمَّا حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ فَكَانُوا قَدْ قَيَّدُوهُ بِقَيْدٍ وَغُلٌّ فَدَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ
 عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فَحَوَّلَ اللَّهُ الْقَيْدَ فَرَساً رَكِبَهُ وَ حَوَّلَ الْغُلَّ سَيْفًا بِحِمَائِلَ يُقَلِّدُهُ فَخَرَجَ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ
 مُحَمَّدٍ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَقْرِبَهُ وَ جَرَدَ سَيْفَهُ وَقَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْرُبْ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

ص: 339

1- باللَّهم خ ل.

2- في المصدر: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء إليه: يا صهيب.

3- في المصدر: قد عجزت.

أَنْ لَا أَصِيبَ بِسَيِّئِي أَبَا قُبَيْسٍ إِلَّا قَدَدْتُهُ نِصْفَيْنِ فَضَلًّا عَنْكُمْ فَتَرَكُوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَّا يَاسِرٌ وَآمُّ عَمَّارٍ فَتَبَلَّأَ فِي دِينِ اللَّهِ (1) وَصَبْرًا وَآمَّا عَمَّارٌ فَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُعَذِّبُهُ فَضَدَّ يَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ حَتَّى أَصْرَعَهُ وَأَذَلَّهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ قَمِيصُهُ (2) حَتَّى صَارَ أَثْقَلَ مِنْ بَدَنَاتِ حَدِيدٍ قَالَ لِعَمَّارٍ خَلِّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ صَاحِبِكَ فَخَلَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ وَقَمِيصَهُ مِنْ بَدَنِهِ وَقَالَ الْبَسُّهُ وَلَا أَرَاكَ بِمَكَّةَ يَعْيبُهَا (3) عَلَيَّ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لِعَمَّارٍ مَا بَالُ خَبَابٍ نَجَّأَ بَيْتَكَ الْآيَةَ وَأَبْوَاكَ أَسَدًا لِمَا لِلْعَذَابِ حَتَّى قُتِلَا قَالَ عَمَّارٌ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْ أَنْفَذَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ وَامْتَحَنَ بِالْقَتْلِ يَحْيَى وَزَكَرِيَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ يَا عَمَّارُ فَقَالَ عَمَّارٌ حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ أَخَاكَ عَلِيًّا وَصِيَّتُكَ وَخَلِيفَتُكَ وَخَيْرٌ مَنْ تَخَلَّفَهُ بَعْدَكَ وَأَنَّ الْقَوْلَ الْحَقُّ قَوْلُكَ وَالْفِعْلُ الْحَقُّ فِعْلُكَ وَفِعْلُهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَفَنِي لِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكُمْ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بِكَ الدِّينَ وَيَقْطَعُ بِكَ مَعَاذِيرَ الْغَافِلِينَ وَيُوضِحُ بِكَ عَنْ عِنَادِ الْمُعَاذِرِينَ إِذَا قَتَلْتِكَ الْفِدَّةُ الْبَاغِيَّةُ عَلَى الْمُحِقِّينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ بِالْعِلْمِ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ فَارْجُدْ مِنْهُ تَرُدُّ فَضْلًا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَبًا يَا عَبْدِي أَتَدْرِي أَيَّ مَنزِلَةٍ تَطْلُبُ وَآيَةَ دَرَجَةٍ تَرْوُمُ تُصَاهِي مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا لَا بُلْغَتَكَ مُرَادَكَ وَلَا وَصِلَتَكَ بِحَاجَتِكَ (4).

ص: 340

1- في المصدر: في الله.

2- في المصدر: وقميصه من بدنه.

3- هكذا في نسخة المصنف، وذكر من نسخة مكانه: تضييقها وفي نسخة المصدر: تفتتها خ ل.

4- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: 262 و 263.

(51) - جا، المجالس للمفيد ابن فُلوَيْه عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشَدِّ عَرِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزَامٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ لَوْ نَشَرَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لَهُؤَلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَوَدَّتَكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ لَقَالُوا هؤُلَاءِ كَذَّابُونَ وَ لَوْ رَأَى هؤُلَاءِ أَوْلِيكَ لَقَالُوا مَجَانِينُ (1).

(52) - ضه، روضة الواعظين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانٌ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ فَالْمُقَدَّادُ فِي الثَّامِنَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَ سَلْمَانٌ فِي الْعَاشِرَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنْامِي فَقُلْتُ لَهُ سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ فَقُلْتُ أَلَسْتَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بَلَى وَ إِذَا عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَ عَلَيْهِ حُلِيٌّ وَ حُلٌّ فَقُلْتُ يَا سَلْمَانُ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَاذَا رَأَيْتَ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْإِفْتِدَاءُ بِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا شَوْقَ إِلَى سَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَأَعَشَقُ لِسَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ (2) لِلْجَنَّةِ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ بُنَايَعَكَ فَوَاللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاعْدُوا عَلَيَّ عَدَاً مُحَلِّقِينَ فَحَلَّقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَلَّقَ سَلْمَانُ وَ حَلَّقَ الْمُقَدَّادُ وَ حَلَّقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحَلِّقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَدَرُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ بُنَايَعَكَ وَ حَلَّفُوا

فَقَالَ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَقَ إِلَّا هَوْلًا ۗ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ عَمَّارٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ إِنَّ
عَمَّارًا قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفُضُوا الْعَهْدَ وَ مَضَوْا
عَلَيْهِ فَيَقُومُ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ يَنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُومُ
عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مَيْمَنُ بْنُ يَحْيَى التَّمَارِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ.

وَ قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا ثَلَاثًا قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُتِلَ شَهِيدًا قَالَ الرَّاويُّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا
يَكُونُ مَنْزِلَةً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَالْتَمَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
(1) قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْقِتْلَ لَا يَزَادُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَارْجِعْ إِلَى صَفِّهِ وَ هُوَ
يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

وَ رَوَى أَنَّهُ أُتِيَ عَمَّارٌ يَوْمَئِذٍ بِلَبَنِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَبِقُ (2) إِلَى ثَلَاثَةِ قَبَائِلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ هُوَ لِأَيِّ الثَّلَاثَةِ قَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ وَ أَنْتَ أَوْلُهُمْ وَ
سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْكِبَرِ وَ هُوَ لَكَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ وَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ يَشْهَدُ مَعَكَ مَشَاهِدَ غَيْرِ

ص: 342

1- في المصدر: في ذلك الموضع واليوم.

2- في المصدر: لمشتاقه.

وَاحِدَةٍ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ كَثِيرٌ خَيْرُهُ ضَيِّئٌ نُورُهُ (1) عَظِيمٌ أَجْرُهُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ وَ أَنْجَبُ النَّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَ أَبْصَرَكُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَارِسٌ وَ فَارِسُ الْقُرْآنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ (2) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعِيشُ وَ حُدَّةٌ وَ يَمُوتُ وَ حُدَّةٌ وَ يُبْعَثُ وَ حُدَّةٌ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حُدَّةٌ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زُهْدِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ (3).

(53) - كا، الكافي أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذُكِرَتِ النَّبِيُّ يَوْمًا عَدَدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنْ عَلِمَ الْعُلَمَاءُ صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِمَّنْ أَهْلُ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ (4).

ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هارون بن مسلم مثله إلا أن فيه فلذلك نسبه إلينا (5)

بيان: قوله عليه السلام ما في قلب سلمان أي من مراتب معرفة الله و معرفة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لا يحتمله و يحمله على الكذب و ينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة و الآثار العجيبة التي لو أظهرها

ص: 343

1- في المصدر: مضىء نوره.

2- في المصدر: على ذي لهجة.

3- روضة الواعظين: 240-246 وفيه: الى زهد ابى ذر.

4- أصول الكافي 1: 401.

5- بصائر الدرجات: 8.

له لحملها على السحر فقتله أو كان يفشيه و يظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين و قيل الضمير المرفوع راجع إلى العلم و المنصوب إلى أبي ذر أي لقتل و أهلك ذلك العلم أبا ذر أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك أو لا يطيق ستره و صيانته فيظهره للناس فيقتلونه. (1) وقال السيد المرتضى رضى الله عنه فى بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر الجواب و بالله التوفيق أن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا تثليج صدرا و كان له ظاهر ينافى المقطوع و المعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق و يوافقه إن كان ذلك مستسهلا و إلا فالواجب اطراحه و إبطاله و إذا كان من المعلوم الذى لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان و أبي ذر و نقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه و أنهما ما كانا من المدغلين فى الدين و لا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما فى قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه و من أجود ما قيل فى تأويله أن الهاء فى قتله راجع إلى المطلع لا المطلع عليه كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما فى قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره و شدة إخلاصه له اشتد ضنه به و محبته له و تمسكه بمودته و نصرته فقتله ذلك الضن أو الود بمعنى أنه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره و تشتد محبته له حتى أنه قد قتله حبه أو أتلف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ و تكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين و أنه آخى بينهما و باطنهما كظاهريهما و سرهما فى النقاء و الصفاء كعلايتيهما انتهى كلامه رفع الله مقامه و لا يخفى ما فيه (2).

«54»-كا، الكافى العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن النضر عن يحيى بن

ص: 344

- 1- و يقال فى معناه ايضا: اى لكّد فكره و خاطره كذا يجهده، و انه عبر بالقتل مبالغة عن شدة المبالغة و المشقة، كما يقول القائل: قتلنى انتظار فلان، و مت إلى ان رأيتك و هو يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة فى وصفها.
- 2- غرر الفوائد: 419 طبعة ايران.

أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ مَا لَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاةٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَّا وَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً قَالَ حُمْرَانُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً أَبَا الْيَقْظَانَ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيداً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَنَظَرْتُ إِلَى فَقَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيَّهَاتَ (1) أَيَّهَاتَ (2).

(55) - ك، الكافي العدة عن سهل عن منصور بن العباس عن سليمان المسترق عن صالح الأحول قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ سَلْمَانَ وَابْنِ ذَرٍّ وَاشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَلَّا يَعْبِي سَلْمَانَ (3).

(56) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد الزهرى موعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى إنا الذين آمنوا وعمدوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال هم المؤمنون سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لهم أجر غير ممنون (4).

(57) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير موعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يظرون وبهم ينظرون (5) وهم عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار وسلمان الفارسي ومقداد بن الأسود وحذيفة وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام (6).

(58) - ختص، الإختصاص جعفر بن الحسن بن المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال

ص: 345

1- هيهات: هيهات خ ل.

2- أصول الكافي 2: 244 و 245.

3- روضة الكافي: 162.

4- تفسير فرات: 207 فيه: لهم اجر غير ممنون. قال هو أمير المؤمنين والآية في سورة التين: 6.

5- في المصدر: وبهم ينصرون.

6- تفسير فرات: 215.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ (1).

(59)- ختص، الإختصاص أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ سَلْمَانَ عَلِمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ (2).

كش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن البطائني عن أبي بصير مثله (3).

(60)- ختص، الإختصاص أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ حَمَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي أَشَدَّ تَأَقُّتَ إِلَيْهِمْ الْجَنَّةُ قَالَ نَعَمْ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ قُلْنَا فَيَاهُمْ أَفْضَلُ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِمَ سَلْمَانُ عِلْمًا لَوْ عَلِمَهُ أَبُو ذَرٍّ كَفَرَ (4).

(61)- ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَسِّنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيًّا وَأَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ (5) مُخْتَصَرًا.

(62)- ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْجَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنِ ابْنِ

ص: 346

1- الإختصاص: 11.

2- رجال الكشي: 9.

3- رجال الكشي: 9.

4- الإختصاص: 12 و 13.

5- الإختصاص: 12 و 13.

ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خُلِقَ مِنْ طِينَتَا (طِينَتِنَا) وَرُوحُهُ مَقْرُونَةٌ بِرُوحِنَا خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْعُلُومِ بِأَوْلَاهَا وَآخِرَهَا وَظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا وَقَدْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَتَحَاهُ عَنْ مَكَانِهِ وَجَلَسَ فِيهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَرَّ الْعَرَقُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاحْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَتُنَحِّي رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَيُحِبُّهُ رَسُولُهُ فِي الْأَرْضِ يَا أَعْرَابِيُّ أَتُنَحِّي رَجُلًا مَا حَصَّ رَنِي جَبْرِيْلُ إِلَّا أَمَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ مِنِّي مَنْ جَفَاهُ فَقَدْ دَجَفَانِي وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ بَاعَدَهُ فَقَدْ بَاعَدَنِي وَمَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ قَرَّبَنِي يَا أَعْرَابِيُّ لَا تَغْلَطَنَّ فِي سَلْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَصْلِ الْخِطَابِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ فِعْلِ سَلْمَانَ مَا ذَكَرْتَ أَلَيْسَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَعْرَابِيُّ أَخَاطِبُكَ عَنْ رَبِّي وَتَقَاوَلْنِي إِنَّ سَلْمَانَ مَا كَانَ مَجُوسِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ مُظْهِرًا لِلشَّرِكِ مُبْطِنًا لِلْإِيمَانِ يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (1) أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2) يَا أَعْرَابِيُّ خُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا تَجْحَدْ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ وَ سَلِّمْ لِرَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَكُنْ مِنَ الْأَمِينِينَ (3).

(5) - 14 - 63 - ختص، الإختصاص الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي نجران عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله سلمان بحر العلم لا يقدّر على نزع سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخِر أبغض الله من أبغض

ص: 347

1- النساء: 65.

2- الحشر: 8.

3- الإختصاص: 221 و 222.

سَلَّمَ اَنْ وَ اَحَبَّ مَنْ اَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي ذَرٍّ قَالَ وَ ذَلِكَ مِنْ اَبْغَضِ اللّٰهِ مَنْ اَبْغَضَهُ وَ اَحَبَّ مَنْ اَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَقْدَادِ قَالَ وَ ذَلِكَ مِنْ اَبْغَضِ اللّٰهِ مَنْ اَبْغَضَهُ وَ اَحَبَّ مَنْ اَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ وَ ذَلِكَ مِنْ اَبْغَضِ اللّٰهِ مَنْ اَبْغَضَهُ وَ اَحَبَّ مَنْ اَحَبَّهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي جَابِرٍ فَخَرَجْتُ لِأُبَشِّرَهُمْ فَلَمَّا وَلَيْتُ قَالَ إِلَيَّ يَا جَابِرُ إِلَيَّ يَا جَابِرُ وَأَنْتَ مِنْ اَبْغَضِ اللّٰهِ مَنْ اَبْغَضَكَ وَ اَحَبَّ مَنْ اَحَبَّكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ذَلِكَ نَفْسِي قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ هُمَا رُوحِي وَ فَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا وَ يَسُدُّنِي مَا سَرَّهَا أَشْهَدُ اللّٰهُ أَنِّي حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ سَلَّمَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللّٰهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

(64)- ختص، الإختصاص بَلَّغْنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وَ قَدَّمُوهُ وَ صَدَّرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وَ إِعْظَامًا لِشَيْبَتِهِ وَ اخْتِصَابِهِ بِالْمُصَدِّقِ طَفِيِّ وَ آلِهِ فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجْمِيُّ الْمُتَّصِدِّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ فَصَدَّ عِدَّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْبَرَّ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُسْطِ لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجْمِيِّ وَ لَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى سَلْمَانُ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ وَ كَنْزٌ لَا يُنْفَدُ سَلْمَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ سَلْسَلٌ يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ وَ يُؤْتِي الْبُرْهَانَ (2).

بيان: السلسل كجعفر الماء العذب أو البارد ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان.

(65)- ختص، الإختصاص جَرَى ذِكْرُ سَلْمَانَ وَ ذِكْرُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ مُتَكَيِّفٌ فَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ جَعْفَرًا عَلَيْهِ وَ هُنَاكَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مَجُوسِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا مُغْضَبًا وَ قَالَ

ص: 348

1- الإختصاص: 222.

2- الإختصاص: 341.

يَا بَا بَصِيرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَوِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَجُوسِيًّا وَفَرَشِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَارِسِيًّا فَصَدَّ لَمَوَاتِ اللَّهِ عَلَى سَلْمَانَ وَإِنَّ لِحُجْرَةَ شَانًا عِنْدَ اللَّهِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ كَلَامٍ يُشْبِهُهُ (1).

(66) -فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَسَلْمَانَ وَمِقْدَادٍ وَعَمَّارٍ لَمْ يَنْفُضُوا الْعَهْدَ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَاصْلَحَ بِالْهَمِّ (2)

(67) -كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ لَا تَقُولُوا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَلَكِنْ قُولُوا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ ذَاكَ رَجُلٌ مِمَّنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ (3).

(68) -كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ ابْنِ خُرَزَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ نُعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثًا وَكَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثًا (4).

(69) -كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ (5).

(70) -كش، رجال الكشي طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى الْوَرَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَجَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ مُحَدَّثًا قَالَ إِنَّهُ كَانَ مُحَدَّثًا عَنْ إِمَامِهِ لَا عَنْ رَبِّهِ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْحُجَّةَ (6).

ص: 349

1- الاختصاص: 341.

2- تفسير القمي: 625، والآية في سورة محمد: 3.

3- رجال الكشي: 8 وفيه: الحسن بن صهيب.

4- رجال الكشي: 9 و 10.

5- رجال الكشي: 9 و 10.

6- رجال الكشي: 9 و 10.

بيان: يحتمل هذا الخبر زائدا على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفى تحديث الله تعالى من غير توسط ملك و يحتملان أيضا أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخص الإمام و لا يوجد في غيره.

(71)-«كش، رجال الكشي بهذا الإسناد عن ابن شجاع عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يرفعه قال: خطب سلمان إلى عمر فرده ثم ندِم فعاد إليه فقال إنما أردت أن أعلم ذهب حمية الجاهلية من قلبك أم هي كما هي(1).»

(72)-«كش، رجال الكشي حمدويه بن نصر عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن و محمد بن سنان عن الحسن بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان والله علي عليه السلام محدثا و كان سلمان محدثا قلت أشرح لي قال يبعث الله إليه ملكا ينقر في أذنيه يقول كبت و كبت(2).»

(73)-«كش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد بن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي تروي ما يروي الناس أن عليا عليه السلام قال في سلمان أدرك علم الأول و علم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عني قال قلت يعني علم بني إسرائيل و علم النبي صلى الله عليه و آله قال فقال ليس هكذا و لكن علم النبي صلى الله عليه و آله و علم علي عليه السلام و أمر النبي صلى الله عليه و آله و أمر علي صلوات الله عليهما(3).»

(74)-«كش، رجال الكشي نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام أكان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال مالك كريم قلت فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو قال أقبل علي شأنك(4).»

(75)-«ل، الخصال ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن محمد بن حماد عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال

ص: 350

1- رجال الكشي: 10 و 11.

2- رجال الكشي: 10 و 11.

3- رجال الكشي: 10 و 11.

4- رجال الكشي: 13.

لى أبو عبد الله عليه السلام إن الإيمان عشرٌ درجاتٍ بمنزلة السلم يصعدُ منه مِرْقَاةٌ بعدَ مِرْقَاةٍ فلا يقولنَّ صاحبُ الواحدِ لصاحبِ الإثنينِ لستُ على شئٍ حتَّى ينتهَى إلى العاشرةِ ولا تسقطُ منْ هوَ ذونك فيسقطك الذي هو فوقك فإذا رأيتَ منْ هو أسفلُ منك فازفعه إليك برفقٍ ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيقُ فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبرُهُ وكان المقدادُ في الثامنةِ وأبو ذرٍّ في التاسعةِ وسلمانُ في العاشرةِ (1).

ل، الخصال ابن الوليد عن الصغار عن الحسين بن معاوية عن محمد بن حماد مثله (2).

«(76)- كَش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيمُ ابنا نصيرٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ (3) بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتَّةً إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَمَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَأَبُوا أَنْ يَبَايَعُوا (4) حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهًا فَبَايَعُوا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (5) الْآيَةَ.

«(77)- كَش، رجال الكشي جبرئيلُ بنُ أحمدَ عن الحسنِ بنِ خُرَزَادَةَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِسَبْعَةِ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ مِنْهُمْ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَعَمَّارٌ وَحُدَيْفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَأَنَا إِمَامُهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (6).

ص: 351

1- الخصال 2: 59 و 60.

2- الخصال 2: 59 و 60.

3- في المصدر: اهل الردة.

4- في المصدر: ان يبايعوا لابي بكر.

5- رجال الكشي: 4 و الآية في سورة آل عمران: 144.

6- رجال الكشي: 4.

«78»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ ابْنِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلَّكَ النَّاسُ إِذَا قَالَ إِي وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلَّكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ (1) إِي وَاللَّهِ هَلَّكَوْا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَعَمَّارٌ وَشَيْبَةُ وَأَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً (2).

«79»-كش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (3) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَقَبَتِهِ (4) حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ صَدْرَ رَبِّ أَبُو ذَرٍّ يَدُهُ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَقَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (5).

«80»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَدَدَ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَأَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ (6).

بيان: لعل السائل توهم أن الجميع مضوا على الردة ولم يرجعوا فرد عليه وأخبر بالذين رجعا عن قريب. أقول سيأتي في باب غضب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة وأحوالهم.

«81»-كش، رجال الكشي رَوَى جَعْفَرُ غُلَامٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَهَيْكٍ عَنِ النَّصِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَلْمَانَ أَذْهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقُلْ لَهَا تَتَحِفُكَ بِتُحْفَةٍ مِنْ تَحْفِ الْجَنَّةِ فَذْهَبَ إِلَيْهَا سَلْمَانُ فَاذًا بَيْنَ

ص: 352

1- في المصدر: انها ان بقوا فتحت على الضلال.

2- رجال الكشي: 5.

3- في المصدر: حدثنى أبو الخير.

4- وفي المصدر: وفي رقبته.

5- رجال الكشي: 5.

6- رجال الكشي: 5.

يَدِيهَا ثَلَاثَ سِلَالٍ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَحْفِينِي (1) فَقَالَتْ هَذِهِ ثَلَاثُ سِلَالٍ جَاءَتْنِي بِهَا ثَلَاثُ وَصَائِفَ فَسَأَلْتُهُنَّ عَنْ أَسْمَائِهِنَّ فَقَالَتْ
وَاحِدَةً أَنَا سَمِي لِسَلْمَانَ وَقَالَتْ الْأُخْرَى أَنَا ذُرَّةٌ لِأَبِي ذَرٍّ وَقَالَتْ الْأُخْرَى أَنَا مَقْدُودَةٌ لِمَقْدَادَ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ قَبَضَتْ فَنَاولَتْنِي فَمَا مَرَزْتُ بِمَلَأٍ
إِلَّا مَلِئْتُهَا طَيْبًا لِرَبِّهَا (2).

أقول: سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها وكتاب الدعاء.

(82) - كَشَّ، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَابْنُ ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَسَلْمَانُ
الْفَارِسِيُّ (3).

(83) - خَتَصَ، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ
أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَلْمَانَ يَا سَلْمَانُ لَوْ عَرَضَ عَلَيْكَ عَلَى مَقْدَادٍ لَكَفَّرَ يَا مَقْدَادُ
لَوْ عَرَضَ صَبْرُكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَّرَ (4).

(84) - كِتَابُ صِدْقَيْنِ، لِنَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (5) قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ وَهُوَ صَدِّقٌ بِنُ سِنَانٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ
فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ خَيْرٌ مَوْلَى (6) الْقُرَيْشِ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ وَحَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ مَوْلَى ثَابِتِ بْنِ أُمِّ أَنْمَارٍ وَبِلَالٌ

ص: 353

1- في المصدر: اتحفيني من تحف الجنة، قالت.

2- رجال الكشي: 6.

3- رجال الكشي: 7.

4- الاختصاص: 11 و 12.

5- البقرة: 203.

6- في المصدر: مولى قريش.

مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَائِشَ (1) مَوْلَى حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَأَبُو عَمَّارٍ وَسَمِيَّةَ أُمَّ عَمَّارٍ فَقَتِلَ أَبُو عَمَّارٍ وَأُمُّ عَمَّارٍ وَهُمَا أَوْلَى قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَذَّبَ الْآخَرُونَ بَعْدَ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَأَمَّا صَهْبٌ فَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ذَا مَتَاعٍ فَقَالَ لِلْمَشْرِكِينَ هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ فَقَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْكُمْ كُنْتُ أَوْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ أَكْرَهُ أَنْ أَنْزَلَ عَنْهُ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَالِي وَتَذَرُونِي وَدِينِي فَفَعَلُوا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ رِيحَ الْبَيْعِ يَا صَهْبُ أَوْ قَالَ وَيَبْعَكَ لَا يَخْسَرُ وَفَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَفَرِحَ بِهَا وَأَمَّا بِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَعَائِشَ (2) وَعَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُمْ فَعُدُّوا حَتَّى قَالُوا بَعْضُ مَا أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ ثُمَّ أُرْسِلُوا فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (3).

(85) - وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حُوَيْطِبٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَالَ ابْنُوا لِي عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى وَ جَعَلَ يُنَاوِلُ اللَّبْنَ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ (4) إِلَّا خَيْرَ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ وَ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَيَقُولُ وَيَحَاكُ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (5).

ص: 354

- 1- الصحيح: عابس.
- 2- الصحيح: عابس.
- 3- صفين: 168. و الآية في سورة النحل: 41 و الصحيح: مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا.
- 4- في المصدر: اللَّهُمَّ انه لا خير.
- 5- صفين: 168 و 169.

(1)-لى، الأمالى للصدوق حمزة بن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير (1) عن حفص بن البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام و خصومة فقال له الرجل من أنت يا سلمان فقال سلمان أما أولى و أولك فنظفة قدره و أما أخرى و أخرى فحيفة مئنة فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم و من خف ميزانه فهو اللئيم (2).

(2)-ك، إكمال الدين أبي عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً عن ابن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن أبيه عمه ذكره عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله و سلمان الفارسي و أبا ذر و جماعة من فرئيس كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان يا با عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ أمرك فقال سلمان و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين و كنت عزيزاً على والدي فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة و إذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمداً حبيب الله فرصف حب محمد في لحمي (3) و دمي فلم يهينني طعام و لا شراب فقالت لي أمي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكأبرتها حتى

ص: 355

1- الصحيح كما في المصدر: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير.

2- أمالى الصدوق: 363.

3- في المصدر: فرسخ وصف محمد في لحمي.

سَكَتَتْ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِكِتَابٍ مُعَلَّقٍ فِي السَّقْفِ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا هَذَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ يَا رُوزِبَهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِيدِنَا رَأَيْنَاهُ مُعَلَّقًا فَلَا تَقْرُبْ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّكَ إِنْ قَرَبْتَهُ قَتَلَكَ أَبُوكَ قَالَ فَجَاهَدْتُهَا حَتَّى جَنَّ اللَّيْلُ وَنَامَ أَبِي وَأُمِّي فُقِمْتُ وَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صَدْلِهِ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَا رُوزِبَهُ أَنْتَ وَصِيَّ عَيْسَى فَآمِنْ وَاتْرُكِ الْمَجُوسِيَّةَ قَالَ فَصَدَّعْتُ صَعْفَةً وَزَادَنِي شِدَّةً قَالَ فَعَلِمَ أَبِي وَأُمِّي بِذَلِكَ فَأَخَذُونِي وَجَعَلُونِي فِي بَيْتٍ عَمِيقَةٍ وَقَالُوا لِي إِنْ رَجَعْتَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَقُلْتُ لَهُمْ أَفْعَلُوا بِي مَا شِئْتُمْ حُبُّ مُحَمَّدٍ لَا يَذْهَبُ مِنْ صَدْرِي قَالَ سَلِمَانَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ قَبْلَ قِرَاءَتِي الْكِتَابَ وَلَقَدْ فَهَمَنِي اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَبَقِيْتُ فِي الْبَيْتِ فَجَعَلُوا يُنْزِلُونَ إِلَيَّ قُرْصًا صِدِّعًا فَلَمَّا طَالَ أَمْرِي رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبَبْتَ مُحَمَّدًا وَوَصَيْتَهُ إِلَيَّ فَبِحَقِّ وَسِيْلِيهِ عَجَّلْ فَرَجِي وَارْحَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَاتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ قَالَ قُمْ يَا رُوزِبَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَآتَى بِي الصَّوْمِعَةَ (1) فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدِّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْصَدْ فَاصْصَدْنِي إِلَيْهِ وَخَدْمَتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ لَهُ فَعَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي إِلَّا رَاهِبًا (2) بِأَنْطَاكِيَّةَ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ وَنَاوَلْنِي لَوْحًا فَلَمَّا مَاتَ عَسَلْتُهُ وَكَفَنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَصِرْتُ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَأَتَيْتُ الصَّوْمِعَةَ وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدِّيْرَانِيُّ فَقَالَ لِي أَنْتَ رُوزِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْصَدْ فَاصْصَدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ

ص: 356

1- في المصدر: إلى الصومعة.

2- راهب خ ل. أقول: في المصدر: يقول بمقالتي هذه الراهبان في انطاكية.

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتهُ الْوَفَاءُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي (1) إِلَّا رَاهِبًا (2) بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرَبْتُهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تُوَفِّيَ غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَآتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وَأَشْنَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوزِبَةُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اصْعَدْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ وَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتهُ الْوَفَاءُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ قُلْتُ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي (3) فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ حَانَتْ وِلَادَتُهُ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرَبْتُهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ فَلَمَّا تُوَفِّيَ غَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ وَدَفَنْتُهُ وَأَخَذْتُ اللَّوْحَ وَخَرَجْتُ فَصَدَّحِبْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ أَكْفُونِي الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ أَكْفِكُمْ (4) الْخِدْمَةَ فَالْوَا نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا شَدُّوا عَلَيَّ شَاةً فَتَقَلَّبُوا بِالضَّرْبِ ثُمَّ جَعَلُوا بَعْضَهُمْ كَبَابًا وَبَعْضَهُمْ شِوَاءً (5) فَمَا مَتَّعْتُ مِنَ الْأَكْلِ فَقَالُوا كُلْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وَإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ فَصَدَّ رُبُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْسِكُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ شَرَابٌ (6) فَإِنَّهُ لَا يَسُدُّ رَبُّ فَلَمَّا أَتَوْا بِالشَّرَابِ قَالُوا اللَّهُ رَبُّ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وَإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَسُدُّونَ الخَمْرَ فَشَدُّوا عَلَيَّ وَأَرَادُوا قَتْلِي فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ لَا تَصَدُّ رُبُونِي وَلَا تَقْتُلُونِي فَإِنِّي أُفْرُ لَكُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ فَأَقْرَزْتُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَنِي وَبَاعَنِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَالَ فَسَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي فَأَخْبَرْتُهُ وَقُلْتُ لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ أَحْبَبْتُ (7) مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَإِنِّي لَأُبْغِضُكَ وَأُبْغِضُ مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى خَارِجِ دَارِهِ وَإِذَا رَمْلٌ كَثِيرٌ عَلَيَّ بَابِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا رُوزِبَةُ لَئِنْ أَصْبَحْتَ وَ لَمْ تَنْقُلْ هَذَا الرَّمْلَ كُلَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ طُولَ لَيْلِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي التَّعَبُ رَفَعْتُ يَدِي

ص: 357

- 1- في المصدر: يقول بمقالتي هذه.
- 2- راهب خ ل.
- 3- في المصدر: يقول بمقالتي هذه.
- 4- في المصدر: اكفيكم الخدمة.
- 5- في المصدر: وبعضها شوياء.
- 6- في المصدر: حتى يأتيكم شرابكم.
- 7- في المصدر: الا اني احببت.

إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبِيبَتِ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّةُ إِلَيَّ فَحَقِّقْ وَسِيْلَتَهُ عَجَلْ فَرَجِي وَارْحَنِي مِمَّا أَتَا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَالَعَتْ ذَلِكَ الرَّمْلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيُّ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ قَدْ نُقِلَ كُلُّهُ فَقَالَ يَا رُوزِبَةُ أَنْتَ سَاحِرٌ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ فَلَاخْرَجْتَكِ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِنَلَا تُهْلِكَهَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي وَبَاعَنِي مِنْ امْرَأَةٍ سَلَمِيَّةٍ فَأَحْبَبَنِي حُبًّا شَدِيدًا وَكَانَ لَهَا حَائِطٌ فَالَتَ هَذَا الْحَائِطَ لَكَ كُلُّ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَهَبْ وَتَصَدَّقْ (1) قَالَ فَتَقِيْتُ فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَائِطِ إِذَا أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ قَدْ أَقْبَلُوا تُظَلُّهُمْ عَمَامَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ وَإِنَّ فِيهِمْ نَبِيًّا قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَخَلُوا الْحَائِطَ وَالْعَمَامَةُ تَسِيرُ مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا إِذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ فَجَعَلُوا يَتَنَاوَلُونَ مِنْ حَشْفِ النَّخْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُمْ كُلُوا الْحَشْفَ وَلَا تَفْسِدُوا عَلَى الْقَوْمِ شَيْئًا فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي لَهَا يَا مَوْلَاتِي هَبِي لِي طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَالَتَ لَكَ سِيْتَةُ أَطْبَاقٍ قَالَ فَحِجْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ فَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُوا وَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ لِرَيْدٍ مَدِّ يَدَكَ وَكُلْ فَأَكَلُوا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ عَلَامَةٌ فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا هَبِي (2) طَبَقًا آخَرَ فَالَتَ لَكَ سِيْتَةُ أَطْبَاقٍ قَالَ حِجْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقًا مِنْ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا فَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا أَيْدِيَهُمْ وَأَكَلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَيْضًا عَلَامَةٌ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ خَلْفَهُ إِذْ حَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَغَاةُ فَقَالَ يَا رُوزِبَةُ تَطْلُبُ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَكَشَفَ عَن كَتِفِيهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ مَعْجُونٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهِ شَعْرَاتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَسَدَّ قَطْعُ عَلَيٍّ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي يَا رُوزِبَةُ ادْخُلِي عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَقُلِّي لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ

ص: 358

1- في المصدر: ونهب وصدق.

2- في المصدر: هبي لي.

فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ تَبِيعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةٍ نَخْلَةٍ مِائَتِي نَخْلَةٍ مِنْهَا صَدِّقَةٌ وَمِائَتِي نَخْلَةٍ مِنْهَا حَمْرَاءُ قَالَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتُ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاجْمَعْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ فَأَخَذَهُ وَغَرَسَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَسَدَّ قَمَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا بَلَغَ آخِرُهُ حَتَّى خَرَجَ النَّخْلُ وَلِحَقِّ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَالَ لِي ادْخُلِي إِلَيْهَا وَقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُذِي شَيْئًا وَادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئًا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ ذَلِكَ (1) رَفَخَرَجَتْ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّخْلِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةٍ نَخْلَةٍ كُلُّهَا صَدِّقَةٌ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ خُذِي شَيْئًا وَادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئًا فَقُلْتُ لَهَا (2) فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَنَخْلَةٍ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ لَيَوْمٍ (3) مَعَ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمَّانِي سَلْمَانَ.

قال الصدوق رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن خشبودان (4) و ما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل و كانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم و كان سلمان وصى وصى عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين و هو آبي عليه السلام و قد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال آبي فصحفه الناس فقالوا آبي و يقال له بردة أيضا. (5) بيان روى في ضه (6) أيضا خبر سلمان مرسلًا إلى آخره.

وقال الجوهري رصفت الحجارة في البناء أرففها رصفا إذا ضمنت بعضها إلى بعض.

ص: 359

- 1- في المصدر: وقلت ذلك لها.
- 2- في المصدر: فقلت لها ذلك.
- 3- في المصدر: ليوم واحد.
- 4- في المصدر: خشبودان.
- 5- اكمال الدين: 96-99.
- 6- روضة الواعظين: 325-328.

(2)-ل، الخصال أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَدِّ عَرِيٍّ عَنِ اللَّوْلُوِيِّ عَنِ إِسْحَاقِ الصَّحَّاحِ عَنْ مُنْدِرِ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَجِبْتُ بِسِتِّ ثَلَاثٍ أَضْحَكْتَنِي وَثَلَاثٍ أَبْكَتَنِي فَأَمَّا الَّذِي (1) أَبْكَتَنِي فَفِرَاقُ الْأَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ وَحَزْبِهِ وَهُوَ الْمُطَّلَعُ وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَضَاحِكٌ مِلْءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى لِلَّهِ أَمْ سَخَطٌ (2).

سن، المحاسن أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه (3).

(3)-ما، الأمالى للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن حذيفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبِكُمْ قَالُوا مَرِيضٌ قَالَ امشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَقَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ازْفُقْ بَوْلِيَّ اللَّهُ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ بِكَلَامِ يَسَّ مَعَهُ مَنْ حَضَرَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَكَ (4).

(4)-ج، الإحتجاج احتجاج سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَوَابِ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَيْهِ كَانَ حِينَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدَائِنِ بَعْدَ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ سَلْمَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانِي مِنْكَ كِتَابٌ يَا عُمَرُ تُؤْتِنِي (5) فِيهِ وَتُعِيرُنِي وَتَذَكُرُ فِيهِ أَنَّكَ بَعَثْتَنِي أَمِيرًا عَلَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَقْصَّ أَثَرَ حُدَيْفَةَ وَاسْتَفْصِي أَيَّامَ أَعْمَالِهِ وَ سِيرِهِ ثُمَّ أَعْلَمَكَ قَبِيحَهَا وَحَسَنَهَا وَقَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ يَا عُمَرُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ (6).

ص: 360

1- في المصدر: فاما التي.

2- الخصال 1: 158.

3- المحاسن: 4 راجعه.

4- أمالى ابن الشيخ: 80.

5- تبئني خ ل.

6- الحجرات: 12.

وَمَا كُنْتُ لِأَعْصِيَّ اللَّهَ فِي أَمْرٍ حُدَيْدَةً وَأَطِيعَكَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي أَقْبَلْتُ عَلَى سَفِّ الْخُوصِ وَأَكَلِ الشَّعِيرِ فَمَا هُمَا مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ مُؤْمِنٌ وَ يُؤْتَبُ عَلَيْهِ وَ إِيْمُ اللَّهِ يَا عُمَرُ لِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَ سَفِّ الْخُوصِ وَ الْإِسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ رَيْعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ عَنْ غَضَبِ مُؤْمِنٍ وَ ادْعَاءِ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ (1) أَفْضَلُ وَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَصَابَ الشَّعِيرَ أَكَلَهُ وَ فَرِحَ بِهِ وَ لَمْ يَسْخَطْ (2) وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَطَائِي (3) فَإِنِّي قَدَّمْتُهُ لِيَوْمِ فَاقَتِي وَ حَاجَتِي وَ رَبِّ الْعِزَّةِ يَا عُمَرُ مَا أَبَالِي إِذَا جَارَ طَعَامِي لَهَوَاتِي وَ سَاعَ لِي فِي حَلْقِي أَلْبَابُ الْبُرِّ وَ مَخَّ الْمَعْرِزِ كَانَ أَوْ خُشَارَةَ الشَّعِيرِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي أَضْعَفْتُ سُلْطَانَ اللَّهِ وَ أَوْهَنْتُهُ وَ أَذَلَّتْ نَفْسِي وَ امْتَهَنْتُهَا حَتَّى جَهَلَ أَهْلُ الْمَدَائِنِ إِمَارَتِي فَاتَّخَذُونِي جِسْرًا يَمْشُونَ فَوْقِي وَ يَحْمِلُونَ عَلَيَّ ثِقَلَ حُمُولَتِهِمْ وَ زَعَمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُوهِنُ سُلْطَانَ اللَّهِ وَ يُذِلُّهُ فَاعْلَمْ أَنَّ التَّدَلُّلَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَ يَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ وَ يَتَقَرَّبُونَ مِنْهُ فِي نُبُوَّتِهِ وَ سُلْطَانِهِ حَتَّى كَانَ (4) يَعْضُدُهُمْ فِي الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ قُرَشِيَّةً مِنْهُمْ وَ عَرَبِيَّةً وَ أَيْضًا مِنْهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ سَوَاءً فِي الدِّينِ فَاشْتَدَّ هَدْيِي أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ سَبْعَةَ مِنَ الْمَسْدِ لِمِينَ بَعْدِي ثُمَّ لَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ بَانَ فَلَيْتَنِي يَا عُمَرُ أَسَلَمْتُ مِنْ إِمَارَةِ الْمَدَائِنِ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنِّي ذَلَلْتُ نَفْسِي وَ امْتَهَنْتُهَا فَكَيْفَ يَا عُمَرُ حَالُ مَنْ وَلِيَ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (5) اَعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَتَوَجَّهْ أَسْوَدَهُمْ وَ أُفَيْمُ حُدُودَ اللَّهِ فِيهِمْ إِلَّا بِإِشَادِ دَلِيلٍ عَالِمٍ (6) فَهَجَعْتُ فِيهِمْ بِنَهْجِهِ وَ سِرْتُ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَ اَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ أَرَادَ بِهَذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرًا وَ أَرَادَ بِهِمْ رُشْدًا لَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ وَ اَعْلَمَهُمْ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ

ص: 361

1- في المصدر: عن غضب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق.

2- في المصدر: و لم يسخطه.

3- في المصدر: من اعطائي.

4- في المصدر: حتى كانه.

5- القصص: 83.

6- أراد أمير المؤمنين عليًا عليه السلام. و كذا قوله: افضلهم.

الْأُمَّةَ مِنَ اللَّهِ خَائِفِينَ وَ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا (1) مُتَّبِعِينَ وَ بِالْحَقِّ عَالِمِينَ مَا سَمَّوكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَفْضَى مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّمَا (2) تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْتَرَّ بِطُولِ عَفْوِ اللَّهِ (3) وَ تَمْدِيدِهِ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَتِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَتُدْرِكُكَ عَوَاقِبُ ظُلْمِكَ فِي دُنْيَاكَ وَ أُخْرَاكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُ عَمَّا قَدَّمْتَ وَ أُخْرَتَ (4).

بيان: سففت الخوص نسجته و الخوص بالضم ورق النخل و الريع الزيادة و النماء و اللّهوات اللحمت في سقف أقصى الفم و ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق و الخشارة بالضم ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه و كذلك الردى من كل شىء و ما لا لب له من الشعير و يقال طعام جشب أى غليظ و يقال هو الذى لا آدم معه.

(5) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جَيْ وَ كَانَ أَبِي دَهْقَانَ أَرْضِهِ وَ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا يُحِبُّنِي فِي الْبَيْتِ كَمَا تُحِبُّسُ الْجَارِيَةُ وَ كُنْتُ صَبِيًّا لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ إِلَّا مَا أَرَى مِنَ الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى إِنَّ أَبِي بَنَى بُنْيَانًا وَ كَانَ لَهُ صَبِيْعَةٌ فَقَالَ يَا بُنَيَّ شَعَلْنِي مِنْ أَطْلَاعِ الصَّبِيْعَةِ مَا تَرَى فَانْطَلِقْ إِلَيْهَا وَ مُرَّهُمْ بِكَذَا وَ كَذَا وَ لَا تُحِسْ عَنِّي (5) فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الصَّبِيْعَةَ فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةِ النَّصَارَى فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَؤُلَاءِ النَّصَارَى يُصَلُّونَ فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَالِسًا عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ بَعَثَ أَبِي فِي طَلْبِي فِي كُلِّ وَجْهِ حَتَّى جِئْتُهُ حِينَ أَمْسَيْتُ وَ لَمْ أَذْهَبْ إِلَى صَبِيْعَتِهِ فَقَالَ أَبِي أَيْنَ كُنْتَ قُلْتُ مَرَرْتُ بِالنَّصَارَى فَأَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَ دَعَاؤُهُمْ فَقَالَ أَيُّ بُنَيَّ إِنَّ دِينَ آبَائِكَ خَيْرٌ

ص: 362

1- في المصدر: و لقول نبي الله متبعين، و بالحق عالمين.

2- في المصدر: انما.

3- في المصدر: عفو الله عنك.

4- الاحتجاج: 71 و 72.

5- و لا تحسب خ ل.

مِنْ دِينِهِمْ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِخَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَ لَهُ وَيَصَلُّونَ لَهُ وَأَنْتَ إِنَّمَا تَعْبُدُ نَاراً أَوْ قَدْتَهَا بِيَدِكَ إِذَا تَرَكْتَهَا
 مَاتَتْ فَجَعَلَ فِي رِجْلِي حَدِيداً وَحَبَسَنِي فِي بَيْتٍ عِنْدَهُ فَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا بِالسَّامِ قُلْتُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنْ
 هَذَا كَ تَأْسُ فَادْنُونِي قَالُوا نَفَعَلْ فَبَعَثُوا بَعْدَ أَنَّهُ قَدِمَ تَجَارَ فَبَعَثْتُ إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الْخُرُوجَ فَادْنُونِي بِهِ قَالُوا نَفَعَلْ ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيَّ بِذَلِكَ
 فَطَرَحْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمْتُ السَّامَ قُلْتُ مَنْ أَفْضَلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا الْأَسَدُ قَفَّ صَاحِبُ الْكَنِيسَةِ فَحِثْتُ فَقُلْتُ إِنِّي
 أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وَآتَعَلَّمَ مِنْكَ الْخَيْرَ قَالَ فَكُنْ مَعِيَ فَكُنْتُ مَعَهُ وَكَانَ رَجُلٌ سَوِيءٌ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِذَا جَمَعُوهَا (1) اكَتَنَزَّهَا وَ لَمْ يُعْطِهَا
 الْمَسَاكِينَ مِنْهَا وَلَا بَعْضَهَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَلَمَّا جَاءُوا أَنْ يَدْفِنُوهُ قُلْتُ هَذَا رَجُلٌ سَوِيءٌ وَ تَبَهَّتْهُمْ عَلَى كَنْزِهِ فَأَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَباً
 فَصَلَّبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ فَلَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهُ وَأَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَ
 أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنْهُ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَكُنْتُ أَحِبُّهُ فَقُلْتُ يَا فُلَانُ قَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ أَيْ بُنَيَّ مَا
 أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَ
 الرَّهَادَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَوْصَى بِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كُنْ مَعِيَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَتَّى حَضَرَتهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ إِلَيَّ مَنْ تُوصِي بِي قَالَ الْإِنَّ يَا بُنَيَّ لَا
 أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيحِي فَالْحَقُّ بِهِ فَلَمَّا دَفِنَاهُ لَحِقْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَوْصَى بِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمْ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ
 حَتَّى حَضَرَتهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ إِلَيَّ مَنْ تُوصِي بِي قَالَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَأَتَيْتُهُ فَانْتَكَسَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَلَمَّا وَارَيْتُهُ
 خَرَجْتُ إِلَى الْعَمُورِيَّةِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى

ص: 363

مِثْلِ حَالِهِمْ وَ اكْتَسَبَتْ غَنِيمَةً وَ بَقَرَاتٍ إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي قَالَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ يُبْعَثُ مِنَ الْحَرَمِ مُهَاجِرُهُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ إِلَى أَرْضِ ذَاتِ سَبْحَةَ ذَاتِ نَخْلِ وَ إِنَّ فِيهِ عِلَامَاتٍ لَا تَخْفَى بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ قَالَ فَلَمَّا وَارَيْنَاهُ أَقَمْتُ حَتَّى مَرَّ رَجَالٌ مِنْ تِجَارِ الْعَرَبِ مِنْ كَلْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ حَتَّى تَقْدِمُونِي أَرْضَ الْعَرَبِ وَ أُعْطِيَكُمْ غَنِيمَتِي هَذِهِ وَ بَقَرَاتِي فَالْوَا نَعَمْ فَاعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا وَ حَمَلُونِي حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي وَ بَاعُونِي عَبْدًا مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ وَ طَمِعْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي نَعَتَ لِي فِيهِ صَاحِبِي حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ يَهُودِ وَادِي الْقُرَى فَابْتَاعَنِي مِنْ صَاحِبِي الَّذِي كُنْتُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِي الْمَدِينَةَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا وَ عَرَفْتُ نَعْتَهَا فَأَقَمْتُ مَعَ صَاحِبِي وَ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَكَّةَ لَا يُدْرِكُ لِي شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الرَّقِّ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُبَاءً وَ أَنَا أَعْمَلُ لِصَاحِبِي فِي نَخْلِ لَهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمِّ لَهُ فَقَالَ قَاتِلِ اللَّهَ بَنِي قَيْلَةَ (1) وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ لَفِي قُبَاءٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيُّ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا قَدْ سَجَعْتُهَا فَأَخَذْتَنِي الرَّعْدَةُ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأَسَّ قُطْنَ عَلَى صَاحِبِي وَ نَزَلْتُ أَقُولُ مَا هَذَا الْخَبْرُ مَا هُوَ فَرَفَعَ مَوْلَايَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِهَذَا أَقْبِلَ عَلَى عَمَلِكَ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ وَ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ فَحَمَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقُبَاءٍ فَقُلْتُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنَّ مَعَكَ أَصْحَابًا وَ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَهَا هُوَ ذَا فَكُلْ مِنْهُ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا وَ لَمْ يَأْكُلْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ خَصْلَةٌ (2) مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي ثُمَّ رَجَعْتُ وَ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَمَعْتُ شَيْئًا كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ هَذِهِ هَدْيَةٌ وَ كَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكَلَ أَصْحَابُهُ فَقُلْتُ هَاتَانِ خَلْتَانِ ثُمَّ جِئْتُ

ص: 364

1- قيلة: ام الاوس و الخزرج.

2- خلة خ ل.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُ جَنَازَةً وَعَلَيْهِ شَمْلَتَانِ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَاسْتَدْرَتْ بِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَشِيتُ شَيْئًا قَدْ وَصَفَ لِي فَرَفَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أُقْبَلُهُ وَأَبْكِي فَقَالَ تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانَ هُنَا فَتَحَوَّلْتُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَحَبَّ (1) أَنْ يَسَّ مَعَ أَصْحَابِهِ حَدِيثِي عَنْهُ فَحَدَّثَنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتَنِي فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّخْلَةِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَعَشْرِينَ وَدِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ عَلَى قَدْرِ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْمَعْهَا بِيَدِي فَحَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تَوَضَّعْتُ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهَا فَخَرَجَ مَعِيَ حَتَّى جَاءَهَا فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَيَسْوِي عَلَيْهَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً وَبَقِيَتْ عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي (2) بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ الْمُسْلِمُ فُدِعِيَتْ لَهُ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانَ فَأَدَّهَا مِمَّا عَلَيْكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَعْبُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَدَّ يَوْفِي بِهَا عَنْكَ فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَعَتَّقَ سَلْمَانَ قَالَ وَكَانَ الرَّقُّ قَدْ حَبَسَ نَبِيَّ حَتَّى فَاتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَدْرًا وَأُحُدًا ثُمَّ عَتَقْتُ فَشَهِدْتُ الْخَنْدَقَ وَلَمْ يَمُتْنِي مَعَهُ مَشْهُدٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَةَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ أَتَيْتُ غَيْصَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً يَعْتَرِضُهُ ذُووُ الْأَسْقَامِ فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مَرِيضٍ إِلَّا شَفِيَّ فَاَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي

ص: 365

- 1- أى أحب النبي ان يسمع أصحابه ما أحدث عنه، أى عن أحواله و ما سمعت من الرهبانة فيه، ويمكن ان يقرأ أحب بصيغة المتكلم، أى كنت أحب ان يخبر أحوالى بعلم النبوة فيسمع الاصحاب عنه. لكنه لم يفعل، و الأول أظهر منه.
- 2- المعادن خ ل.

تَسَأَلُنِي عَنْهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْمُتُ بِهَا سَنَةً حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ إِحْدَى الْعَيْصَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى وَ كَانَ فِيهَا حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْكِبِيهِ (1) فَأَخَذْتُ (2) بِهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ الْحَنِيفِيَّةُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ قَدْ أَظْلَكَ نَبِيُّ يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِهَذَا الْحَرَمِ يُبْعَثُ بِذَلِكَ الدِّينِ فَقَالَ الرَّاوي يَا سَلْمَانَ لَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (3).

بيان: لكمة كنصره ضربه بجمع كفه و الودية الصغيرة من النخل و الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر و كان فيها أى فى الغيضة الأخرى أى لحقته حين وضع رجله فى الغيضة الثانية و أراد أن يدخلها و لم يبق خارجا منها إلا منكبه لقد رأيت عيسى أى مثله.

(6) -يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا نَزَلَ بِقُبَا قَالَ لَا أَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى يَلْحَقَ بِي عَلِيٌّ وَ كَانَ سَلْمَانُ كَثِيرَ السُّؤَالِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ قَدِ اشْتَرَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ وَ كَانَ يَخْدُمُ نَحْلًا لِصَاحِبِهِ فَلَمَّا وَافَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَا وَ كَانَ سَلْمَانُ قَدْ عَرَفَ بَعْضَ أَحْوَالِهِ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَيْسَى وَ غَيْرِهِ فَحَمَلَ طَبَقًا مِنْ تَمْرٍ وَ جَاءَهُمْ بِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ لَكُمْ غُرْبَاءُ وَافَيْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَحَمَلْنَا هَذَا إِلَيْكُمْ مِنْ صَدَقَاتِنَا فَكُلُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ وَ كَلُوا وَ لَمْ يَأْكُلْ هُوَ مِنْهُ شَيْئًا وَ سَلْمَانُ وَاقِفٌ يَنْظُرُ فَأَخَذَ الطَّبَقَ وَ انصَدَرَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ جَعَلَ فِي الطَّبَقِ تَمْرًا آخَرَ وَ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رَأَيْتُكَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ (4) فَمَدَّ يَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكَلَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَأَخَذَ سَلْمَانُ الطَّبَقَ وَ يَقُولُ هَذَا ائْتَانِ ثُمَّ دَارَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُرَادَهُ مِنْهُ فَأَرْخَى

ص: 366

1- منكبه خ ل.

2- بثوبه خ ل.

3- قصص الأنبياء: مخطوط. و ما ظفرت بنسخته.

4- فحملت هذا هدية خ ل.

رِداءَهُ عَنْ كَيْفِيهِ فَرَأَى سَلْمَانَ الشَّامَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَتَقَبَّلَهَا وَقَالَ أَنَّهُ هَدَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي عَبْدٌ لِيَهُودِيٍّ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ
 أَذْهَبُ فَكَاتِبْتُهُ عَلَى شَيْءٍ نَدَفَعُهُ إِلَيْهِ فَصَارَ سَلْمَانُ إِلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَاتَّبَعْتُ هَذَا النَّبِيَّ عَلَى دِينِهِ وَلَا تَنْتَفِعْ بِي فَكَاتِبْتَنِي عَلَى شَيْءٍ
 وَأَدْفَعُهُ إِلَيْكَ وَأَمْلِكُ نَفْسِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَكَاتِبُكَ عَلَى أَنْ تَعْرِسَ لِي خَمْسَةَ مِائَةِ نَخْلَةٍ وَتَخْدُمَهَا حَتَّى تَحْمِلَ ثُمَّ تَسَلِّمَهَا إِلَيَّ وَعَلَى أَرْبَعِينَ
 أُوقِيَّةً ذَهَبًا جَيِّدًا وَانصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْهَبُ فَكَاتِبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَمَضَى سَلْمَانُ وَ
 كَاتِبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَدَّرَ الْيَهُودِيُّ أَنْ هَذِهِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ سِتِّينَ وَانصَرَفَ سَلْمَانُ بِالْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ
 أَذْهَبُ فَأَتَيْتِي بِخَمْسِمِائَةِ نَوَاةٍ وَفِي رِوَايَةِ الْحَشَوِيَّةِ بِخَمْسِمِائَةِ فِسِيلَةٍ فَجَاءَ سَلْمَانُ بِخَمْسِمِائَةِ نَوَاةٍ فَقَالَ سَلِّمَهَا إِلَيَّ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ لِسَلْمَانَ أَذْهَبُ بِنَا
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي طَلَبَ النَّحْلَ فِيهَا فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْقُبُ (1) الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ يَقُولُ لِعَلِيِّ صَغْ فِي الثَّقَبِ
 (2) نَوَاةً ثُمَّ يَرُدُّ التُّرَابَ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابِعَهُ فَيَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِهَا فَيَسْقِي ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعٍ ثَانٍ (3) فَيَفْعَلُ بِهَا
 كَذَلِكَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الثَّانِيَةِ تَكُونُ الْأُولَى قَدْ نَبَتَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهَا تَكُونُ الْأُولَى قَدْ حَمَلَتْ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الرَّابِعَةِ
 وَقَدْ نَبَتِ الثَّلَاثَةُ وَحَمَلَتِ الثَّانِيَةُ وَهَكَذَا حَتَّى فَرَّغَ مِنْ غَرْسِ الْخَمْسَةِ مِائَةِ وَقَدْ حَمَلَتْ كُلُّهَا فَظَنَرَ الْيَهُودِيُّ وَقَالَ صَدَقْتَ فُرَيْشُ أَنْ مُحَمَّدًا
 سَاحِرٌ وَقَالَ وَقَدْ قَبِضْتُ مِنْكَ النَّحْلَ فَأَيْنَ الذَّهَبُ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجْرًا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَارَ ذَهَبًا أَجُودَ مَا يَكُونُ فَقَالَ
 الْيَهُودِيُّ مَا رَأَيْتُ ذَهَبًا قَطُّ مِثْلَهُ وَقَدَّرَهُ مِثْلَ تَقْدِيرِ عَشْرَةِ أَوْاقِيٍّ فَوَضَعَهُ فِي الْكِفَّةِ فَرَجَحَ فَرَادَ عَشْرًا فَرَجَحَ حَتَّى صَارَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً

ص: 367

1- ينقب خ ل.

2- فى النقب خ ل.

3- الثانية خ ل.

لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ قَالَ سَلْمَانَ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَزِمْتُ خِدْمَتَهُ وَ أَنَا حُرٌّ (1).

(7) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِالْمَدِينَةِ عِدَاةً يَوْمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ لِي إِنَّ سَلْمَانَ تُوفِّيَ وَ وَصَّانِي بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ دَفْنِهِ وَ هَا أَنَا خَارِجٌ إِلَى الْمَدَائِنِ لِذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ خُذِ الْكَفَنَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مَكْفِيٌّ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَخَرَجَ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ ظَهِيرَةِ رَجَعَ وَ قَالَ دَفَنْتُهُ وَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمْ يَصِدُّوا حَتَّى كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَصَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ أَنَّ سَلْمَانَ تُوفِّيَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ دَخَلَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فَعَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ كُلُّهُمْ (2).

(8) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بِكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صِيَّةً بِأَخِيهِ مَهَادِ بْنِ فَرُّوخَ بْنِ مَهْيَارَ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيَّ دِينَهُ سَلَامٌ اللَّهُ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ احْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجَزِيَةَ وَ الْخُمْسَ وَ الْعُشْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤْنِ وَ الْكُلْفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَعَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَأَغْفِرُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسَىءَ إِلَيْهِمْ فَاْمْتَنَعُوا عَنْهُمْ وَ لِيُعْطُوا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمَسْ لِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَائَتِي حُلَّةٍ وَ مِنْ الْأَوَاقِي مِائَةً فَقَدْ اسْتَحَقَّ سَلْمَانَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيِّدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ لَا يَقْتَهُ بِأَنَّ

ص: 368

1- لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلی.

2- لم نجده في الخرائج المطبوع، و هو مختصر من الخرائج الاصلی.

إِلَيْكَ بِسِيِّئَاتِنَا فَصَارِ بُوكَ بِهَا فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْفُفَ أَيْدِينَا عَنْكَ فَجَعَلَ سَلْمَانُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسِيِّئَاتِهِمْ حَتَّى أَعْيُوا وَمَلُّوا وَجَعَلَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا فَلَمَّا مَلُّوا وَأَعْيُوا قَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ مَا ظَنُّنَا أَنْ رُوحًا تَبَّتْ (1) فِي مَقَرِّهَا مَعَ شِدَّةِ هَذَا الْعَذَابِ الْوَارِدِ عَلَيْكَ مَا بِالْكَ لَا تَسْأَلُ (2) رَبَّكَ أَنْ يَكْفُفَ مَا عَمَّكَ فَقَالَ لِأَنَّ سُؤَالَي ذَلِكَ رَبِّي خِلَافُ الصَّبْرِ بَلْ سَلَّمْتُ لِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ وَسَأَلْتُهُ الصَّبْرَ فَلَمَّا اسْتَرَاخُوا قَامُوا إِلَيْهِ بَعْدُ بِسِيِّئَاتِهِمْ فَقَالُوا لَا نَزَالَ نَضْرِبُكَ بِسِيِّئَاتِنَا حَتَّى تَرْهَقَ رُوحَكَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَإِنَّ احْتِمَالِي لِمَكَارِهِكُمْ لِأَدْخُلَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ سَهْلٌ عَلَى سَيِّرٍ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسِيِّئَاتِهِمْ حَتَّى مَلُّوا ثُمَّ قَعَدُوا وَقَالُوا يَا سَلْمَانُ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ لِإِيمَانِكَ بِمُحَمَّدٍ لَأَسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ وَكَفَّنَا عَنْكَ فَقَالَ سَلْمَانُ مَا أَجْهَلَكُمُ كَيْفَ يَكُونُ مُسْتَجِيبًا دُعَائِي إِذَا فَعَلَ بِي خِلَافَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ إِذَا أَرَدْتُ مِنْهُ الصَّبْرَ فَقَدْ اسْتَجَابَ لِي وَصَبَّرَنِي وَلَمْ أَسْأَلْهُ كَفَّكُمْ عَنِّي فِيمَنْعَنِي حَتَّى يَكُونَ ضِدِّي دُعَائِي كَمَا تَظُنُّونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ ثَالِثَةً بِسِيِّئَاتِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَسَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ صَبِّرْنِي عَلَى الْبَلَاءِ فِي حُبِّ صَفِيئِكَ وَخَلِيلِكَ (3) مُحَمَّدٍ فَقَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ وَيْحَكَ أَوْ لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَخَّصَ لَكَ أَنْ تَقُولَ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ مَا تَعْتَقِدُ (4) ضِدَّهُ لِلتَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَائِكَ فَمَا لَكَ لَا تَقُولَ مَا نَقَرَّحُ بِهِ عَلَيْكَ لِلتَّقِيَّةِ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَخَّصَ لِي فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيَّ بَلْ أَجَازَ لِي أَنْ لَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرِيدُونَ وَأَحْتَمِلَ مَكَارِهِكُمْ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ وَأَنَا لَا أَحْتَارُ غَيْرَهُ ثُمَّ قَامُوا إِلَيْهِ بِسِيِّئَاتِهِمْ وَضْرَبُوهُ ضَرْبًا كَثِيرًا وَسَيَّلُوا دِمَاءَهُ وَقَالُوا لَهُ وَهُمْ سَاخِرُونَ لَا تَسْأَلِ اللَّهَ كَفَّنَا عَنْكَ وَلَا تُظْهِرْ لَنَا مَا تُرِيدُهُ مِنْكَ لِنَكْفُفَ بِهِ عَنْكَ فَادْعُ عَلَيْنَا بِالْهَالِكِ إِنْ كُنْتَ

ص: 370

1- في المصدر: يثبت.

2- لم تسأل خ ل.

3- حبيبك خ ل.

4- في المصدر: ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد.

مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرُدُّ دَعْوَاكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لِهَلَاكِكُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهَ أَنَّهُ سَ يُؤْمِنُ بَعْدَ فَأَكُونَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى افْتِطَاعَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالُوا قُلِ اللَّهُمَّ أَهْلِكَ مَنْ كَانَ فِي مَعْلُومِكَ (1) أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْمَوْتِ عَلَى تَمَرُّدِهِ فَإِنَّكَ لَا تُصَادِفُ بِهِذَا الدُّعَاءَ مَا خِفْتَهُ قَالَ فَانْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَعَ الْقَوْمِ وَ شَاهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا سَلْمَانُ ادْعُ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْسِدُ كَمَا دَعَا نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَكَلَّمَ سَلْمَانَ كَيْفَ تُرِيدُونَ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ بِالْهَلَاكِ فَقَالُوا تَدْعُو أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ سَوَاطِلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَفْعَى تَعْطِفُ رَأْسَهُ بِهَا ثُمَّ تَمَسُّشُ (2) عِظَامَ سَائِرِ بَدَنِهِ فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ فَمَا مِنْ سَيَاطِهِمْ سَوَاطِلَ إِلَّا قَلْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَفْعَى لَهَا رَأْسَانِ فَتَتَنَاوَلُ (3) بِرَأْسِ مِنْهَا رَأْسَهُ وَ بِرَأْسِ آخَرَ يَمِينَهُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا سَ وَطُهُ ثُمَّ رَضَضَتْهُمْ وَ مَسَّسَتْهُمْ وَ بَلَعَتْهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ أَهْلِ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ أَهْلَكُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى عِشْرِينَ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ قَلْبَ سَيَاطِهِمْ أَفَاعَى رَضَضَتْهُمْ وَ مَسَّسَتْهُمْ وَ هَشَمَتْ عِظَامَهُمْ وَ التَّقَمَّتْهُمْ فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لئصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا صراخهم بالبقاء بالبقاع لهم وإذا هم خائفون منها نافعون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلهم من البيت إلى شارع المدينة وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أصد عافه ثم نادى الأفاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ها نحن سيئات هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى أفاعى يدعاه هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من أمتي

ص: 371

1- في نسخة من المصدر، في علمك.

2- تمش خ ل.

3- تناول خ ل.

مَنْ يَضَاهِي بُدْعَانِهِ عِنْدَ كَفِّهِ وَعِنْدَ انْبِسَاطِهِ نُوحًا نَبِيَّهُ ثُمَّ نَادَتْ الْأَفَاعِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اِسْتَدَّ غَضَبُنَا غَيْظًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَحْكَامُكَ وَ أَحْكَامُ وَصِيكَ جَازِئَةٌ عَلَيْنَا فِي مَمَالِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَفَاعِي جَهَنَّمَ الَّتِي تَكُونُ (تَكُونُ) فِيهَا لَهُؤُلَاءِ مُعَذِّبِينَ كَمَا كُنَّا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُلْتَمِعِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ فَالْحَقُّوْا بِالطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ تَقْدِفُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ مِنْ أَجْزَاءِ هَؤُلَاءِ (1) الْكَافِرِينَ لِيَكُونَ أَنْتُمْ لِحْزِيهِمْ وَ أَبْقَى لِلْعَارِ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَدْفُونِينَ يَعْتَبِرُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَارُونَ بِقُبُورِهِمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونُونَ الْمَخْزِيُّونَ بِدُعَاءِ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ سَلَامَانَ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدَفَتِ الْأَفَاعِي مَا فِي بَطُونِهَا مِنْ أَجْزَاءِ أَبْدَانِهِمْ فَجَاءَ أَهْلُهُمْ وَ مَدْفُونُهُمْ وَ أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ أَخْلَصَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُتَأَفِّقِينَ وَ قَالُوا هَذَا سِدْحٌ مُبِينٌ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَ مِنْ خَوَاصِّ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَحْبَابِ قُلُوبِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُتَقَرِّبِينَ إِنَّكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَى الثَّرَى أَشْهَرُ فِي فَضْلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ وَ لَا قَتْرَ وَ لَا غُبَارَ فِي الْجَوِّ أَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَمْدُوحِينَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (2).

توضيح: قال الفيروز آبادي المش الخلط حتى يذوب و مسح اليد بالشيء لتنظيفها و مص أطراف العظام كالتمشش و أخذ مال الرجل شيئاً بعد شيء و القتر الغيرة.

(10) -قب، المناقب لابن شهر آشوب رَوَى حَبِيبُ بْنُ حَسَنِ الْعَتَكِيُّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي أَخِيكُمْ سَلَامَانَ فَقَالُوا فِي ذَلِكَ فَلَيْسَ عِمَامَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دُرَاعَتَهُ وَ أَخَذَ قَضِيْبَهُ وَ سَيْفَهُ وَ رَكِبَ عَلَى الْعُضْبَاءِ وَ قَالَ لِقَنْبَرٍ عَدُوِّ عَشْرًا قَالَ فَفَعَلْتُ فَإِذَا

ص: 372

1- في المصدر: من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين.

2- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: 24-26 و الآية في البقرة: 3.

نَحْنُ عَلَى بَابِ سَلْمَانَ قَالِ زَادَانُ فَلَمَّا أَدْرَكَتْ سَلْمَانَ الْوَفَاةَ قُلْتُ لَهُ مِنَ الْمُعَسَّلِ لَكَ قَالِ مَنْ عَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ بِالْمَدَائِنِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا زَادَانُ إِذَا شَدَّدْتَ لِحْيِي تَسْمَعُ الْوَجْبَةَ فَلَمَّا شَدَّدْتُ لِحْيِي سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ وَأَدْرَكَتُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا زَادَانُ قَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانُ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَدَخَلَ وَكَشَفَ الرِّدَاءَ عَنِّي وَجْهَهُ فَتَبَسَّمَ سَلْمَانُ إِلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَرَحَبًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْ لَهُ مَا مَرَّ عَلَيَّ أَخِيكَ مِنْ قَوْمِكَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَجْهِيزِهِ فَلَمَّا صَدَّقْتَنِي عَلَيْهِ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكْبِيرًا شَدِيدًا وَكُنْتُ رَأَيْتُ مَعَهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ أَخِي وَالْآخَرُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ أَلْفٌ مَلَكٌ (1).

بيان: قوله فقالوا في ذلك أي ما قالوا قوله عشرًا لعل المراد الخطوات والوجهة السقطعة مع الهدية أو صوت الساقط.

«(11) - كش، رجال الكشي حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَدْرَكَتْ سَلْمَانَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَهُوَ بَحْرٌ لَا يَنْزُحُ وَهُوَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي رَهْطٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تُبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الَّذِي عَمِلْتَ بِهِ فِي بَطْنِ بَيْتِكَ الْبَارِحَةَ قَالَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ لَقَدْ رَمَاكَ سَلْمَانُ بِأَمْرٍ فَمَا رَفَعْتَهُ (2) عَنْ نَفْسِكَ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَبَا بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ (3).

ختص، الإختصاص ابنُ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنَا (4)

12- كش، رجال الكشي جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُنْخَلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ يَطْبُخُ قَدْرًا لَهُ فَبَيْنَا هُمَا يَتَحَادَّثَانِ

ص: 373

1- مناقب آل أبي طالب 2: 131.

2- فما دفعته خ ل.

3- رجال الكشي: 8.

4- الإختصاص: 11.

إِذَا انْكَبَّتِ (1) الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ مَرْفَعِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا (2) شَيْءٌ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ عَجَبًا شَدِيدًا وَأَخَذَ سَلْمَانَ الْقِدْرُ فَوَضَعَهَا عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ عَلَى النَّارِ ثَانِيَةً وَأَقْبَلَا يَتَحَدَّثَانِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ إِذَا انْكَبَّتِ الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ مَرْفَعِهَا وَلَا مِنْ وَدَكِهَا قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ مَذْعُورٌ مِنْ عِنْدِ سَلْمَانَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ إِذْ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ يَا ذَرُّ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ وَمَا الَّذِي ذَعَرَكَ (3) فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ سَلْمَانَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ذَرُّ إِنَّ سَلْمَانَ لَوْ حَدَّثَكَ بِمَا يَعْلَمُ لَقُلْتَ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ يَا ذَرُّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَإِنَّ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (4).

«(13)»-يل، الفضائل لابن شاذان حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليهما السلام قال الأصبغ فأتيته يوما وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال فالتفت إلي وقال لي يا أصبغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا فقال الأصبغ بما ذا تأمر يا سلمان يا أخي قال له تخرج وتأتيني بسرير و تفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة فقال الأصبغ حبا وكرامة فخرجت مسرعا وغبت ساعة وأتيته بسرير و فرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة

ص: 374

1- اذ انكفت خ ل.

2- الودك: الدسم من اللحم والشحم.

3- في المصدر: اذعرك.

4- رجال الكشي: 10.

فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو (1)صوته السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال فلم يجبه أحد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداء السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخة الأولى سألتكم بالله العظيم و النبي الكريم إلا- أجابني منكم مجيب فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال لي يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتيت أن أدري دنت وفاتي أم لا فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أهل البناء و الفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون و لجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان أيها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أ من أهل الجنة أم من أهل النار (2)فقال يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه و أدخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته و ما ذا لقيت منه و ما رأيت و ما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله إن قرضا بالمقاريض و نشرا بالمناشير لأهون على من غصة الموت اعلم أني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير و كنت أعمل به و أؤدي فرائضه و أتلو كتابه و أحرص في بر الوالدين و أجتنب المحارم (3)و أفرع عن المظالم (4)و أكد الليل و النهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فينا أنا في ألد عيش و غبطة و فرح و سرور إذ مرضت و بقيت في مرضى أياما حتى انقضت من الدنيا مدتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فطبع المنظر فوق مقابلي وجهي لا إلى السماء صاعدا و لا إلى الأرض نازلا فأشار إلي بصري فأعماه و إلي سمعي فأصمه و إلي لساني

ص: 375

1- بأعلى خ ل.

2- في المصدر: أ من أهل الجنة بعفوه، ام من أهل النار بعدله.

3- و اجتنب الحرام و المحارم خ ل.

4- في المصدر: و انزع عن المظالم.

فَعَقْرَهُ (1) فَصَرْتُ لَا أَبْصِرُ وَلَا أَسْمَعُ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَوْا أَهْلِي وَأَعْوَانِي وَظَهَرَ خَبْرِي إِلَى إِخْوَانِي وَجِيرَانِي فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْتَ يَا هَذَا الَّذِي أَشْغَلْتَنِي عَنْ مَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ أَتَيْتُكَ لِأَنْتَقِلَكَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَقَدْ انْقَضَتْ مَدَّتُكَ وَجَاءَتْ مَنِيَّتُكَ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ يَخَاطِبُنِي إِذْ أَتَانِي شَخْصَانٌ وَهُمَا أَحْسَنُ خَلْقٍ رَأَيْتُ (2) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِي وَالْآخَرُ عَن شِمَالِي فَقَالَا لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَدْ جِئْنَاكَ بِكِتَابِكَ فَخُذْهُ الْآنَ وَانظُرْ مَا فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَيُّ كِتَابٍ لِي أَقْرؤُهُ قَالَا نَحْنُ الْمَلِكَانِ اللَّذَانِ كُنَّا مَعَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَكْتُبُ مَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ فَهَذَا كِتَابُ عَمَلِكَ فَانظُرْ فِي كِتَابِ الْحَسَنَاتِ وَهُوَ يَبْدُو الرَّقِيبَ فَسَرْنِي مَا فِيهِ وَمَا رَأَيْتُ مِنَ الْخَيْرِ فَضَحِكْتَ عِنْدَ ذَلِكَ وَفَرِحْتَ فَرِحًا شَدِيدًا وَنَظَرْتَ إِلَى كِتَابِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ يَبْدُو الْعَتِيدَ فَسَاءَنِي مَا رَأَيْتُ وَأَبْكَانِي فَقَالَا لِي أَبْشِرْ فَلَكَ الْخَيْرُ ثُمَّ دَنَا مِنِّي الشَّخْصُ الْأَوَّلُ فَجَذَبَ الرُّوحَ فَلَيْسَ مِنْ جَذْبَةٍ يَجْذِبُهَا إِلَّا وَهِيَ تَقُومُ مَقَامَ كُلِّ شِدَّةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الرُّوحُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَشَارَ إِلَى بَحْرَةٍ لَوْ أَنَّهَا وَضَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ فَقَبِضُ رُوحِي مِنْ عَرْنَيْنٍ أَنْفَى فَعَلَا (3) عِنْدَ ذَلِكَ الصَّرَاخُ وَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَالُ أَوْ يَفْعَلُ إِلَّا وَأَنَا بِهِ عَالِمٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ صَرَخُ الْقَوْمِ وَبَكَوْهُمْ جَزَعًا عَلَى فَالْتَفَتُ (التَفَتُ) إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بَغِيظًا وَحَنَقًا وَقَالَ مَعَاشِرَ الْقَوْمِ مِمَّ بَكَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاكُمْ فَتَشَكُّوْا وَلَا اعْتَدِينَا عَلَيْهِ فَتَصِيحُوا وَتَبْكُوا وَلَكِنْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ (4) رَبِّ وَاحِدٍ وَلَوْ أَمَرْتُمْ فَبَيْنَا كَمَا أَمَرْنَا فِيكُمْ لَا مِمْتَلْتُمْ فَبَيْنَا كَمَا امْتَلْنَا فِيكُمْ وَاللَّهُ مَا أَخَذْنَاكُمْ حَتَّى فَنِي رِزْقِهِ وَانْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يَحْكُمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ صَبِرْتُمْ أَجْرْتُمْ (5) وَإِنْ جَزَعْتُمْ أَثْمْتُمْ كَمْ لِي مِنْ رَجْعَةٍ إِلَيْكُمْ أَخُذُ (أَخَذَ) الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ ثُمَّ انصرفت عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك أتاه ملك

ص: 376

- 1- في المصدر: فأخرسه ظ.
- 2- في المصدر: ما رأيت أحسن منهما.
- 3- في المصدر: فعلا من اهلي.
- 4- عبید خ ل. أقول: في المصدر: عبد.
- 5- أو جرتم خ ل.

آخر فأخذها منه و تركها فى ثوب من حرير و صعد بها و وضعها بين يدي الله فى أقل من طبقة جفن فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه و تعالى و سألتها عن الصغيرة و الكبيرة و عن الصلاة و الصيام فى شهر رمضان و حج بيت الله الحرام و قراءة القرآن و الزكاة و الصدقات و سائر الأوقات و الأيام و طاعة الوالدين و عن قتل النفس بغير الحق و أكل مال اليتيم و عن مظالم العباد و عن التهجد بالليل و الناس نيام و ما يشاكل ذلك ثم من بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى فعند ذلك أتاني غاسل فجردني من أثوابي و أخذ في تغسيلى فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق إلا انقطع و لا عضو إلا انصدع فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا أبدا ثم إنه أجرى على الماء و غسلنى ثلاثة أغسال و كفننى فى ثلاثة أثواب و حنطنى فى حنوط و هو الزاد الذى خرجت به إلى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل و دفعه إلى الأكبر من ولدى و قال أجرك الله فى أهلك و حسن (1) لك الأجر و العزاء ثم أدرجنى فى الكفن و لقننى و نادى أهلى و جيرانى و قال هلموا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعى فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى حتى وضعت للصلاة فصلوا على فلما فرغوا من الصلاة و حملت إلى قبرى و دليت فيه فعانيت هولاء عظيماء يا سلمان يا عبد الله اعلم أنى قد سقطت من السماء إلى الأرض فى لحدى و شرح على اللبن و حثا (حشى) التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر (2) فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت فى الندم فقلت يا ليتنى كنت من الراجعين فجأوبنى مجيب من جانب القبر كلاً إنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فقلت له من أنت يا هذا الذى تكلمنى و تحدثنى فقال أنا منبه قال أنا ملك و كلنى الله عز و جل بجميع خلقه لأنبهم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

ص: 377

1- فى المصدر : و احسن.

2- فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خ ل.

الله عز وجل ثم إنه جذبني وأجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت إني لا أحصيه فقال لي أما سمعت قول ربك أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ (1) ثم قال لي اكتب وأنا أملى عليك فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفني فإذا هورق فقال هذه صحيفتك فقلت من أين القلم قال سبابتك فقلت من أين المداد قال ريقك ثم أملى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من أعمالى صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها كما قال تعالى وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَدَّغَيْرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (2) ثم إنه أخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه في عنقي فخيّل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه و لم تفعل بي كذا قال ألم تسمع قول ربك وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا أَفْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (3) فهذا تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عنى فأتانى منكر بأعظم منظر و أوحش شخص و بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم إنه صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله أخبرني من ربك و ما دينك و من نبيك و ما عليه أنت و ما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه و تحيرت في أمرى و ما أدري ما أقول و ليس في جسمى عضو إلا فارقتى من الخوف فأتتنى رحمة من ربى فأمسك (4) قلبي و أطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لما تفزعنى و أنا أعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن الله ربى و محمد (5) نبيى و الإسلام دينى و القرآن كتابى و الكعبة قبلتى و على إمامى و المؤمنون إخوانى و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه ألقى ربى فى معادى فعند ذلك

ص: 378

- 1- سورة المجادلة: 6.
- 2- الكهف: 49.
- 3- الإسراء: 13 و 14.
- 4- فى المصدر: فأمسك بها.
- 5- فى المصدر: و محمدا نبيى.

قال لى الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكير و صاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى فاشتبك أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لى هات الآن عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا فى رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروح و الفزع و ألهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بى فىنى قد خرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مساءلة منكر و نكير حق و البعث حق و أن الجنة و ما وعد الله فيها من النعيم حق و أن النار و ما أوعده الله فيها من العذاب حق و أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثم قال لى يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم إنه أضجعنى و قال نم نومة العروس ثم إنه فتح لى بابا من عند رأسى إلى الجنة و بابا من عند رجلى إلى النار ثم قال لى يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه من الجنة و النعيم و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلى و أبقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا إلى الجنة فجعل يدخل على من روح الجنة و نعيمها و أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى فهذا صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الأهوال و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أن الموت حق على طرف لسانى (1) فراقب الله أيها السائل خوفا من وقفة السائل (2) قال ثم انقطع عند ذلك كلامه قال سلمان رضى الله عنه عند ذلك حطونى رحمكم الله فحطيناها (3) إلى الأرض فقال أسندونى فأسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء و قال يا من بيده ملكوت كل شئ ءِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ بِكَ آمَنْتَ وَ لَنَبِيكَ اتَّبَعْتَ وَ بَكْتَابِكَ صَدَقْتَ وَ قَدْ أَتَانِي مَا وَعَدْتَنِي

ص: 379

- 1- فى المصدر: و انا اشهد بالله مرارة الموت فى حلقى إلى يوم القيامة.
- 2- السؤال ظ. اقول، فى المصدر: المسائل.
- 3- فحططناها خ ل.

يا من لا يُخْلِفُ المِيعَادَ اقْبِضْنِي إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْنِي دَارَ كِرَامَتِكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا كَمَلَ شَهَادَتُهُ قَضَى نَحْبَهُ وَلَقِيَ رَبَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ مِثْلَمَا فَسَلِمَ عَلَيْنَا فَرَدَدْنَا السَّلَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ جُدُّوْا فِي أَمْرِ سَلْمَانَ فَأَخَذْنَا (1) فِي أَمْرِهِ فَأَخَذَ مَعَهُ حَنْوِطًا وَكَفْنَا فَقَالَ هَلُمُّوا فَإِنَّ عِنْدِي مَا يَنْوِبُ عَنْهُ فَأَتَيْنَاهُ بِمَاءٍ وَمَغْسَلٍ فَلَمْ يَزَلْ يُعَسِّلُهُ بِيَدِهِ حَتَّى فَرَّغَ وَكَفَّنَهُ وَصَدَّ لَيْتِنَا عَلَيْهِ وَدَفَّنَاهُ وَلَحَدَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ وَهَمَّ بِالْأَنْصِيفِ رَافٍ تَعَلَّقْتُ بِثَوْبِهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ مَجِيئُكَ وَ مَنْ أَعْلَمَكَ بِمَوْتِ سَلْمَانَ قَالَ فَالْتَمَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ وَقَالَ أَخَذَ عَلَيْكَ يَا أَصْبَغُ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنْكَ لَا تُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمُوتُ قَبْلَكَ فَقَالَ لَا يَا أَصْبَغُ بَلْ يَطُولُ عُمْرُكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ عَلَيَّ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا فَإِنِّي لَكَ سَامِعٌ مُطِيعٌ إِنِّي لَا أُحَدِّثُ بِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقْضِي وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ بِهِذَا عَهْدَ دُنِي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ السَّاعَةَ بِالْكَوْفَةِ وَ قَدْ خَرَجْتُ أُرِيدُ مَنْزِلِي فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَصَدَّ طَجَعْتُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَرَكِبْتُ بَعْلَتِي وَ أَخَذْتُ مَعِيَ مَا يَصْلُحُ لِلْمَوْتِ فَجَعَلْتُ أَسِيرٌ فَقَرَّبَ اللَّهُ لِي الْبَعِيدَ فَجِئْتُ كَمَا تَرَانِي وَ بِهِذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِنَّهُ دَفَّنَهُ وَ وَاوَاهُ فَلَمْ أَرَّ صَدَّ جَدَّ إِلَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَ فَأَتَى الْكَوْفَةَ وَ الْمُنَادِي يُنَادِي لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَحَضَرَ عِنْدَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ وَفَاةِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2).

بيان: العرنين بالكسر الأنف كله أو ما صلب من عظمه.

أقول: وجدت هذا الخبر في بعض مؤلفات أصحابنا وساقه نحو مما مر إلى قوله وأوسع لحدى مد البصر ومضى عنى وأنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئاً

ص: 380

1- في نسخة من المصدر: و اردنا ان نأخذ.

2- الفضائل: 113-122.

يحبّه الله أعظم من ثلاثة صلاة ليلة شديدة البرد و صوم يوم شديد الحر و صدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك إلى آخر ما مر من خبر فوته رضى الله عنه.

(14) -رضه، روضة الواعظين روى أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يبعده فبكي سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا با عبد الله توفى رسول الله و هو عنك راض و ترد عليه الحوض فقال سلمان أما إنني لا أبكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلينا فقال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب و حولي هذه الأسود و إنما حوله إجانة و جفنة و مطهرة (1).

بيان: قال في النهاية في حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي و يقول لا أبكي جزعا من الموت أو حزنا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلينا ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب و هذه الأسود حولي و ما حوله إلا مطهرة و إجانة و جفنة يريد بالأسود الشخص من المتاع الذي كان عنده و كل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد و يجوز أن يريد بالأسود الحيات جمع أسود شبهها بها لاستضرارها بمكانها.

(15) -كا، الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال: قال سلمان رضي الله عنه إن النفس قد تلتأت على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت.

بيان: قال الفيروزآبادي الالتيات الاختلاط و الالتفات و الإبطاء و الحبس (2).

(16) -كا، الكافي علي بن إبراهيم عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فاقبلوا ينسبون و يرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب أخبرني من أنت و من أبوك و ما أصلك فقال أنا سلمان

ص: 381

1- روضة الواعظين: 564 و 565.

2- فروع الكافي 1: 352.

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسَبِي قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَلْعَانَ يُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَعُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَصْلُكَ وَمَا حَسَبُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا قُلْتُ لَهُ يَا سَلْمَانُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَمُرُوتُهُ خُلُقُهُ وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ (1).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن الكليني مثله (2) - كش، رجال الكشى حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير عن أبيه مثله (3).

(17) - كش، رجال الكشى جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ جَنَاحَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ بَلَغَ بِهِ قَالَ: (كَانَ سَلْمَانُ) (4) إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَسْكَرٌ يَضْرِبُهُ فَيُقَالُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ فَيَقُولُ مَا هَذَا بِبَهِيمَةٍ وَ لَكِنْ هَذَا عَسْكَرٌ بِنُ كَنْعَانَ الْجَنْبِيِّ يَا أَعْرَابِي لَا يَنْفُقُ (5)

ص: 382

- 1- روضة الكافي: 181 و 182. والآية في الحجرات: 13.
- 2- أمالى ابن الشيخ: 91، راجعه.
- 3- رجال الكشى: 9 و 10 راجعه.
- 4- فى المصدر: قال، كان سلمان.
- 5- فى المصدر: لا ينعق.

جَمَلِكَ (لَا يُنْفِقُ) عَلَيْكَ هَاهُنَا وَ لَكِنْ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَوَابِ فَإِنَّكَ تُعْطَى بِهِ مَا تُرِيدُ (1).

وَبِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَطَّانِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ شَيْطَانًا (2).

بيان: سيأتي في غزوة الجمل أن عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبته يوم الحرب و هذا مما أخبر به سلمان رضی الله عنه قبل وقوعه مما علم من علم المنايا و البلايا.

(18) - كَش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا حَصَرَكَ أَوْ أَخَذَكَ الْمَوْتُ حَصَرَ أَقْوَامٍ يَجِدُونَ الرِّيحَ وَ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ثُمَّ أَخْرَجَ صَدْرَهُ مِنْ مِسْكِ فَقَالَ هَبْهُ أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ بَلَّهَا وَ نَصَّحَهَا حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ قُومِي أَجِيفِي الْبَابَ فَقَامَتْ فَأَجَافَتِ الْبَابَ فَرَجَعَتْ وَ قَدْ قُبِضَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (3).

ضنه، روضة الواعظين عن ابن يزيد مثله (4).

(19) - كَش، رجال الكشي خَلْفُ بْنُ حَمَادٍ الْكُشِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ يَرْفَعُهُ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزَوَّجَ سَلْمَانُ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا إِذَا لَهَا خَادِمَةٌ وَ عَلَى بَابِهَا عَبَاءَةٌ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ فِي بَيْتِكُمْ هَذَا لَمَرِيضًا أَوْ قَدْ تَحَوَّلَتِ الْكُعْبَةُ فِيهِ فَقِيلَ إِنَّ الْمَرْأَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَسْتُرَ عَلَى نَفْسِهَا فِيهِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ قَالُوا كَانَ لَهَا شَيْءٌ فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْدُمَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِدَدَهُ جَارِيَةً فَلَمْ يَأْتِهَا أَوْ لَمْ يَرَوْجَهَا مِنْ يَأْتِهَا ثُمَّ فَجَرَتْ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ مِثْلَهَا وَ مَنْ أَقْرَضَ قَرْضًا فَكَانَ تَصَدَّقَ بِشَطْرِهِ فَإِذَا أَقْرَضَهُ الثَّانِيَةَ كَانَ بِرَأْسِ الْمَالِ وَ أَدَاءَ الْحَقِّ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي رَحْلِهِ فَيَقُولَ هَا خُذْهُ (5).

ص: 383

1- رجال الكشي: 9.

2- رجال الكشي: 9.

3- رجال الكشي: 11.

4- الروضة: 243.

5- رجال الكشي: 11 و 12.

«(20) - خنص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّاسِ بْنِ حَمَزَةَ الشَّهْرُزُورِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَلْمَانَ يُطْبِخُ قِدْرًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ فَأَنْكَبَتِ الْقِدْرُ فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَنْثَانِيِّ ثُمَّ انْكَبَتِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَنْثَانِيِّ (1) فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا قَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا رَأَى وَ سَلْمَانَ يَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ارْزُقْ بِصَاحِبِكَ (2).

«(21) - مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ زَادَانَ خَادِمِ سَلْمَانَ قَالَ: لَمَّا جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُغَسَّلَ سَلْمَانَ وَجَدَهُ قَدْ مَاتَ فَرَفَعَ الشَّمْلَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ وَهَمَّ أَنْ يَقْعُدَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُدْ إِلَى مَوْتِكَ فَعَادَ (3).

«(22) - ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادير حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنه قال: لو لا السجود لله و مجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنت الموت (4).

«(23) - أقول قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال أبو وائل ذهبنا أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكلف لتكلفنا لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا أبار (5) عليه فقال صاحب لي لو كان لنا في ملحنا هذا سعترب فبعث سلمان بمطهرته فزهرها على سعترب فلما أكلنا قال صاحب الحممد لله الذي فتعنا بما رزقنا فقال سلمان لو فعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة (6).

«(24) - كش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان

ص: 384

1- الاثافي جمع الاثمية: الحجر توضع عليه القدر.

2- الاختصاص: 12.

3- مشارق الأنوار.

4- الزهد أو المؤمن: مخطوط.

5- لا بزار عليه اي ليس معه شيء من الحبوب التي تخلط بالملح. منه.

6- شرح نهج البلاغة.

بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمِيثُبُ هُوَ الَّذِي كَاتَبَ عَلَيْهِ سَلْمَانَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَهُوَ فِي صَدَقَتِهَا يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (1).

«(25) - كَش، رجال الكشي نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْمَانَ فَقَالَ ذَلِكَ سَلْمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ هَرَبْتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى الْأَحَادِيثِ وَجَدْتُمْ كِتَابًا دَقِيقًا حُوسِبْتُمْ فِيهِ عَلَى التَّيْمِيرِ وَ الْقَطْمِيرِ وَ الْفَتِيلِ وَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ فَضَاقَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَ هَرَبْتُمْ إِلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي اتَّسَعَتْ عَلَيْكُمْ (2).

«(26) - كَش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ (3) (الصَّوَّافِ) عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ النَّهَّاسِ (النَّهَّاسِ) بْنِ فَهْمٍ (4) عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَوَجَدَهُ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ أَزْفَقَ بِصَاحِبِنَا قَالَ فَقَالَ الْآخِرُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ عَزَّةٌ هَذَا عَلَيْنَا (5) لَيْسَ إِلَيْنَا شَيْءٌ (6).

«(27) - ج، المجالس للمفيد ابْنُ قَوْلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالْكُوفَةِ فَرَأَى شَابًّا قَدْ صَعِقَ وَ النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ فَلَوْ قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ قَالَ فَدَنَا مِنْهُ سَلْمَانُ فَلَمَّا رَأَهُ الشَّابُّ أَفَاقَ وَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ وَ لَكِنِّي مَرَزْتُ بِهِؤُلَاءِ

ص: 385

1- رجال الكشي: 12 فيه: يعنى صدقة فاطمة عليها السلام.

2- رجال الكشي: 12.

3- فى المصدر: الصواف.

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لكن فى التقريب: النهاس - بتشديد الهاء - ابن قهم بفتح القاف و سكنون الهاء.

5- اليناخ ل. أقول: فى المصدر: لا و عزة هذا البناء ليس اليناشى ء.

6- رجال الكشي: 13 ط 1 و 24 ط 2.

الْحَدَّادِينَ وَ هُمْ يَصَدُّونَ الْمُرْزَبَاتِ (1) فَذَكَرَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (2) فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّخَذَهُ سَلْمَانُ أَخًا وَ دَخَلَ قَلْبُهُ حَلَاوَةً مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرِضَ الشَّابُّ فَجَاءَهُ سَلْمَانُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ازْفُقْ بِأَخِي قَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ (3).

كش، رجال الكشي آدم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن الحسين الدقاق عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عمر بن يزيد مثله (4).

«(28) - كش، رجال الكشي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مِنْ جُرْجَانَ عَامِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُسَدِّبِ بْنِ نَجَبَةَ الْفَرَازِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَانَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَادِمًا تَلَقَّيْنَاهُ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَرْبَلَاءَ فَقَالَ مَا تَسْمُونَ هَذِهِ قَالُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذِهِ مَصَارِعُ إِخْوَانِي هَذَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ هَذَا مُنَاحُ رِكَابِهِمْ وَ هَذَا مَهْرَاقُ دِمَائِهِمْ يُقْتَلُ بِهَا خَيْرُ الْأَوْلِينَ وَ يُقْتَلُ بِهَا خَيْرُ الْآخَرِينَ (5) ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَرُورَاءَ فَقَالَ مَا تَسْمُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا حَرُورَاءَ فَقَالَ حَرُورَاءُ خَرَجَ (6) بِهَا شَرُّ الْأَوْلِينَ وَ يَخْرُجُ بِهَا شَرُّ الْآخَرِينَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَانِقِيَا وَ بِهَا جِسْرُ الْكُوفَةِ الْأَوَّلِ فَقَالَ مَا تَسْمُونَ هَذِهِ قَالُوا بَانِقِيَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ هَذِهِ الْكُوفَةُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ (7).

«(29) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيَبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الشَّاشِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ نُوحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ

ص: 386

1- المرزبات جمع المرزبة، عصية من حديد.

2- الحج: 21.

3- مجالس المفيد: 79 و 80 فيه: فقال ملك الموت: اني.

4- رجال الكشي: 12 و 13. فيه: علي بن الحسن الدقاق النيسابوري راجعه.

5- في المصدر: يقتل بها ابن خير الاولين.

6- يخرج خ ل.

7- رجال الكشي: 13 ط 1 و 24 ط 2.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَطَبَ سَلْمَانَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِدِينِهِ بَعْدَ جُحُودِي لَهُ إِذْ أَنَا مَذْكِي (1) (مَذْكِي) لِنَارِ الْكُفْرِ أَهْلٌ لَهَا نَصِيبًا وَأُنْتِ لَهَا رِزْقًا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي حُبَّ تِهَامَةَ فَخَرَجْتُ جَانِعًا ظَمآنًا قَدْ طَرَدَنِي قَوْمِي وَأُخْرِجْتُ مِنْ مَالِي وَلَا حَمُولَةَ تَحْمِلُنِي وَلَا مَتَاعَ يُجَهِّزُنِي وَلَا مَالَ يَقْوِيَنِي وَكَانَ مِنْ شَأْنِي مَا قَدْ كَانَ حَتَّى أَتَيْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَرَفْتُ مِنَ الْعِرْفَانِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ وَرَأَيْتُ مِنَ الْعِلْمَةِ مَا خَبِرْتُ بِهَا فَأَنْقَذَنِي بِهِ مِنَ النَّارِ فَنِلْتُ (2) مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي الإِسْلَامِ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنْ حَدِيثِي ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي قَدْ أُوتِيَتْ الْعِلْمَ كَثِيرًا وَلَوْ أَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ لِمَجْنُونٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَائِمًا تَتَّبِعُهَا بَلَايَا فَإِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَ الْمَنَائِمِ وَعِلْمَ الْوَصَايَا وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَازُونَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَازُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكِنَّكُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ وَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَكُمْ وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ سُنَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَاقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَنَابَذْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَدْفَعُ (3) صَنِيمًا أَوْ أُعِزُّ اللَّهُ (لِلَّهِ) دِينَارًا لَوْضَعْتُ سِنْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ لَصَرَبْتُ بِهِ قُدَمَا قُدَمَا أَلَا إِنِّي أَحَدْتُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ وَبِمَا لَا تَعْلَمُونَ فَحُدُّوْهَا مِنْ سُنَّةِ السَّبْعِينَ (4) بِمَا فِيهَا أَلَا إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ نَطْحَاتٍ وَإِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِنَ آلِ هَاشِمٍ نَطْحَاتٍ أَلَا وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ كَالنَّاقَةِ الصَّرُوسِ تَعَصُّ فِيهَا وَتَحْبُطُ بِيَدَيْهَا وَتَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا أَلَا إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدَلَّ

ص: 387

1- في المصدر: مذك.

2- فثبت خ ل. أقول: في المصدر: فلبت.

3- ارفع خ ل. أقول: الضميم: الظلم.

4- السبعين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر: و لعله الصحيح.

نَادِيهَا (1) وَأَنْ يُظْهِرَ عَلَيْهَا عَدُوَّهَا مَعَ قَدْفٍ مِنَ السَّمَاءِ وَحَسْفٍ وَمَسْخٍ وَشَوْهِ الْخَلْقِ (2) حَتَّىٰ إِنْ الرَّجُلُ لَيَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ حِجْلَتِهِ إِلَىٰ صَلَاةٍ فَمَسَخَهُ (3) اللَّهُ قِرْدًا أَلَا وَفِتْنَانِ تَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا كَافِرَتَانِ أَلَا وَحَسْفٍ بِكَلْبٍ وَمَا أَتَا وَكَلْبٌ وَاللَّهُ لَوْلَا مَا لَا رَيْتُكُمْ (4) مَصَارِعُهُمْ أَلَا وَهُوَ الْبَيْدَاءُ ثُمَّ يَجِيءُ مَا يَفْرُقُونَ (5) فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْفِتْنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَهْلِكُ فِيهَا الرَّكِبُ الْمَوْضِعُ (6) وَالْخَطِيبُ الْمَصَّعُ وَالرَّأْسُ الْمَتَّبِعُ فَعَلَيْكُمْ بِأَلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالِدُّعَاةُ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْكُمْ بِعَلِيِّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَاءِ مَعَ نَبِيِّنَا فَمَا بِالِ الْقَوْمِ أَحْسَدٌ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَوْ كُفْرٌ فَقَدْ أَزْدَقَوْمٌ مُوسَىٰ عَنِ الْأَسْبَاطِ وَيُوشَعَ وَشَمْعُونَ وَابْنِي هَارُونَ شَبْرَ وَشَبِيرَ وَالسَّبْعِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا مُوسَىٰ عَلَى قَتْلِ هَارُونَ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّهُ (7) أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ فَأَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ مَا أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَيَحْكُمُ وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَتَجْهَلُونَ أَمْ تَجَاهَلُونَ (8) أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ تَنْتَاسُونَ أَنْزَلُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ بَلْ مَنْزِلَةَ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ وَاللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ كُفْرًا يَصُدُّكُمْ بِعُضِّ رِقَابِ بَعْضِ السَّيْفِ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِي بِالْهَلَكَةِ وَيَشْهَدُ النَّاجِي عَلَى الْكَافِرِ بِالتَّجَاةِ أَلَا إِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي وَأَمَنْتُ بِرَبِّي وَأَسَلَمْتُ بِنَبِيِّي وَاتَّبَعْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِأَبِي وَأُمِّي فَتَيْلُ كُوفَانَ يَا لَهْفِ نَفْسِي لِأَطْفَالِ صِغَارٍ وَبِأَبِي صَاحِبِ الْجَفْنَةِ وَالْخَوَانِ نِكَاحِ النِّسَاءِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَحَلَهُ الْبَأْسَ وَالْحَيَاءَ وَنَحَلَ الْحُسَيْنَ الْمَهَابَةَ وَالْجُودَ يَا وَيْحَ مَنْ أَحْقَرَهُ لِضَعْفِهِ وَاسْتَضَعَفَهُ

ص: 388

1- باديها خ ل. أقول: يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر.

2- شوه الخلق: قبحه. وفي المصدر: سوء الخلق.

3- في المصدر: فيمسخه الله.

4- في المصدر: لولا ما لولا لاريتكم.

5- في المصدر: ما تعرفون.

6- الراكب الموضع: السريع العدو. والمصقع: البليغ. العالى الصوت. من لا يرتج عليه في كلامه.

7- ثم بعث الله.

8- في المصدر: ام تتجاهلون.

لِقَلْبِهِ (1) وَظَلَمَ مَنْ بَيْنَ وُدِّهِ فَكَانَ بِأَلْدُهُمْ عَامِرَ (2) الْبَاقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَكِلْ أَظْفَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَسَّ تَغْشُوا صَدِيقَكُمْ يَسَّ تَحْوِذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ لَتُبْتَلَنَّ بِبَلَاءٍ لَا تُعَيِّرُونَهُ بِأَيْدِيكُمْ إِلَّا إِشَارَةً بِحَوَاجِبِكُمْ ثَلَاثَةَ خُدُوهَا بِمَا فِيهَا وَازْجُورَابِعَهَا وَمُؤَافَاهَا بِأَبِي (3) دَافِعِ الضَّمِيمِ شَقَاقِ بَطُونِ الْحَبَالَى وَحَمَالِ الصَّبِيَّانِ عَلَى الرَّمَاحِ وَمُعَلَّى الرَّجَالِ فِي الْقُدُورِ أَمَا إِنِّي سَأَحْدِثُكُمْ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الرَّكِيَّةِ وَ تَضْرِيحِ دَمِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ الْمَذْبُوحِ ذَبْحِ الْكَبْشِ (4) يَا وَيْحَ لِسَبِي (5) نِسَاءٍ مِنْ كُوفَانَ الْوَارِدُونَ الثَّوِيَّةَ (6) الْمُسْتَقَرُّونَ (7) عَشِيَّةً وَمِيعَادًا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ سَتَسِيرُ مُوجِبًا هَاتِفًا (8) يَسَّ تَعِيثُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَلَا تُغِيثُوهُ لَا أَغَاثُهُ اللَّهُ وَ مَلْحَمَةٌ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مَا ذُبِحَ عَلَى شَبِيهِ الْمَقْتُولِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَهِيَ كُوفَانٌ وَيُوشِكُ أَنْ يُبْنَى جِسْرُهَا وَيُنْبَى (9) جَمًّا حَتَّى يَأْتِيَ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا بِهَا أَوْ بِحَوَالِيهَا (10) وَفِتْنَةٌ مَصْدُوبَةٌ نَطَأُ فِي خِطَامِهَا لَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ وَأَحْدَثُكَ يَا حُذَيْفَةُ أَنْ ابْنَكَ مَقْتُولٌ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا دَخَلَ فِي وَلَا يَتِيهِ فَيَصْبِحُ عَلَى أَمْرِ يُمَسِي عَلَى مِثْلِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا كَافِرٌ (11).

بيان: تذكية النار إيقادها أهل لها أى أصبح لأطلب نصيبا أى قوما لعبادة النار وفى بعض النسخ أهيل أى كنت من قوام النار أعطى النصيب عبدتها ويأتيني

ص: 389

1- احتقره خ ل. أقول: فى المصدر: لمن احتقره.

2- عامرة خ ل.

3- يأتى به خ ل. أقول: فى المصدر: يأتى دافع الضيم.

4- فى المصدر: كذب الكبش.

5- فى المصدر: لسبايا نساء.

6- الثوية: موضع قريب من الكوفة، قيل: كانت سجنا للنعمان بن المنذر.

7- المستعدون خ ل. أقول: فى نسخة من المصدر: المستعدون.

8- فى المصدر: فتنة شرقية، و جاء هاتف.

9- ونبأ جنبها خ ل جنبها خ. أقول: فى المصدر: وبنى جليلها.

10- فى المصدر: او يحن إليها.

11- رجال الكشبي: 13- 16 ط 1 و 25- 27 ط 2.

الرزق لها وهو أظهر وفي النهاية القذ ريش السهم واحدها قذة

و منه الحديث لَتَرْكَبَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

أى كما يقذ كل واحدة منهما على قدر صاحبتهما وتقطع وقال فيه لفارس نطحة أو نطحتان أى تقاتل المسلمين مرة أو مرتين وفي القاموس الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها قوله لولا ما لعله اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شىء (1) من بين ولده فى أكثر النسخ من بنى ولده إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين وقد يطلق الولد على الآباء أيضا وكان فى النسخ التى عندنا فى تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا.

«(30) -أقول قال ابن أبى الحديد سلمان رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل من أصفهان من قرية يقال لها جى وهو معدود من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته أبو عبد الله وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول أنا سلمان ابن الإسلام أنا من بنى آدم وقد روى أنه تداوله بضعة عشر ربا عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى أبو عمر بن عبد البر فى الإستيعاب أن رسول الله صلوات الله عليه وآله اشتراه من أربابه وهم قوم يهود (2) على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك (3) فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من غرسها فقبل عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فأطعمت قال أبو عمر وكان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه ويقول لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي وكان تعلم سف الخوص من المدينة وأول مشاهده الخندق وقد روى أنه شهد بدرا وأحدا ولم يفته بعد ذلك مشهد.

قال وكان سلمان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا.

ص: 390

1- تقدم ان الموجود فى المصدر: لولا ما لولا.

2- فى المصدر: بدراهم وعلى ان يغرس.

3- فى المصدر: حتى تدرك.

وعن الحسن البصرى قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف و كان إذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده و كانت له عباءة يفرش بعضها و يلبس بعضها.

وقد ذكر ابن وهب و ابن نافع أن سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدر و الشجر و أن رجلا قال له ألا أبني لك بيتا تسكن فيه قال لا- حاجة لى فى ذلك فما زال به الرجل حتى قال له أنا أعرف البيت الذى يوافقك قال فصفه لى قال أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه و إن أنت مددت فيه رجلك أصابهما الجدار قال نعم فبنى له.

قال أبو عمر و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن (1) و جوه أنه قال: لو كان الدين فى الثريا لئاله سلمان.

قال و قد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه و آله ينفرد (2) به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أمرنى ربي بحب أربعة و أخبرنى أنه يحبهم على و أبو ذر و المقداد و سلمان.

و عن على عليه السلام أنه قال: علم علم الأول و العلم الآخر ذلك بحر لا ينزف هو من أهل البيت.

و فى رواية زاذان عن على سلمان الفارسي كلقمان الحكيم.

و قال فيه كعب الأخبار سلمان حشى علما و حكمة.

قال و روى أن أبا سفيان مر على سلمان و صهيب و بلال فى نفر من المسلمين فقالوا ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها فقال لهم أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش و سيدها و أتى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره فقال يا با بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله فأتاهم أبو بكر فاعتذر منهم.

و توفى فى آخر خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين و قيل توفى فى أول

ص: 391

1- فى المصدر: من وجوه.

2- فى المصدر: يتفرد به بالليل.

سنة ست و ثلاثين وقال قوم توفى في خلافة عمر و الأول أكثر.

أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحو مما مر ثم قال و كان سلمان من شيعة على عليه السلام و خاصته و يزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رءوسهم و أتوه متقلدى سيوفهم في خبر يطول و ليس هذا موضع ذكره و أصحابنا لا يخالفونهم في أن سلمان كان من الشيعة وإنما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك و ما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد و نكرديد محمول عند أصحابنا على أن المراد صنعتهم شيئاً و ما صنعتهم أى استخلفتم خليفة و نعم ما فعلتم (1) إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى و الإمامية تقول (2) أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه. (3) و سيأتى جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

«(31) - الصراط المستقيم، جاء في الأخبار الحسان أن علياً عليه السلام مَضَى في لَيْلَةٍ إِلَى الْمَدَائِنِ لِتَغْسِيلِ سَلْمَانَ (4).»

ص: 392

-
- 1- فيه تحريف لمعنى الكلام، لاین قوله: نعم ما فعلتم من زياداته فى المعنى، و لم يفهم من قوله، و الصحيح من معنى كلامه: فعلتم ما كان خطأ و ضلالاً، و ما فعلتم ما كان حقاً و صواباً.
 - 2- فى المصدر: يقول: معناه.
 - 3- شرح نهج البلاغة 4: 224 و 225.
 - 4- الصراط المستقيم: مخطوط.

(1) -م، تفسير الإمام عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فَجَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غَنِيمَاتٍ قَدَرْتُ سِتِّينَ شَاةً فَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدُوَ فِيهَا وَأَفَارِقَ حَصْدَ رَتَاكَ وَخِدْمَتَكَ وَأَكْرَهُ أَنْ أَكِلَهَا إِلَيَّ رَاعٍ فَيُظْلِمَهَا وَيُسِيءَ رِعَايَتَهَا فَكَيْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْدُ فِيهَا فَبَدَا فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا فَعَلْتَ غَنِيمَاتُكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنَا فِي صَلَائِي إِذْ عَدَا الذَّنْبُ عَلَيَّ غَنِمِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ صَلَائِي وَ يَا رَبِّ غَنِمِي فَاتَّارْتُ صَلَائِي عَلَيَّ غَنِمِي وَ أَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِي إِلَى يَا ذَرٍّ أَيْنَ أَنْتَ إِنْ عَدَتِ الذَّنَابُ عَلَيَّ غَنِمِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي فَاهْلَكْتُهَا وَ مَا يَبْقَى لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا تَتَعَيَّشُ بِهِ فَقُلْتُ لِلشَّيْطَانِ يَبْقَى لِي تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِيمَانُ (1) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَوْلَاهُ أَخِيهِ سَيِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَوْلَاهُ الْأَيْمَةُ الْهَادِيْنَ الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِهِ وَ مُعَادَاةُ أَعْدَانِهِمْ وَ كُلُّ مَا فَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَّ (2) فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ صَلَاتِي فَجَاءَ ذَنْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسَبُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ الذَّنْبُ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ (3) نِصْفَيْنِ وَ اسْتَتَقَدَ الْحَمَلُ وَ

ص: 393

1- بمحمد رسول الله خ ل.

2- في المصدر: و كل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل.

3- بنصين خ ل.

رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا بَا ذَرِّ أَقْبِلْ عَلَيَّ صَدَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ إِلَى أَنْ تُصَدَّ لِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي وَقَدْ عَشِينِي مِنَ التَّعَجُّبِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَجَاءَنِي الْأَسَدُ وَقَالَ لِي امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ وَوَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ يَحْفَظُهَا فَعَجِبَ (1) مِنْ حَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَقَدْ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ هَذَا لِمَوَاطَاةٍ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي ذَرٍّ يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَنَا بِغُرُورِهِ وَ اتَّفَقَ (2) مِنْهُمْ عَشْرُونَ رَجُلًا وَ قَالُوا تَذْهَبُ إِلَى غَنَمِهِ وَ نَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا صَدَّ لِي هَلْ يَأْتِي الْأَسَدُ فَيَحْفَظُ غَنَمَهُ (3) فَيَتَّبِعُنِي (4) بِذَلِكَ كَذِبُهُ فَذَهَبُوا وَ نَظَرُوا وَ أَبُو ذَرٍّ قَائِمٌ يُصَدُّ لِي وَ الْأَسَدُ يُطَوِّفُ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ يَزْعَمُهَا وَ يَرُدُّ إِلَى الْقَطِيعِ مَا شَدَّ عَنْهُ مِنْهَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْ صَدَلَاتِهِ نَادَاهُ الْأَسَدُ هَاكَ قَطِيعَكَ مُسَلِّمًا (5) وَ افِرَّ الْعَدَدِ سَالِمًا ثُمَّ نَادَاهُمْ الْأَسَدُ مَعَاشِرَ الْمُنَافِقِينَ أَنْ كَرْتُمْ لَوْلِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ (6) وَ الْمُتَوَسَّلِ إِلَى اللَّهِ بِهِمْ أَنْ يُسَخِّرَنِي اللَّهُ رَبِّي لِحِفْظِ غَنَمِهِ وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ طَوْعَ يَدِ أَبِي ذَرٍّ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِافْتِرَاسِكُمْ وَ هَلَاكِكُمْ لَا أَهْلِكُكُمْ وَ الَّذِي لَا يُحْلَفُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ لَوْ سَأَلَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُحَوَّلَ الْبِحَارَ دُهْنًا زُنْبِقًا وَ بَانَ وَ الْجِبَالَ مَسًّا وَ عَنَبْرًا وَ كَافُورًا وَ قُضَّ بَانَ الْأَشْجَارِ قُضْبُ الزُّمْرَدِ وَ الزُّبْرُجِدِ لَمَا مَنَعَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَا ذَرِّ إِنَّكَ أَحْسَنَتْ طَاعَةَ اللَّهِ فَسَخَّرَ اللَّهُ لَكَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي كَفِّ الْعَوَادِي عَنْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ (7).

بيان: الجبل محركا العظيم والصغير ضد والعوادى جمع العادية من

ص: 394

- 1- فى المصدر: فتعجب من كان.
- 2- فاتفق منهم رجال خ ل.
- 3- غنمه له خ ل.
- 4- فى المصدر: فنيين.
- 5- مسلمة وافرة العدد، سالمة الاهل.
- 6- و الطيبين من آلها خ ل.
- 7- التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام: 26 و 27.

العدوان أو من عدا على الشيء إذا اختلسه وفي الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء و نار.

(2)-جا، المجالس للمفيد على بن بلال عن علي بن عبد الله الأصم بهانئ عن الثقفى عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن أبي جهضم الأزدي عن أبيه و كان من أهل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا فيحمد الله فيشهد شهادة الحق و يصلى على النبي صلى الله عليه و آله و يقول أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و تبعث فينا الرسول و نحن نوفي بالعهد و نصدق الحديث (1) و نحسن الجوار و نقرى الصيف و نواسى الفقير فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلق يرضاها الله و رسوله و كان أحق بها أهل الإسلام و أولى أن يحفظوها فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها من سنة تطفى و بدعة تحيا و فائل بحق مكذب و أثره لغير تقى و أمين مس تأثر عليه من الصالحين اللهم إن كان ما عندك خيرا لى فاقبضه لى إليك غير مبدل و لا معير و كان يعيد هذا الكلام و يديه فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت و كيت فكتب معاوية إلى عثمان بذلك فكتب عثمان أخرجه إلى فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربدة. (2).

(3)-جا، المجالس للمفيد بهذا الإسناد عن أبي جهضم عن أبيه قال: لما أخرج عثمان أبا ذر الغفارى رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم فى كل يوم فيعظ الناس و يأمرهم بالتمسك بطاعة الله و يحذرهم من ارتكاب معاصيه و يروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و ما سمعه منه فى فضائل أهل بيته عليه و عليهم السلام و يحضهم على التمسك بعترته فكتب معاوية إلى عثمان أما بعد فإن أبا ذر يصح إذا أصبح و يمسى إذا أمسى و جماعة من الناس كثيرة عنده فيقول كيت و كيت فإن كان لك حاجة فى الناس قبلى

ص: 395

1- فى المصدر: و نصدق بالحديث.

2- مجالس المفيد: 70 و 71.

فَأَقْدِمُ أَبَا ذَرٍّ إِلَيْكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ النَّاسَ عَلَيْكَ وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَمَّا بَعْدُ فَأَشْخِصْ إِلَيَّ أَبَا ذَرٍّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا وَالسَّلَامُ.

فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَدَعَاَهُ وَأَقْرَأَهُ كِتَابَ عُثْمَانَ وَقَالَ لَهُ النَّبَاءُ السَّاعَةَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَشَدَّهَا بِكُورِهَا وَأَنْسَاعِهَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ أَخْرَجُونِي إِلَيْكُمْ غَضَبًا عَلَيَّ وَأَخْرَجُونِي مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ الْآنَ عَيْبًا بِي وَلَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيمَا أَرَى شَأْنَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرًّا وَيُسْتَرِاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَمَضَى وَسَمِعَ النَّاسُ بِمُخْرَجِهِ فَاتَّبَعُوهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ دِمَشْقٍ فَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الْمُرَانِ فَنَزَلَ وَنَزَلَ مَعَهُ النَّاسُ فَاسْتَقْدَمَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِمَا يَنْفَعُكُمْ وَتَارِكُ الْخَطْبِ وَالتَّشْقِيقِ اِحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَشَدُّ هَدًى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَقْرُبُ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاشْهَدُوا عَلَيَّ بِذَلِكَ قَالُوا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ لِيُبَشِّرْ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُجْرِمِينَ ظَهِيرًا وَلَا لِأَعْمَالِ الظَّالِمَةِ مُصَدِّحًا وَلَا لَهُمْ مُعِينًا أَيُّهَا النَّاسُ اجْمَعُوا مَعَ صَلَاتِكُمْ وَصَوْمِكُمْ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُرْضُوا أَنْتُمْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَإِنْ أَحَدْتُمْ (1) مَا لَا تَعْرِفُونَ فَجَانِبُوهُمْ وَارْزُقُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ عَذَّبْتُمْ وَحُرِّمْتُمْ وَسَيَّرْتُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَجَلُّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَخَطَ بِرِضَا الْمَخْلُوقِينَ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ فَتَادَاهُ النَّاسُ أَنْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحِمَكَ يَا بَا ذَرٍّ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّكَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَخْرَجُوكَ أَلَا نَمْنَعُكَ (2) فَقَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ فَإِنِّي أَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى الْبَلْوَى وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ

ص: 396

1- في المصدر: وإذا احدثوا.

2- في المصدر: انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك.

وَ الْإِخْتِلَافَ فَمَضَى حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ لَا قَرَّبَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْنًا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَاللَّهِ مَا سَمَّانِي أَبُوای عَمْرًا وَ لَكِنْ لَا قَرَّبَ اللَّهُ مَنْ عَصَاهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ اذْتَكَبَ هَوَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَقَالَ لَهُ أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ يَا سَدِيقُ تَجِبُهُ (1) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ كَأَنَّهُ فِي يَدِهِ فَصَدَّ رَأْسَ كَعْبٍ بِهَا رَأْسَ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ مَا كَلَامُكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجَتِ الْيَهُودِيَّةُ مِنْ قَلْبِكَ بَعْدُ فَقَالَ عُثْمَانُ وَاللَّهِ لَا جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ دَارٌ قَدْ خَرِفَتْ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ حَتَّى تُرْكِبُوهُ قَتَبَ نَاقَتَهُ بِغَيْرِ وِطَاءٍ ثُمَّ انْجَوا بِهِ النَّاقَةَ وَ تَعْتَعُوهُ حَتَّى تُوصلُوهُ الرِّبْدَةَ فَنَزَلُوهُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أُنَيْسٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ مَا هُوَ قَاضٍ فَأَخْرَجُوهُ مُتَعْتَعًا مَلْهُوزًا (2) بِالْعِصِيِّ وَ تَقَدَّمَ الْأَلَا يُشِيَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَكَى حَتَّى بُلَّ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ أَ هَكَذَا يُصْنَعُ بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ نَهَضَ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ الْفَضْلُ وَ قُتَيْبَةُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى لَحِقُوا أَبَا ذَرٍّ فَشَدَّ يَمِينَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَنَّ إِلَيْهِمْ وَ بَكَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ يَا بِي وَ جُوهُ إِذَا رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَدَّ مَلْتَنِي الْبِرْكَةَ بِرُؤُوسِهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمْ وَ لَوْ قُطِعَتْ إِزْبَابُ إِزْبَابِي فِي مَحَبَّتِهِمْ مَا زُلْتُ عَنْهَا ابْتِغَاءً وَ جِهًا وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ فَارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِفَنِي فِيكُمْ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ فَوَدَّعَهُ الْقَوْمُ وَ رَجَعُوا وَ هُمْ يَبْكُونَ عَلَى فِرَاقِهِ. (3).

بيان: الكور بالضم الرحل و الأنساع جمع النسع بالكسر و هو سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال تشد به الرحال و شقق الكلام أخرجه أحسن مخرج و زرى عليه عابه كأزرى قوله ثم انجوا أى أسرعوا و

ص: 397

1- فى المصدر: و تجيب.

2- فى المصدر: موهونا.

3- مجالس المفيد: 95-98.

تعتعه أفلقه و أزعجه و لهزه بالرمح طعنه فى صدره و ألّهز الضرب بجمع اليد فى الصدر.

(4)- كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَزِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَأْنِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ يَعِيشُ وَ حِدَهُ وَ يَمُوتُ وَ حِدَهُ وَ يُبْعَثُ وَ حِدَهُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ حِدَهُ وَ هُوَ الْهَاتِفُ بِفَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ فَتَفَاهُ الْقَوْمُ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ بَعْدَ حَمْلِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الشَّامِ عَلَى قَتَبِ بِلَا وَ طَاءٍ وَ هُوَ يَصِيحُ فِيهِمْ قَدْ خَابَ الْقَطَارُ (1) بِحَمْلِ النَّارِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَخَلَا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلَا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا فَقَتَلُوهُ فَقَرَأَ وَ جُوعًا وَ ضَرًّا وَ صَبْرًا (2).

(5)- كش، رجال الكشى جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَطَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أُرْسِلَ عُثْمَانُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ مَوْلِيَيْنِ لَهُ وَ مَعَهُمَا مِائَتَا دِينَارٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذِهِ مِائَتَا دِينَارٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ مَا أُعْطَانِي قَالَ لَا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسَّ عُنْيَ مَا يَسَعُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لَهُ إِنَّهُ يَقُولُ هَذَا مِنْ صَدْلِبِ مَالِي وَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَالَطَهَا حَرَامٌ وَ لَا بَعَثَ (3) بِهَا إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ حَلَالٍ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ قَدْ أَصْبَحْتُ يَوْمِي هَذَا وَ أَنَا مِنْ أَعْنَى النَّاسِ فَقَالَ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَصْلَحَكَ مَا نَرَى فِي بَيْتِكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا مِمَّا يُسْتَمْتَعُ (4) بِهِ فَقَالَ بَلَى تَحْتَ هَذَا الْإِكَافِ الَّذِي تَرُونَ رَغِيْفًا شَعِيرٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ فَمَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ

ص: 398

1- قد جاءت القطار تحمل خ ل.

2- رجال الكشّي: 16 فيه، و ذلا و ضرا و صبيرا.

3- و لا بعثت خ ل.

4- فى المصدر: مما تستمتع به.

الدَّانِيَرِ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَقَدْ أَصَبْتُ بِحُتٍّ غَنِيًّا بَوْلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعِثْرَتِهِ الْهَادِيْنَ الْمَهْدِيَيْنِ الرَّاضِيَيْنِ الْمَرْضِيَيْنِ الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فَإِنَّهُ لَقَبِيحٌ بِالسَّيِّخِ أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَأَعْلَمَاهُ أَنِّي لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا فِيمَا عِنْدَهُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ رَبِّي فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ (1).

(6)- كَش، رجال الكشي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الطَّرْسُوسِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ طُفَيْلٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُلَامِ بْنِ أَبِي دَل (ذِرِّ) الْغِفَارِيِّ (2) وَكَأَنَّ لَهُ صَدْحَبَةً قَالَ: مَكَثَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّبَذَةِ حَتَّى مَاتَ فَلَمَّا حَضَرَ رُتَّهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ اذْبُجِي شَاءَ مِنْ غَنَمِكَ وَاصْ نَعِيهَا فَإِذَا نَضِجَتْ فَأَقْعِدِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَأَوَّلِ رُكْبٍ تَرَيْنَهُمْ قُولِي يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَلَقِيَ رَبَّهُ فَأَعْيَنُونِي عَلَيْهِ وَأَجِيبُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَمُوتُ فِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ وَأَنَّهُ يَلِي غُسْلِي وَدَفْنِي وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي (3) صَالِحُونَ (4).

(7)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي رَهْطٍ أُرِيدُ الْحَجَّ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ (5) حَتَّى قَدِمْنَا الرَّبَذَةَ فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ تَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ هَلَكَ غَرِيبًا لَيْسَ لِي أَحَدٌ يُعِينُنِي عَلَيْهِ قَالَ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَلَى مَا سَاقَ إِلَيْنَا وَاسْتَرْجَعْنَا عَلَى عَظَمِ (6) الْمُصِيبَةِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا مَعَهَا فَجَهَّزْنَا وَتَنَافَسْنَا فِي كَفْنِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِنَا بِالسَّوَاءِ ثُمَّ تَعَاوَنَّا عَلَى غُسْلِهِ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهُ ثُمَّ قَدِمْنَا

ص: 399

- 1- رجال الكشي: 18.
- 2- في الطبعة الأولى من المصدر: حلام بن ركين وفي الطبعة الثانية: حلام بن دلف وذكر المامقاني في تنقيح المقال 2: 49، حلام غلام خ بن دلف، كما انه ذكر: عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد.
- 3- من امته خ ل.
- 4- رجال الكشي: 43 ط 1 و 61 ط 2.
- 5- زاد في المصدر: وعبد الله بن الفضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي.
- 6- عظيم خ ل.

مَالِكُ (1) الْأَشْتَرُ فَصَلَّى بِنَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنَاهُ فَقَامَ الْأَشْتَرُ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبْدَكَ فِي الْعَابِدِينَ وَجَاهِدَ فِيكَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يُغَيَّرْ وَلَمْ يُبَدَّلْ لِكِنَّهُ رَأَى مُنْكَرًا فَعَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ حَتَّى جُفِيَ وَنُفِيَ وَحُرِّمَ وَاحْتَبَرَ ثُمَّ مَاتَ وَحِيدًا غَرِيبًا اللَّهُمَّ فَاقْصِمْ مَنْ حَرَمَهُ وَنَفَاهُ مِنْ مَهْاجِرِهِ وَحَرِّمْ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا جَمِيعًا وَقُلْنَا آمِينَ ثُمَّ قَدَمْتُ الشَّاةَ الَّتِي صَنَعْتَ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَدْ أَقْسَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَبْرَحُوا حَتَّى تَتَغَدَّوْا فَتَغْدِيْنَا وَازْتَحَلْنَا (2).

«(8) -ضه، روضة الواعظين قيل له عند الموت يا ذا ذرٍّ ما مالك قال عملي قالوا إننا نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح ولا أمسى وما أمسى ولا أصبح لنا كندوج فيه حرٌّ متاعنا سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قيرُهُ (3).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناده عن موسى بن بكر عن أبى إبراهيم مثله (4) -كش، رجال الكشى على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن على بن الحكم عن موسى بن بكر مثله. (5) بيان الكندوج بالكسر شبه المخزن معرب كندو والحر بالضم خيار كل شىء.

«(9) -كا، الكافى على بن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أبا ذرٍّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآهما انصدرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل يا محمد هذا أبو ذرٍّ قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه يا محمد إنَّ له دعاء يدعو به معروفًا عند أهل السماء فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء فلما ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبو ذرٍّ إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما

ص: 400

1- فى المصدر: مالكا الأشر.

2- رجال الكشى: 44 ط 1 ر 62 ط 2.

3- روضة الواعظين: 245.

4- أمالى الشيخ: 78.

5- رجال الكشى: 18 و 19.

مَنَعَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْ تَكُونَ سَلَمَةً عَلَيْنَا حِينَ مَرَرْتَ بِنَا فَقَالَ ظَنَنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِي مَعَكَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ قَدْ اسْتَحْلَيْتَهُ لِبَعْضِ شَأْنِكَ فَقَالَ ذَلِكَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ أَمَا لَوْ سَلَّمْتُ عَلَيْنَا لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حَيْثُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَدْعُو بِهِ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لَكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ مَعْرُوفًا فِي السَّمَاءِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بِنَبِيِّكَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَيَّ الْعَافِيَةَ وَالْغِنَى عَنِ شِرَارِ النَّاسِ (1).

لى، الأمالى للصدوق أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه مثله إلا أن فيه أسألك الإيمان بك والتصدق (2)

«10»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال أبو ذرٍّ رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة (3) بعد رغبة من الشعر أتغدى بأحدهما وأنعشى بالآخر وبعد شملتني الصوف أترر بأحدهما وأزتدي بالأخرى (4).

كش، رجال الكشي على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن علي بن الحكم مثله (5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر مثله (6).

«11»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو ذرٍّ رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبنغي العلم كان شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضرُّ شره إلا

ص: 401

1- أصول الكافي 2: 587.

2- أمالى الصدوق: 208.

3- في رجال الكشي: من جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاء الله عنى مذمة بعد رغبة شعر.

4- أصول الكافي 2: 134.

5- رجال الكشي: 18 و 19 فيه وبعد شملتني صوف.

6- أمالى الشيخ: 78.

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ لَا يَسُدَّ غَلْكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَصَدِّيفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبُعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ قَدِّمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ مُثَابٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ (1).

بيان: قوله كأن شيئاً من الدنيا لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إما شىء ينفع خيره أو شىء يضر شره فاختر ما ينفع دون ما يضر أو كل شىء في الدنيا له جهة نفع و جهة شر فاحترز عن جهة شره و يمكن أن يقرأ ألا بالتخفيف بأن تكون ما نافية و فيه بعد.

(12) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ يَا بَا ذَرٍّ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا وَ أَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ فَقَالَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ فَكَالْغَائِبِ يَدْفَعُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِيءُ (2) فَكَالْأَبْقِ يَرِدُ عَلَى مَوْلَاهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ اعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (3) قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بَا ذَرٍّ أَطْرَفْنِي بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَ لَكِنْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا تُسِيءَ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ فَافْعَلْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يُسِيءُ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ فَقَالَ نَعَمْ نَفْسِكَ أَحَبُّ الْأَنْفُسِ إِلَيْكَ فَإِذَا أَنْتَ عَصَيْتَ اللَّهَ فَقَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا (4).

(13) - كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ

ص: 402

1- أصول الكافي 2: 134.

2- في المصدر: واما المسمى ء منكم.

3- الانفطار: 13 و 14.

4- أصول الكافي 2: 458.

عَلَيْ عَنِ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الزَّبْرِطِيِّ عَنِ ابْنِ بَنِي عُمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ أَفْتَأْذُنُ لِي أَنْ أُخْرَجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلَى مُزَيْنَةَ فَتَكُونُ بِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخَشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْتُلَ ابْنَ أَخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شَيْئاً فَنَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاكَ فَتَقُولُ قَتَلَ ابْنُ أَخِي وَأَخَذَ السَّرْحَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَامْرَأَتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلُ لِبْنِي فَرَارَةً فِيهَا عَيْبَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ (1) السَّرْحَ وَقَتَلَ ابْنَ أَخِيهِ وَأَخَذَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشُدُّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهِ طَعْنَةٌ جَائِفَةٌ فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَخَذَ السَّرْحَ وَقَتَلَ ابْنَ أَخِي وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّرْحَ وَقَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (2).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله. (3)

بيان: اجتوى البلد كرهه المقام فيه و الجائفة الطعنة التي تنفذ إلى الجوف و لعل هذا كان قبل كمال أبي ذر رحمه الله في الإيمان أو فهم من كلامه صلى الله عليه و آله أنه راض بخروجه وإنما أخبره بذلك ليقوى إيمانه أو كان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائية (4).

(14) - «كا، الكافي الحُسنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشَدِّ عَرِيٌّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ آتِنِي وَحِشْتِي وَصِلْ وَحَدَّتِي وَارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَفْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَنْ

ص: 403

1- فاخذت السرح و قتلوا خ ل.

2- روضة الكافي: 126 و 127.

3- الخرائج.

4- أو لم يفهم وقوع ذلك حتما، لانه صلى الله عليه و آله قال: أخشى.

أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَلِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَنِّسَ وَحْشَتِي وَأَنْ يَصِدَّ لِي وَحَدَّثِي وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذْ كُنْتُ (1) ذَلِكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى تَرْعَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي (2).

«(15)- ما، الأما لي للشيخ الطوسي بإسناده عن أسعد بن زرارة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: لما قدم أبو ذرٍّ على عثمان قال أخبرني أي البلاد أحب إليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فأكون فيه قال لا قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فلست بمختار غيرهن فامرته بالمسير إلى الربدة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي اسمع وتمع واتفد حيث فادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج إلى الربدة وأقام مدة ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سمطين فقال يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا صنع إلا شويهاة وليس لي خادم إلا محررة ولا ظل يظلي إلا ظل شجرة فأعطيني خادماً وغنيمة أعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا أبا ذرٍّ ألف درهم وخادم وخمسة مائة شاة قال أبو ذرٍّ أعط خادمك وألفك وشويهاة من هو أحوح إلي ذلك مني فإني إنما أسأل حتى في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان ألا تغني عننا سفيةك هذا قال أي سفية قال أبو ذرٍّ قال علي عليه السلام ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الحصد راء ولا أقلت العبراء أصدق لهجة من أبي ذرٍّ أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم (3).

ص: 404

1- في المصدر: إذا كنت.

2- روضة الكافي: 307 فيه: قم يا عبد الله.

3- أمالي الشيخ: 82 و 83.

بيان: أقول سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن وقال الفيروزآبادي لمع البرق أضواء وبالشيء ذهب ويده أشار والطائر بجناحيه خفق و فلان الباب برز منه والنفاذ جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وأنفذ الأمر قضاءه ونفذ القوم جازهم وتخلفهم والجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة و حمار مجدع كمعظم مقطوع الأذنين والشويهة تصغير الشاة.

«16»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعاً عن أبي المفضل بإسناده عن شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال: قيل لأبي ذر رضي الله عنه كيف أصبحت يا صاحب رسول الله قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستورٍ و ثناءٍ من اغترّ به فهو مغرورٌ (1).

«17»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبو ذر صديق هذه الأمة (2).

«18»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الحسين بن عليّ التمار عن عبد الله بن محمد بن أبي نصر التمار عن حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن أبي الدرداء عن أبيه (3) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذاهجة (4) أصدق من أبي ذر (5).

«19»- مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع محمد بن عمر بن عليّ البصري عن عبد السلام بن محمد الهاشمي عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني عن الخضير بن أبان عن أبي هديّة (6) إبراهيم بن هديّة عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل مثله (7) بيان قال الجزري في النهاية

في الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت

ص: 405

1- أمالى الشيخ: 49 و 50.

2- عيون أخبار الرضا: 224.

3- خلى المصدر عن كلمة (عن أبيه).

4- على ذى لهجة خ ل. أقول: يوجد ذلك فى العلل والمعانى.

5- أمالى الشيخ: 33.

6- هكذا فى الكتاب ومصدره، والصحيح: ابى هديبة إبراهيم بن هديبة [الباء وزاد فى العلل والمعانى: عن انس بن مالك.

7- معانى الأخبار: 55، علل الشرائع: 70.

20- ما، الأماي للشيخ الطوسي ابن مَخلدٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ صَالِحِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ (1) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا بَا ذَرٍّ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحْبُّ لِنَفْسِي إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا فَلَا تَأْمُرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ (2).

(21)-ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عُمَةَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صَهْبَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا ابْنَ صَهْبَيْبٍ كَمْ سُدَّ هُورُ السَّنَةِ فَقُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فَقَالَ وَ كَمْ الْحُرْمُ مِنْهَا قُلْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا قُلْتُ لَا قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَمْ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَقُلْتُ بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ فَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَذَاكُرُوا فَضَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ هُوَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ فَارَوْفُهَا وَ حُبَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَ كَذَّبَهُ فَذَهَبَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَ إِعْرَاضِهِ عَنْهُ وَ تَكْذِيبِهِمْ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ رَأً وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (3).

(22)-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ

ص: 406

1- في المصدر: سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن أبي جعفر.

2- امالي ابن الشيخ: ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه: مال اليتيم.

3- علل الشرائع: 70.

الْعَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ فَقَالَ لِي كَمْ السَّنَةُ شَهْرًا قَالَ قُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا قَالَ كَمْ مِنْهَا حُرْمٌ قَالَ قُلْتُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ قَالَ فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً أَفْضَلَ (1) مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ (2).

ختص، الإختصاص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن أيوب بن نوح مثله (3).

(23) - كَش، رجال الكشي أحمد بن علي السلولي (4) عن الحسن بن حماد عن أبي عبد الله البرقي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم عن أبي خديجة الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو ذرٍّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال أبو ذرٍّ قال أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات تقولهن إذا أصبح فقال يا أبا ذرٍّ كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن قال أقول يا رسول الله اللهم إني أسألك الإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن الناس (5).

(24) - كَش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن عمرو بن سعيد عن عبد الملك بن أبي ذرٍّ الغفاري قال: بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف فقال لي ادع أباك فجاء أبي إليه مسرعاً فقال يا أبا ذرٍّ أتى اليوم في الإسلام أمرٌ عظيمٌ مرق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله أن يسقط الحديد على من مرق كتابه بالحديد فقال أبو ذرٍّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن

ص: 407

1- العمل فيها أفضل خ ل. أقول: يوجد ذلك في الإختصاص.

2- معاني الأخبار: 56.

3- الإختصاص: 12 و 13.

4- في المصدر: السلولى.

5- رجال الكشي: 16 و 17 فيه: والغنى عن شرار الناس.

أَهْلَ الْجَبْرِِيَّةِ مِنْ بَعْدِ مُوسَى قَاتَلُوا أَهْلَ النَّبُوَّةِ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِتْيَةً فَهَاجَرُوا إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ فَقَاتَلَتْهُمْ (1) فَقَتَلُوهُمْ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِمْ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلْتَنِي (2) يَا بَا ذَرَّ فَقَالَ أَبُو ذَرَّ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُبْدَأُ بِكَ (3).

«(25)- كَش، رَجَالِ الْكَشِيِّ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرَّ يَقُولُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِحَلْفَةِ بَابِ الْكُعْبَةِ أَنَا جُنْدَبٌ (4) لِمَنْ عَرَفَنِي وَأَنَا أَبُو ذَرَّ بْنُ جُنَادَةَ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ فَهُوَ فِي الثَّالِثَةِ مِنْ شَيْعَةِ الدَّجَالِ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ إِلَّا هَلْ بَلَغَتْ (5).

بيان: لعل المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام.

«(26)- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُغِيرِيِّ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَشْيِيعِ أَبِي ذَرَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ غَضِبَ عَلَيْكَ عَثْمَانُ لِتَشْيِيعِكَ أَبَا ذَرَّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضِبَ الْخَيْلُ عَلَى صَمِّ اللَّجَمِ.

قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامة قال كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان بسبب الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فخفف الله مخافة يكسر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة ربك فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم أنه قد رضى الله عنه وحق لمن علم أن الجنة مثوى من رضى الله عنه أن يستقبل الحق كى

ص: 408

1- فى المصدر: فقاتلهم.

2- أى اخبرت عن قتلى.

3- رجال الكشّي: 17.

4- فى المصدر: انا جندب بن جنادة.

5- رجال الكشّي: 18.

يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله و قيام ليله و صيام نهاره و جهاد الظالمين الملحدين بيده و لسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربه و كذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله و مرافقة أنبيائه أن يكون يا أخى أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بشئ (1) و حزنى و أشكو إليه تظاهر الظالمين على إنى رأيت الجور يعمل به بعينى و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء و سيرت إلى البلاد و غربت عن العشيرة و الإخوان و حرم الرسول صلى الله عليه و آله و أعوذ بربى العظيم أن يكون هذا منى له شكوى أن ركب منى ما ركب بل أنباتك أنى قد رضيت ما أحب لى ربى و قضاه على و أفضيت ذلك إليك لتدعو الله لى و لعامة المسلمين بالروح و الفرج و بما هو أعم نفعاً و خير مَعْبَةً و عقبى و السلام.

فكتب إليه حذيفة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد يا أخى فقد بلغنى كتابك تخوفنى به و تحذرنى فيه منقلبى و تحثنى فيه على حظ نفسى فقديما يا أخى كنت بى و بالمؤمنين حنيا لطيفا و عليهم حدبا شفيقا و لهم بالمعروف أمرا و عن المنكرات ناهيا و ليس يهدى إلى رضوان الله إلا هو لا إله إلا هو و لا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته و عظيم مننه فنسأل الله ربنا لأنفسنا و خاصتنا و عامتنا و جماعة أمتنا مغفرة عامة و رحمة واسعة و قد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخى و تغريبك و تطريدك فعز و الله على يا أخى ما وصل إليك من مكروه و لو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالى طيبة بذلك نفسى يصرف الله عنك بذلك المكروه و الله لو سألت لك المواساة ثم أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك و مواساتك فى الفقر و الأذى و الضرر لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا يا أخى فافزع بنا إلى ربنا و لنجعل إليه رغبتنا فإننا قد استحصدنا و اقترب الصرام فكأنى

ص: 409

1- ببشئ ظ.

وإياك قد دعينا فأجبنا وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا يا أخى ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما أصابك واحتسب فيه الخير وارتقب فيه من الله أسنى الثواب يا أخى لا أرى الموت لى ولك إلا خيرا من البقاء فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضها كقطع الليل المظلم قد ابتعثت من مركبها (1) ووطئت فى حطامها تشهر فيها السيوف وينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبى والمدى إلا دخلت عليهم فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا وأذلهم أتقاهم فأعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال أهله فيه لن أدع الدعاء لك فى القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعوده ادعونى أسد تجب لكم إن الذين يسه تكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين (2) فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا عاجلا برحمته والسلام عليك. (3).

بيان: قوله على صم اللجم الصم جمع الأصم ويقال حجر أصم أى صلب مصمت والمراد هنا الحديد الصلبة التى تكون فى اللجام تدخل فى فم الفرس قوله وحرر قلبك أى من رق الشهوات ومغبة الأمر بالفتح عاقبته ويقال هو حفى بفلان أى يسر به ويكثر السؤال عن حاله والحذب المتعطف واستحصد الزرع حان أن يحصد والصرام قطع الثمرة.

(27) -ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: أتى أبا ذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت فقال يا أبا ذر أبشرك فقد ولدت غنمك وكثرت فقال ما يسرني كثرتها وما أحب ذلك فما قل وكفى أحب إلي مما كثرت وألهى إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحمة والأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدى للأمانة لم يتكفأ به فى النار (4).

ص: 410

1- من مبركها خ ل.

2- غافر: 60.

3- لم نجده فى كتاب الفصول.

4- كتاب الزهد، او المؤمن: مخطوط.

(28)-ين، كتاب حسين بن سعيد و النواذر ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ عَيَّرَ رَجُلًا عَلَيَّ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأُمَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ وَ كَأَنْتَ أُمُّهُ سَوْدَاءٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُعَيِّرُهُ بِأُمَّهِ يَا بَا ذَرٍّ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو ذَرٍّ يَمْرُغُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَ رَأْسَهُ حَتَّى رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُ (1).

(29)-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرِيَانِيُّ الْبَرَائِيُّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَأَعْظَمَهُ أَنْ يُبَيِّهَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَتِيرَ نَوْمَهُ مِنْ يَقْظَتِهِ فَتَنَاوَلَ عَسِيًّا (2) يَابِسًا فَكَسَرَهُ لَيْسَ مَعَهُ صَوْتُهُ لَيْسَ تَبْرِيءُ نَوْمَهُ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا بَا ذَرٍّ تَخْدَعُنِي أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٍ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي (3).

(30)-نهج، نهج البلاغة وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ يَا بَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مِنْ غَضَبَتِهِ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ سَدَّ تَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا وَ الْأَكْثَرُ حَسَدًا وَ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا لَا يُؤْنَسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ وَ لَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ (4).

بيان:

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام قد روى هذا الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه

ص: 411

1- كتاب الزهد، او المؤمن: مخطوط.

2- العسيب: جريدة من النخل كشط خصوصها.

3- رجال الكشي: 19. فيه: و محمد بن الحسن البرائي وفيه: ليسمعته صوته فسمعته وفي نسخة: كما اراها.

4- نهج البلاغة: القسم الأول: 266.

عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أباً ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم أن يخرج (1) به فتحاماه الناس إلا على بن أبي طالب عليهما السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمار بن ياسر فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم أباً ذر فقال له مروان إيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل على علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعهم ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظاً فقال علي عليه السلام يا با ذر إنك غضبت لله إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلا ونفوك إلى القلا والله لو كانت السموات والأرض على عبد رنقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً يا با ذر أنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم واعلم أن استتالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال يا عمّاه لو لا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فصنع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما أشد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راضٍ ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال يا عمّاه إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى والله كل يوم في شأن (2) وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعد به

ص: 412

1- زاد في المصدر: فخرج به.

2- في المصدر: كل يوم هو في شأن.

مِنَ الْجَشَعِ وَالْجَزَعِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ وَالْكَرَمَ وَإِنَّ الْجَشَعَ لَا يُقَدَّمُ رِزْقًا وَالْجَزَعَ لَا يُؤَخَّرُ أَجَلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ عِمَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَغْضَبًا فَقَالَ لَا
أَنْسَ اللَّهُ مِنْ أَوْحَشِكَ وَلَا آمَنَ مِنْ أَخْفَاكَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتَ دَنِيَاهُمْ لَأَمْنُوكَ وَلَوْ رَضِيَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَحْبُوكَ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا بِقَوْلِكَ
إِلَّا- الرِّضَا بِالدُّنْيَا وَالْجَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ وَمَالُوا إِلَى مَا سَلَطَانَ جَمَاعَتِهِمْ عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ لَمَنْ غَلَبَ فَوَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ وَمَنَحَهُمُ الْقَوْمَ دَنِيَاهُمْ
فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ فَبَكَى أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا وَقَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ إِذَا
رَأَيْتُمْ ذَكَرْتُ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ سَكَنٌ وَلَا شَجَنٌ غَيْرِكُمْ إِنِّي ثَقَلْتُ عَلَى عِثْمَانَ بِالْحِجَازِ كَمَا ثَقَلْتُ عَلَى
مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَجَاوِرَ أَخَاهُ وَابْنَ خَالِهِ بِالْمَصْرَيْنِ فَأَفْسَدَ النَّاسَ عَلَيْهِمَا فَسِيرَنِي إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ لِي بِهِ نَاصِرٌ وَلَا دَافِعٌ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أُرِيدُ
إِلَّا اللَّهُ صَاحِبًا وَمَا أَخْشَى مَعَ اللَّهِ وَحِشَةً.

وَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى رَدِّ رَسُولِي وَتَصَدِّغِي أَمْرِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا
رَسُولُكَ فَأَرَادَ أَنْ يَرِدَّ وَجْهِي فَوَدِدْتُهِ وَأَمَّا أَمْرُكَ فَلَمْ أَصِدِّغْهُ قَالَ أَمَا بَلَعَكَ نَهْيِي عَنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَوْ كَلَّمَا أَمَرْتُ بِأَمْرٍ مَعْصِيَةٍ أَطَعْنَاكَ فِيهِ قَالَ
عُثْمَانُ أَقْدَمَ مَرْوَانَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ مِمَّ ذَا قَالَ مِنْ شَتْمِهِ وَجَذْبِ رَاِحِلَتِهِ قَالَ أَمَّا الرَّاحِلَةُ فَوَرَّاحِلَتِي بِهَا وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَوَاللَّهِ لَا يَشْتُمُنِي شَتْمَةً إِلَّا
شَتْمَتِكَ لَا أَكْذِبُ عَلَيْكَ فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَقَالَ لِمَ لَا يَشْتُمُكَ كَأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِي وَاللَّهِ وَمِنْكَ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَأَرْسَلَ
عُثْمَانُ إِلَى وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَإِلَى بَنِي أُمَيَّةَ يَشْكُو إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَنْتَ الْوَالِي عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُ أَجْمَلُ قَالَ وَوَدِدْتُ
ذَلِكَ فَاتَّوَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا لَوْ اعْتَدَزْتَ إِلَى مَرْوَانَ وَاتَّبَعْتَهُ فَقَالَ كَلَّا أَمَّا مَرْوَانَ فَلَا آتِيهِ وَلَا أَعْتَدِرُ إِلَيْهِ (1) وَ لَكِنْ إِنْ أَحَبَّ عُثْمَانُ اتَّبَعْتَهُ
فَرَجَعُوا إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ وَمَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا وَجَدْتُ

ص: 413

عَلَى فِيهِ مِنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ وَوَدَاعِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مُنَاوَأَتَكَ (1) وَلَا الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ أَرَدْتُ بِهِ قَضَاءَ حَقِّهِ وَأَمَّا مَرْوَانُ فَإِنَّهُ اعْتَرَضَ يُرِيدُ رَدِّي عَنْ قَضَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَدَدْتُهُ رَدِّ مِثْلِي مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ فَإِنَّكَ أَغْضَبْتَنِي فَأَخْرَجَ الْغَضَبُ مِنِّي مَا لَمْ أُرِدْهُ.

فتكلم عثمان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما ما كان منك إلى فقد وهبته لك و أما ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك و أما ما حلفت عليه فأنت البر الصادق فأذن يدك فأخذ يده فضمها إلى صدره.

فلما نهض قالت قريش و بنو أمية لمروان أنت رجل جبهك (2) على فضرب راحلتك و قد تقانت وائل في ضرع ناقة و ربيان و عيس في لظمة فرس (3) و الأوس و الخزرج في نسعة أفتحمل لعلى عليه السلام ما أتى إليك فقال مروان و الله لو أردت ذلك لما قدرت عليه.

و اعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار و النقل أن عثمان نفى أبا ذر أولاً إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاه منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام و أصل هذه الواقعة أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم و غيره بيوت الأموال و اختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذر يقول بين الناس و في الطرقات و الشوارع بشر الكافرين بعذاب أليم و يرفع بذلك صوته و يتلو قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (4) فرجع ذلك إلى عثمان مرارا و هو ساكت ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عما بلغني عنك فقال أبو ذر أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى و عيب من ترك أمر الله

ص: 414

1- في المصدر: مساءتك.

2- جبه الرجل، ضربه على جبهته. فاجأه. رده عن حاجته. جبهه بالمكروه، استقبله به.

3- وائل: كليب بن ربيعة راجع حروب أيام العرب يوم البسوس. و ربيان مصحف (ذبيان) وقعت بين ذبيان و عيس حروبا عظيمة، و بقيت نار الحرب مستعرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء، و سمى بعض أيامهم بيوم داحس و يوم الغبراء.

4- التوبة: 34.

فوالله لأن أَرْضَى الله بسخط عثمان أحب إلى و خير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فأغضب عثمان ذلك و أحفظه فتصابر و تماسك إلى أن قال عثمان يوما و الناس حوله أ يجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرضا فإذا أيسر قضى فقال كعب الأبحار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أ تعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لى و تولعك بأصحابى الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله إن كانت من عطائى الذى حرمتمونه عامى هذا قبلتها و إن كانت صلة فلا حاجة لى فيها و ردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهى الخيانة و إن كانت من مالك فهى الإسراف و كان أبو ذر يقول بالشام و الله لقد حدثت أعمال ما أعرفها و الله ما هى فى كتاب الله و لا سنة نبيه إنى لأرى حقا يطفأ و باطلا يحيا و صادقا مكذبا و أثرة بغير تقى و صالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة.

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفارى قال كنت عاملا لمعاوية على قنسرين و العواصم فى خلافة عثمان فجئت إليه يوما أسأله عن حال عملى إذ سمعت صارخا على باب داره يقول أتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغير لونه و قال يا جلام أ تعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال مَنْ عَذِرِي من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال أدخلوه فجىء بأبى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله و عدو رسوله تأتينا فى كل يوم فتصنع ما تصنع أما إنى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنى أستأذن فيك قال جلام و كنت أحب أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومى فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين فى

ظهره حناء فأقبل على معاوية وقال ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك مرات أن لا تشبع

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا وَلِيَ الْأُمَّةَ الْأَعْيُنُ الْوَاسِعِ الْبُلْعُومِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ فَلْتَأْخُذِ الْأُمَّةُ حِذْرَهَا مِنْهُ.

فقال معاوية ما أنا ذلك الرجل قال أبو ذر بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَدْ مَرَزْتُ بِهِ اللَّهْمَ الْعَنَّهُ وَلَا تُشْبِعُهُ إِلَّا بِالْتَّرَابِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أُسَيْتُ (1) مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ.

فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية أن احمل جنيدبا إلى على أغلظ مركب وأوعره فوجه به من سار به (2) الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيته من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان أن الحق بأى أرض شئت قال بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال بأحد المصرين قال لا قال ولكنى مسيرك إلى الربذة فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات.

وفى رواية الواقدي أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له:

لا أنعم الله بقين عينا*** نعم ولا لقاء يوما زينا

تحية السخبط إذا التقينا

فقال أبو ذر ما عرفت اسمى قينا.

وفى رواية أخرى لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب فقال أبو ذر أنا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله الذى سماني به على اسمى فقال له عثمان أنت الذى تزعم أنا نقول يد الله مغلولة وأن الله فقير ونحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده

وَلَكِنِّي أَشْهَدُ (3) لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ

ص: 416

1- فى المصدر: الست.

2- فى المصدر: مع من ساربه.

3- فى المصدر: أشهد أنى سمعت.

رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَهُ حَوْلًا (1).

فقال عثمان لمن حضر أسمعتموها من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا قال عثمان ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو ذر لمن حضر ما تدرين (2) أنى صدقت قالوا لا والله ما ندرى فقال عثمان ادعوا لى عليا فلما جاء قال عثمان لأبى ذر اقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص فأعاده

فقال عثمان لعلى عليه السلام أسمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا وصدق أبو ذر فقال كيف عرفته صدقه قال لا أنى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَصْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ أَمَا هَذَا فَسَمِعْنَاهُ كَلْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فقال أبو ذر أحدثكم أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فتتهمونى ما كنت أظن أنى أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

وفى خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذى فعلت وفعلت فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتنى ونصحت صاحبك فاستغشنى قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد أنغلت الشام علينا فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك كلام فقال عثمان ما لك وذلك لا أم لك قال أبو ذر ما وجدت لى عذرا إلا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فغضب عثمان وقال أشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الإسلام فتكلم على عليه السلام وَكَانَ حَاضِرًا فَقَالَ أُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (3) فأجابه عثمان بجواب غليظ وأجابه على عليه السلام بمثله.

و لم يذكر الجوابين تدمما منهما.

قال الواقدي ثم إن عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه

ص: 417

1- زاد فى المصدر: ودينه دخلا.

2- فى المصدر: اما تدرين.

3- غافر: 28.

فمكث كذلك أياما ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان أ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت أبا بكر وعمر هل هديك كهديهم أما إنك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض إلى جوارك فإلى أين أخرج قال حيث شئت قال أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها فأردك إليها قال أ فأخرج إلى العراق قال لا إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولى شبهه وطعن على الأئمة والولاة قال أ فأخرج إلى مصر قال لا قال فإلى أين أخرج قال إلى البادية قال أبو ذر أصير بعد الهجرة أعرابيا قال نعم قال أبو ذر فأخرج إلى بادية نجد قال عثمان بل إلى الشرف الأبعد فأقصى (1) امض على وجهك هذا فلا تعدون (2) فخرج إليها.

وروى الواقدي أيضا عن مالك بن أبي الرجا (3) عن موسى بن ميسرة أن أبا الأسود الدؤلي قال كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة فجنته فقلت له ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعا أم أخرجت (4) فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت دار هجرتي فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ثم قال بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مر بي صلى الله عليه وآله فضربنى برجله وقال لا أراك نائما في المسجد فقلت بأبي أنت وأمي غلبتني عيني فتمت فيه قال فكيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت أخذ سيفي فأضربهم به فقال أ لا أدلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك و تسمع و تطيع فسمعت و أطعت و أنا أسمع و أطيع و الله ليلقين الله عثمان و هو آثم في جنبي (5) انتهى كلامه و إنما أوردته بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان و طغيانه على أبي ذر و غيره متواتر بين الفريقين.

ص: 418

1- في المصدر: اقصى فاقصى.

2- في المصدر: فلا تعدون ربذة.

3- في المصدر: مالك بن أبي الرجال.

4- في المصدر: ام اخرجت كرها.

5- شرح نهج البلاغة 2: 375-378.

بيان: يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و ازبأر الكلب تنفش و الرجل للشر تهيأ و الضرب بالفتح الرجل الخفيف اللحم و البلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق و اسيت كأنه تصغير الاست و الشارف من النوق المسنة الهرمة و أنغله أفسده و فى القاموس الشرف المكان العالى و جبل قرب جبل شريف و الربذة و الشرف الأعلى جبل قرب زبيد.

أقول:

قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة روى أبو عمرو (1) بن عبد البر فى كتاب الإستيعاب لما حضر أبا ذر الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أم ذر قالت فقال لى ما يبكيك فقلت (2) ما لى لا أبكى و أنت تموت بفلاة من الأرض و ليس عندى ثوب يسعك كفنا و لا بد لى من القيام بجهازك فقال أبشرى و لا تبكى فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَ لَدَانٍ أَوْ ثَلَاثِ فَيْصَبِرَانِ وَ يَحْتَسِبُ بَانَ فَيْرِيَانِ النَّارَ أَبَدًا وَ قد مات لنا ثلاثة من الولد وَ سَمِعْتُ أَيضًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشُدُّ هَدْيَهُ عَصَابَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ليس من أولئك النفر أحد إلا و قد مات فى قرية و جماعة فأنا لا أشك أنى ذلك الرجل و الله ما كذبت و لا كذبت فانظرى الطريق قالت أم ذر فقلت أنى و قد ذهب الحاج و تقطعت الطرق فقال اذهبي فتبصرى قالت فكنت أشتد إلى الكئيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه فيينا أنا و هو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركبهم كأنهم الرحم تخب (3) بهم رواحلهم فأسرعوا إلى حتى وقفوا على و قالوا يا أمة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنوننه قالوا و من هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم ففدوه بآبائهم و أمهاتهم و أسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم أبشروا فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: 419

1- الصحيح: ابو عمر .

2- فقالت خ ل.

3- خب الفرس فى عدوه، راوح بين يديه و رجليه، اى قام على إحداهما مرة و على الأخرى مرة.

يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشَّ هَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلَائِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَ جَمَاعَةٍ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتَ وَ لَا كَذَبْتَ وَ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُنِي كَفْنَا لِي أَوْ لِمَرَأَتِي لَمْ أَكْفُنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا وَ إِنِّي أُنشِدُكُمْ اللَّهُ أَنْ يَكْفُنِّي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا أَوْ نَقِيبًا قَالَتْ وَ لَيْسَ فِي أَوْلَائِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ قَارَفَ بَعْضُ مَا قَالَ إِيَّا فِتَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ أَنَا أَكْفُنُكَ يَا عَمُّ فِي رِدَائِي هَذَا وَ ثَوْبِينَ مَعِي فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنْتِ تَكْفِنُنِي فَمَاتَ فَكَفَنَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَ غَسَلَهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ حَضَرُوهُ وَ قَامُوا عَلَيْهِ وَ دَفَنُوهُ فِي نَفَرِ كُلِّهِمْ يَمَانٌ..

قال أبو عمرو (1) بن عبد البر قبل أن يروى هذا الحديث كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر الربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدى الذى قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة و عظمائها و أما الأشر فهو أشهر فى الشيعة من أبي الهذيل فى المعتزلة و قرئ كتاب الإستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذى عمرو بن عبد الله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشر يعتقدانه فى عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه بلفظه.

فانظر فيه ببصيرة تزدد يقينا.

أقول: و قال ابن عبد البر بعد نقل الرواية الطويلة روى عنه جماعة من الصحابة و كان من أوعية العلم المبرزين فى الزهد و الورع و القول بالحق

سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ وَعَى عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ النَّاسُ ثُمَّ أَوْكَأَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا مِنْهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ.

وَ بَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ.

و عن أبي ذر قال كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله صاعا من

ص: 420

1- الصحيح: ابو عمر.

تمر فلست بزائد عليه حتى ألقى الله (1).

(31) -نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَعَكَ فَرَسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَحَمَ فِي تَمَعِكِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِيَ حَسَبُكَ الْآنَ فَقَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ فَاسْتَرْجِعِ الْقَوْمَ وَقَالُوا حَوْلَطَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا لَكُمْ قَالُوا تَكَلَّمْنَا بِهَيْمَةَ مِنَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا تَمَعَكَ الْفَرَسُ دَعَا بِدَعْوَتَيْنِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ وَالدَّعْوَةَ الثَّانِيَةَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ عَلَى ظَهْرِي الشَّهَادَةَ وَدَعْوَتَاهُ مُسْتَجَابَتَانِ (2).

(32) -لى، الأمالى للصدوق أبى وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن مزارم بن حكيم عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجلٍ من أصحابه ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذرٍّ رحمة الله عليهما فقال الرجل وأخطأ ما إسلام سلمان فقد علمت فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذرٍّ فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إن أبا ذرٍّ رحمة الله عليه كان في بطنٍ مريعى غنماً له إذ جاء ذئبٌ عن يمين غنمه فهش أبو ذرٍّ بعصاه عليه فهاش أبو ذرٍّ بعصاه عليه ثم قال والله ما رأيت ذئباً أحببت منك ولا شراً فقال الذئب شراً والله منى أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذرٍّ فقال لأخيه (4) هلمى مزودى وإداوتى وعصاى ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقةٍ مجتمعين فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله ويسبونه كما قال الذئب فقال أبو ذرٍّ هذا والله ما أخبرني به الذئب فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كففوا فقد جاء عمه فلما دنا منهم أكرموه وعظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلى فقال

ص: 421

1- شرح نهج البلاغة 2: 217 و 218.

2- نوادر الراوندى: 15.

3- عن يساره خ ل.

4- فى الكافى: لا مرأته.

مَا حَاجَتِكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أُوْمِنُ بِهِ وَأَصْدُقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ
تَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَالَ إِذَا
كَانَ غَدًا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأْتِنِي قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ فَإِذَا الْحَلَقَةُ مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَشْتَمُونَ
كَمَا قَالَ الذُّنْبُ فَجَلَسَ مَعَهُمْ حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمَّهُ فَكُفُّوا فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ فَجَلَسَ فَمَا زَالَ مُتَكَلِّمَهُمْ وَ
خَطِيبَهُمْ إِلَى أَنْ قَامَ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ أَبُو ذَرٍّ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ مَا حَاجَتِكَ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ
لَهُ أُوْمِنُ بِهِ وَأَصْدُقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ تَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَالَ
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَتِكَ قَالَ
فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَأَصْدُقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ فَقَالَ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ
فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَتِكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَأَصْدُقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ
قَالَ تَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَتِكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قُلْتُ
أُوْمِنُ بِهِ وَأَصْدُقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ تَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا هُوَ نُورٌ فِي نُورٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ

مَا حَاجَتِكَ قُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصَدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَا بَا ذَرَّ أَنْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ فَخُذْ مَالَهُ وَ كُنْ بِهَا حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرِي قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى بِلَادِي فَإِذَا ابْنُ عَمِّ لِي قَدْ مَاتَ وَ خَلَفَ مَالًا كَثِيرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاحْتَوَيْتُ عَلَى مَالِهِ وَ بَعَيْتُ بِبِلَادِي حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَتَيْتُهُ (1).

كا، الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله هلمى مزودي وإداوتى وعصماى ثم خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به فمضى حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فأعترف دلو فأخرج له لبن فقال في نفسه هذا والله يدلنى على أن ما خبرنى به الذئب وما جئت له حق فشرى وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قریش فجلس إليهم فرأهم يشتمون النبى صلى الله عليه وآله كما قال الذئب (2).

أقول: وساق الحديث نحو مما مر إلى آخره إلا أنه قدم ذكر حمزة على جعفر رضى الله عنهما.

بيان: بطن مر بفتح الميم موضع إلى مرحلة من مكة و هس الورق خبطه بعضا ليتحات فاستعمل هنا مجازا لأنه ضربه بألة الهش و المزود كمنبر وعاء الزاد و الإداوة بالكسر المطهرة.

«(33) - مع، معانى الأخبار، علل الشرائع السنائى و القطان و المكتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي

ص: 423

1- أمالى الصدوق: 287-289.

2- روضة الكافي: 297 و 298 راجعه ففيه اختلافات لفظية.

الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَخَرَجُوا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَعُودَ لِيَكُونَ هُوَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَيَسَّ تَوَجُّبَ الْجَنَّةِ فَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لِمَنْ بَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةٌ يَسَّ تَبَقُّونِي فَمَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آزَارٍ (1) فَلَهُ الْجَنَّةُ فَعَادَ الْقَوْمُ وَدَخَلُوا وَمَعَهُمْ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لَهُمْ فِي أَيِّ شَهْرٍ نَحْنُ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدْ خَرَجَ آزَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ يَا بَا ذَرٍّ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمِي أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنَّةِ (2) وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ الْمَطْرُودُ عَنْ حَرَمِي بَعْدِي لِمَحَبَّتِكَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَتَعِيشُ وَحَدَّكَ وَتَمُوتُ وَحَدَّكَ وَيَسَّ عِدَّكَ بِكَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَ تَجْهِيْزَكَ وَدَفْنَكَ أَوْلِيَّكَ زُقْفَانِي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ (3).

(34)- ما، الأما لي للشيخ الطوسي الجعابي عن ابن عوفة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن يحيى الأودي عن إسماعيل بن أبان عن فضة بن الزبير عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سحيلة (4) (سَخِيْلَةً) قَالَ: حَبَجْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَرَرْنَا بِالرَّبْدَةِ وَجَلَسْنَا إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ سَيَكُونُ (5) بَعْدِي فِتْنَةٌ فَلَا بُدَّ مِنْهَا فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالزُّمُوهُمَا فَاشْهَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ (6).

كش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان بن

ص: 424

1- الصحيح: آذار بالذال.

2- في المصدر: من أهل الجنة.

3- علل الشرائع: 69 و 70 معاني الأخبار: 62 فيه: الجنة الخلد.

4- في المصدر والتقريب: عن أبي سحيلة.

5- في المصدر: ستكون.

6- أمالي الشيخ: 91.

يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَحِيلَةَ (1) (سَخِيلَةَ) مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَنَا وَسَلْمَانَ بْنُ رَبِيعَةَ.

و لعله أظهر إذ عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الريدة بعيد.

(35)-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ الرَّبْدَةَ أَلْتَمِسُ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ ذَهَبَ يَمْتَنُّهَا قَالَ فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ أَقْبَلَ يَقُودُ بَعِيرَيْنِ قَدْ فَطَرَ (2) أَحَدَهُمَا بِذَنْبِ الْآخَرِ قَدْ عَلَّقَ فِي عُنُقِ (3) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرْبَةً قَالَ فَتَمَّتْ فَسَدَ لَمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَكَلَّمَ امْرَأَتَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ أَوْ (أَفِ مَا) (4) تَزِيدِينَ عَلَيَّ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالصُّلْعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَدَتْهَا وَفِيهَا بُلْغَةٌ ثُمَّ جَاءَ بِصَدْحَفَةٍ فِيهَا مِثْلُ الْقَطَاةِ فَقَالَ كُلُّ فِائِي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ فَأَكَلَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكْذِبَنِي مِنَ النَّاسِ فَلَمْ أَظُنَّ أَنَّكَ تَكْذِبُنِي قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ إِنَّكَ قُلْتَ لِي أَنَا صَائِمٌ ثُمَّ جِئْتَ فَأَكَلْتَ قَالَ وَأَنَا الْآنَ أَقُولُهُ إِنَّي صُمْتُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَوَجَبَ لِي صَوْمُهُ وَحَلَّ لِي فِطْرُهُ (5).

بيان: المهنة الخدمة و مهنت الإبل حلبتها عند الصدر و امتهنت الشىء ابتذلته قوله أ و ما تزيدين أى لزمتم ما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله فيمكن من الاعوجاج لا تفارقينه و فى بعض النسخ بالراء المهملة و لعله على هذا كلمة على بتشديد الياء و فى بعض النسخ أف أما تزيدين و فى بعضها أف ما تزيدين و لعله أظهر أى كل ما فعلت بى لا تزيدين على ما أخبر صلى الله عليه و آله فيمكن قوله و فيها من تنمة كلام النبى صلى الله عليه و آله أى و فى المرأة بلغة و انتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

ص: 425

1- رجال الكشي: 17 و فيه: ابى سخيطة. راجعه فيه أيضا اختلاف.

2- قطر البعير: قرب بعضها الى بعض على نسق.

3- فى رقبة خ ل.

4- اف اما تزيدين خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

5- معانى الأخبار: 88.

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذر فالضمير راجع إلى الكلمة أى فى تلك الكلمة بلغة و كفاية لمن عمل بالمقصود منها قوله ما ظننت كان ما بمعنى من أى كل من أظن كذبه من جملة الناس فلا أظن كذبك و يحتمل أن يكون بمعنى ما دام أى كل وقت أظن كذب أحد من الناس فلا أظن كذبك و الأول أظهر قوله فوجب لى صومه أى ثبت و لزم لى ثواب صومه.

(36)-فس، تفسير القمى واذ أخذنا ميثاقكم لا تسد فكون دماءكم و لا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقرزتم و أنتم تسد هذون (1) الآية فإنها نزلت فى أبي ذر و عثمان بن عفان و كان سب ذلك لما أمر عثمان بنفى أبي ذر رحمه الله إلى الربذة دخل عليه أبو ذر و كان عليلاً متوكفاً على عصاه و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي و أصحابه حوله ينظرون إليه و يطمعون أن يقسمها فيهم فقال أبو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلى من بعض النواحي أريد أن أضمم إليها مثلها ثم أرى فيها رأبي فقال أبو ذر يا عثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير فقال عثمان بل مائة ألف درهم فقال أ ما تذكر أنا و أنت و قد دخلنا (2) على رسول الله صلى الله عليه و آله عشياً فرأيناه كئيباً حزينا فسألنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بابائنا و أمهاتنا (3) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزينا و عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً (4) مستبشراً فقال نعم كان قد بقى عندي من فيء المسلم ليمين أربعة دنانير لم أكن قد منتهها و خفت أن يدركني الموت و هي عندي و قد قسمتها اليوم فاسترحمت منها فنظر عثمان إلى كعب الأخبار فقال له يا أبا إسحاق ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يحب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء قال لا و لو اتخذ لينة من ذهب و لينة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع أبو ذر عصاه فصرّب به رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت

ص: 426

1- البقرة: 84.

2- أ ما تذكر أنى و أنت قد دخلنا خ ل.

3- فى المصدر: و أمهاتنا أنت.

4- ضاحكاً خ ل.

وَ النَّظَرَ فِي أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ حَيْثُ قَالَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتْكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (1) فَقَالَ عُمَانُ يَا بَا ذَرِّ إِيَّاكَ شَيْخُ خَرَفَتْ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ وَ لَوْ لَا صُحْبَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَتَلْتُكَ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عُمَانُ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَا يَفْتِنُونَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَا يَقْتُلُونَكَ وَ أَمَّا عَقْلِي فَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ مَا أَحْفَظُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيكَ وَ فِي قَوْمِكَ قَالَ وَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيَّ وَ فِي قَوْمِي قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بَلَغَ أَلْ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا صَدَّ يَرُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ كِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا (2) وَ عِبَادَةَ حَوْلًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا وَ الصَّالِحِينَ حِزْبًا فَقَالَ عُمَانُ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا مَا سَمِعْنَا هَذَا فَقَالَ عُمَانُ ادْعُ (3) عَلِيًّا فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ الْكَذَّابُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَا عُمَانُ لَا تَقُلْ كَذَّابٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ خَيْرِكُمْ فَقَالَ وَ بِلَكُمْ كُلُّكُمْ قَدْ مَدَّ عُنُقَهُ (4) إِلَى هَذَا الْمَالِ ظَنَنْتُمْ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ خَيْرِكُمْ فَقَالَ (5) أَنْتَ تَقُولُ أَنَّكَ خَيْرُنَا قَالَ نَعَمْ خَلَفْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذِهِ الْجَبَّةِ وَ هِيَ عَلَيَّ بَعْدُ وَ أَنْتُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ أَحْدَاثًا كَثِيرَةً (6) وَ اللَّهُ سَائِلُكُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَسْأَلُنِي فَقَالَ عُمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي

ص: 427

- 1- التوبة: 34 و 35.
- 2- دخلا خ ل.
- 3- ادعوا خ ل.
- 4- في المصدر: عنقكم.
- 5- في المصدر: فقالوا.
- 6- في المصدر: احداثا كبيرة.

بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا لِأَخْبَرْتُكَ فَقَالَ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَقَالَ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ أَعْبَدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالَ لَا وَلَا كِرَامَةَ لَكَ فَقَالَ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَا كِرَامَةَ لَكَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ عُثْمَانُ أَيُّ الْبِلَادِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا قَالَ الرَّبَذَةُ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ عُثْمَانُ سِرُّ إِلَيْهَا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدْ سَأَلْتَنِي فَصَدَّقْتَنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ فَاصْدُقْنِي قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي لَوْ بَعَثْتَنِي فِي بَعْثٍ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى الْمُسْتَرِكِينَ فَاسْتُرُونِي فَقَالُوا لَا نَقْدِيهِ إِلَّا بِثُلْثٍ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا نَقْدِيهِ إِلَّا بِنِصْفٍ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ فَإِنْ قَالُوا لَا نَقْدِيهِ إِلَّا بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ قَالَ كُنْتُ أَفْدِيكَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا يَا بَا ذَرٍّ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَتَقُولُ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ أَعْبَدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَيَقَالَ لَكَ لَا وَلَا كِرَامَةَ لَكَ فَتَقُولُ الْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ فَيَقَالَ لَكَ لَا وَلَا كِرَامَةَ لَكَ ثُمَّ يَقَالَ لَكَ فَأَيُّ الْبِلَادِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا فَتَقُولُ الرَّبَذَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَيَقَالَ لَكَ سِرُّ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِي وَالدِّي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَكَائِنٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَضْعُ سِنْفِي هَذَا عَلَى عَاتِقِي فَأَضْرِبُ بِهِ قُدْمًا قُدْمًا قَالَ لَا اسْمَعْ وَاسْكُتْ وَ لَوْلَعَبِدٌ حَبَشِيٌّ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي عُثْمَانَ آيَةً فَقُلْتُ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُقَادُواهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (1).

ص: 428

بيان: قوله فلم يرد علينا لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشاشة والبشر وقال في النهاية في أشراط الساعة إذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وقال الدخول بالتحريك العيب والعش والفساد

ومنه حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا.

وحقيقته أن يدخلوا في الدين أمورا لم تجر بها السنة وفيه أيضا كان عباد الله خولا أي خدما وعبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم وقال مضى قدما بضممتين أي لم يعرج ولم ينثن.

«(37) -فس، تفسير القمي كان أبو ذرٍّ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (1) وَذَلِكَ أَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفَ فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَوَقَفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَحَمَلَ تِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسَدِّمُونَ إِلَى اللَّهِ خَصِصَ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ (2) أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطِشَانٌ فَأَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ وَوَأْفَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَعَطِشْتَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَا ذَرٍّ وَأَنْتَ وَأُمِّي انْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ وَعَلَيْهَا (3) مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعِيشُ وَحَدِّكَ وَتَمُوتُ وَحَدِّكَ وَتُبْعَثُ وَحَدِّكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدِّكَ يَسَّ عُدَّ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ دَفْنَكَ فَلَمَّا سِيرَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبْدَةِ فَمَاتَ بِهَا ابْنُهُ ذَرٌّ وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا ذَرٌّ لَقَدْ كُنْتُ كَرِيمَ الْخُلُقِ بَارًّا بِالْوَالِدَيْنِ وَ مَا عَلَيَّ فِي مَوْتِكَ مِنْ غَضَاصَةٍ وَ مَا لِي إِلَى غَيْرِ اللَّهِ مِنْ حَاجَةٍ وَ قَدْ شَغَلْنِي الْإِهْتِمَامُ لَكَ عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِكَ وَ لَوْ لَا هُوَذَا الْمُطَّلَعُ لِأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَكَانَكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا قَالُوا لَكَ وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَرَضْتَ لَكَ عَلَيْهِ حُقُوقًا وَ فَرَضْتَ لِي عَلَيْهِ

ص: 429

1- في المصدر: فلحق بعد ثلاثة أيام به.

2- كانه أبو ذر خ ل. كن أبا ذر خ.

3- في المصدر: وفيها.

حُقُوقًا فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِي فَهَبْ لَهُ مَا فَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِكَ فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَأَكْرَمُ (1) مِنِّي وَكَانَتْ لِأَبِي ذَرِّ عُنَيْمَاتٍ يَعِيشُ هُوَ وَعِيَالُهُ مِنْهَا فَأَصَابَهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهَا النَّقَابُ (2) فَمَاتَتْ كُلُّهَا فَأَصَدَّ ابَا ذَرِّ وَابْنَتَهُ الْجُوعُ وَمَاتَتْ أَهْلُهُ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أَصَابَنَا الْجُوعُ وَبَقِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ نَأْكُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَبِي يَا بَنِيَّةُ قَوْمِي بِنَا إِلَى الرَّمْلِ نَطْلُبُ الْقَتْلَ وَهُوَ نَبَتْ لَهُ حَبٌّ فَصَدَّرْنَا إِلَى الرَّمْلِ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا فَجَمَعَ أَبِي رَمْلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ قَدْ انْقَلَبَتْ فَبَكَيْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ كَيْفَ أَصَدَّ نَعْبُكَ وَأَنَا وَحِيدَةٌ فَقَالَ يَا بَنِيَّةُ لَا تَخَافِي فَإِنِّي إِذَا مِتُّ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرِي فَإِنِّي (3) أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ لِي يَا بَا ذَرِّ تَعِيشُ وَحَدَّكَ وَتَمُوتُ وَحَدَّكَ وَتُبْعَثُ وَحَدَّكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَّكَ يَسَّ عُدَّ بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسَّ مَلِكٍ وَتَجْهِيزَكَ وَدَفْنَكَ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَمَدَّى الْكِسَاءَ عَلَيَّ وَجْهِي ثُمَّ أَفْعَدِي عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ فَإِذَا أَقْبَلَ رَكْبُ قَوْمِي إِلَيْهِمْ وَقَوْلِي هَذَا أَبُو ذَرِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ تُوفِّيَ قَالَتْ (4) فَدَخَلَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرَّبَذَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا ذَرِّ مَا تَسْتَكِي قَالَ ذُنُوبِي قَالُوا فَمَا تَسْتَهِي قَالَ رَحْمَةَ رَبِّي قَالُوا هَلْ لَكَ بِطَبِيبٍ (5) قَالَ الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا عَايَنَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَرَحَبًا بِحَبِيبٍ أَتَى عَلَيَّ فَاوْتَةٍ لَا أَفْلَحَ مِنْ نَدَمِ اللَّهِ خَنَقَنِي خِنَاقَكَ فَوَحَقَّكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ لِقَاءِكَ قَالَتْ ابْنَتُهُ فَلَمَّا مَاتَ مَدَدْتُ الْكِسَاءَ عَلَيَّ وَجْهِي ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ فَجَاءَ نَفَرٌ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ تُوفِّيَ فَزَلُّوا وَمَشُوا يَبْكُونَ فَجَاءُوا فَعَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَدَفَنُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ الْأَشْتَرُ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ كَفَّنْتُهُ فِي حُلَّةٍ كَانَتْ مَعِيَ قِيمَتُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ فَكُنْتُ أُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَأَصُومُ بِصِيَامِهِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ

ص: 430

1- والكرم خ ل.

2- في المصدر: يقال له: النقا.

3- في المصدر: فانه.

4- وكان قد دخل.

5- فهل لك في طيب خ ل.

إِذْ سَمِعْتُهُ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِي كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَهَ مَاذَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ يَا بِنْتِي قَدِمْتُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ رَضِيَ عَنِّي وَ رَضِيَتْ عَنْهُ وَأَكْرَمَنِي وَ حَيَانِي فَأَعْمَلِي وَ لَا تَعْتَرِي (1).

بيان: العجب الهزال و الغضاضة الذلة و المنقصة قوله يقال لها النقاب قال الفيروزآبادي النقب قرحة تخرج في الجنب و في بعض النسخ بالزاء المعجمة قال الفيروزآبادي النقا كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت.

«(38) -فس، تفسير القمي لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُمْ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو حَيْثَمَةَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2).

«(39) -ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنِ يُونُسَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ التَّفَكُّرُ وَ الْإِعْتِبَارُ (3).

«(40) -ل، الخصال أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى اسْتَكَى بَصْرَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَ بَصْرَكَ فَقَالَ إِنِّي عَنْهُ لَمَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي قَالُوا وَ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ (4).

ص: 431

1- تفسير القمي: 270 و 271.

2- تفسير القمي: 273، و الآية في سورة التوبة: 117، و صحيحه هكذا: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الإمامية انار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل.

3- الخصال 1: 23.

4- الخصال 1: 21.

«(41)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى عن موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام مثله (1)- كش، رجال الكشى على بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن على بن الحكم عن موسى بن بكر مثله (2).

«(42)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أحمد الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم (3) دخل أبو ذر علياً متوكياً على عصاه على عثمان وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض التواحي فقال إني أريد أن أضم إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي فقال أبو ذر أتذكر إذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حيناً عشاء فقال بعي عندي من فيء المسلمين أربعة ذراهم لم أكن قد مضتها ثم قد مضتها فقال الآن استرحت فقال عثمان لكعب الأخبار ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب بعد ذلك شيء قال لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة فقال أبو ذر رضي الله عنه يا ابن اليهودية ما أنت والنظر في أحكام المسلمين فقال عثمان لو لا صحبتك لقتلتك ثم سيره إلى الزبدة (الزبدة) (4).

«(43)- شف، كشف اليقين أحمد بن مردويه عن محمد بن علي بن رحيمة عن الحسن بن الحكم الخيري عن سعد بن عثمان الخزاز عن أبي مريم عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدثك حديث لم يحتلط قلت بلى قال مرض أبو ذر فأوصى إلى علي عليه السلام فقال بعض من يعود له لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو وصيتك من علي قال والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين والله إنه للربيع الذي يسكن إليه ولو قد فارقكم لقد أنكزتم الناس وأنكرتم الأرض قال قلت يا أبا ذر إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحبهم إليك قال أجل قلنا فأيهم أحب إليك قال هذا الشيخ

ص: 432

1- أمالى الشيخ: 78. راجعه.

2- رجال الكشى: 18 و 19 راجعه.

3- البقرة: 84.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

«(44)-شف، كشف اليقين ابنُ مردويه عن أحمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن أبي الصلت الهروي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال: دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا أوص يا أبا ذر قال قد أوصيتُ فلنا إلى من قال إلى أمير المؤمنين قال قلنا عثمان قال لا ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين والله إنه لربي الأرض وإنه لرباني هذه الأمة ولو قد فقدتُموه لأنكرتُم الأرض ومن عليها (2).

بيان: الرُّبِّيُّ والرَّبَانِيُّ كلاهما منسوبان إلى الربِّ أي العالم الراسخ في العلم والدين وسيأتي في أكثر الروايات أنه لزرُّ الأرض بالراء المكسورة المعجمة ثم الراء المشددة المهملة قال في النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً إنه لعالم الأرض وزرُّها الذي تسكن إليه أي قوامها وقد مر في باب سلمان أيضاً.

«(45)-يج، الخراج و الجرائع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الناس في غزاة تبوك تخلف أبو ذر فنزل النبي صلى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتى أصبح ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع أبو ذر يحمل أشياء على عاتقه قال وقد تخلف عنه بعيره فتلوم عليه فلما أبطأ عليه أخذ متاعه ومضى قال هذا أبو ذر ثم قال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أبو ذر يمشى وحده ويحيا وحده ويموت وحده ويبعث وحده أسقوه فإنه عطشان فقلنا يا رسول الله هذه إداوة معلقة معه بعصاً مملوءة ماء قال فالتفت وقال وإياكم أن تقتلوه عطشاً أسقوه فإنه عطشان قال أبو قتادة فأخذت قدحى فملاؤه ثم سعت به نحوه حتى لقيته فبرك على ركبتيه ثم شرب حتى أتى عليه فقلت رحمك الله أبلغ منك العطش ما أرى وهذه إداوة معك مملوءة ماء قال إني مررت

عَلَى نَضْحَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَأَوْدَعْتُهَا إِذَا تَوَيْتِي وَقُلْتُ أَسْقِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

بيان: تلوم في الأمر تمكث وانتظر.

«(46)-سن، المحاسن ابن فضالٍ عَنْ أَبِي الْمَعزَى عَنْ ابْنِ مُسَدِّ كَانَ عَنْ سَدِّ لَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِيمَا أُظُنُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُئِيَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْقِي حِمَارًا لَهُ بِالرَّبْدَةِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ أَمَا لَكَ يَا بَا ذَرٍّ مَنْ يَسْقِي لَكَ هَذَا الْحِمَارَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تَسْأَلُ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مَلِيكًا صَالِحًا يَشْبِعُنِي مِنَ الْعَلْفِ وَيُرْوِينِي مِنَ الْمَاءِ وَلَا يَكْلِفُنِي فَوْقَ طَاقَتِي فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَسْقِيَهُ بِنَفْسِي (2).

«(47)-بيج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ وَعُثْمَانُ نَمَشِي وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَكِيًّا فِي الْمَسْجِدِ فَبَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ جَالِسٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تُتَاجَى عُثْمَانَ قَالَ كُنْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُبْغِضُكَ وَتُبْغِضُهُ وَالظَّالِمُ مِنْكُمْ مَا فِي النَّارِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الظَّالِمُ مِنِّي وَمِنْهُ فِي النَّارِ فَأَيُّنَا الظَّالِمُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَرًّا تَلَقَّنِي عَلَى الْعَهْدِ (3).

«(48)-دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَعِكَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ وَعِكَ فَقَالَ امْضِ بِنَا إِلَيْهِ نَعُوذُ فَمَضَى بِنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَلَمَّا جَلَسْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَصْبَحْتُ وَعِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْبَحْتَ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَدْ انْغَمَسْتَ فِي مَاءِ الْحَيَوَانَ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَفْدُحُ فِي دِينِكَ فَأَبَشِرْ يَا أَبَا ذَرٍّ (4).

ص: 434

1- الخرائج.

2- المحاسن: 626.

3- الخرائج ... لم نجده ولا ما قبله في المطبوع، و تذكرنا قبلًا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

4- دعوات الراوندي: مخطوط.

«(49)-شف، كشف اليقين من كتاب عتيق في المناقب قال أخبرني محوّل بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن أبيه عن أبي ذر قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الرّبذة أتته أسلم عليه فقال أبو ذر أن اصبر (1) لي ولإناس معي عِدّة إنّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً وَ لَسْتُ أُدْرِكُهَا وَ لَعَلَّكُمْ تُدْرِكُونَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْنِكُمْ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ (2) أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفْرَةَ (3).»

«(50)-كا، الكافي على بن إبراهيم رفعه قال: لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ثم قال رحمتك الله يا ذر و الله إن كنت بي باراً و لقد قبضت و إنني عنك لراضٍ أما و الله ما بي فقدرك و ما عليّ من غصاصة و ما لي إلى أحدٍ سوى الله من حاجة و لو لا هول المطلاع لسرّني أن أكون مكانك و لقد شدّ غلني الحزن لك عن الحزن عليك و الله ما بكيت لك و لكن بكيت عليك فليت شى عرى ما ذا قلت و ما ذا قيل لك ثم قال اللهم إنني قد وهبت له ما افترضت عليه من حتى فهب له ما افترضت عليه من حقا فانت أحقّ بالجود مني (4).»

«(51)-كا، الكافي العدة عن سهل عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي عن أبي الجعفر الحثعمي قال قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الرّبذة شدّ يعه أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل و الحسن و الحسين عليهما السلام و عمارة بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام يا ذر إنّما غضبت (5) لله عزّ و جلّ فأرج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك فأرحلوك عن الفداء و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السموات و الأرض على عبدٍ رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا فلا يؤنسك إلا الحقّ و لا يوحشك إلا الباطل»

ص: 435

1- خلى المصدر عن قوله: ان اصبر.

2- فى المصدر: و هو يقول له.

3- كشف اليقين 201 و 202.

4- فروع الكافي 1: 69.

5- فى المصدر: انك انما غضبت.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ يَا بَا ذَرِّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نَحْبُكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا وَأَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِيْنَا مَا صَدَّيَعُ النَّاسِ إِلَّا الْقَلِيلَ فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرَجُونَ وَسَدَّيَرِكَ الْمُسَيَّرُونَ فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَاسْتِبْطَاءَكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعِ الْيَأْسَ وَالْجَزَعَ وَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَنْوَا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَشِدَّةَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَجَاءِ مَا بَعْدَهَا (1) وَاصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَهُوَ كَذَلِكَ يَوْمَ فِي سُدَّانٍ إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَمَنَعَتْهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَأَحْوَجَهُمْ (2) إِلَى مَا مَنَعَتْهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَإِنَّ (3) الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ مِنَ الْكُرْمِ وَدَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَا ذَرِّ أَوْحَشِ اللَّهَ مَنْ أَوْحَشَكَ وَأَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَالْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَالْمُلْكَ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوْا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَهَمُّوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَأُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُمْ وَمَا لِي بِالْمَدِينَةِ سَدَّجَنْ وَلَا سَكَنْ غَيْرُكُمْ وَإِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جَوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَآلِي أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْكُوفَةَ

ص: 436

1- في المصدر: لرخاء ما بعدها.

2- في المصدر: وما أحوجهم.

3- في المصدر: فان الخير في الصبر.

فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَىٰ أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ وَآلِي بِاللَّهِ لَيْسَ يَرِنِي إِلَىٰ بَلَدَةٍ لَا أَرَىٰ فِيهَا أُنَيْسًا وَلَا أَسْمَعَ بِهَا حَسِيًّا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبًا وَمَالِي مَعَ اللَّهِ وَحُشْدَةً حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ (1).

بيان: الشجن بالتحريك الحاجة والحسيس الصوت الخفى.

باب 13 أحوال مقداد رضى الله عنه وما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة

(1)- مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوذدي عن صالح بن راهويه عن أبي حيون مؤلى الرضا عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أئنع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلا أفسدته الشمس و غيرته الريح وإن الأبكار إذا أذركن ما تذكرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به فقالوا ميمن يا رسول الله فقال الأكفاء فقالوا ومن الأكفاء فقال المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود ثم قال أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح (2).

(2)- كا، الكافى على عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي بكار

ص: 437

1- روضة الكافى: 206-208.

2- علل الشرائع: 193، عيون أخبار الرضا: 160 و فيه لتضع المناكح و لم نجد الحديث فى المعانى، و لعل مع مصحف عليه السلام.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ صُبَاعَةَ ابْنَةَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِنَّمَا زَوْجُهُ لِيَتَّصِعَ الْمَنَاكِحَ وَ لِيَتَأَسَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ (1).

(3)- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عُمَانَ قَالَ لِلْمُقَدَّادِ أَمَا وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَاكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمُقَدَّادَ الْوَفَاةَ قَالَ لِعَمَّارٍ أبلغ عُمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدَدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ (2).

بيان: لعله كان مراد عثمان بالرب الأول مولاه الذي أعتقه أو الذي كان تبناه أو الصنم الذي كان في الجاهلية يعبده و مراد مقداد رضى الله عنه الرب القديم تعالى شأنه.

(4)- ختص، الإختصاص كُنْيَةُ الْمُقَدَّادِ أَبُو مَعْبُدٍ وَ هُوَ مُقَدَّادُ بْنُ عَمْرِو الْبَهْرَانِيُّ وَ كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيُّ تَبْنَاهُ فَتَنَسَّبَ الْمُقَدَّادُ إِلَيْهِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ (3).

بيان: قال الشهيد الثانى رحمه الله البهرانى نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة انتهى و قيل منسوب إلى بهراء قبيلة على غير قياس إذ القياس بهراوى و فى رجال العامة المقداد هو أبو معبد و قيل أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندى و قيل إنه قضاعى و قيل هو حضرمى و ذلك أن أباه حالف كندة فنسب إليها و حالف المقداد الأسود بن عبد يغوث الزهرى فليل له زهرى و إنما مكى (4) كنى ابن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان فى حجره و قيل بل كان عبدا له فتبناه قال ابن عبد البر و الأول أصح و قال كان قديم الإسلام شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها و كان

ص: 438

1- فروع الكافي 2: 9.

2- روضة الكافي: 331.

3- الاختصاص: 9.

4- هكذا فى نسخة المصنّف و لعلّ الصحيح: و انما يكنى ابن الأسود.

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

(5)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بُوِيَ عَثْمَانُ سَمِعْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَاللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَتَى إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ يَا مُقَدَّادُ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ وَيَعْتَرِينِي وَاللَّهِ وَجِدُّ لَا أَبْنُ بَنَةً لِشَدْرِ فَرِيْشٍ عَلَى النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى نَزْعِ سُلْطَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَيْحَكَ وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَهَدْتُ (1) نَفْسِي لَكُمْ قَالَ لَهُ الْمُقَدَّادُ وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى فَرِيْشٍ أَعْوَانًا لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحِدٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُقَدَّادُ لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ النَّاسُ أَمْ (أَمَا) وَاللَّهِ إِنِّي لَحَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فُرْقَةٍ وَفِتْنَةٍ قَالَ جُنْدَبٌ فَاتَيْتُهُ بَعْدَ مَا انْصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُقَدَّادُ أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي نُرِيدُ لَا يُعْنِي فِيهِ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَمَا قُلْتُ قَالَ فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ (2).

(6)- ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن محمد بن محسن (3) عن سعد بن الأشعري عن بعض أصحابنا عن أبي القاسم الأيادي عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء (4).

بيان: لعل المراد أنه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد فلا ينافى كون سلمان أفضل منه مع أن يحتمل أن يكون الحصر إضافيا.

ص: 439

1- اجهدت خ ل.

2- أمالى ابن الشيخ: 119 و 120.

3- فى المصدر: و محمد بن الحسن.

4- الإختصاص: 10.

(7) - كَش، رجال الكشي حَمْدَوِيَه بِنُ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ جَالَ جَوْلَةً إِلَّا الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَإِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مِثْلَ زُبْرِ الْحَدِيدِ (1).

(8) - كَش، رجال الكشي طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى الْوَرَّاقُ رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدِّيَلَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَلْمَانَ لَوْ عَرَضَ عَلَيْكَ عَلَى مَقْدَادٍ لَكَفَرَ يَا مَقْدَادُ لَوْ عَرَضَ عَلَيْكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَرَ (2).

(9) - كَش، رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَزَدَ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَارٌ قَالَ قَدْ كَانَ جَاضَ جَيْضَةً (3) ثُمَّ رَجَعَ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِي لَمْ يَشُكَّ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَالْمُقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي قَلْبِهِ أَنْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا فَلَبَّبَ وَ وَجِئَتْ عَنْقُهُ حَتَّى تُرِكَتْ كَالسَّلْعَةِ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَلِكَ بَايَعُ فَبَايَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ (4).

بيان: جاض عنه حاد و مال وفي بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه و حاصوا عن العدو انهزموا.

ص: 440

1- رجال الكشي: 7 و 8.

2- رجال الكشي: 7 و 8.

3- قد حاص حيصة خ ل.

4- رجال الكشي: 8.

الآيات؛

البقرة: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (143)

آل عمران: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (110)

الحج: «هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسَدِّ لِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (78)

تفسير؛

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: أُمَّةً وَسَطًا الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شىء أعدله وأفضله أو الوساطة بين الرسول وبين الناس و متى قيل إذا كان في الأمة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفة لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم

وَرَوَى بُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْعَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ.

وَرَوَى الْحَسَّ كَانِي فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِإِسْمِ نَادِهِ عَنْ سَدِّ لَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِيَّانَا عَنَى بِقَوْلِهِ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ: فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

وقوله لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فيه أقوال أحدها أن المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ (1) وقال وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (2) وقيل الأشهاد أربعة الملائكة والأنبياء وأمة محمد صلى الله عليه وآله والجوارح والثاني أن المعنى لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا إليكم والثالث أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا وجاز ذلك لإعلام النبي صلى الله عليه وآله إياهم بذلك وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً أى شاهدا عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به (3) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ قَبِلَ هُمْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً وَقِيلَ هُوَ خَطَابٌ لِلصَّحَابَةِ وَ لَكِنَّهُ يَعْمُ سَائِرَ الْأُمَّةِ (4) هُوَ اجْتِبَاكُمْ أى اختاركم واصطفاكم لدينه مِنْ حَرَجٍ أى من ضيق لا مخرج منه ولا مخلص من عقابه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم مخلصا من الذنوب وقيل لم يضيق عليكم أمر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعنى الرخص عند الضرورات كالتقصير والتيمم و أكل الميتة مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ أى دينه لأن ملة إبراهيم داخله فى ملة محمد صلى الله عليه وآله وإنما سماه أبا للجميع لأن حرمة على المسلمين كحرمة الوالد على الولد أو لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق فالغالب عليهم أنهم أولاده هُوَ سَمَّ مَائِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أى الله سماكم المسلمين وقيل إبراهيم مِنْ قَبْلِ أى من قبل إنزال القرآن وَ فى هذا أى فى القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَ الْقَبُولِ فَإِذَا شَهِدَ لَكُمْ بِه صَرْتُمْ عَدُوًّا تَسْتَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ بِأَنَّ الرِّسْلَ قَدْ بَلَّغُوهُمُ الرِّسَالَهَ وَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ أى تمسكوا بدين الله أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته أو بالله من أعدائكم أو ثقوا بالله و توكلوا عليه هُوَ مَوْلَاكُمْ أى وليكم و ناصركم و المتولى لأموالكم و مالكم فَنِعْمَ الْمَوْلَى هُوَ لِمَنْ تَوَلَّاهُ

ص: 442

1- الزمر: 69.

2- غافر: 51.

3- مجمع البيان 1: 224 و 225.

4- مجمع البيان 2: 486.

وَيَعْمَ النَّصِيرُ لِمَنْ انْتَصَرَهُ (1).

(1) -ل، الخصال سَ لَمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّحْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِنْجَابِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَامِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَ مَنَعَنِي وَاحِدَةً قُلْتُ يَا رَبِّ لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جُوعًا قَالَ لَكَ هَذِهِ قُلْتُ يَا رَبِّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَجْتَا حُوهُمْ قَالَ لَكَ ذَلِكَ قُلْتُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِي هَذِهِ.

قال سليمان بن أحمد لا يروى هذا الحديث عن علي عليه السلام إلا بهذا الإسناد تفرد به منجاب بن الحارث (2).

(2) -ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَدِّ عَرِيٍّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تُعْطَ أُمَّتِي أَقْلًا مِنْ ثَلَاثِ الْجَمَالِ وَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْحِفْظِ (3).

بيان: قيل المعنى أنه لم يخل واحد منهم من واحدة منها و الأظهر عندي أن المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقل من سائر الخصال.

(3) -ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ الْخَطَا وَ السُّيَّانُ وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطَّيْرَةُ وَ التَّمَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةِ (4).

أقول: قد مر شرحه في كتاب العدل.

(4) -ب، قرب الإسناد هَازُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا

ص: 443

1- مجمع البيان 7: 97.

2- الخصال 1: 41.

3- الخصال: 1: 67.

4- الخصال 2: 44.

إِلَّا أُمَّتِي وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَقُولُ مِنْ ضَيْقٍ وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَسَدٌ تَجِبُ لَكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ادْعُونِي أَسَدٌ تَجِبُ لَكُمْ (1) وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (2)

(5) -ضه، روضة الواعظين قيل إن الله سبحانه أعطى هذه الأمة مرتبة الخليل و مرتبة الكليم و مرتبة الحبيب فأما مرتبة الخليل فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فأعطاه إياه بسؤاله و أعطى ذلك هذه الأمة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء وَ الَّذِي أطمعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (3) و أعطى هذه الأمة بلا سؤال فقال يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (4) و الثاني سأل الخليل فقال في الشعراء وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (5) و قال لهذه الأمة يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ (6) و الثالث سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (7) و قال لهذه الأمة أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (8) و الرابع سأل الخليل القبول فقال رَبَّنَا تَقَبَّلْ (9) مِنَّا و قال لهذه الأمة وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (10) و الخامس

ص: 444

1- غافر: 60.

2- قرب الإسناد: 41. و الصحيح كما في المصحف الشريف: شهيدا عليكم و الظاهر أنه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج: 78.

3- الشعراء: 82 و 85 و 87.

4- الزمر: 53.

5- الشعراء: 82 و 85 و 87.

6- التحريم: 8.

7- الشعراء: 82 و 85 و 87.

8- المؤمنون: 10 و 11.

9- البقرة: 127.

10- الشورى: 25.

سأل الخليل الأعقاب الصالحة فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (1) وقال لهذه الأمة في سورة الأنعام هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ (2) ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال و أعطى جميع هذه الأمة بلا سؤال. (3) الأول قال للخليل ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً (4) وقال لهذه الأمة هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ (5) والثاني قال للخليل يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (6) وقال لهذه الأمة وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَاةٍ حُقُورَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا (7) والثالث قال للخليل فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (8) وقال لهذه الأمة وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (9) والرابع قال للخليل سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (10) وقال لهذه الأمة قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ (11) والخامس قال للخليل وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ (12) وقال لأمة الحبيب وَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ (13) والسادس قال للخليل شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ (14) وقال لهذه الأمة هُوَ اجْتَبَاكُمْ (15) وأما مرتبة الكلیم فإن الله تعالى أعطى الكلیم عشرة مراتب و أعطى أمة

ص: 445

- 1- الصافات: 100.
- 2- الأنعام: 165. و الصحيح كما في المصحف الشريف: خلائف الأرض.
- 3- في المصدر: و أعطى هذه الأمة جميع ذلك بلا سؤال.
- 4- آل عمران: 67.
- 5- الحج: 78.
- 6- الأنبياء: 69.
- 7- آل عمران: 103.
- 8- الصافات: 101 و الصحيح: فبشرناه.
- 9- الأحزاب: 47.
- 10- الصافات: 109.
- 11- النحل: 59.
- 12- ص: 45.
- 13- الفرقان: 63.
- 14- النحل: 121.
- 15- الحج: 78.

محمد عشر أمثالها قال (1) للكليم وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى (2) وقال لأمة محمد كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ (3) والثاني أعطى الكليم النصره فقال إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَ أَرَى (4) وقال لهذه الأمة إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا (5) و الثالث القربة قال وَ قَرَّبْنَا نَحِيًّا (6) وقال لهذه الأمة وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ (7) و الرابع المنه قال تعالى وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (8) وقال لهذه الأمة بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ (9) و الخامس الأمن و الرفعة قال الله تعالى لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (10) وقال لهذه الأمة وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (11) و السادس المعرفة و الشرح فى القلب (12) فقال الكليم رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (13) فأعطاه ذلك بقوله قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ (14) وقال لأمة محمد أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (15) و السابع التيسير قال وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي (16) وقال لهذه الأمة يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ (17) و الثامن الإجابة قال الله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا (18) وقال لهذه الأمة وَ يَسِّرْ تَجِيبَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (19)

ص: 446

1- فى المصدر: الأول: قال.

2- الشعراء: 65.

3- يونس: 103.

4- طه: 46.

5- النحل: 128.

6- مريم: 52.

7- الواقعة: 85.

8- الصافات: 114.

9- الحجرات: 17.

10- طه: 68.

11- آل عمران: 139.

12- فى المصدر: فى المصدر.

13- طه: 25 و 26 و 36.

14- طه: 25 و 26 و 36.

15- الزمر: 22.

16- طه: 25 و 26 و 36.

17- البقرة: 185.

18- يونس: 89.

19- الشورى: 26.

والتاسع المغفرة قال الكليم رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ (1) وقال لأمة محمد صلى الله عليه وآله يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ دُنُوبِكُمْ (2) والعاشر النجاح قال قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (3) وقال لهذه الأمة وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ (4) وفي ضمنها وما لم تسألوه كقولهِ سِوَاءَ لِلْسَّائِلِينَ (5) أى لمن سأل و لمن لم يسأل.

و أما مرتبة الحبيب فإن الله سبحانه أعطى حبيبه محمدا صلى الله عليه وآله تسع مراتب و أعطى أمته مثلها تسعا الأول التوبة قال للحبيب لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ (6) وقال لأمة وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ (7) وقال ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (8) والثاني المغفرة قال الله تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ (9) وقال لأمة إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (10) والثالث النعمة قال له وَ يَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ (11) وقال لأمة وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (12) والرابع النصرة قوله تعالى وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزاً (13) وقال لأمة وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (14) و الخامس الصلوات قال له إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ (15) وقال لأمة هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (16) و السادس الصفوة قال للحبيب اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنْ

ص: 447

- 1- القصص: 16.
- 2- إبراهيم: 10. راجعها فانها ليست فى امته صلى الله عليه وآله.
- 3- طه: 25.
- 4- إبراهيم: 34.
- 5- فصلت: 10.
- 6- التوبة: 117 و 118.
- 7- النساء: 27.
- 8- التوبة: 117 و 118.
- 9- الفتح: 2 و 3 و 4.
- 10- الزمر: 53.
- 11- الفتح: 2 و 3 و 4.
- 12- المائدة: 3.
- 13- الفتح: 2 و 3 و 4.
- 14- الروم: 47.
- 15- الأحزاب: 46 و 43.
- 16- الأحزاب: 46 و 43.

النَّاسِ (1) يعنى محمدا وقال لأمته ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصَّ طَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (2) السابع الهداية قال للحبيب وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (3) وقال لأمته وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) والثامن السلام قال للحبيب فى ليلة المعراج السلام عليك أيها النبى و رحمة الله و بركاته وقال لأمته وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (5) و التاسع الرضا قال للحبيب وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (6) وقال لأمته لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرِّئَتٍ طَيِّبَةٍ (7) يعنى الجنة و من رحمة الله سبحانه على هذه الأمة و تخصيصه إياهم دون الأمم ما خص به شريعتهم من التخفيف و التيسير فقال سبحانه يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (8) وقال ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ (9) وقال وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (10) وقال يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (11) وقال وَ يَصْعَقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (12) و كان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمة أن الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شىء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إبانته من أجسادهم و خفف عن هذه الأمة بأن جعل الماء طهورا (13) لما يصيب أبدانهم و أثابهم قال الله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا و قَالَ وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ (14) و منها أنهم كانوا يعتزلون النساء فى حال الحيض فلم

ص: 448

- 1- الحج: 75.
- 2- فاطر: 32.
- 3- الفتح: 2.
- 4- الحج: 54 و 59.
- 5- الأنعام: 54.
- 6- الضحى: 5.
- 7- الحج: 54 و 59.
- 8- النساء: 28.
- 9- المائدة: 6.
- 10- الحج: 78.
- 11- البقرة: 185.
- 12- الأعراف: 157.
- 13- الفرقان: 48.
- 14- الأنفال: 11.

يكونوا يؤاكلونهن و لا- يجالسونهن و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها (1) جميع ذلك إلا المجامعة و منها أن صلاتهم كانت خمسين و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال و زكاتنا العشر (2) و ثوابه ثواب ربع المال و منها أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد و أحل الله (3) التسحر و الوطء في ليالي الصوم فقال كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (4) يعنى بياض النهار من سواد الليل و قال أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم (5) يعنى الجماع و منها كانت الأمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نار فأكلته و من لم يقبل منه رجع مثبورا و قد جعل الله قربان أمة نبيه محمد صلى الله عليه و آله في بطون فقرائها و مساكنها فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافا مضاعفة و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا.

و منها أن الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص و الدية في القتل و الجراح و لم يرخص لهم في العفو و أخذ الدية و لم يفرق بين الخطأ و العمد في وجوب القصاص فقال و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس (6) ثم خفف عنا في ذلك فخير بين القصاص و الدية و العفو و فرق بين الخطأ و العمد فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى إلى قوله فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف و أداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم و رحمة (7) و من ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لبنى إسرائيل و إذ قال موسى لقومه إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فأقتلوا أنفسكم (8)

ص: 449

1- و اباح لنا خ ل.

2- و زكاتنا ربع خ ل.

3- في المصدر: و احل الله لنا التسحر.

4- البقرة: 187.

5- البقرة: 187.

6- المائدة: 45.

7- البقرة: 178.

8- البقرة: 54.

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا الأب ابنه و الابن أباه و الأخ أخاه و الأم ولدها و من فر من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو أن ترحم على ذى رحمه لم تقبل توبته ثم أمرهم الله بالكف عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفا فى مكان واحد فهذا توبتهم و جعل توبتنا الاستغفار باللسان و الندم بالجنان و ترك العود بالأبدان فقال عز و جل وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسَدَتْ تَغْفُرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (1) و قال أ فلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ (2) و قال أ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (3) و من الأمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريية فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة و كفارتنا فيه غض البصر و التوبة بالقلب و العزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلقى بدنه بدن امرأة حراما فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه و من يرتكب منهم الخطيئة فى خفية و خلوة فيخرج و خطيئته مصورة على باب داره ألا إن فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح و ينتهك ستره و من يرتكب منا الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة عبدى قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه لقلته ثقته بهم و التجأ إلى لعله يتبعه رحمتى اشهدوا أنى قد غفرتها له لثقتة برحمتى فإذا كان فى يوم القيامة و أوقف للعرض و الحساب يقول عبدى أنا الذى سترتها عليك فى الدنيا و أنا الذى أسترها عليك اليوم و مما فضل الله به هذه الأمة أن قيض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم و يسترحمون لهم منه الرحمة فقال سبحانه الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (4) و منها أنه جعلهم شهداء على الناس فى الدنيا و شهداء و شفعاء فى الآخرة

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءَ فِي الْأَرْضِ

ص: 450

1- آل عمران: 135.

2- المائدة: 74.

3- الحديد: 16.

4- غافر: 7.

وَمَا رَأَوْهُ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا لَيْتَنِي قَدَ لَقَيْتُ إِخْوَانِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ آمَنَّا بِكَ وَهَاجَرْنَا مَعَكَ وَاتَّبَعْنَاكَ وَنَصَرْنَاكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي كَأَيْمَانِكُمْ وَيُحِبُّونِي كَحُبِّكُمْ وَيُنصِرُونِي كَنصَرِكُمْ وَيَصَدِّقُونِي كَنصَدِّيقِكُمْ يَا لَيْتَنِي قَدَ لَقَيْتُ إِخْوَانِي (1).

أقول: أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبي صلى الله عليه وآله و سيأتي في باب فضائل الشيعة أيضا فإنهم أمة الإجابة.

(6)«ل، الخصال أبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لا تزال في أممي إلى يوم القيامة الفخر بالحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وإن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب (2).

بيان: السربال بالكسر التقيص و القطران عصارة الأبهل و القطر بالكسر النحاس الذائب قال الجوهري و منه قوله تعالى من قطران (3) و الجرب داء معروف.

(7)«ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث (4) أخافهن على أممي من بعدى الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج (5).

ما، الأمالى للشيخ الطوسي المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (6).

ص: 451

1- روضة الواعظين: 255-258.

2- الخصال 2: 107 و 108.

3- إبراهيم: 50.

4- في المصدر: ثلاثة.

5- عيون أخبار الرضا: 198.

6- أمالي ابن الشيخ: 97 و 98.

عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْعَارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ
يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخَسْفُ وَالْمَسْحُ وَالْقَذْفُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ قَالَ بِاتِّخَاذِهِمُ الْقَيِّنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورَ (1).

(11)- جمع، جامع الأخبار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ
كَأَمْثَالِ الذَّنَابِ الصَّوَارِي سَمَاكُونَ لِلدَّمَاءِ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ إِنْ تَابَعْتَهُمْ أَزَابُوكَ وَإِنْ كَذَّبْتَهُمْ كَذَّبُوكَ وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اِعْتَابُوكَ
السُّنَّةُ فِيهِمْ بَدْعَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهِمْ سُنَّةٌ وَالْحَلِيمُ بَيْنَهُمْ غَادِرٌ وَالْغَادِرُ بَيْنَهُمْ حَلِيمٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَصَدِّعٌ وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشْرَفٌ
صَبِيئَانُهُمْ عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُمْ شَاطِرٌ وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ الْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِمْ خِزْيٌ وَالْإِعْتِدَادُ (2) بِهِمْ ذُلٌّ وَطَلَبُ مَا فِي
أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْرِمُهُمُ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ وَيُنْزِلُهُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ
وَيسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ قَبِلَتُهُمْ وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ وَشُرْفُهُمْ مَتَاعُهُمْ لَا يَبْقَى مِنَ
الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رِسْمُهُ وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى عُلَمَاؤُهُمْ شُرٌّ
خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حِينِيذٍ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ جَوْرٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَقَحْطٍ مِنَ الزَّمَانِ وَظُلْمٍ مِنَ الْوُلَاةِ وَالْحُكَّامِ
فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ قَالَ نَعَمْ كُلُّ دِرْهَمٍ عِنْدَهُمْ صَنَمٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ (3) مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّهُمْ (4) الدُّنْيَا لَا
تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ (5) يَقْرَأُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا

ص: 453

1- أمالي ابن الشيخ: 253.

2- الاعتزاز خ ل.

3- في المصدر: اناس.

4- حب الدنيا خ ل.

5- في المصدر: على امتي.

يَقْرُ الْعَنَمَ مِنَ الذَّنْبِ ابْتِلَاهُمْ (1) اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ الْأَوَّلُ يَرْفَعُ الْبَرَكَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ الثَّانِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا وَ الثَّالِثُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ.

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي عَلَى (2) أُمَّتِي زَمَانٌ أَمْرَاؤُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْجَوْرِ وَ عُلَمَاءُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَ عَبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ وَ تَجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَ نِسَاءُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَ غِلْمَانُهُمْ فِي التَّرْوِيجِ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ وَ لَيْسَ فِيهَا مُسَدِّ تَقْيِيمِ الْأَمْوَاتِ (3) آيسُونَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ وَ لَا يُعِيشُونَ الْأَخْيَارَ فِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ (4) الْهَرَبُ خَيْرٌ مِنَ الْقِيَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوْبٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ وَ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَ لَا حِلْمَ لَهُ وَ لَا رَحْمَةَ لَهُ (5).

توضيح: العارم الخبيث الشرير و السيئ الخلق و الشاطر من أعياء أهله خبيثا.

أقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشراف الساعة و باب علامات ظهور القائم عليه السلام.

ص: 454

1- في المصدر: فاذا كان كذلك ابتلاهم الله.

2- في المصدر: على الناس.

3- أمواتهم خ ل.

4- في المصدر: فعند ذلك الزمان.

5- جامع الأخبار: 129 و 130.

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابي عن يوسف بن الحكم عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الأسد بن طليق قال سمعت الحسين بن العربي (1) يحدث غير مرة عن عبد الله بن مسعود قال: نعى إلينا حبيبنا و نبينا صلى الله عليه و آله نفسه فأبى (2) و أمى و نفسى له الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ثم قال مرحباً بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله رزقكم الله رفعكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصى الله بكم إنى لكم نذير مبين أن لا تغلوا على الله فى عباده و بلاده فإن الله تعالى قال لى و لكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين (3) و قال سبحانه أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين (4) قلنا متى يا نبي الله أجلك قال دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدة المنتهى و جنة المأوى و العرش الأعلى و الكأس الأوفى و العيش الأهنأ قلنا فمن يعسلك قال أخى و أهل بيتى الأذنى فالأذنى (5).

(2)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملائى عن أبيه عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما حضره الموت ادعوا لى حبيبى فقلت

ص: 455

1- فى المصدر: العرنى.

2- فى المصدر: فبأبى.

3- القصص: 83.

4- الزمر: 60.

5- أمالى ابن الشيخ: 129.

ادْعُوا لَهُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَ اللَّهُ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا جَاءَهُ فَرَجَّ الثُّؤْبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْحَلَهُ فِيهِ فَلَمْ يَزَلْ مُحْتَضِنَهُ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ (1).

بيان: احتضن الصبي جعله في حضنه وهو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح.

(3) -ع، علل الشرائع ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَحْمَدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ مُحَمَّدٍ تَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ فَأَطْرَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ أَ تَأْخُذُ تَرَاثَ (2) رَسُولِ اللَّهِ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَ تُؤَدِّي دَيْنَهُ فَقَالَ (3) أَنْتَ وَ أُمِّي أَتَا شَيْخٌ كَبِيرٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا أَنَا (4) سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُ بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَ تُنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تَأْخُذُ تَرَاثَهُ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي (5) قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ حَاتِمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَقَالَ تَخْتَمُ بِهِذَا فِي حَيَاتِي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بِلَالُ عَلِيُّ بِالْمَغْفَرِ وَ الدُّرْعِ وَ الرِّايَةِ وَ سِنِّي ذِي الْفَقَارِ وَ عِمَامَتِي السَّحَابِ وَ الْبُرْدِ وَ الْأَبْرِقَةِ وَ الْقَضِيبِ (6) فَوَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُهَا قَبْلَ سَمَاعَتِي تَبِكُ يَعْنِي الْأَبْرِقَةَ كَادَتْ تَخْطِفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرِقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي بِهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلَقَةِ الدُّرْعِ وَ اسْتَوْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ ثُمَّ دَعَا بِزَوْجِي نِعَالِ عَرَبِيِّينَ إِحْدَاهُمَا مَخْصُوفَةٌ وَ الْأُخْرَى غَيْرُ مَخْصُوفَةٍ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهِ وَ الْقَمِيصِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ قَلَنْسُوءَ السَّفَرِ وَ قَلَنْسُوءَ الْعِيدَيْنِ (7) وَ قَلَنْسُوءَ كَانَ

ص: 456

1- أمالي ابن الشيخ: 211، وفيه: يحتضنه.

2- محمد خ ل.

3- اني خ ل.

4- اني خل.

5- في الكافي: بابي انت و امي ذاك على ولي، قال.

6- في المصدر: و القضيب يقال له، الممشوق.

7- في الكافي: قلنسوة العيد و الجمع.

يَلْبَسُهَا وَيَعُدُّ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْبَغْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءِ وَالذُّلْدَلِ وَالنَّاقَتَيْنِ الْعَضْبَاءِ وَالصَّهْبَاءِ (1) وَ
 الْفَرَسَيْنِ - (2) الْجَنَاحِ الَّذِي كَانَ يُوقَفُ بَبَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَبْعَثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكَبُهُ (3) وَحَيْرُومٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ أَقْدِمِ حَيْرُومٍ وَالْحِمَارِ الْيَعْفُورِ (4) ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي حَتَّى لَا يُنَازِعَكَ
 فِيهَا أَحَدٌ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مَاتَ مِنَ الدَّوَابِّ حِمَارُهُ الْيَعْفُورِ (5) تُؤْفَى سَاعَةً قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَكُضٍ وَآتَى (6) بِرَبِّ بْنِ خَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يَعْفُورَ كَلَّمَ رَسُولَ
 اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ
 ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ (7).

كا، الكافي محمد بن الحسن وعلی بن محمد عن سهل مثله. (8) بیان باراه عارضه و يقال فلان یباری الريح سخاء.

قوله قال فنظرت أي العباس والأبرق الحبل الذي فيه لوزان وكل شىء اجتمع فيه سواد وبياض قوله صلى الله عليه وآله واستوفر بها أي
 اطلب وفور الثياب وكثرتها بها أو البسها وافرة كاملة ويحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن وتوفز
 بالأمر تهيأ وفي الكافي استندفر بها من الذفر وهى الريح الطيبة لطيب ريحها وفي بعض النسخ استنفر بها من ثفر الدابة استعير للمنطقة و
 لعله أظهر.

قوله وهو الذى يقول أى جبرئيل كما مر فى غزوة أحد أو النبى ص

ص: 457

1- فى المصدر: والقصى.

2- فى المصدر: لحوائج رسول الله.

3- فى الكافي: فيركضه فى حاجة رسول الله.

4- يعفور خ ل.

5- يعفور خ ل.

6- حتى وافى خ ل.

7- علل الشرائع: 66 و 67.

8- أصول الكافي 1: 236 و 237 راجعه ففیه اختلاف.

كان يقول له أقدم حيزوم فيجيب ويقبل وعلى الأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبي صلى الله عليه وآله لا لفرس نفسه كما فهمه الأكثر قال الجوهري الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر من أسماء الدواب وغيرها في باب أسمائه صلى الله عليه وآله.

(4)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرصه الذي قُصَّ فيه لفاطمة عليها السلام بأبي وأمي أنت (1) أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين (2) انطلق إلى أهلك فقل يدعوك جدى قال فانطلق إليه الحسين (3) فدعاها فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده وهى تقول واكرباة لكربك يا ابتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرتب على أهلك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي صلى الله عليه وآله لا يشق عليه الجيب ولا يحمس عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن فولى كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا تقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي اذن منى فدنا منه فقال أذخلك في ففعل فقال يا أخى ألم تسمع قول الله في كتابه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم أنت وشيعتك يحيون غرا محجلين شيا بعا مرويين أو لم تسمع قول الله في كتابه إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (4) قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجوزون (5) يوم القيامة ظمأ مظمين أشقياء معدبين كفارا منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم - هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه (6).

ص: 458

1- فى المصدر: بابى انت و امى.

2- للحسن خ ل.

3- للحسن خ ل.

4- البينة: 6 و 7.

5- فى المصدر: يحيون.

6- تفسير فرات: 220.

أقول: روى الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام عن جابر (1) مثله.

(5) -ع، علل الشرائع ابن المونكل عن سعد بن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبيه قال: أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنت محمد بن عبد الله فأسأله قال فأتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ورأسه فى حجر علي عليه السلام والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد فدامه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس أتقبل وصيتي وتضى ديني وتجز مؤعدي (2) فقال إني امرؤ كبير السن العيال لا مال لى فأعادها عليه ثلاثاً كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله سأعطيها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي أتقبل وصيتي وتضى ديني وتجز مؤعدي قال فحنته العبرة ولم يستطع أن يجيبه ولقد رأى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويحى فى حجره ثم أعاد عليه فقال له علي عليه السلام نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال يا بلال أنت يدزع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال أنت براية رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بها ثم قال يا بلال أنت ببغلة رسول الله بسرحها ولجامها فأتى بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من فى البيت من المهاجرين والأنصار كى لا ينازعك فيه أحد من بعدى قال فقام علي عليه السلام حتى استودع جميع ذلك فى منزله ثم رجع (3).

(6) -ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: 459

1- المحتضر: 126. يوجد فيه الحديث مرسلًا، ولم نجده بالاسناد وفيه، جائعين ظامئين.

2- فى المصدر: عدتى.

3- علل الشرائع: 67.

الْوَفَاءُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَتَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتَقْضِي دِينِي وَتُنْجِرُ مَوْعِدِي قَالَ إِنِّي أَمْرٌ كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَا مَالَ لِي فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَرَدَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا أَلَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَتَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتَقْضِي دِينِي وَتُنْجِرُ مَوْعِدِي قَالَ فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِيَدْرِعِ رَسُولِ اللَّهِ فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ فَآتَى بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَآتَى بِهَا قَالَ (1) حَتَّى تَفْقَدَ عَصَابَةَ كَأَنَّ يَعْصِبُ بِهَا بَطْنَهُ فِي الْحَرْبِ فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ أَنْتَ بِبِغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ بِسَرَجِهَا وَلِجَامِهَا فَآتَى بِهَا ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ قُمْ فَاقْبِضْ هَذَا بِشَهَادَةِ مَنْ هُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى لَا يَنْزِعَكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَوْدَعَهُ مُنْزِلَهُ ثُمَّ رَجَعَ (2).

(7) - مع، معانى الأخبار أبي عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى (3) عن علي بن إسماعيل عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا الحسن أن أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ولا يعصينك في معروف قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام إذا أنا مت فلا تخمسي على وجهها ولا ترخي على شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي على نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه ولا يعصينك في معروف (4).

(8) - بشا، بشارة المصطفى يحيى بن محمد الجواني عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عمر بن إبراهيم الكلابي عن حماد بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن عبد الصمد عن الحسن بن أنس قال: جاءت فاطمة ومعهما الحسن والحسين عليهم السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه فأنكبت عليه فاطمة وأصدمت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي يا فاطمة ونهاها

ص: 460

1- لم يذكر لفظة قال في المصدر.

2- علل الشرائع: 67.

3- من يحيى خ ل.

4- معانى الأخبار، 110 و 111 والآية في الممتحنة: 12.

عَنِ الْبُكَاءِ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَعْبِرِ الدَّمْعُ الْبَيْتِ وَأَنَا مُسْتَوْدِعُهُمْ كُلَّ مُؤْمِنٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (1).

(9) -ل، الخصال أبي عن سعد بن عبد الجبار عن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحصرمي عن مولاة حمزة بن رافع عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر و أرسلت فاطمة إلى علي عليها السلام فلما جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ثم جلل عليا عليه السلام بثوبه قال علي عليه السلام فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث (3) حتى عرفت و عرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل (4) علي عرقه و سأل علي عرقى (5).

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار مثله (6) - ختص، الإختصاص ابن عيسى و ابن عبد الجبار مثله (7).

(10) -ل، الخصال أبي عن سعد بن عبد الجبار عن إبراهيم بن إسحاق معاً عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال و الحرام و مما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب (8) حتى علمت علم المنايا و البليات و فصل الخطاب (9).

(11) -ل، الخصال ابن موسى عن علي بن الحسن الهنجاني (الهسنجاني) عن سعد (10) بن كثير

ص: 461

1- بشارة المصطفى: 154. وفيه: مؤمن و مؤمنة.

2- في البصائر: عن مولاة عمرة بنت ابي رافع.

3- في البصائر: يفتح كل حديث الف باب.

4- حتى سال خ ل.

5- الخصال 2: 173.

6- بصائر الدرجات: 90.

7- الإختصاص: 285.

8- في المصدر: كل باب منها يفتح الف باب، فذلك الف باب.

9- الخصال 2: 173 و 174.

10- سعيد بن كثير.

عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ رُشَيْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي أَخِي قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَوَلَّيَا وَجُوهُهُمَا إِلَى الْحَائِطِ وَرَدَّا عَلَيْهِمَا ثَوْبًا فَأَسْرَرَ (1) إِلَيْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَرَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسْرَرِ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَسْرَرِ إِلَيْنَا أَلْفَ بَابٍ فِي كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ فَقَالَ وَعَيْتُهُ قَالَ نَعَمْ وَعَقَلْتُهُ قَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ يَا عَلِيُّ (2).

«(12) - ل، الخصال أبي و العطار و ابن الوليد جميعاً عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابن حازم عن بكر بن حبيب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي قبض فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة و حفصة إلى أبيهما فلما جاء أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله وجهه و رأسه فانصرفا فكشف رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه (3) فقال ادعوا لي خليلي فأرسلت حفصة إلى أبيها و عائشة إلى أبيها فلما جاء أعطى رسول الله رأسه فانطلقا و قالوا - ما نرى رسول الله أرادنا قالتا أجل إنما قال ادعوا لي خليلي أو قال حبيبي فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألقى رسول الله صلى الله عليه و آله صدره بصدرة و أوما إلى أذنيه فحدثه بألف حديث لكل حديث ألف باب (4).

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب مثله (5).

«(13) - ل، الخصال ابن موسى و السنائي و المكتب و الوراق جميعاً عن ابن زكريا

ص: 462

1- فاسدى خ ل.

2- الخصال 2: 174. و الآية في سورة الإسراء: 12.

3- في المصدر: وجهه.

4- الخصال 2: 179.

5- بصائر الدرجات الدرجات: 91.

الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةُ دَعَانِي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَأُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي وَلِيِّكَ وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ وَعَدُوكَ عَدْوِي وَعَدْوِي عَدُوُّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ الْمُنْكَرُ لِأَمَانَتِكَ بَعْدِي كَالْمُنْكَرِ لِرِسَالَتِي فِي حَيَاتِي لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ثُمَّ أَذْنَابِي فَاسْرَّ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ (1) مِنَ الْعِلْمِ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (2).

أقول: سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(14)-ل، الخصال أبي عن سعد بن ابن عيسى وعبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بَعَثَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاءِهِ فَقَالَ بِمَا حَدَّثَكَ صَاحِبُكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِبَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (3).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر مثله (4).

(15)-ل، الخصال العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا مَا أَعْرَضَ عَنْهُمَا وَقَالَ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلَ (6) إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ (7) فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاءِهِ وَقَالَ مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ

ص: 463

1- في المصدر: من باب العلم.

2- الخصال 2: 179 و 180.

3- الخصال 2: 175.

4- بصائر الدرجات: 88.

5- في البصائر: قال لعائشة و حفصة.

6- الصحيح: فارسلنا كما في البصائر.

7- يحدثه و يحدثه.

قَالَ حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ وَكُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ (1)بَابٍ.

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب مثله (2).

«(16)ل- الخصال أبي و العطار و ابن الوليد جميعاً عن س عد عن السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير عن أبيه بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلنا إلى أبيهما فلما رأهما أعرض بوجهه عنهما ثم قال ادعوا لي خليلي فأرسلنا إلى علي عليه السلام فلما جاء أكب عليه فلم يزل يحده و يحده فلما خرج لقيه فقال له ما حدثك قال حدثني بباب يفتح له ألف باب كل باب يفتح ألف باب (3).

ير، بصائر الدرجات السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير ولا أعلمه إلا أني سمعته عن بشير مثله (4).

«(17)ل- الخصال الثلاثة عن س عد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه أما ما ذكرتما أني لم أشهدكما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال لا يرى عورتى أحد غيرك إلا ذهب بصره فلم أكن لأريكما (5)به لذلك و أما إكبابي عليه فإنه علمني ألف حرف الحرف يفتح ألف حرف فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله صلى الله عليه وآله (6).

«(18)ل- ير، بصائر الدرجات البرنطلي عن أبان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله و ثابت عن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد أن صلى الفجر

ص: 464

1- الخصال 2: 176.

2- بصائر الدرجات: 88. فيه: حدثني خليلي الف باب ففتح لي كل باب الف باب.

3- الخصال 2: 177.

4- بصائر الدرجات: 87 فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه.

5- لاذيكما خ ل- أقول: يوجد ذلك في المصدر.

6- الخصال 2: 177.

فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ قَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى وَوَعظَ فِيهِ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ اَعْمَلِي فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَهُ وَ نَسَاؤُوا وَ مَرَأَى (1) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمِعَهُمْ نِسَاءَهُ مِنْ وَرَاءِ الْجُدْرِ فَهَنَّ (2) يَمْشِطْنَ وَ قُلْنَ قَدْ بَرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوَفِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيْنَ مَا يَرَوِيهِ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ فَتَحَ أَلْفَ بَابٍ قَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِنِذٍ (3).

«19»-عم، إعلام الوری شا، الإرشاد ثم كان مما أكد النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي اتَّفَقَتْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدْرِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحَقَّقَ مِنْ دُنُو أَجَلِهِ مَا كَانَ قَدَمَ الذِّكْرِ بِهِ لِأَمْتِهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ مَقَامًا بَعْدَ مَقَامِ فِي الْمُسْلِمِينَ يَحْذَرُهُمُ الْفِتْنَةَ بَعْدَهُ وَ الْخِلَافَ عَلَيْهِ وَ يُؤَكِّدُ وَصَايَتَهُمُ بِالْتَّمَسْكِ بِسُنَّتِهِ وَ الْإِجْمَاعِ (4) عَلَيْهَا وَ الْوِفَاقِ وَ يَحْتَنُهُمْ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِعِزَّتِهِ وَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ النُّصْرَةِ وَ الْحِرَاسَةِ وَ الْإِعْتِصَامَ بِهِمْ فِي السُّلُوكِ وَ يَزْجُرُهُمْ عَنِ الْإِخْتِلَافِ وَ الْإِرْتِدَادِ وَ كَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَلَى اتِّفَاقٍ وَ اجْتِمَاعٍ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ أَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا- وَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَلْقِيَانِي وَ سَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ فَأَعْطَانِيهِ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَفْرُقُوا وَ لَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا وَ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَا أَلْفِينَكُمْ بَعْدِي تَرْجِعُونَ كَفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ

ص: 465

- 1- برؤية خ ل أقول في المصدر: و رأى.
- 2- وهن خ ل أقول في المصدر: فرأى يمشطن.
- 3- بصائر الدرجات: 88. أقول: قوله: قبل يومئذ: أى لم يكن فى اليوم الآخر من حياته، بل كان قبل ذلك فى مرض موته.
- 4- و الاجتماع خ ل.

رقاب بعض فتلقونى فى كتيبة كمجر السيل الجرار ألا وإن على بن أبى طالب أخى ووصىى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان صلى الله عليه وآله يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدمى (1) المهاجرين والأنصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرئاسة ويطمع فى التقدم على الناس بالإمارة ويستتب (2) الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه وجد فى إخراجهم وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه (3) والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه فبينا هو فى ذلك إذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها فلما أحس بالمرضى الذى عراه أخذ بيد على بن أبى طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال للذى اتبعه إني قد أمرت بالاسم تغفار لأهل البقيع فأنطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصابحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتنة كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها (4) ثم الله تغفر لأهل البقيع طويلاً وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض على القرآن كل سنة مرة وقد عرضه على العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلى ثم قال يا على إني خيرت بين الدنيا والخلود فيها أو الجنة (5) فاخترت لفاء ربي والجنة فإذا أنا مت فاستر عورتى (6) فإنه لا يراها أحد إلا أكمه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام مؤعوكاً ثم خرج إلى المسجد (7)

ص: 466

- 1- من متقدمى خ ل.
- 2- ليستتب خ ل.
- 3- على الخروج معه خ ل.
- 4- فى المصدر: يتبع اولها آخرها.
- 5- فى المصدر: والجنة.
- 6- فاذا انامت فاغسلنى واستر عورتى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى إعلام الورى.
- 7- فى إعلام الورى: ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء.

مَعْصُوبِ الرَّأْسِ مُعْتَمِدًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَمِينِي يَدَيْهِ وَعَلَى الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بِالْيَدِ الْأُخْرَى حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُ عَنْهُ بِهِ شَرًّا إِلَّا الْعَمَلُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْعَى مُدْعٍ وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنَّيًّا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَدَّقَنِي بِالنَّاسِ صَلَاةً خَفِيفَةً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَقَامَ بِهِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهَا تَسْأَلُهَا أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى بَيْتِهَا لِتَتَوَلَّى تَعْلِيلَهُ وَسَأَلَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهَا فَانْتَقَلَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَسْكَنَهُ عَائِشَةُ وَاسْتَمَرَ بِهِ الْمَرَضُ فِيهِ أَيَّامًا وَثَقُلَ فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ فَنَادَى الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ فَأُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ بِنِدَائِهِ فَقَالَ يَصَلِي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالَتْ حَفْصَةُ مَرُوا عَمْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَرَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدٍ (1) (وَاحِدَةً) مِنْهُمَا عَلَى التَّوْبِيهِ بِأَيْبَاهَا وَافْتِتَانَهُمَا بِذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَكْفَفْنَ فَإِنْ كَرِهَ صَوِيحِبَاتٌ يُوسِفُ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَبَادِرًا خَوْفًا مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرُهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أُسَامَةَ وَلَمْ يَكْ عِنْدَهُ أَنْهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ مَا سَمِعَ عِلْمَ أَنْهُمَا مَتَأَخَّرَانَ عَنْ أَمْرِهِ فَبَدَرَ لِكْفِ الْفِتْنَةِ وَإِزَالَةِ الشُّبْهَةِ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَرَجَلَاهُ يَخْطَانِ الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمَحْرَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأْخُرَ عَنْهُ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَامَهُ فَكَبَّرَ (2) وَابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَبْنِ عَلَى مَا

ص: 467

1- في المصدر: كل واحدة منهما.

2- مقامه فقام وكبر خ ل.

مضى من فعاله فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتكم عن أمري قال أبو بكر إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجدد بك (1) عهداً وقال عمر يا رسول الله إني لم أخرج لأتبي لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف (2) فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين (3) وجميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليهم ثم (4) قال إيتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال أبعث الذي (5) قلتُمْ لا وكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً

ص: 468

- 1- ثم عدت لحدث خ ل.
- 2- في المصدر والاسف الذي ملكه.
- 3- والنساء المسلمات خ ل.
- 4- و كان ذلك في يوم الخميس، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول: الخميس و ما يوم الخميس. الى آخر ما يأتي.
- 5- أى أبعث الذي قلتُمْ: انه يهجر؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة في الكتابة، لان بعد موتي يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا في حضوري، أقول: لا يتقاضى تعجبي من اخواني اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث في صحيح البخارى و سائر كتبهم، و مع ذلك يدينون بخلافة عمر و قداسته، أليسوا يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه وآله كان أعقل البشر، أليسوا يتلون قول الله تعالى: «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى صباحا و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته: أعاذنا الله تعالى من العصبيّة العمياء.

وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنِ الْقَوْمِ فَنَهَضُوا وَبَقِيَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا مُسْتَقْرًا مِنْ بَعْدِكَ فَبَشِّرْنَا وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَا نَغْلِبُ عَلَيْهِ فَأَوْصِ بِنَا فَقَالَ أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِي وَأَصَمْتُ فَنَهَضَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَبْكُونَ قَدْ يَسُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُذُودًا عَلَى أَخِي وَعَمِّي الْعَبَّاسَ فَأَنْفَذُوا مَنْ دَعَاهُمَا فَحَضَرَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمَا الْمَجْلِسُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَتُنَجِّزْ عِدَّتِي وَتَقْضِي دِينِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ سَخَاءً وَكِرَمًا وَعَلَيْكَ وَعَدُّ لَا يَنْهَضُ بِهِ عَمَّكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ (2) فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي تَقَبَّلْ وَصِيَّتِي وَتُنَجِّزْ عِدَّتِي وَتَقْضِي عَنِّي دِينِي وَتَقُومُ بِأَمْرِ أَهْلِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِذْ مِنْ مَنِي فِدَانًا مِنْهُ فَضَمَّ مَهْ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا فَضَمَّ عَهْ فِي يَدِكَ وَدَعَا بِسَيْفِهِ وَدِرْعِهِ وَجَمِيعِ لَأَمْتِهِ فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَالتَّمَسَّ عِصَابَةً كَانَ يَشُدُّهَا عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبَسَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَرْبِ فَجِيءَ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَجَبَ النَّاسِ عَنْهُ وَثَقَلَ فِي مَرَضِهِ (3) وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَا يَفَارِقُهُ إِلَّا لِحُضُورَةِ فِقَامٍ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ فَأَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِفَاقَةً فَانْتَقَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ وَأَزْوَاجَهُ حَوْلَهُ ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي وَعَاوَدَهُ الضَّعْفَ فَأَصَمَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ ادْعُوا لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَدَعَى وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ إِلَى حَاجَةٍ لِأَفْضَى بِهَا إِلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ أَعَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَقَالَ ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي فَقَالَتْ حَفْصَةُ ادْعُوا لَهُ عَمْرَ فَدَعَى فَلَمَّا حَضَرَ وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ فَانصَرَفَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

ص: 469

1- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباس.

2- على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل.

3- في المصدر: في موضعه.

رضى الله عنها ادعوا له عليا عليه السلام فإنه لا يريد غيره فدعى أمير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فَنَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً حَتَّى أَعْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا أَعْفَى خَرَجَ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَّ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَأَوْصَانِي بِمَا أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ ثَقُلَ وَ حَصْرَهُ الْمَوْتُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ عِنْدَهُ فَلَمَّا قَرُبَ خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقِبْلَةِ وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ صَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَ لَا تُقَارِفْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَ اسْتَعِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَأَعْمَى عَلَيْهِ فَأَكَبَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَ تَنْدُبُهُ وَ تَبْكِي وَ تَقُولُ:

وَ أَيْضًا يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَهُ وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ يَا بَنِيَّ هَذَا قَوْلُ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ لَا تَقُولِيهِ وَ لَكِنَّ قَوْلِي وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (1) فَبَكَتْ طَوِيلًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالْدُّنُوِّ مِنْهُ فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَسْرَرَ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ وَ جَهِهَا لَهُ ثُمَّ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْيُمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ غَمَّضَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اسْتَعْلَى بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَجَاءَتْ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ قِيلَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا الَّذِي أَسْرَرَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَرَى عَلَيْكَ بِهِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْقَلْقِ بِوَفَاتِهِ قَالَتْ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحُوقَابِهِ وَ أَنَّهُ لَنْ تَطُولَ الْمُدَّةُ لِي بَعْدَهُ حَتَّى أُدْرِكَهُ (2) فَسَرَى ذَلِكَ عَنِّي. (3).

ص: 470

1- آل عمران: 144.

2- وكان فيما أسر إليها على ما جاءت الرواية به: أن الأئمة الاثني عشر خلفاءه من ولدها، وكان فيه اشادة بمنابقيهم و مناقب زوجها و سبطيها.

3- إرشاد المفيد: 94-98، إعلام الوري: 82-84. راجعه فيه اختلافات و زيادات.

بيان: قال الجزرى فى حديث خطبته صلى الله عليه وآله فى مرضه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم أى حركة وقرب ارتحال يريد الإنذار بموته وقال الجوهرى التضجيع فى الأمر التقصير فيه وقال أوعزت إليه فى كذا أى تقدمت وقال انسرى عنه الهم انكشف وسرى عنه مثله.

«(20) -ق، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ السُّدِّىُّ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (1) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَتَّبِعْنِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَنَزَلَ سُورَةُ النَّصْرِ فَكَانَ يَسْ كُتُّ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَ الْقِرَاءَةِ بَعْدَ نُزُولِهَا فَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ نَفْسِي نُعِيَتْ إِلَيَّ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ تَبَكَى مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ فَأَيُّنَ هَؤُلَاءِ الْمُطَّلَعِ وَ أَيُّنَ ضَبِيقَةُ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَةُ اللَّحْدِ وَ أَيُّنَ الْقِيَامَةِ وَ الْأَهْوَالِ فَعَاشَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ عَاماً.

الْأَسَدُ بَابُ وَ النَّزُولُ عَنِ الْوَاحِدِىِّ أَنَّهُ رَوَى عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ يَا فَاطِمَةَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (2) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَ قَالَ السُّدِّىُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ نَزَلَتْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (3) الْآيَةَ فَعَاشَ بَعْدَهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فِى الطَّرِيقِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلَالَةِ (4) الْآيَةَ فَسَدَّ مَيِّتَ آيَةِ الصَّيْفِ ثُمَّ نَزَلَ (5) عَلَيْهِ وَ هُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (6) فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ ثَمَانِينَ يَوْماً ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُ الرَّبِّ ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَهَا وَ انْتَقَوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ (7) وَ هِيَ آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَعَاشَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَ عِشْرِينَ يَوْماً قَالَ ابْنُ

ص: 471

1- الزمر: 30.

2- سورة النصر: السورة 110.

3- التوبة: 128.

4- النساء: 176.

5- فى المصدر: ثم نزلت عليه.

6- المائدة: 3.

7- البقرة: 281.

جَرِيح (1) تَسْعَ لَيْالٍ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمَقَاتِلٌ سَبْعَ لَيْالٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِمِيَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (2) وَقَالَ وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (3).

لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنْ صَفَرٍ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ تَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَقِيعِ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ وَ لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ أَقْبَلَتْ الْفِتْنُ كَفَطَعَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرَهَا أَوْلَهَا إِنَّ جَبْرَيْلَ كَانَ يَعْضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ قَدْ عَرَضَهُ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي ثُمَّ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مُتَكِنًا عَلَيَّ عَلِيٌّ بِيَمِينِي وَ عَلَيَّ الْفَضْلُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَصَدَّ عِدَ الْمُنْبِرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِدَّةٌ لِي مِنْ عِدَّةٍ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عِدَّةً لِي تَزَوَّجْتُ فَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ أَوقِيَةٍ فَقَالَ انْحَلِّهَا يَا فَضْلُ ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَدَّ عِدَ الْمُنْبِرِ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيِّ كُنْتُمْ لَكُمْ أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ (4) إِلَى آخِرِ مَا أوردْنَا فِي بَابِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(21) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن بطّاء وَ الطَّبْرِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقَالَ اسْتَدَّ (5) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ جَعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ انْتُونِي بِدَوَاةٍ وَ كَيْفَ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَ الطَّبْرِيِّ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ

ص: 472

1- فيه تصحيف: و الصحيح: ابن جريح بالجيم مصغرا.

2- آل عمران: 144.

3- الأنبياء: 34.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 201 و 202.

5- في المصدر: فقيل له: و ما يوم الخميس؟ فقال.

- يونس الديلمي (1) وصى النبي صلى الله عليه وآله فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر - البُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ النَّبِيُّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَ عِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَ اخْتَصَمُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغَطُ وَ الْإِخْتِلَافُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ قَوْمُوا فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرِّزْيَةَ كَمَلِ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَ لَعَطِهِمْ - مُسَدُّ بْنُ أَبِي يَعْلَى وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي خَبَرٍ وَ الَّذِي تَحْلِفُ بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّ كَانَ آخِرَ (2) عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَهُ فِي حَاجَةِ غَدَاةٍ فَبَصَّ فَكَانَ يَقُولُ جَاءَ عَلِيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَجَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ لَمَّا عَرَفْنَا أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ آخِرَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا وَ جَعَلَ يُسَارُّهُ وَ يُنَاجِيهِ.

الطَّبْرِيُّ فِي الْوَلَايَةِ وَ الدَّارُفُطْنِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ رِجَالِ الشَّيْعَةِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ اللَّفْظُ لِلصَّحِيحِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي بَيْتِهَا لَمَّا حَضَرَ الْمَوْتَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوُوا لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَقُلْتُ وَ يَلِكُمْ ادْعُوا لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَاللَّهِ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَفْرَجَ النَّوْبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ (3).

ص: 473

- 1- في المصدر: قال يونس الديلمي.
- 2- في المصدر: أنه كان آخر الناس عهدا
- 3- مناقب آل أبي طالب 1: 202 و 203.

«22»-جا، المجالس للمفيد عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُتَيْبَةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةُ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَقَالَ لَا تَأْتُوهُ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعَدَّكُمْ الْقُرْآنُ حَسَبًا بِنَا كِتَابِ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا (1) يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغْطُ وَالْإِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمُوا عَنِّي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَ لَعَطِهِمْ (2).

بيان: أقول: خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى وأورده البخارى ومسلم وغيرهما من محدثى العامة فى صحاحهم وقد أورده البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى الصفحة الثانية من مفتحه وسيأتى تمام القول فى ذلك فى باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى.

«23»-جا، المجالس للمفيد عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْغَسِيلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَّابِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ تَبْكِي رِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا يُبْكِيهِمْ قَالُوا يَخَافُونَ أَنْ تَمُوتَ فَقَالَ أَعْطُونِي أَيْدِيَكُمْ فَخَرَجَ فِي مِلْحَفَةٍ وَعِصَابَةٍ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

ص: 474

1- قوموا خ ل.

2- مجالس المفيد: 22 و 23.

أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا تُنْكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ أَلَمْ أَنْعِ إِلَيْكُمْ وَتُنَعِ إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَوْ خُلِدَ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ لَخُلِدْتُ فِيكُمْ أَلَا إِنِّي لَأَحِقُّ بِرَبِّي وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَقْرَءُونَهُ صَدِّحًا وَمَسَاءً فَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَقَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنَا أَوْصِي بِكُمْ بِهِمْ ثُمَّ أَوْصِي بِكُمْ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَدْ عَرَفْتُمْ بِلَاءَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يُوسِّعُوا فِي الدِّيَارِ وَيُسَاطِرِهَا وَالثَّمَارِ وَيُؤْتِرُوا وَبِهِمُ الْخِصَاصَةَ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ (1) مِنْ مُحْسِنِ الْأَنْصَارِ وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (2).

«(24)- جا، المجالس للمفيد الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد عن الثقفى عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربى ثم قال له أتريد الرجوع إلى الدنيا قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله أيها الناس لا نبى بعدى ولا سنة بعد سنتى فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته فى النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فاتهم فى النار أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا تسلموا كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز (3).

«(25)- جا، المجالس للمفيد على بن محمد الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن الأنماطى عن معروف بن خربوذ قال سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا فى مرضه

ص: 475

1- فليقبل خ ل.

2- مجالس المفيد: 28 و 29.

3- مجالس المفيد: 32 و 33.

الَّذِي تُوفِّي فِيهِ حَرْجٌ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَيْمُونَةَ مَوْلَاتِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ وَ سَكَتَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ فَعَصَبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ سَكَنَ وَقَالَ مَا ذَكَرْتُهُمَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِمَا وَلَكِنْ رَبَوْتُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ سَبَبُ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ كَذَا أَلَا وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ قَالَ وَ أَيُّمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ هَذَا وَ رِجَالٌ فِي أَصْدِلَابِ أَهْلِ الشَّرْكِ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَا يُبْعِضُهُمْ عَبْدٌ إِلَّا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهِ يَأْتِينَا بِمَا يُعْرِفُ (1).

بيان: الربو التهيج و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه و حركته.

(26)-«كشف، كشف الغمة قال أبو ثابتٍ مولى أبي ذرٍّ سألتُ أمَّ سلمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَ قَدْ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيَنْطَلِقَ بِي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ أَلَا إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِترتي أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ نَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ (يَقْتَرِفَانِ) حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَاسْأَلَهُمَا مَاذَا خُلِّفْتُ فِيهِمَا (2).

(27)-«كِتَابِ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِلسَّيِّخِ عَيْسَى بْنِ الْمُسَدِّ تَعَادِ الصَّرِيرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَصَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةُ دَعَا الْأَنْصَارَ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ وَ قَدْ دُعِيْتُ وَ أَنَا مُجِيبُ الدَّاعِي وَ قَدْ جَاوَزْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ الْجَوَارِ وَ نَصَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ النَّصْرَةَ وَ وَاسَيْتُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ وَسَّعْتُمْ فِي الْمُسْلِمِينَ (3) وَ بَدَلْتُمْ لِلَّهِ مَهَجَ النَّفْسِ

ص: 476

1- بما نعرف خ ل. مجالس المفيد: 79.

2- كشف الغمة: 43.

3- في المصدر: و وسعتم في السكنى.

وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ وَقَدْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ تَمَامُ الْأَمْرِ وَخَاتِمَةُ الْعَمَلِ الْعَمَلُ مَعَهَا مَقْرُونٌ إِنِّي أَرَىٰ أَنْ لَا أَفْتَرِقَ بَيْنَهُمَا جَمِيعاً (1) لَوْ قِيسَ بَيْنَهُمَا بِشَرِّ عُرَّةٍ مَا انْفَاسَتْ مَنْ أَتَىٰ بِوَاحِدَةٍ وَتَرَكَ الْأُخْرَىٰ كَانَ جَاحِداً لِلأُولَىٰ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدَلاً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا بِمَعْرِفَتِهَا (2) فَلَا نُؤْمِسُكَ عَنْهَا فَتَنْصِلَ وَتَرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالتَّعَمُّةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْنَا فَقَدْ اتَّقَدْنَا اللَّهُ بِكَ مِنَ الْهَلَاكَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَيْتَ وَكُنْتَ بِنَا رَعُوفاً رَحِيماً شَفِيقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ الْحُجَّةُ وَالتَّوْرُ وَالتَّبْرَهُانُ كَلَامُ اللَّهِ جَدِيدٌ غَضُّ طَرِيٍّ شَاهِدٌ وَ مُحَكَّمٌ عَادِلٌ وَ لَنَا قَائِدٌ بِحَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَحْكَامِهِ يَقُومُ عَدَلاً فَيُحَاجُّ أَقْوَاماً فَيُزِلُّ اللَّهُ بِهِ أَقْدَامَهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ وَ احْفَظُونِي مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ الْأَ وَإِنَّ الْإِسْلَامَ سَقَفٌ تَحْتَهُ دِعَامَةٌ لَا يَقُومُ السَّقْفُ إِلَّا بِهَا فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَىٰ بِذَلِكَ السَّقْفِ مَمْدُوداً لَا دِعَامَةَ تَحْتَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ يَخْرَجَ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَيَهْوِيَ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ الدَّعَامَةُ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ يَصِدُّ عَدُوُّ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (3) فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ لِي الْأَمْرُ وَ التَّمَسُّكُ بِحَبْلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَفْهَمْتُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي مَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنْبِيعُ الْحِكْمِ وَ مَسْتَقَرُّ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُمْ وَصِيٌّ وَ آمِنِيٌّ وَ وَارِثِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَلَا فَاسْمَعُوا وَ مَنْ حَصَرَ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَابُهَا بَابِي وَ بَيْتُهَا بَيْتِي فَمَنْ هَتَكَ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ قَالَ عَيْسَىٰ فَبَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوِيلاً وَ قَطَعَ بِقِيَّةَ كَلَامِهِ (4) وَ قَالَ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ يَا أُمَّهُ (5) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا

ص: 477

1- في المصدر: ان لا يفرق بينهما.

2- في المصدر: نعرفها.

3- فاطر: 10.

4- في المصدر: وقطع عنه بقية حديثه وأكثر البكاء.

5- في المصدر: يا أمه يا أمه.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دُعَيْتُ وَإِنِّي مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي قَدْ ائْتَمْتُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّي وَاللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنِّي أَعْلَمُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوصِدْتُ إِلَى وَصِيِّي وَ لَمْ أَهْمَلْكُمْ إِهْمَالَ الْبَهَائِمِ وَ لَمْ أَتْرُكْ مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِدْتُ بِمَا أُوصِدَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ فِدَايَ مِنْ اللَّهِ أُوصِدْتُ أَمْ بِأَمْرِكَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُمَرُ أُوصِدْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرُهُ طَاعَتُهُ وَ أُوصِدْتُ بِأَمْرِي وَ أَمْرِي طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ أَطَاعَ وَصِيِّي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (1) لَا مَا تُرِيدُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَصِيَّتِي مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي بِالنَّبُوءَةِ وَ أَنَّى رَسُولُ اللَّهِ فَأُوصِيهِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ طَاعَتِهِ وَ التَّصَدِيقِ لَهُ فَإِنَّ وَلَايَتَهُ وَ لَايَتِي وَ وَلَايَةَ رَبِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (2) أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الْعَلَمُ فَمَنْ قَصَرَ دُونَ الْعَلَمِ فَقَدْ ضَلَّ وَ مَنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعَلَمِ يَمِينًا هَلَكَ وَ مَنْ أَخَذَ يَسَارًا غَوَى وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ فَهَلْ سَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ.

وَ بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي وَ الْبَيْتُ فِيهِ جَبْرَيْلُ وَ الْمَلَائِكَةُ (3) أَسَمَعَ الْحَسَّ وَ لَا أَرَى شَيْئًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابَ الْوَصِيَّةِ مِنْ يَدِ جَبْرَيْلَ مَحْتُمَةً فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْضَحَهَا فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عِنْدِي (4) أَتَانِي بِهَا السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا فِيهَا كُلُّ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوصِي (5) بِهِ شَيْئًا شَيْئًا مَا تُغَادِرُ حَرْفًا.

ص: 478

1- الا ما تريد خ ل.

2- في المصدر: فليبلغ شاهدكم غائبكم.

3- في المصدر: و الملائكة معه.

4- المصدر خال عن كلمة: عندي.

5- في المصدر: يوصيني.

وَبِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مُسْنِدَ (1) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَدْرِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي مَرَضِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ وَقَدْ أَمَرَ أَرْوَاجَهُ وَالنِّسَاءَ أَنْ يَخْرُجْنَ مِنْ عِنْدِهِ فَفَعَلْنَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَحَوَّلْ مِنْ مَوْضِعِكَ وَكُنْ أَمَامِي قَالَ فَفَعَلْتُ وَأَسْنَدَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ وَجَلَسَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ضُمَّ كَفَّيْكَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِي قَدْ عَهَدْتُ إِلَيْكَ (2) أُحَدِّثُ الْعَهْدَ لَكَ بِمَحْضَرِ أَمِينِي رَبِّ الْعَالَمِينَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ يَا عَلِيُّ بِحَقِّهِمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْفَذْتُ وَصِيَّتِي عَلَى مَا فِيهَا وَعَلَى قَبُولِكَ إِيَّاهَا بِالصَّبْرِ (3) وَالْوَرَعَ عَلَى مِنْهَا أَجَى وَطَرِيقِي لَا طَرِيقَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَحُدَّ مَا آتَاكَ اللَّهُ بِقُوَّةٍ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيمَا بَيْنَ كَفَّيَّ وَكَفَّأَيَ مَضْمُومَتَانِ فَكَانَهُ أَفْرَعٌ بَيْنَهُمَا شَيْئًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ أَفْرَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْحِكْمَةَ وَفَضَاءَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ وَ مَا هُوَ وَارِدٌ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ (4) وَإِذَا حَصَرَ رَتَكَ الْوَفَاءَ فَأَوْصِ وَصِيَّتِكَ إِلَى مَنْ بَعْدَكَ عَلَى مَا أَوْصَيْتُكَ وَ اصْنَعْ هَكَذَا بِلَا كِتَابٍ وَلَا صَحِيفَةٍ (5).

«(28) - كا، الكافي الحُسينُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقِطِينَ عَنِ عَيْسَى بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ شَيْءٌ هُوَ قَالَ فَاطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتُ وَ لَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ مَعَ أَمْنَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ

ص: 479

1- في المصدر: كنت اسند.

2- في المصدر: فداخذت العهد لك.

3- في المصدر: و عليك بالصبر.

4- في المصدر: حتى لا يعزب من امرك شىء.

5- الطرف: 18- 21 و 27 و 28 فيه: على ما اوصيتك.

يَا مُحَمَّدُ مُرِّ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّتِكَ لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِنًا لَهَا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ السُّتْرِ وَالْبَابِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُفَرِّغُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ هَذَا كِتَابٌ مَا كُنْتُ عَاهِدْتُ إِلَيْكَ وَشَرِطْتُ عَلَيْكَ وَشَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَشْهَدْتُ بِهِ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي وَكَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا قَالَ فَازْتَعَدْتُ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ صَدَقَ عَزَّ وَجَلَّ وَبَرَّ هَاتِ الْكِتَابِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْهُ فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ وَشَرِطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَّحْتُ وَأَدَيْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَةِ وَ التَّصَدِيقِ (1) عَلَيَّ مَا قُلْتَ وَ يَسَّ هَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَخَذْتُ وَصِيَّتِي وَ عَرَفْتَهَا وَ صَدِجْتُ لِلَّهِ وَ لِي الْوَفَاءُ بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ضَمَانُهَا وَ عَلَيَّ اللَّهُ عَوْنِي وَ تَوْفِيقِي عَلَيَّ أَذَاتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُؤَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيُّ نَعَمْ أَشْهَدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْآنَ وَ هُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأَشْهَدَهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لَيْسَ هَدُوا وَ أَنَا يَا أَبِي وَ أُمِّي أَنَّهُ هَدَهُمْ فَأَشْهَدُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْرِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَقَى بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالَاةٍ مِنْ وَالِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْبِرَاءَةِ وَ الْعِدَاةِ لِمَنْ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ (2) وَ عَلَيَّ ذَهَابِ حَقِّكَ وَ غَضَبِ خُمْسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ

ص: 480

1- و الصدق خ ل.

2- في المصدر: و على كظم الغيظ.

جَبْرَيْلَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ عَرَفَهُ أَنَّهُ يَنْتَهَكُ الْحُرْمَةَ وَهِيَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَنْ تُخْصَبَ لِحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمِ عَيْطٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَعِقْتُ حِينَ فَهَمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَدَّتْ نَعْمَ قَبِلْتُ وَرَضِيْتُ وَإِنْ انْتَهَكْتَ (1) الْحُرْمَةَ وَعَطَلْتَ السُّنْنَ وَمَرَّقَ الْكِتَابَ وَهُدِمَتِ الْكَعْبَةُ وَخُضِبَتْ لِحَيْتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمِ عَيْطٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا أَبَدًا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَأَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ فَخْتِمَتِ الْوَصِيَّةَ بِخَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ وَ دُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي أَلَا تَذَكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ سُنُّنَ اللَّهِ وَ سُنُّنَ (2) رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ أَ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوْبُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ شَدِيءٌ بِشَدِيءٍ وَ حَزْفٌ بِحَزْفٍ (3) أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَيْسَ قَدْ فَهَمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَقَبِلْتُمَاهُ فَقَالَا بَلَى (4) وَ صَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَ غَاظَنَا (5).

أقول: روى السيد على بن طاوس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد (6)

(29) - وَ رُوِيَ أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوْلَاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا عَهَدَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصَى بِهِ وَ أَسْنَدَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى وَصِيِّهِ

ص: 481

1- انتهكت خ ل.

2- في الطرف: سر الله و سر رسوله.

3- شينا شيئا و حرفا حرفا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

4- بلى بقبوله خ ل.

5- أصول الكافي ج 1 ص 281-283.

6- الطرف: 23 و 24.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ فِي آخِرِ الْوَصِيَّةِ شَهْدَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْضَهُ وَصَدِيَّهُ وَصَدَمَانَهُ عَلَى مَا فِيهَا عَلَى مَا ضَمِنَ يُوْسَعُ بْنُ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى مَا ضَمِنَ وَأَدَّى وَصِيَّ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَعَلَى مَا ضَمِنَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلَهُمْ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيًّا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصَى مُحَمَّدٌ وَعَلَى إِلَى عَلِيٍّ (1) وَأَقْرَبَ عَلِيٌّ وَقَبْضَ الْوَصِيَّةِ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهَذَا أَمْرُ اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ عَلَى أَنْ لَا نُبُوَّةَ لِعَلِيٍّ وَلَا لِعَیْرِهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (2).

«(30) - وَرَوَى أَيْضًا نَقْلًا عَنِ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ الْمُوسَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كِتَابِ خَصَائِصِ الْأَيْمَةِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ الْعَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ عِيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَأَظِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ اتَّخَذَ لَهَا جَوَابًا (3) غَدَا تَبِينَ يَدِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبَّ الْعَرْشِ فَإِنِّي مُحَاجُّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَعَلَى مَا أَمَرْتُكَ (4) وَعَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلْتُ وَعَلَى الْأَحْكَامِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجْتِنَابِهِ مَعَ إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ وَشُرُوطِهِ وَالْأُمُورِ كُلِّهَا وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لِأَهْلِهَا وَحِجِّ الْبَيْتِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ يَا عَلِيُّ (5) فَقَالَ عَلِيُّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرْجُو بِكَرَامَةِ اللَّهِ لَكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَهُ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْكَ أَنْ يُعِينَنِي رَبِّي وَيُبَيِّنَنِي

ص: 482

1- في المصدر: وسلم الامر الى علي بن ابي طالب.

2- الطرف: 21 و 22.

3- رواه الرضى في الخصائص: 41 وفيه: اعد لهذا جوابا.

4- في الخصائص: وعلى تبليغه ما امرتك بتبليغه.

5- في الخصائص: وعلى احكامه كلها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاض عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلها، وطاعته في الأمور باسرها و اقام الصلاة لوقاتها و ايتاء الزكاة أهلها، و الحج إلى بيت الله و الجهاد في سبيله، فما انت صانع يا علي؟.

فَلَا أَلْفَاكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مُقَصِّرًا وَلَا مُتَوَانِيًا وَلَا مُفَرِّطًا وَلَا أَمْعَزَ (1) (أَمْعَزَ) وَجْهَكَ وَقَاهُ وَجْهِي وَوَجْوهَ آبَائِي وَأُمَّهَاتِي بَلْ تَجِدُنِي بِأَبِي أَنْتَ وَ
أُمِّي مُسْتَمِرًّا (2) مُتَّبِعًا لَوْصِيَّتِكَ وَمِنْهَا جِئْتُكَ وَطَرِيقَكَ مَا دُمْتُ حَيًّا حَتَّى أَقْدَمَ بِهَا عَلَيْكَ ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْ وُلْدِي لَا مُقَصِّرِينَ وَلَا مُفَرِّطِينَ
قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ انْكَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَعَلَى صَدْرِهِ (3) وَأَنَا أَقُولُ وَأَوْحَشَتْهُ بَعْدَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَوَحْشَةَ ابْنَتِكَ وَبَنِيكَ (4) بَلْ وَ
أَطُولُ غَمِّي بَعْدَكَ يَا أَخِي انْقَطَعَتْ مِنْ مَنْزِلِي أَخْبَارُ السَّمَاءِ وَقَدِّدْتُ بَعْدَكَ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ فَلَا أُحْسُ أَثْرًا وَلَا أَسْمَعُ حَسًّا فَأَغْمِي عَلَيْهِ
طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَقُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ إِفْقَاتِهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ النِّسَاءُ يَبْكِينَ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَصَجَّ
النَّاسُ بِالْبَابِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ أَيْنَ عَلِيُّ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَبْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا
أَخِي أَفَهُمْ فَهَمَّكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ وَأَرْشَدَكَ وَوَقَّفَكَ وَأَعَانَكَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَرَفَعَ ذِكْرَكَ اَعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْقَوْمَ سَيَسِّدُ غُلُوبَهُمْ عَنِّي مَا يَسِّدُ غُلُوبَهُمْ فَإِنَّمَا
مَثَلُكَ (5) فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ نَصَبَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَإِنَّمَا نُوتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَنَأْيٍ سَحِيقٍ وَلَا تَأْتِي وَإِنَّمَا أَنْتَ عِلْمُ الْهُدَى وَنُورُ
الدِّينِ وَهُوَ نُورُ اللَّهِ يَا أَخِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّكَ وَ
الزَّمَهُمْ مِنْ طَاعَتِكَ وَكُلُّ أَجَابٍ وَسَلَّمٍ إِلَيْكَ الْأَمْرَ (6) وَإِنِّي لَأَعْلَمُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ فَإِذَا قُبِضْتُ وَفَرَّغْتَ مِنْ جَمِيعِ مَا أُوصِيكَ (7) بِهِ وَعَيْتِي

في

ص: 483

1- يقال: تمعز وجهه أي تقبض وفي المصدر والخصائص: ولا اصفر أي ولا اهلك.

2- في المصدر: مشمرا.

3- في الخصائص: ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكبت على صدره ووجهه.

4- في الخصائص: و ابنك.

5- في المصدر والخصائص: سيشغلهم عنى ما يريدون من عرض الدنيا وهم على وادون فلا يشغلك عنى ما شغلهم، فانما مثلك.

6- في الخصائص: فكل اجاب إليك وسلم الامر لك واني لا عرف.

7- في المصدر والخصائص: ما وصيتك به.

قَبْرِي فَالزُّمِ بَيْتِكَ وَاجْمَعِ الْقُرْآنَ عَلَيَّ تَأْلِيفِهِ وَالفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ عَلَيَّ تَنْزِيلِهِ ثُمَّ امْضِ ذَلِكَ عَلَيَّ غَيْرَ لائِمَةٍ (عَزَائِمِهِ وَ) عَلَيَّ مَا أَمَرْتُكَ (1) بِهِ وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَيَّ مَا يَنْزِلُ بِكَ وَبِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا عَلَيَّ (2).

(31) - وَبِالإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنِ الكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي فَمَا كَانَ بَعْدَ خُرُوجِ المَلَأَيْكَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) قَالَ فَقَالَ ثُمَّ دَعَا (4) عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ لِمَنْ فِي بَيْتِهِ اخْرُجُوا عَنِّي وَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ كُونِي عَلَيَّ البَابِ (5) فَلَا يَفْرُبُهُ أَحَدٌ فَقَلَعْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ فَوَضَعَهَا عَلَيَّ صَدْرَهُ طَوِيلًا وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بِيَدِهِ الأُخْرَى فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الكَلَامَ غَلَبَتْهُ عَبْرَتُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ الكَلَامَ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ بُكَاءً شَدِيدًا وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي وَأَحْرَقْتَ كَبِدِي لِبُكَائِكَ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالأَخْرِينَ يَا أَمِينَ رَبِّي وَرَسُولَهُ يَا حَبِيبَهُ وَنَبِيَّهُ مَنْ لُوذِي بَعْدَكَ وَلِيذُلُّ يَنْزِلُ بِي بَعْدَكَ (6) مَنْ لِعَلِيٍّ أَخِيكَ وَنَاصِرِ الدِّينِ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ وَأَمْرِهِ ثُمَّ بَكَتْ وَأَكْبَتْ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَقَبَّلَتْهُ وَأَكْبَتْ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ وَيَدُهَا فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الحَسَنِ هَذِهِ وَدِيعةُ اللَّهِ وَوَدِيعةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ فَاحْفَظِ اللَّهَ وَاحْفَظْنِي فِيهَا وَإِنَّكَ لِفَاعِلُهُ (7) يَا عَلِيُّ هَذِهِ وَاللَّهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالأَخْرِينَ هَذِهِ وَاللَّهُ مَرِيَمُ الكُبْرَى أَمَا وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ نَفْسِي هَذَا المَوْضِعَ حَتَّى سَأَلْتُ اللَّهَ لَهَا وَلكُمْ فَأَعْطَانِي مَا سَأَلْتُهُ يَا عَلِيُّ

ص: 484

- 1- في المصدر والخصائص: ثم امض ذلك على عزائمه وعلى ما امرتك به.
- 2- الطرف: 25-27 وفي الخصائص: و عليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم على.
- 3- في المصدر: من عند رسول الله صلى الله عليه وآله.
- 4- في المصدر: فقال: لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله وحف عليه الموت دعا.
- 5- في المصدر: تكوني ممن على الباب.
- 6- في المصدر: ولذل أهل بيتك.
- 7- في المصدر: وانك لفاعل هذا.

انْفُدْ لِمَا أَمَرْتِكَ بِهِ فَاطِمَةُ فَقَدْ أَمَرْتُهَا بِأَشْيَاءٍ أَمَرَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَيُّ رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَتْ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَكَذَلِكَ رَبِّي وَ
مَلَأَ بِنُكْتِهِ يَا عَلِيُّ وَيَلُّ لِمَنْ ظَلَمَهَا وَيَلُّ لِمَنْ ابْتَرَّهَا حَقَّهَا وَيَلُّ لِمَنْ هَتَكَ حُرْمَتَهَا وَيَلُّ لِمَنْ أَحْرَقَ بَابَهَا وَيَلُّ لِمَنْ آذَى خَلِيلَهَا (1) وَ
وَيَلُّ لِمَنْ شَاقَّهَا وَبَارَزَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بَرَاءَةٌ ثُمَّ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَمَّ فَاطِمَةَ إِلَيْهِ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَهُمْ وَلِمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ سِدْقًا وَرَعِيمًا بِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَعَدُوٌّ وَحَرْبٌ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَظَلَمَهُمْ وَ
تَقَدَّمَ لَهُمْ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ وَعَنْ شِيَعَتِهِمْ رَعِيمًا بِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ ثُمَّ وَاللَّهِ يَا فَاطِمَةُ لَا أَرْضِي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ
لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي حَتَّى تَرْضَى قَالَ عِيسَى فَسَأَلْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ
أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ عَمَرَ فَأَطْرَقَ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لَيْسَ كَمَا ذَكَرُوا وَلَكِنَّكَ يَا عِيسَى كَثِيرُ الْبَحْثِ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا تَرْضَى عَنْهَا إِلَّا بِكُشْفِهَا
فَقُلْتُ يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ عَمَّا أَنْتَفِعُ بِهِ فِي دِينِي وَاتَّقَهُ مَخَافَةً أَنْ أَضِلَّ وَأَنَا لَا أَدْرِي وَلَكِنْ مَتَى أَحِبُّ مِثْلَكَ يَكْشِفُهَا (2) لِي فَقَالَ إِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ دَعَا عَلِيًّا فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ وَأَغْمَى عَلَيْهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَأُؤْذِنَ بِهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ
يَا عَمْرُ أَخْرُجْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُوكَ أَوْلَى بِهَا فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَكَانَتْ رَجُلٌ لَبِيبٌ وَأَكْرَهُ أَنْ يُؤَايِبَهُ الْقَوْمُ فَصَلَّ أَنْتَ فَقَالَ لَهَا عَمْرُ بَلْ يَصَلِّيَ هُوَ وَ
أَنَا أَكْفِيهِ إِنْ وَثَبَ وَاتَّبَ أَوْ تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكٌ مَعَ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغْمَى عَلَيْهِ لَا أَرَاهُ يُفِيقُ مِنْهَا وَالرَّجُلُ مَشْغُولٌ بِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُفَارِقَهُ
يُرِيدُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادَرَهُ (3) بِالصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُفِيقَ فَإِنَّهُ إِنْ أَفَاقَ

ص: 485

1- في المصدر: حليلها.

2- في الخصائص: من أسأل عما انتفع به في ديني ويهتدى به في نفسي مخافة ان اضل غيرك؟ وهل اجد احدا يكشف لي المشكلات
مثلك؟.

3- في المصدر: فبادر.

خَفْتُ أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا بِالصَّلَاةِ فَقَدْ سَجَعْتُ مُنَاجَاتِهِ مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَفِي آخِرِ كَلَامِهِ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ (1) قَالَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكْبُرْ حَتَّى أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ ادْعُوا لِي الْعَبَّاسَ فَدَعِيَ فَحَمَلَهُ هُوَ وَعَلِيٌّ فَأَخْرَجَاهُ حَتَّى صَدَّقَ بِالنَّاسِ وَإِنَّهُ لَقَاعِدٌ ثُمَّ حَمِلَ فَوَضَعَ عَلَى مَنْبَرِهِ فَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَاجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهِنَّ فَبَيَّنَ بِالْكَافِ وَالصَّائِحِ وَالصَّارِخِ وَاسْتَرْجَعَ وَالتَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ سَاعَةً وَسَاعَةً كُنْتُ سَاعَةً وَكَانَ مِمَّا ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ حَضَرَ نَبِيَّ فِي يَوْمِي هَذَا وَفِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدِكُمُ الْعَائِبَ (2) أَلَا قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَالْهُدَى وَالْبَيِّنَاتُ مَا فَرَّطَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ عِجَابٍ لِي عَلَيْكُمْ (3) وَخَلَفْتُ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ عِلْمَ الدِّينِ وَنُورَ الْهُدَى وَصِدْقِي عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِي إِخْوَانًا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كُنْزُ اللَّهِ الْيَوْمَ وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ مَنْ أَحَبَّهُ وَتَوَلَّاهُ الْيَوْمَ (4) وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أُوفِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَأَدَّى مَا وَجَبَ عَلَيْهِ (5) وَمَنْ عَادَاهُ (6) الْيَوْمَ وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَأَصَمًّا لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَأْتُونِي غَدًا بِالدُّنْيَا تَرْفُونَهَا زَفًّا وَيَأْتِي أَهْلَ بَيْتِي شِعْثًا غُبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ

ص: 486

- 1- في المصدر: (يقول: الصلاة الصلاة) وفي الخصائص: منذ الليلة يقول لعلي عليه السلام: الصلاة الصلاة.
- 2- في المصدر والخصائص: غائبكم.
- 3- في الخصائص: والبيان لما فرض الله تعالى من شيء، حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليي.
- 4- في المصدر والخصائص: ايها الناس هذا علي (بن أبي طالب) من احبه وتولاه اليوم.
- 5- المصدر والخصائص خاليان عن قوله: وادى ما وجب عليه.
- 6- في المصدر والخصائص: عاداه وأبغضه.

أَمَامَكُمْ (1) وَبِيعَاتِ الضَّلَالَةِ (2) وَ الشُّورَى لِلْجَهَالَةِ أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ وَ آيَاتٌ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ عَرَفْتُمْكُمْ وَ بَلَّغْتُمْكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا مُرْدِّدِينَ مُتَأَوِّلِينَ لِلْكِتَابِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ تَبَّةً دَعُونَ السُّنَّةَ بِالْهَوَى (3) لِأَنَّ كُلَّ سُنَّةٍ وَ حَدِيثٍ وَ كَلَامٍ خَالَفَ الْقُرْآنَ فَهُوَ رَدٌّ وَ بَاطِلٌ (4) الْقُرْآنُ إِمَامٌ هُدًى وَ لَهُ قَائِدٌ يَهْدِي إِلَيْهِ (5) وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ لِي الْأَمْرُ بَعْدِي وَ لِيئِهِ (6) وَ وَارِثٌ عِلْمِي وَ حِكْمَتِي وَ سِرِّي وَ عِلَا بَيْتِي وَ مَا وَرِثَهُ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي وَ أَنَا وَارِثٌ وَ مُورِثٌ فَلَا تَكْذِبُنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّهُمْ أَرْكَانُ الدِّينِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ عَلِيُّ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ أَمِينِي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِي وَ الْمُوفِيُّ بِعَهْدِي عَلَى سُنَّتِي - (7) أَوَّلُ النَّاسِ بِي إِيمَانًا وَ آخِرُهُمْ عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَوْسَطُهُمْ (8) لِي لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ عَزَائِكُمْ أَلَا وَ مَنْ أَمَّ قَوْمًا إِمَامَةً عَمِيَاءَ وَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَبْلِي تَبَعَةٌ فَهِيَ أَنَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ (9) فَلْيَأْتِ فِيهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ ضَامِنٌ لِذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَيَّ تَبَاعَةٌ (10).

(32) - وَ بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى عَيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاسُ حُضُورٌ حَوْلَهُ أَمَا وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ لَيَرْجِعَنَّ

ص: 487

- 1- في المصدر و الخصائص: إيتاكم.
- 2- في الخصائص: و اتباع الضلالة.
- 3- في الخصائص: بالاهواء.
- 4- في الخصائص: فهو زور و باطل.
- 5- في الخصائص: امام هاد و له قائد يهدي به.
- 6- في الخصائص: و هو علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ولي الامر من بعدى.
- 7- في الخصائص: على اخي و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بدمتى و محيى سنتى و هو اول.
- 8- في المصدر و الخصائص: و اولهم.
- 9- في الخصائص: عدة او دين.
- 10- الطرف: 29-34 و فى الخصائص: تبعة.

أَكْثَرُ هَوْلًا كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضَهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغِيبَ عَنْكَ شَخْصِي وَ قَالَ فِي مِفْتَاحِ الْوَصِيَّةِ يَا عَلِيُّ مَنْ شَاقَّكَ مِنْ نِسَائِي وَ أَصْدِقَائِي فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ فَأَبْرَأُ مِنْهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ (1) قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهُدْ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ يَأْتِمِرُونَ بَعْدِي يَظْلِمُونَ وَ يُبَيِّتُونَ عَلِيَّ ذَلِكَ وَ مَنْ بَيَّتَ عَلِيَّ ذَلِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ (2).

«(33) - وَ بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ فُلَانَةَ وَ فُلَانَةَ سَدَّ شِقَاقَانِكَ وَ تُبَغِضَانِكَ (3) بَعْدِي وَ تَخْرُجُ فُلَانَةٌ عَلَيْكَ فِي عَسَاكِرِ الْحَدِيدِ وَ تَخْلُفُ (4) الْآخِرَى تَجْمَعُ إِلَيْهَا الْجُمُوعَ هُمَا فِي الْآخِرِ سِوَاءٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَعَلْتَمَا ذَلِكَ تَلَوْتُ عَلَيْهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَبِلْتَا وَ إِلَّا خَبَرْتُهُمَا (5) بِالسُّنَّةِ وَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا مِنْ طَاعَتِي وَ حَقِّي الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمَا فَإِنْ قَبِلْتَاهُ وَ إِلَّا أَشَدُّ هَدْتُ اللَّهَ وَ أَشَدُّ هَدْتُكَ عَلَيْهِمَا وَ رَأَيْتُ قِتَالَهُمَا عَلِيَّ ضِدًّا لِيهِمَا قَالَ وَ تَعَقَّرَ الْجَمَلَ وَ إِنْ وَقَعَ فِي النَّارِ قُلْتُ نَعَمْ - (6) قَالَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ هَدُّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا فَعَلْتَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنُ فَأَبْنَهُمَا (7) مَتَى فَإِنَّهُمَا بَائِتَتَانِ وَ أَبَوَاهُمَا شَرِيكَانِ لَهُمَا فِيمَا عَمِلْتَا وَ فَعَلْتَا قَالَ وَ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ اصْبِرْ عَلَيَّ ظَلَمَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ الْكُفْرَ (8)

ص: 488

- 1- في المصدر: فقال علي: فقلت: نعم، فقال.
- 2- الطرف: 34 و 35 و الآية في النساء: 81.
- 3- في المصدر: و تعصيانك.
- 4- في المصدر: و تتخلف.
- 5- في المصدر: و الا اخبرتهما.
- 6- في المصدر: قال: و عقر الجمل؟ قال: قلت: و عقر الجمل، قال: و ان وقع؟ قلت: و ان وقع في النار.
- 7- أي طلقهما، و معنى طلاقهما.
- 8- في المصدر: علي ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر.

يُقْبَلُ وَ الرِّدَّةُ وَ النَّفَاقُ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ثُمَّ الثَّانِي وَ هُوَ شَرُّ مِنْهُ وَ أَظْلَمُ ثُمَّ الثَّلَاثِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ لَكَ شَيْعَةٌ تُقَاتِلُ بِهِمُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِيَةَ طِينًا وَ الْمُتَّبِعِينَ الْمُضِلِّينَ وَ أَفْنَتْ عَلَيْهِمْ هُمُ الْأَحْزَابُ وَ شِيعَتُهُمْ (1).

(34) - وَ بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَمَدِّدِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ صَدَّقُوا اللَّهَ عَلَيْهِمَا قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَأَكْبَّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّ أَخِي إِنْ جَبْرَيْلُ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْعَثَكَ بِهَا إِلَى النَّاسِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَ عَلَّمَهُمْ وَ أَدَّبَهُمْ مِنَ اللَّهِ (2) وَ قُلَّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ جَبْرَيْلُ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْعَثَ بِهَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَمِينِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَلَا مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِي فَقَدْ بَرَّئَ اللَّهُ مِنْهُ أَلَا مَنْ تَوَالَى إِلَيَّ غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ بَرَّئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيَّ إِمَامَهُ أَوْ قَدَّمَ إِمَامًا غَيْرَ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ وَ وَالِيَّ بَاطِلًا جَائِرًا عَنِ الْإِمَامِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ وَ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا وَ مَنْ مَنَعَ أَحَبًّا أَجْرَتَهُ وَ هُوَ مَنْ عَرَفْتُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ (3) الْقِيَامَةِ.

(35) - قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَدْمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَخْرُجَ فَأُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَحَبًّا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَا مَنْ سَبَّ أَبُوهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ فِي النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلْ لِمَا نَادَيْتَ بِهِ مِنْ تَفْسِيرٍ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلُوا عَلَيَّ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِمَا نَادَى عَلِيُّ مِنْ تَفْسِيرٍ قَالَ نَعَمْ أَمَرْتُهُ

ص: 489

1- الطرف: 36.

2- في المصدر: و ناد فيهم من الله.

3- الطرف: 36 و 37.

أَنْ يُنَادِيَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرُهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (1) فَمَنْ ظَلَمَنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ
 أَمْرُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (2) وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ فَمَنْ تَوَالَى
 غَيْرَ عَلِيٍّ (3) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَمْرُهُ أَنْ يُنَادِيَ مَنْ سَبَّ أَبُوهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَنَا أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي وَعَلِيًّا أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ سَبَّ أَحَدَنَا
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ عُمَرُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَا أَكَّدَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ فِي الْوَلَايَةِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ وَلَا فِي غَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ تَأْكِيدِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا
 قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتِسْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا (4).

«(36) - وَبِإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُضِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَبِيحَتِهَا
 دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ أَذْنَاهَا مِنْهُ فَتَاجَاهَا مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلًا فَلَمَّا
 طَالَ ذَلِكَ خَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَقَامُوا بِالْبَابِ وَ النَّاسُ خَلَفَ الْبَابَ وَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرْنَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِأَمْرِ مَا أَخْرَجَكَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خَلَا بِابْنَتِهِ دُونَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي خَلَا بِهَا وَ أَرَادَهَا لَهُ وَ هُوَ بَعْضُ مَا كُنْتُ فِيهِ وَ أَبُوكِ وَ صَاحِبَاهُ مِمَّا قَدْ سَمَّاهُ فَوَجَمْتُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ نَادَيْتَنِي فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَيْتُ وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُهُ
 بِتِلْكَ الْحَالِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ لَيْسَ هَذَا أَوْ أَنَّ الْبُكَاءَ فَقَدْ دَخَلَ الْفِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَأَسَّ تَوَدُّعَكَ اللَّهُ يَا أَخِي فَقَدْ دَخَلَ اخْتَارَنِي
 رَبِّي مَا عِنْدَهُ وَ إِنَّمَا بُكَائِي وَ عَمِّي (5) وَ حُزْنِي عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ هَذِهِ أَنْ تُصَبِّحَ بَعْدِي

ص: 490

1- الشورى: 23.

2- الأحزاب: 6.

3- فى المصدر: غير على وذريته.

4- الطرف: 37 و 38.

5- فى المصدر: و خوفى.

فَقَدَّ أَجْمَعَ الْقَوْمَ عَلَى ظُلْمِكُمْ وَقَدْ أَسَّ تَوَدُّعُكُمْ اللَّهُ وَفَبِكُمْ مِنِّي وَدِيْعَةٌ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي بِأَشَدِّ بَيَاءٍ وَأَمَرْتُهَا أَنْ تُقْلِيَهَا إِلَيْكَ فَأَنْفَذَهَا فِيهِ الصَّادِقَةُ الصَّدُوقَةُ ثُمَّ صَدَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهَا وَقَالَ فَدَاكَ أَبُوكَ يَا فَاطِمَةُ فَعَلَا صَوْتُهَا بِالْبُكَاءِ ثُمَّ صَدَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْتَعْمَنَّ اللَّهُ رَبِّي وَلَيَغْضَبَنَّ لِيغْضَبَنَّ بِكَ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ حَسِبْتُ (1) بَصْعَةً مِنِّي قَدْ ذَهَبَتْ لِيكَايَةِ حَتَّى هَمَلْتُ عَيْنَاهُ مِثْلَ الْمَطْرِ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ وَمَلَأَتْ عَيْنَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَلْتَرِمُ فَاطِمَةَ لَا يَفَارِقُهَا (2) وَرَأْسُهُ عَلَى صَدْرِي وَأَنَا مَسْدُ نَدَاهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يُقْبَلَانِ قَدَمَيْهِ وَيَبْكِيَانِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ قُلْتُ إِنَّ جَبْرَيْلَ فِي الْبَيْتِ لَصَدَفْتُ لِأَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَهُ وَنِعْمَةً لَا أَعْرِفُهَا وَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهَا أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ لَا أَشْكُ فِيهَا لِأَنَّ جَبْرَيْلَ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يُفَارِقُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ بُكَاءَ مِنْهَا (3) أَحْسَبُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ قَدْ بَكَتْ لَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بَنِيَّةَ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَهُوَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ بَكَى لِيكَايَةِ عَرْشِ اللَّهِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ وَمَا فِيهِمَا يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (4) لَقَدْ حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا وَإِنَّكَ لَأَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ يَدْخُلُهَا بَعْدِي كَأَسَدِيَّةٍ حَالِيَةً نَاعِمَةً يَا فَاطِمَةُ هُنَيْئًا لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّكَ لَسَدِيدَةٌ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَرْفُرُ زُفْرَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا صَعِقَ فَيُنَادِي إِلَيْهَا أَنْ يَا جَهَنَّمَ يَقُولُ لَكَ الْجَبَّارُ اسْكُنِي بَعْرِي وَاسْتَقْرِي (5) حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَا يَعْشَاهَا قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَدْخُلَنَّ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ وَ

ص: 491

1- في المصدر: لقد حسست.

2- ما نفارقها خ ل.

3- أي من فاطمة عليها سلام الله.

4- في المصدر: و الذي بعثني بالحق نبيا.

5- في المصدر: اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار: اسكني و استقرى بعزتي.

حُسَيْنٌ عَنْ يَسَارِكِ وَ لَشَّ رِفْنٍ مِنْ أَعْلَى الْجِنَانِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ (1) فِي الْمَقَامِ الشَّرِيفِ وَ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (2) ع يُكْسَى إِذَا كَسِيْتُ وَ يُحَبَّى إِذَا حُبِيْتُ (3) وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِأَقْوَمِنَ بِخُصُومَةٍ (4) أَعْدَانِكَ وَ لِيَنْدَمَنَّ قَوْمٌ أَخَذُوا (5) حَقَّكَ وَ قَطَعُوا مَوَدَّتَكَ وَ كَذَّبُوا عَلَيَّ وَ لِيُخْتَلَجَنَّ (6) دُونِي فَأَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقَالُ إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَ صَارُوا إِلَى السَّعِيرِ (7).

(37) - وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيَّ الْحَنُوطُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ هَذَا حَنُوطِي مِنَ الْجَنَّةِ دَفَعَهُ إِلَيَّ جَبْرَائِيلُ وَ هُوَ يَقْرَأُكَمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْمَا أَقْسَمَاهُ وَ اعْزِلَا مِنْهُ لِي وَ لَكُمْمَا قَالَتْ لَكَ ثَلَاثَةٌ وَ لِيَكُنِ النَّظَرُ فِي الْبَاقِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ مُوَفَّقَةٌ رَشِيدَةٌ مَهْدِيَّةٌ مُلْهَمَةٌ يَا عَلِيُّ قُلْ فِي الْبَاقِي قَالَ نِصْفٌ مَا بَقِيَ لَهَا وَ نِصْفٌ لِمَنْ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ لَكَ فَأَقْبِضْهُ (8).

(38) - وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَصَدَّ مِنْتَ دِينِي تَقْضِيهِ عَنِّي قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ تَغَسَّلْنِي (9) وَ لَا يُغَسَّلْنِي غَيْرَكَ فَيَعْمَى بَصْرُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّي إِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي غَيْرَكَ إِلَّا عَمِيَ بَصْرُهُ قَالَ عَلِيُّ فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَيْكَ وَ حَدِي قَالَ يُعِينُكَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ

ص: 492

- 1- في المصدر: فينظرن إليك بين يدي الله.
- 2- في المصدر: مع علي بن أبي طالب امامي.
- 3- في المصدر: ويحلى إذا حليت.
- 4- في المصدر: بالخصومة.
- 5- في المصدر: ابتزوا.
- 6- قال الجزري في النهاية: اصل الخلع الجذب و النزع، و منه الحديث: ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون و يقتطعون.
- 7- الطرف: 38- 41.
- 8- الطرف: 41 و 42.
- 9- في المصدر: غسلني.

وَمَلِكُ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنْ يَبْنِي الْمَاءَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَنِيَّ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ النَّظْرُ إِلَى عَوْرَتِي وَهِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ عُسْطَى فِصْعِنِي عَلَى لَوْحٍ وَأَفْرَغْ عَلَيَّ مِنْ بُرَى بِنْرِ عَرَسٍ أَرْبَعِينَ دَلْوًا مُفْتَحَةً الْأَفْوَاهِ قَالَ عَيْسَى أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ قَرَبَةً شَكَكْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى صَدْرِي وَأَحْضِرْ مَعَكَ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِي ثُمَّ تَفَهَّمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَفَهَّمْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَ قَبِلْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ لَوْ قَدْ تَأَمَّرَ الْقَوْمُ عَلَيْكَ بَعْدِي وَتَقَدَّمُوا عَلَيْكَ وَبَعَثَ إِلَيْكَ طَائِعِيَّتَهُمْ يَدْعُوكَ إِلَى الْبَيْعَةِ ثُمَّ لُبِّبْتَ بِثَوْبِكَ تُقَادُ كَمَا يُقَادُ الشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ مَذْمُومًا (1) مَخْذُولًا مَحْزُونًا مَهْمُومًا وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهِذِهِ الدَّلُّ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَّ رَحْتٌ وَبَكَتُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبُكَائِهَا وَقَالَ يَا بَنِيَّةُ لَا تَبْكِينَ وَلَا تُؤْذِينَ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هَذَا جَبْرَيْلُ بَكَى لِبُكَائِكَ وَمِيكَائِيلُ وَصَاحِبُ سِرِّ اللَّهِ إِسْرَافِيلُ يَا بَنِيَّةُ لَا تَبْكِينَ فَقَدَتْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لِبُكَائِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْقَادُ لِلْقَوْمِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ لَهُمْ مَا لَمْ أُصِبْ أَعْوَانًا لَمْ أَنْجِرِ الْقَوْمَ (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِالْقُرْآنِ وَالْعَزَائِمِ وَالْفَرَائِضِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَعُهُ ثُمَّ آتَيْهِمْ بِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَإِلَّا أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ (3) قَالَ أَشْهَدُ قَالَ وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَيُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا يَمَانٍ وَلَا يَدْخُلَ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ

ص: 493

1- فى المصدر: (مرمولا) أقول: رمل: هرول فى مشيه. ولم نجده متعديا.

2- فى المصدر: ما لم اصب عليهم اعوانا لم اناظر القوم.

3- فى المصدر: اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم.

يَا عَلِيُّ كُنْ أَنْتَ وَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَكَبِّرُوا خَمْسًا وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَكَبِّرْ خَمْسًا وَانصَرِفْ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ يُؤْذَنُ عِدًّا قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْذَنُكَ قَالَ ثُمَّ مِنْ جَاءِ (1) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُصَلُّونَ عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا ثُمَّ نَسَاؤُهُمْ ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ (2) .

(39) - وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنِي أَنْ أَصِيرَ بِرِكَ فِي بَيْتِكَ إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدِيثٌ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ بَيْتِي قَبْرِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي فَحَدِّ لِي أَيَّ النَّوَاحِي أَصِيرُ بِرِكَ فِيهِ قَالَ إِنَّكَ مُسَخَّرٌ بِالْمَوْضِعِ وَ تَرَاهُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّنَ اسْكُنُ قَالَ اسْكُنِي (3) أَنْتِ بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ إِنَّمَا هُوَ بَيْتِي لَيْسَ لَكَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا مَا لِعَبْدِكَ فَقَرَّرِي فِي بَيْتِكَ وَ لَا تَبَرَّجِي تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ لَا تُفَاتِلِي مَوْلَاكَ وَ وَلِيَّكَ ظَالِمَةً شَاقَّةً وَ إِنَّكَ لِفَاعِلِيهِ (لِفَاعِلَةٌ) فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَمْرٌ فَقَالَ لَا بِنْتِي حَفْصَةَ مَرِي عَائِشَةُ لَا تُفَاتِحُهُ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ وَ لَا تُرَادَّهُ فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَهِيمَ فِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ إِنَّمَا الْبَيْتُ بَيْتُكَ لَا يُتَارَعُكَ فِيهِ أَحَدٌ فَإِذَا فَضَّتِ الْمَرْأَةُ عِدَّتَهَا مِنْ زَوْجِهَا كَانَتْ أُولَى بَيْتِهَا تَسْلُكُ إِلَى أَيِّ الْمَسَالِكِ شَاءَتْ (4) .

(40) - وَبِالْإِسْمِ نَادَى الْمُتَقَدِّمُ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُسَجِّى بِثَوْبٍ مَلَاءَةٍ (5) خَفِيفَةٍ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكُثَ وَ نَحْنُ حَوْلَهُ بَيْنَ بَاكِ وَ مُسْتَرْجِعٍ إِذْ تَكَلَّمَ وَ قَالَ ابْيَضْتُ وَجُوهٌ وَ اسْوَدَّتْ وَجُوهٌ وَ سَعِدَ أَقْوَامٌ وَ شَقِيَ آخَرُونَ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ (6) الْخَمْسَةَ أَنَا سَيِّدُهُمْ وَ لَا فَخْرَ عِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي

ص: 494

1- فى المصدر: و من ياذن لى بها؟ قال: جبرئيل، قال، ثم من جاءك.

2- الطرف: 42 و 43 و 45.

3- فى المصدر: فاين اسكن انا؟ قال: تسكنين.

4- الطرف: 46.

5- فى المصدر: و ملاءة.

6- فى المصدر: سعد أصحاب الكساء الخمسة.

قَالَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ فَاشْهَدُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ مِنْبَرِهِ (1).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله ألا يرحم يحتمل أن يكون ألا حرف تحضيض و يحتمل أيضا أن تكون لا زائدة كما فى قوله تعالى أَلَا تَسْجُدَ (2) أى أذكره فى أن يرحم و أن لا- تكون زائدة و يكون المعنى أذكره فى عدم الرحم و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة بأن تكون إن شرطية أو بأن يكون إلا كلمة استثناء أى أذكره فى جميع الأحوال إلا فى حال الرحم كما فى قولهم أسألك لما فعلت قوله و لم يخبرهم كذا فى بعض النسخ و الخبز السوق الشديد و البعوث الجيوش و فى بعضها بالجيم و النون من جنزه إذا جمعه و ستره و فى قرب الإسناد و لم يجرهم فى ثغورهم و هو أظهر قال الجزرى تجمير الجيش جمعهم فى الثغور و حسبهم عن العود إلى أهلهم.

«(42)- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ الْخُرَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَدْرُونَ مَا قَوْلُهُ وَ لَا يَعْصِدُ بَيْنَكَ فِى مَعْرُوفٍ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا مِتُّ فَلَا تَحْمِشِى عَلَيَّ وَجْهًا وَ لَا تُرْخِى عَلَيَّ شِعْرًا وَ لَا تُتَادِى بِالْوَيْلِ وَ لَا تُقِيمِى عَلَيَّ نَائِحَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«(43)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَمَّا أَنْ مَرَضَ (4) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُرْضَةَ الَّتِى قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهَا دَخَلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى فَاصَتْ دُمُوعُهَا عَلَيَّ خَدَّيْهَا

ص: 496

1- أصول الكافى 1: 406.

2- الأعراف: 11.

3- فروع الكافى 2: 66. و الآية فى سورة الممتحنة: 12.

4- فى المصدر: لما مرض.

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ وَكَيْفَ لَا أُبْكِي وَأَنَا أَرَى مَا بِكَ مِنَ الضَّعْفِ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا لَكُمْ اللَّهُ فَتَوَكَّلِي عَلَيْهِ وَاصْبِرِي كَمَا صَبَرَ آبَاؤُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّهَاتُكَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ يَا فَاطِمَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَبَاكَ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ رَسُولًا ثُمَّ عَلِيًّا فَزَوَّجْتِكِ إِيَّاهُ وَجَعَلَهُ وَصِيًّا فَهُوَ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَبِيكَ وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَأَعَزُّهُمْ خَطَرًا وَأَجْمَلُهُمْ خُلُقًا وَأَشَدُّهُمْ فِي اللَّهِ وَفِي غَضَبِهِ وَأَشَدُّ جَعَهُمْ قَلْبًا وَأَثْبَتُهُمْ وَأَزْبَطُهُمْ جَاشًا وَأَسَخَاهُمْ كَفًّا فَفَرِحَتْ بِذَلِكَ الرَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ سُرِرْتِ (1) يَا بِنْتِي قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَرَرْتَنِي وَأَحْزَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ أُمُورُ الدُّنْيَا يَسُوبُ سُرُورُهَا بِحُزْنِهَا قَالَ أَفَلَا أَزِيدُكَ فِي زَوْجِكَ مِنْ مَزِيدِ الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُ الرَّسُولِ وَوَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَزَوْجُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَاهُ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ وَعَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُوهُ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ مِنْكَ وَمِنْهُ فَهَدِيَهُ يَا بِنْتِي خِصَالًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا بِنْتِي هَلْ سَرَرْتِكِ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَا أَزِيدُكَ مَزِيدَ (2) الْخَيْرِ كُلِّهِ قَالَتْ بَلَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي وَزَوْجَكَ فِي أَحْسَنِ قِسْمَيْنِ وَأَخْبَرَهُمَا قِسْمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي وَزَوْجَكَ فِي أَحْسَنِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (3).

«44»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَنْ بِنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْخَةِ فَذَكَرُوا

ص: 497

1- في المصدر: هل سررتك.

2- في المصدر: أو لا ازيدك في زوجك مزيد الخير كله؟.

3- تفسير فرات: 179. والآية في سورة الواقعة: 8.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتَّهُ فَبَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ابْتُونِي بِكَيْفِ أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا (1) بَعْدِي وَلَا تَحْتَلِفُوا بَعْدِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَحْتَلِفُونَ وَأَنَا حَتَّى فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِي فَتَرَكَ الْكُتَيْبَ قَالَ سَلِمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا سَلِمُ لَوْ لَا مَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَكُنْتُ لَنَا كِتَابًا لَا يَضِلُّ أَحَدٌ وَلَا يَحْتَلِفُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ فَخَلَوْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ فَقَالَ هُوَ عُمَرُ فَقُلْتُ قَدْ صَدَقْتَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَ لِمَانَ وَابَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّهُ عُمَرُ قَالَ يَا سَلِمُ أَكْتُمُ إِلَّا مِمَّنْ تَتَّقَى بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُشْرِبَتْ حُبَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَمَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حُبَّ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ (2).

«(45) - وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبَانَ عَنْ سَلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَسْرَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ تُوْفِّيَ وَقَدْ أَسَدَتْ نُدَّتُهُ إِلَيَّ صَدْرِي وَرَأْسُهُ عِنْدَ أُذُنِي وَقَدْ أَصَغَتِ الْمَرْأَتَانِ لِسَمْعِ الْكَلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُمْ شِيَعَتُنَا (3) وَأَنْصَارَكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُهُمُ الْحَوْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَثَّتِ الْأُمَمُ عَلَى رُكْبِهَا وَبَدَأَ لِلَّهِ فِي عَرْضِ خَلْقِهِ فَيَدْعُوكَ (4) وَ شِيَعَتَكَ فَتَجِيئُونِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ شِبَاعًا مَرُوبِينَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَبَنُو أُمِّيَّةٍ وَ شِيَعَتُهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْقِيَاءَ جِيَاعًا عَطَاشًا مُسَوِّدًا وَجُوهَهُمْ (5).

ص: 498

1- في المصدر: لن تضلوا.

2- كتاب سليم: 186.

3- في المصدر: شيعتك.

4- في المصدر: قد دعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك.

5- كتاب سليم: 204 و الآيتان في سورة البينة: 6 و 7.

«46»- ما، الأمامى للشىخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعى عن عباد بن يعقوب الأسدى عن إبراهيم بن محمد بن أبى الرواس الخنعمى عن عدى بن زيد الهجرى عن أبى خالد الواسطى قال إبراهيم بن محمد فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثنى عن زيد بن على عن أبىه عن جدّه عن على بن أبى طالب عليهما السلام قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى قبض فيه فكان رأسه فى حجرى والعباس يذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فأغمى عليه و آله فأغمى عليه إغماء ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيبي و اضمن ديني و عداتي فقال العباس يا رسول الله أنت أجود من الرّيح المرسلة و ليس فى مالى وفاء لدينك و عداتك فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً يعيده عليه و العباس فى كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة قال فقال النبي لأقولنها لمن يقبلها و لا يقول يا عباس مثل مقالتيك فقال يا على اقبل وصيبي و اضمن ديني و عداتي قال فحقتى العبرة و ارتج جسدى و نظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب و يجرى فى حجرى ففطرت دموعى على وجهه و لم أقدر أن أجيبه ثم نئى فقال يا على أنت أخى فى الدنيا و وصيبي و اضمن ديني و عداتي قال قلت نعم بأبى و أمى قال أجلس نبي فأجلسته فكان ظهره فى صدرى فقال يا على أنت أخى فى الدنيا و الآخرة و وصيبي و خليفتي فى أهلى ثم قال يا بلال هلم سيني و ذري و بعلى و سرجها و لجامها و منطقتى التى أشدها على ذري فجاء بلال بهذه الأثداء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا على قم فاقبض قال فقممت و قام العباس فجلس مكانى فقممت فقبضت ذلك فقال انطلق به إلى منزلك فانطلقت ثم جئت فقممت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً فنظر إلى ثم عمداً إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إلى فقال هاك يا على هذا لك فى الدنيا و الآخرة و البيت غاص من بنى هاشم و المسم لمين فقال يا بنى هاشم يا معشر المسم لمين لا تخالفوا علياً فتضيدوا و لا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان على فقال نقيم الشىخ و تجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضباً و جلست مكانى

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا سَاخِطٌ عَلَيْكَ فَيَدُخِلُكَ سَخَطِي عَلَيْكَ النَّارَ فَرَجِعْ فَجَلَسَ (1).

كشفت، كشف الغمة عن علي عليه السلام مثله إلى قوله فتكفروا

ثُمَّ قَالَ وَعَنْ ثُمَامَةَ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ يَا بِلَالُ انْتَبِي بِوَأَدَى الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسَدَ نَدَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَشْتُمُهُمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ عَمَّاهُ أَيْ أَكْرَبَاهُ فَذَهَبْتُ لِأَوْحَرَهُمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعُهُمَا يَشْتُمَانِي وَأَسْمَهُمَا وَيَتَزَوَّدَا مِنِّي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَيَلْفَيَانِ مِنْ بَعْدِي زَلْزَالًا وَأَمْرًا عَضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَحِفُّهُمَا (2) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ (3).

بيان: الزلزال بالفتح الشدة وءاء عضال و أمر عضال أى شديد أعيا الأطباء.

(47) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن محمد بن سعيد بن زائدة عن أبي الجارود عن محمد بن علي عليهما السلام وعن زيد بن علي كليهما عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما نُقِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَالْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَدْبُ عَنْهُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُغْمَى عَلَيْهِ سَاعَةً وَ يُفِيقُ سَاعَةً ثُمَّ وَجَدَ خِفًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِيِّ أَقْبِلْ وَصِيْبِي فِي أَهْلِي وَفِي أَزْوَاجِي وَاقْضِ دِيْنِي وَانْجِزْ عِدَاتِي وَأَبْرِئْ ذِمَّتِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا شَيْخُ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ غَيْرِ ذِي مَالٍ مَمْدُودٍ وَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنَ السَّحَابِ الْهَاطِلِ وَالرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ فَلَوْ صَدَرْتُ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى مَنْ هُوَ أَطْوَقُ لَهُ مِنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا وَمَنْ لَا يَقُولُ مِثْلَ مَا تَقُولُ

ص: 500

1- أمالى الشيخ: 16 و 17.

2- يخيفهما خ ل.

3- كشف الغمة: 123.

يَا عَلِيُّ هَاكِهََا خَالِصَةً لَا يُحَاقِّكَ أَحَدٌ (1) يَا عَلِيُّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ أَنْجِزْ مَوَاعِيدِي وَ أَدِّ دِينِي يَا عَلِيُّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَ بَلِّغْ عَنِّي مِنْ بَعْدِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ رَجَفَ فُؤَادِي وَ أُلْقِيَ عَلَيَّ لِقَوْلِهِ الْبُكَاءُ فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ عَادَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَوْ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي قَالَ فَقُلْتُ وَ قَدْ خَنَفْتَنِي الْعَبْرَةَ وَ لَمْ أَكُذْ أَنْ أُبَيِّنَ نَعَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بِلَالُ ابْتِنِي بِسَوَادِي ابْتِنِي بِذِي الْفَقَارِ وَ دِرْعِي ذَاتِ الْفُضُولِ ابْتِنِي بِمَغْفَرِي ذِي الْجَبِينِ وَ رَايَتِي الْعُقَابِ ابْتِنِي بِالْعَنْزَةِ وَ الْمَمْسُوقِ فَاتَى بِلَالٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا دِرْعَهُ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ مُرْتَهَنَةً ثُمَّ قَالَ ابْتِنِي بِالْمُرْتَجِزِ وَ الْعَصْبِ بَاءِ ابْتِنِي بِالْيَعْفُورِ وَ الدُّلْدَلِ فَاتَى بِهَا فَوَقَّعَهَا بِالْبَابِ ثُمَّ قَالَ ابْتِنِي بِالْأَتْحَمِيَّةِ وَ السَّحَابِ فَاتَى بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِشَيْءٍ شَيْءٍ فَافْتَدَى عَصَابَةً كَانَتْ يَشُدُّ بِهَا بَطْنَهُ فِي الْحَرْبِ فَطَلَبَهَا فَاتَى بِهَا وَ الْبَيْتِ غَاصَّ يَوْمَئِذٍ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَأَقْبِضْ هَذَا وَ مَدِّ إِصْبَ بَعَهُ وَ قَالَ فِي حَيَاةِ مِنِّي وَ شِدِّ هَادَةَ مَنْ فِي الْبَيْتِ لِكَيْلَا يَنَارِعَكَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي فَفُتِمْتُ وَ مَا أَكَادُ أَمْشِي عَلَى قَدَمِ حَتَّى اسْتَوْدَعْتُ ذَلِكَ جَمِيعاً مَنْزِلِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجْلِسْنِي فَأَجْلِسْتُهُ وَ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَيَثْقُلُ ضِدَّ غَمًّا وَ هُوَ يَقُولُ يَسَّ مَعَ أَقْصَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَدْنَاهُمْ إِنَّ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْضِي دِينِي وَ يُنْجِزُ مَوَاعِيدِي يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا تَبْغِضُوا عَلِيًّا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْ أَمْرِهِ فَتَضَلُّوا وَ لَا تَحْسُدُوا وَ تَرَعَّبُوا عَنْهُ فَتَكْفُرُوا أَضْجَعْنِي يَا عَلِيُّ فَأَضْجَعْتُهُ فَقَالَ يَا بِلَالُ ابْتِنِي بِوَلَدِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسْنَدَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ غَمَّاهُ قَالَ أَبُو الْجَارُودِ يَعْنِي أَكْرَبَاهُ فَذَهَبَتْ لِأَحَدِهِمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعَهُمَا يَا عَلِيُّ يَشْمَانِي وَ أَسْمَهُمَا وَ يَتَزَوَّدَا مِنِّي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَيَلَقِيَانِ مِنْ بَعْدِي زِلْزَالًا وَ أَمْرًا عَضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُخِيفُهُمَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ (2).

ص: 501

1- في المصدر: لا يحاقدك فيها احد.

2- أمالي الشيخ: 29 و 30.

بيان: قوله بسوادى كذا فى النسخة التى عندنا و لعل المعنى بامتعتى و أشيائى قال الجوهرى سواد الأمير نقله و لفلان سواد أى مال كثير انتهى و الأتحمية ضرب من البرود.

«48»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب عن محمد بن الفضل بن مختار الباجي عن أبيه عن الحكم بن ظهير عن الثمالى عن القاسم بن عوف عن أبى الطفيل عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى قبض فيه فجلست بين يديه و سأله عما يجد و قمت لأخرج فقَالَ لى اجلس يا سلمان فسيتهدك الله عز و جل أمراً إنّه لمن خير الأمور فجلست فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه و آله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك و لا أبكاهما قالت و كيف لا أبكى و أنا أرى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلى على الله و اصبرى كما صبر أبائك من الأنبياء و أمهاتك أزواجهم ألا أبشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا أبت قال أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً و بعثه إلى كافة الخلق رسولا ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك إياه و اتخذته بأمر ربي وزيراً و وصياً يا فاطمة إن علياً أعظم المسلمات على المسلمين بعدى حقاً و أقدمهم سلماً و أعلمهم علماً و أحلمهم حلماً و أثبتهم فى الميزان قدراً فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا أبت قال أفلا أزيدك فى بعلك و ابن عمك من مزيد الخير و فواضله قالت بلى يا نبي الله قال إن علياً أول من آمن بالله عز و جل و رسوله من هذه الأمة هو و خديجة أمك و أول من وازرنى على ما جئت به يا فاطمة إن علياً أخى و صفيى و أبو و لى إن علياً أعطى خصلاً من الخير لم يعطها أحد قبله و لا يعطها أحد بعده فأحسنى عزاك و اعلمى أن أباك لا حق

بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ يَا أَبَتِ قَدْ سَرَرْتَنِي وَأَحْرَنْتَنِي قَالَ كَذَلِكَ يَا بِنْتِ أُمُورِ الدُّنْيَا يَشُوبُ سُرُورَهَا حُزْنُهَا وَصَفْوَهَا كَدْرُهَا أَفَلَا أَزِيدُكَ يَا بِنْتِ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قَسَمَيْنِ فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (1) ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمَيْنِ قَبَائِلَ فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ (2) ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (3) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَاخْتَارَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَاخْتَارَكَ فَأَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ بِمَنْ قَبْلَهُ جَوْرًا (4).

باب 2 وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله

(1) - كشف، كشف الغمة من تاريخ أحمد بن أحمد بن الخشاب (5) عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَكَانَ مُقَامُهُ بِمَكَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَكَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَقُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَنِ خَلْتَا مِنْهُ وَرُوي لِثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْهُ - رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ وَقِيلَ لِعَشْرِ خَلُونَ مِنْهُ وَقِيلَ لِثَمَانٍ بَعِينَ

ص: 503

1- الواقعة: 27.

2- الحجرات: 13.

3- الأحزاب: 33.

4- أمالي الشيخ: 32 و 33 فيه: و من ذريتكما.

5- في المصدر: الشيخ الاديب ابى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب.

مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ حَرَمٍ (1) وَقِيلَ لِثَمَانَ خَلُونَ مِنْ ربيعِ الأولِ (2).

(2) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن الصادق عن أحمد بن موسى الدقاق عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسين بن علي عن أبي قتادة الحراني عن جعفر بن نوفان عن ميمونة بن مهران عن زاذان عن ابن عباس قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوماً فقال يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال صلى الله عليه وآله إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني قال أفعل قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال إني أعيش ثلاثاً وستين سنة فقال أشهد أنك صادق فقال صلى الله عليه وآله بلسانك دون قلبك (3) الخبر.

(3) ع، علل الشرائع أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار عن الأشعث عري عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال: السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلاث (4) قال محمد بن أحمد ورووا أن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً فسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ثلاثة أجزاء جزء له وجزء لعلي وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم (5).

كا، الكافي علي عن أبيه رفعه قال: السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلاث وقال إن جبرئيل (6) إلى آخر الخبر.

(4) -لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه دخل عليه رجلان من قریش فقال ألا أحدتكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا بلى حدثنا عن أبي القاسم قال سمعت أبي عليه السلام يقول لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله بثلاثة أيام هبط عليه

ص: 504

1- في المصدر: والحافظ أبو محمد بن حشرم.

2- كشف الغمة: 6.

3- قصص الأنبياء: مخطوط. لم نظفر بنسخته.

4- في المصدر: وثلاث أكثره.

5- علل الشرائع: 109.

6- فروع الكافي 1: 42.

جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ لِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا وَ تَقْضِيَةً يَلَا لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ يَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَحَدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ مَعَهُمَا مَلَكَ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ فِي الْهَوَاءِ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَبَّحَهُمْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ لِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ وَ تَقْضِيَةً يَلَا لَكَ وَ خَاصَّةً يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ أَحَدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَغْمُومًا وَ أَحَدُنِي يَا جَبْرِئِيلُ مَكْرُوبًا فَاسْتَأْذَنَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ هَذَا مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ ائْذَنْ لَهُ فَآذَنَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ لِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَمَرْتَنِي بِقَبْضِ نَفْسِكَ قَبَضْتُهَا وَ إِنْ كَرِهْتَ تَرَكْتُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ عِلٌّ ذَلِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ نَعَمْ بِذَلِكَ أَمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَشَدَّ تَأَقُّبًا إِلَيَّ لِقَائِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا آخِرُ وَطْنِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجِبِي مِنَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رُوحِهِ الطَّيِّبِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ جَاءَتِ التَّعْزِيَةُ جَاءَهُمْ أَنْتِ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَ لَا يَرُونَ شَخْصَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (1) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مِصْبِيَّةٍ وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَيُتَّقُوا وَ إِيَّاهُ فَازْجُوا فَإِنَّ الْمَصْدَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (2) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا هَذَا الْخَصِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3).

بيان: قوله عليه السلام هذا آخر وطني الأرض لعل المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة فلا ينافي الأخبار الدالة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطق الأرض بل وقف في الهواء أو مراده أني لا أريد بعد

ص: 505

1- في المصدر: ورحمة الله وبركاته.

2- في المصدر: ورحمة الله وبركاته.

3- أمالي الصدوق: 165 و 166.

ذلك نزولا إلا أن يشاء الله قوله إن في الله أي في ذاته تعالى فإنه تعالى أنفع للباقي من كل هالك أو في إطاعة أمر الله حيث أمر بالصبر أو في التفكير في ثواب الله و ما أعد للصابرين من عظيم الأجر.

(5) -ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الأرض قدر شبرٍ و أربع أصابع و رُش عليه الماء قال علي عليه السلام و السنة أن يرش على القبر الماء (1).

(6) -ج، الاحتجاج في رواية سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي أنه قال: أتيت علياً عليه السلام و هو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و قد كان أوصى أن لا يغسله غير علي عليه السلام و أخبر عنه أنه (2) لا يريد أن يقلب منه عضواً إلا قلب له و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله و كفته أدخلني و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدم و صففنا خلفه و صلى عليه و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل يبصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فيصلمون و يخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه الخبير (3).

(7) -ما، الأماي للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن أبي إسحاق (4) عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو عن أبيه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأول في اثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول يوم الإثنين و دفن ليلة الأربعاء (5).

(8) -ما، الأماي للشيخ الطوسي ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عمارة العبسي عن أحمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن عون بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: دخلت على نبي الله و هو مريض فإذا

ص: 506

1- قرب الإسناد: 72.

2- في المصدر: و أخبر انه.

3- الاحتجاج: 52.

4- في المصدر: عن ابن إسحاق عن عبيد الله.

5- أمالي ابن الشيخ: 167.

رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ رَجُلٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْخَلْقِ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله نَائِمٌ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ الرَّجُلُ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَفَقَامَ الرَّجُلُ وَ جَلَسْتُ مَكَانَهُ وَ وَصَعْتُ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَرِي كَمَا كَانَ فِي حَجَرِ الرَّجُلِ فَمَكَثْتُ سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ رَأْسِي فِي حَجَرِهِ فَقُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْكَ دَعَانِي إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ثُمَّ قَامَ فَجَلَسْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ قُلْتُ لَا بَابِي وَ أُمِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ جَبْرَيْلُ كَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى خَفَّ عَنِّي وَ جَعِيَ وَ نِمْتُ وَ رَأْسِي فِي حَجَرِهِ (1).

«(9) - لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادَانَ الصَّيِّدَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَدِّمِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَصَدُّ حَابُهُ قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ لَا يَهُمُّ بِعَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعَانَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ مِنْكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ مَهْ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِذَا رَأَيْتَ رُوْحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَاغْسِدِي لِي وَ ائْتِي غُسْلِي وَ كَفِّنِي فِي طَمْرِي هَذَيْنِ أَوْ فِي بِياضِ مِصْرَ وَ بُرْدِ يَمَانٍ وَ لَا تُغَالِ فِي كَفْنِي وَ اِحْمِلُونِي حَتَّى تَصْعُقُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي فَأَوَّلُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ثُمَّ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ ثُمَّ الْحَافُونَ بِالْعَرْشِ ثُمَّ سُكَّانُ أَهْلِ سَمَاءٍ فَسَمَاءٍ ثُمَّ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِي وَ نِسَائِي الْأَقْرَبُونَ فَأَلْأَقْرَبُونَ يُؤْمُونَ بِإِيْمَاءٍ وَ يُسَلِّمُونَ تَسْلِيمًا لَا يُؤْذُونِي (2) بِصَوْتِ نَادِيَةٍ (3) وَ لَا مُرْتَبَةً ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَعَصِّبًا

ص: 507

1- أمالى ابن الشيخ: 245.

2- لا تؤذونى خ.

3- نائحة خ ل.

بِعِمَامَتِهِ مُتَوَكِّئًا عَلَى قَوْسِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيِّ كُنْتُمْ لَكُمْ أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ أَلَمْ تُكْسِرُوا رَبَاعِيَّتِي أَلَمْ يُعَقِّرْ جَيْبِي أَلَمْ تَسِلِ الدِّمَاءَ عَلَى حُرٍّ وَجْهِي حَتَّى كُنْتُ (1) لِحَيْتِي أَلَمْ أَكْرِدِ الشَّدَّةَ وَالْجَهْدَ مَعَ جُهَالِ قَوْمِي أَلَمْ أَرْيَطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ لِلَّهِ صَابِرًا وَعَنْ مُنْكَرِ بِلَاءِ اللَّهِ نَاهِيًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ قَالَ وَأَنْتُمْ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَكَمَ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَهُ ظَلْمٌ ظَالِمٍ فَنَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ مَظْلَمَةٌ إِلَّا قَامَ فَلَبِقَتَصَّ مِنْهُ فَالْقَصَصَ أَصْ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَقْبَلْتُكَ وَأَنْتَ عَلَى نَافَتِكَ الْعَضْبَاءِ وَبِيَدِكَ الْقَضِيبُ الْمَمْسُوقُ فَرَفَعْتَ الْقَضِيبَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ بَطْنِي فَلَا أَدْرِي عَمْدًا أَوْ خَطَأً فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ تَعَمَّدْتُ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَأَتَيْتُ بِالْقَضِيبِ الْمَمْسُوقِ فَخَرَجَ بِلَالٌ وَهُوَ يُنَادِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا مُحَمَّدٌ يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَطَرَقَ بِلَالُ الْبَابَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ يَا فَاطِمَةُ قَوْمِي فَوَالِدُكَ يُرِيدُ الْقَضِيبَ الْمَمْسُوقَ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَهِيَ تَقُولُ يَا بِلَالُ وَمَا يَصْنَعُ وَالِدِي بِالْقَضِيبِ وَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ الْقَضِيبِ فَقَالَ بِلَالٌ يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ وَالِدِكَ قَدْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ يُودِعُ أَهْلَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَالَتْ وَاعْمَاهُ لِعَمَّكَ يَا أَبْتَاهُ مَنْ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَحَبِيبَ الْقُلُوبِ ثُمَّ نَاولَتْ بِلَالًا الْقَضِيبَ فَخَرَجَ حَتَّى نَاولَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا

ص: 508

رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى بَطْنِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْفِصِّ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَوَادَةَ بِنْتُ قَيْسٍ أَتَعْفُو أَمْ تَقْتَضِ فَقَالَ بَلْ أَعْفُو يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفُ عَن سَوَادَةَ بِنْتِ قَيْسٍ كَمَا عَفَا عَن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي هَذِهِ السَّاعَةَ فَسَدَ لَامٌ لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَسَمِعِينَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ صَوْتِ مُحَمَّدٍ أَبَدًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَاحْزَنَاهُ وَاحْزَنَاهُ لَا تُدْرِكُهُ النَّدَامَةُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَاهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُ لِي حَبِيبَةَ قَلْبِي وَفَرَّةَ عَيْنِي فَاطِمَةَ تَجِبِي ١ فَبَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ تَقُولُ نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ وَوَجْهِي لَوَجْهِكَ الْوَفَاءُ يَا أَبَتَاهُ أَلَا تُكَلِّمُنِي كَلِمَةً فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَرَاكَ مُفَارِقَ الدُّنْيَا وَأَرَى عَسَاكِرَ الْمَوْتِ تَغْشَاكَ شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَةَ ابْنِي مُفَارِقُكَ فَسَدَ لَامٌ عَلَيْكَ مِنِّي قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ فَإِنِ الْمُلْتَمَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْحِسَابِ قَالَتْ فَإِن لَمْ أَلْقَ عِنْدَ الْحِسَابِ قَالَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي قَالَتْ فَإِن لَمْ أَلْقَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِكَ قَالَ عِنْدَ الصَّرَاطِ جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِي وَقَدَامِي يُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِنِّي وَالِدَتِي حَدِيحَةٌ قَالَ فِي قَصْرِ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ بِأَلٍّ وَهُوَ يَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ وَخَفَّفَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ٢ فَبَجَاءَ فَوْضَعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُهُ عَلَى عَاتِقِ عَلِيٍّ وَ الْأُخْرَى عَلَى أُسَامَةَ ثُمَّ قَالَ انْطَلِقَا بِي إِلَى فَاطِمَةَ فَبَجَاءَ بِهِ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَبْكِيَانِ وَيَصْطَرِحَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ أَنْفُسَنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ وَوُجُوهُنَا لَوَجْهِكَ الْوَفَاءُ فَقَالَ

ص: 509

1- ثم اغمى عليه خ.

2- لا يخلو من وهم، لان أسامة كان قد خرج عن المدينة وعسكر في خارجه للقتال.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هَذَا يَا عَلِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَعَانَقَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدَّ بُكَاءً فَقَالَ لَهُ كُفَّ يَا حَسَنُ فَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ فَتَزَلَّ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ حَاجَتِي أَنْ لَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتَّى يَحْبِسَنِي جِبْرِئِيلُ فَيَسَلُّنِي عَلَيَّ وَأَسْأَلُنِي عَلَيْهِ فَنُخْرِجُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدَاهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جِبْرِئِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَبِضَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا يَا جِبْرِئِيلُ سَأَلَنِي أَنْ لَا أَقْبِضَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَتَسْأَلُنِي عَلَيْهِ وَيَسْأَلُنِي عَلَيْكَ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَا تَرَى أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفْتَحَةً لِرُوحِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَى الْخُورَ الْعَيْنِ قَدْ تَزَيَّنَّ لِرُوحِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرِئِيلُ اذْنُ مِنِّي حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ قَدْ دَنَا مِنْهُ فَتَزَلَّ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ جِبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَخَذَ بِرُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا (1) كَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ نَظَرَ (2) إِلَى جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.

فَرُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ اذْعُوا لِي حَبِيبِي فَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ فَيَعْرِضُ عَنْهُ فَيَقِيلُ لِفَاطِمَةَ امْضِي إِلَيَّ عَلِيُّ فَمَا نَزَى رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ فَبَعَثَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَ فَتَحَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ أغمى عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعْنِي أَشْمُهُمَا وَيَسْمَانِي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَيَتَزَوَّدَانِ مِنِّي أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَيُقْتَلَانِ ظُلْمًا فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيَّ

ص: 510

1- كلما خ ل.

2- ينظر خ ل.

مَنْ يَطْلِمُهُمَا يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَذَبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَجَعَلَ يُنَاجِيهِ مُنَاجَاةً طَوِيلَةً حَتَّى خَرَجَتْ رُوْحُهُ الطَّيِّبَةُ صَدْمًا لَمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْسَلَ عَلِيٌّ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَقَالَ أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالضَّجَّةِ وَالبُكَاءِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَدْخَلَكَ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ (1).

بيان: أرن ورن أى صاح و حر الوجه بالضم ما بدا من الوجنة قوله صلى الله عليه وآله حتى كفت أى أحاطت و فى بعض النسخ لثقت بالثاء المثلثة و القاف يقال لثق يومنا كفرح ركدت ريحه و كثر نداء و أثقه بلله و نداء و لثقه تلتيقا أفسده.

«10»-ل، الخصال ابن الوليد عن مُحَمَّدِ العَطَّارِ عَنِ الأَشَدِّ عَرِيٍّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلُّ فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ وَ كَيْفَ صُمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وُلِدَ فِيهِ فَقَالَ أَمَا مَا وُلِدَ فِيهِ فَلَا تَعْلَمُونَ (2) وَأَمَا مَا قُبِضَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ (3).

أقول: الأخبار كثيرة فى أن وفاته صلى الله عليه وآله كان فى يوم الإثنين و ستأتى فى أبواب الأسبوع.

«11»-ل، الخصال فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودى الذى سأل عما ابْتُلِيَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مِنْ عِلَامَاتِ الأَوْصِيَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا أَوْلَاهُنَّ يَا أَخَا اليَهُودِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَاصَّةً دُونَ المُسَدِّ لِمِينَ عَامَّةً أَحَدٌ أَنَسُ بِهِ أَوْ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَوْ أَسْتَتِيْمُ إِلَيْهِ أَوْ أَتَقَرَّبُ بِهِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ رَبَّانِي صَدِّغِيراً وَ بَوَّائِي كَبيراً وَ كَفَّانِي العَيْلَةَ وَ جَبْرَنِي مِنَ اليُتْمِ وَ أَعْنَانِي عَنِ الطَّلَبِ وَ وَقَانِي المَكْسَبِ وَ عَالَ لِي النَّفْسَ وَ الوَلَدَ وَ الأَهْلَ هَذَا فِي تَصَارِيْفِ أَمْرِ الدُّنْيَا مَعَ مَا حَصَّنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ

ص: 511

1- أمالى الصدوق: 376-379.

2- يعلمون خ ل.

3- الخصال 2: 26.

الَّتِي قَادَتْنِي إِلَى مَعَالِي الْحُطُوتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الْجِبَالَ لَوْ حَمَلْتُهُ عَنْوَةً كَانَتْ تَنْهَضُ بِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بَيْنَ جَانِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ وَلَا يَصْبِطُ نَفْسَهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى حَمَلِ فَادِحٍ مَا نَزَلَ بِهِ قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ وَأَذْهَلَ عَقْلَهُ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ وَالْقَوْلِ وَالْإِسْتِمَاعِ وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ مُعَزٍّ يَأْمُرُ بِالصَّبْرِ وَبَيْنَ مُسَاعِدٍ بَاكِ لِيُكَائِبَهُمْ جَانِعٍ لِيَجْزِعَهُمْ وَحَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِلُزُومِ الصَّمْتِ وَالْإِشْدِ تَعَالٍ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَتَغْسِي يَلَهُ وَتَحْنِيطِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَوَضْعَهُ فِي حُفْرَتِهِ وَجَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ إِلَى خَلْقِهِ لَا يَشْغَلُنِي عَنْ ذَلِكَ بَادِرٌ دَمْعَةٍ وَلَا هَائِجٌ زَفْرَةٍ وَلَا لَادِعٌ حَرْقَةٍ وَلَا جَزِيلٌ مُصِيبَةٍ حَتَّى أَذِيْتُ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ وَبَلَّغْتُ مِنْهُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَاحْتَمَلْتُهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ثُمَّ التَّمَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

بيان: استنام إليه سكن الحظوة بالضم و الكسر المكانة و الزفرة التنفس الشديد و يقال لدع النار الشىء أى أحرقته.

«(12)» ك، إكمال الدين علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيب الرازي عن أبي عوانة عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميثا (2) (ميناء) مؤلى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه فقلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن أبي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوسع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء (3) (صفوراء) بنت شعيب زوج موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقالتها فقتل مقاتلتها (4) وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها (5) وأسرها فيحسن أسرها

ص: 512

1- الخصال 2: 17.

2- هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح: مينا.

3- تقدم في كتاب النبوة ان اسمها صفوراء.

4- في المصدر: مقاتلتها.

5- في المصدر: مقاتلتها.

وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صَفَرَاءَ (صَفُورَاءَ) بِنْتُ شَعِيبٍ (1).

«(13)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبِطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ فَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَصَرُهُ فَرَأَاهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُغْسَلُونَ النَّبِيَّ مَعَهُ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَيَحْفَرُونَ لَهُ وَاللَّهُ مَا حَفَرَ لَهُ غَيْرُهُمْ حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَ مَنْ نَزَلَ فَوَضَّ عَوْهُ فَتَكَلَّمَ وَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمْعُهُ فَسَمِعَهُ يُوصِيهِمْ بِهِ فَبَكَى وَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُعَايِنُنَا بِبَصَرِهِ بَعْدَ مَرَّتِنَا هَذِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى وَرَأَى النَّبِيَّ أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا بِالنَّبِيِّ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَعَلِيًّا يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى عَلِيًّا بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأَى مُحَمَّدًا بْنُ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى جَعْفَرًا مِثْلَ ذَلِكَ وَرَأَى النَّبِيَّ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرُ رَأَى مُوسَى مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ هَكَذَا يَجْرِي إِلَى آخِرِنَا (2).

«(14)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَنْ ابْنِ فَضَالٍ جَمِيعًا عَنْ مُتَّى الْحَنَاطِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُتَّى الْحَنَاطِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْخَرَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي

ص: 513

1- اكمال الدين: 17 و 18. و الآية في الأحزاب: 33، و الحديث تقدم أيضا في ج 13. 367.

2- بصائر الدرجات: 61 و 62.

جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ فَإِذَا اسْتَقَيْتَ فَأَنْقِ غُسْلِي وَكَفِّنِي وَحَنِّطْنِي فَإِذَا كَفَّنْتَنِي وَحَنِّطْتَنِي فَخُذْ بِي وَاجْلِسْ بِي وَصَعْ يَدَكَ عَلَيَّ صَدْرِي وَسَلِّنِي عَمَّا بَدَا لَكَ (1).

«15»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عيسى عن البرنطي عن فضيل سكرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هل للماء حدٌ محدودٌ قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي المير المؤمنين علي عليه السلام إذا أنا مت فاستق لي سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ بِئْرٍ غَرْسٍ فغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلني (2) فخذ بجماع كفي واجلسني ثم سألني (3) عما شئت فوالله لا تسألني عن شيءٍ إلا أجبتك (4).

كا، الكافي العدة عن سهل عن البرنطي مثله (5)-يج، الخرائج والجرائح بإسناده عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البرنطي مثله. (6)

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

«16»-حص، قصص الأنبياء عليهم السلام قبض النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين - لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (7).

بيان: هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الإمامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض صلى الله عليه وآله مسموما يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة. (8) لكن قال الكليني رحمه الله قبض صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الإثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة. (9) وفي تفسير الثعلبي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت

ص: 514

1- بصائر الدرجات: 81.

2- وكفني وحنطني خ ل.

3- ثم سلني خ ل.

4- بصائر الدرجات: 81.

5- أصول الكافي 1: 296.

6- الخرائج.

7- قصص الأنبياء: مخطوط.

8- تهذيب الأحكام 2: 2.

9- أصول الكافي 1: 439.

«17»-ير، بصائر الدرجات على بن محمد عن حماد بن سليمان النيشابورى عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن جدّه عن أبي رافع قال: إن الله تعالى ناجى علياً عليه السلام يوم غسل رسول الله (1).

«18»-ك، إكمال الدين المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجى بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت (2) كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأسئ تغفر الله لى ولكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم (3).

«19»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به وأهل البيت يسعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام هذا هو الخضر أتاكم يعزيكم بنبيكم (4).

«20»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام فى حديث طويل يقول فى آخره لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات (5) فبالله فثقوا وإياه فازجوا فإن المصاب من حرم الثواب و

1- بصائر الدرجات: 122.

2- فى المصدر: بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد.

3- اكمال الدين: 219.

4- اكمال الدين: 219.

5- فائت خ ل.

السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا هَذَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

(21)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن القاسم بن محمد بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَمَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمَ قَطَعْتَ مَطَايَا (2) الْأَكْلَةَ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا شَهِيدًا (3) (شَهِيدٌ).

بيان: المطايا جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها وكأنه استعير هنا للأعضاء والقوى التي بها يقوم الإنسان والأصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا الظهر.

(22)-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ فِي ذِرَاعٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَالْكَتِفَ وَيَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أَتَى بِالشَّوَاءِ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَأَكَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكْتُهُ وَمَا زَالَ يَنْتَقِضُ بِهِ سَمُّهُ حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

(23)-شى، تفسير العياشى عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِيُّ أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَسَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَأَبُوهُمَا شَرٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ (5).

بيان: يحتمل أن يكون كلا السمين دخيلين في شهادته صلى الله عليه وآله.

(24)-ضأ، فقه الرضا عليه السلام رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَمِيصٍ وَكَفَّنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ نُوبِيَّيْنِ صُحَارِيِّيْنِ وَثُوبٍ حَبْرَةٍ يَمَنِيَّةٍ وَلَحْدَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ وَدَخَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَبَسَطَ يَدَهُ فَوَضَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَدْخَلَهُ اللَّحْدَ وَقَالَ

ص: 516

1- اكمال الدين: 219 و 220 فيه. هذا هو الخضر.

2- مطاي خ ل.

3- بصائر الدرجات: 148.

4- بصائر الدرجات: 148.

5- تفسير العياشى 1: 200 والآية في النساء: 144.

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَّغَ مِنْ غَسِّهِ لَمْ يَنْظُرْ فِي عَيْنَيْهِ (1) فَرَأَى فِيهِمَا (2) شَيْئًا فَأَنْكَبَ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ مَا كَانَ فِيهِمَا (3) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَيَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يُعَسِّنِي غَيْرُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدَّوِلْنِي الْمَاءَ وَإِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا أَسَدٌ تَطِيعُ أَنْ أُقَلِّبَكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَعَكَ يُعَاوِنُكَ وَيُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ وَقُلْ لَهُ فَلْيُعْطِ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتُ عَيْنَاهُ قَالَ كَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَجَبْرِئِيلُ يُعَاوِنُهُ وَعَلِيٌّ يُعَسِّلُهُ فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ مِنْ غَسِّهِ وَكَفَّنَهُ أَنَا الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْعِ الْمُصَدِّمِيِّ وَأَنْ يُؤَمِّمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا وَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مُصَدِّمِيًّا وَلَعَنَ مَنْ يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا وَلَعَنَ مَنْ كَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَشَقَّ لِحْتَهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا رَأَيْتَ قَالَ وَإِنِّي أَذْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (4).

(25) -يج، الخرائج والجرائح سدَّ عدَّ عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِيِّ عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن الحسن بن علي بن زيد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تُوفِّيَ أَنْ أَسْتَقِي سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ بَنْرِ غَرْسٍ فَأَغْسِلُهُ بِهَا فَإِذَا غَسَلْتُهُ وَفَرَّغْتَ مِنْ غَسِّهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَإِذَا أَخْرَجْتَهُمْ فَضَعْ فَانْكَ عَلِيٌّ فِيَّ ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ قَالَ عَلِيٌّ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنْبَأَنِي بِمَا يَكُونُ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ

ص: 517

1- في المصدر: في عينه.

2- فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

3- فيها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

4- فقه الرضا: 20 و 21.

5- في المصدر: عن الحسين بن علي.

السَّاعَةَ وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ تَكُونُ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَهْلَ صَلَاتِهَا مِنْ أَهْلِ حَقِّهَا (1).

«(26) -يج، الخرائج و الجرائح رَوَى سَعْدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَيْتُونِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَكَفِّنِي (2) وَمَا أُمِلِي عَلَيْكَ فَكَتُبْ قُلْتُ فَفَعَلَ قَالَ نَعَمْ (3).

«(27) -شا، الإرشاد لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاوِلَهُ الْمَاءَ لِيُغْسِلَهُ (4) بَعْدَ أَنْ عَصَبَ عَيْنَهُ ثُمَّ شَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قِبَلِ جَيْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَكْفِينَهُ وَالْفَضْلُ يُعَاطِيهِ (5) الْمَاءَ وَيُعِينُهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَتَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحَدَّهْ وَلَمْ يَشْرُكْهُ مَعَهُ أَحَدٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَحُضُّونَ فِيْمَنْ يُؤْمُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَآيْنُ يُدْفَنُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ مِنْكُمْ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَيُنْصَرِفُونَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَقَدِ ائْتَصَاهُ لِرِيسِهِ فِيهِ وَإِنِّي لَدَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَسَلِّمُوا الْقَوْمَ لِذَلِكَ وَرَضُوا بِهِ وَلَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَذَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَرَجِلًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَكَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَيَصْرُحُ وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَنْفَذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَكَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيُلْحِدُ فَاسْتَدْعَاهُمَا وَقَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِنَبِيِّكَ فَوْجَدَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ وَقِيلَ لَهُ احْفَرْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا وَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَحَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَذْهَبَ أَدْخِلْ مِنَّا رَجُلًا

ص: 518

1- الخرائج: 248 فيه روايات اخرى.

2- زاد في المصدر: و حنطني.

3- الخرائج: 248 فيه روايات اخرى راجعه.

4- فغسله خ ل.

5- يناوله خ ل.

يَكُونُ لَنَا بِهِ حَظٌّ مِنْ مُوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ حَوْلِيَّ وَكَانَ بَدْرِيًّا فَاضِيلاً مِنْ بَنِي عَوْفٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَوَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهِ وَدَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ قَالَ لَهُ الْخُرُجُ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجَّهًا إِلَى الْقَبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّيْنُ وَأَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَنِ بَقِيَّتًا مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ عَشْرِ (1) مِنْ هِجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَ لَمْ يَحْضُرْ دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ لِمَا جَرَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنَ التَّشَاجُرِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَفَاتَ أَكْثَرُهُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِذَلِكَ وَ أَصْبَحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُنَادِي وَآ سَوْءَ صَبَاحَاةَ فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا إِنَّ صَبَاحَكَ لَصَبَاحٌ سَوْءٌ.

وَ اعْتَمَمَ الْقَوْمُ الْفُرْصَةَ لِشِدَّةِ غَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ انْقِطَاعِ بَنِي هَاشِمٍ عَنْهُمْ بِمُصَابِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَبَادَرُوا إِلَى وَلايَةِ الْأَمْرِ وَ اتَّفَقَ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اتَّفَقَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْصَارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ كَرَاهِيَةِ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَأَخُّرِ الْأَمْرِ حَتَّى يَفْرُغَ بَنُو هَاشِمٍ فَيَسَّرَ الْأَمْرَ مَقَرَّةً فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لِحُضُورِهِ الْمَكَانِ وَ كَانَتْ أَسْبَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسَّرَ لِلْقَوْمِ مِنْهَا مَا رَامُوهُ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهَا فَيُشْرَحُ (2) الْقَوْلُ فِيهَا عَلَى التَّقْصِيلِ وَ قَدْ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ مَا تَمَّ وَ بَايَعَهُ مِنْ بَايَعِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُسَوِّي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَسْحَةِ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ وَقَعَتِ الْخِذْلَةُ لِلْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ وَ بَدَرَ الطُّلَقَاءُ بِالْعَقْدِ لِلرَّجُلِ خَوْفًا مِنْ إِدْرَاكِكُمْ الْأَمْرَ فَوَضَعَ طَرْفَ الْمِسْحَةِ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَدُهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا- يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

ص: 519

1- احدي عشره خ ل . أقول: يوجد ذلك في المصدر.

2- احدى عشرة خ ل . أقول: يوجد ذلك في المصدر.

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (1) وَقَدْ كَانَ جَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَالْعَبَّاسُ مُتَوَفِّرَانِ عَلَى النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَنَادَى:

بَنِي هَاشِمٍ لَا تَطْمِعُوا النَّاسَ فِيكُمْ *** وَلَا سَيِّمًا تَيْمٌ بِنُ مَرَّةٍ أَوْ عَدَىُّ.

فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَإِلَيْكُمْ *** وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو حَسَنِ عَلِيٌّ.

أَبَا حَسَنِ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ *** فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْتَغِي (2) مَلِيٌّ.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلِيَ عَلَيْكُمْ أَبُو فَصِيلِ الرَّذْلِ بِنُ الرَّذْلِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَأَمْلَأْتَهَا عَلَيْهِمْ خِيَلًا وَرَجِلًا فَدَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَزْجَعُ يَا أَبَا سَفْيَانَ فَوَاللَّهِ مَا تُرِيدُ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ وَمَا زِلْتُ تَكِيدُ إِلَّا سِدَّ لَامٍ وَأَهْلَهُ وَنَحْنُ مَسَاغِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى كُلِّ امْرِيٍّ مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ وَلِيُّ مَا احْتَقَبَ فَانصَرَ رَفَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ بَنِي أُمَيَّةَ مُجْتَمِعِينَ فِيهِ فَحَرَصَهُ هُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ يَنْهَضُوا لَهُ وَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَمَّتْ وَبَلِيَّةٌ شَدَّ جِلْتٌ وَأَسَدٌ بَابٌ سُوءٍ اتَّفَقَتْ تَمَكَّنَ بِهَا الشَّيْطَانُ وَتَعَاوَنَ فِيهَا (3) أَهْلُ الْإِفْكِ وَالْعُدْوَانِ فَتَحَادَلَ فِي إِنْكَارِهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ وَكَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (4).

توضيح: قال الجوهرى الضريح الشق فى وسط القبر و اللحد فى الجانب و قال توفر عليه أى رعى حرمانه و احتقبه احتمله.

(28) -ق، المناقب لابن شهر آشوب أقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع و نصب علياً إماماً يوم غدِيرِ حُمٍّ فلما دخل المدينة بعث أسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث قُتِلَ أبوه و جعل فى جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباب عبيدة و عسكراً أسامة بالجرف فاشتكى شكواه التى تُوفى فيها فكان يقول فى مرضه نفدوا جيش أسامة و يكرّر ذلك فلما دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرم و مرض

ص: 520

1- العنكبوت: 1-4.

2- يرتجى خ ل. أقول: فى المصدر: ترتجى.

3- عليها خ ل.

4- إرشاد المفيد: 98-101 و الآية فى الأنفال.

أَيَّاماً وَتُوفِّيَ فِي الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِإِثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَكَانَ بَيْنَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ وَوَفَاتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَفِيصَ قَبْلَ أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً فَعَسَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتُؤْبِيهِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَتُودَى بِذَلِكَ وَبَعِيَ غَيْرَ مَدْفُونٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ النَّاسُ وَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ وَدَفَنَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَاوَنَهُ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَأَسَامَةُ فَنَادَتِ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ نَذَرْنَاكَ لِلَّهِ وَحَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَذْهَبَ أَذْخِلْنَا مِنْ رَجُلًا فِيهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ فَلَمَّا دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ قَالَ لَهُ أَخْرُجْ وَرَبِّعْ قَبْرَهُ (1).

(29) - قب، المناقب لابن شهر آشوب أحمد في مسنده عن ابن عباس لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي علياً قالت عائشة ندعو لك أبا بكر قالت حفصة ندعو لك عمر قالت أم الفضل ندعو لك العباس فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر.

وَمِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَائِشَةَ دَعَتْ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَدَعَتْ حَفْصَةَ أَبَاهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَدَعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ عَلِيًّا فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَرَادَ عَلِيُّ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعُهُمَا أَسْمُهُمَا وَيَسْمَانِي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَيَتَزَوَّدَانِ مِنِّي ثُمَّ جَذَبَ عَلِيًّا تَحْتِ ثَوْبِهِ وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَجَعَلَ يُنَاجِيهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ وَضَعُ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقَبْلَةِ وَتَوَلَّ أَمْرِي وَصَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخَذَ عَلِيُّ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ

ص: 521

فَأَعْمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالذُّنُوبِ مِنْهُ فَأَسْرَرَ إِلَيْهَا شَيْئاً تَهَلَّلَ وَجْهَهَا الْقِصَّةَ ثُمَّ فَضَى وَ مَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ حَنَكِهِ
فَفَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَ اسْتَقْبَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ.

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَ مَا اسْتَأْذَنَ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأَطِيعَكَ أَفْبِضْ أَوْ أَرْجِعْ فَأَمَرَهُ فَبِضَّ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ (1) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَ قَدْ بَلَغَتْ
ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نَزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتُ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا.

وَ رَوَى أَنَّهُ اسْتَلَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
تَحْتِ ثِيَابِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَحَّ لِي كُلُّ بَابٍ (2) أَلْفَ بَابٍ وَ أَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ فَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ قَالَ أَنَسُ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقُولُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا
أَبَتَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَيْنَا يَنْعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ يَا أَبَتَاهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَا أَوْاهُ يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

الْكَافِي اجْتَمَعَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَ جَعَلْنَ يَذْكُرْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ انْزُكْنَ التَّعْدَادَ وَ عَلَيَكُنَّ بِالْدُعَاءِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ.

وَ أَنشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 522

1- في المصدر: لما حضرت.

2- في المصدر: من كل باب.

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُتَقَى وَلَا وَلَدًا*** هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا

هَذَا النَّبِيُّ وَلَمْ يُخَلَدْ لِأُمَّتِهِ*** لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خُلِدًا

لِلْمَوْتِ فَيُنَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ*** مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (1):

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ ذِكْرُهُ (2)*** وَذَكَرُ أَبِي مُذْمَمَاتٍ وَاللَّهِ أَزِيدُ

تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا*** فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَمَاتَ سَيَلِنَا*** وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

ديك (3) الجن:

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت*** أعاش رسول الله أم ضمه القبر

إبراهيم بن (4) المهدي:

اصبر لكل مصيبة وتجلد*** واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن الحوادث جمّة*** وترى المنية للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبة تشجى لها*** فاذكر مصابك بالنبي محمد

ولغيره:

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها*** لكان رسول الله فيها مخلد

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَإِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي الْأَدْنَى..

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُغَسِّلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفُضْلُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَجَبْرِئِيلُ يُعِينُهُمَا وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا.

مسند الموصلي في خبر عن عائشة ثم خلوا بينه وبين أهل بيته فغسله علي بن أبي طالب عليهما السلام وأسامة بن زيد.

ص: 523

2- فى المصدر: إذا مات قرم قل و الله ذكره.

3- زاد فى المصدر: قال.

4- زاد فى المصدر: قال.

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَالْمِحْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُوصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَيْرِي بِئْرِ غَرْسٍ.

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ عَلِيُّ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَّا يُغَسَّلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسَتْ عَيْنَاهُ قَالَ فَمَا تَنَاوَلْتُ عُضْوًا إِلَّا كَأَنَّمَا كَانَ يَقْلَهُ (1) (يَقْلَبُهُ) مَعِيَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ.

وروى أنه لما أراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين وقد أمره على بذلك إشفافاً عليه من العمى.

الحميري (2):

هذا الذي وليته عورتي *** و لو رأى عورتي سواء عمى

وله:

من ذا تشاغل بالنبى و غسله *** ورأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبدى (3):

من ولى غسل النبى و من *** لففه من بعد فى الكفن

السروجى (4):

غسله إمام صدق طاهر *** من دنس الشرك و أسباب الغير

فأورث الله عليا علمه *** و كان من بعد إليه يفتقر

غيره (5):

كان يغسل (6) النبى مشتغلا *** فافتنوا و النبى لم يقبر

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامٌ حَيًّا وَ مَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرَبَاءُ وَ الْخَوَاصُّ وَ لَمْ يَحْضُرْ

ص: 524

1- فى المصدر: يقبله.

2- زاد فى المصدر: قال.

3- زاد فى المصدر: قال.

4- زاد فى المصدر: قال.

5- زاد في المصدر: قال.

6- في المصدر: كان يغسل النبيّ مشغلا.

أَهْلُ السَّقِيْفَةِ وَكَانَ عَلِيٌُّّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمْ بُرَيْدَةً وَإِنَّمَا تَمَّتْ بِيَعْتُهُمْ بَعْدَ دَفْنِهِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قُبُضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ (1) الْآيَةَ.

وَسُئِلَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَّنَهُ سَجَّاهُ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ (2) فَدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ (3) الْآيَةَ فَيَقُولُ الْقَوْمُ مِثْلَ مَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي.

وَ اخْتَلَفُوا أَيْنَ يَدْفَنُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْبَقِيعِ وَقَالَ آخَرُونَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبِقَاعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَاتَّفَقَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى قَوْلِهِ وَ دَفَنَ فِي حَجْرَتِهِ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قُلْنَا فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَهْلِي..

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَابْنَ مَاجَةَ الَّذِي نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ الْفَضْلِ وَ قَتْمٍ وَ شَقْرَانَ وَ لِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ (4).

«(30)- شى، تفسير العياشى الحسنى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَهُمْ جَبْرَائِيلُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَجِّى وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ كُلُّ نَفْسٍ ذَانِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى مَتَاعِ الْغُرُورِ (5) إِنَّ فِي اللَّهِ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ فَبِاللَّهِ فَنَتَّقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا إِنَّمَا الْمُصَابُ مِنْ حُرْمٍ

ص: 525

1- الأحزاب: 56.

2- فى المصدر: عشرة عشرة.

3- الأحزاب: 56.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 203-206.

5- أى الى قوله: متاع الغرور.

الثَّوَابَ وَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ قَالُوا فَسَمِعْنَا صَوْتًا فَلَمْ نَرِ شَخْصًا (1).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (2).

(31)- شى، تفسير العياشى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ وَ لَمْ يَرَوْا شَخْصًا يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ فِي اللَّهِ خَلْفٌ (3) وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكٌ لِمَا فَاتَ فِي اللَّهِ فَتَّقُوا وَ إِيَّاهُ فَآزِجُوا وَ إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَصَدَّعَهُ عَلَى السَّرِيرِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَغَسَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَمِيصِهِ (4).

(32)- جا، المجالس للنفيد علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن نصر عن أبيه عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عمرو بن حريث (5) عن الحسين بن سلمة عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

ص: 526

1- تفسير العياشى 1: 209 و الآية في آل عمران: 185.

2- فروع الكافي 1: 60 و فيه الآية بتمامها.

3- في المصدر: (خلفا و عزاء) و فيه: دركا.

4- تفسير العياشى 1: 210. و الآية في آل عمران: 185، و روى العياشى في التفسير 1: 209 رواية اخرى و هي: جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال: انا لله و انا اليه راجعون، يا لها من مصيبة خست الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه و آله سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» و السلام عليكم أهل البيت و رحمته الله و بركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» ان في الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل ما فات، فبالله فتقوا، و عليه فتوكلوا، و إيّاه فارجوا، انما المصاب من حرم الثواب.

5- في المصدر: أحمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث.

ع قَالَ: لَمَّا فَرَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ أُذُنَ لِلنَّاسِ وَقَالَ لِيَدْخُلَ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ عَشْرَةً لِيَصَلُّوا عَلَيْهِ فَدَخَلُوا وَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ كَمَا يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«(33)-جا، المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْفَرَشِيِّ (2) عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوَلَّى غُسْلَهُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا فَرَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غُسْلِهِ كَشَفَ الْإِرَازَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طُبِّتَ حَيًّا وَطُبِّتَ مَيِّتًا أَنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِمَّنْ سِوَاكَ مِنَ النَّبِيِّ وَالْإِنْبَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَذْنَا عَلَيْكَ الشُّونَ وَ لَكِنَّ مَا لَا يَدْفَعُ كَمَدًا وَغَصَصًا مُخَالَفَانِ وَهُمَا دَاءُ الْأَجْلِ وَقَلَّا لَكَ (3) يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ هَمِّكَ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَالْإِرَازَ عَلَيْهِ (4).

بيان: سيأتي في رواية النهج و يظهر منه أن فيه تصحيفات (5).

«(34)-ق، المناقب لابن شهر آشوب سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ص

ص: 527

1- مجالس المفيد: 19 و الآية في الأحزاب: 52.

2- في المصدر: أبي سعيد.

3- في المصدر: لانفذنا عليك ماء الشون، و لكان الداء مماطلا، و الكمد محالفا و قلالك، و لكنه ما لا يملك رده لا يستطيع دفعه.

4- مجالس المفيد: 60.

5- سيأتي رواية النهج تحت رقم 55، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر، و أن نسخة المصنّف كانت مصحفة، و يأتي هناك شرح الفاظ الحديث راجعه.

فِي مَرَضِهِ فَدَقَّ بِأَبِيهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ ذَا قَالَ أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَأْذَنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَجَابَتْ
أَمْضِي رَحِمَكَ اللَّهُ لِحَاجَتِكَ فَرَسُولُ اللَّهِ عَنَّكَ مَسَدٌ غَوْلٌ فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ فَدَقَّ الْبَابَ وَقَالَ غَرِيبٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ أَتَأْذَنُونَ لِلْغُرَبَاءِ فَأَفَاقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَشْدِ بَيْتِهِ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا قَالَتْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا مُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ وَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ
هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَا اسْتَأْذَنَ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدِي اسْتَأْذِنَ عَلَيَّ لِكِرَامَتِي عَلَيَّ اللَّهُ ائْذِنِي لَهُ فَقَالَتْ ادْخُلْ رَحِمَكَ
اللَّهُ فَدَخَلَ كَرِيحٍ هَفَافَةٍ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَوْصَى النَّبِيُّ إِلَى عَلِيِّ بِالصَّبْرِ عَنِ الدُّنْيَا وَبِحِفْظِ فَاطِمَةَ وَبِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ
بِقِصَاةِ دِينِهِ وَبِغُسْلِهِ وَأَنْ يَعْمَلَ حَوْلَ قَبْرِهِ حَانِطًا وَبِحِفْظِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (1).

بيان: في القاموس هفت الريح تهف هفا وهفيفا هبت فسمع صوت هبوبها وريح هفافة طيبة ساكنة.

«(35)-عم، إعلام الوري قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها
إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومدد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

وَرُوي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ وَصَّعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مَاتَ فَمَرَّ بِي جَمْعٌ آكُلُ وَأَتَوْصَأُ مَا تَذْهَبُ رِيحُ
الْمِسْكِ (2) مِنْ يَدِي.

وَرُوي ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ يَا ابْنَاهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ نَنْعَاهُ يَا ابْنَاهُ
(3) مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ يَا ابْنَاهُ جَنَّانُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا ابْنَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْوَفَاةَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا وَقَدْ بَلَغْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَتُرِيدُ

ص: 528

1- مناقب آل أبي طالب 3: 116.

2- في المصدر: رائحة المسك.

3- في المصدر: نادى يا ابنه الى جبرئيل ينعاه.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ نُزُولِي إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا كُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِي مِنْهَا قَالَ وَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَصَاحَ الْمُسَدِّمُونَ وَيَضَعُونَ (1) التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَيْتًا مِنْ صَفَرٍ سِتَّةَ عَشْرٍ مِنْ هِجْرَتِهِ وَرُويَ أَيْضًا لِأَنْتَنِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَلَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاوِلَهُ الْمَاءَ بَعْدَ أَنْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ فَشَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قَبْلِ جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَكْفِينَهُ وَ الْفَضْلُ لَمَّا نَاوَلَهُ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَتَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامًا حَيًّا وَمَيِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ كَبِيرُهُمْ وَ صَدِّغِيرُهُمْ وَ ذَكَرَهُمْ وَ أَنْشَاهُمْ وَ ضَوَّاحِي الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَ خَاضَ الْمُسَدِّمُونَ فِي مَوْضِعٍ دَفِنِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لِي نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ ارْتَضَاهُ لِرَمْسِهِ فِيهِ وَ إِنِّي دَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَرَضِي الْمُسَدِّمُونَ بِذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنْفَذَ الْعَبَّاسُ (2) إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ يَصْرُحُ وَ أَنْفَذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلِ أَبِي طَلْحَةَ وَ كَانَ يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ يُلْحِدُ فَاسَدَ تَدْعَاهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِنَبِيِّكَ فَوَجَدَ أَبُو طَلْحَةَ قَبِيلَ لَهُ احْفَرِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَحَفَرَ لَهُ لِحْدًا وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ وَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ يَا عَلِيُّ إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَ حَقَّقْنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ أَدْخَلَ مِنَّا

1- في المصدر: و صاروا يضعون.

2- في المصدر: انفذ العباس رجلا.

رَجُلًا يَكُونُ لَتَا بِهِ حَظٌّ مِنْ مُوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ حَوَلِيٍّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ وَكَانَ بَدْرِيًّا فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أَنْزِلِ الْقَبْرَ فَنَزَلَ وَوَضَعَ عَلِيُّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلِيُّ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبْنَ وَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ (1).

بيان: لعل قوله سنة عشر مبنى على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الأول حيث وقعت الهجرة فيه و الذين قالوا سنة إحدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر.

(36)-كشفت، كشف الغمة عاش ثلاثاً وستين سنة منها مع أبيه ستان وأربعة أشهر ومع جده عبد المطلب ثمانين سنة ثم كفله عمه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه ويصبره بيده ولسانه أيام حياته وقيل إن أباه مات وهو حمل وقيل مات وعمه سنة بعة أشهر وماتت أمه وعمه سنة ستين.

وَرَوَى مُسَدِّ لِمُمْ فِي صَحِيحِهِ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي فَأَذِنَ لِي فزوروا القبور تذكركم الموت. وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيام فسمى ذلك عام الحزن. (2).

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَتْ قُرَيْشُ كَاعَةً (3) حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ.

ص: 530

1- إعلام الوري: 83 و 84 ط 1 143 و 144 ط 2.

2- في المصدر: فسمى ذلك العام عام الحزن.

3- في المصدر: كاعة عنى. أقول: يقال كاع عنه، أى جبن عنه و هابه فهو كاع و كائع. أى كانت قريش تهاب أبى طالب و لم يكن يجترأ على اذى النبي صلى الله عليه و آله، فلما مات اجترءوا عليه.

وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام وقيل ستة أيام ودخل المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ يُغَمِّي عَلَيْهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَأَكْرَبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَقَالَ لَا كَرْبَ عَلَيَّ أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُسَدِّ لِمُؤَنَ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعَوَاهُ وَبَاغِيهِ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْبَبُوا الْفِصَاصَ وَأَحْبَبُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَسْلِمُوا وَسَلَّمُوا كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

وَمِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ ثَقُلَ (1) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى الْأَجَلُ قَالَ قَدْ حَضَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ اللَّهُ أُمْسَدَ تَعَانُ عَلَى ذَلِكَ فَآلِي مَا الْمُنْقَلَبُ قَالَ إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى وَجَنَّةِ الْمَأْوَى وَإِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى وَالْعَيْشِ الْمُهْتَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَلِي غُسْلِكَ قَالَ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى قَالَ فَفِيمَ نُكْفُّنَكَ قَالَ فِي ثِيَابِي هَذِهِ الَّتِي عَلَيَّ أَوْ فِي حُلَّةٍ (2) يَمَانِيَّةٍ أَوْ فِي بِياضٍ مِصْرَ قَالَ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَازْتَجَّتِ الْأَرْضُ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهْلًا عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ إِذَا غُسِّلْتُ وَكُفِنْتُ فَصَدَّ عُونِي عَلَى سِرِّي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ ثُمَّ يَأْذُنُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَأَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودٍ كَثِيرٍ (3) مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ زُمْرَةً

ص: 531

1- في المصدر: وهو قد ثقل.

2- في المصدر: او حلة يمانية خز.

3- في المصدر: في جنود كثيرة.

زُمْرَةً فَصَلَّوْا عَلَيَّ وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا وَ لَا تُؤَدُّونِي بِتَرْكِيَةٍ وَ لَا رَنَّةٍ وَ لِيَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ الْأَذْنَى فَلَاذْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصَّبِيَّانِ زُمْرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَدْخُلُ قَبْرَكَ قَالَ الْأَذْنَى فَلَاذْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلَائِكَةٍ لَا تَرَوْنَهُمْ فُؤِمُوا فَأَدَّوْا عَنِّي إِلَى مَنْ وِرَاءَكُمْ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ مُرَّةٍ مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) قَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ يُنَزِّلُ عَلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ فَيَقُولُ كَيْفَ تَحْدُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَكَ كَرَامَةً وَ شَرَفًا إِلَى مَا أَعْطَاكَ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ (2) عِيَادَةَ الْمَرِيضِ سُنَّةً فِي أُمَّتِكَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ كَانَ وَجَعًا يَا جَبْرَيْلُ أَجِدُنِي وَجَعًا فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَشُدُّ عَلَيْكَ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ وَ لَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَ دُعَاءَكَ حَتَّى تَلْقَاهُ مُسْتَوْجِبًا لِلدَّرَجَةِ وَ الثَّوَابِ الَّذِي أَعَدَّ لَكَ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْفَضِيلَةَ عَلَى الْخَلْقِ وَ إِنَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجِدُنِي مُرِيحًا فِي عَافِيَةٍ قَالَ لَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ تَحْمَدَهُ وَ تَشْكُرَهُ لِيَزِيدَكَ إِلَى مَا أَعْطَاكَ خَيْرًا فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ وَ يَزِيدَ مِنْ شُكْرٍ (3) قَالَ وَ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يُنَزَّلُ فِيهِ فَعَرَفْنَا حِسَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَ يَسْأَلُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ كَيْفَ تَحْدُكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجِدُنِي مَيْتًا قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ أَبَشِّرُ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَكَ بِمَا تَجِدُ مَا أَعَدَّ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَذْنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ اسْتَنْظَرْتُهُ مَجِيئَكَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ مُسْتَتَاقٌ فَمَا اسْتَأْذَنَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَبْرَحْ يَا جَبْرَيْلُ حَتَّى

ص: 532

1- في المصدر: و عن علي عليه السلام.

2- في المصدر: و أراد أن تكون.

3- في المصدر: ان يحمده و يزيده من شكره.

يَعُودُ ثُمَّ أَذِنَ لِلنِّسَاءِ فَدَخَلْنَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا بِنْتَهُ أَذْنِي مِنِّي يَا فَاطِمَةُ فَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَعَيْنَاهَا تَهْمَلَانِ دُمُوعاً فَقَالَ لَهَا أَذْنِي مِنِّي فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَهِيَ تَضْحَكُ فَتَعَجَّبَ لِمَا رَأَيْنَا فَسَأَلْنَاهَا فَأَخْبَرَتْنَا أَنَّهُ نَعَى إِلَيْهَا نَفْسَهُ فَبَكَتْ فَقَالَ يَا بِنْتِي لَا تَجَزَعِي فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ أَوَّلَ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ أَسَدَ تَجَابَ لِي فَضَدَّ حِكْتُ قَالَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَبَّلَهُمَا وَشَمَّهُمَا وَجَعَلَ يَتَرَشَّفُهُمَا وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ.

وَرُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ يَوْمٍ أَهْبَطَ فِيهِ إِلَى الدُّنْيَا.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا حَضَرَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْآنَ أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا أَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ أَبَدًا.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ الْوَفَاةُ تَأَذَّنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَاجَّتُكَ قَالَ أَرَدْتُ (1) الدُّخُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَسْتُ تَصِلُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَّتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ قَالَ وَ أَيْ رُسُلِ اللَّهِ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ أُرْسَلُنِي إِلَيْكَ يُخَيِّرُكَ (2) بَيْنَ لِقَائِهِ وَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَأَمْهَلْنِي حَتَّى يَنْزِلَ جَبْرِئِيلُ فَأَسْتَشِيرَهُ وَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى لِقَاءَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَاءَ رَبِّي خَيْرٌ لِي فَأَمَضَ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَعْرِجَ إِلَى رَبِّي وَ أَهْبِطَ قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ

ص: 533

1- في المصدر: ما حاجتك؟ قال: أريد الدخول على رسول الله.

2- في المصدر: نخيرك.

عليه السلام لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي فيها واختلفت أهل بيته وأصدحابه في دفنه فقال علي عليه السلام إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع وينبغي أن يدفن حيث قبض فأخذوا بقوله.

وروى الجمهور موته في الإثنين ثاني عشر ربيع الأول قالوا ولد يوم الإثنين وبعث يوم الإثنين ودخل المدينة يوم الإثنين وقبض يوم الإثنين كما ذكرناه آنفاً ودفن يوم الأربعاء ودخل إليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم أيضاً وقالت بنو زهرة نحن أحواله فأدخلوا مناً واحداً فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل أسامة بن زيد وقال المغيرة بن سعد أنا أقربكم عهداً به وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه.

ولحده أبو طلحة وألقى القطيفة تحته شقراً.

قال صاحب كتاب التتوير ذو التسعين بين دحية والحسين لا شك أنه توفي يوم الإثنين واختلف أصحاب السير والتواريخ فقال ابن إسحاق لاثنى عشرة ليلة وهذا باطل يتعين وأصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنة (1) لأنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون أول ذي الحجة الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت فإن كان الجمعة فصفر إما السبت أو الأحد وإن كان السبت فصفر إما الأحد أو الإثنين فإن كان أول ربيع الأول الأحد أو الإثنين (2) وإن كان الإثنين فأول ربيع إما الثلاثاء أو الأربعاء وكيفما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الإثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان أنه توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص فتدبر.

ص: 534

1- في المصدر: والسنة مخالف له، لانه.

2- زاد في المصدر: وان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلاثاء.

وَذَكَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّهُ تُوْفِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَهَذَا أَقْرَبُ مِمَّا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فَالَّذِي تَلَخَّصَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثِ عَشْرَةَ أَوْ رَابِعِ عَشْرَةَ أَوْ خَامِسَ عَشْرَةَ لِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ وَفَّقَهُ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ انْتَهَى كَلَامُ ذِي النَّسْبَيْنِ (1)

بيان: بتزكية أى بذكر ما يعدونه من الفضائل وليس منها كما كانت عادة العرب من الوصف بالحمية والعصبية وأمثالها أو مطلقاً فإن الدعاء فى تلك الحال أفضل والترشف المص و ترشف الإناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئاً وأقول الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون وفاته صلى الله عليه وآله يوم الإثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه وآله إما فى الثامن والعشرين من صفر أو الثانى عشر من ربيع الأول غير متيسر وكذا لا يوافق ما روى أن يوم الغدير فى تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بد من القدح فى بعضها.

«(37) - كشف، كشف الغمة روى عن ابن عباس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو فى سكرات الموت يا أبت أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا فأين الميعاد عداً قال أما إنك أول أهلى لحوقاً بى والميعاد على جسريد جهنم قالت يا أبت أليس قد حرم الله عز وجل جسديك ولحمك على النار قال بلى ولكنى قائم حتى تجوز أمتى قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم أسس توهب الظالم من المظلوم قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى فى مقام الشفاعة وأنا أسفع لأمتى قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند الميزان وأنا أسأل (2) لأمتى الخلاص من النار قالت فإن لم أرك هناك قال ترىنى عند الحوض حوضى عرضة ما بين أيلة إلى صنعاء على حوضى ألف غلام بالف كأس كاللؤلؤ المنظوم كالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً

ص: 535

1- كشف الغمة: 6-8.

2- فى المصدر: وانا أسأل الله.

فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«(38)-نص، كفاية الأثر علي بن الحسين بن محمد بن هارون بن موسى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن إبراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطيفيل عن عمارة قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساراه طويلاً ثم قال يا علي أنت وصيبي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي فإذا مت ظهرت لك صغائري في صدور قوم وغصبت علي حقا فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة يا سيدة السوان مِمَّ بكاؤك قالت يا أبت أخشى الضيعة بعدك قال أبتري يا فاطمة فإناك أول من يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فإنك سيده نساء أهل الجنة وأبأك سيد الأنبياء وابن عمك خير الأوصياء (2) و ابنك سيد شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون ومنها مهدي هذه الأمة ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال يا علي لا يلي عسلي وتكفيني غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء فإناك رجل ثقيل لا أسطيع أن أقلبك فقال له إن جبرئيل معك و يناولك الفضل الماء قال فليعط عينيه فإنه لا يرى أحد عورتى غيرك إلا انفقت عيناه قال فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وأن يؤمهم رجل واحد فخرج علي الناس (3) فقال أيها الناس إن رسول الله كان إماماً حياً وميتاً وهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله إلهاً آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الأمر إليك فاصنع ما رأيت قال فإني أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها

ص: 536

1- كشف الغمة: 148: فيه، يقول لها.

2- في المصدر: سيد الأوصياء.

3- في المصدر: فخرج علي الى الناس.

قَالَ ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرًا عَشْرًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (1).

«(39)-كا، الكافي الحسد بن بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا سَمَاءَ تُظَلُّهُمْ وَلَا أَرْضَ تُقَلُّهُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَجَاءً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَذِرْكَاءَ لِمَا فَاتَ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (2) إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَفَضَّلَكُمْ وَطَهَّرَكُمْ وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ وَضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الرُّزْلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَزَّوْا بِعِزِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَلَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ فَاتُّمُّوا أَهْلَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَاتَّخَذَتِ الْكَلِمَةُ وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَازَ وَمَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ مَوَدَّتْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ قَدْ قَبِلْتُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ نَبِيِّهِ وَدِيْعَةً وَاسْتَوْدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ أَتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَاتُّمُّوا الْأَمَانَةَ الْمُسَدَّةَ تَوَدُّعَةً وَلكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ وَبَيَّنَّ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَتْرِكْ لِجَاهِلٍ حُجَّةً فَمَنْ جَهَلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسَى أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَاسْتَوْدَعَكُمْ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَسَأَلْتُ

ص: 537

1- كفاية الاثر: 304.

2- آل عمران: 185.

أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِمَّنْ أَتَاهُمْ التَّعْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (1).

بيان: قال الفيروزآبادي وتر الرجل أفرعه والقوم جعل شفيعهم وترا ووتره ماله نقصه إياه والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتره يتره وترا فمن زحزح أى أبعد قوله تابوت علمه أى بمنزلة التابوت فى بنى إسرائيل لكونه مخزنا لعلومهم وهم خزان علوم هذه الأمة قوله وعصاه أى أتم للنبي صلى الله عليه وآله بمنزلة العصا لموسى فإنها كانت سببا لعزة موسى عليه السلام وغلته.

قوله فتعزوا بعزاء الله قال الجزرى فى الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس مناقيل أراد بالتعزى التأسى والتصبر عند المصيبة وأن يقول إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (2) كما أمر الله تعالى فمعنى قوله بعزاء الله أى بتعزية الله تعالى إياه فأقام الاسم مقام المصدر قوله واستودعكم أوليائه المؤمنين أى جعلكم وديعة عندهم وطلب منهم حفظكم ورعايتكم قوله أو تناسى أى أظهر النسيان ولم يكن ناسيا.

«(40)- ك، الكافى عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِ كُفِّنَ قَالَ فِي ثَلَاثَةِ (3) أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صَحَارِيِّينَ وَبُرْدٍ حَبْرَةَ (4).

بيان: قال الجوهري صحار بالضم قصبة عمان وقال الجزرى فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها وقيل هو من الصحرة وهى حمرة (5) خفية كالغبرة يقال ثوب أصحر وصحارى.

«(41)- ك، الكافى عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَحَدَّ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ (6).

ص: 538

1- أصول الكافى 1: 445 و 446.

2- البقرة: 156.

3- بثلاثة خ ل.

4- فروع الكافى 1: 40.

5- يخالف ما يأتى تحت الرقم 51 من انهما كانا ابيضين.

6- فروع الكافى 1: 46.

«42»-كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلْقَى شُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ الْقَطِيفَةَ (1).

«43»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبِنًا (2).

«44»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَصَّبٌ حَصْبَاءَ حَمْرَاءَ (3).

«45»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي مَرْزَبَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَّنَهُ سَجَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ فِدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْعَوَالِي (4).

بيان: قال الجزري العوالي أماكن بأعلى أراضي المدينة.

«46»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ اذْفَنْتِي فِي هَذَا الْمَكَانِ وَارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعِ أَصَابِعَ وَرُشَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ (5).

«47»-كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ

ص: 539

1- فروع الكافي 1: 54 في نسخة، على بن إبراهيم عن أبيه عن صالح.

2- فروع الكافي 1: 54 و 55.

3- فروع الكافي 1: 54 و 55.

4- أصول الكافي 1: 450. والآية في الأحزاب: 56.

5- أصول الكافي 1: 450.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْعِ الْمُصَدَّقِيِّ وَأَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامٌ حَيًّا وَمَيِّتًا وَقَالَ إِنِّي أُدْفِنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبِضُ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (1).

«(48) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا قَالَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي صِدْحَتِهِ وَسَلَامَتِهِ إِنَّمَا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ (2) بَعْدَ قُبُضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا (3)»

«(49) - نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلَقَدْ وُلِّتْ غَسَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ مَلَأَ يَهْبُطُ وَمَلَأَ يَعْرُجُ وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي صَرِيحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا (4)».

بيان: الهيمنة الكلام الخفي لا يفهم.

«(50) - يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ الصَّقِيلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلِ اغْتَسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ وَ لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ وَ»

ص: 540

1- أصول الكافي 1: 451.

2- في المصدر: في الصلاة على.

3- أصول الكافي 1: 451. والآية في الأحزاب: 56.

4- نهج البلاغة القسم الأول: 432 فيه: هيمنة منهم.

«(51)-يب، تهذيب الأحكام أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بُرْدٍ أَحْمَرَ حَبْرَةٍ وَثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ صَحَارِيَيْنِ قُلْتُ لَهُ وَكَيْفَ صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَجَّيْ بِثَوْبٍ وَجُعِلَ وَسَطَ الْبَيْتِ فَإِذَا دَخَلَ قَوْمٌ دَارُوا بِهِ وَصَلُّوا عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَبْرَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَدْخَلَ مَعَهُ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْخَيْلَاءِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْخَوْلِيِّ أَنَّهُ دُكِمَ اللَّهُ أَنْ تَقْطَعُوا حَقَّنَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْخُلْ فَدَخَلَ مَعَهُمَا فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ وَضِعَ السَّرِيرُ فَقَالَ عِنْدَ رَجُلِ الْقَبْرِ وَ سَلَّ سَأَلًا (2).

بيان: يظهر من مجموع ما مر في الأخبار في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله أن الصلاة الحقيقية هي التي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلاها أولاً مع الستة المذكورين في خير سليم ولم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته وأصحابه لئلا يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كان عليه السلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرأ الآية ويدعون و يخرجون من غير صلاة (3).

«(52)-يب، تهذيب الأحكام يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْغِفَارِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ (4).

«(53)-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسُتِرَ بِثَوْبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْفَ الثَّوْبِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ طَرَفِ ثَوْبِهِ وَقَدْ وَضَعَ

1- تهذيب الأحكام 1: 30.

2- تهذيب الأحكام 1: 84.

3- و كان ذلك أيضا يعلمهم على عليه السلام، يقوم وسطهم فيقرأ و يقرءون.

4- تهذيب الأحكام 1: 132.

حَدَّثَنِي (1) عَلَى رَاحَتِهِ وَ الرَّيْحِ يَصْرِبُ طَرْفَ الثُّوبِ عَلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَحِبُونَ وَ يَبْكُونَ وَ إِذَا سَمِعُوا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ أَنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَادْفِنُوهُ وَ لَا تَعْسَلُوهُ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَعَا فَقَالَ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ وَ ذَلِكَ سُنَّةٌ قَالَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ آخَرَ غَيْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتُرْ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ (2).

(54)- نهج، نهج البلاغة إلا أن لي في التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاصت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون (3)

(55)- نهج، نهج البلاغة من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمّن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولو لا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا (4) عليك ماء الشون وكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي أذكرنا عند ربك واجعلنا من باليك (5).

بيان: قوله عليه السلام ما لم ينقطع إذ في موت غيره صلى الله عليه وآله من الأنبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو صلى الله عليه وآله فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك قوله عليه السلام خصصت أي المصيبة أي اختصت وامتازت مصيبتك في الشدة بين المصائب حتى صار تذكرها مسليا عما سواها وعمت مصيبتك الأنام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره قوله لأنفدنا أي أفينا وأذهبنا حتى لا يبقى شيء

ص: 542

1- الضميران راجعان الى علي عليه السلام. منه رحمه الله.

2- تهذيب الأحكام 1: 132.

3- نهج البلاغة القسم الأول: 417. والآية في البقرة: 156.

4- في المصدر: (لأنفدنا) ولعله مصحف.

5- نهج البلاغة القسم الأول: 491 و 492.

منه بالبكاء و شئون الرأس هي عظامه و طرائقه و مواصل قبائله قوله مماطلا أى يماطل فى الذهاب و لا يذهب و الكمد بالفتح و بالتحريك تغير اللون و الحزن الشديد و مرض القلب منه و حاله عاهده و لازمه قوله و قلا لك أى الداء و الكمد قليلان فى جنب مصيبتك و إنه ينبغى لمصيبتك ما هو أعظم منهما قوله و لكنه أى الموت أو الحزن و البال القلب أى اجعلنا ممن حضر بالك و تهتم بشأنه و تدعو و تشفع له.

«(56)-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْمَحَجَّةِ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوْفِيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ مَا دُفِنَ إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ (1) وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى دُفِنَ وَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى دُفِنَ لِأَشْتِغَالِهِمْ بِوَلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ الْمُنَازَعَاتِ فِيهَا (2).

«(57)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن أحمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار (3) عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم السورى هل فيكم أحد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان فقلبه لى الملائكة و أنا مع قولهم و هم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيرى؟ قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه و آله و وضعه فى حفرته غيرى؟ قالوا لا قال فهل فيكم أحد بعث الله عز و جل إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام تبكيه إذ سمعنا حسا على الباب و قانلا يقول نسمع صوته و لا نرى شخصه و هو يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ربكم عز و جل يقرئكم السلام و يقول لكم إن فى الله خلفاً من كل مصيبة و عزاء من كل هالك و ذكراً من كل فوت فتعزوا بعزاء الله و اعلموا أن أهل الأرض يموتون

ص: 543

1- فى المصدر: الى ليلة الاربعاء.

2- كشف المحجة: 7.

3- فى المصدر: يسار.

وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَتَّقُونَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَأَنَا فِي النَّبِيِّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ مُسَجَّى بَيْنَنَا غَيْرِي؟ قَالُوا لَا ثُمَّ قَالَ فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَنُوطًا مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَفْسِمَ هَذَا أَثَلَاثًا ثَلَاثًا (1) حَنْطَنِي بِهِ وَثَلَاثًا لِابْنَتِي وَثَلَاثًا لَكَ غَيْرِي قَالُوا لَا الْخَبَرَ (2).

«(58)- ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل بإسناده إلى أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام يوم الشورى فأنشدكم الله (3) هل فيكم أحدٌ غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا اللهم لا قال فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ أقرب عهداً برسول الله مني؟ قالوا اللهم لا قال فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا اللهم لا الخبر (4).

«(59)- ما، الأماي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شيئاً يقول كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن رزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ثم قال في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لِمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فِتْمُوا وَإِيَّاهُ فَازْجُوا فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ يَحْرُمُ الثَّوَابَ وَاسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ فَلَمَّا وَصَدَّعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَرِيرِهِ نُودِيَ يَا عَلِيُّ لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ قَالَ فَعَسَلَهُ فِي قَمِيصِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَعَسَلْنِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرُكَ إِلَّا انْفَقَاتُ عَيْنَاهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ وَلَا بُدَّ لِي مِمَّنْ يُعِينُنِي قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرئيلَ مَعَكَ يُعِينُكَ وَلِيْنَاوَلِكَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَاءِ

ص: 544

1- في المصدر: ثلثا لي.

2- أماي الشيخ: 2-4 و6.

3- في المصدر: انشدكم بالله وكذا فيما يأتي بعد ذلك.

4- أماي الشيخ: 7 و8.

وَمُرَّةٌ فَلْيُعَصَّبْ عَيْنُهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرِكَ إِلَّا انْفَقَأْتُ (1) عَيْنَاهُ.

«(60)- ما، الأمايلى للشيخ الطوسى الحسد بن عن ابن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصيبت بمصيبة فاذكركم مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الناس لم يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله أبداً (2).»

«(61)- ج، الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه (3) غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال اقسمه أثلاثاً ثلثاً لى تحنطى به وثلثاً لابنتى وثلثاً لك غيري قالوا لا (4).»

«(62)- كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لما قبض نبيه ص - دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسألها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت فولى لى فأعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون (5).»

«(63)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن ابن رباب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان

ص: 545

1- أمايلى الشيخ: 59 والآية فى سورة آل عمران: 185.

2- أمايلى الشيخ: 68.

3- زاد فى المصدر: ولحده.

4- احتجاج الطبرسى: 72-75.

5- أصول الكافي 1: 240.

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطِيبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (1).

«(64)- كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلْسَيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ وَكِتَابُ مَصْدَبِاحِ الْأَنْوَارِ بِإِسْمِ نَادِيهِمَا إِلَى كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيْسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي أَبِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَرَأْتُ صَدْحِيْفَةَ وَصِيَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا فِيهَا يَا عَلِيُّ غَسَّلْنِي وَلَا يُغَسَّلْنِي غَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ لِرَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنَا أَقْوَى عَلَى غُسْلِكَ وَحَدِي قَالَ بَدَأَ أَمْرَنِي جَبْرِئِيلُ وَبِذَلِكَ أَمْرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ لَمْ أَقْوِ عَلَى غُسْلِكَ وَحَدِي فَاسْتَعِينُ بِغَيْرِي يَكُونُ مَعِي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرْكُ أَنْ تُغَسَّلَ ابْنُ عَمِّكَ فَإِنَّ هَذَا السُّنَّةُ (2) لَا يُغَسَّلُ الْأَنْبِيَاءُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّمَا يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ فِيْمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ فَطِيْعَةٍ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَاعْلَمُوا يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ عَلَى غَسَلِي أَعْوَانًا نِعَمَ الْأَعْوَانِ وَالْإِخْوَانَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيْلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِيْلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَعْوَانٌ لَكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاحِدًا وَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي إِخْوَانًا وَأَعْوَانًا هُمْ أُمَّنَاءُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْسِكْ هَذِهِ الصَّحِيْفَةَ الَّتِي كَتَبَهَا الْقَوْمُ وَشَرَطُوا فِيهَا الشُّرُوطَ عَلَى فَطِيْعَتِكَ وَذَهَابَ حَقُّكَ وَ مَا قَدِ أُرْمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ تَكُونُ عِنْدَكَ لِتُؤَفِّيَنِي بِهَا غَدًا وَتُحَاجَّهُمْ بِهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَّلْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا وَحَدِي وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ فَذَهَبَتْ أَنْزَعُ عَنْهُ الْقَمِيصَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا عَلِيُّ لَا تُجَرِّدَ أَحَاكَ مِنْ قَمِيصِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجَرِّدْهُ وَتَأَيَّدَ فِي الْغُسْلِ فَأَنَا أُشَارِكُكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَغَسَّلْتُهُ بِالرُّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَالرَّحْمَةَ

ص: 546

1- أصول الكافي 1: 241.

2- في المصدر: فانها السنة.

الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْأَبْرَارُ الْأَخْيَارُ تُبَشِّرُنِي (1) وَ تُمْسِكُ وَ أَكَلِمُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ لَا أَقْلَبُ مِنْهُ (2) إِلَّا قَلْبٌ لِي فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَّنِي وَ صَدَّ عَنِّي عَلَى سَرِيرِهِ وَ خَرَجْتُ كَمَا أُمِرْتُ فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْحَافِقِينَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْمُقَرَّبُونَ وَ حَمَلَةُ عَرْشِهِ الْكَرِيمِ وَ مَا سَبَّحَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْفَذْتُ جَمِيعَ مَا أُمِرْتُ ثُمَّ وَارَيْتُهُ فِي قَبْرِهِ فَسَدَّ مَعْتُ صَارِحاً يَصَدِّحُ مِنْ خَلْفِي يَا آلَ تَيْمٍ يَا آلَ عَدِيَّ يَا آلَ أُمَيَّةَ أَنْتُمْ أَيْمَةٌ تَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُنصَرُّونَ اصْبِرُوا آلَ مُحَمَّدٍ تُوَجَّرُوا وَ لَا تَجْزَعُوا (3) فَتَوَزَّوْا مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (4).

«(65) - مِنَ الدِّيَّانِ الْمَسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَثِيَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

نَفْسِي عَلَى زَفْرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ*** يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَ إِنَّمَا*** أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

(5).

«(66) - وَ مِنْهُ فِي الْمَرَثِيَةِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

مَا غَاضَ (6) دَمْعِي عِنْدَ نَائِيَةِ*** إِلَّا جَعَلْتِكَ لِلْبُكَاءِ سَبَباً

وَ إِذَا ذَكَرْتِكَ سَامَحْتِكَ بِهِ*** مَنِّي الْجُفُونُ فِغَاضَ (7) وَ انْسَكَبَا

إِنِّي أَجِلُّ ثَرَى حَلَلْتُ بِهِ*** عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَبِيّاً

(8).

بيان: غاض الماء قل و غار في الأرض و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت و الانسكاب الانصباب و ضمير سواء راجع إلى الثرى.

«(67) - وَقَالَ شَارْحُ الدِّيَّانِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَرِيبٌ مِنْهَا

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زُرْتُ قَبْرَكَ بَاكِياً*** أَنْوَحُ وَ أَشْكُو لَا أَرَاكَ مُجَاوِبِي

ص: 547

1- في المصدر: تشير لي.

2- في المصدر: و لا اقلب منه عضوا.

3- و لا تحرفوا خ ل.

4- الطرف: 44 و 45 و 48. و الآية في الشورى: 20.

5- الديوان: 32.

6- ما فاض خ ل.

7- ففاض خ ل.

8- الديوان: 21.

فِيَا سَاكِنَ الصَّحْرَاءِ عَلَّمْتَنِي الْبُكَاءَ *** وَذَكَرْتَكَ أَنْسَانِي جَمِيعَ الْمَصَائِبِ

فَإِنْ كُنْتَ عَنِّي فِي التُّرَابِ مُعَيَّبًا *** فَمَا كُنْتَ عَنْ قَلْبِ الْحَزِينِ بِغَائِبِ

(68) - وَ مِنْهُ، فِي مَرثِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِي *** فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ *** فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

(1).

(69) - وَ مِنْهُ،

يُعْزُونِي قَوْمٌ بُرَاهُ (2) مِنَ الصَّبْرِ *** وَ فِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

يُعْزِي الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ *** وَ يَبْقَى الْمُعْزَى فِي أَحْرَّ مِنَ الْجَمْرِ

(3).

بيان: الصبر الأخير أريد به الدواء المر المعروف و إنما سكن لضرورة الشعر.

(70) - وَ مِنْهُ، أَيْضًا فِي مَرثِيَّتِهِ صَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:

أَمْ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَ دَفْنِهِ *** بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَيَّ هَالِكِ ثَوِي

رُزِقْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى *** بِذَلِكَ عَدِيلاً مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى

وَ كَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ *** لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِمِرْآةٍ (4) نَرَى الثُّورَ وَ الْهُدَى *** صَبَّاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اعْتَدَى

لَقَدْ غَشِيَتْنا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ *** نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَةَ الدُّجَى

فِيَا خَيْرٍ مَنْ صَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا *** وَ يَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّتْ *** سَفِينَتَهُ مَوْجٍ حِينٍ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا

وَ ضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ *** لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ *** كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا

فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً*** وَ لَنْ يُجْبِرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى

وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ*** بِأَلٍّ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا

وَ يَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ*** وَ فِينَا مَوَارِيثُ التُّبَّوَّةِ وَ الْهُدَى

(5).

ص: 548

1- الديوان: 95 و 60.

2- براء خ ل.

3- الديوان: 95 و 60.

4- برؤياه خ ل.

5- الديوان: 6 و 7.

بيان: آسى أى أحزن و ثوى بالمكان أقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزأته مصيبة أى أصابته و ما رزأته ماله بالكسر و الفتح أى ما نقصته و الرزء بالضم المصيبة و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم رزأت الرجل أى أصبت منه خيرا و الأول أنسب و قوله من الردى متعلق بحيينا بتضمين معنى النجاة و الردى الهلاك من دون أهله كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أى كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا و من غير سائر أهله و قوله معقل كأنه حال و المعقل الملقأ و الحرز الموضع الحصين و العدى جمع العدو و هو جمع لا نظير له و المرأى المنظر و قوله صباح مساء ظرف و صباح مبنى و مساء قد يكون معربا و قد يكون مبنيا و أعرب هنا للوزن.

قال الرضى رحمه الله أصله صباحا فمساء أى كل صباح و كل مساء و الفاء يؤدى معنى العموم كما فى قولك انتظرتة ساعة فساعة أى كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما و يوما عقيبه بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أول مراتب التكرار كما فى قوله تعالى ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ (1) و لبيك أو أصله صباحا بعد مساء و الدجى جمع الدجية و هى الظلمة.

و الجوانح الأضلاع التى تحت الترائب و هى مما يلي الصدر الواحدة جانحة و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع و لعل ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل أو المعنى خير جميع الناس فإن كل إنسان له جوانح و حشا منضمين و الترب بالضم التراب و الثرى التراب الندى و قوله قد سما فاعله الموج و الرحب بالضم السعة و الباء بمعنى مع و الصدع الشق و الصفا الحجر الصلب و الشعب الصدع فى الشىء و إصلاحه و هو المراد هاهنا و قوله صلى الله عليه و آله لا شعب استئناف كأن سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب فأجاب بعدم الإمكان و استقلال الأمر عده قليلا و مصيبة تمييز أو حال و الوهى الكسر و الضمير فى يهيجه راجع إلى العظم و الواو فى قوله و فى كل وقت للحال.

ص: 549

(1)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا حَيَاتُكَ نَعَمْ فَكَيْفَ مَمَاتُكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئًا (1).

(2)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُسْتَلِمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَأَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مَا حُفِرَ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا مَمَاتِي فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ فَمَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ اسْتَزِدْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ رَمَمْتَ يَعْنِي صِدْرَتِ رَمِيمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَّا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَطْعَمُ مِنْهَا شَيْئًا (2).

(3)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَعَظْمِهِ وَلَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنَّمَا يُؤْتَى مَوَاضِعَ آثَارِهِمْ وَيُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامِ وَيُسْمِعُونَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ (3).

(4)- ب، قرب الإسناد مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاهُنَا وَالتَّرَمُّهُ (4).

ص: 550

1- بصائر الدرجات: 131. أقول: لم يضبط الراوي تمام الحديث، ولذا ترى فيه اضطرابا وفي الحديث الآتي شرح و تفصيل لذلك.

2- بصائر الدرجات: 131 و 132.

3- بصائر الدرجات: 131 و 132.

4- قرب الإسناد: 152.

ير، بصائر الدرجات بهذا الإسناد مثله (1).

(5)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمَسْكِينِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا أَمَرَكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا وَكَلَّ أَمْرَنِي لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَرَكُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرْتُكَ فَأَطِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عُمَرَ وَهُوَ ذَعِرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ تَبًّا لِأُمَّةٍ وَلَوْكَ أَمْرُهُمْ أَمَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ (2).

(6)- ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ تَسُوءُونَ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَهُ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولَهُ (3).

(7)- ير، بصائر الدرجات السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحَدِّثُونَ وَنَحَدِّثُ لَكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ حَسَنًا جَمِيلًا حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (4).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم مثله. (5) أقول سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة مع شرحها و دفع الإشكالات الواردة عليها إن شاء الله تعالى.

(8)- ير، بصائر الدرجات خنص، الإختصاص موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله

ص: 551

1- بصائر الدرجات: 77.

2- بصائر الدرجات: 78.

3- بصائر الدرجات: 132.

4- بصائر الدرجات: 131.

5- بصائر الدرجات: 131.

عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِيدَاكَ سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ لَوْ لَا أَنَا نَزَّادٌ لَأَنْفَدْنَا قَالِ أَمَّا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فَقَدْ دَوَّ اللَّهُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ بِكَمَّ إِلَيْهِ وَمَا يَزَادُ الْإِمَامُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ قَالِ فَقُلْتُ فَمَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَالِ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ سِوَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ قَالِ فَقُلْتُ فَتَزَادُونَ شَيْئاً يَخْفَى عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا يَخْرُجُ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَأْتِي بِهِ الْمَلَكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَا مُرَّكَ بِكَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ أَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ فَيَأْتِي عَلِيّاً فَيَقُولُ أَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْحَسَنِ فَيَقُولُ أَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْحَسَنِ فَلَمْ يَزَلْ هَكَذَا يَنْطَلِقُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْنَا قُلْتُ فَتَزَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَجُوزُ (1) أَنْ يَعْلَمَ الْإِمَامُ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْإِمَامُ مِنْ قَبْلِهِ (2).

(9) -ير، بصائر الدرجات سَمِعْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُورٌ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِيدَاكَ قَالِ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرْشَ وَ وَافَيْتُ مَعَهُ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنْفَدَ مَا عِنْدَنَا (3).

(10) -ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالِ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ لَا نَزَّادٌ لَأَنْفَدْنَا قَالِ فَقُلْتُ فَتَزَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالِ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ عَلَيَّ الْأَيْمَةَ ثُمَّ أَنْتَهَى إِلَيْنَا (4).

(11) -كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَطِيبِ قَالِ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ سَقَفُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيَّ الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ وَ الْفَعْلَةُ يَصْعَدُونَ وَ يَنْزِلُونَ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِنَا مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: 552

1- في المصدر: كيف يجوز.

2- بصائر الدرجات: 116، الإختصاص: 313.

3- بصائر الدرجات: 36. فيه: و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم.

4- الإختصاص: 312، بصائر الدرجات: 116.

عليه السلام اللَّيْلَةَ فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَنَا وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيُّ أَنَا فَقُلْنَا لَهُمَا سَلَاةٌ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِنُشْرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ لَقِينَاهُمَا فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعًا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَأَلْتَاهُ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ فَقَالَ مَا أَحَبُّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلُوَ فَوْقَهُ وَلَا آمَنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئًا يَذْهَبُ مِنْهُ بَصْرُهُ أَوْ يَرَاهُ قَائِمًا يُصَلِّي أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(12)- ما، الأمل للشيخ الطوسي ابن حشيش عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (2) عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: حُفِرَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) عِدَّةُ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ أَوَّلَ مَا حُفِرَ فَأُخْرِجَ مِنْهُ مَسْكٌ أَذْفَرُ لَمْ يَشْكُوا فِيهِ (4).

(13)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ سَنَةٌ إِحْدَى وَارْبَعِينَ أَرَادَ مُعَاوِيَةَ الْحَجَّ فَأَرْسَلَ نَجْرًا وَأَرْسَلَ بِالْأَمَلَةِ وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَتَلَّعَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَجْعَلُوهُ عَلَى قَدْرِ مَنْبَرِهِ بِالشَّامِ فَلَمَّا نَهَضُوا لِيَقْلَعُوهُ انْكَسَتْ فَتِ الشَّمْسُ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَكَفُّوا وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لَمَّا فَعَلُوهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُدْخَلُ الَّذِي رَأَيْتَ (5).

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولى الألباب ووقفه لاقتناء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضي من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الأشغال واختلال البال

ص: 553

1- أصول الكافي 1: 452.

2- في المصدر: الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز.

3- في المصدر: عند قبر الحسين عليه السلام.

4- أمل ابن الشيخ: 200.

5- فروع الكافي 1: 316.

فأرجو ممن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل والنسيان ويدعو لي ولآبائي ولمشايخي وأسلافي بالرحمة والغفران و
الحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم أبد الآبدين.

إلى هنا تمّ المجلّد السادس من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف و المجلّد الثاني والعشرون على تجزئتنا، وهو سيرة نبينا أبي
القاسم محمد صلي الله عليه وآله ولعمري هو أحسن كتاب وأجمع مؤلّف دون في سيرته صلي الله عليه وآله وقد صحّحته على نسخة
المؤلف قدس سرّه وراجعت مصادره وعلّقت عليه ما يحتاج إليه غرائب ألفاظه وغامض معانيه ونرجو ممن نظر فيه أن لا ينساني من صالح
دعواته وأن يدعو لي ولوالديّ بالرحمة والمغفرة والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطيبين الطاهرين واللعنة
على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

قم المشرفة: عبد الرحيم الرباني الشيرازي عفي عنه وعن والديه

ص: 554

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وقفنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، و الطبعة الحروفية عدّة نسخ مخطوطة جيّدة فى غاية الدقّة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التى هى بخطّ المؤلف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبانّيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه.

و منها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام 1278 هـ.

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام 1226.

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث لا زال موقفاً و مؤيداً.

و كان مرجعنا فى تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عرّنا إليها فى المجلّدات السابقة

قم المشرفة - عبد الرحيم الربانّيّ الشيرازيّ

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَمْ عُرِفَ حَقُّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصَّلْ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ وَتَبَحَّحَ تَسْلِيمًا وَهَذَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكَلِيِّ وَبِمَكَلِّي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعٌ بِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدُ
 لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنَدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ تَسْطِئَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِنَا لَتَرَأَيْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَتْرُكْ وَلَا تَرَأَى الصَّلَاةَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَأَغْفِرْ لِي وَأَنْحَرْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَقَابِكَ
 وَطَلْقَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْأُطْلُتِ لِلسَّلْ
 بَدَاةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ تَوَحُّدِي إِنَّا لَكُ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ قَوْمِهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَعَنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدِ فَرَعْتُ لِيكَ الْيَوْمَ
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْنَاءُ مِنْ
 نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
 وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ
 فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالصَّلَاةَ وَالثَّانِيَةَ الْحَمْدَ وَالْكَافِرُونَ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْ تَبَا
 السَّلَامُ وَاللَّذِي يَعْقِدُ السَّلَامُ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْ خَانِي عَلَيْهِمْ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى السَّلَامَةِ السَّابِعَةَ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا ذَكَرَ فِي عِلْمِهِ

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت
 يرسخ في وهو متصل ببيت
 العضا ركهتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل - نسخة المؤلف رضوان الله عليه بخط يده- وهي الصحيفتان الاخرتان منها.

الباب 37 ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وفيه نوادر أخباره وأحوال أصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَائِدًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ
فى باب المبعث وكتاب الاحتجاج وما سيأتى فى الأبواب الآتية 1-150

أبواب ما يتعلق به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَعَشَائِرِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ وَغَيْرِهَا

الباب 1 عدد أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَحْوَالِهِمْ وَفِيهِ بَعْضُ أَحْوَالِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ 151-170

الباب 2 جمل أحوال أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِ قِصَّةُ زَيْنَبَ وَزَيْدَ 170-220

الباب 3 أحوال أم سلمة رضی اللهُ عنها 221-227

الباب 4 أحوال عائشة و حفصة 227-246

الباب 5 أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه لا سيّما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل زائدا على ما مرّ فى باب نسبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ 247-292

الباب 6 نادر فى قِصَّةِ صَدِيقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ 292-295

الباب 7 صدقاته وأوقافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ 295-300

الباب 8 فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم 301-313

الباب 9 قریش وسائر القبائل ممّن يحبّه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُبْغِضُهُ 313-314

الباب 10 فضائل سلمان وأبى ذر ومقداد وعمّار رضی اللهُ عنهم أجمعين وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة 315-354

الباب 11 كيفية إسلام سلمان رضى الله عنه و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله 392-355

الباب 12 كيفية إسلام أبى ذر رضى الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و المناقب و فيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة 393-437

الباب 13 أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة 437-440

الباب 14 فضائل أمته صلى الله عليه و آله و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوادر أحوالهم 441-454

أبواب ما يتعلق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه ما دامت الأرض و السماء

الباب 1 وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته و فيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر 455 503

الباب 2 وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله 503-549

الباب 3 غرائب أحواله بعد وفاته و ما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه و آله 550-554

ص: 558

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنّة: للجنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدّد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص.: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 559

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

